

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة الحديث وعلومه

الكوثر الجاري

إلى رياض أحاديث البخاري

للإمام شهاب الدين أبي العباس

أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني

الشافعي ثم الحنفي

(٨١٣هـ - ٨٩٣هـ)

دراسة وتحقيق

من باب (٢٨) من كتاب: المناقب، حديث رقم: (٣٦٣٩)
إلى نهاية شرح حديث رقم: (٤٢١٠)، من كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إعداد الطالبة:

آلاء بنت عبد الله بن صادق أبو لبن

الرقم الجامعي: (٤٢٩٨٠٢٢٤)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر

الجزء الأول

عام١٤٣٢هـ-٢٠١١م


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوْراني، (٨١٣هـ- ٨٩٣هـ)، من باب (٢٨) من كتاب: المناقب، حديث رقم: ٣٦٣٩، إلى نهاية شرح حديث رقم: ٤٢١٠، من كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

الدرجة العلمية: ماجستير الحديث وعلومه.

خطة البحث: تتكون الرسالة من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فاشتملت على بيان موضوع الكتاب وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

والقسم الأول: قسم الدراسة، واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: تناول دراسة عن الإمام شهاب الدين أحمد الكُوْراني، والفصل الثاني: دراسة عن كتابه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.

والقسم الثاني: تحقيق جزئي من هذا الكتاب.

وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج.

وانتهت الرسالة بالفهارس العلمية الكاشفة لمضامين الرسالة.

وهذا الشرح يُعَدُّ من الشروح المتوسطة في الشَّرح، وقد اهتم الشارح بضبط أسماء بعض الرُّواة، وشرح الغريب، والتنبيه على أوهام بعض الشُّرَّاح، وقد بلغ عدد الأحاديث التي شرحها الشارح في هذا الجزء (٥١٦) حديث من بين (٥٧٢) حديث أخرجه الإمام البخاري في هذا الجزء من صحيحه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الطالبة	المشرف
آلاء بنت عبد الله بن صادق أبو لبن	أ.د مُوَفَّق بن عبد الله بن عبد القادر

Abstract

Title of thesis: “Alkawthar Aljari ila Riyad Ahadeeth Albukhari”. By Imam Shihab Aldeen Abu AlAbas Ahmad bin Ismail Alkorani (٨١٣ AH – ٨٩٣ AH), From Book Almanaquib Hadeeth ٣٦٣٩ to the end of interpretation of Hadeeth ٤٢١٠; From Book Almagazi (Forays), Chapter: Foray of Khibar.

Degree: Masters in Hadeeth and its Science.

Proposal of the Thesis: the Thesis has an Introduction, two sections, a conclusion and tables of indexes.

The Introduction: The introduction states the subject of the book and its importance, reasons behind choosing this subject for study, previous studies, the plan of the thesis and the methodology used.

The first section: A study which includes two chapters.

Chapter one: A study about Imam Shihab Aldeen Ahmad Alkorani.

Chapter two: A study about his book “Alkawthar Aljari ila Riyad Ahadeeth Albukhari”.

The second section: verification of the chosen part of the book.

Conclusion: mentions the conclusions of the study.

Tables of indexes: Finally the thesis ends with tables of indexes that reveal the contents of the thesis.

This interpretation is classed as one of the summarised interpretations. The Interpreter focused on the accuracy of the names of the narrators, the interpretation of the unclear in the Ahadeeth and alerting on some illusions of commentators and interpreters. The number of Ahadeeth that the interpreter commented on in this section is ٥١٦ out of ٥٧٢ Ahadeeth that are mentioned by Imam Albukhari.

Finally all thanks are to Allah who with his grace good deeds are completed and Prayers upon our messenger Muhammad and upon all his family and companions.

Student	supervisor
Alaa Abdullah Sadiq Abulaban	professor Muwafaq Abdullah Abdulkader

المقدمة

الحمدُ للهِ أَهْلِ الحمدِ ووليِّهِ، الْمُبْتَدِئِ بنعمهِ، والهادي لطاعتهِ، والْمُثِيبِ عليها، أنزل علينا خيرَ كُتبِهِ قرانًا عربيًا، وبَعث لنا خيرَ رسلهِ ليُبيِّنَ للناس ما نُزِّل إليهم، ويهديهم صراطًا سَوِيًّا.

والصلاةُ والسلامُ على مَنْ بعثهُ اللهُ رحمةً للعاملين، وجعل سُنَّتَهُ مُبَيِّنَةً للقرآن، وحجةً على الناسِ أجمعين، وعلى صحابته والتابعين الذين حَمَوا الدِّين من تحريف الغالين، وتزييف المبطلين، فميزوا الصحيح من السقيم، حتى وصل لنا دين الله غضًا طريًا.

أما بعد:

فَإِنَّ الاشتغالَ بفقهِ معاني القرآن والسنة مِن أَجَلِّ الطاعات، وخيرِ ماصُرفت فيه الأعمارُ والأوقات، فَبِهِ تتحقَّقُ الغاية التي من أجلها خلقنا الله عزوجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، ولقد أكرم الله عز وجل هذه الأمةَ بمكارم عديدة، مِن ذلك تَسْخِيره لخدمة هذا الدِّين علماءَ أَجِلاء أَفْنَوا أعمارهم في خدمة دينه في جوانبه المتعددة، حتى أذهلوا الأمم بجهودهم العظيمة، وإِنَّ مِن أولئك الأعلام شيخ المحدثين وأستاذ الأستاذين وطبيب الحديث في عِلَلِهِ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، والذي لا أدلَّ على عظيم جهده في خدمته لسنة رسول الله ﷺ من إجماع الأُمَّة على اعتبار كتابه أصحِّ الكتب بعد كتاب الله عزَّ وجل.

فتنافس العلماء من بعده في خدمة هذا الكتاب -صحيح الإمام البخاري- من جميع جوانبه، وصنفوا أنواعًا من المصنفات في خدمته، فألفوا عليه: المستخرجات، والمستدركات، والمختصرات، وتراجم رجاله، وشروح أحاديثه وأخباره، إلى غير ذلك.

---

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

ولَمَّا كان فَهْمُ مراد حديث أفصح البشر وأبلغهم رسول الله ﷺ صاحب جوامع الكَلِم، مِن أعزِّ المطالب وأعلاها، حتى قال الإمام علي بن المديني: ((التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم))[١].

ونُقل عن بعضهم قوله: ((اطلبوا الكنوز تحت كلمات رسول الله ﷺ))[٢].

فقد كان اهتمام علماء الأمة بشرح حديث رسول الله ﷺ اهتمامًا كبيرًا، حتى قال الحافظ ابن حجر: ((فإِنَّ فقهَ الحديث وغريبَهُ لا يُحصى كم صُنِّف في ذلك، بل لو ادعى مُدَّعٍ أنَّ التصانيف التي جُمعت في ذلك أجمع من التصانيف التي جُمعت في تمييز الرجال، وكذا في تمييز الصحيح من السقيم لما أبعد، بل ذلك هو الواقع))[٣].

وكان من بين أولئك الأعلام الذين تشرفوا بشرح هذا الجامع الصحيح مُفتي الديار العثمانية، الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكُوْراني (ت٨٩٣هـ)، في كتابه المسمى: **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**

وقد مَنَّ الله عليَّ بشرف المشاركة في تحقيق جزء من هذا الكتاب في رسالة الماجستير، تخصص الحديث وعلومه، وكان جزئي من التحقيق من باب (٢٨) من كتاب: المناقب، حديث رقم: ٣٦٣٩، إلى نهاية شرح حديث رقم: ٤٢١٠، من كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٨.

(٢) ذكره ابن القيم في تهذيب السنن: ٤/ ١٧٠٩.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/ ٩٢.

أهمية الموضوع:

١. قيمة الكتاب العلمية؛ حيث أنه متعلق بشرح أصح الكتب بعد كتاب الله عزَّ وجل، وهو صحيح الإمام البخاري رحمه الله.

٢. مكانة الشَّارح العلمية؛ فهو أحد تلاميذ الحافظ ابن حجر، ومُدَرِّس الخليفة محمد الفاتح، ومُفتي الديار العثمانية في زمنه، والذي كانت له مصنفات عديدة في مجالات متنوعة من قراءات، وتفسير، وحديث، وفقه، وأصول الفقه، ونحو، وشعر.

٣. تَمَيُّز هذا الشَّرح بمزايا قيمة منها: اتباع الشَّارح لمنهج الشَّرح المتوسط، مع حرصه على ذكر الصحيح من الأقوال، وتنبيهه على بعض أوهام مَن سبقه مِن الشُّرَّاح، وتعقباته العلمية عليهم.

٤. يُعَدُّ هذا الشرح بما تضمنه من مزايا مع وضوح العبارة وسلاسة الأسلوب في جملته أحد الكتب التي يُنصح بقراءتها كل من أراد الوقوف على شرح جملة من أحاديث صحيح البخاري باختصار نافع.

أسباب اختيار الموضوع:

كان مِن فضل الله عز وجل عليَّ أثناء دراستي في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير أن فَتَحَ قسم الكتاب والسُّنة مشروع تحقيق مخطوط الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوْراني، فاستخرت الله عز وجل في المشاركة في تحقيقه وذلك للأسباب التالية:

١. تعلُّق الكتاب بشرح جملة من أحاديث صحيح الإمام البخاري وما يتضمنه هذا الجانب من الفوائد العلمية العديدة العائدة على المشتغل بتحقيق الكتاب من خلال مراجعته لجملة من الكتب التي أُلِّفت في خدمة صحيح الإمام

البخاري من جوانب متعددة ككتب شروح أحاديثه، وتراجم رجاله، وضبط نصوصه، إلى غير ذلك.

٢. رغبة مِنِّي في التَّمرس في مجال التحقيق العلمي للتراث الإسلامي، والمساهمة في إخراج مصنفات علماء الإسلام على الوجه اللائق بمكانتها.

٣. التشرف بخدمة سنة النبي ﷺ.

الدراسات السابقة:

سبق أن طُبع هذا الكتاب بتحقيق أحمد عزو عناية، نشر دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، ولكن على هذه الطبعة العديد من الملاحظات التي تجعل إعادة تحقيق الكتاب تحقيقًا علميًا أمرًا ضروريًا، وذلك للأسباب التالية:

١. اعتماد ناشر الكتاب على نسخة خطية رديئة في حين أن لهذا الكتاب العديد من النُّسَخ القيمة، وذلك أن النُّسخة التي اعتمدها نُسخت سنة (٩٥٣هـ) كما جاء في الصورة التي وضعها لآخر لوح من المخطوط في المجلد الأول (ص١٧)، حيث جاء فيها: ((تحريرًا في شوال الْمُكَرَّم، من شهور سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، في وقت الصبح))، أي أن هذه النسخة تم نسخها بعد وفاة الشارح بنحو ٦٠ سنة، في حين أن النُّسخ التي حصلنا عليها بفضل الله تعالى في تحقيق هذا الكتاب جميعها كُتبت في عصر المؤلف، بل وراجعها بنفسه كما سيأتي في مبحث وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق، وأضف إلى هذا أن ناشر الكتاب لم يذكر بيانات النُّسخة الخطية التي اعتمدها سوى وضعه لصورة لوحين من ألواح النُّسخة.

٢. وجود الكثير من الفراغات التي وضعها المحقق ضمن النص المنسوخ بهذا الشكل [....] وإشارته أحيانًا في الهامش أن الكلمات غير واضحة في الأصل، أو مطموسة، أو فيها خلط، أو غير ذلك، وأحيانًا لا يذكر السبب، فانظر مثلاً: ٣/ ٣٥٨، و٦/ ٢٤، و٦/ ٣٩، و٦/ ٤٥، و٦/ ٥٧، و٦/ ٦٣، و٦/ ٧٦، و٦/ ١٥٠، و٦/ ١٥٥، و٦/ ١٥٨، و٧/ ١١٦، و٧/ ١١٧، و٧/ ١٦٥، و٧/ ١٨٨، و٧/ ٢٢٣، و٧/ ٣١١، و١١/ ٥٠، و١١/ ١٨٩، وغير ذلك من المواضع.

٣. وجود سقط في مواضع من النص المنسوخ في حين وجود ذلك النص في النُّسخ التي اعتمدناها، ينظر مثلاً: ٧/ ٢٣٤، في شرحه لحديث رقم: ٤١٤٣، حيث سقط نص كبير أورد فيه الشارح تعقبًا على الخطيب البغدادي، وقارنه بالنص المنسوخ (ص٦٨٧) من هذا البحث، وكذلك في: ٧/ ٢٤٠، من الكتاب المطبوع في شرحه لحديث رقم: ٤١٥٤، سقط من النص آية ذكرها الشَّارح، وهي موجودة في النص المنسوخ في هذه الرسالة (ص٦٩٨)، وكذلك في: ٧/ ٢٥١، في شرحه لحديث رقم: ٤١٨٧، قارنه مع النص المنسوخ في شرح هذا الحديث (ص٧٢١- ٧٢٢) من هذا البحث، وكذلك: ٧/ ٢٥٤، في شرحه لحديث رقم: ٤١٩٢، وقارنه مع النص المنسوخ في شرحه لهذا الحديث (ص٧٢٦- ٧٢٧) من هذا البحث.

٤. إهمال المحقق لتوثيق النصوص، والتعريف بالأعلام، وتخريج الأحاديث، والتنبيه على الأوهام، وغير ذلك من متطلبات التحقيق العلمي إلا ما ندر.

٥. خلو الكتاب من الفهارس العلمية التي تيسر الاستفادة من الكتاب إذ لم يُلحق بالكتاب سوى فهرس أطراف الأحاديث وفهرس المحتويات.

فهذه الأسباب كفيلة بأهمية إعادة تحقيق الكتاب تحقيقًا علميًّا، على الوجه الذي يليق بمكانته.

خطة البحث:

تتكون الرسالة من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

وتفصيل ذلك كما يلي:

المقدمة: واشتملت على موضوع الكتاب وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

القسم الأول: الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوْرَانِي (٨١٣هـ- ٨٩٣هـ).

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهي.

المبحث الخامس: علاقته بالسلاطين المماليك والخلفاء العثمانيين، والمناصب التي تولاها.

المبحث السادس: جهوده العلمية ومؤلفاته.

المبحث السابع: مكانته العلمية، وملامح في منهجه العلمي.

المبحث الثامن: صفاته الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة.

المبحث التاسع: ثناء العلماء عليه.

المبحث العاشر: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب:
الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني : توثيق نِسبة الكتاب للشَّارِح.

المبحث الثالث: منهج الشَّارح في الكتاب.

المبحث الرابع: تعقبات الشَّارِح على غيره.

المبحث الخامس: مصادر الشَّارِح في كتابه.

المبحث السادس: مزايا الكتاب، وأثره فيمن بعده.

المبحث السابع: مآخذ على الكتاب.

المبحث الثامن: وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق.

القسم الثاني : النَّص الْمُحَقَّق مِن باب (٢٨) من كتاب: المناقب، حديث رقم: ٣٦٣٩، إلى نهاية شرح حديث رقم: ٤٢١٠، من كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر.

الخاتمة: وفيها عرض خلاصة لأهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

الفهارس: وقد ختمت الرسالة بفهارس فنية متنوعة تسهل على القارئ الوصول إلى بغيته وهي:

١. **فهرس الآيات القرآنية.**
٢. **فهرس الأحاديث والآثار.**
٣. **فهرس الأبيات الشعرية.**
٤. **فهرس الأمثال.**
٥. **فهرس الأعلام.**
٦. **فهرس البلدان والمواضع.**

٧. فهرس الأيام والوقائع.

٨. فهرس الفِرَق العَقَدِيَّة.

٩. فهرس تعقبات الشَّارِح على غيره.

١٠. فهرس أسماء الكتب التي ذكرها الشَّارِح في كتابه.

١١. فهرس المصادر والمراجع.

١٢. فهرس المحتويات.

منهج التحقيق:

لَمَّا كان الهدف مِن التحقيق هو إخراج الكتاب بنصِّه، كما وضعه مؤلفه، أو قريبًا منه، فإني اتبعت في تحقيقه على منهج وضعه قسم الكتاب والسنة ويتلخَّص في النقاط التالية:

١. نسخ النَّص وِفْق القواعد الإملائية الحديثة، مع وضع علامات الترقيم.

٢. اعتماد منهج التلفيق بين النُّسخ في التحقيق، وذلك لأن النُّسخ الثلاث المعتمدة في تحقيق نص الكتاب متقاربة في قيمتها حيث راجعها الشارح بنفسه، وألحق بعض التصحيحات على هوامشها بخطه، كما يأتي ذكر ذلك في مبحث وصف النُّسَخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

ويتلخص منهج التلفيق بأن يُنظر عند إثبات النص في جميع هذه النُّسَخ فيُثبت ما اتفقت عليه النُّسخ، وإن وُجد سقط في أحدها فيُثبت النص من النُّسَخ الأخرى التي لم يسقط منها ذلك النص، وفي حالة وجود سقط في كافة النُّسَخ ذكرت الساقط من مراجعه ووضعته بين حاصرتين ونبهت في الحاشية على هذا، وما اتفقت عليه النُّسَخ مِن وَهْمٍ -كضبط بعض أسماء الرواة مثلاً- فأثبته

كما هو ونبهت في الهامش على الصواب، إلا ما كان من خطإٍ بَيِّنٍ في بعض الكلمات فأصلحته ونبهت في الحاشية على ذلك.

٣. المواضع التي اتفقت فيها النُّسخ الخطية من تقديم أو تأخير شرح بعض الأحاديث عن موضعها من ترقيم وترتيب الأحاديث في صحيح البخاري أَثْبَتُّ النص كما هو في النُّسخ، ونبهت في الحاشية على هذا، كما قد جاء في مواضع تداخل فيها شرح بعض الأحاديث مع غيرها فأثبت النص كما هو أيضًا ونبهت في الحاشية على أن هذا النص متعلق بشرح حديث رقم كذا، صفحة كذا، وكذلك أعدت التنبيه في موضع ذكر الحديث أنه سبق أو يأتي ما يتعلق بشرح هذا الحديث صفحة كذا، وذلك حرصًا على إثبات ما اتفقت عليه النُّسخ الخطية، وعدم التغيير في تسلسل ترتيب وترقيم الأحاديث.

٤. التنبيه على ما جاء في هوامش النُّسَخ سواء ما جاء فيها من تعيين لاسم مَن أورد الشَّارح كلامه متعقبًا عليه، كقوله: رد على الكرماني، أو قائله ابن حجر، أو ماجاء من تعليقات لأحد القراء الذي أثبت بعض التعليقات ولم يذكر اسمه وذلك في نسخة مكتبة عارف حكمت كما يأتي في وصف النُّسَخ.

وأَمَّا ما جاء في هوامش بعض النُّسَخ من لحق لكلمات سقطت فتداركها الناسخ أو كتبها المؤلف بخطه مع وضع علامة اللحق وهي موجودة في أصل النُّسَخ الأخرى فلم أنبه في الهامش على هذا اعتمادًا على منهج التلفيق.

٥. اعتماد أرقام ألواح النسخة المصرية في ترقيم مواضع انتهاء نسخ كل لوح، مع الرمز للوجه الأيمن من النسخة الخطية بالرمز (أ)، وللوجه الأيسر بالرمز (ب)، فيكون توثيق رقم اللوح الذي تم الانتهاء من نسخه على هذا النحو: [١/ أ]، [١/ ب]، ثم [٢/ أ]، [٢/ ب]، وهكذا.

وكذا اعتمدت على أرقام ألواح النسخة المصرية في توثيق إحالات الشارح لمواضع من كتابه خارج جزئي من التحقيق.

٦. نسخ الأحاديث التي شرحها الشَّارح من صحيح البخاري الطبعة الأميرية، ووضع الأحاديث في هامش الصفحة السفلي مع ترقيم بداية شرحه لكل حديث بذات رقم الحديث في الطبعة الأميرية، أما الأحاديث التي لم يشرحها الشارح فلم يتم وضعها في الهامش، ويظهر ذلك من أرقام الأحاديث المثبتة.

٧. إضافة رقم تسلسلي بعد رقم الحديث من صحيح البخاري لحصر عدد الأحاديث المشروحة في هذا الجزء.

٨. بعد كتابة متن الحديث المشروح في الهامش السفلي للصفحة تم وضع رقم أطراف الحديث، وجزء وصفحة موضع ذلك الحديث من الطبعة الأميرية لصحيح البخاري، وكذا إضافة توثيق موضع شرح الحديث من كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر لهذا الطرف من الحديث خاصة دون تتبع أطرافه الأخرى، وذلك لتسهيل الرجوع لكتاب «فتح الباري» لمن أراد الاستزادة.

٩. ترقيم الكتب والأبواب التي يذكرها الشارح برقمها من الطبعة الأميرية لصحيح البخاري.

١٠. ترجمة رجال الإسناد اللذين يذكرهم الشارح ترجمة مختصرة مع الإحالة على مواضع ترجمة ذاك الراوي من تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب.

وأَمَّا في حالة كونه صحابيًا فكذا ترجمت له باختصار ثم أحلت على مواضع ترجمته من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة لابن حجر.

إلا أن الصحابي الذي جاء ذكره في النص وكان له باب مختص في صحيح البخاري في ذكر فضائله وقد ذكر له الشارح ترجمة فيه، فإني لا أتعرض للترجمة له في أول موضع ذُكر فيه اكتفاءً بترجمة الشارح.

١١. مراجعة ضبط الشارح لأسماء الرواة، وفي حالة موافقة ضبط الشارح لما ورد في كتب الضبط تركت الموضع بدون توثيق المرجع اختصارًا لهوامش التحقيق، وأما في حالة مخالفة الضبط لما ورد في كتب الضبط فنبهت على ذلك في الهامش مع التوثيق من كتب الضبط.

١٢. في حالة إيراد الشارح لفظ من الحديث أو ترجمة الباب بما يوافق إحدى روايات صحيح البخاري، نبهت في هامش التحقيق على ذلك، مع التوثيق لموضعها من النسخة الأميرية لصحيح البخاري، وإرشاد الساري للقسطلاني، إلا ما كان يغلب على سياقه أن الشارح رحمه الله أورده بالمعنى.

١٣. إضافة الألفاظ الدعائية مثل: ﷻ، ﷺ، ﵁،...الخ التي لم تُذكر في النُّسَخ الخطية من غير حاجة للتنبيه على ذلك.

١٤. كتابة نصوص الآيات القرآنية بالرَّسم العثماني من برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، وتوثيق اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

١٥. تخريج الأحاديث التي استشهد بها الشارح مع مراعاة الوقوف على لفظ الشارح في إيراده للحديث قدر المستطاع، إلا أنه رحمه الله كان كثيرًا ما يروي الأحاديث بالمعنى فأُخَرِّج حينها ما ورد بنحو لفظه وأنبه على هذا، مع الاكتفاء بالصحيحين أو أحدهما إن وُجد فيه الحديث، وإلا خرجت من غيرهما مع ذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وإن لم أقف على من حكم على الحديث أو تبين لي أمر آخر ذكرته مستعينة بالله بقدر اجتهادي.

١٦. تخريج الأبيات الشعرية، والأمثال، والنصوص المقتبسة من مراجعها الأصلية.

١٧. الترجمة للأعلام والبلدان الوارد ذكرهم في النص من المراجع المختصة.

١٨. التنبيه على ما ورد من تأويل الشارح لبعض صفات الله عز وجل في شرحه لبعض الأحاديث، وذكرت منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.

١٩. تزويد الكتاب بعدد من الفهارس العلمية تيسيرًا لخدمة البحث فيه.

وأختم هذه المقدمة بما ابتدأت به مِن حَمْدِ الله عز وجل والثناء عليه، فهو الذي ابتدأ عباده بكل خير، وأعانهم عليه، ووعد أهل طاعته بالمثوبة عليه.

فأيُّ نِعَمِهِ علينا نُحصي: عطاياه الجليلة، أم ستره الجميل.

(فنسأل الله الْمُبْتَدِئَ لَنا بِنِعَمِهِ قبلَ استحقاقها، الْمُديمها علينا مع تقصيرنا في الإتيان إلى ما أَوْجَبَ بهِ مِن شُكْرِهِ بِهَا، الْجَاعِلَنَا في خيرِ أمةٍ أُخْرِجَتْ للنَّاس، أَنْ يَرْزُقَنَا فَهْمًا في كِتَابِهِ، ثُمَّ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، وقولاً وعَمَلاً يُؤدِّي بِهِ عنَّا حَقَّهُ، ويُوجِبُ لنا نَافِلَةَ مَزِيدِهِ)[١].

(١) مقتبس من مقدمة الإمام الشافعي في كتابه الرسالة: (ص١١٠)

وأشكر بعد شكر الله وحمده والديَّ الكريمين، امتثالاً لأمر الله عز وجل: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[١]، فكم بَذَلا مِن جُهْدٍ في تربيتي وتعليمي، وكم صَبَرَا على انشغالي، وصَفَحَا عن تقصيري، فَلَهُمَا مِنِّي أصدقُ الدعاء وأحرُّه كما عَلَّمَنَا جَلَّ ذِكْرُه: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٢].

سائلة المولى عز وجل أن يرزقني بِرَّهُمَا، وأن يجعلني قُرَّةَ عَيْنٍ لَهُمَا.

وعملاً بحديث رسول الله ﷺ: ((مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ))[٣].

فإني أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لجامعة أم القرى، وأخصُّ منها كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسُّنة، التي أتاحت لي مواصلة دراستي العليا لمرحلة الماجستير، فَنَهَلْتُ مِن خيرها، وتشرفت بالتحاقي بها، فجزى الله القائمين عليها كل خير.

كما أتقدم بوافر الشكر لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور مُوَفَّق بن عبد الله بن عبد القادر، الأستاذ بجامعة أم القرى، الذي تشرفت بإشرافه على تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب، وما أتحفني به من خبرته في مجال التحقيق، وملاحظاته السَّديدة التي عَمَّ الانتفاع بها جميع المشاركين في تحقيق هذا الكتاب، فله مِنَّا جزيل الشُّكر والعِرفان.

---

(١) سورة لقمان، من آية: ١٤.

(٢) سورة الإسراء، من آية: ٢٤.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٢/ ٤٧٢، برقم: ٧٥٠٤، وقال محققو المسند: إسناده صحيح، وله في المسند أطراف أخرى بنحوه من حديث أبي هريرة ﷺ برقم: ٧٩٣٩، ٨٠١٩، ٩٠٣٤، ٩٩٤٤، ١٠٣٧٧.

كما أتقدم بشكري وامتناني للدكتورين الفاضلين: الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله عويضة، والأستاذ الدكتور عبد الكريم بن مستور القرني، اللذين تفضلا بقراءة هذا الكتاب، ومناقشتي فيه، رغم أشغالهما الكثيرة.

وأتقدَّم بجزيل الشُّكر لكل مَن أعان على إخراج هذا الكتاب، اسأل الله تعالى أن يتقبل جهودهم بكرمه، ويجزيَهم عَنِّي مِن واسع فضله، إنَّه هو الغفور الشكور.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١].

(١) سورة البقرة، من آية ٢٨٦.

الفصل الأول:
التعريف بالإمام شهاب الدين أبي العباس
أحمد بن إسماعيل الكُوْرَانِي
(٨١٣هـ- ٨٩٣هـ).

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهي.

المبحث الخامس: علاقته بالسلاطين المماليك والخلفاء العثمانيين، والمناصب التي تولاها.

المبحث السادس: جهوده العلمية ومؤلفاته.

المبحث السابع: مكانته العلمية، وملامح في منهجه العلمي.

المبحث الثامن: صفاته الخِلْقِيَّة والخُلُقِيَّة.

المبحث التاسع: ثناء العلماء عليه.

المبحث العاشر: وفاته.

الفصل الأول

التعريف بالإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوْرَانِي

(٨١٣هـ- ٨٩٣هـ)[(١)]

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

هو أَحْمَد بن إِسْمَاعيل[(٢)] بن عُثْمان بن أَحْمَد بن رَشِيد بن إِبراهيم الكُوْراني.

وذُكِر في نسبه أنه: الشَّهْرزُوري، الْهَمَذَانِي[(٣)]، التَّبْرِيزي، الكُوْراني ثم القاهري ثم الرُّومِي، الشَّافعي ثم الْحَنَفِي.

---

(١) يُنظر في ترجمته: درر العقود الفريدة للمقريزي: ١/ ٣٦٣- ٣٦٦، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي: ٧/ ٤٦٥، إنباء الغمر لابن حجر: ٩/ ١٢٩- ١٣٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ١٥/ ١٠٤- ١٠٥، وعنوان الزمان للبقاعي: ١/ ٦١- ٦٥، والضوء اللامع للسخاوي: ١/ ٢٤١- ٢٤٣، نظم العقيان للسيوطي: (ص٣٨- ٤٠)، والشقائق النعمانية لطاش كبري زاده: (ص٥١- ٥٥)، ومتعة الأذهان لأحمد الحصكفي: ١/ ١٢٠، الطبقات السَّنية للغزِّي: ١/ ٣٢٢- ٣٢٦، وطبقات المفسرين للأدنه وي: (ص٣٥٢- ٣٥٣)، والبدر الطالع للشوكاني: ١/ ٦٩- ٧١، هدية العارفين لإسماعيل باشا: ١/ ١٣٥، والأعلام للزركلي: ١/ ٩٧، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: (١/ ١٠٤، ١٠٥).

وقد كتب الباحث ثاقب يلدز دراسة عن الإمام الكوراني بعنوان: مُدَرِّس الفاتح مُلا كوراني وتفسيره.

كما قام مجموعة من الباحثين في تحقيقهم لمؤلفات الإمام الكوراني بالترجمة له، فاطلعت عليها واستفدت منها.

(٢) قال السخاوي في الضوء اللامع: ١/ ٢٤١: ورأيت من زاد في نسبه يوسف قبل إسماعيل. وفي متعة الأذهان: ١/ ١٢٠: أحمد بن عماد المدعو إسماعيل.

(٣) جاء في كتاب درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣، والضوء اللامع: ٩/ ٢٤١ نسبته بالهمداني، وضبطها محقق درر العقود الفريدة بالْهَمْدَاني، ويظهر أنه خطأ لأمرين، أولها: أن الإمام الكوراني نُسب أولا إلى شهرزور وهي مدينة، ونُسب إلى تبريز وهي مدينة كذلك، فيستبعد أن يكون بينهما نسبته إلى هَمْدان وهي قبيلة عربية من اليمن نزلت الكوفة، والأقرب للصواب أنه هَمَذَاني، فالنسبة إلى هَمَذَان نسبة إلى مدينة، وهي مدينة تقع اليوم في دولة إيران، والأمر الثاني: أن الإمام الكوراني كردي ووُلد بجلولاء كما سيأتي فيُستبعد أن يكون منسوبًا إلى هَمْدان، والأصوب أنه هَمَذَاني، والله أعلم. هذه الفائدة استفدتها من فضيلة المشرف أ.د مُوَفَّق بن عبد الله بن عبد القادر وَفَّقَه الله.

=

فنسبته بالشَّهْرزُوري لما قيل[١] أنه وُلد بشهرزور[٢]، ويأتي الحديث عن مكان مولده في المبحث التالي.

ونسبته بالتَّبرِيزي لم أقف على من ذكر سبب ذلك[٣].

ونسبته بالكُوْراني لما قيل[٤] أنه وُلد بقرية من كُوْران، ويأتي الحديث عن هذا في المبحث التالي.

ونسبته بالقاهري لاستقراره في القاهرة مدة، من سنة ٨٣٥هـ، إلى سنة ٨٤٤هـ[٥].

ونسبته بالرُّومي لانتقاله إلى بلاد الروم في آسيا الصغرى، مقر خلافة الدولة العثمانية.

ونسبته بالشَّافعي لأنه مذهبه الفقهي الأصلي، ثم نُسِب بالحنفي لانتقاله إلى مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وذلك عندما عرض عليه الخليفة العثماني مراد الثاني ذلك[٦].

=

ويُنظر في التفريق بين الهَمْداني والهَمَذاني: الإكمال لابن ماكولا: ٧/ ٤١٩، والأنساب للسَّمعاني: ١٢/ ٣٣٩، ٣٤٣، ومعجم البلدان للحموي: ٥/ ٤١٠، وتاج العروس للزَّبيدي: ٩/ ٣٤٧، ٥٠١.

(١) قاله المقريزي في درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣.

(٢) شهرزور منطقة في شمال العراق تابعة لمحافظة السليمانية، بناها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة، فمعناها: مدينة زور، وكان أهل هذه النواحي كلهم أكراد. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٣٧٥- ٣٧٦، والأنساب للسمعاني: ٧/ ٤١٧ ومابعدها.

(٣) التبريزي نسبة إلى تبريز وهي من بلاد أذربيجان أشهر بلدة بها. يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٣/ ٢١، واللباب: ١/ ٢٠٦. وتبريز اليوم تقع في دولة إيران.

(٤) قاله السخاوي في الضوء اللامع: ١/ ٢٤١، ثم ذكر قول المقريزي ولم يُعلِّق.

(٥) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١- ٢٤٢.

(٦) يُنظر: الطبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفية: ١/ ٣٢٢.

ولُقِّب رحمه الله بألقاب عديدة، وهي: شهاب الدين، شرف الدين، شمس الملة، شمس الدين، وأشهرها الأول[١].

وكنيته: أبو العباس[٢].

المبحث الثاني: مولده، ونشأته وطلبه للعلم:

مولده: وُلد سنة ٨١٣هـ، وهذا التاريخ هو ما اتفقت عليه أغلب مصادر ترجمته[٣].

وذكر المقريزي[٤] أنه وُلد في الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة ٨٠٩هـ.

وأما مكان ولادته: فقد نقل الإمام البقاعي ما أخبره به الإمام الكوراني عن ولادته فقال: ((وُلد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة كما أخبرني في قرية جلولاء[٥] من معاملة كوران))[٦].

وقال المقريزي[٧]: ((وُلد بِشَهْرَزُوْر)).

---

(١) يُنظر: درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١، والشقائق النعمانية: (ص١٥).

(٢) جاء ذكر كنيته بأبي العباس في آخر النسخة الخطية من كتابه كشف الأسرار، ويُنظر كذلك: كشف الظنون: ٢/ ١٤٨٦، ومُلا كُوراني وتفسيره: (ص١٩).

(٣) يُنظر: عنوان الزمان: ١/ ٦١، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١، والبدر الطالع: ١/ ٦٩، والطبقات السنية: ١/ ٣٢٢.

(٤) درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣.

(٥) جلولاء مدينة عراقية شمال شرق بغداد، وعليها كانت الواقعة المشهورة أيام عمر بن الخطاب ﷺ بين المسلمين والفرس، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ١٥٦، والروض المعطار: ١/ ١٦٧- ١٦٨، وتاريخ الطبري: ٤/ ٢٤ ومابعدها.

(٦) عنوان الزمان: ١/ ٦١. وكذا يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١، البدر الطالع: ١/ ٦٩.

(٧) يُنظر: درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣.

نشأته وطلبه للعلم: ذكرت مصادر ترجمته أنه بعد أن حفظ القرآن، واشتغل بفنون من العلم انتقل إلى **بلاد الجزيرة**[١]، وتلا القرآن للسبع على زين الدين عبد الرحمن القزويني البغدادي (ت ٨٣٦هـ)[٢]، وحلَّ عليه «الشَّاطبية»، وتفقه به في الفقه الشافعي، وقرأ عليه تفسير «الكشاف» لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٣]، وشرحه للشيخ سعد الدين مسعود التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان، والعروض، وكذا اشتغل على غيره في العلوم.

ثم تحول إلى **حصن كيفا**[٤]، فأخذ عن جلال الدين محمد بن يوسف الحلوائي في العربية.

ثم خرج من **بغداد** حدود سنة (٨٣٠هـ)، وقدم دمشق، فلازم علاء الدين محمد بن محمد البخاري (ت ٨٤١هـ)، وانتفع به.

وكان قد صحب شيخه القزويني في رحلته إلى **بيت المقدس**، وقرأ عليه «الكشَّاف».

ثم قدم **القاهرة** في حدود سنة (٨٣٥هـ)، وهو فقير جدًا، فأخذ عن الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) بقراءته في صحيح البخاري وأجازه فيه، كما أخذ عنه

---

(١) بلاد الجزيرة: هي جزيرة ابن عمر، تقع شمال الموصل، تحيط بها دجلة من ثلاث جهات إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، قيل: إن أول من عمرها الحسن بن عمر التغلبي، وهي اليوم في تركيا. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ١٣٨، وموقع الموسوعة الحرَّة على شبكة الإنترنت.

(٢) جميع أسماء شيوخه الواردة في هذا المبحث تأتي ترجمتهم في مبحث التعريف بشيوخه (ص٢٥).

(٣) محمود بن عمر الزمخشري النحوي اللغوي المتكلم المفسر، يكنى بأبي القاسم، ويلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانًا، معتزلي الاعتقاد، من مصنفاته: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، وغيرها، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/ ٢٦٥- ٢٧٢، ووفيات الأعيان: ٥/ ١٦٨- ١٧٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ١/ ١٧٢.

(٤) حصن كيفا تقع على نهر دجلة، وهي اليوم في تركيا. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٦٥، وبلدان الخلافة الشرقية: (ص١٤٤- ١٤٥)، وموقع الموسوعة الحرَّة على شبكة الإنترنت.

شرح «أَلْفِيَّة» العراقي[1]، ولازمه وغيره، وسمع «صحيح مسلم» على الإمام عبد الرحمن بن محمد الزَّرْكشي (ت ٨٤٦هـ)، ولازم شيخه شمس الدين محمد الشَّرْوَانِي (ت ٨٧٣هـ) كثيرًا، وقرأ على المقريزي «صحيح مسلم» و«الشَّاطبية»، وقرأ على علاء الدين علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٥٦هـ) «الحاوي في فقه الشافعي» لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ).

ولازم حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة «صحيح البخاري» بحضرة السلطان وغيره.

واشتهر رحمه الله بالبراعة والفصاحة، وكان يُكثر مِن صُحبة السلطان والتردد عليه حتى صار أحد ندمائه، فولَّاه التدريس في المدرسة البرقوقية[2]، إلى أن حدثت بينه وبين حميد الدين النُّعماني حادثة انتهت بأمر السلطان بحبسه ثم إخراجه من البلاد، فخرج رحمه الله حينها من مصر وتنقل في عدة بلدان حتى استقر به المقام في بلاد الأناضول مقر الخلافة العثمانية[3].

---

(١) عبد الرحيم بن الحسين العراقي، زين الدين، الإمام الحافظ، كان عالِمًا بالنحو واللغة والغريب والقراءات والحديث والفقه وأصوله غير إنه غلب عليه فن الحديث فاشتهر به، صنف الكثير من المصنفات منها: التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، وطرح التثريب بشرح التقريب. ويُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٥/ ١٧٠- ١٧٦، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٨٢، والضوء اللامع: ٤/ ١٧١- ١٧٨.

(٢) المدرسة البرقوقية بناها السلطان الظاهر برقوق فنسبت إليه، وكان يُدرَّس بها الفقه على المذاهب الأربعة، والتفسير، والقراءات، والحديث. يُنظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: ٥/ ٤٤٧، وإنباء الغمر: ٤/ ٥٠، والضوء اللامع: ١٠/ ١٢.

(٣) يُنظر: درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٣- ٣٦٦، وعنوان الزمان: ١/ ٦٠- ٦٦، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١- ٢٤٢. ذكر ما حصل بينه وبين حميد الدين النعماني يأتي في مبحث علاقته مع السلاطين المماليك (ص٣٩- ٤٠).

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه:

مما لا شك فيه أن الإمام الكوراني قد تلقى العلم على أيدي العديد من شيوخ زمانه كعادة العلماء عامة، خاصة وأن رحلته في طلب العلم للبلدان المختلفة دليل على تعدد شيوخه، ولكن المصادر التي ترجمت له لم تستقص ذكرهم فها نحن هنا نذكر ما ذكرته المصادر من أسماء شيوخه مراعين في ذلك ابتداء طلبه للعلم عليهم، مع ترجمة موجزة للشيوخ، وذكر أنواع العلوم التي تلقاها الإمام الكوراني عنهم:

١. **زين الدين، عبد الرحمن بن محمد** -وقيل: ابن عمر- **القزويني الشافعي (ت ٨٣٦هـ)**[١]:

المعروف بالحَلَّالي - بمهملة ولام ثقيلة – وبابن الحَلَّال لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العَضُد عليه.

الجزيري، البغدادي، ابن أخت نظام الدين الشافعي عالم بغداد.

وُلد سنة (٧٧٣هـ)، أخذ عن أبيه وغيره ببغداد وغيرها، وتفقه بخاله نظام الدين، وبرع في الفقه والقراءات والتفسير، ومات سنة (٨٣٦هـ)، عن ثلاث وستين سنة ولم تشب له شعره[٢].

وقرأ عليه تلميذه الكوراني القراءات السَّبع، وحَلَّ عليه «الشاطبية»، وتفقه به، وقرأ عليه تفسير «الكشاف» للزمخشري، و«حاشية» التفتازاني على الكشاف، وأخذ عنه النحو، مع علمي المعاني والبيان والعروض[٣].

وصحبه الإمام الكوراني في رحلته إلى بيت المقدس سنة (٨٣٥هـ)، وأقام بها أربعة أشهر وعشرة أيام، وحَلَّ له قطعة مِن تفسير «الكشَّاف» بالجامع الأقصى[٤].

---

(١) يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٨/ ٢٩٠- ٢٩١، والضوء اللامع: ٤/ ١٥٤- ١٥٥، وطبقات المفسرين للداودي: ١/ ٢٨٧، وشذرات الذهب: ٩/ ٣١٦.

(٢) يُنظر: الضوء اللامع: ٤/ ١٥٥.

(٣) يُنظر: درر العقود: ١/ ٣٦٣، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٤) الضوء اللامع: ٤/ ١٥٥.

وفي أحد الأيام قصد أحد السائلين هذا الشيخ بأسئلة فقال له الكوراني: أنا من أصغر تلامذته وأنا أجيبك عنها، ثم فعل[١].

وبالجملة فقد قال عنه الكوراني بأنه كان إمامًا علامة، مفننًا، مفتيًا، ووصفه بالعلم الجَمِّ، والسيرة الجميلة، وأنه عنه أخذ، وبه تخرج وتفقه[٢].

٢. جلال الدين، محمد بن يوسف الحلوائي الشافعي[٣]:

قدم حلب سنة (٨٢٩هـ)، وحج، ثم أقام بحصن كيفا يشغل الناس بالعلم حتى مات.

وقرأ عليه الكوراني علوم العربية بحصن كيفا.

٣. علاء الدين، محمد بن محمد البخاري الحنفي (ت ٨٤١هـ)[٤]:

تفقه بأبيه، وسعد الدين التفتازاني[٥] وغيرهما، ورحل إلى الأقطار في طلب العلم، إلى أن تقدم في الفقه والعربية والمنطق والجدل والمعاني والبيان والبديع وغيرها من

---

(١) الضوء اللامع: ٤/ ١٥٥.

(٢) نقله عنه السخاوي في الضوء اللامع: ٤/ ١٥٥. وأشار السخاوي أن الكوراني أخذ على غير القزويني من العلوم ولم يُصرح بأسمائهم. الضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٣) يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٩٢. وقد سمى البقاعي في عنوان الزمان: ١/ ٦٠، والسخاوي في الضوء اللامع: ١/ ٢٤١، ممن أخذ الكوراني عنهم العربية بحصن كيفا الجلال الحلواني، وتبعهما الشوكاني في البدر الطالع: ١/ ٦٩، فلعل الحلوائي صُحِّفَت إلى الحلواني.

(٤) يُنظر ترجمته في: يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٩/ ٢٣- ٢٤، والضوء اللامع: ٩/ ٢٩١- ٢٩٤، وشذرات الذهب: ٩/ ٣٥١.

وقد ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والأشاعرة بدمشق، وتعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في الحط على ابن تيمية وصرح بتكفيره، فتعصب جماعة من الدماشقة لابن تيمية، وصنف الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين جزءً في فضل ابن تيمية سماه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر، وسرد أسماء من أثنى على ابن تيمية من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينًا لكلامهم وأرسله إلى القاهرة، فكتب له عليه غالب المصريين بالتصويت، وخالفوا علاء الدين البخارى في إطلاقه القول بتكفيره وتكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام. يُنظر: إنباء الغمر: ٨/ ٢٥٨- ٢٥٩، والضوء اللامع: ٩/ ٢٩٢- ٢٩٣.

(٥) مسعود بن عمر التفتازاني، سعد الدين، من أئمة اللغة والبيان والمنطق، من مصنفاته: شرح العقائد =

المعقولات والمنقولات، وتوجه إلى الهند فاستوطنها مدة وكان ذا مكانة عند ملوكها، ثم قدم مكة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها وكان له قبول ومكانة عند سلاطينها، ثم انتقل إلى دمشق سنة أربع وثلاثين وثمانمائة أو قبلها.

وكان أخذ الكوراني عنه عندما قدم الكوراني دمشق في حدود الثلاثين، فلازم العلاء وانتفع به.

٤. أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)[١].

أشهر مِن أن يُعَرَّف به، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، صاحب كتاب «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات الفريدة، قرأ الكوراني عليه «صحيح البخاري» حين قدم إلى القاهرة في حدود سنة (٨٣٥هـ)، إلى بدء الخلق، وأجازه بالباقي[٢].

وقرأ عليه شرح «أَلْفِيَّة» العراقي، ولازمه، وقد استفاد منه في شرحه «الكوثر الجاري» ونقل عنه في بعض المواضع[٣].

=

النسفية، مات سنة ٧٩١هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤/ ٣٥٠.

(١) يُنظر ترجمته في: درر العقود الفريدة: ١/ ٢٦٠- ٢٧٥، والضوء اللامع: ٢/ ٣٦- ٤٠، وقد أفرد له السخاوي كتابًا في ترجمته بعنوان: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

(٢) يُنظر: من مخطوط الكوثر الجاري: ق (٣/ أ)، ويأتي ذكر إسناده لصحيح البخاري عن شيخه ابن حجر (ص٧٣). ويُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١٢٩- ١٣٠، ودرر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٤، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٣) ويأتي تفصيل الكلام حول استفادته من شيخه ابن حجر وكذا تعقبه له في كتابه الكوثر الجاري في القسم الثاني بإذن الله، (ص٧٧ ومابعدها، و٨٦).

٥. زين الدين، عبد الرحمن بن محمد الزَّرْكشي الحنبلي (ت ٨٤٦هـ)[١].

سمع من أبي عبد الله البياني[٢] «صحيح مسلم»، وحَدَّث به عنه مرارًا، وتفرد عنه بالرواية بالديار المصرية، بل كان في ذاك الوقت مسند مصر، مات في ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر فنزل الناس بموته درجة وقد ناهز التسعين

وسمع الكوراني منه «صحيح مسلم»[٣].

٦. شمس الدين، محمد بن إبراهيم -وقيل: ابن مراهم الدين- الشَّرْوَانِي الشافعي (ت ٨٧٣هـ)[٤].

أحد أفراد دهره في علوم المعقولات، قدم القاهرة سنة (٨٣٠هـ)، وكذا أقام بالشام وأقرأ فيهما وفي غيرهما من الأماكن، واستوطن القاهرة مدة وقرأ الناس عليه «شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول» لبرهان الدين عبيد الله بن محمد الفرغاني (ت ٧٤٣هـ)، و«شرح العقائد النَّسفية» لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، وغيرهما، ومات سنة (٨٧٣هـ)، وقد جاوز عمره التسعين.

وكان الكوراني ممن لازم الشرواني كثيرًا، وأخذ عنه[٥].

---

(١) يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٩/ ١٩٤، والضوء اللامع: ٤/ ١٣٦.

(٢) محمد بن أحمد البياني (٨٥٠هـ). يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٦/ ٢٩٩.

(٣) قال السخاوي في الضوء اللامع: ١/ ٢٤١: وسمع في صحيح مسلم أو كله على الزين الزركشي.

(٤) يُنظر ترجمته في: عنوان الزمان: ١/ ٦١، والضوء اللامع: ١٠/ ٤٨- ٤٩، ونظم العقيان: (ص ١٣٥).

(٥) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، وعنوان الزمان: ١/ ٦١. وقد ذكر الشوكاني في البد الطالع: ١/ ٦٩ أن الكوراني قرأ على الشرواني صحيح مسلم والشاطبية. ولعله سَهْوٌ منه، وأراد أن الكوراني قرأ على المقريزي صحيح مسلم والشاطبية، كما ذكر المقريزي هذا عن نفسه في درر العقود: ١/ ٣٦٤. وقد نقل السخاوي عبارة المقريزي ولكن على وجه آخر فجعل المقريزي هو مَن قرأ على الكوراني صحيح مسلم والشاطبية ويأتي التنبيه على هذا (ص٢٩) من هذا البحث، في الحاشية الثانية.

٧.أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي الحنفي ثم الشافعي (ت ٨٤٥)[١].

نشأ بالقاهرة وتعلم بها ثم رحل إلى مكة فحج وسمع بها، ورحل إلى الشام وأخذ العلم من جماعة من العلماء، وقد ذكر أن كبار شيوخه بلغوا ستمائة نفس.

وكان مُحِبًّا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به، وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئًا كثيرًا وصنف فيه كتبًا منها: خطط القاهرة، ودرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والسلوك لمعرفة دول الملوك، وغيرها.

ووُلي الحسبة بالقاهرة، والخطابة والإمامة ببعض الجوامع، وكُلف بقراءة الحديث في بعض المدارس، وعُرض عليه القضاء مرارًا فأبى.

وقرأ الكوراني عليه «صحيح مسلم» و«الشَّاطبية».

قال المقريزي في ترجمته للكوراني[٢]: قرأ عليَّ «صحيح مسلم» و«الشَّاطبية»، فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقه، وعربية، وقراءات، وغير ذلك.

٨. علاء الدين، علي بن أحمد القلقشندي الشافعي (ت ٨٥٦هـ)[٣].

طلب العلم على يد كبار علماء عصره، فأخذ الفقه عن السراج البلقيني[٤]، وابن الْمُلَقِّن[٥]، وغيرهما، والحديث عن الزَّين العراقي وأكثر شرح «ألفيته» ولازمه،

---

(١) يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٩/ ١٧٠- ١٧٢، والضوء اللامع: ٢/ ٢١- ٢٥، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ٢٢٥- ٢٢٦، وشذرات الذهب: ٩/ ٣٧٠- ٣٧١.

(٢) درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٤. وقد ذكر السخاوي في الضوء اللامع: ١/ ٢٤١ أن المقريزي هو من قرأ على الكوراني صحيح مسلم والشاطبية. ولعله سهو منه والصواب ما ذكره المقريزي عن نفسه.

(٣) يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٥/ ١٦١- ١٦٣، ونظم العقيان: (ص١٣٠).

(٤) عمر بن رسلان، السراج البلقيني، شيخ الإسلام، نزيل القاهرة، الشافعي، الإمام الحافظ، من تصانيفه: محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح وغيره، مات سنة ٨٠٥هـ. يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٥/ ١٠٧- ١٠٩، والضوء اللامع: ٦/ ٨٥- ٩٠.

(٥) عمر بن علي الأنصاري الشافعي، سراج الدين، الإمام الحافظ المشهور بابن الْمُلَقِّن وذلك بعد موت والده =

والقراءات عن الفخر البلبيسي[1]، وغيره.

وحج سنة (٨١١هـ) وجاور بمكة وأخذ عن علمائها، ورحل إلى المدينة وسمع بها، ورحل إلى الشام سنة (٨٣٤هـ) فأخذ عن الحافظ ابن ناصر الدين[2]، ولازم العلاء البخاري، وزار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما عن جماعة.

وبرع في العلوم وكان أحد علماء الشافعية، تصدى للتدريس وهو دون العشرين، وتولى التدريس فدرس الفقه الشافعي بمدرسة الشيخونية[3]، والحديث بجامع ابن طولون[4]، وعُرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع.

وقد انتفع به خلق من الأعيان وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة فكان منهم الكوراني وقرأ عليه «الحاوي في فقه الشافعية» لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ).

=

حيث أوصى بابنه لأحد الشيوخ وكان يُلَقِّن القرآن بالجامع، فتزوج الشيخ أُمَّهُ بعد وفاة أبيه، فاشتهر بين الناس بابن الْمُلَقِّن وكان يغضب منها، ولم يكتبها بخطه وإنما كان يكتب ابن النحوي، برع في الحديث والفقه، له العديد من المصنفات منها: إكمال تهذيب الكمال، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح. إنباء الغمر: ٥/ ٢٥٢- ٢٥٣، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٠- ١٠٥.

(١) عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي المقرىء الضرير إمام الجامع الأزهر. يُنظر ترجمته في: إنباء الغمر: ٥/ ٣٦- ٣٨، وغاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٠٦، والضوء اللامع: ٥/ ١٣٠- ١٣١.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الحموي الأصل، الدمشقي، الشافعي، أبو عبد الله، ويعرف بابن ناصر الدين، له العديد من المصنفات منها: توضيح المشتبه في أسماء الرجال، مات سنة ٨٤٢هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ١٠٣- ١٠٦، والبدر الطالع: (ص٧٥١- ٧٥٢).

(٣) وتسمى جامع شيخو، أوخانقاه شيخو، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو الناصري، في سنة ٧٥٦هـ، وفرغ من بنائها سنة ٧٥٧هـ، ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة، ودرس حديث، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء. يُنظر: المواعظ والاعتبار: ٣/ ٣١٤، وحسن المحاضرة: ٢/ ٢٦٦.

(٤) جامع ابن طولون أنشأه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة ٢٦٣هـ، وفرغ من بنائه سنة ٢٦٦هـ، وجُدد بنائها وإقامة الدروس بها على مدى عدة سنوات. يُنظر: المواعظ والاعتبار: ٣/ ١٩٣، ومابعدها، وحسن المحاضرة: ٢/ ٢٤٦، ومابعدها.

وأما تلاميذ الإمام شهاب الدين أحمد الكوراني:

فإن اشتغاله رحمه الله بالتدريس في سنوات عمره العديدة، سواء حين إقامته بمصر وكذا بعد انتقاله إلى المملكة العثمانية لدليل واضح على تخرُّج العديد من طلبة العلم على يديه وإن كانت المصادر التاريخية لم تستوعب حصرهم، فنذكر هنا من وقفنا على اسمه ممن تتلمذ على يد الكوراني مع الترجمة الموجزة لهم:

١. أبو الفتح، محمد الثاني بن مراد الثاني العثماني، فاتح القسطنطنية، المشهور بمحمد الفاتح (ت ٨٨٦هـ)[١].

سابع سلاطين الدولة العثمانية، طلب والده -الخليفة آنذاك- من الإمام الكوراني تدريس ابنه محمد، وذلك عندما انتقل الكوراني إلى مقر الخلافة العثمانية ببلاد الأناضول، وكان ابنه محمد قد عينه والده أميرًا بأحد المناطق، وكان قد استعصى على الكثير من المعلمين الذين أرسلهم والده لتدريسه، فلم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيئًا حتى أنه لم يختم القرآن، فطلب الخليفة مراد رجلا له مهابة وحدة فذُكر له الإمام الكوراني فجعله معلمًا لولده وأعطاه بيده قضيبًا يضربه بذلك إذا خالف أمره، فذهب إليه فدخل عليه والقضيب بيده فقال: أرسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفت أمري، فضحك الأمير محمد خان من هذا الكلام، فضربه الإمام الكوراني في ذلك المجلس ضربًا شديدًا حتى خاف منه السلطان محمد خان، وختم القرآن في مدة يسيرة، ففرح بذلك السلطان مراد خان، وأرسل للإمام الكوراني أموالاً عظيمة[٢].

٢. شكر الله الشيرواني (ت ٨٩٠هـ).

كان طبيبًا حاذقًا، ارتحل من وطنه إلى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد الفاتح وتقرب عنده لأجل الطب، وكان صاحب مروءة ومعرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية، ولما حج أقام بمصر مدة، وقرأ الحديث على علمائها، منهم الشيخ

---

(١) يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٤٧، ونظم العقيان: (ص١٧٣)، والشقائق النعمانية: (ص٧٠- ٧٢)، البدر الطالع: (ص٨٢٣)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية: (ص١٦٠- ١٧٨)،

(٢) يُنظر: الشقائق النعمانية: ١/ ٥١- ٥٢. ويأتي ذكر المزيد عن علاقته بمحمد الفاتح (ص٤٠ ومابعدها).

السخاوي، ونظراؤه، وسمع الحديث بالروم من الإمام الكوراني، وكلهم أجازوه إجازة ملفوظة مكتوبة، وشهدوا له بالفضل والعلم والصلاح، ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله[١].

٣. علاء الدين علي العربي (ت ٩٠١هـ).

أصله من نواحي حلب، قرأ أولاً على علماء حلب، ثم قدم بلاد الروم وقرأ على الإمام الكوراني وهو مدرس بمدرسة بايزيد بن مراد بمدينة بورصه[٢]، وكان الإمام الكوراني شديد الإعجاب والافتخار به.

وكان عالِمًا بالعلوم العقلية والشرعية، سيما الحديث والتفسير وأصول الفقه، وفيه تَصَوُّف.

وقد تولى التدريس في عدة مدارس بالمملكة العثمانية، ثم صار في عهد بايزيد مفتيًا بالقسطنطنية[٣] إلى أن مات بها سنة (٩٠١هـ)[٤].

٤. السَّيِّد ولايت بن أحمد بن إسحاق الحسيني الهاشمي (ت ٩٢٩هـ).

قرأ الحديث على الإمام الكوراني، وحج ثلاث مرات، ومات بالقسطنطنية سنة (٩٢٩هـ)، وكان عمره ثلاث وسبعين[٥].

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص١٣٥)، ومُدَرِّس الفاتح ملا كوراني وتفسيره: (ص٨٠).

(٢) مدينة تركية، وتسمى كذلك: بروسه، وهي العاصمة الأولى للخلافة العثمانية. يُنظر: أصول التاريخ العثماني: (ص٣٧)، والتعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: ١/ ٣٦٢.

(٣) القسطنطنية كانت عاصمة الروم، فتحها محمد الفاتح سنة٨٥٧هـ، واتخذوها عاصمة الدولة العثمانية، وتسمى اليوم: استانبول، أو إسطنبول. يُنظر: الروض المعطار: (٤٨١ ومابعدها)، وبلدان الخلافة الشرقية: (ص١٧٠)، والفتح الإسلامي للقسطنطنية: (ص٤٧، ٤٨).

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٩٢- ٩٥)، وشذرات الذهب: ١٠/ ١٠- ١١.

(٥) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٢٠٧- ٢٠٩).

٥. بدر الدين محمود بن عثمان الأصبهاني.

وهو الذي قرأ على الإمام الكوراني كتابه ((لوامع الغرر شرح فرائد الدرر))، وكذا قرأ عليه ((الشَّاطبية)) قراءة تحقيق وتدقيق[١].

٦. مُحْيي الدين العجمي.

كان رحمه الله من تلامذة الإمام الكوراني، ثم صار مُدرسًا ببعض المدارس، ثم صار مُدرسًا بأحد المدارس الثمان التي أنشأها الفاتح في القسطنطنية بعد فتحها، ثم صار قاضيًا بأدرنه، ومات وهو قاض بها.

وكان رحمه الله متورعًا، حسن الخط، له تقرير واضح وتحرير حسن، وقد صنف بعض الحواشي والتعليقات والرسائل[٢].

وممن نسخوا كتبًا للإمام الكوراني وجاء فيها ما يدل على تتلمذهم على يده:

٧. محمد بن علي.

وقد نسخ كتاب ((كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار)) للإمام الكوراني، وكتب في آخر نسخة من المخطوط: انتهيت مِن استنساخ هذه النسخة في منزل أستاذ المحدثين، وشيخ القراء، وشيخي العلامة.

وهذه العبارة منه تدل على أنه درس الحديث والقراءات على يد الكوراني، والله أعلم[٣].

---

(١) استفدته من محقق كتاب ((لوامع الغرر شرح فرائد الدرر)) الدكتور ناصر القثامي، وقد وضع صورة آخر نسخة من المخطوط الذي كتب فيه الإمام الكوراني بخط يده ما سبق ذكره من قراءة الأصبهاني عليه كتاب ((لوامع الغرر)) وكذا ((الشَّاطبية))، ونَصُّهَا: الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد قرأ علي هذا الكتاب من أوله إلى آخره بعدما كان قرأ الشَّاطبية من أولها إلى آخرها قراءة تحقيق وتدقيق صدر القراء الْمُسَبِّعِين الْمُجَوِّدِين، مولانا بدر الدين محمود بن عثمان الأصبهاني، نفع الله المسلمين به، حرره مؤلف الكتاب أفقر خلق الله إلى غفرانه أحمد بن إسماعيل الكوراني، فاضت عليه مواهب الرحمن، في أوائل شعبان خُتم باليُمن والأمان من شهور سنة الثاني وتسعين وثمانمائة، وحسبنا ونعم الوكيل.

(٢) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص١٨٤).

(٣) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٨٠).

٨. مراد بن يحيى المازني.

نسخ كتاب ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)) للإمام الكوراني سنة (٨٧٤هـ)، وكتب المازني في مقدمته ما نَصُّه: من تأليف شيخي وأستاذي أحمد الكوراني[١].

ولا شك أن هناك عددًا جمًا من التلاميذ الذين تتلمذوا على يد الإمام الكوراني غير مَنْ سبق ذكرهم، وقد أشار لهذا صاحب ((الشقائق النعمانية)) [٢] فقال في ترجمة الكوراني: وأقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده العديد من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة.

المبحث الرابع: مذهبه العقدي والفقهي:

أولاً: مذهبه العقدي:

ذكر الإمام الكوراني رحمه الله ما يتعلق بجانب مذهبه العقدي بشكل مُوَسَّع في كتابه ((الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع))، في باب مسائل أصول الدين، وقرر أن الأشعرية هي الطريق الحق، فقال رحمه الله: ((ونعتقد أن الشيخ أبا الحسن الأشعري[٣] شيخ أهل السُّنة في أصول الدين على الحق))[٤].

---

(١) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٨٠).

(٢) (ص ٥٣).

(٣) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن الأشعري البصري، برع في علم الكلام والجدل على طريقة أهل الاعتزال حتى صار رأسًا من رؤسائهم، ثم أعلن براءته من الاعتزال وخطَّ لنفسه منهجًا يلجأ فيه إلى تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع أحكام العقل وهي المذهب الأشعري المنسوب إليه، ثم تبين له صحة طريق أهل السنة والجماعة فأعلن توبته مما كان عليه، وأفرغ جهده في الذبِّ عن أهل السنة والرد على المعتزلة وغيرهم من الطوائف، له مصنفات عديدة، منها: الإبانة عن أصول الديانة، ومات سنة (٣٣٣هـ)، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في : وفيات الأعيان: ٣/ ٢٨٤- ٢٨٦، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٨٥- ٩٠، البداية والنهاية: ١٥/ ١٠١.

(٤) الدرر اللوامع: ٤/ ٣٦٣.

فهذا النَّص منه رحمه الله، وغيره من النماذج الواردة في كتابه الكوثر الجاري، وكتبه الأخرى تدل على اتباعه للمذهب الأشعري في الاعتقاد، وإن وافق أهل السنة والجماعة في بعض المباحث الاعتقادية، ورَدَّ على الفرق الأخرى كالمعتزلة والمرجئة والكرامية وغيرهم.

وفيما يلي بعض الأمثلة من كتابه «الكوثر الجاري»، فيما يتعلق بتأويله لبعض صفات الله سبحانه وتعالى على طريقة المذهب الأشعري.

قال رحمه الله في شرح قوله ﷺ: ((مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)): (لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْه): كناية عن السَّخط؛ لأَنَّ النَّظر تقليب الحدقة، وهو مُحَال عليه[1].

وقال في شرح قوله ﷺ: ((ضَحِكَ اللهُ الليلةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا)): الضحك والتعجب من الأعراض النفسانية، وهما محالان عليه تعالى، والمراد لازمهما وهو كمال الرضا، وقبول العمل[2].اهـ

وأمَّا مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((مذهب سلف الأئمة وأئمتها: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، مِن غير تحريف، ولا تعطيل، ومِن غير تكييف، ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النَّقص والتَّعطيل، وعن التَّشبيه والتَّمثيل، إثباتٌ بلا تشبيه، وتنزيهٌ بلا تعطيل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، رَدٌّ على الْمُمَثِّلَة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[3]، رَدٌّ على الْمُعَطِّلَة))[4].اهـ

---

(١) يُنظر: (ص١٤٤) من هذا البحث.

(٢) يُنظر: (ص٣١١) من هذا البحث.

(٣) سورة الشورى، من آية: ١١.

(٤) منهاج السنة النبوية لابن تيمية: ٢/ ١١١.

وما ذكرناه حول مذهب الشارح العقدي رحمه الله لا يُلغي فضله، ولا يُخِلُّ عِرْضَه.

(ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حَكَمٌ عَدْلٌ لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل، ثم إن الكبير مِن أئمة العلم إذا كَثُرَ صوابه، وعُلِمَ تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرِفَ صلاحه وورعه واتباعه، يُغفر له زَلَلُه -بإذن الله-، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه. نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك)[١].

ثانيًا: مذهبه الفقهي:

مرَّ بنا في مبحث ذكر شيوخ الإمام الكوراني[٢] أَنَّ أغلبهم كان على المذهب الشافعي، وقد تفقه الإمام الكوراني على شيخه زين الدين عبد الرحمن القزويني الشافعي (ت٨٣٦هـ) وذكر الكوراني أنه به تخرَّج وتفقه، وكذا دَرَس «الحاوي في فقه الشافعية» لعلي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ) على شيخه علاء الدين علي القلقشندي الشافعي (ت٨٥٦هـ).

بل إن الإمام الكوراني حينما تولى التدريس بالمدرسة البرقوقية بمصر درَّس الفقه الشافعي[٣].

فالمذهب الشافعي هو مذهب الإمام الكوراني الفقهي في الأصل.

ولما انتقل الإمام الكوراني رحمه الله إلى بلاد الأناضول وطلب منه سلطانها أن يتحول إلى المذهب الحنفي وافق على ذلك[٤].

---

(١) مابين القوسين مقتبس من كلام الإمام الذهبي رحمه الله في ترجمته للإمام قتادة بن دِعامة السدوسي (ت ١١٨هـ) في سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٧١.

(٢) (ص٢٥ ومابعدها).

(٣) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١١٨، والضوء اللامع: ١/ ٢٤٢.

(٤) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، ونظم العقيان: (ص٣٩).

وبالرغم من انتقاله من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي إلا أننا نجده في عرض مسائل الأحكام لا يتعصب لمذهب معين، بل يذكر عادة أقوال المذاهب الأربعة أو بعضها ثم قد يُرَجِّح بحسب اجتهاده.

وقد ذُكر في ترجمته قصة تدل على عدم تعصبه في اتباع المذاهب الفقهية وأن المجتهد الذي توافرت فيه القدرة على الاجتهاد لا يُلام في مخالفته لمذهبه الفقهي إلى ما أداه إليه اجتهاده، وخلاصة القصة أن الإمام الكوراني لما علم بأن شيخًا حنفي المذهب كان يجهر بالبسملة قام الإمام الكوراني وجمع علماء القسطنطينية في الجامع، وهو مفت بها، ليحضروا هذا الشيخ ويمنعوه من العمل بخلاف المذهب، فلما أقبل عليهم أحد علماء الدولة أخبرهم بأن هذا الشيخ عالم بالتفسير والحديث وشرائط الاجتهاد والقواعد الأصولية وقد أداه اجتهاده إلى الجهر بالبسملة، فقال له الإمام الكوراني: أنت تشهد بهذا؟ فقال: نعم، فقال الإمام الكوراني للحاضرين: قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يُعارض. فتفرقوا عن المجلس[1].

المبحث الخامس: علاقته بالسلاطين المماليك والخلفاء العثمانيين، والمناصب التي تولاها:

عاش الإمام شهاب الدين الكوراني في القرن التاسع الهجري، وقد شهد عصر دولتين كبيرتين وهي دولة المماليك التي كانت تحكم مصر والشام، والدولة العثمانية التي كانت تحكم أجزاء من آسيا الصغرى وأجزاء من العراق وأجزاء من أوربا وغيرها، هذا بالإضافة للدويلات الأخرى التي كانت تحكم أجزاء أخرى من العالم الإسلامي.

وقد كان للإمام الكوراني رحمه الله علاقة وطيدة بالخلفاء الذين عاصرهم وعاش في أرض مملكتهم، وكانت هذه العلاقة لها دورها الكبير في المناصب التي تولاها الإمام الكوراني في حياته، فنبدأ أولاً بالحديث عن علاقته بسلاطين دولة المماليك الذين حكموا

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص١٠٨).

مصر أثناء إقامته بها وما صاحب ذلك من مناصب ووظائف أسندها السلطان إليه، ثم ما تعرض له الإمام الكوراني من فتنة انتقل بسببها من مصر إلى الاستقرار في ديار الدولة العثمانية، وعلاقته بالخلفاء العثمانيين هناك الذين تولوا السلطة مدى إقامته لديهم، والمناصب المتعددة التي أسندت له إلى حين وفاته رحمه الله.

فأما علاقته بسلطان دولة المماليك:

فتظهر جليًّا حين قَدِم الإمام الكوراني إلى أرض مصر في حدود سنة ٨٣٥هـ[(١)]، طالبا للعلم، وكان حينئذٍ في غاية القِلَّة والفقر كما وصفه ابن حجر والسخاوي[(٢)]، ثم أخذ في طلب العلم على مشايخ مصر، وحضور مجالس العلم، كما شارك في الحضور في مجالس الكبار التي كانت تعقد بحضرة السلطان في قراءة ((صحيح البخاري)).

ثم اتصل الإمام الكوراني بالقاضي كمال الدين محمد البارزي[(٣)]، كاتب السِّر، فرقَّاه ونَوَّه به، حتى صار يُعد من الأعيان، وكَثُر ماله، واختص أيضًا بزين الدين عبد الباسط[(٤)] وغيرهما من المباشرين والأمراء بحيث اشتهر[(٥)].

وفي تلك الأيام اتفق حضور كتاب من بلاد العجم فطلب الكمال البارزي من الكوراني قراءته، فأجاد الإمام الكوراني في تعريبه، فقربه إلى السلطان وقرر له راتبًا،

---

(١) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١، والنجوم الزاهرة: ١٥/ ١٠٤.

(٢) يُنظر: إنباء الغمر: ٩: ١٣٠، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، الحموي ثم القاهري، المعروف بكمال الدين البارزي، تولى عدة وظائف منها كتابة السر بمصر والشام، ونظر الجيش والقضاء بالقاهرة، ومات سنة ٨٥٦هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢٣٦- ٢٣٩.

(٤) عبد الباسط بن خليل الدمشقي ثم القاهري، زين الدين، تولى عدة وظائف منها ناظر الجيوش بديار مصر، وكان مقرَّبا من سلطانها، وعُرف بحرصه على التنويه بالعلماء والصلحاء عند السلطان، مات بالقاهرة سنة ٨٥٤هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٤/ ٢٤- ٢٧.

(٥) يُنظر: درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٤، والضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

وترقى بعد ذلك إلى أن صار في هذه الدولة عينًا لكاتب السر عند السلطان، فصار يجالس السلطان في كل يوم من أول النهار إلى قرب الظهر لا ينقطع[١].

وكان الإمام الكوراني يكثر التردد على السلطان المملوكي حتى صار من خواصه وندمائه[٢]، فتولى وظيفة التدريس بالمدرسة البرقوقية بعد وفاة أحد شيوخها سنة (٨٤٣هـ)[٣].

بل إن الإمام الكوراني رُشِّح للتدريس قبل هذا عندما أشيع خبر وفاة شيخ المدرسة الصلاحية[٤] ببيت المقدس، فعُين الإمام الكوراني عِوضه بشرط ثبوت موته، ولكن تبين بعد ذلك أنه لم يمت وكان هذا سنة (٨٤٢هـ)[٥].

ثم في سنة (٨٤٤هـ) تعرض الإمام الكوراني لفتنة كانت سببًا في انتقاله من ديار مصر إلى الاستقرار بديار الدولة العثمانية.

وذلك أن أحد قضاة الحنفية بدمشق والمعروف بحميد الدين النعماني[٦]، قَدِم إلى مصر وتردد إلى مجلس السلطان فجرت مباحثة نزغ الشيطان فيها بينه وبين الكوراني حتى تسابَّا، وقيل أنه تعدى فيها على آبائه، وكان النُّعماني يزعم أنه من ذرية أبي حنيفة

---

(١) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١٣٠.

(٢) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٣) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١١٨، والضوء اللامع: ١/ ٢٤٢.

(٤) المدرسة الصلاحية هي مدرسة بناها صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بباب الأسباط بعد فتحه لبيت المقدس، وكان الانتهاء من تهيئتها سنة ٥٨٨هـ. يُنظر: الأُنْس الجليل: ٢/ ٤١.

(٥) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ٥٠.

(٦) محمد بن أحمد النعماني البغدادي الفرغاني الدمشقي الحنفي، يُعرف بحميد الدين، قاضي الحنفية بدمشق، مات سنة ٨٦٧هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ٤٦- ٤٧.

النعمان[١]، فتعصبت له طائفة من الحنفية ووصل الأمر للسلطان فَأَمَرَ بسجن الكوراني ثم حكم بتعزيره ونفيه[٢].

يقول الإمام الشوكاني مُعَلِّقًا على هذا الحَدَث[٣]: ((وقد لطف الله بالمترجم له – أي الإمام الكوراني– بمرافعته إلى حاكم حنفي، فلو رُوفع إلى مالكي لحكم بضرب عنقه، وقَبَّحَ الله هذه المجازفات والاستحلال للدماء والأعراض بمجرد أشياء لم يوجب الله فيها إراقةَ دَمٍ، ولا هتك عِرْضٍ، فإن ضرب هذا العالم الكبير نحو ثمانين جلدة، ونفيه، وتمزيق عِرضه، والوضع من شأنه، بمجرد كونه شَاتَم مَنْ شَاتَمَهُ ظُلْمٌ بَيِّن، وعُسْفٌ ظاهرٌ، ولا سيما إذا كان لا يَدرى بانتساب مَنْ ذُكر إلى ذلك الإمام.

لا جَرَم قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه، وجيران أفضل من جيرانه، ورزق أوسع مما منعوه منه، وجاه أرفع مما حسدوه عليه، فإنه لما خرج توجه إلى مملكة الروم...)).

ونبدأ الآن في الحديث عن علاقته بخلفاء الدولة العثمانية.

وبعد زمن من خروج الإمام الكوراني من مصر سنة (٨٤٤هـ)، كان من تقدير الله عزَّ وجل أن خرج أحد علماء الدولة العثمانية ويسمى المولى يكان[٤] إلى الحج، وفي أثناء رحلته التقى بالإمام الكوراني وكان المولى يكان حريصًا على استقطاب العلماء إلى أرض

---

(١) قال ابن حجر في إنباء الغمر: ٩/ ١٣٠– ١٣١: تاج الدين والد هذا يدعى أنه من ذرية الإمام أبي حنيفة وأملى لنفسه نسبًا إلى يوسف بن أبي حنيفة، يعرف من له أدنى ممارسة بالأخبار تلفقه ، فكتبه عنه الشيخ تقي الدين المقريزي.

(٢) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١٢٩– ١٣٢، ودرر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٤– ٣٦٥، والضوء اللامع: ١/ ٢٤٢.

(٣) البدر الطالع: (ص٧٠).

(٤) أحد علماء الدولة العثمانية، قرأ على المولى شمس الفناري، ثم صار مدرسًا ببعض مدارس مدينة بورصة، ثم انتهت إليه رئاسة الدرس والفتوى ومنصب القضاء بعد المولى الفناري. يُنظر ترجمته في: الشقائق النعمانية: (ص٤٨– ٤٩)

الخلافة العثمانية، فلما ظهر له فضل الإمام الكوراني وعلمه صحبه معه إلى الديار العثمانية وقدمه للسلطان مراد الثاني وحسنت حاله هنالك وترقى في العديد من المناصب، ويرجَّح أن قدومه إلى بلاد الأناضول كان في حدود سنة (٨٤٥هـ)[١].

فمنذ التقائه الأول بالسلطان مراد وما جرى بينهما من محادثة تلمس فيها السلطان العثماني فضل الإمام الكوراني وعلمه أعطاه التدريس بمدرسة جَدِّهِ السلطان مراد الغازي بمدينة بورصه.

ثم أعطاه مدرسة جَدِّهِ السلطان بايزيد خان الغازي في بورصه.

ثم لما كان السلطان مراد يسأل عن رجل ذي مهابة وحدَّة ليتولى تدريس ابنه محمد الذي استعصى على عدد من المعلمين الذين أرسلهم والده لتعليمه، ذُكر له الإمام الكوراني، فجعله السلطان معلمًا لابنه.

وبعد وفاة السلطان مراد وتولي ابنه محمد الحُكم سنة (٨٥٥هـ)[٢]، كان الإمام الكوراني من أكثر الناس قرابة ومودة من السلطان محمد، وذلك باعتبار أنه شيخه الذي تتلمذ على يده، ونهل من معين علمه، فأكرم السلطان محمد شيخه الإمام الكوراني غاية الإكرام منذ تولية السلطة، حتى أنه ما إن تسلَّم مقاليد الحكم حتى عرض على شيخه الكوراني أن يتولى الوزارة، ولكن الإمام الكوراني رفض ذلك المنصب، فعرض عليه السلطان محمد أن يتولى قضاء العسكر[٣] فوافق على ذلك.

---

(١) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٣٦- ٣٧، و٤٨). وقد ذكر صاحب الشقائق النعمانية: (ص٥١) أن التقاء المولى يكان بالكوراني كان بالقاهرة بعد سفره للحجاز. وهو أمر مستبعد لأن الإمام الكوراني كان قد أُخرج من مصر في ذلك الوقت. ويُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٤٨).

(٢) يُنظر: تاريخ سلاطين بني عثمان: (ص٤٩).

(٣) قضاء العسكر أحد المناصب الرفيعة، وهو رتبة تعادل رتبة الوزير أو المشير، ويُناط بمن تولاه جميع الأمور الشرعية والقانونية في الجيش، وكذا توزيع الغنائم، والفصل بين الخصوم لئلا يكون في ذلك تشاغل عن مواقع الحرب ومقدماته، بالإضافة إلى الخدمات العلمية والتدريس للسلطان والأمراء، وكان قاضي العسكر يصاحب السلطان في الغزوات التي يقودها السلطان بنفسه، ويُقدَّم المشورة القانونية للسلطان في أمور الدولة. يُنظر: الألقاب والوظائف العثمانية: (ص١٣٢)، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٦١).

ثم تولى قضاء بورصه والإشراف على أوقافها[١].

ثم عُزل من قضائها وأُعيد مرة أخرى لقضاء بورصه سنة (٨٦٢هـ)[٢].

ثم تولى منصب الإفتاء سنة (٨٦٧هـ)[٣].

ثم تولى منصب مشيخة الإسلام سنة (٨٨٥هـ)، وظل عليه حتى وفاته في عهد بايزيد الثاني رحمه الله[٤].

المبحث السادس: جهوده العلمية ومؤلفاته:

كان للإمام الكوراني دور بارز في المساهمة في نشر العلوم الإسلامية في عصره، فقد كانت أوقاته مصروفة مابين تدريس وتأليف وإنشاء للجوامع والمدارس، بالإضافة إلى مناصبه ووظائفه الأخرى التي زادت من تفعيل دوره العلمي في مجتمعه.

وقد سبق الحديث عن المناصب التي أسندت للإمام الكوراني على مراحل حياته المختلفة، والتي بلا شك قد استطاع من خلالها المشاركة في دفع العجلة العلمية ونشر ما أوتي من علم ومعرفة في فنون مختلفة طيلة تلك السنوات، فانتفع به العباد والبلاد، وسنلقي الضوء هنا على جهوده العلمية المتمثلة في مؤلفاته ومنشآته.

مؤلفاته:

لقد ساهم الإمام الكوراني في إثراء المكتبة الإسلامية بتزويدها بمؤلفاته التي تنوعت في فنون مختلفة تشهد له بالعلم والفضل، ومن الجدير بالذكر أن الإمام الكوراني لم يبدأ التأليف في سن مبكرة فقد انتهى من تأليف أول مؤلفاته سنة (٨٦١هـ)[٥]، أي كان

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٢).

(٢) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٢)، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٦٦).

(٣) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٦٨).

(٤) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٦٨).

(٥)وهو كتابه الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، وقد ذكر تاريخ الانتهاء من تأليفه في لوح من كتابه، وقد أشار الإمام الكوراني في مقدمة هذا الكتاب: ١/ ١٦٧، إلى أن تنقلاته المتعددة وانشغال باله، حال بينه وبين =

عمره في الثامن والأربعين سنة تقريبًا، ثم تتالت مؤلفاته الأخرى إلى قبيل وفاته فكان آخر مؤلفاته سنة (٨٩٢هـ)[١].

وحينما ننظر إلى قائمة مؤلفاته البالغة حوالي (١٣) مؤلَّفًا[٢]، نجد أن الحظ الأكبر منها مختص بعلم القراءات القرآنية وهي (٦) مؤلفات، ومؤَّلف واحد في كُلٍّ مِن التجويد، والتفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، وعلم العروض، والنحو.

هذا بالإضافة إلى فتاواه ورسائله وقصائده المتفرقة.

ففي مجال علم القراءات:

١. العبقري في حواشي الجعبري[٣].

ألف الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)[٤] شرحًا على كتاب ((حِرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السَّبع)) للإمام القاسم بن فِيْرُّه الشَّاطبي[٥]، وسمَّى الجعبري كتابه: ((كنز المعاني شرح حرز الأماني[٦]))، وهو كتاب قال عنه صاحب كتاب

=

تأليفه لكتابه الدرر اللوامع زمنًا، فقال: ((ولم يزل يختلج في صدري أن أضع له شرحًا يُوضح مشكلاته، ويُظهر معضلاته، ويُبين مجملاته، وكان يعوقني عن ذلك اشتغال البال، واضطراب الحال، إذ التقدير كان يسيرني تارة إلى الغرب، وأخرى إلى الشرق، وآونة إلى الطول، وأخرى إلى العرض، كأنما أنا مرحل مرتحل، موكل بفضاء الأرض أذرعه...)).

(١) وهو كتابه الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، كما يتلمس هذا من خلال مقدمته في هذا الكتاب التي فيها إشعار بتقدم سِنِّه، وقد قُيد في آخر النسخة الخطية تاريخ الانتهاء من هذا تأليف هذا الشرح.

(٢) هذا العدد بحسب ما وقفت عليه من مؤلفاته، وقد زاد بعض من ترجم للإمام الكوراني نسبة بعض الكتب له والتي لم تصح نسبتها إليه ويأتي ذكرها (ص٥٤).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، الطبقات السنية: ١/ ٣٢٥، وكشف الظنون: ١/ ٤٤٦- ٦٤٧، وإيضاح المكنون: ٢/ ٩٢، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥.

(٤) يُنظر ترجمته في: غاية النهاية: ١/ ٢١.

(٥) يُنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٢٠- ٢٣.

(٦) يُنظر: كشف الظنون: ١/ ٦٤٦، وهدية العارفين: ١/ ١٤. حُقق جُزء منه في رسالة ماجستير بقسم القراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دراسة وتحقيق: محمد شفيع عبد الرحيم، ١٤٢٠هـ، كما توجد

=

«مفتاح السَّعادة ومصباح السِّيادة»: ((ولا يَقْدِر على حِلِّ رموزه إلا مَن برع في علوم القرآن، بل العلوم العربية، والشرعية أيضًا، ولا يعرف عُسر ذلك الكتاب وقدر إتقانه إلا من خدمه حق الخدمة))[١].

ثم جاء الإمام الكوراني رحمه الله وألف كتابًا في شرح كتاب الإمام الجعبري وسمَّاه: «العبقري في حواشي الجعبري».

وأول الكتاب قوله: ((الحمد لله الذي جعلنا مِن حَمَلَةِ كتابه، ورزقنا لذيذ خطابه، والصلاة على الناطق بالصواب، الفائز بجوامع الكَلِم وفَصْل الخطاب، وعلى آله وصحبه المهرة الحائزين قصب السبق مع الكرام البررة، وعلى مَن نقل لنا القرآن عذبًا وسلسلاً، سقاهم الله من الرَّحيق نهلاً وعللاً)).

((وبعد فإن الكتب في القراءة وافرة موفرة، مطولة ومختصرة، لكن شرح الإمام أبي إسحاق إبراهيم الجعبري كالغُرَّة مِن الكُمَّة...لكن خرائده مقصورات في الخيام، لم يكشف يد الأفكار عن وجوهها اللثام، كم ترى أكبادًا هائمة عليه، وعقولاً جائعة بين يديه، شوقًا إلى اقتناء كنوزه، وشغفًا على أسراره ورموزه...فوجهت ركاب النظر إلى إبراز تلك الأسرار، وإخراج الفرائد الكبار...وسميته العبقري في حواشي الجعبري))[٢].

وفي آخره: ((هذا آخر ما أوردته في حل مشكلات شرح الجعبري، وأنا اسأل الله تعالى أن يجعله سعيًا مشكورًا، وعملاً مبرورًا...)).

=

دراسة بعنوان: الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، مع تحقيق قطعة منه، للأستاذ: أحمد اليزيدي، طباعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

(١) مفتاح السعادة: ٢/ ٤٦- ٤٧.

(٢) العبقري: ل (١/ أ).

وللكتاب نُسَخ خطية منها[1]:

نسخة السليمانية/ محمد مراد، برقم: (١٠).

نسخة في السليمانية/ جار الله، برقم: (٩)، ١٩٩ ورقة، ٢٥ سطرًا، خط التعليق، تاريخ نسخها عام: ٩٧٩هـ.

نسخة نور عثمانية/ استانبول، برقم: (٦٣)، ٣٥٢ ورقة، ٢١ سطرًا، خط النَّسْخ.

٢. شرح باب الوقف على الهمز.

وهذا الكتاب لم يذكر المصنف له اسمًا في مقدمة كتابه، وقد كُتب في غلاف النسخة الخطية: شرح الشَّاطبية للكوراني، ويبدو أنها تسمية مِن النَّاسخ، وكذا ذُكر بهذا العنوان في بعض فهارس المخطوطات[2]، وإلا فالكتاب عبارة عن شرح لأبيات الوقف على الهمز من الشَّاطبية.

وقال الإمام الكوراني في مقدمة هذا الكتاب: ((...الحمد لله الذي سهَّل لنا طريق الوقوف على مدارك الوقوف على الهمز...والصلاة والسلام على مَن سهَّل على أمته القراءة باللغات، وبلغ في ذلك غاية الغايات، وعلى آله وصحبه ذوي الشَّرف والمقامات، وعلى مَن نقل لنا الروايات بالأسانيد العاليات)).

((وبعد فليس بخاف على من له قدم راسخ في الإحاطة بالطرق والروايات أن ليس أشكل من تحرير أنحاء الهمزات على مذهب الإمام حمزة الزَّيات...وإني في إبان الأمر كتبت في دخلها رسالة كشف اللثام عن وقف حمزة وهشام، ثم وَفَّقَ الله الكريم بِمَنِّهِ فكتبت على شرح الإمام المحقق العلامة برهان الدين الجعبري...ثم تأملت كلام بعض المتأخرين، فوجدته قد رَدَّ كثيرًا من الروايات، وأتى بأشياء مخالفة للثقات، فاستخرت الله

---

(١) يُنظر: الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي، قسم القراءات، (١٣٧)، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص١١٣). وقد حصلت على نسختين خطية من الكتاب من محقق كتاب كشف الأسرار د. عبد الله القرشي جزاه الله خيرًا.

(٢) يُنظر: الفهرس الشامل، قسم القراءات، (ص١٢٤)، باسم: شرح الشَّاطبية للكوراني.

تعالى في أن أُمَيِّـزَ في هـذا البـاب القشـر مـن اللبـاب، إرشـادًا للمسترشـدين، ونصـحًا للطالبين، بحيث يظهر الشمس لذي العينين، ولا يبقى مجال القولين، والله العليم بذات الصدور وإليه ترجع الأمور...قال النَّاظم الشَّاطبي رحمه الله:

وحمزة عند الوقف سَهَّل همزه...))[١].

وفي آخر النسخة الخطية: ((فرغ من تسويده في آخر صفر، باليُمْن والظفر، من شهور سنة خمس وثمانين وثمانمائة على يد مؤلفه أحمد بن إسماعيل الكوراني، ولله الْمَنُّ والإفضال، وله الحمد على كل حال، والصلاة على سيد الأولين والآخرين، وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين. تم))[٢].

وللكتاب نسخ خطية منها:

نسخة في مكتبة بايزيد العمومية، برقم: (١٤٥)، ٣٦ ورقة[٣].

٣. رفع الختام عن وقف حمزة وهشام[٤].

وهو شرح لمنظومة الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، وهو نظم في مسألة وقف حمزة وهشام، والمسماه: ((فرائد الأسرار مِن وقف حمزة وهشام)).

فشرح الإمام الكوراني هذه المنظومة وقد أشار لها في مقدمة كتابه في شرح باب وقف حمزة وهشام من أبيات الشَّاطبية السابق ذكرها.

ولهذا الشرح نُسَخ خطية منها:

نسخة السليمانية/ لا له لي، برقم: (٥٧/ ٢)، نُسخت عام ١١٢٥هـ.

ونسخة بايزيد العمومية، برقم: (١٤٥)[٥].

---

(١) ل (٢/ أ، ب).

(٢) ل (٣٦/ ب).

(٣) ولَدَيَّ نسخة منها حصلت عليها من محقق كتاب كشف الأسرار، د. عبد الله القرشي.

(٤) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٩١).

(٥) يُنظر: مُلا كوراني وتفسره: (ص١١٤).

٤. كشف اللِّثام عن وقف حمزة وهشام.

وهذا الكتاب أشار له الإمام الكوراني في مقدمة كتابه في شرح باب وقف حمزة وهشام من أبيات الشَّاطبية، ولكن لم أقف على من ذكره في فهارس المخطوطات.

٥. لوامع الغُرَر شرح فرائد الدُّرَر[١].

وهو شرح لمنظومة ألفها الإمام أحمد بن محمد اليمني الشَّرعبي (ت٨٣٩)[٢]، وهي نظم للقراءات الثلاث المتممة للعشر، فسمَّى الإمام الكوراني النظم بـ((فرائد الدُّرر)) وشرحه عليها بـ((لوامع الغُرَر))، وأهداها للسلطان بايزيد الثاني[٣].

ويقول الإمام الكوراني في مقدمة هذا الكتاب: ((...فإن القراءات الثلاث المنسوبة إلى الإمام أبي جعفر يزيد المدني، والإمام يعقوب الحضرمي، وخَلَف البزَّار، من الأحرف السَّبعة التي نطق بها الحديث المتفق عليه، وقد اعتنى المتقدمون بها، وقد أكثروا فيها نظمًا ونثرًا، ومن أحسن ما وقع نظمًا قصيدة الفاضل: أحمد بن محمد، سلك فيها طريق الشَّاطبية بَحْرًا وقافيةً ورويًّا، وأَدْرَجَها في الشاطبية في مدارج الخلاف، بحيث صارت الشَّاطبية عشر قراءات، وميَّز في ذلك بالأحمر والأسود، لكن حِفْظها كذلك أمرٌ عسير.

ولقد بَقِيَتْ بُرهة من الزمان غير منتفع بها، ولقد استخرت الله تعالى فأفردتها...وسميت المتن: فرائد الدُّرَر، والشرح: لوامع الغُرَر، والاسم عين المسمى، والأسماء تنزل من السماء))[٤].

---

(١) يُنظر: فهارس كتب القراءات القرآنية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: (ص٢٩١)، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٩١) وسماها: فرائد الدرر في شرح لوامع الغرر.

(٢) أحمد بن محمد الشَّرعبي اليماني المقرئ، إمام عالم مُقرئ، مات سنة ٨٣٧هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٢/ ١١١.

(٣) يُنظر: لوامع الغرر: ١/ ٢١٨.

(٤) لوامع الغرر: ١/ ٢١٥- ٢١٨.

والكتاب حققه الدكتور ناصر بن سعود القثامي في رسالة دكتوراة مقدَّمة من جامعة أم القرى، والكتاب مطبوع ولله الحمد.

٦. كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار[(١)].

وهو شرح لمنظومة الإمام محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)[(٢)]، وهي نظم في القراءات الثلاث الزائدة على العشر، وهي قراءة ابن محيصن[(٣)]، والأعمش[(٤)]، والحسن البصري[(٥)]، وكان نظمه في غاية الإشكال، وعدد أبياته (٥٤) بيتًا[(٦)].

فشرح الإمام الكوراني هذه المنظومة وأهداها للسلطان بايزيد بن محمد الفاتح[(٧)].

قال الإمام الكوراني في مقدمة هذا الكتاب: ((...ثم إني مذ كنت يافعًا كنت لآياته تاليًا وسامعًا، كتبت لألفاظه ومعانيه الحواشي والشروح، وميزت بين المقبول والمجروح، ثم وقفت على نظم الإمام أستاذ المتأخرين شيخ الإسلام محمد بن محمد الجزري -تغمده الله بغفرانه- يشتمل على قراءة ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصري، وهو نظم في غاية الإشكال، لم يسبق إليه مثال، ولا نسج على منوال، فاستخرت الله في حل

---

(١) يُنظر: كشف الظنون: ٢/ ١٤٨٦، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، وسماها: كشف الأسرار عن قراءة أئمة الأعصار في شرح منظومة الجزري، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٥، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٩١).

(٢) يُنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ٢٤٧- ٢٥١، والضوء اللامع: ٩/ ٢٥٥- ٢٦٠.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، اختلف في اسمه، وكان مقرئ أهل مكة، مات سنة ١٢٣هـ. يُنظر ترجمته في: غاية النهاية: ٢/ ١٦٧.

(٤) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد، الإمام الحافظ، مات سنة سبع وأربعين ومائة، أو ثمان وأربعين ومائة. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٢/ ٧٦- ٩١.

(٥) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمًا وأدبًا، أُمُّه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، مات سنة ١١٠هـ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٩٥- ١٢٧، وغاية النهاية: ١/ ٢٣٥.

(٦) يُنظر: كشف الظنون: ٢/ ١٤٨٦.

(٧) كشف الأسرار: ل (١/ أ، ب).

رموزه، والإحاطة بفرائض كنوزه، فشرحته شرحًا وافيًا بالغرض، مع زوائد هي فرائد، وسميته كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار، وجعلته تحفة لسيد ملوك العرب والترك والعجم...بايزيد خان بن محمد خان ابن عثمان))[١].

والكتاب حققه الدكتور عبد الله بن حمَّاد القرشي في رسالة دكتوراة مقدَّمة من جامعة أم القرى[٢].

وفي علم التجويد:

٧. شرح الجزرية:

وهو شرح لنظم الجزرية، لابن الجزري، (ت٨٣٣هـ).

وللكتاب نسخة في مكتبة أوقاف الموصل/ عبد الله مخلص، برقم: (١)، (٥١) ورقة، نسخت عام (١٠٥١هـ)[٣].

وفي علم التفسير:

٨. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني[٤].

وهو تفسير لكتاب الله عز وجل، مكث في تصنيفه سبع سنوات، من أواخر سنة (٨٦٠هـ)، وفرغ منه في رجب سنة (٨٦٧هـ)، وقد ابتدأ تأليفه في المسجد الأقصى،

---

(١) كشف الأسرار: ل (١/ أ، ب).

(٢) وحصلت مِن محققه على نسختين خطية للكتاب.

(٣) الفهرس الشامل، قسم التجويد: ١/ ٢٤٢، وفهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل: ١/ ٢٧٤.

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، والطبقات السنية: ١/ ٣٢٥، وكشف الظنون: ١/ ٤٥٧، و: ٢/ ١١٩٠، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، والأعلام: ١/ ٩٨، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٥، ومُلا كوراني: (ص٩٠).

وأورد فيه عدة مؤاخذات على الزَّمخشري (ت ٥٣٨هـ) والبيضاوي (ت ٦٨٥هـ)[١]، وأهداه للسلطان محمد الفاتح[٢].

والكتاب حُقِّقَ في سبع رسائل جامعية مقدَّمة من جامعة الإمام محمد بن سعود.

وفي علم الحديث:

٩. الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.

وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه، ويأتي الحديث عنه مفصلاً بإذن الله في الفصل الثاني.

وفي علم الفقه وأصوله:

١٠. رسالة في الرَّد على مُلا خسرو في الولاء[٣].

كتب الإمام محمد بن فرامرز، الشهير بملا خسرو، (ت٨٨٥)، رسالة في الولاء، اشتملت على: مقدمة، ومقصد، وفصل، وتذنيب، وفرغ منها في رمضان سنة (٨٧٣ هـ)، وذهب فيها مذهبًا في الولاء خرجه من أقوال الفقهاء وخالف فيه سائر العلماء، وقرره في غرره ودرره، ورتب رسالة في تحقيقه.

أولها: (الحمد لله الذي أحكم الشرع المبين . . . الخ).

وقد أَلَّفَ في رد هذه الرسالة مجموعة من العلماء منهم الإمام الكوراني.

---

(١) عبد الله بن عمر البيضاوي، أبو الخير، برع في الفقه والأصول والتفسير، مصنفاته عديدة منها: تفسيره أنوار التنزيل، وشرح مختصر ابن الحاجب. يُنظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٢٠- ٢٢٢، وشذرات الذهب: ٧/ ٦٨٥- ٦٨٦.

(٢) غاية الأماني: ل (٢/ ب)، وكشف الظنون: ١/ ٤٥٧، و٢/ ١١٩٠، وملا كوراني وتفسيره: (ص٩٠). ولديَّ نسخة مخطوطة من هذا التفسير.

(٣) يُنظر: كشف الظنون: ١/ ٨٩٩، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، مُلا كوراني وتفسيره: (ص٩١)، وسماها رسالة الإرث بالولاء.

أولها: (الحمد لله الذي من أراد به خيرًا فقهه في الدين...الخ)[1].

وللرسالة نُسخ خطية منها:

نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: ٢٢٩٨٠، ٢٢٩٧٧.

ونسخة في السليمانية، برقم: (١٠٥١/ ٢)[2].

ونسخة في مكتبة علي باشا، برقم: (٩٤٦/ ٤)[3].

١١. الدُّرَر اللوامع شرح جمع الجوامع[4].

وهو شرح لكتاب جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبكي، (ت٧٧١)[5]، وهو أول مؤلفات الإمام الكوراني، فرغ منه سنة (٨٦١هـ) بالمسجد الأقصى[6]، وأورد فيه تعقبات على الإمام محمد بن أحمد الجلال، المعروف بالجلال الْمَحَلِّي (ت٨٦٤هـ)[7]، والإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ).

وحقق الكتاب الدكتور سعيد بن غالب المجيدي، في رسالة دكتوراة مقدَّمة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والكتاب مطبوع.

---

(١) يُنظر: كشف الظنون: ١/ ٨٩٩.

(٢) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص١١٨).

(٣) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص١١٨).

(٤) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، و: ٧/ ٤١، ونظم العقيان: (ص٣٩)، والبدر الطالع: (ص٧١)، وكشف الظنون: ١/ ٥٩٦، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، والأعلام: ١/ ٩٨، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٥، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص١١٧).

(٥) يُنظر ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة: ٣/ ١٤٠- ١٤٣، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٢٥- ٤٢٨.

(٦) يُنظر: الدرر اللوامع: ٤/ ٤٤٥.

(٧) يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ٣٩- ٤١.

وفي علم العروض:

١٢. الشافية في علم العروض والقافية[١].

وهو نظم من (٦٠٠) بيت، ألفها الإمام الكوراني للسلطان محمد الفاتح.

قال عنها الإمام البقاعي (٨٨٥هـ): وأرسل إليَّ من بلاد الروم قصيدة رائية نظم فيها علم العروض، وأجاد فيها في العلم، وإن كان نظمها وسطًا، نظمها للسلطان محمد بن مراد بن عثمان، سماها الشافية في علم العروض والقافية، وهي ستمائة بيت، أولها:

بحمد إله الخلق ذي الطَّول والبِرِّ ... بدأت بنظم طِيبُهُ عبقُ النَّشْــــر

وثنيت حمدي بالصلاة لأحمـد ... أبي القاسم المحمود في كُرْبَةِ الحشر

صلاة تعم الآل والشّيع التــي ... حَموا وجهه يوم الكريهة بالنصر[٢]

والكتاب لم أقف على نُسَخٍ له.

وفي علم النحو:

١٣. الْمُرَشَّح على الْمُوَشَّح[٣].

ألَّـف الشـيخ جمـال الـدين، عثمـان بـن عمـر المـالكي النحـوي، المعـروف بـابن الحاجب، (ت٦٤٦هـ)[٤]، كتابًا في النحو وسمَّاه «الكافية في النحو».

ولكتاب الكافية شروح عديدة منها: شرح الإمام شمس الدين، محمد بن أبي بكر الخبيصي، (ت٧٣١هـ)[٥]، وسمَّاه الْمُوَشَّح.

---

(١) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، ونظم العقيان: (ص٣٩)، والطبقات السنية: ١/ ٣٢٢، وكشف الظنون: ٢/ ١٠٢٢، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، وسماها: شافية قصيدة في العروض، معجم المؤلفين: ١/ ١٠٥، سماها: قصيدة في علم العروض.

(٢) يُنظر: عنوان الزمان: ١/ ٦٥، ويُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، ونظم العقيان: (ص٣٩- ٤٠).

(٣) يُنظر: كشف الظنون: ٢/ ١٣٧١، هدية العارفين: ١/ ١٣٥، والأعلام: ١/ ٩٨، وسماها: شرح الكافية لابن الحاجب، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٩١).

(٤) يُنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٨، وبغية الوعاة: ٢/ ١٣٤- ١٣٥.

(٥) يُنظر ترجمته في: كشف الظنون: ٢/ ١٣٧١، وهدية العارفين: ٢/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين: ٣/ ١٧١.

ثم جاء الإمام الكوراني ووضع حاشية على كتاب الْمُوَشَّح، وسماها: الْمُرَشَّح على الْمُوَشَّح.

كتبها: سنة (٨٨٩هـ)[١].

وللكتاب نُسخ خطية منها:

نسخة في مكتبة تونس العامة، برقم: (١٠٠٦)[٢].

ونسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: ٨٨٢٥٧[٣].

وللإمام الكوراني قصائد متفرقة منها:

قصيدة في مدح النبي ﷺ يقول في مطلعها[٤]:

لقد جاد شعري في علاك فصاحة   وكيف وقد جادت به ألسن الصخر

لئن كان كعبٌ قد أصاب بمدحه   يمانية تزهو على التِّبْر في القَدْرِ

وله قصائد عديدة في مدح السلطان محمد الفاتح منها قوله:

سلطاننا الباهر الباهي له شرف   يسمو على البدر والجوزاء والشهب

محمد أنت فخر القوم قاطبة   سميت بدر السما من أنجم العرب[٥]

ومنها قوله:

هو الشَّمسُ إلا أنه اللَّيْثُ بَاسِلاً   هو البَحْرُ إلا أنَّهُ مَالِكُ البَرِّ[٦]

---

(١) كشف الظنون: ٢/ ١٣٧١.

(٢) يُنظر: ملا كوراني وتفسيره: (ص١١٣). ويُنظر: الأعلام: ١/ ٩٨، وقد وضع الزركلي صورة من آخر المخطوط، بخط الإمام الكوراني.

(٣) ذُكرت باسم: حاشية على شرح كافية ابن الحاجب للكوراني.

(٤) يُنظر: عنوان الزمان: ١/ ٦٥، ونظم العقيان: (ص٣٩) وفيه: في ثناك فصاحة.

(٥) نظم العقيان: (ص١٧٣).

(٦) ذَكَرَ هذا البيت الإمام الكوراني في كتابه الدرر اللوامع: ٢/ ١٤١.

وللإمام الكوراني قصائد أخرى، وفتاوى، ورسائل متعددة منها للسلطان محمد الفاتح، وبايزيد بن محمد الفاتح، وغيرهما[١].

وهناك كُتب نسبها بعض من ترجم للإمام الكوراني له ولم تصح نسبتها إليه، وقد نَبَّه على هذا صاحب كتاب مُلا كوراني وتفسيره، وهي:

١. شرح على صحيح ابن التمجيد.

٢. حاشية على تفسير القاضي[٢].

وأما عن المنشآت التي بناها:

فقد أنشأ رحمه الله عدة جوامع منها جامع بغلطة، وآخر في إسطنبول، وآخر في طاش قصَّاب سنة (٨٧٦هـ) وظل مفتوحًا للعبادة حتى عام (١٣٣٤هـ) ثم احترق بأكمله، وغير ذلك من المساجد التي أنشأها في عدد من المدن[٣].

---

(١) يُنظر في أبياته الأخرى: عنوان الزمان: ١/ ٦٢- ٦٥، ونظم العقيان: (ص٣٩- ٤٠، و١٧٣)، ويُنظر في في رسائله وفتاواه: ملا كوراني وتفسيره: (ص ٧٢، و٩٤، و٩٥، و٩٧)، و(٧٠- ٧١).

(٢) ملا كوراني وتفسيره: (ص٩٢)، وقد ذكر صاحب كتاب ملا كوراني كتابًا آخر نُسب للإمام الكوراني رجَّح احتمال صحة نسبة الكتاب له، وهو بعنوان: مختصر الروض لشمس الحجاز.

والصواب أن هذا الكتاب لا تصح نسبته للإمام الكوراني وإنما هو لبرهان الدين إبراهيم الكركي، وسبب هذا الإشكال أن مفهرس كتاب نظم العقيان (فيليب حتى) وقع في خطأ مطبعي فعندما ذكر أسماء المؤلفات التي تبتدئ بحرف الميم ذكر منها: مختصر الروضة...، ونسبها لصاحبها الكركي، ثم كرر ذكر اسم الكتاب مرة أخرى وذكر بعده اسم الكوراني، ومما يؤكد أن ذلك ناتج عن خطأ أن الصفحة التي تم فيها عزو كتاب الكوراني (ص٣٠)، وليس في هذه الصفحة ترجمة الكوراني وإنما ترجمة الكركي. نبه على هذا محقق كتاب غاية الأماني من سورة الحجر إلى آخر سورة الحج: ١/ ٦٠، ومحقق كشف الأسرار: ١/ ١٠١. ويُنظر: نظم العقيان: (ص٢٩، و٣٨، و١٩٠).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤٢، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٧٦- ٧٨).

وأنشأ بإسطنبول مدرسة سماها دار الحديث، وأخرى سماها دار القُّراء، وحوَّل كنيسة إلى دار للتعليم بغلطة بعد استئذان الفاتح[١].

هذا وقد أوقف الإمام الكوراني كل أملاكه المادية قبل وفاته بأربع سنوات[٢].

المبحث السابع: مكانته العلمية، وملامح في منهجه العلمي:

كان للإمام شهاب الدين الكوراني رحمه الله مكانة علمية رفيعة شَهِد له بها أعلام عصره، فقد تميز رحمه الله بقدراته العلمية وطلاقته وبراعته وشخصيته الظاهرة في مؤلفاته، بل لقد عُرف رحمه الله منذ مرحلة طلبه للعلم بتدقيقه وتحريره ومناقشته لشيوخه الذين يتلقى عنهم العلم، وقد ذكر السَّخاوي في ترجمة حميد الدين النعماني أن الكوراني عندما كان يدرس على شيخه علاء الدين محمد البخاري كان يُكثر من مناقشة شيخه في المسائل حتى كان شيخه العلاء يقول له: اصبر إلى أن يجيء حميد الدين فهو الحكم بيننا[٣].

وكان حريصًا رحمه الله في مرحلة طلبه على حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة صحيح البخاري بحضرة السلطان وغيره[٤] التي كانت لها دور في صياغة شخصيته العلمية.

وإن مكانته العلمية العالية تظهر بوضوح في كونه رُشِّح للتدريس بالمدرسة البرقوقية في مصر سنة (٨٤٣هـ)[٥]، في حضرة أكابر علماء عصره ومشايخه كابن حجر

---

(١) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص٧٥- ٧٦).

(٢) مُلا كوراني وتفسيره: (ص٧٥).

(٣) يُنظر: الضوء اللامع: ٧/ ٤٧. وحميد الدين هو محمد بن أحمد أبو المعالي، المعروف بحميد الدين النعماني، سبقت ترجمته (ص٣٩)، الحاشية السادسة.

(٤) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١.

(٥) يُنظر: إنباء الغمر: ٩/ ١١٨.

(ت ٨٥٢هـ)، وزين الدين عبد الرحمن الزَّركشي (ت ٨٤٦هـ)، وعلاء الدين علي القلقشندي (ت ٨٥٦هـ)، وغيرهم من أئمة علماء عصره المتوافرون حوله.

وكذا في مرحلة توليه التدريس عُرف رحمه الله بعلمه الوافر ومناظرته للأماثل، حتى كان يحضر له أحيانًا كبار علماء العصر كابن حجر الذي ذَكَرَ في كتابه إنباء الغمر[١] أنه حضر له إجلاسًا.

بل قد ذكر صاحب كتاب «الشقائق النعمانية[٢]» في ترجمته أن الإمام شهاب الدين الكوراني دَرَّس بالقاهرة درسًا عامًا خاصًا بالفحول وشهدوا له بالفضيلة التامة.

وكذلك ما سبق[٣] أن أشرنا له بأن المولى يكان لما كان في رحلته للحج التقى بالإمام الكوراني فلمَّا شَهِدَ فضله وعلمه اصطحبه معه للخليفة العثماني مراد الثَّاني وقَدَّمَهُ هدية له، وما لبث الخليفة مراد الثَّاني أن تحدَّث معه ساعة حتى ظهر له فيها مكانة الإمام الكوراني العلمية فولَّاه التدريس في مدرستين، ثم أسند له تدريس ابنه الأمير محمد.

كما أنَّنَا نلحظ ما بلغه الإمام الكوراني مِن مكانة علمية في مؤلفاته التي تفرعت في فنون عدة مِن قراءات وتفسير وحديث وفقه وأصوله ونحو وعروض، وما تميزت بها أغلب مؤلفاته مِن بروز شخصيته الفاحصة الناقدة، فمؤلفاته وإن كانت أغلبها شروح أو حواشي لكتب أخرى خلا كتابه «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» و«الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري» وقصيدته «الشَّافية في العروض»، إلا أنه لم يكن في كتاباته ناقلاً للأقوال فحسب بل كثيرًا ما كان يناقش أقوال السابقين بحسب علمه ويُبَيِّن ما في بعضها من مجانبة للصواب، ثم يُرَجِّح بحسب ما يتوصل له.

---

(١) ٩/ ١١٨.

(٢) (ص٥١).

(٣) (ص٤٠) .

ونشير هنا لجانب من هذا الملمح المنهجي الذي تميزت به غالب مؤلفاته بإيجاز، ويأتي ذكر ما يتعلق بكتابه ((الكوثر الجاري)) عند الحديث عن منهجه في كتابه في الفصل الثاني -إذن الله-:

ففي كتابه ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)) ذكر الإمام الكوراني في مقدمة كتابه ما يدل على أبرز أهدافه مِن تأليفه لهذا الكتاب والذي يؤيد ما ذكرناه عنه، فقال بعد ذكره لمكانة المشتغلين بكتاب الله عزَّ وجل وفضلهم:

((...فوجهت ركاب العزم نحو ذلك الطلب الأزيد، عسى أن آتي بكتاب عزيز، أُميط عن جماله ما اعتراه من غبش الظلام، ممن زاغ عن منهج الحق لتضليل الأنام، آتي بالحق وهو باسم أبلج، واذهب بالباطل وهو نادم لجلج...))[١].

وقد امتلأ تفسيره رحمه الله بكثرة تعقبه على الزمخشري والبيضاوي في تفسيرهما، حتى لا تكاد أحد ألواح النُّسخة الخطية من كتابه ((غاية الأماني)) تخلو هوامشها من الإشارة إلى تعقبه لهما[٢].

وقد أشار لهذا عِدَّة ممن ترجموا للإمام الكوراني وذكروا له هذا التفسير مِن ضمن مؤلفاته[٣].

وكذا في كتابه ((الدُّرر اللوامع شرح جمع الجوامع)) الذي تميز ببروز شخصيته من خلال تعقباته على صاحب المتن الإمام تاج الدين عبد الوهاب السُّبكي (ت ٧٧١هـ) في بعض المواضع، وكثرة تعقباته على الإمام جلال الدين محمد بن أحمد الْمَحَلِّي (ت ٨٦٤هـ) الذي سبقه في شرح جمع الجوامع، وكذا الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ابن بهادر الزَّركشي (ت ٧٩٤هـ)[٤].

---

(١) غاية الأماني: ل (١/ أ)، (٢/ ب).

(٢) نبه على ذلك محقق كتاب غاية الأماني من سورة الحجر إلى سورة الحج: ١/ ٦٩.

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، والطبقات السنية: ١/ ٣٢٥، وكشف الظنون: ٢/ ١١٩٠.

(٤) يُنظر: الدرر اللوامع "قسم دراسة المحقق": ١/ ٩٢، و: ١/ ١٠٢- ١٠٣، والضوء اللامع: ٧/ ٤١، والبدر الطالع: (ص٧١)، وكشف الظنون: ١/ ٥٩٦، ومُلا كوراني وتفسيره: (ص١١٧).

وكان الإمام جلال الدين محمد بن أحمد الْمُحَلِّى قد تولى تدريس جمع الجوامع في المدرسة البرقوقية بعد عزل الإمام الكوراني منها، فذهب السخاوي رحمه الله إلى أن تعقبات الإمام الكوراني على قرينه جلال الدين هي بسبب توليه التدريس من بعده في المدرسة التي أُخرج منها[1].

ولكن في هذا الاتهام نظر، يقول مُحَقِّق ((الدُّرر اللوامع)): أمَّا الاعتراض مِن حيث هو اعتراض فلا مؤاخذة عليه، إذ جرت سنة الله تعالى في خلقه أن فاوت بينهم في الأفهام والعقول[2].اهـ

وكذلك فإن تعقبات الإمام الكوراني قد استفاد منها بعض العلماء الذي ألفوا في شرح جمع الجوامع وضمنوا تعقبات الكوراني كتابهم، مِن أولئك الكمال محمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي (ت ٩٠٣هـ) في كتابه ((الدُّرر اللوامع في تحرير جمع الجوامع)) والذي صرَّح في مقدمته أنه وضعه كتعليق على شرح جلال الدين الْمُحَلَّى[3].

وتبقى تعقبات الإمام الكوراني أنها مِن قبيل اجتهاده العلمي التي قد يصيب فيها وقد يخطئ والله أعلم.

وكذلك كتابه ((شرح باب الوقف على الهمز))، فقد ذكرنا سابقًا[4] مِن مقدمته ما بَيَّنَ فيه الإمام الكوراني سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلاً:

((... ثم تأملت كلام بعض المتأخرين، فوجدته قد رَدَّ كثيرًا مِن الرِّوايات، وأتى بأشياء مخالفة للثِّقات، فاستخرت الله تعالى في أن أُمَيِّز في هذا الباب القشر مِن اللباب، إرشادًا للمسترشدين، ونصحًا للطالبين، بحيث يظهر الشمس لذي العينين، ولا يبقى مجال القولين، والله العليم بذات الصدور وإليه ترجع الأمور...))[5].

---

(١) يُنظر: الضوء اللامع: ٧/ ٤١.

(٢) الدرر اللوامع: ١/ ١٠٣.

(٣) يُنظر: الضوء اللامع: ٩/ ٦٦، والبدر الطالع: (ص٧٩٨)، وكشف الظنون: ١/ ٥٩٥.

(٤) (ص٤٥).

(٥) ل (٢/ أ، ب).

وجاء في هامش النُّسْخَة الخطية بجوار قوله في النَّص: (بعض المتأخرين) قوله: يريد صاحب النَّشر. أي الإمام الجزري.

وبمطالعة ألواح المخطوط نجد كثيرًا مِن هوامشها كتب فيها: يَرُدُّ على الجزري[١]، ويَرُدُّ على الجعبري[٢].

وأخيرًا فإن الإمام الكوراني وإن كان قد تميز منهجه في كثير من مؤلفاته بهذا الملمح الدَّال على سعة علمه في عدة فنون من العلوم، إلا أنه لا ينفك من النقص البشري، فهو عالم مجتهد، قد يصيب وقد يخطئ رحمه الله.

المبحث الثامن: صفاته الْخِلْقِية والخُلُقِيَّة:

ذُكر في صفاته الخِلْقِيَّة أنه كان رجلاً طِوالاً مهيبًا، قوي البنيان، جهوري الصوت، كبير اللِّحية، وكان يصبغ لحيته[٣].

وأما صفاته الْخُلُقية فإن القارئ لسير علماء الإسلام عمومًا من سلفنا الصالح ليقف على روضة خضراء تفوح شذى وعبيرًا مما حوته سيرهم من أخلاقهم العطرة وصفاتهم الحميدة، وكذا كان رحمه الله الإمام الكوراني – نحسبه والله حسيبه – فمنذ أيام طلبه الأولى نتلمس فيه همته العالية ورغبته الصادقة في طلب العلم حتى رحل إلى عدة بلدان والتقى بأعلام عصره ونهل من علمهم بالرغم مما كان يعانيه من الفقر والحاجة في أول أيامه، ثم ما مَنَّ الله عليه من الصبر على المحن والعقبات التي واجهته فلم يجعلها عائقًا تقطع عليه طريقه بل بفضل الله كانت سُلَّمًا ارتقت به إلى درجات أعلى، وقد ذكرت لنا مصادر ترجمته عددًا من المواقف التي نستخلص منها صفاته وأخلاقه نذكرها الآن ونسأل الله أن يبلغنا ما بلغهم من الأخلاق الحسان:

---

(١) يُنظر: ل (٩/ أ)، (١٢/ أ)، (١٧/ ب)، (٢٨/ أ)، (٣٠/ ب)، (٣٤/ أ)، (٣٦/ ب).

(٢) يُنظر: ل (٧/ ب)، (٨/ أ، ب)، (١٠/ أ، ب)، (١٩/ ب)، (٢١/ أ)، (٢٦/ ب).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، ومُدَرِّس الفاتح مُلا كوراني وتفسيره: (ص٨١).

١ . العبادة:

عُرف رحمه الله باستقامته، وما العلم الذي وصل إليه، واعتراف علماء عصره بمكانته إلا دليلاً على ما كان عليه من حُسن العبادة والاستقامة، وقد حكى بعض تلامذته أنه بات عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أَوَّله، قال: وأنا نمت، ثم استيقظت، فإذا هو يقرأ، ثم نمت، فاستيقظت، فإذا هو يقرأ سورة الملك، فأتم القرآن عند طلوع الفجر، قال التلميذ: فسألت بعض خدامه عن ذلك، فقال: هذه عادة مستمرة له(١).

بل وكان ينصح السلطان بأن يحافظ على العبادة في أوقات السَّحر، وقراءة القرآن، فقد أرسل إليه موصيًا: ((...وإنه من المرجو والمأمول من السلطان ذي الأخلاق الكريمة أن يحافظ على العبادة في أوقات السَّحر، وأن يكون له في كل يوم وقت محدد لتلاوة القرآن...))(٢).

وكذا كان حرصه على العبادة وتلاوة القرآن إلى آخر لحظات حياته كما سيأتي(٣) في ذكر قصة وفاته رحمه الله.

٢ . التواضع:

ويظهر جانب من تواضعه فيما ذُكر أن الخليفة العثماني محمد الفاتح اتخذ يومًا وليمة عظيمة، فأرسل للإمام الكوراني واستأذنه في أي الأماكن يود أن يجلس في تلك الوليمة، فرد له قائلاً: الأليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس، فوقع هذا الكلام في خاطر الخليفة العثماني وعَيَّن له جانب اليمين إكرامًا له على تواضعه(٤).

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣).

(٢) مُدَرِّس الفاتح مُلا كوراني وتفسيره: (ص٩٥).

(٣) (ص٦٥- ٦٦).

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٧١).

٣. سلامة الصدر:

لا شك أن سلامة الصدر خُلُق رفيع، ونعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، وقد جاء في مصادر ترجمة الإمام الكوراني ما يدل على تمتعه بهذا الخلق الحميد فمن ذلك أنه قيل له يومًا إن الشيخ ابن الوفاء يزور المولى خسرو[(١)] ولا يزورك، فقال: أصاب في ذلك، لأن المولى خسرو عالم عامل تجب زيارته، وإني وإن كنت عالماً لكنني خالطت مع السلاطين فلا تجوز زيارتي.

وكان رحمه الله تعالى لا يحسد أحدًا من أقرانه إذا فُضِّل عليه في المنصب، وإذا قيل له في ذلك كان يقول: المرء لا يرى عيوب نفسه، ولو لم يكن له فضل عليَّ لما أعطاه الله تعالى ذلك المنصب[(٢)].

٤. الحكمة وبُعد النَّظَر:

وفي هذا الجانب عدة مواقف تدل على حكمة الإمام الكوراني وبعد نظره وحسن تقديره للأمور، فمن ذلك أن الخليفة محمد الفاتح لما تولى السلطة بعد وفاة والده عرض على الإمام الكوراني الوزارة فلم يقبل، وقال: إن مَن في بابك من الخدام والعبيد إنما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر الأمر، وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك فيختل أمر سلطنتك، فاستحسن منه الخليفة ذلك الرأي وعرض له قضاء العسكر فقبله[(٣)].

ومن ذلك أنه في أحد الأيام حصلت بين الإمام الكوراني والخليفة محمد الفاتح منافرة فارتحل الإمام الكوراني إلى مصر فأكرمه سلطانها المملوكي غاية الإكرام، ثم إن الخليفة العثماني محمد الفاتح ندم على ما حصل فأرسل للسلطان المملوكي يلتمس منه

---

(١) هو محمد بن فرامرز– وقيل: فراموز– بن علي، المعروف بالمولى خسرو، كان قاضيًا بالقسطنطنية بعد فتحها، ومدرسًا في مدرسة أيا صوفيا، وكان الخليفة محمد الفاتح يفتخر به ويُسميه أبو حنيفة زمانه، مات سنة ٨٨٥هـ. يُنظر ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ٢٧٩، والشقائق النعمانية: (ص٧٠– ٧٢).

(٢) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٤).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٢).

أن يرسل الإمام الكوراني إليه، فحكى السلطان المملوكي للإمام الكوراني تلك الرسالة ثم قال له: لا تذهب إليه فإني أكرمك فوق ما يكرمك هو، فقال الإمام الكوراني: نعم هو كذلك إلا أن بيني وبينه من المحبة العظيمة كما بين الوالد والولد، وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر، وهو يعرف ذلك مني، ويعرف أني أميل إليه بالطبع، فإذا لم أذهب إليه يفهم أن المنع من جانبك، فيقع بينكما عداوة. فاستحسن السلطان ذلك الرأي وأعطاه مالاً جزيلاً، وهيأ له ما يحتاج إليه من حوائج السفر، وبعث معه هدايا عظيمة إلى الخليفة العثماني محمد الفاتح(١).

٥. الشجاعة والجهاد:

هذا وقد تشرف الإمام الكوراني بالمشاركة في الجهاد ضمن جيوش الدولة العثمانية مع الخلفاء الثلاثة الذين عاصرهم، فشارك في الجهاد مع الخليفة العثماني مراد الثاني في ثلاث معارك، وشارك مع ابنه محمد الفاتح في فتح القُسْطَنْطِينِيَّة، وشارك مع الخليفة بايزيد بن محمد الفاتح.

وقد كان من المناصب التي كلفه بها الخليفة منصب قاضي العسكر، مما جعله مسؤولاً عن كل الأمور الشرعية والقانونية في الجيش(٢).

٦. الصَّدع بالحق:

كان رحمه الله آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يصدع بالحق ولا يخاف في ذلك لومة لائم، وإذا كانت مصادر ترجمته قد نقلت لنا صورًا من نصحه للسلطان فلا شك أنه كان أيضًا نصوحًا لعامة الناس، فمما ذُكر أن السلطان أرسل إليه يومًا أحدًا من خدامه بيده موسوم السلطان وضمنه أمرًا يخالف الشرع، فغضب الإمام الكوراني ومزَّق الكتاب، وضرب الخادم، فاشمأز السلطان لذلك فعزله، ووقع بينهما منافرة، ارتحل بعدها

---

(١) يُنظر: المصدر السابق: (ص٥٢- ٥٣).

(٢) يُنظر: مُلا كوراني وتفسيره: (ص٦٠)، وقد ذكر الكوراني في تفسيره غاية الأماني: ل (١٢٠/ أ) أنه شهد وقعة من وقائع بني الأصفر.

الإمام الكوراني من بلاده، إلى أن ندم السلطان بعد ذلك على فعله وأرسل يلتمس عودته فعاد[(١)].

وكان رحمه الله ينصح السلطان ويقول له دائمًا: إن مطعمك حرام، وملبسك حرام فعليك بالاحتياط[(٢)].

المبحث التاسع: ثناء العلماء عليه:

أثنى عليه علماء عصره ومن بعدهم بثناء عاطر، يدل على فضله وعلمه رحمه الله - فيما نحسبه والله حسيبه-، فمن ذلك:

أنه لما كان على أرض مصر التي التقى فيها بالعديد من أعلام القرن التاسع ودرس على أيديهم نجد أقوالاً في الثناء عليه من العلماء الذين دَرَّسُوه أو أقرانه الذين صحبوه والتي تعد شهادات قيمة من أولئك الأئمة له.

ففي مراحل طلبه يصفه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) بطالب العلم رغم ماكان عليه من غاية الفقر والقلة قائلاً: ((وهذا الكوراني كان قَدِم علينا من نحو عشر سنين، طالب علم، وهو في غاية القلة والذلة، فقرأ عليَّ البخاري، ودار على بعض الشيوخ))[(٣)].

وقال عنه شيخه المقريزي (ت ٨٤٥هـ): ((وقرأ عليَّ صحيح مسلم والشاطبية، فبلوت منه براعة وفصاحة، ومعرفة تامة لفنون من العلم، ما بين فقه، وعربية، وقراءات، وغير ذلك))[(٤)].

ووصفه البقاعي (ت٨٨٥هـ) بالإمام العلامة[(٥)].

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٢) مختصرًا.

(٢) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣).

(٣) إنباء الغمر: ٩/ ١٢٩- ١٣٠.

(٤) درر العقود الفريدة: ١/ ٣٦٤.

(٥) عنوان الزمان: ١/ ٦٠.

وقال عنه السخاوي (ت ٩٠٢هـ): ((عالم بلاد الروم...تميز في الأصلين والمنطق وغيرها، ومهر في النحو والمعاني والبيان وغيرها من العقليات، وشارك في الفقه))[١].

وقال عنه السيوطي (ت ٩١١هـ): ((الإمام العلامة...دأب في فنون العلم حتى فاق في المعقولات والأصلين والمنطق وغير ذلك، ومهر في النحو والمعاني والبيان وبرع في الفقه، واشتهر بالفضيلة))[٢].

وقد ترجم له صاحب كتاب «الشقائق النعمانية» ترجمة حافلة ذكر فيها العديد من مناقبه، نذكر منها طرفًا مما ووصفه به، قال: ((الشيخ العارف، والعالم العامل، والفاضل الكامل[٣]، المولى شمس الملة والدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، كان رحمه الله عارفًا بالأصول فقيهًا حنفيًّا... دَرَّس هو بالقاهرة درسًا عامًا بالفحول وشَهِدُوا له بالفضيلة التامة... وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة... وكان رحمه الله لا يحسد أحدًا من أقرانه إذا فُضِّل عليه في المنصب...ومناقبه كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر))[٤].

وممن أثنى عليه أيضًا أحد علماء عصره المسمى بمحمد أرمغان والمشهور بالمولى يكان، وكان من علماء المملكة العثمانية، إذا عندما خرج إلى الحج التقى بالإمام الكوراني في طريق عودته، فلما رأى فضله وعلمه صحبه معه إلى مقر الخلافة العثمانية، وعندما لقي المولى يكان السلطان مراد خان قال له السلطان: هل أتيت لنا بهدية، قال: نعم، معي رجل مُفَسِّر ومُحَدِّث[٥].

---

(١) يُنظر: الضوء اللامع: ١/ ٢٤١. وقد ذكره رحمه الله ببعض العبارات التي تنتقصه - غفر الله لهما — وقد تعقبه الشوكاني في البدر الطالع: ١/ ٧١، في آخر ترجمته للإمام الكوراني قائلاً: له مناقب جمة تدل على أنه من العلماء العاملين لا كما قال السخاوي.

(٢) يُنظر: نظم العقيان: (ص٣٨- ٣٩).

(٣) وصفه بالكمال فيه مبالغة في المدح والثناء.

(٤) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥١- ٥٥).

(٥) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥١).

ففي هذا النَّص شهادة من أحد العلماء الكبار في الدولة العثمانية على فضل الإمام الكوراني والتي تلمسها منه هذا العالم وهو يصحبه في السفر حتى قدمه هدية للسلطان.

بل إن السلطان أيضًا عندما أَدخل عليه المولى يكان الإمام الكوراني أخذ السلطان يتحدث مع الإمام الكوراني ساعة، فلما رأى فضله وعلمه أعطاه مدرسة جَدِّهِ السلطان مراد الغازي ثم أعطاه مدرسة جَدِّهِ السلطان بايزيد خان الغازي، بل وجعله بعد ذلك معلمًا لابنه محمد بعد أن استعصى ولده على كثير من المعلمين الذين أرسلهم لتعليمه، وهذا يدل على مدى ثقة السلطان بالإمام الكوراني الذي فاحت شهرته بالعلم والفضل منذ أيامه الأولى في أرض الخلافة العثمانية.

المبحث العاشر: وفاته:

توفي رحمه الله سنة (٨٩٣هـ) في القُسْطَنْطِيْنِيَّة، ودُفن بها[١].

وقصة وفاته أنه أمر يومًا في أوائل فصل الربيع أن تُضْرَب له خيمة في خارج قسطنطينية، فسكن هناك فصل الرَّبيع، فلما تم هذا الفصل، أمر أن يُشترى له حديقة، فسكن هناك إلى أول فصل الخريف، وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة، ثم إنه صلى الفجر في يوم من الأيام وأمر أن يُنصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بقسطنطينية، فلما صلى الإشراق جاء إلى بيته واضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، وقال: اخبروا من في البلد من الذين قَرَأُوا عليَّ القرآن، فأخبروهم، فحضر الكل، فقال المولى: لي عليكم حق، واليوم يوم قضائه، فَاقْرَأُوا عليَّ القرآن العظيم إلى وقت العصر.

(١) الشقائق النعمانية: (ص٥٤)، وقال السخاوي في الضوء اللامع: ٩/ ٢٤٣: مات في أواخر رجب سنة ثلاث وتسعين، وصَلَّى عليه السلطان فمن دونه، ولعله دُفن بمدرسته رحمه الله.اهـ، وتفرد السيوطي في نظم العقيان: (ص٣٩) بأن وفاته كانت سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

فَأُخْبِر الوزراء بذلك فجاؤوا إليه لعيادته، فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبة الزائدة، فقال المولى: لماذا تبكي يا داود؟ قال: فهمت فيكم ضعفًا، فقال: ابك على نفسك يا داود، فإني عشت في الدنيا بسلامة، وأختم إن شاء الله تعالى بسلامة.

ثم قال للوزراء: سلموا منا على بايزيد -يريد السلطان بايزيد خان- وأوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه، وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني، ثم قال: أوصيكم إذا وضعتموني عندالقبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر، ثم تضعوني فيه.

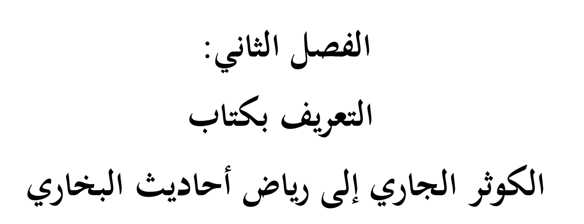
ثم إن الإمام الكوراني صَلَّى صلاة الظهر مُومِئًا، ثم أخذ يسأل عن أذان العصر، فلما قرب وقته أخذ يستمع صوت المؤذن، فلما قال المؤذن: الله أكبر، قال الإمام الكوراني: لا إله إلا الله، فخرج روحه في تلك الساعة(١).

وهكذا بعد حياة بلغت الثمانين سنة، تجلت في سيرته -نحسبه والله حسيبه- نموذجًا حيًّا لشخصية المسلم المتكاملة، فكان رحمه الله عالِمًا، وعابدًا، ومعلمًا، وصابرًا، وحكيمًا، وناصحًا للسلطان، ومعينًا، ومحسنًا للعباد، ومجاهدًا للأعداء، أوقاته صُرِفَت مابين علم، وعمل، وتعليم، وتصنيف، وبناء جوامع، وإنشاء مدارس، إلى أن جاءه الأجل المحتوم، وكان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله.

فرحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء، ووفقنا للسَّير على خُطا أمثاله مِن عباده العالمين العابدين، وبلغنا وإياهم شربة من الكوثر يوم الدين، ومرافقة نبيه ﷺ في أعلى جنانه خالدين.

---

(١) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٤- ٥٥).



الفصل الثاني:
التعريف بكتاب
الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نِسبة الكتاب للشَّارِح.

المبحث الثالث: منهج الشَّارِح في الكتاب.

المبحث الرابع: تعقبات الشَّارِح على غيره.

المبحث الخامس: مصادر الشَّارِح في كتابه.

المبحث السادس: مزايا الكتاب، وأثره فيمن بعده.

المبحث السابع: مآخذ على الكتاب.

المبحث الثامن: وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب
الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب.

جاءت تسمية الكتاب بعنوان: ((**الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**))، في عدة مواضع:

١. تصريح المؤلف في مقدمة كتابه بتسميته بهذا الاسم حيث قال: ((وسميته بالكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)).

وهذا النص منه في تسمية كتابه اتفقت عليه النُّسَخ الخطية الثلاث المعتمدة في التحقيق[١].

وكذا سمَّاه في خاتمة كتابه مع اختلاف يسير، حيث سماه: الكوثر الجاري إلى رياض البخاري[٢].

٢. غلاف نسخة عارف حكمت صُرِّح فيه باسم الكتاب: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.

٣. بعض كتب المعاجم صَرَّحت بهذا الاسم، من ذلك معجم المؤلفين (١/ ١٠٥).

وهذا الاسم هو المعتمد لتصريح مؤلفه به في مقدمة كتابه.

---

(١) يُنظر: نسخة أيا صوفيا: (٢/ ب)، ونسخة دار الكتب المصرية، قوله: (٢/ ب)، ونسخة عارف حكمت: (٢/ ب).

(٢) يُنظر: نسخة أيا صوفيا: (٤٩٣/ ب)، ونسخة دار الكتب المصرية، قوله: (٦٦٦/ أ)، ونسخة عارف حكمت: (١٣١٥/ ب).

وجاء ذكر اسم هذا الكتاب بألفاظ أخرى قريبة مما سبق ضمن الكتب التي ترجمت للإمام الكوراني، وكتب فهارس المخطوطات، من ذلك:

١. **الكوثر الجاري في شرح صحيح البخاري.**

ورد في الفهرس الشامل، قسم الحديث: ٢/ ١٣٢٠.

وفي تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٧٠.

٢. **الكوثر الجاري على رياض البخاري.**

ورد في الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، والطبقات السَّنِيَّة: ١/ ٣٢٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي: (ص٣٥٣)، والْخِطَّة: (ص٣٤٣)، وكشف الظنون: ١/ ٥٥٢، وهدية العارفين: ١/ ٧٢.

وكذا في الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي: قسم الحديث (ص٢٢٠).

المبحث الثاني: توثيق نِسبة الكتاب للشَّارح:

هناك عدة أمور تدل على صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، منها:

١. صُرِّح باسم الْمُؤَلِّف على الغلاف الداخلي لنسخة مكتبة عارف حكمت.

٢. صرَّح المؤلف باسمه في آخر النُّسَخ الخطية، حيث قال:

((هذا آخر ما وقفت له من الكوثر الجاري إلى رياض البخاري، تم بحمد الله أول النهار الرابع عشر من جمادى الأولى، والبدر في التمام، من شهور سنة أربع وسبعين وثمانمائة...حرره مؤلفه أحمد الكوراني...))[1].

(١) يُنظر: نسخة أيا صوفيا (٤٩٣/ ب)، ونسخة دار الكتب المصرية، قوله (٦٧٦/ أ)، ونسخة مكتبة عارف حكمت (١٣١٥/ ب).

٣. ذكر الشَّارح في مقدمة هذا الكتاب أنه ألفه بعد تأليفه لكتابه ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني))[١]، وكذا إحالة الشارح ضمن كتابه ((الكوثر الجاري)) على كتابه ((غاية الأماني)) في عدد من المواضع[٢]، وتفسيره ((غاية الأماني)) من أشهر مؤلفاته.

٤. بعض المصادر التي ترجمت للإمام الكوراني ذكرته ضمن مؤلفاته[٣].

مجموع ما ذُكر يُؤَيِّد صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني رحمه الله.

المبحث الثالث: منهج الشَّارح في الكتاب:

كتب الشَّارح رحمه الله مقدمة لكتابه الكوثر الجاري اشتملت على عدة عناصر نستطيع أن نستخلص منها عددًا من المحاور التي تتعلق ببيان منهجه، وسبب تأليفه، ووصف عام منه لمنهجه في هذا الكتاب، فنستعرض الآن العناصر التي دار حولها كلامه في المقدمة، ثم نذكر بشيء من التفصيل والتمثيل ما يتعلق بمنهجه في الشرح من خلال جزئي من تحقيق هذا الكتاب.

عناصر مقدمة الشَّارح:

بدأ كتابه رحمه الله بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ.

ثم بيَّن فضل الاشتغال بالعلم النافع، وفضل علم الحديث بوجه الخصوص.

وبيان فضل وشرف طالب علم الحديث، مع الإشارة إلى كثرة طلاب الحديث في العهود السابقة وتزاحمهم في مجالسه ثم تغير الحال من بعد ذلك إلى النقصان.

---

(١) يُنظر: نسخة أيا صوفيا (١/ أ)، ونسخة دار الكتب المصرية، قوله (١/ أ)، ونسخة مكتبة عارف حكمت (٢/ ب).

(٢) يُنظر مثلاً من نسخة دار الكتب المصرية، قوله: (٣٨٤/ أ)، (٤٢١/ أ).

(٣) يُنظر: الشقائق النعمانية: (ص٥٣)، والطبقات السَّنِيَّة: ١/ ٣٢٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي: (ص٣٥٣)، وهدية العارفين: ١/ ١٣٥، والأعلام: ١/ ٩٨، ومعجم المؤلفين: ١/ ١٠٥.

ثم شرع الشَّارح رحمه الله في بيان اهتمامه بالقرآن الكريم منذ شبابه، ورحلته في طلب إتقانه، حتى التقى بأعلام هذا الفن من الكبار، ممن تُضرب إليهم أكباد الإبل ويشار لهم بالبنان، فنهل من علمهم وأكثر، وعَبَّر عن مدى إجادته بقوله: ((فاستوى عندي الخاتمة والفاتحة)).

قُلت: وفي هذا دلالة منه على مدى تقدمه في العلوم القرآنية خاصة كما ظهر لنا في مبحث مؤلفاته أن أغلبها كانت في علم القراءات القرآنية.

ثم أكمل الشَّارح حديثه بالإشارة إلى ما واجهه في حياته من عقبات وأحزان، ألجأته إلى كثرة التنقل والترحال[1].

وكانت سلوة أحزانه في تلك الأحوال والتنقلات هو صرف فكره إلى تدبر كتاب الله العزيز، حتى أتم جمع ما لديه وأخرجه في كتابه التفسير المسمى: ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)).

ثم ذكر رحمه الله ما يشير إلى أسباب تأليفه لكتابه ((الكوثر الجاري)) التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أن إتمامه لكتاب التفسير قوى من عزيمته لاستكمال الفضائل، فاتجهت همته إلى سيد الكتب بعد كتاب الله، وهو ((صحيح البخاري))، بتأليف كتاب في شرحه.

وكذا إشارته لتقدمه في العُمُر حينذاك مما زاد من عزمه على مواصلة سلوك طريق أهل عوالي الهمم.

فضلا عن مكانة ((صحيح البخاري)) بين كتب السنة، وفي قلوب أفراد هذه الأُمَّة.

ثم بدأ في ذكر رأيه حول شروح ((صحيح البخاري)) بشكل عام، والتي كان اطلاعه عليها سببًا من أسباب تأليفه لهذا الشرح إذ أنه أخذ على تلك الشروح بعض المآخذ منها:

---

(١) وحديثه حول هذه النقطة يشبه ماذكره في مقدمة كتابه الدرر اللوامع أيضًا: ١/ ١٦٧- ١٦٨. وسبق ذكر نصها في هامش (ص٤٣) الحاشية الأولى.

الإطناب في ذكر التواريخ والأسماء.

وكذلك عدم إحاطة بعض تلك الشروح بطرق الحديث عند شرحه مما يوقع في الخطأ والتعارض وسوء الفهم.

وبعد هذا بدأ في ذكر الوصف العام لمنهجه في هذا الكتاب، نلخصه الآن في نقاط ونرجئ ذكر الأمثلة من كتابه بعد هذا العرض:

الاعتناء بإبراز أسرار كلام أفصح البشر ﷺ.

التنبيه على الأوهام الواقعة في كتب الشروح.

شرح الحديث بالحديث وذلك بالنظر في الأحاديث الواردة في الباب من خارج «صحيح البخاري» مما ثبت، مع النظر فيما ثبت أيضًا من زيادات الثقات.

التوسط في الشرح بلا إفراط ولا تفريط.

ذكر أحسن وجوه اللغة في شرح الغريب.

ضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس، مع الإشارة لشيء من غرائب تراجمهم على وجه الاختصار.

بعد ذلك ختم هذا الحديث ببيان سلامة نيته في ما أورده في كتابه مِن تعقبات على غيره، وأنه لا يحمله عليها الهوى، وإنما يرجو بذلك النُّصح والتقرب إلى الله عزَّ وجل، مع التزامه بأن لا يورد في كتابه مِن الشرح إلا ما يعتقد أنه عين الصواب.

ثم صرَّح باسم كتابه: «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري».

وقبل الشروع في شرح الكتاب شرَّف الشارح مقدمة كتابه بذكر موجز مختصر عن سيرة رسول الله ﷺ من اسمه ونسبه، ومولده، ووفاته، وسِنِّهِ حين بدء رسالته.

ثم بترجمة مختصرة موجزة عن الإمام البخاري، مِن اسمه ونسبه، وشيء مِن مناقبه وفضله، ومكانة جامعه الصحيح، والاتفاق على كونه أصح الكتب بعد كتاب الله عزَّ وجل إلا ما نُقل عن بعض المغاربة من تفضيل «صحيح مسلم»، وما ذكره ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) في توجيه هذا القول.

وكذا ما قيل في عدد أحاديث ((صحيح البخاري))، و((صحيح مسلم))، وسنن أبي داود، وابن ماجه.

بعد ذلك أثار الشارح قضية مَن زعم أن الإمام البخاري لم يرو في كتابه إلا حديثًا له راويان منه إلى رسول الله ﷺ، ورَدَّ هذا القول.

ثم تعرض لبيان موضوع علم الحديث وأشار فيه إلى وَهْمٍ ذُكر في تحديد موضوع علم الحديث، مع بيان الصواب في ذلك.

وأخيرًا ذكر بأن للعلماء في علم الحديث كتب مدونة ككتاب الإمام ابن الصلاح عثمان الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)، وهو المسمى بـ((علوم الحديث))، والمشهور بـ((مقدمة ابن الصلاح))، وكذا منظومة الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ) المسماه بـ((التبصرة والتذكرة في علوم الحديث))، والمشهورة بـ((أَلْفِيَّة)) الإمام العراقي.

وختم مقدمته بذكر إسناده المتصل في رواية ((صحيح البخاري)) فقال: ((واعلم أن لي برواية الكتاب أسانيد كثيرة من فضل الله، أتقنها: ما أخبرنا به شيخنا أبو الفضل ابن حجر بالديار المصرية سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، بقرائتي عليه إلى (بدء الخلق) وأجاز بالباقي.

قال: أخبرنا السيد عفيف الدين أبو محمد ابن عبد الله بن محمد النيسابوري ثم المكي بها قراءة عليه، ونحن نسمع، وأجازه بما فاتني منه.

قال: أخبرنا بجميعه الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري إمام المقام.

قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حرمي سماعًا عليه إلا لفوت يسير في أثنائه فأجازه.

قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن حُميد -بضم الحاء مُصَغَّر- ابن عمار الطرابلسي، قال: أخبرنا الشيخ أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر، قال: أخبرنا أبو ذر الحافظ عبدُ بن أحمد الهروي نزيل مكة.

قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبو عبد الله محمد بن حموية السرجي، وأبو الهيثم محمد المكي الكُشْمَيهَنِي.

قال الثلاثة: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي.

قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري))[١].

وبهذا انتهت مقدمة الشارح، بما تضمنته من الإشارة لبواعث تأليفه لهذا الكتاب، ومنهجه العام فيه، وغير ذلك.

ونذكر الآن بشيء من التفصيل والتمثيل لطريقته رحمه الله في الشَّرح من خلال جزئي من التحقيق والذي يتفق في مجمله مع باقي الكتاب:

١. يبدأ الشَّارح بذكر ترجمة الباب، وكثيرًا ما يختصر ترجمة الإمام البخاري ويكتفي بذكر ما يدل عليها، كما قد لا يذكر لفظ كلمة باب قبل سياق الترجمة، وإن احتاج أن يشرح بعض الأمور المتعلقة بترجمة الباب فيأتي بالترجمة مُقطعة يتخللها شرحه[٢].

٢. ينبه أحيانًا على ما ورد في ترجمة الباب مِن المعلقات وبيان مَن وصلها[٣].

٣. البدء عادة بضبط بعض أسماء الرُّواة، واتَّبع في طريقة ضبطه طرقًا منها: الضبط باللفظ مثل قوله: بَشَّار: بفتح الباء، وتشديد الشين[٤]، ومنها أن يذكر ما يُضاد ذلك الاسم مثل قوله: سليمان بن حرب: ضد الصلح[٥]، ومحمود بن الرَّبيع: ضد الخريف[٦]، ومنها أن يذكر وزن الاسم، مثل قوله: خَدِيْج:

---

(١) يُنظر: ق: (٣/ أ).

(٢) يُنظر مثلا: (ص٢٨٨، ٢٩٣، ٤٣١)

(٣) يُنظر مثلاً: (ص٤٣١، ٦٠٤- ٦٠٥)

(٤) (ص١٥٩ وغيرها)، والأمثلة من نحو هذه الطريقة عديدة يُنظر مثلاً: (ص١١١، ١١٤، ١١٧)

(٥) (ص١٣٥ وغيرها).

(٦) (ص٥٤٥).

بفتح الخاء على وزن فَعِيْل[١]، أو أن يذكر كلمة على نفس وزن ذلك الاسم كقوله: عَبْدَان: على وزن شَعْبَان[٢]، وإذا كان الاسم بلفظ التصغير ذكر أصله الذي صُغِّر منه، كقوله: زُرَيْع: مُصَغَّر زرع[٣]، وشُرَيْح: بضم الشين، مُصَغَّر شرح[٤].

٤. يعتني في النادر بتمييز بعض المهملين مِن رواة الإسناد، معتمدًا على كلام الإمام أبي علي الحسين بن محمد الغَسَّاني (ت٤٩٨هـ) من كتابه «تَقييد الْمُهْمَل وتَمْييز الْمُشْكِل»[٥].

٥. وأما في شرح المتن فإنه يأتي ببعض مقاطع الحديث التي احتوت على ألفاظ غريبة وما أراد التعليق عليها بالشرح الموجز، ثم يُبَيِّن معاني تلك الألفاظ، ومرجعه في بيان الغريب كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» للإمام ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ) في أغلب المواضع[٦].

٦. التنبيه أحيانًا على فروق نُسَخ «صحيح البخاري»، دون استيعاب لجميع ألفاظ الحديث[٧].

٧. الأحاديث التي سبق أن شرحها الشَّارح فإنه لا يعيد شرحها في الغالب، وإنما يحيل على ما سبق[٨]، وقد يعيد باختصار ما يتعلق ببيان بعض ألفاظ الحديث من الكلمات الغريبة أو التنبيه على بعض الفروق التي وردت في نُسخ

---

(١) (ص٥٤٧).

(٢) (ص١٤٣ وغيرها).

(٣) (ص١٧٣ وغيرها).

(٤) (ص٤٦٢- ٦٤٧).

(٥) يُنظر مثلاً: (ص٣٢٧، ٣٤١، ٣٩٠، ٤٥٦، ٥٥٢).

(٦) يُنظر مثلاً: (ص١١٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٣، ١٩٧).

(٧) يُنظر مثلاً: (ص١٥٠، ٦٨٥، ٧١٦).

(٨) يُنظر مثلاً: (ص٣٦٤٠، ٧٣٥- ٧٣٦).

«صحيح البخاري»[١]، كما أنه لم يستوعب شرح جميع الأحاديث وإنما شرح جملة منها[٢].

٨. استشهد الشَّارح بالآيات والأحاديث في شرحه، كما اعتنى بالتنبيه على ما قد يُشكل على القارئ من نصوص الأدلة، فأثار بعض تلك المسائل في صيغة سؤال وجواب: فإن قُلْتَ، قُلْتُ، ويذكر وجه الجمع بين النصوص بما يرفع ظاهر التعارض بينها[٣].

٩. التنبيه على الأوهام الواقعة مِن بعض الشَّراح كالكرماني الذي تعقبه في كثير من المواضع، وكذا شملت تعقباته في مواضع أخرى الإمام البخاري وابن حجر وابن الْمُلَقِّن وغيرهم[٤]، ويأتي تفصيل ما يتعلق بتعقبات الشَّارح على غيره في المبحث التالي.

كل ذلك عرضه الشَّارح بطريقة مختصر وموجزة.

المبحث الرابع: تعقبات الشَّارح على غيره:

تضمن ما حققته مِن هذا الكتاب تعقبات للشَّارح على غيره، وقد جعلت الحديث حولها في أربع محاور:

أولاً: ذكر أسماء مَن تعقبهم الشَّارح، وعدد تلك التعقبات.

تعقب الشارح في هذا الجزء من كتابه كلاً مِن:

---

(١) يُنظر مثلاً شرحه لحديث رقم: ٣٦٤٦، ٣٩٣٦، ٣٩٨٣، ٤١٤١.

(٢) سبق في ملخص الرسالة (ص٣) أن عدد الأحاديث التي شرحها الشارح في هذا الجزء (٥١٦) من بين (٥٧٢) حديثًا أخرجه الإمام البخاري في هذا الجزء من صحيحه.

(٣) يُنظر مثلاً شرحه لحديث رقم: ٣٦٤١، ٤٢٠٣، ٤٢٠٤).

(٤) يُنظر فهرس تعقبات الشَّارح على غيره في آخر الرسالة.

١.الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) حيث تعقبه في بعض ما أورده في تراجم أبوابه، أو شرحه للغريب، وقد بلغ عدد تعقباته (٩) مواضع تقريبًا.

٢.الخطيب الغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت٤٦٣هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٣.ابن الأثير، المبارك بن محمد الشيباني الجزري، أبو السَّعادات، (ت ٦٠٦هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٤.أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العُكْبَري، النحوي الفقيه (ت٦١٦هـ)، في موضع واحد.

٥.الزَّرْكشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ)، تعقبه في موضع واحد.

٦.الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف، (ت٧٨٦ هـ)، وهو أكثر من تعقبه الشَّارح إذ بلغ عدد تعقباته عليه (٣٥) موضعًا.

٧.ابن الْمُلَقِّن، سراج الدين عمر بن علي الأنصاري (ت٨٠٤هـ)، تعقبه في (٤) مواضع.

٨.ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تعقبه في (١٣) موضع.

وما سبق ذكره من عدد تعقباته على بعض الشُّراح كان في أغلبها قد كُتب في هامش النُّسخة الخطية من الكوثر الجاري قوله: رد على الكرماني، أو قائله الكرماني، إلا أن الإمام الكرماني لم يكن منفردًا بتلك الأقوال في بعضها بل شاركه في نفس القول الإمام ابن الملقن أو ابن حجر فكررت عدَّ تلك المواضع، كما يمكن أن يضاف ممن تعقبه الشَّارح بهذا الاعتبار الإمام محمود بن أحمد العَيني (ت٨٥٥هـ) وكتابه «عمدة القاري شرح صحيح البخاري»، إذا بعض النصوص التي تعقبها الشارح على الإمام الكرماني كانت مما ذكره الإمام العيني أيضًا في كتابه، وقد نبهت على ذلك في حواشي التحقيق.

ثانيًا: القيمة العلمية لتعقبات الشَّارح.

أمَّا قيمة هذه التعقبات العلمية فهي لا تخرج عن كونها اجتهاد الشَّارح العلمي في تلك المسائل.

إلا أن تعقباته على الإمام البخاري التي شملت (٩) مواضع، التي كان أغلبها فيما أورده البخاري في تراجم بعض أبواب كتابه، من تعريف أو شرح غريب ونحو هذا، وهي في أغلبها مما اختلف فيه العلماء على أقوال، إلا أن الحافظ ابن حجر قد بيَّن في كتابه «فتح الباري» وجه رأي الإمام البخاري في تلك المسائل ومستنده فيها، وقد أشرت في تحقيق الكتاب على ذلك، ويأتي ذكر بعض النماذج من تلك التعقبات.

وأمَّا تعقبه على الخطيب البغدادي فكان في مسألة نفي الخطيب سماع الراوي مسروق بن الأجدع مِن أُمِّ رُوْمَان، فرد الشارح هذا القول بإجابة سبق أن ذكرها شيخه الحافظ ابن حجر في كتبه.

وفيما تعقبه الشَّارح على الإمام الكرماني صاحب كتاب «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، فمن المعروف أن الإمام الكرماني رحمه الله قد وقع له أوهام عديدة في كتابه، وقد نبه عدد من العلماء على بعض أوهامه في كتبهم، ولعل أكثر من تعقبه هو الإمام الكوراني، إلا أنه قد بيَّن في مواضع من كتابه أنه لم يرد استيعاب ذكر جميع تلك الأوهام خاصة لظهور أغلبها، ولكن نبه على عدد منها لئلاً يغتر بها القاصرون.

قال الإمام الكوراني بعد تعقبه في أحد المواضع على الكرماني: ((وله من هذا النمط كلمات أُخر أعرضنا عنها لظهور فسادها))[1].

---

(١) الكوثر الجاري ق: (٣٥/ ب).

وقال في موضع آخر: ((ولعمري إن التعرض لإبطال أمثال هذا كاد أن يكون عبثًا، إلا أننا بصدد النصح لكل مسلم فنخاف أن يغتر به القاصرون))[(١)].

ولا شك أن في جمع هذه التعقبات -سواء مما أورده الإمام الكوراني في كتابه، أو ما أورده غيره مِن الشُّرَّاح في كتبهم- في موضع واحد، خدمة قيمة في تسديد كتاب ((الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري))، يَسَّر الله لنا هذا العمل.

وأمَّا فيما تعقبه الشَّارح على شيخه الحافظ ابن حجر والبالغ عددها (١٣) موضعًا، فإن منها ما كان من المسائل التي تعدد في توجيهها الشُّرَّاح على أقوال باجتهادهم، ومنها ما سبقه في تعقبه عليه الإمام العيني في كتابه ((عمدة القاري))، ومنها ما تعارض كلام الشَّارح فيه، فتعقبه في موضع، وقال بقوله في موضع، وغير ذلك من الأمور التي بينتها في تحقيق تلك المواضع.

وقد أفردت فهرسًا آخر الكتاب في ذكر ما حواه هذا الجزء مِن تعقبات الشَّارح على غيره لتسهيل الرجوع إليها.

ثالثًا: أسلوبه في التعقب.

كان الشَّارح رحمه الله متبعًا في تعقباته الأسلوب العلمي البعيد عن الإساءة، فقد كان يكتفي في غالب تعقباته عند سياق قول من أراد تعقبه بقوله: وقال بعضهم، أو وقال بعض الشُّرَّاح.

فلم يكن رحمه الله في غالب تعقباته يُصرِّح بأسماء مَن يتعقبهم إلا ما كُتب في هامش النسخة الخطية بعبارة: قائلة ابن حجر، أو رد على الكرماني ونحو هذا.

وقد يذكر أسمائهم أحيانًا كعند سياقه مثلاً لنص من كلام الحافظ ابن حجر فيقول بعبارة لا خدش فيها: قال شيخنا، ثم يذكر كلام الحافظ ابن حجر، ويقول بعد ذلك: وعندي فيه نظر[(٢)].

---

(١) الكوثر الجاري ق: (١٥٠/ أ).

(٢) يُنظر: (ص٦٣٦) من هذا البحث، في شرح حديث رقم: ٤٠٩٤.

أو يقدم كلام شيخه ثم يقول: كذا قاله شيخنا، وفيه نظر[١]، أو كذا قاله شيخنا ولا يصح[٢]، ثم يبين وجه نظره ويناقشه في تلك المسألة باختصار.

رابعًا: نماذج مِن تعقبات الشَّارح.

● ذكر الإمام البخاري في ترجمة باب (٣٧) من كتاب المغازي، من «صحيحه»: ٥/ ١٣٠:

بَاب غَزْوَةِ ذَاتِ القَرَدَ، وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ.

قال الشَّارح رحمه الله: ((...وكانت هذه قبل عُكْل بستة أشهر[٣]، وقبل خيبر بسنة[٤]، وأما قول البخاري: قبل خيبر بثلاث، إما وَهْمٌ أو مُصَحَّف سَنَة))[٥].

قُلْتُ: ذكر ابن حجر في «فتح الباري»: (٧/ ٥٢٦) الاختلاف في وقت هذه الغزوة، وناقش المسألة، وانتهى بأن ما أورده الإمام البخاري في «صحيحه» من التاريخ لغزوة ذي قَرَد أصح مما ذكره أهل السِّيَر، وأن البخاري مستنده فيما جزم به من تاريخها هو ما أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»: ٣/ ١٤٤٠، كتاب: الجهاد والسِّيَر، باب: غزوة ذي قَرَد وغيرها، برقم: ١٨٠٧، من حديث سَلَمَة ابن الأَكْوَع ﷺ حيث قال بعد أن قصَّ أحداث غزوة ذي قَرَد: ((فَوَاللهِ مَا لَبِثْنَا إلا ثَلاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ...)).

وأمَّا ما ذهب إليه بعض الشُّراح مِن نسبة الوَهْم لرواية الإمام مسلم، فقد رَدَّهَا الحافظ ابن حجر في كتابه «انتقاض الاعتراض»: ٢/ ٣٢٧-٣٢٨، فقال في نهاية

---

(١) يُنظر: (ص٦٢٠) من هذا البحث، في شرح حديث رقم: ٤٠٨٠.

(٢) يُنظر: (ص٣١٨) في شرح حديث رقم: ٣٨٠٣، و(ص٦٠٧) في شرح حديث رقم: ٤٠٧٠.

(٣) نقل ابن حجر رأي ابن إسحاق بأن قدوم العرنيين في قصة عُكْل وعُرَينة كان بعد غزوة ذي قَرَد، وكانت في جمادى الآخرى سنة ست. فتح الباري: ١/ ٤٠٢.

(٤) وكذا قال ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٣٣٦، والعيني في عمدة القاري: ١٢/ ٢٠٧.

(٥) يُنظر (ص٧٢٩) من هذا البحث.

كلامه: ((اتصاف الوَهْمِ بأهل السِّيَر أولى مِن اتصافه بما وقع في ((صحيح مسلم))، واعتمد عليه البخاري)).

● وفي شرحه لحديث رقم: ٣٨٦٢، من كتاب: مناقب الأنصار، باب: إسلام سعيد بن زيد ﷺ، ونَصُّه وهو من كلام سعيد بن زيد ﷺ: ((وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ)).

قال الشارح: ((قال بعض الشَّارحين[1]: في معنى هذا الكلام حاصله أَنَّ المخالفين في الدين كانوا يرغبون المسلمين في الخير، وذاك أن عمر بن الخطاب مع كونه على دين قومه كان يُثْنِي على الإسلام.

وهذا الذي قاله غلط؛ فإن أهل السِّيَر متفقون على شدة بلائه على المسلمين، وضربه سعيدًا هذا، وشج رأس أخته التي كانت عند سعيد معروف مشهور، والصواب أن غرض زيد أن ما فَعَلَ بنا عُمَر في كفره لم يبلغ ما فعلتم بعثمان وأنتم مسلمون))[2].

● وفي شرح حديث رقم: ٣٨١٤، من كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، ونصُّه وهو من كلام أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري وهو من التابعين قال: ((أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ ﷺ، فَقَالَ: أَلا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟...)).

قال الشَّارح: ((...وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ: التنوين في بيت عوض عن ياء الإضافة، وهذا كما يقول واحد منا لصاحبه: ادخل بيتي لتحصل به البركة.

---

(١) في هامش جميع النُّسَخ: يرد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ٨٥.

(٢) يُنظر (ص٣٩٦) من هذا البحث.

وقيل[1]: معناه تدخل في بيت عظيم؛ لأنه دخله رسول الله ﷺ، وهذا لو صح أن رسول الله ﷺ دخل بيته كان وجهًا، ولكن لم نقف على ذلك))[2].

المبحث الخامس: مصادر الشَّارح في كتابه:

اعتمد الشارح في شرحه على العديد من المصادر، التي نقل منها عددًا من النصوص إمَّا نصًّا أو بتصرف منه، ويمكن أن نلخص طريقته في الاقتباس من المصادر على النحو التالي:

- التصريح في النقل باسم المنقول عنه، كقوله مثلاً: (قال فلان: ...).
- التصريح في النقل باسم الكتاب المنقول عنه.
- نقله لبعض النصوص التي أوردها لبيان وَهْمٍ فيها دون تصريح بصاحب القول عادة، ويأتي في هامش النسخة الخطية قوله: قائله الكرماني، أو ابن حجر أو غير ذلك.
- نقله لنصوص دون تصريح باسم قائلها ولا اسم الكتاب وإنما صدَّرها بقوله: وقيل، أو وقال بعضهم، ولم يأت في هامش النُّسخ الخطية إشارة لصاحب القول، وقد تم في تحقيق الكتاب توثيق لبعض المصادر التي أوردت تلك الأقوال.

ونذكر هنا قائمة بأسماء مصادر الشَّارح في كتابه بحسب ما سبق:

---

(١) هذا القول ذكره الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٥٥، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٦٣، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٥٢٧، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٦٦.

(٢) يُنظر (ص٣٣٨) من هذا البحث.

أولاً: من صَرَّح باسم قائله:

ولم يصرح في الغالب باسم الكتاب، فأوردت هنا اسم كتبهم التي ضمت تلك النصوص المنقولة عنهم بحسب ما وقفت عليه من خلال التحقيق، لذا لا يمكن أن نجزم بأن الشارح اقتبس من هذه المصادر مباشرة.

١. ابن إسحاق، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، (ت ١٥٠هـ).

٢. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، (ت ٢٠٧هـ).

نقل من كتابه ((المغازي)).

٣. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام البصري (ت ٢١٣هـ).

نقل من كتابه ((السِّيرة النبوية)).

٤. الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (ت٢١٦هـ).

٥. سعيد بن منصور الخراساني الجوزجاني، (ت٢٢٧هـ).

٦. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري الزهري، (ت ٢٣٠هـ).

نقل عنه من كتاب ((الطبقات الكبرى)).

٧. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت٢٤١هـ).

٨. المازني، أبو عثمان بكر بن محمد، (ت٢٤٩هـ).

في موضع واحد.

٩. ابن بكار، أبو عبد الله الزُّبير بن بكار القرشي، (ت٢٥٦هـ).

١٠. الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ).

نقل من كتابه ((التاريخ الكبير)).

١١. الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت٢٦١هـ).

نقل من كتابه ((الصحيح)).

٩. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت٢٧٥هـ).

نقل من ((سننه))، في أربع مواضع.

١٠. **الترمذي، محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ).**

نقل من «جامعه الكبير»، في ثلاث مواضع تقريبًا.

١٢. **ابن أبي خيثمة، أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، (ت٢٧٩هـ).**

نقل من كتابه «التاريخ الكبير»، في موضع واحد.

١٣. **الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي، (ت٢٨٥هـ).**

١٤. **النسائي، أحمد بن شعيب، (ت٣٠٣هـ).**

نقل من «سننه الكبرى» في موضع واحد.

١٥. **أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي، (ت٣٠٧هـ).**

نقل من «مسنده»، في موضع واحد.

١٦. **ابن دُريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد، (ت٣٢١هـ).**

نقل من كتابه «الاشتقاق»، في موضع واحد.

١٧. **الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ).**

نقل من كتابه «المعجم الكبير»، و«الأوسط».

١٨. **الأَزْهَرِي، أبو منصور محمد بن أحمد الهرويّ (ت ٣٧٠هـ).**

نقل من كتابه «تهذيب اللغة» في موضع واحد.

١٩. **الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، (ت ٣٨٥هـ).**

٢٠. **الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (ت ٣٨٨هـ).**

نقل من كتابه «أعلام الحديث»، و«غريب الحديث».

٢١. **الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ).**

نقل من كتابه «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، وأكثر من النقل عنه بنحو: (٣٩) موضع أغلبها في بيان المعاني اللغوية، ومنها في توثيق بعض الأنساب.

٢٢. **علي بن عبد العزيز الجرجاني النَّسَّابة، (ت٣٩٢ أو ٣٩٦هـ).**

٢٣. **الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد، (ت ٣٩٨هـ).**

نقل من كتابه «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثِّقة والسَّداد».

٢٤. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت ٤٦٣هـ).

وشمل نقله عنه من كتابيه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، وقد أكثر في النقل منه، وكتابه «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، نقل عنه في نحو موضعين تقريبًا.

٢٥. الغَسَّاني، أبو علي الحسين بن محمد الغَسَّاني الْجَيَّاني، (ت ٤٩٨هـ).

نقل من كتابه «تقييد الْمُهْمَل وتمييز الْمُشْكِل».

٢٦. الداودي، أبو جعفر أحمد بن نصر، (ت٤٠٢هـ).

٢٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ).

نقل من كتابه «الأسماء المبهمة في الأخبار المحكمة»، و«المراسيل».

٢٨. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٤٠٥هـ).

نقل من كتابه «المستدرك على الصحيحين»، و«الإكليل».

٢٩. السُّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، (ت ٥٨١هـ).

نقل من كتابه «الرَّوض الأُنُف».

٣٠. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى المالكي، (ت ٥٤٤هـ).

نقل من كتابه «مشارق الأنوار على صحاح الآثار».

٣١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي، (ت٥٧١هـ).

في موضع واحد.

٣٢. ابن الأثير، أبو السَّعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت ٦٠٦هـ).

وشمل نقله عنه من كتابيه: «النهاية في غريب الحديث والأثر، وقد أكثر في النقل عنه من هذا الكتاب بنحو (٨٤) موضع، تعقبه في موضعين، ونقل أيضًا من كتابه «جامع الأصول في أحاديث الرسول»، في ثلاثة مواضع تقريبًا.

٣٣. أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العُكْبَري، النحوي الفقيه، (ت٦١٦هـ).

في موضع واحد.

٣٤. ابن مالك النحوي، محمد بن عبد الله، (ت٦٧٢هـ).

٣٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦هـ).

وقد شمل نقله عنه مقتبسًا، ومتعقبًا أحيانًا، لنصوص من كتابه «شرح صحيح مسلم»، و«المجموع شرح المهذب».

٣٦. الدِّمْيَاطِي، عبد المؤمن بن خلف، (ت٧٠٥هـ).

٣٧. الذَّهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ).

في موضع واحد.

٣٨. التَّفْتَازَانِي، سعد الدين مسعود بن عمر، (ت ٧٩١هـ).

في موضع واحد من كتابه «شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه».

٣٩. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ).

ونقل من كتابه «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» مقتبسًا، ومتعقبًا أحيانًا.

ولم أقف بقدر عملي في تحقيق جزئي ما يجزم بنقله من كتاب «الإصابة في معرفة الصحابة» لابن حجر، حيث كان الشَّارح في غالب مواضع ترجمته للصحابة يُصَرِّح باقتباسه من كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر.

كما استشهد بأقوال عدد من الأئمة كالإمام أبي حنيفة، ومالك بن أنس، وأحمد ابن محمد بن حنبل، والشافعي.

وكذا موسى بن عقبة، وأبي مَعْشَر، ويحيى بن معين، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، والإسماعيلي أحمد بن إبراهيم، وأبي موسى المديني.

ثانيًا: فيما صرَّح الشارح باسم الكتاب المنقول عنه:

١. الطبقات الكبرى.

لابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري الزهري، (ت ٢٣٠هـ).

٢. التاريخ الكبير.

للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، في موضع واحد.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

لابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت ٤٦٣هـ).

٤. كتاب الجمع بين الصحيحين.

لمحمد بن أبي نصر الحُميدي، (ت٤٨٨هـ)، في موضع واحد.

٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المعروف بتفسير الكشاف للزَّمَخْشَرِي.

لمحمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، في موضع واحد.

٦. النهاية في غريب الحديث والأثر.

لابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (ت ٦٠٦هـ).

٧. البداية والنهاية.

لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، (ت ٧٧٤هـ)، في موضع واحد.

٨. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه.

لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، في موضع واحد.

٩. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.

للشَّارح الإمام الكوراني، وقد أحال في بعض المواضع عليه.

وقد وضعت فهرسًا في آخر الرسالة بمواضع أسماء الكتب التي ذكرها الشَّارح في كتابه.

ثالثًا: فيمن تعقبهم الشَّارح وأورد أسماءهم على هامش النُّسَخ الخطية:

١. الكرماني، محمد بن يوسف (ت٧٨٦هـ)، وكتابه: ((الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)).

٢. ابن الْمُلَقِّن، عمر بن علي الأنصاري (ت٨٠٤هـ)، وكتابه: ((التوضيح شرح الجامع الصحيح)).

٣. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وكتابه: ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري))

٤. الزَّرْكشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ)، وكتابه: ((التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح))، في موضع واحد.

رابعًا: فيمن لم يصرح الشَّارح بمصدره واكتفى بقوله: قال بعضهم، أو وقيل، ونحو هذا.

وهذا الجانب قد تم توثيق نصوصه من المراجع في هامش التحقيق، ولا يمكن الجزم بأن الشَّارح نقل عنها مباشرة لعدم تصريحه بذلك.

المبحث السادس: مزايا الكتاب، وأثره فيمن بعده:

أَلَّف العلماء في شرح كتاب ((صحيح البخاري)) المؤلفات العديدة، ولا يُستغرب كثرة الشُّروح على كتاب هو أصحُّ الكتب بعد كتاب الله عزَّ وجل، كما أن تلك الشُّروح تنوعت بحسب مناهج مؤلفيها وبحسب سعتها، فمنها الشُّروح المطولة، ومنها المتوسطة، ومنها المختصرة.

ولِكُلٍّ منها من المزايا ما يتميز به عن غيره، والتي تعطيه أهميته ومكانته بين الشُّروح الأخرى.

وإن شرح الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني له من المزايا ما يُبَوِّئُهُ مكانته من بين الشُّروح، أذكر منها ما تلمسته من خلال تحقيقي لجزء منه:

١. انتهاج الشَّارح منهج الشَّرح المختصر في كتابه، مع حرصه على إيراد ما اعتقد أنه عين الصواب يُعَدُّ ميزة قيمة لهذا الكتاب، إذ تجعله من الشُّروح التي يُنصح طالب العلم المبتدئ بالبدء بها، بل إن وضوح عبارته في الجملة تجعله ميسور الفهم لعوام الناس.
٢. حرص الشَّارح رحمه الله على التنبيه على ما وقع من بعض الشُّراح مِن أوهام، مع بيان الصواب الذي يراه بحسب علمه، وهو في هذه الميزة وإن شارك فيها غيره من الشُّراح في تنبيههم على بعض أوهام الآخرين، إلا أن الإمام الكوراني أكثر من التنبيه عليها ومناقشتها خاصة فيما وقع في شرح الإمام الكرماني المسمى بـ((الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري)).
٣. استخدام الشَّارح في إثارة بعض المسائل المتعلقة بشرح الحديث -والتي غالبًا ما تكون من باب مختلف الحديث ومشكله- لأسلوب عرض المسألة بصيغة السؤال والجواب، بقوله: فإن قُلْتَ، قُلْتُ. وهو أسلوب مُشَوِّقٌ ومُمْتِعٌ للقارئ ومُثِيرٌ لذهنه.

هذا ولا شك أن هناك مزايا أخرى تظهر بالإطلاع على كامل كتابه، خاصة فيما برع فيه الشَّارح من المعرفة بعلم القراءات والفقه وأصوله إلا أن جزئي من التحقيق لم يحتوِ على ما يتعلق بهذه القضايا بشكل كبير.

وأمَّا عن أثر هذا الكتاب فيمن بعده فلم أقف على مَن صَرَّح باتخاذه شرح الإمام الكوراني مصدرًا في كتابه إلا الإمام المرتضى الزَّبيدي، محمد بن محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ) في كتابه ((إتحاف السَّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين))، إذ ذكره من ضمن مراجعه في شرح الأحاديث، فقال في مقدمة كتابه: ((ومِن كتب الحديث الذي احتاج الأمر إلى مراجعته: شرح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني المسمى بفتح

الباري، وهو البحر الذي تقف عنده الأفهام، وتغترف من فيوضاته الأعلام، مع مراعاة النظر في كل من شروح القسطلاني وابن الْمُلَقِّن والكوراني...))[١].

المبحث السابع: مآخذ على الكتاب:

هناك بعض المآخذ على الكتاب التي تلمستها من خلال التحقيق، والتي لا يخلو منها أي عمل بشري، ولست بمنزلة من يقوّم كتاب الإمام الكوراني، ولكني أذكرها هنا من باب الإنصاف، وإن كانت هذه المآخذ لا تستلزم التسليم بها، إلا أني أذكرها بحسب اجتهادي القاصر، ومن أهمها إجمالاً ما يلي:

١. كثرة رواية الأحاديث بمعناها دون الالتزام بلفظها.

٢. وقوع بعض الأوهام في ضبط أسماء الرواة مما يعود في غالبها إلى سبق القلم أو خطئ النُّسَّاخ وقد نبهت على ذلك في هامش التحقيق[٢].

٣. إحالة الشَّارح أحيانًا شرح بعض مسائل الحديث على عدة مواضع سابقة بالرغم من عدم تعرضه لشرح تلك المسألة في بعض تلك المواضع، فأشرت في هامش التحقيق على هذا ووثقت الموضع الذي سبق شرح الحديث فيه[٣].

٤. اختصاره الشديد في شرح بعض الأحاديث كالاكتفاء أحيانًا بضبط بعض أسماء رواة الحديث دون التعرض للمتن[٤].

---

(١) إتحاف السادة المتقين: ١/ ٣- ٤. واستفدت هذه المعلومة من تنبيه محقق كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للإمام الكوراني من سورة الحجر إلى سورة الحج، تحقيق د.العباس الحازمي: ١/ ٥٢. من قسم الدراسة، فجزاه الله خيرًا.

(٢) يُنظر مثلاً في ضبطه لبعض رواة حديث رقم: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣، ٣٧٣٥، ٣٧٤٧.

(٣) يُنظر: شرح حديث رقم: ٣٦٤٦، ٣٦٩٩.

(٤) يُنظر مثلاً حديث رقم: ٣٨٩٩، ٣٩٧٤، ٤٠٢٩، ٤٠٧٤، ٤١٧٥.

٥. تكراره الكثير لضبط أسماء بعض الرُّواة وفي أماكن متقاربة أحيانًا، فعلى سبيل المثال قوله: (بَشَّار: بفتح الباء، وتشديد الشين) تكرر (١٣) مرة في هذه الرسالة.

٦. تصرفه في النص المنقول عادة دون التنبيه على ذلك.

المبحث الثامن: وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق نص كتاب «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري» على ثلاث نُسَخ خطية راجعها المؤلف بنفسه.

النُّسخة الأولى
(نسخة مكتبة دار الكتب المصرية، قوله)

رقمها: ٣.

عدد أوراقها: ٦٧٦.

مقاس الصفحة: ٢٥ × ٣٥

عدد الأسطر في كل صفحة: ٣٥ سطر.

اسم النَّاسخ: محمد بن موسى بن عبد العليّ[١].

تاريخ النَّسخ: سنة (٨٨٥هـ)، كما جاء في توثيق الناسخ في آخر الكتاب بقوله: ((كتبه أضعف عباد الله الغني: محمد بن موسى بن عبد العليّ.

قد تم الكتاب في شهر جمادى الأولى في الضحوة الكبرى، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، وفي يوم أربع عشر...)).

وجاء في آخر هذه النُّسخة بخط المؤلف: ((قابله مؤلفه بقدر الوسع، وما على الحواشي خطه)).

---

(١) لم أقف على ترجمة له.

ورمزت لهذه النُّسخة بالرمز: (ق) من اسم المكتبة قوله.

وهذه النُّسخة هي التي اعتمدت عليها في ترقيم الألواح المنسوخة، وفي مواضع الإحالات.

النُّسخة الثانية

(نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا)[1]

رقمها: ٦٨٦.

عدد الألواح: ٤٩٣.

وسقط من هذه النُّسخة موضعين:

الموضع الأول: من أثناء شرحه لحديث رقم: ٤٤٤٧، من كتاب: المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، وكذا كتاب التفسير، وكتاب فضائل القرآن، وجزء من كتاب النكاح حيث بدأ نَصُّ اللوح الموجود بعد السقط من أثناء شرحه لحديث رقم: ٥١٣٠، من باب: من قال لا نكاح إلا بولي.

والموضع الثاني: أثناء شرحه لحديث رقم: ٦١٩١، من كتاب: الأدب، باب: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، وما تبقى من أبواب كتاب الأدب، وكتاب: الاستئذان، والأبواب الأولى من كتاب الدعوات، إلى جزء من شرحه لحديث رقم: ٦٣٩١، من باب تكرير الدعاء، من كتاب: الدعوات.

عدد الأسطر في كل صفحة: ٣٧ سطر.

اسم النَّاسخ: لم يُذكر اسم الناسخ.

---

(١) يُنظر: تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٧٠، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم الحديث: ٢/ ١٣٢٠، برقم: ٢٤٣

تاريخ النَّسخ: لم يُذكر تاريخ النَّسخ صريحًا، إلا أنه جاء في آخر خاتمة الكتاب قول الشَّارح: ((تم بحمد الله أول النهار الرابع عشر من جمادى الأولى والبدر في التمام من شهور سنة أربع وسبعين وثمانمائة))، وهذه العبارة منه التي فيها ذكر سنة انتهاءه من تأليف الشَّرح لا يلزم منها أن يكون تاريخ نسخ هذه النسخة في تلك السنة أيضًا، خاصة وأن هذه العبارة قد تكرر ذكرها في النُّسخ الأخرى لأنها جاءت ضمن كلام الشَّارح في خاتمة الكتاب، إلا أن عبارة كُتبت في هامش هذا اللوح الأخير من هذه النُّسخة الخطية قد يساعدنا على ترجيح كون تاريخ نسخ هذه النُّسخة هو ذات سنة الانتهاء من تأليف الكتاب، حيث كُتب في الهامش: ((أول نُسخة خرجت وقوبلت بقدر الطاقة، كتبه مؤلفه عفي عنه)).

ورمزت لهذه النُّسخة بالرمز: (ص) من اسم مكتبة أيا صوفيا.

النُّسخة الثالثة

(نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة)[(١)]

رقمها: ١٣٠/ ٢٣٢.

عدد أوراقها: ٦٥٧ ورقة.

مقاس الصفحة: ٣٢,٥ × ٢٣,٥

عدد الأسطر في كل صفحة: ٣٥ سطر.

اسم الناسخ: لم يُذكر اسم الناسخ.

ويجدر التنبيه هنا أنه ذُكر في بيانات هذه النُّسخة في مكتبة عارف حكمت أن ناسخها هو المؤلف، وهو خطأ نشأ من قول المؤلف في آخر لوح من الكتاب: ((صححه أولاً وآخرًا مؤلفه بقدر وسعه، عفا الله عنه)). وهذه العبارة يُفهم منها أن المؤلف صَحَّحَ النُّسخة لا أنه هو ناسخها، خاصة وأن الخط الذي نُسخت به هذه

(١) يُنظر: فهرس مخطوطات الحديث الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة (ص٥٢٢)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، ٢/ ١٣٢٠.

النُّسخة لا يشبه خط المؤلف الذي جاء في هوامش نُسخة عارف حكمت، أو نُسخة المكتبة المصرية التي صرَّح فيها المؤلف بأن ما على الحواشي خطه[(١)].

تاريخ النَّسخ: لم يُذكر تاريخ النَّسخ.

ورمزت لهذه النُّسخة بالرمز: (ع) من اسم مكتبة عارف حكمت.

وقد جاء في هامشين من جزئي لهذا المخطوط تعليق من أحد القُرَّاء ولم يذكر اسمه، الأول في: ق (٧٩٨/ب)، والثاني في: ق (٨٠٢/ب).

وأخيرًا فجميع النُّسخ المعتمدة في التحقيق نُسَخ قيمة حيث أن المؤلف راجعها بنفسه، ولله الحمد.

وفيما يلي نماذج من هذه النُّسَخ الْخَطِّيَّة للكتاب.

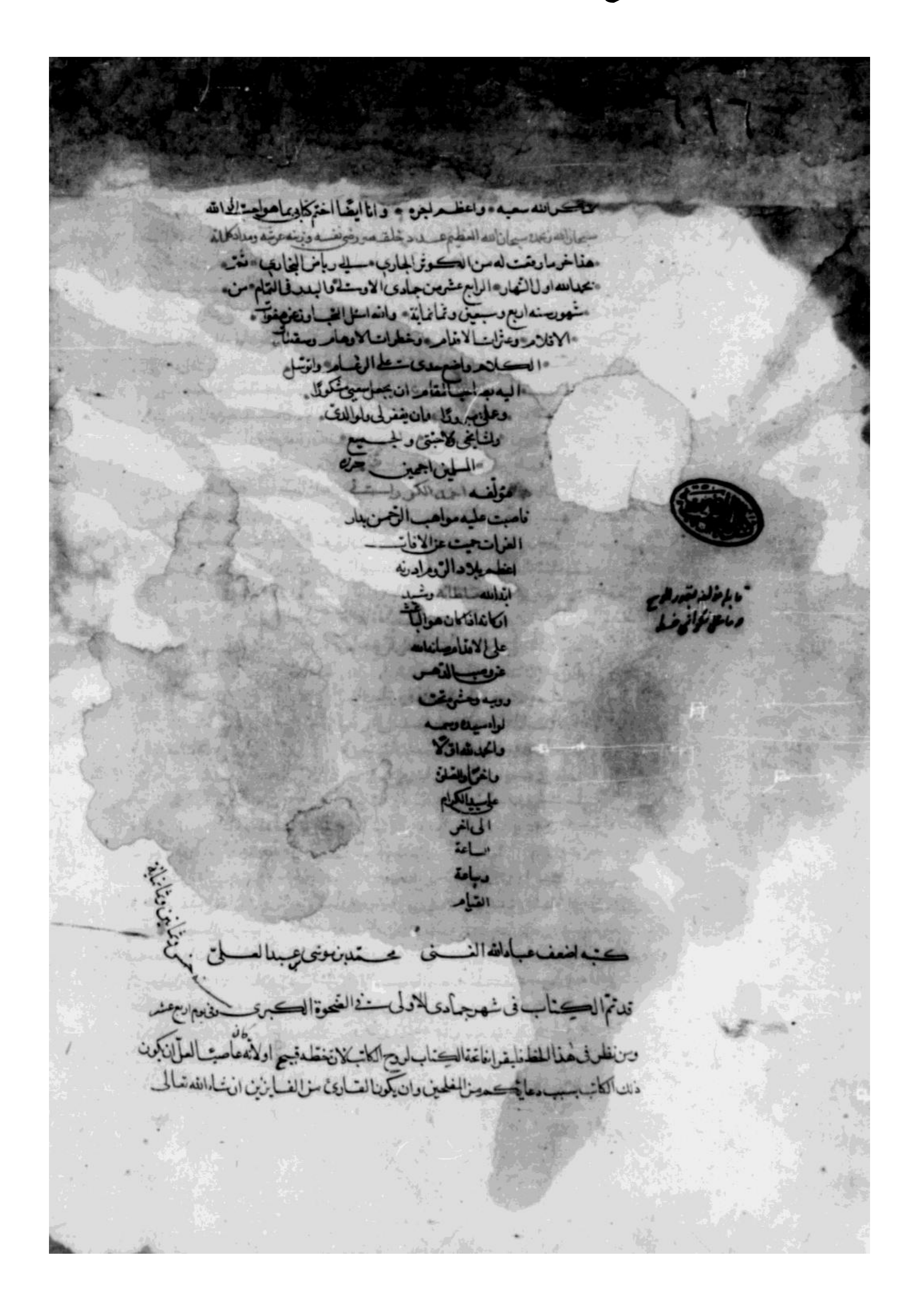
---

(١) وقد نشر الزِركلي في كتابه الأعلام: ١/ ٩٩، صورة لخط الإمام الكوراني من خاتمة كتابه «الْمُرَشَّح على الْمُوَشَّح»، وكذا محقق كتاب «لوامع الغرر»: ١/ ١٨١، حيث وضع صورة لآخر كتاب «لوامع الغرر» وفيه تعليق بخط المؤلف، وغير ذلك مما لا يدع مجالاً للشَّك بأن نُسخة مكتبة عارف حكمت ليست بخط المؤلف.

اللوح الأول من نسخة المكتبة المصرية، قوله، ورمزها: (ق)



اللوح الأخير من نسخة المكتبة المصرية، قوله، (ق)



اللوح الأول من جزئي في تحقيق الكتاب، من النُّسخة المصرية (ق)

اللوح الأخير من جزئي في تحقيق الكتاب، من النُّسخة المصرية (ق)

عليه وسلم على تقدير استفهام الانكار على نفسه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
قال ابن هشام هذا الكلام انما كان بعد ان ارسل اولا ابا بكر فجاهد ورجع ثم عمر كذلك وقد اشتمل على
ان الرجلين والسلام لم يحصل لم يكن اصعب منهما مما اللذان كان فتحهما على يده وقال شيخنا الذي
فتحه المتوفى في رسالة بكسر الراء اي بادر في الامر اسم فعل يدوكون بالدال المهملة اي يخوضون
فيمن يعطى فان هذه منقبة ان يكون الرجل محبوبا لله ورسوله واصل الدوك الاختلاط فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم لان ذلك فان وهذا باق والمعنى ان تنفق
ذلك كله في سبيل الله وهذا ابلغ واوفق بالترغيب الذي هو بصدده ذكر له جمال صفية وقد قتل
زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فانه له صفي المغنم لكن كان
قد اشتريها كما تقدم فيه بعض تسامح فان قلت في رواية الامام احمد وسنن ابي داود
عن عائشة ان صفية كانت من الصفي بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد الياء شيء واحد من انفس ما يكون في
المغنم اي شيء كان وكان هذا من خواص رسول الله قلت بعد ما اشتريها واعطى
ثمنها من المغنم صارت صفيا له وقد قدمنا من رواية مسلم انه اشتريها بسبعة ارؤس من الخمس وسقط
بهذا ما يقال بعدما وهبها له كيف رجع فيها وما قيل من ان الشراء مجاز على ان لفظ مسلم كانت
وقعت في سهم دحية وقيل زوجها كانت تحت كنانة بن رافع ابن ابي الحقيق قتله رسول الله صلى الله
كان يعرف كنز بني النضير قال ابن هشام سألوه عن الكنز لم يقر به فاتي يهودي فقال لرسول
الله فقال لم يزل كنانة يطيف بهذه الخربة فقال له رسول الله ان وجدا الكنز في الخربة
يقتلك قال كذلك فلما فتشوا الخربة وجدوا بعض الكنز فسألوه عن الباقي فلم يقر فدفعه الى
الزبير وقال عذبه حتى تستاصل ما عنده ففعل ذلك ثم سلمه الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه
محمود بن مسلمة قال ابن هشام راى رسول الله بوجه صفية اثر ضرب فسألها عنه قالت
رايت في المنام ان القمر وقع في حجري فذكرت المنام لكنانة فضربني هذا
الضرب فقال ترغمين انك امراة امير الحجاز محمدا القرشي بلغنا ستا الصهبا فحلت اي كمل استبراؤها
فان قلت تقدم في ابواب البيع بلغ سد الروحاء قلت
قال ابن الاثير هما موضعان ووجه الجمع انه اقام ثلثة ايام كما ذكره في الحديث فالظاهر انهما موضعان
بقرب احدهما الاخر فانتقل من احدهما الى الاخر هذا او سهو من بعض الثقاة وكانت فيمن
ضرب عليها الحجاب وفي بعض النسخ كان باعتبار لفظ وانما ضرب الحجاب لانها احدى امهات
المؤمنين صنع حيسا بفتح المهملة طعام مركب من التمر والسمن والاقط وذلك حيس انما اختلط في
نطع بكسر النون واسكان الطاء وفيه لغات اخر فان قلت ذكر بعده الانطاع
قلت صنع في نطع والنفي في الانطاع وقت الاكل قال انس فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الباء وحاء مهملة وتشديد الواو المكسورة قال ابن الاثير
التحويه ان يدير حول السنام بعباءة او نحوها ليمكن الركوب عليها مغفل بتشديد الفاء المفتوحة قال
كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه اي وثبت فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت انما استحيا لوثوبه او لكونه شيئا حقيرا نهى عن اكل الثوم
ولحوم الحمر الاهلية فان قلت النهي في الاول للتنزيه وفي الثاني
للتحريم قلت من لم يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز يجعله من عموم المجاز
يراد به مطلق المنع محمد بن علي هو ابن الحنفية نهى عن متعة النساء يوم خيبر قيل في الكلام

تقديم

اللوح الأول من نسخة مكتبة أيا صوفيا، ورمزها: (ص)



اللوح الأخير من نسخة مكتبة أيا صوفيا، (ص)

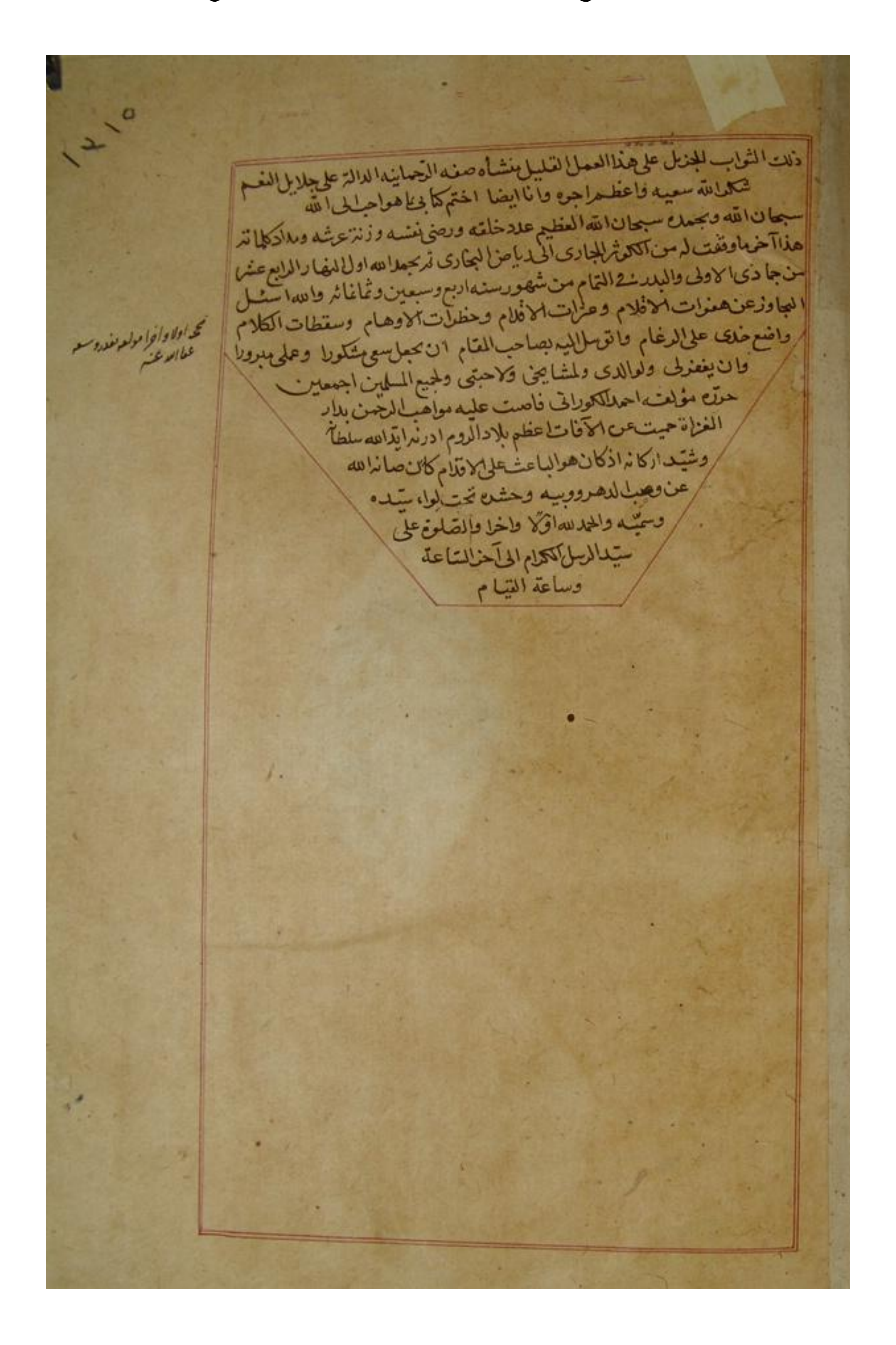
اللوح الأول من جزئي في تحقيق الكتاب، من نُسخة أيا صوفيا (ص)

اللوح الأخير من جزئي في تحقيق الكتاب من نُسخة أيا صوفيا (ص)

اللوح الأول من نسخة مكتبة عارف حكمت، ورمزها: (ع)



اللوح الأخير من نسخة مكتبة عارف حكمت، (ع)



ذلك الثواب الجزيل على هذا العمل القليل بنشاه صفه الرحمانيه الدالة على جلايل النعم
شكر الله سعيه واعظم اجره وانا ايضا اختم كتابي بما هو احب الى الله
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
هذا آخر ما وفقت له من الكوثر الجاري الى رياض البخاري تم بحمد الله اول النهار الرابع عشر
من جمادى الاولى والبدر في التمام من شهور سنه اربع وسبعين وثمانمائه والله اسئل
التجاوز عن هفوات الاقلام وعثرات الاقدام وخطرات الاوهام وسقطات الكلام
واضع خدي على الرغام واتوسل اليه بصاحب المقام ان يجعل سعيي مشكورا وعملي مبرورا
وان يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولاحبتي ولجميع المسلمين اجمعين
حرره مؤلفه احمد الكوراني فاضت عليه مواهب الرحمن بدار
الغزاة حميت عن الآفات اعظم بلاد الروم ادرنه ايد الله سلطانه
وشيد اركانه اذ كان هو الباعث على الاقدام كان صانه الله
عن وصب الدهر ووبيه وحشره تحت لواء سيده
وسميه والحمد لله اولا واخرا والصلوة على
سيد الرسل الكرام الى آخر الساعة
وساعة القيام

اللوح الأول من جزئي في تحقيق الكتاب من نُسخة عارف حكمت (ع)

لوح من نُسخة عارف حكمت (ع) يظهر على هامشه تعليق لأحد القراء، ولم يذكر اسمه

لوح آخر من نُسخة عارف حكمت (ع) ويظهر على هامشه تعليق القارئ، ولم يذكر اسمه

اللوح الأخير من جزئي في تحقيق الكتاب من نُسخة عارف حكمت (ع)



النّص المُحَقق

من كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري
للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوراني
(٨١٣هـ - ٨٩٣هـ)
من باب (٢٨)، من كتاب المناقب، حديث رقم: ٣٦٣٩
إلى نهاية شرح حديث رقم: ٤٢١٠، من كتاب: المغازي،
باب: غزوة خيبر.

٢٨- باب

كذا وقع من غير ترجمة.

* **٣٦٣٩- مُحَمَّدُ بن الْمُثَنَّى**[١]: بضم الميم، وتشديد النُّون[٢].

أَنّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: هذان الرَّجُلان: عَبَّاد بن بِشْر، وأُسَيد بن حُضَير رضي الله عنهما[٣].

---

* **٣٦٣٩/ ١-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيآنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

[طرفه في: ٤٦٥. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧، فتح الباري: ٦/ ٧٣٢].

(١) محمد بن الْمُثَنَّى بن عُبيد العَنَزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٣٥٩- ٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٥٤- ٢٥٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٢٦٤.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٩٨.

(٣) تأتي ترجمة من المؤلف للصحابيين في باب منقبة أُسيد بن حُضَير وعَبَّاد بن بِشْر رضي الله عنهما، يُنظر: (ص٣٢١- ٣٢٢) من هذا البحث، وجاء التصريح باسمهما في رواية مسند الإمام أحمد: ٢٠/ ٢٩٥، برقم: ١٢٩٨٠، وفي: ٢١/ ٣٥١، برقم: ١٣٨٧٠، وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

*٣٦٤٠- **((لا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ))**: أي قائمين بالحق غالبين عَلَى مَنْ خالفهم، والحديث سَلَفَ في أبواب العلم(١)، وموضع الدَّلالة هنا أَنَّ هذا من أعلام النُّبوة فإنَّه إخبار بالغيب.

*٣٦٤١- **عمرو(٢) بن هَانِئٍ**: آخره همزة.

---

* **٣٦٤٠/ ٢-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: ((لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)).

[طرفاه في:٧٣١١، ٧٤٥٩. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧، فتح الباري: ٦/ ٧٣٢].

(١) ق (٢٧/ ب)، كتاب: العلم، باب: مَنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهُ فِي الدِّين، حديث رقم:٧١.

* **٣٦٤١/ ٣-** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:((لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ)). قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ.

[طرفه في: ٧١. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧، فتح الباري: ٦/ ٧٣٢].

(٢) كذا في جميع النُّسَخ، وهو خطأ، والصواب: عُمير، كما ورد في إسناد الحديث، ويُنظر: تَقييد الْمُهْمَل وتَمييز الْمُشْكِل: ٢/ ٣٧٦- ٣٧٧.

وعُمير بن هانئ هو: العنْسي، الدمشقي الداراني، أبو الوليد، قُتل سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٣٨٨-٣٩٠، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٢- ٣٩٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٥١٨٩.

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ(١): **قَالَ مُعَاذٌ**(٢): **وَهُمْ بِالشَّامِ**(٣): هذا وإن لم يكن مرفوعًا لكن في حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه، وقول مُعَاذ: **وَهُمْ بِالشَّامِ**، معناه: في آخر الزَّمان عند فساد الخلق يكونون بالشَّام، وإلا حين أخبر مُعَاذ بهذا، كان الإسلام قائمًا في كل البلاد، لا سيّما الحِجَاز(٤).

فإن قُلْتَ: ما المراد بأمر الله؟ قُلْتُ: أحد أشراط الساعة، وذلك أن آخر ما يكون الإسلام بالحِجَاز دَلَّتْ عليه النُّصوص(٥).

---

(١) مَالِك بن يُخَامِر -في تهذيب الكمال: ويقال: ابن أخامر، وفي تهذيب التهذيب: ويقال: ابن خامر- السّكسكي الألهاني الحِمْصِيُّ، صاحب معاذ، مات سنة سبعين. خ٤. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ١٦٦- ١٦٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٣٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٤٥٦. وورد ضبط (يخامر) في التقريب: بفتح التحتانية، و في فتح الباري: ٦/ ٧٣٣: بضم التَّحتَّانية، وضبطها القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ٣٠٧ بضم الياء.

(٢) هو مُعَاذُ بن جَبَل، وقد ترجم له الشَّارح ﷺ في باب مناقبه (ص٣٢٣- ٣٢٥) من هذا البحث.

(٣) الشَأْم: بفتح أوله، وسكون همزته، والشَأَم: بفتح همزته، مثل: نَهْر ونَهَر لُغَتَان، ولا تُمَد، وفيها لغة ثالثة وهي: الشَّام بغير همز، وهي البلاد المعروفة الممتدة من جبال طوروس شمالاً، إلى سيناء جنوبًا، ومن ساحل البحر المتوسط غربًا، حتَّى روافد الفُرَات والصَّحراء العربية شرقًا، وفي عُرْفِ بعض العامَّة هي دمشق فحسب. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٣١١، وأطلس الحديث النبوي من الكتب السّتة: (ص٢٣٠)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: (ص١٦٧).

(٤) الحِجَاز: بالكسر وآخره زاي، والحِجَاز: جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، فيها مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدَّة، والطائف...الخ. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢١٨، وأطلس الحديث النبوي من الكتب السّتة: (ص١٣٦).

(٥) سقط من (ص) قوله: دلَّت عليه النصوص، ولم أقف على نص صريح في أن آخر ما يكون الإسلام بالحجاز، ولعله يُشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ٢١، كتاب: فضائل المدينة، باب: الإيمان يَأْرِزُ إلى المدينة، برقم: ١٨٧٦، ولفظه: ((إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)). وأخرج مسلم بمثله في صحيحه: ١/ ١٣١، كتاب: الإيمان، باب: بدأ الإيمان غريبًا وسيعود كما بدأ وإنه يَأْرِزُ بين المسجدين، حديث رقم: ١٤٦، ١٤٧.

ولكن الأرجح والله أعلم أن الشارح ﷺ أراد أن آخر ما يكون الإسلام بالشام، فكُتبت وهمًا: بالحجاز. فالنصوص التي تشير إلى هذا أوضح وأكثر، وهي المتفقة مع تصريح معاذ بن جبل المذكور. ومن النصوص =

﴿ ٣٦٤٢- **شَبِيْبُ**(١): بفتح الشين، وبالْمُوَحَّدَتَيْنِ، بينهما مُثَنَّاة من تحت(٢).

عَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ(٣): نسبة إلى بَارِق/، قبيلة من عرب يَمَن(٤). [٣٨٢/ب]

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاة، فَاشْتَرَى بالدِّينَارِ شَاتَين فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ بِالدِّينَارِ وَبالشَّاة.

=

الواردة في هذا ما جاء في مسند الإمام أحمد: ٣٦/ ٦٥٦، برقم: ٢٢٣٢٠، مما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل مما وجده بخط أبيه: من حديث أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ، قَاهِرِينَ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إلا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ))، قالوا: يا رسول الله وأين هُمْ؟ قال: ((بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)). وقال محققو المسند: حديث صحيح لغيره دون قوله : (قالوا: يا رسول الله وأين هم ...إلخ)، وذلك لجهالة أحد رواته، ويُنظر تخريجهم لما جاء في باب كون هذه الطائفة ببيت المقدس عقب هذا الحديث، وكذا ما ذكره ابن حجر في فتح الباري: ١٣/ ٣٠٨، وكتاب: تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للألباني.

﴿ ٣٦٤٢/ ٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ.

(١) شَبيب بن غَرْقَدة السّلميُّ، ويُقال: البارِقِيُّ الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٢/ ٣٧٠-٣٧١، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٧٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٧٤٣.

(٢) يُنظر: توضيح المشتبه: ٥/٢٩٠- ٢٩١.

(٣) اختلف في اسمه فقيل: عروة بن عياض بن أبي الجعد، وقيل: عروة بن الجعد، وقيل: عروة ابن أبي الجعد، صحابي جليل ﷺ، كان فيمن حضر فتوح الشَّام ونزلها، ثم سَيَّرَهُ عثمان إلى الكوفة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٦٥-١٠٦٦، والإصابة: ٧/ ١٥٢، وفي: ٨/ ١٧٨.

(٤) يُنظر: الأنساب:١/ ٣١- ٣٢، واللُّباب: ١/ ١٠٧- ١٠٨.

فإن قُلْتَ: هذا بيع الفُضُولي[١]؟

قُلْتُ: كذلك وإنما لم يعمل به الشافعي؛ لأن شبيبًا لم يروه عن عروة، بل قال: سمعت الناس يقولون[٢].

وأمَّا أبو حَنِيْفَة[٣] مِنْ أصله العمل بالمنقطع، فقال به موقوفًا على رضى صاحبه[٤].

---

(١) بيع الفُضُولي هو: من يتصرَّف في حق الغير بلا إذن شرعي، كالأجنبي يُزَوِّج أو يبيع. يُنظر: حاشية الشِّلبي على تبيين الحقائق: ٤/ ١٠٣، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٩/ ١١٥.

(٢) وقول الشافعي ببطلان بيع الفضولي في مذهبه الجديد. يُنظر: المجموع شرح المهذب: ١٤/ ١٦٢، كما علَّق الشافعي صحته على صحة الحديث في آخر باب الغصب من البويطي، وهو من الجديد أيضًا، فقال: إن صَحَّ حديث عروة البارقي، فكل من باع أو أعتق مِلك غيره بغير إذنه ثم رَضِيَ، فالبيع والعتق جائزان، فصار للشافعي قولان في الجديد أحدهما موافق للقديم. يُنظر: الموسوعة الفقهية الكويتية: ٩/ ١٢٠.

والشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس المطلبي الشافعي، أبو عبد الله، الإمام الحافظ، ناصر الحديث، وفقيه الملة، البارع في العربية والشعر، صاحب المذهب الشافعي في الفقه، رحل في طلب العلم، وصنف التصانيف، منها: كتاب الأم، والرسالة، ومات سنة أربع ومائتين. يُنظر ترجمته في: مناقب الشافعي للبيهقي، ووفيات الأعيان: ٤/ ١٦٣- ١٦٩، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥- ٩٩.

(٣) أبو حَنِيْفَة هو: النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، يقال: إنه من أبناء الفرس، إمام الحافظ، فقيه الملة، عالم العراق، صاحب المذهب الحنفي في الفقه، مات سنة خمسين ومائة. يُنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٥/ ٤٠٥- ٤١٥، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٩٠- ٤٠٣، وتبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة للسيوطي.

(٤) وللحكم بصحة بيع الفضولي شروط عند الأحناف. يُنظر: الهداية شرح البداية: ٣/ ٦٨، والبحر الرائق: ٦/ ١٦٠، ومابعدها، ورد المحتار لابن عابدين: ٧/ ٣١١، ومابعدها، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٩/ ١١٨- ١١٩.

وبه قال مالك[١]، وأحمد[٢] في رواية عنه[٣].

* **٣٦٤٣- لَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))**[٤]، وقد فَسَّرَ الخير في الرِّواية الأخرى بالأجر والغنيمة[٥]، وهذه الزِّيَادة في آخر الحديث أَوْجَبَ رواية هذا الحديث لأنَّه متصل، وإن كان أوَّله منقطعًا[٦].

---

(١) ولصحته شروط عند المالكية. يُنظر: شرح مختصر خليل للخرشي: ٥/ ١٧- ١٨، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٩/ ١١٩- ١٢٠.

والإمام مالك هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، حليف بني تيم من قريش، أبو عبد الله، الإمام الحافظ، إمام دار الهجرة، الفقيه المتثبت، صاحب المذهب المالكي، صنف الموطأ، ومات سنة تسع وسبعين ومائة. يُنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٤/ ١٣٥- ١٣٩، وسير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٨- ١٣٥.

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل الذُّهْلي الشيباني الْمَرْوزي ثم البغدادي، أبو عبد الله، الإمام الحافظ، الورع الزاهد، ناصر السنة، وقامع البدعة، صاحب المذهب الحنبلي في الفقه، رحل في طلب العلم، وصنف: المسند، والعلل ومعرفة الرجال، والزهد وغيرها، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. يُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٦/ ٩٠- ١٠٤، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ١٧٧- ٣٥٨.

(٣) يُنظر: المحرر في الفقه لابن تيمية الجد: ١/ ٣١٠، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٩/ ١٢١.

* **٣٦٤٣/ ٥-** وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)). قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا. قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ.

[طرفه في: ٢٨٥٠. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧، فتح الباري: ٦/ ٧٣٣- ٧٣٤].

(٤) ذكر الشَّارح رحمه الله الحديث هنا باللفظ الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٨، كتاب: الجهاد، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، برقم: ٢٨٥٠.

(٥) أخرجها البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٨، كتاب: الجهاد، باب: الجهاد ماض مع البَر والفاجر لقول النبي ﷺ: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))، برقم: ٢٨٥٢، ولفظه: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ والْمَغْنَمُ)).

(٦) استشكل جماعة من العلماء إخراج البخاري لحديث بيع الشاة في صحيحه بهذا الإسناد، وما ذكره المصنف رحمه الله قريب من قول المنذري في مختصر سنن أبي داود: ٥/ ٥١، وابن القطَّان الفَاسي في بيان الوهم والإيهام: ٥/ ١٦٤- ١٦٧، ومجمله أَنَّ البخاري أراد إخراج حديث الخيل، وإنما ذكر حديث الشاة لأنه سمعه من شيخه على التَّمام ولم يقصد إخراجه، وزاد المنذري بأن البخاري لو أراد إخراجه لذكره في كتاب البيوع، وعلَّلَ ابن القطان الفاسي رأيه بأن الحديث ليس على شرطه، وقد تعقَّب الحافظ ابن حجر كلاً منهما بما علَّلا به في =

٣٦٤٥*- عَنْ أَبِي التَّيَّاح -بفتح الفوقانية، والتَّحتانية مشددة[١] - يَزِيْدُ بن حُمَيْد[٢].

٣٦٤٦*- ((الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ))، والحديث ظاهر المعنى، وقد سبق في أبواب الزَّكاة والجهاد[٣]، ونشير إلى بعض ألفاظه:

=

فتح الباري: ٦/ ٧٣٣، ٧٣٤ وبيَّن أن الحديث ضعيف للجهل بحال الحي، ولكن للحديث متابع وشاهد، وأمَّا وصف الشَّارح رحمه الله حديث الشَّاة بأنه منقطع، فهو كقول الخطابي في معالم السنن: ٣/٩٠، حيث قال عن حديث عروة وشاهده أنهما: غير متصلين، وكذا ابن القطان الفاسي، وقد تَعَقَّب الحافظ ابن حجر القائلين بهذا في فتح الباري: ٦/ ٧٣٣: وقال: هو على طريقة بعض أهل الحديث يُسَمُّون ما في إسناده مُبْهَم مرسلاً أو منقطعًا، والتَّحقيق إذا وُجِدَ التَّصريح بالسَّمّاع أَنَّه متَّصل في إسناده مُبْهَم. اهـ.

* **٣٦٤٥/ ٦-** حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ)).

[أطرافه في: ٢٨٥١. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨، فتح الباري: ٦/ ٧٣٤].

(١) يُنظر: توضيح المشتبه: ٩/ ٢٣.

(٢) يَزِيْدُ بن حُمَيْد الضُبَعِي، أبو التَّيَّاح بصري، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٢/ ١٠٩- ١١٢، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٧٠٤ .

* **٣٦٤٦/ ٧-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:((الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا مِنْ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا، كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا، لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِيَ وِزْرٌ)). وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْحُمُرِ، فَقَالَ: ((مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾)).

[طرفه في: ٢٣٧١. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨، فتح الباري: ٦/ ٧٣٤].

(٣) ق (٣٢٣/ب)، (٣٢٤/ أ) كتاب: الجهاد، باب: الخيل لثلاثة وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ حديث رقم: ٢٨٦٠، ولا يوجد للحديث أطراف في كتاب الزكاة، وإنما له أطراف في مواضع أخرى.

((**فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ**)): الْمَرْجُ: الْمَوْضِعُ الذي يرعى فيه الدَّواب[(١)]، قال الجوهري[(٢)]: والرَّوضة مكان يستنقع فيه الماء [(٣)].

((**وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا**)): ويقال: طِوَلُ الخيل: الذي يُطَال به الفرس للرَّعِي[(٤)]، ((**فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْشَرَفَيْنِ**)): أي شوطًا أو شوطين نشاطًا، قال ابن الأثير[(٥)]: اسْتَنَّ الفرس: إذا عَدَا فرحًا ونشاطًا بلا راكبٍ [(٦)].

((**وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا**)): يُشير إلى أن نِيَّة الجهاد في ربطها كافٍ في حصول الأجر، ولا يحتاج إلى النِّية في كل فعل.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣١٥، مادة: مرج.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، صاحب الصحاح، إمام في اللغة والأدب، مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وقيل في حدود سنة أربع مائة. يُنظر ترجمته في: نزهة الألباء: ٢٥٢- ٢٥٤، وإنباه الرواة: ١/ ٢٢٩- ٢٣٣، ومعجم الأدباء: ٢/ ٦٥٦- ٦٦١.

(٣) الصحاح: ٣/ ١٠٨١، مادة: روض.

(٤) يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٧٥٣- ١٧٥٥، مادة: طول، والنهاية: ٣/ ١٤٥، مادة: طول. وهو الحبل الطويل.

(٥) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني الجَزَري ، العلامة مجد الدِّين أبو السَّعادات، المشهور بابن الأثير، له من المؤلفات: النِّهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ وغيرهما، مات سنة ست وستمائة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/ ٢٥٧- ٢٦٠، ووفيات الأعيان: ٤/ ١٤١- ١٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٢١/ ٤٨٨- ٤٩١.

(٦) النهاية: ٢/ ٤١٠، مادة: سنن.

((**وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ**)): النِّواء: -بكسر النون- الْمُعَادَاة، أصله النَّوء[١]، وقيد الإسلام؛ لأَنَّ نِوَاء أهل الكفر يُوجب الأجر، بل هو أصل الرِّبَاط.

((**مَا نزل**[٢] **عَلَيَّ فِيهَا**)): أي في الحُمِير، ((**إلا هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ**))، ويقال: الفَذَّة[٣]: أي الْمُنفردة عن سائر الآيات[٤]، إذ ليس في القرآن أجمع من قوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾[٥].

---

(١) يُنظر: الصحاح: ١/ ٧٨- ٧٩، مادة: نوأ، والنهاية: ٥/ ١٢٣، مادة: نوأ.

(٢) في النُّسَخ: نزل، وفي المتن: أُنْزِلَ، وفي هامش صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨: أَنْزَلَ اللهُ، بغير عزو. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٧٨.

(٣) أخرج الطبراني في مسند الشاميين: ٤/ ٤٤، برقم: ٢٦٨٦، من حديث أبي ثعلبة الخشني، أنَّ النبي ﷺ سُئل: في الحمر زكاة؟ فقال: ((فِيْهَا الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَذَّةُ))، أي: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾.
والإسناد فيه: سعيد بن بشير الأزدي، اختلفت الأقوال فيه، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب، برقم: ٢٢٧٦: ضعيف. وروايته في الإسناد عن قتادة، وقد ضعَّفه فيه ابن نمير فيما نقله عنه المزي في تهذيب الكمال: ١٠/ ٣٥٤، قال: يروي عن قتادة المنكرات. وقال ابن حبان في المجروحين: ١/ ٤٠٠: يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٢٢، مادة: فذذ. وذكر ابن الأثير: أي المنفردة في معناها، والفذُّ: الواحد، وقد فذَّ الرجل عن أصحابه إذا شَذَّ عنهم وبَقِي فَرْدًا.

(٥) سورة الزلزلة.

* **٣٦٤٧- صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ**: أي دَخلَهَا صباحًا[١]، **وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي**: جمع مِسْحَاة -بكسر الميم-: ما يُكْسَحُ بِهِ ويُكْنَس كالْمِجْرَفَة، مِنْ سَحَا يَسْحُو، قاله ابن الأثير[٢].

مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ: أي الجيش[٣]، **وَأَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ**: -بالحاء المهملة- أي انتقلوا ولجؤا إليه[٤]، ومنه الحديث: ((إِذَا ثُوِّبَ بالصَّلاة أَحَالَ الشَّيْطَان))[٥]، ويُرْوَى جَالَ[٦]، أي: يجول إليه[٧].

---

* **٣٦٤٧/ ٨**- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، وَأَحَالُوا إِلَى الْحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: ((اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)).

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨، فتح الباري: ٦/ ٧٣٤].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٦، مادة: صبح.

(٢) النهاية: ٢/ ٣٤٩، مادة: سحا.

(٣) سقطت من (ق) قوله: أي: الجيش. ويُنظر معنى الخميس في: النهاية: ٢/ ٧٩، مادة: خمس، وقال: سُمِّي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: الْمُقَدِّمة، والسَّاقة، والْمَيْمَنة، والْمَيْسَرة، والقَلْب. وقيل: لأنه تُخَمَّس فيه الغنائم.

(٤) سقط من (ع) و(ص) قوله: ولجؤا إليه، وفي النهاية: ١/ ٤٦٣، مادة: حول، قال: ((فَحَالُوا إِلَى الحِصْنِ)): أي تحوَّلوا، ويُروى: أحالوا، أي أقبلوا عليه هاربين، وهو من التَّحول أيضًا.

(٥) الحديث باللفظ المذكور لم أجده، وإنما أخرج بنحوه الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٢٩١، كتاب: الصلاة، باب: فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، حديث رقم: ٣٨٩، وفيه: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ إذا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطٌ، حتى لا يَسْمَعَ صَوتَهُ...)).

(٦) في هامش صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨: فأجالوا، وعليها رمز الهروي عن الحموي والمستملي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٥/ ٧٨.

(٧) (ق) و(ص): يجول، بدون: إليه. قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٢١٦: ورواه بعضهم عن أبي ذر: أجالوا، بالجيم، وليس بشيء، إلا أن يكون من قولهم أجال بالشيء وجال به أي: طاف، وهو بعيد. وبمثل قوله ذكر ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٢٣١، وقال: وعليه اقتصر ابن التِّين، حيث قال ابن أبي الهيثم: أجال الرجل إذا تحوَّل من شيء إلى شيء. اهـ، وقال الكرماني في الكواكب الدَّراري: ١٤/ ١٩٧: أحالوا بالمهملة أي: أقبلوا، وبالجيم: من الجولان.

((**اللهُ أَكْبَـرُ، خَرِبَـتْ خَيْبَـرُ**)): يجوز أن يكون خبرًا، وأن يكون دعاءً، ((**إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ**)): سَاحَةُ البلد والدار: فِنَاؤُه، والْمَوضِعُ الخَالِي عن العِمَارة[١].

❁ **٣٦٤٨- ابْنُ أَبِي فُدَيْك:** محمد بن إسماعيل مَوْلَى المدَنِيِّين[٢].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: ((ابْسُطْ رِدَاءَكَ))، فَبَسَطْتُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ.

فإن قُلْتَ: ماذا غرف فيه؟ قُلْتُ: القُوَّةُ الحافظة من بَحْرِ معرفة الله تعالى[٣].

---

(١) يُنظر: تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ١٠٤، ومشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٩، مادة: سوح، وهدي الساري: (ص١٤٢).

❁ **٣٦٤٨/ ٩-** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفُدَيْكِ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: ((ابْسُطْ رِدَاءَكَ))، فَبَسَطْتُ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: ((ضُمَّهُ)) فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ.

[طرفه في: ١١٨. صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٨، فتح الباري: ٦/ ٧٣٤].

(٢) كذا قال الشَّارح ﷺ بأنه مولى المدنيين، وفي ترجمته هو: محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك، واسمه دينار، الدِّيلي، أبو إسماعيل المدني، مولى بني الدِّيل. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ٤٨٥- ٤٨٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٧- ٣٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٧٣٦، وكذا الأنساب للسمعاني: ٥/ ٤٠١- ٤٠٢، واللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٥١٤- ٥١٥، وهدي الساري: (ص٢٣١).

(٣) لم يُبَيِّن النبي ﷺ ماذا غرف، وهي إحدى علامات نبوته، قال ابن حجر في فتح الباري: ١/ ٢٦٠: ولم يَذْكُر المغروف منه، وكأنها كانت إشارة مَحْضَة.

قَالَ: ((ضُمَّهُ)) فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ.

وقد تقدَّم لهُ حديث آخر حين قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ يَبْسُط رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي)) قال أبو هريرة: فَبَسَطْتُهَا ثُمَّ ضَمَمْتُ الرِّدَاء، فما نسيت من مقالته شيئًا[١]. وهذا الحديث أعمُّ وأشمل، والله أعلم.

١-فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ورَضِيَ عَنْهُم

ومَنْ صَاحَبَ النَّبِيّ أو رَآه مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُو مِنْ أَصْحَابِهِ.

هذا تعريف معروف، والأحسن أن يُزاد فيه قيد آخر: أو رآه رسول الله ﷺ، ليدخل فيه من كان أعمى، كابن أم مكتوم[٢].

وقيل: لابد من طول الصحبة[٣].

---

(١) سبق أن بيّن الشّارح رحمه الله وجه العموم والشمول بين الحديث الذي كان ﷺ هو المبتدئ بالعرض للصحابة رضي الله عنهم بمن يبسط رداءه، وبين حديث الباب حيث كان أبو هريرة رضي الله عنه هو المبتدئ بإخبار النبي ﷺ عن نسيانه لما يسمع من أحاديثه ﷺ ثم أَمْرُ النبي ﷺ له ببسط رداءه، فيراجع شرحه لحديث رقم: ١١٩، من كتاب: العلم، باب: حفظ العلم، ق (٤٠/ ب).

(٢) تعريف الإمام البخاري يشمل دخول من كان أعمى من صحابته ﷺ، ويَبْعُد أن يكون فاته، وفي بيان هذا قال الكرماني في الكواكب الدراري: ١٤/ ١٩٨: وضمير المفعول للنَّبِي ﷺ والفاعل المسلم على المشهور الصحيح، ويحتمل العكس؛ لأنهما متلازمان... ا.هـ.

وابن أم مكتوم هو: عمرو بن أم مكتوم القرشي العامري، اختلف في اسمه فقيل اسمه: عبد الله، وقيل: الحصين، واسم أمه أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله، وهو ابن خال أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، صحابي جليل رضي الله عنه، كان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامَّة غزواته يصلي بالناس. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٩٨- ١١٩٩، والإصابة: ٧/ ٣٣٠- ٣٣٣.

(٣) يُنسب هذا القول لبعض علماء الأصول. يُنظر مثلاً: المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري: ٢/ ٦٦٦، والمستصفى للغزالي: ٢/٢٦١، والإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ٢/ ١١٢ -١١٤.

وقيل: أقله سنة[١].

وقيل[٢]: من وُلد في زمانه وإن لم يره.

وفي الترمذي من رواية جابر مرفوعًا، وقال: حديث حسن[٣]: ((لا [تَمَسُّ][٤] النَّارُ مُسْلِمًا رآنِي، أَو رَأَى مَنْ رَآنِي))[٥].

---

(١) رُوي عن سعيد بن المسيَّب فيما أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية: ١/ ١٩٠- ١٩١ بسنده إليه أنه قال: الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين. اهـ، قال العراقي: وهو لا يصح عنه، فإنَّ في الإسناد إليه: محمد بن عمر الواقدي، وهو ضعيف في الحديث. اهـ. يُنظر: التقييد والإيضاح: ٢/ ٨٧٩. تنبيه: سقط من المطبوع حرف النفي، فذكر قوله: يصح عنه، ولا يستقيم به الكلام، ونقله بالنفي السيوطي في تدريب الراوي: ٢/ ٢١٢.

(٢) قال العيني في عمدة القاري في ذكر القول السادس من تعريف الصحابي: ١١/ ٣٨١- ٣٨٢: من أدرك زمنه ﷺ وإن لم يره قاله يحيى بن عثمان بن صالح المصري،...وممن حكى هذا القول القرافي في شرح التنقيح، وكذا من حُكِمَ بإسلامه تبعًا لأبويه. اهـ، قال السيوطي في التدريب: ٢/ ٢١٢- ٢١٣: وعليه عمل ابن عبد البر وابن منده في كتابيهما. اهـ، ويُنظر: مقدمة تحقيق معرفة الصحابة لابن منده: ١/ ١٢٤- ١٢٦، ومقدمة الاستيعاب: ١/ ٢٤، وشرح التنقيح للقرافي: (ص٢٨١).

ويُنظر أقوال العلماء في مناقشة ما ذُكر في تعريف الصحابي في: التقييد والإيضاح: ٢/ ٨٥٦- ٨٨٥، والإصابة: ١/ ١٦-١٩، وعمدة القاري: ١١/ ٣٨٠- ٣٨٢، وتدريب الراوي: ٢/ ٢٠٨- ٢١٣، وغيرها.

وكذا يُنظر ما ذكره الشَّارح في تعريف الصحابي في كتابه الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع: ٣/ ١١٠.

(٣) في جامع الترمذي بالرواية التي بين يدي، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث، وكذا في تحفة الأشراف: ٢/ ١٩١، برقم: ٢٢٨٨.

(٤) في جميع النُّسَخ: لا يَمَس، وفي جامع الترمذي: لا تَمَس، وكذا في تحفة الأشراف.

(٥) جامع الترمذي: ٦/ ١٦٧، أبواب المناقب، باب: ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصَحِبَهُ، حديث رقم: ٣٨٥٨، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري، وروى علي بن المديني وغير واحد من أهل الحديث عن موسى هذا الحديث. وضعَّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ص٤٤١- ٤٤٢)، برقم: ٣٨٥٨. قلت: والحديث إسناده ضعيف لأجل موسى بن إبراهيم. ذكره ابن حبان في الثقات: ٧/ ٤٤٩، وقال: كان ممن يخطئ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب، برقم: ٦٩٤٢: صدوق يخطئ. ولم أقف على متابعات أو شواهد بمثل معناه.

قُلْتُ: إذا كان رؤيته في المنام حقيقة، فبشرى لمن رآه في المنام، ونرجو ذلك من فضل الله[١].

❋ **٣٦٤٩**- ((**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ**)): -بكسر الفاء، مهموز- قال الجوهري[٢]: العامَّة تقول: بلا همز[٣]، جماعة كثيرة، لا واحد من لفظه.

((**مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ**)): هذا موافق للرِّواية بِعَدِّ خَيْرِ القرون ثلاث مرات[٤].

---

(١) في هذا نظر، فهذا الاستنباط ينبني عليه أحكام والحديث ضعيف كما سبق، وليس من منهج السلف بناء أحكام من خلال المنامات. والله أعلم.

❋ **٣٦٤٩/ ١٠**- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ)).

[طرفه في: ٢٨٩٧. صحيح البخاري:٥ / ٢، فتح الباري: ٧/ ٧].

(٢) الصحاح: ٥/ ١٩٩٩- ٢٠٠٠، مادة: فأم.

(٣) أي: فِيام.

(٤) منها ما أخرج الإمام البخاري في صحيحه: ٣/ ١٧١، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أُشْهِد، برقم: ٢٦٥٢، وفي: ٥/ ٣، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، برقم: ٣٦٥١، وفي: ٨/ ٩١، كتاب: الرقاق، باب: ما يُحَذَّر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، برقم: ٦٤٢٩، وفي: ٨/ ١٣٤، كتاب: الأيمان والنذور، باب: إذا قال: أَشْهَدُ بالله، أو شَهِدْتُ بالله، برقم: ٦٦٥٨، وكذا أخرج الإمام مسلم في صحيحه: ٤/ ١٩٦٢- ١٩٦٣، ١٩٦٥، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضل الصحابة ثم اللذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، بالأرقام الآتية: ٢٥٣٣، (رواية قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة)، ٢٥٣٦، وورد فيها عَدُّ خير القرون ثلاث مرات، من غير شك من الراوي.

* **٣٦٥٠- إِسْحَاق**: كذا وقع غير منسوب، يحتمل أن يكون ابن إبراهيم[١]، وأن يكون ابن منصور[٢]؛ لأن كل واحد منهما يروي عن النَّضْر بن شُمَيْل[٣].

عَنْ أَبِي جَمْرَة: -بالجيم- نَصْر بن عِمْرَان[٤].

---

* **٣٦٥٠/ ١١-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ- قَالَ عِمْرَانُ: فَلا أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاثًا-ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ)).

[طرفه في: ٢٦٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٢- ٣، فتح الباري: ٧- ١٠].

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحَنْظَلِيُّ، أبو يعقوب، ابن راهُويه، الْمَرْوَزِيُّ، قرين أحمد بن حنبل، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنتان وسبعون. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٧٣- ٣٨٨، وتهذيب التهذيب:١/ ٢٠٠- ٢٠١، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣٢.

(٢) إسحاق بن منصور بن بَهْرَام الكَوْسَج، أبو يعقوب، التَّمِيمِي الْمَرْوَزِيُّ، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. خ م ت س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٤٧٤- ٤٧٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢١٩- ٢٢٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٨٤.

(٣) النَّضْر بن شُمَيْل المازني، أبو الحسن، البصري، مات سنة أربع ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٣٧٩- ٣٨٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٦٠٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٧١٣٥. ورجَّح الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٨، أن إسحاق في هذا السند هو ابن إبراهيم، فقال: إسحاق هو ابن راهويه، وبذلك جزم ابن السَّكَن وأبو نُعَيم في المستخرج. ويُنظر: تقييد المهمل: ٣/ ٩٦٤- ٩٦٥، وإرشاد الساري: ٦/ ٨٠.

(٤) نَصْر بن عِمْرِان بن عصام الضُّبَعي، أبو جمرة، البصري، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٦٣٤- ٦٣٥، و تهذيب التهذيب: ٥/ ٦٠٠- ٦٠١، وتقريب التهذيب، برقم: ٧١٢٢.

عَنْ[١] **زَهْدَم**[٢]: بالزَّاء المعجمة[٣]، [**ابن**][٤] **مُضَرِّب**: بكسر الرَّاء المشدَّدة[٥]، **حُصَين**[٦]: بضم الحاء مُصغَّر[٧].

((**إنَّ بَعْدَكُمْ / قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ**)): أي يظهر فيهم الزُّور وعدم المبالاة، وأما ما ورد في الحديث: ((خَيْرُ الشُّهَداءِ مَنْ يَشْهَد قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَد))[٨]، فذلك معنى آخر يشير إلى أنه يقوم بالشَّهادة لإحياء حق المسلم من غير تهاون، وكذا [٣٨٣/أ]

---

(١) كذا في النُّسَخ: عن، وفي صحيح البخاري: ٥/ ٢: سَمِعْتُ.

(٢) زَهْدَم بن مُضَرِّب الجَرمي، أبو مسلم البصري. خ م ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٩/ ٣٩٦- ٣٩٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٠٣٩.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣١٦.

(٤) في جميع النسخ: عن، وهو خطأ، والصواب ما أَثْبَتُّهُ.

(٥) يُنظر: توضيح المشتبه: ٨/ ١٨٧.

(٦) حُصين بن عُبيد بن خلف الخزاعي، والد عِمْرَان، اختلف في إسلامه، وقال ابن حجر في ترجمته في تقريب التهذيب، برقم:١٣٧٦: لم يصب من نفى إسلامه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٥٣، والإصابة: ٢/ ٥٦٢- ٥٦٤.

(٧) يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢/ ٥٤٥.

(٨) أخرج البخاري نحوه في التاريخ الكبير: ١/ ١٨٧، حديث رقم: ٥٧٥، بسنده إلى زيد بن خالد ﵁، عن النبي ﷺ قال: ((خَيْرُ الشُّهَدَاءِ الذِينَ يَشْهَدُون قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا)).

وإسناده: حسن لغيره، فيه محمد بن عمارة.

قال ابن معين: ثقة. نقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/ ٤٤- ٤٥.

وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القوي. المصدر السابق.

وذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٣٨٠.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. تقريب التهذيب، برقم: ٦١٦٧.

وتوبع برواية الإمام البخاري الأخرى في التاريخ الكبير ذات الجزء والصفحة، تابعه فيها أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال عنه ابن حجر: ثقة عابد. ع. تقريب التهذيب، برقم: ٧٩٨٨.

ويُنظر: تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في التاريخ الكبير: ١/ ٤٩١- ٤٩٢، حديث رقم: ٢٢٣.

الحديث بعده: ((‏[تَسْبِقُ]‏[١]شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ)) كناية عن عدم المبالاة.

((**وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ**))؛ لأنهم يأكلون كما تأكل الأنعام من غير فِكْرٍ في العاقبة، ويجوز أن يكون السِّمَن مجازًا عن التَّكَبُّر[٢] كما في الحديث الآخر: ((يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُون))[٣]، قال ابن الأثير: أي: يَتَكبَّرون[٤].

---

(١) في جميع النُّسخ: يسبق، ولعله خطأ من النُسَّاخ، ففي الحديث بعده الذي أشار إليه: ((تَسْبِق)).

(٢) في نسخة (ق): التكبر، وفي (ع) الكلمة غير منقوطة فيحتمل أن تكون: التَّكَبُّر أو التَّكَثُّر، وفي (ص) أيضاً غير منقوطة عدا حرف الباء، ويأتي نص ابن الأثير في النهاية بقوله: يتكثرون.

(٣) لم أجده بنفس اللفظ وإنما بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٤/ ٧٨- ٧٩، برقم: ٢٢٢١، أبواب الفتن، باب: ماجاء في القرن الثالث، بسنده إلى عِمْرَان بن حُصَين ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((خَيْرُ الناس قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي من بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ، وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قبل أَنْ يُسْئَلُوهَا))، قال أبو عيسى: هكذا روى محمد بن فُضَيْلٍ هذا الحديث عن الأَعْمَشِ، عن عَلِيِّ بن مُدْرِكٍ، عن هِلالِ بن يَسَافٍ، وروى غير وَاحِدٍ من الْحُفَّاظِ هذا الحديث عن الأَعْمَشِ، عن هِلالِ بن يَسَافٍ، ولم يَذْكُرُوا فيه عَلِيَّ بن مُدْرِكٍ. اهـ.

ثم أخرج الترمذي الحديث من طريق: الْحُسَيْنُ بن حُرَيْثٍ قال: حدثنا وَكِيعٌ، عن الأَعْمَشِ قال: حدثنا هِلالُ بن يَسَافٍ، به عنه، قال الترمذي: فذكر نحوه، وهذا أَصَحُّ عندي من حديث مُحَمَّدِ بن فُضَيْلٍ، وقد رُوِيَ من غير وَجْهٍ عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ، عن النبي ﷺ. اهـ.

وصحح الألباني الحديث في صحيح الترمذي: ٢/ ٤٨٣- ٤٨٣، برقم: ٢٢٢١، ٢٢٢٢.

قلت: رجال إسناد الطريق الأول ثقات إلا محمد بن فضيل.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان يتشيع، وكان حسن الحديث. نقله عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٨/ ٥٧- ٥٨.

وقال أبو حاتم : شيخ. المصدر السابق.

وقال الذهبي: كوفي صدوق مشهور، وقال: وكان صاحب حديث ومعرفة. ميزان الاعتدال: ٤/ ٩.

وقال عنه ابن حجر: صدوق عارف رُمي بالتشييع. ع. تقريب التهذيب، برقم: ٦٢٢٧.

ويُنظر باقي أقوال العلماء في الحكم عليه في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٩٣- ٢٩٨.

والإسناد الثاني رجاله ثقات، وصرح الأعمش بالتحديث.

(٤) في النُّسَخ: يتكبرون، بينما في المطبوع من النهاية لابن الأثير: ٤/٤٠٥: أي يَتَكَثَّرُون بما ليس عندهم، ويدَّعون بما ليس عِنْدَهُم من الشَّرَف.

قال رسول الله ﷺ: ((كَيْفَ أَنْعَمُ وقد الْتَقَمَ صَاحِبُ الصُّور قرنة، وَأَصْغَى سَمْعَهُ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ)) رواه الترمذي[١]، هذا وهو مَنْ قد غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر.

* **٣٦٥١- عن عَبِيدَة**- بفتح العين، وكسر الموحدة[٢]- هو السَّلمَانِي[٣]، **وقَالَ إِبْرَاهِيم**، هو: النَّخْعِي[٤].

---

(١) الحديث في جامع الترمذي بحسب الرِّواية التي بين يدي في: ٥/ ٢٩٠، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر، حديث رقم: ٣٢٤٣، بسنده إلى أبي سعيد الخُدْري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ!)) قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ رَبِّنَا))، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: ((عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا)). قَالَ أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد رواه الأعمش أيضًا عن عَطِيَّةَ عن أبي سعيد. وصححه الألباني في صحيح الترمذي: ٣/ ٣٢٢. قلت: هو حسن لغيره كما ذكر الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣/ ٦٦، برقم: ١٠٧٩. ففي إسناده عطية العوفي.

ضعفه جماعة من العلماء، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا. بخ د ت ق. تقريب التهذيب، برقم: ٤٦١٦، وذكره في طبقات المدلسين: ١/ ٥٠، من الطبقة الرابعة وهم: من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، وقد عنعن في الإسناد هنا، ويُنظر المزيد من أقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال: ٢٠/ ١٤٥- ١٤٩.

وتوبع بما أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٢/ ٣٣٩- ٣٤٠، برقم: ١١٠، تابعه أبو صالح، وهو مولى أم هانئ، قال عنه ابن حجر: ضعيف يرسل. ٤. تقريب التهذيب، برقم: ٦٣٤

* **٣٦٥١/ ١٢-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ)). قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

[طرفه في: ٢٦٥٢. صحيح البخاري: ٥/ ٣، فتح الباري: ٧/ ١٠].

(٢) يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/ ١٥٠٧- ١٥٠٨، والإكمال: ٦/ ٤٧- ٤٨.

(٣) عَبِيدة بن عمرو السَّلمَاني المرادي الكوفي، أبو عمرو، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/٢٦٦- ٢٦٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٤- ٥٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٤١٢.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخْعِي الكوفي، أبو عمران، مات سنة ست وتسعين ومائة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١/ ٢٣٣- ٢٤٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ١٧٦- ١٧٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٧٠.

كَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ: يريد أنهم كانوا يمنعونهم من تحمل الشهادة؛ لئلا يقع منهم خلل في الأداء، والعهد هو: اليمين(١)، أي: يضربوننا على الحلف لئلا يتعودوا بكثرة الحلف، وقيل(٢): يمنعوننا عن الجمع بين اليمين والشَّهادة، والأوَّل أحسن؛ لأن اليمين يكون عند أداء الشَّهادة والصغير لا يؤدي الشَّهادة.

٢- مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِينَ وفَضْلِهِم

مِنْهُم أَبُو بَكْر عَبْدُ اللهِ بن أَبِي قُحَافَة: -بضم القاف-واسمه عُثْمَان، **التَّيْمِي**: نسبه إلى جَدِّه الأعلى [تَيْم](٣) بن مُرَّة بن كعب، وهناك يلاقي نَسَبُهُ نَسَبَ رسول الله ﷺ(٤).

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٢٥، مادة: عهد.

(٢) ذكر هذا القول العيني في كتابه عمدة القاري: ١١/ ٣٨٤.

(٣) في النُّسَخ: تميم، والصواب ما أَثْبَتُّهُ كما في مصادر ترجمته.

(٤) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٦٣- ٩٧٨، والإصابة: ٦/ ٢٧١- ٢٨١.

أورد آيتين في فضل المهاجرين[(١)]، الأولى ظاهرة، وأما قوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ يشير إلى فضل أبي بكر في آخر الآية: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[(٢)].

❁ **٣٦٥٢- عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاء**[(٣)]: بفتح الرَّاء، والمد.

---

(١) يشير لما جاء في ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٣/٥، ونصُّها: باب مناقبِ المهاجِرين وفَضْلِهِمْ، منهم أبو بكرٍ عبد اللهِ بن أبِي قُحافَةَ التَّيْمِيُّ ﷺ، وقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾، وقال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، قالَتْ عائشةُ وأبُو سَعِيدٍ وابنُ عَبَّاسٍ ﷺ: وكانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النبيِّ ﷺ في الغارِ.

(٢) سورة التوبة، من آية: ٤٠.

❁ **٣٦٥٢/ ١٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرْ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ؟ قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا، أَوْسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ؟ فَإِذَا صَخْرَةٌ، أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنْ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلامُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنْ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ هَكَذَا، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((بَلَى))، فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: ((لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا)).

[أطرافه في: ٢٤٣٩- صحيح البخاري:٣/٥-٤ -الفتح:١٢/٧- ١٤].

(٣) عبد الله بن رجاء الغُدَاني، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البصري. خ خد س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٤/ ٤٩٥- ٤٩٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٣٠- ١٣١، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣١٢.

اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ[١] **رَحْلاً**: الرَّحْل للبعير مثل: السَّرْج للفرس[٢]، روى حديث هجرة رسول الله ﷺ وقد تقدَّم قريبًا في علامات النبوة[٣].

فإن قُلْتَ: قول عَازِب: **لا يَحْمِل اِبني الرَّحْل حَتى تُحَدِّثُنَا حَدِيثَ الهِجْرَةِ**، فيه أخذ الأَجْر على العلم، قُلْتُ: هذا كان على طريق التحابب بين الأصحاب.

وسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا: أي دخلنا في وقت الظهر، **وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**: أي وقت الاستواء، الكلام على طريق التَّشبيه، وذلك أن عند الاستواء [تَبْطُؤُ][٤] حركة الظِّل، فَيُظَنُّ أَنَّ الشَّمس واقفة، **فإذا أنا براعي غنم فقلت: لِمَنْ أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش، سَمَّاه فَعَرَفْتُهُ**: وفي هذا رفع الإشكال الذي يقال: كيف شَرِب رسول الله ﷺ منه من غير إِذْنِ صاحبه؟ ووجه رفع الإشكال أَنَّ ذاك الرجل من أصدقاء أبي بكر، وقد قال تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[٥].

قُلت: آنَ الرَّحِيلُ؟: فإن قُلْتَ: قد سَلَفَ أن رسول الله ﷺ قال: ((أَلَمْ يَأْنِ للرَّحِيل؟))[٦]، قُلْتُ: لا تنافي كل منهما قاله، كما يقع مثله كثيرًا من الرِّفْقَة.

---

(١) عَازِب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، والد البراء رضي الله عنهما، صحابي جليل. يُنظر ترجمته في: أسد الغابة: ٣/ ١٠٦، والإصابة: ٥/ ٤٧٨.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٠٩، مادة: رحل.

(٣) ق (٣٨٠/ب) و(٣٨١/ أ)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦١٥.

(٤) في (ق): ببطاء، و(ع): تبطأ، و(ص): تبطاء.

(٥) سورة النور، من آية: ٦١.

(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٠١- ٢٠٢، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: ٣٦١٥.

* **٣٦٥٣- ((مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟))**: أي بالحفظ والكَلاءة، استفهام إنكار حيث قال: **لَو نَظَرَ أَحَدُهُم تَحْتَ رِجْلَيهِ رَآنَا**: فإِنَّه يدُّل على نوع خوف.

٣- بَابُ قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: ((سُدُّوا الأَبوابَ إِلا بَابَ أَبِي بَكْر))[1]

يريد الأبواب التي كانوا يدخلون منها إلى المسجد، وكان في هذا إشارة إلى أَنَّه الإمام بعده فيكون تردداه أسهل عليه.

* **٣٦٥٤- أَبُو عَامِر**: هو العَقَدِي، واسمه عبد الملك[2].

---

* **٣٦٥٣/ ١٤-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: ((مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟)). [طرفاه في: ٣٩٢٢، ٤٦٦٣ صحيح البخاري: ٥/ ٤، فتح الباري: ٧/ ١٤- ١٥].

(١) وتمام ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٤، بعد ذكر الحديث: قاله ابن عباس عن النبي ﷺ.

وهذا التعليق وصله البخاري في صحيحه: ١/ ١٠٠- ١٠١، برقم: ٤٦٧، بلفظ: ((سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ)). وقال ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/ ٥٧: فكأنه ذكر هنا بالمعنى، ولفظ الباب ثابت عنده من حديث أبي سعيد في هذا الباب. ويُنظر: هدي الساري: (ص٥٣)، وفتح الباري: ٧/ ١٥.

* **٣٦٥٤/ ١٥-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ))، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ؛ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ، لا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلا سُدَّ إِلا بَابَ أَبِي بَكْرٍ)).
[طرفه في: ٤٦٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤، فتح الباري: ٧/ ١٥- ١٩].

(٢) عبد الملك بن عمرو القَيسي العَقَدي، أبو عامر، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ٣٦٤- ٣٦٩، وتهذيب التهذيب (ط.دار الفكر): ٦/ ٣٦٣- ٣٦٤، وتقريب =

فُلَيْح[(١)]: بضم الفاء، مُصَغَّر[(٢)]، **أبو النَّضْر**: -بالضاد المعجمة- اسمه سالم[(٣)]، **بُسْر**[(٤)]: بالباء الموحدة، بعدها مهملة.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ الْمُخَيَّرَ-بفتح الياء المشَّدَّدة- أي: بين الدُّنيا والانتقال إلى الله تعالى، **وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا**: اسم التفضيل للزِّيادة المطلقة إذ لم يشاركه في ذلك أحد، دَلَّ عليه السِّياق.

((**إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ أَبَا بَكْر**)): قال ابن الأثير: هذا من الْمَنِّ الذي هو الإحسان والجود، لا من المِنَّة التي تُفْسِدُ الإحسان[(٥)]، ((**وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خليلاً**))، وفي الرِّواية الأخرى: ((لَكِنْ صَاحِبُكُم خَلِيلُ اللهِ))[(٦)]، فَعِيل بمعنى الفاعل، وفيه دلالة على أن الخَلِيل مع واحد لا يمكن أن يكون غيره؛ لأَنَّ الخُلَّة الدُّخول في خلال الشَّيء وأعماقه بحيث لا يخلو منه جزء[(٧)].

=

التهذيب، برقم: ٤١٩٩.

(١) فُلَيح بن سليمان بن أبي المغيرة الخُزَاعي أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، ويُقال: فُلَيح لقب، واسمه عبد الملك، مات سنة ثمان وستين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ٣١٧- ٣٢١، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٨٨- ٤٨٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٤٤٣، ونزهة الألباب في الألقاب: ٢/ ٧٣.

(٢) يُنظر: توضيح المشتبه: ٧/ ١١٨.

(٣) سَالم بن أبي أُمَيَّة، أبو النَّضْر، مولى عمر بن عبيد الله التَّيْمي، المدني، مات سنة تسع وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:١٠/ ١٢٧- ١٣٠، وتهذيب التهذيب:٢/ ٢٥٦- ٢٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢١٦٩.

(٤) بُسْر بن سعيد المدني العابد، مولى بن الحضرمي، مات سنة مائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٧٢- ٧٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٦٦.

(٥) جامع الأصول: ٨/ ٥٨٩- ٥٩٠، تحت حديث رقم: ٦٤٠٨، والنهاية: ٤/ ٣٦٥- ٣٦٦، مادة: منن.

(٦) بهذا اللفظ أخرجه مسلم بزيادة واو في أوَّله: ٤/ ١٨٥٥، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي بكر الصِّدِّيق ﷺ، حديث رقم: ٢٣٨٣، (رواية عثمان بن أبي شيبة)، ولفظها: ((لَو كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً وَلَكِنْ صَاحِبُكُم خَلِيلُ اللهِ)).

(٧) تعدد تعريف الخُلَّة عند العلماء، فيُنظر مثلاً: مشارق الأنوار: ١/ ٢٣٦- ٢٣٧، والنهاية: ٢/ ٧٢، مادة:

=

فإنْ قُلْتَ: قد اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً، ومحمدًا خليلاً؟

قُلْتُ: ذاك مقام الرُّبوبية لا يشغله / شأن عن شأن. [٣٨٣/ب]

((**وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُهُ**)): أي بعد الخُلَّة أفضل كما جاء في الرِّواية الأخرى(١).

وقد سَلَف الحديث في أبواب الصلاة، في باب أبواب المسجد(٢)، وبسطنا الكلام هناك على معنى الخُلَّة، وكذا في تفسيرنا ((غاية الأماني))(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾(٤).

(٥) ❁ **٣٦٥٥- عَنْ ابْنِ عُمَرَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ**: أي نقول: فلان خَيْرٌ من فلان، وكانوا مُتَّفِقِين على أَنَّ أبا بكر أفضل الكل.

=

خلل.

(١) يُشير إلى الحديث الآتي برقم: ٣٦٥٧.

(٢) ق (١٠٠/ أ)، كتاب: الصلاة، باب: الخوخة والممر في المسجد، حديث رقم: ٤٦٦.

(٣) ذكر اسم كتابه مختصرًا، وهو: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني. يُنظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٩٠، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ١/ ١٣٥، وقسم الدراسة من هذا البحث (ص٤٩- ٥٠). ويُنظر كلامه حول معنى الخُلَّة في تفسيره: اللوح (١٢٤/ ب).

(٤) سورة النساء، من آية: ١٢٥.

(٥) لم يذكر في النُّسخ ترجمة الباب الرابع المتضمن لهذا حديث رقم: ٣٦٥٥، ونصُّهُ: باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ. يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ٤، باب رقم: ٤.

❁ **٣٦٥٥/ ١٦-** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنهم. [طرفه في: ٣٦٩٧. صحيح البخاري: ٥/ ٤، فتح الباري: ٧/ ٢٠- ٢١].

٥- بابُ: قَوْلِ النبيِّ ﷺ: ((لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ)) قاله أبو سعيد الْخُدْرِيّ[١].

تقدَّم حديثه مُسْنَدًا في الباب قبله[٢].

❁ **٣٦٥٧- مُعَلَّى** بنُ أَسَد[٣]: بضم الميم، وتشديد اللام، **وُهَيْب**[٤]: بضم الواو، مُصَغَّر.

❁ **٣٦٥٨- سُلَيْمَانُ بنُ حَرْب**[٥]: ضد الصلح.

---

(١) سَعْد بن مالك بن سِنَان الأنصاريُّ الخزرجي، أبو سَعيد الْخُدْرِيُّ، واسْتُصْغِرَ بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل:سنة أربع وسبعين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٠٢، والإصابة: ٤/ ٢٩٣- ٢٩٧.

(٢) باب: قول النَّبي ﷺ: ((سُدُّوا الأَبوابَ إلا بَابَ أَبِي بَكْر))، قاله ابن عباس عن النَّبي ﷺ، حديث رقم: ٣٦٥٤، وزاد في حديث أبي سعيد: غَيْرَ رَبِّي، مع زيادة واو في أوَّلِه. (ص١٣٢) من هذا البحث.

❁ **٣٦٥٧/ ١٧-** حَدَّثَنَا مُعَلَّى وَمُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَقَالَ: ((لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ)).حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

[طرفه في: ٤٦٧. صحيح البخاري: ٥/ ٤، فتح الباري: ٧/ ٢٧- ٢٨].

(٣) مُعَلَّى بن أسد العَمِّي، أبو الهيثم البصري، مات سنة ثماني عشرة ومائتين على الصحيح. خ م قد ت س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢٨٢- ٢٨٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٧٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٨٠٢.

(٤) وُهَيْب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل: بعدها. ع. يُنظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٣١/ ١٦٤- ١٦٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٨٧.

❁ **٣٦٥٨/ ١٨-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُهُ)) أَنْزَلَهُ أَبًا، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤- ٥، فتح الباري: ٧/ ٢٨].

(٥) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٣٨٤- ٣٩٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٩٦- ٣٩٧، وتقريب =

حَمَّاد[(١)]: بفتح الحاء، وتشديد الميم.

عَنْ عَبْدِ اللهِ[(٢)] **بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**:-بضم الميم، مُصَغَّر-واسمه زُهَير[(٣)].

كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ[(٤)]: أي في أيَّام خلافته، **فِي الجَد**: أي في شأنه في الميراث مع الإخوة، فأجاب بأنه مُقَدَّمٌ على الإخوة نقلاً عمن قال رسول الله ﷺ في شأنه: ((**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً**))، وبه أخذ أبو حنيفة[(٥)]، وقال الشَّافعي وسائر الأئمة: للجَد مع الإخوة خير الأمرين من المقاسمة وأخذ ثلث المال[(٦)]، وهذا مذهب زيد بن ثابت الذي قال رسول الله ﷺ في شأنه: ((أَفْرَضُكُم زَيْد)) [(٧)].

=

التهذيب، برقم: ٢٥٤٥.

(١) حَمَّاد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٢٣٩- ٢٥٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٩-١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٤٩٨.

(٢) عبد الله بن عبيد الله — زاد في التقريب: ابن عبد الله، وحكى الوجهين في فتح الباري: ٤/ ٥١٩- بن أبي مُلَيْكَة -بالتصغير- بن عبد الله بن جدعان، التَّيْمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، مات سنة سبع عشرة ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٥٦- ٢٥٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٨٨- ١٨٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٤٥٤.

(٣) زُهَير بن عبد الله بن جدعان، أبو مُلَيْكَة، التَّيْمي، صحابي جليل ﷺ، من رهط أبي بكر الصِّديق. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٦١، والإصابة: ٤/ ٤٧- ٤٨.

(٤) عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خُبَيب،كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قُتِلَ في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٠٥- ٩١٠، والإصابة: ٦/ ١٤٧- ١٥٤.

(٥) يُنظر: المبسوط للسرخسي: ٢٩/ ١٧٩- ١٨٠، وتبيين الحقائق: ٦/٢٣٠- ٢٣١.

(٦) يُنظر في المذهب الشافعي: الأم: ٤/ ١٠٨. ويُنظر في المذهب المالكي: شرح مختصر خليل للخرشي: ٨/ ٢٠٢، وفي المذهب الحنبلي: المحرر في الفقه: ١/ ٣٩٦، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٣/ ٣٤.

(٧) هذا جزء من حديث طويل أوَّله: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ...، روي من طريق أبي قِلابة عن أنس ﷺ واختلف عنه، فرواه مرفوعًا الترمذي في جامعة: ٦/ ١٢٧-١٢٨، أبواب المناقب، باب: مناقب معاذ، وزيد،

=

=

وأبي عُبيدة ﷺ، برقم: ٣٧٩١، وفيه: ((وَأَفْرَضُهُم زَيْد بن ثَابِت))، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه:١/ ١٦١- ١٦٢، المقدمة: باب: فضائل زيد بن ثابت ﷺ، برقم: ١٥٤-١٥٥، وفي الحديث الأول: ((وأَفْرَضُهُم زَيْد بن ثَابِت))، وزاد: وأقضاهم عليٌّ بن أبي طالب، وفي الثاني في حق زيد قال: ((وأَعْلَمُهُم بالفَرَائِض)).

ورواه مرسلاً عن أبي قِلابة، الخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج: ٢/ ٦٧٦- ٦٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٣٤٥- ٣٤٦، كتاب: الفرائض، باب: ترجيح قول زيد بن ثابت ﷺ، وكذا روياه عن أبي قِلابة عن أنس مرفوعًا.

وروي أيضًا من حديث قتادة عن أنس ﷺ واختلف عنه، فرواه مرفوعًا، الترمذي برقم: ٣٧٩٠، وقال: قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وقد رواه أبو قِلابَة عن أنس عن النَّبِيِّ ﷺ نحوه والمشهور حديث أبي قِلابَة.

ورُوي مرسلاً عن قتادة دون ذكر أبي عُبيدة، رواه عبد الرزاق الصنعاني عن معمر، وهو في جامع معمر المطبوع بآخر مصنف عبد الرزاق: ١١/ ٢٢٥، باب: أصحاب النبي ﷺ، برقم: ٢٠٣٨٧.

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: ٣/ ١٧٢- ١٧٣: وقد أُعِلَّ بالإرسال، وسماع أبي قِلابة من أنس صحيح، إلا أنه قيل لم يسمع منه هذا، وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه على أبي قلابة في العلل، ورجَّح هو وغيره كالبيهقي والخطيب في المدرج أن الموصول منه ذِكر أبي عُبيدة والباقي مرسل، ورجَّح ابن الْمَوَّاق وغيره رواية الموصول.اهـ.

وقال الخطيب في الفصل للوصل المدرج: ٢/ ٦٨٧: وإرسال هذا الحديث عن معمر عن قتادة أصح من إيصاله، فأما حديث أبي قِلابة فالصحيح منه المسند المتصل ذكر أبي عُبيدة حسب، وما سوى ذلك مرسل غير متصل، والله أعلم.اهـ.

واختلفت ألفاظ الحافظ ابن حجر في الحكم عليه في بعض كتبه، فقال في فتح الباري: ٧/ ١١٧: وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا: أن الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري، والله أعلم. وقال في موضع آخر من فتح الباري: ١٢/ ٢٠: حسن وله متابعات وشواهد. وقال في الدِّراية: ٢/ ٢٩٧: معلول. وتقدَّم جزء من كلامه في التلخيص الحبير وذكر فيه بعض الشواهد ضعيفة وواهية للحديث. وللاستزاده في تخريج الحديث يُنظر: أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري: ١/ ٤٩٤- ٥٠١، برقم: ٣٤٣.

(١) ❁ **٣٦٥٩- الْحُمَيْدِي**(٢): بضم الحاء، مُصَغَّر منسوب.

أَتَتْ امْرَأَةٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ لَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ، قَالَ: ((إِنْ لَمْ تَجديني، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ)): إشارة إلى أَنَّه الخليفة بعده.

❁ **٣٦٦٠- مُجَالِد**: بضم الميم، وكسر اللام، **بَيَان**(٣): بالموحدة، بعدها مثناة من تحت، **ابنُ بِشْر**: -بكسر الموحدة- من البِشَارة، **وَبَرَة**(٤): بالموحدة على وزن شَجَرَة.

---

(١) لم يرد في النُّسَخ الثلاث ذكر: باب. قبل شرح هذا الحديث. يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ٥، وإرشاد الساري: ٦/ ٨٦- ٨٧.

❁ **٣٦٥٩/ ١٩**- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: الْمَوْتَ، قَالَ عليه السلام: ((إِنْ لَمْ تَجِدِينِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ)).

[طرفه في: ٧٢٢٠، ٧٣٦٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥، فتح الباري: ٧/ ٢٨].

(٢) عبد الله بن الزُّبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر، أجل أصحاب بن عيينة، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وقيل: بعدها، قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. خ م د ت س فق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٤/ ٥١٢- ٥١٥، وتهذيب التهذيب:٣/ ١٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣٢٠.

❁ **٣٦٦٠/ ٢٠**- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ.

[طرفه في: ٣٨٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥، فتح الباري: ٧/ ٢٨- ٢٩].

(٣) بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٣٠٣- ٣٠٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٨٩.

(٤) وَبَرَة بن عبد الرحمن الْمُسْلي، أبو خزيمة، أو أبو العباس، الكوفي، مات سنة ست عشرة ومائة. خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:٣٠/ ٤٢٦، وتهذيب التهذيب:٦/ ٧١، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٣٩٧.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَمَا مَعَهُ إلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وَامْرَأَتَانِ: الخمسة: عَمَّارُ راوي الحديث، وبِلالُ، وعَامِرُ بن فُهيرة[١]، وشُقْرانُ مولى رسول الله ﷺ[٢]، وزَيْدُ بن حَارِثَةِ، والمرأتان: خَدِيجَةُ، وأُمُّ الفَضْلِ امْرَأَةُ العَبَّاسِ ﭫ[٣].

فإن قُلْتَ: قد قال سعد بن أبي وقَّاص: مكثت سبعة أيام وأنا ثُلث الإسلام[٤]؟ قُلْتُ: أراد الرِّجال الأحرار، على أن ذلك إنما أخبر عن رؤيته، ولا تعلق له بحديث سَعْد[٥].

---

(١) عَامِر بن فُهيرة التيمي، أبو عمرو، مولى أبي بكر الصِّدِّيق، صحابي جليل، أحد السَّابقين، وكان ممن يُعذب في الله ﻷ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٩٦- ٧٩٧، والإصابة: ٥/ ٥٢١- ٥٢٢.

(٢) شُقْران مولى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه صالح، شَهِد بدرًا وهو مملوك ثم عُتِق. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٠٩- ٧١٠، والإصابة: ٥/ ١٣٠- ١٣١.

(٣) لُبَابة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية، أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وزوجة العباس بن عبد المطلب، وهي لُبَابة الكبرى. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٠٧- ١٩٠٩، والإصابة: ١٤/ ١٦٩. واعترض ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٩، على الدمياطي ومن تبعه في ذكر أم الفضل من السَّابقين وقال: لأنها وإن كانت قديمة الإسلام إلا أنها لم تُذكر في السَّابقين، ولو كان كما قال لعُدَّ أبو رافع مولى العباس لأَنَّه أسلم حين أسلمت أم الفضل، كذا عند ابن إسحاق.ا.هـ. وذكر الحافظ بعض الأقوال الأخرى في تحديد الخمسة.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ وإنما بنحوه أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٢٢، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب سعد بن أبي وقَّاص ﭬ، حديث رقم: ٣٧٢٦، و٣٧٢٧.

(٥) كذا في النُّسَخ، وهو وَهْم، وصوابه: ولا تعلق له بحديث عمَّار.

٭ **٣٦٦١- عَنْ عَائِذِ اللهِ:** -بالذَّال المعجمة- **أَبِي إِدْرِيس:** الخَوْلاني[١].

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء: واسمه عُوَيمِر[٢].

كُنْتُ جَالِسًا مع النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ: أي بذيله لقوله: **حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتيهِ، فَقَالَ:** ((**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**)): أي: دخل في غمرة الخصومة، من غمر الشيء ستره[٣].

((**يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**))، **ثَلاثًا:** كرره ثلاث مرات يحتمل الدُّعاء، **فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ:** أي يتغير غضبًا[٤]، **حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْر:** أي خاف أن يصيب عمر شيء لغضب رسول الله ﷺ، **فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْه** تأدبًا وشفاعةً لعمر، **فَقَالَ: يَارَسُولَ اللهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَم.**

٭ **٣٦٦١/ ٢١-** حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ))، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: ((يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ))، ثَلاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَّمَ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ:كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي)) مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

[طرفه في: ٤٦٤٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥، فتح الباري: ٧/ ٢٩- ٣٢].

(١) عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حُنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٤/ ٨٨- ٩٣، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٥٦- ٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٣١١٥.

(٢) عُوَيْمِر، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه، صحابي جليل ﷺ، أول مشاهده أُحُد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٢٧- ١٢٣٠، والإصابة: ٧/ ٥٦٥- ٥٦٧.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٨٤، مادة: غمر.

(٤) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٤٢، معر.

((**هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا**[١] **لي صَاحِبِي**)): كان القياس: تَارِكُونَ، حذفت النون تخفيفًا، أو حرف الجر فاصل بين المضاف والمضاف إليه.

*****٣٦٦٢- مُعَلَّى بْنُ أَسَد:** بضم الميم، وتشديد اللام، **خَالِدٌ الْحَذَّاء**[٢]: بفتح الحاء، وتشديد الذَّال المعجمة[٣]، **عَنْ أَبِي عُثْمَان:** هو عبد الرحمن النَّهْدِي[٤].

ذَاتِ السَّلاسِلِ[٥]: سُمِّيَت هذه الغزوة ذات السلاسل، لسهولة الأرض التي كانت بها، وقيل: لارتباط المشركين بعضهم مع بعضٍ لئلا يفر أحد، وكان وراء وادي القُرَى[٦]،

---

(١) كذا في النُّسَخ: تاركوا، بإثبات الألف بعد الواو، وفي صحيح البخاري، وفتح الباري: ٧/ ٣١، وإرشاد الساري: ٦/ ٨٨: تَارِكو.

* **٣٦٦٢/ ٢٢-** حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: قَالَ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ((عَائِشَةُ))، فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: ((أَبُوهَا))، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ))، فَعَدَّ رِجَالاً.

[طرفه في: ٤٣٥٨. صحيح البخاري: ٥/ ٥، فتح الباري: ٧/ ٣٢- ٣٣].

(٢) خالد بن مِهران، أبو المنازل -بفتح الميم، وقيل: بضمها، وكسر الزاي- البصري الحَذَّاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول أحذ على هذا النحو. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٨/ ١٧٧- ١٨٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٧٧- ٧٨، وتقريب التهذيب، برقم: ١٦٨٠.

(٣) الإكمال لابن ماكولا: ٢/ ٤٠٦.

(٤) عبد الرحمن بن مل -بلام ثقيلة، والميم مُثَلَّثَة- أبو عثمان النَّهْدي، مشهور بكنيته، مات سنة خمس وتسعين، وقيل: بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة، وقيل أكثر. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٧/ ٤٢٤- ٤٣٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠٢- ٤٠٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٠١٧.

(٥) جاء ضبطها في صحيح البخاري بفتح السين المشددة الأولى، وكسر الثانية، ووضع عليهما رمز: صح، وكذا ضبطها بالفتح أبو عُبيد البكري في معجم ما استعجم: ٣/ ٧٤٤، وقال ابن حجر: وهو المشهور، وضبطها بالضم فقط ابن الأثير في النهاية: ٢/ ٣٨٩، مادة: سلسل، ومثله في لسان العرب: ٧/ ٢٣٠، مادة: سلسل.

(٦) وهو اليوم وادي العُلا. يُنظر: معجم المعالم الجغرافية: (ص١٥٩).

بين المكـان وبـين المدينة عشر مراحل[١]، وكانـت سنـة سبع[٢]، والأمـير فيهـا عمـرو بـن العاص[٣]، وفيها أبو بكر وعُمَر رضي الله عنهما.

❁ **٣٦٦٣**- وحـديث الرَّاعـي والـذِّئب تقـدَّم في علامـات النُّبـوة[٤]، وإنمـا رواه لدلالته على فضل الصِّدِّيق رضي الله عنه.

---

(١) وهي اليوم شمال غرب المملكة العربية السعودية، شرق ميناءي الوجه وضبا. يُنظر: أطلس الحديث النبوي: (ص١٨٠).

(٢) ذكر الواقدي في المغازي: ١/ ٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/ ١٢١: كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وذكر ابن حجر قول ابن سعد في فتح الباري: ٧/ ٦٧٤، وقال: وقيل:كانت سنة سبع، وبه جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ، ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة، إلا ابن إسحاق فقال قبلها، قلت-القائل ابن حجر-: وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبي خالد. اهـ.

(٣) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السَّهْميُّ رضي الله عنه، يكنى بأبي عبد الله، وأبي محمد، أمير مصر، وهو الذي فتحها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٨٤- ١١٩١، والإصابة: ٧/ ٤١٠- ٤١٥.

❁ **٣٦٦٣/ ٢٣**- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ))، قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ)) رضي الله عنهما.

[طرفه في: ٢٣٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ٥- ٦، فتح الباري: ٧/ ٣٣- ٣٤].

(٤) ق (٣٧٢/ب)، كتاب: الأنبياء، باب: حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧١، ولا يوجد في باب: علامات النَّبوة في الإسلام.

* **٣٦٦٤-** وكذا حديث نَزْع الماء من القَلِيْب، وهو البئر قبل أن يُطْوَى[(١)]، **والذَّنُوب**: الدَّلو العظيم[(٢)]، **والغَرْب**:-فتح الغين، وسكون الرَّاء- أعظم منه[(٣)].

عَبْدَان: - على وزن شَعْبَان — عَبْدُ اللهِ المرْوَزِي[(٤)].

((**فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا**)): قد سَلَفَ أن العرب كانت تزعم أن بلدًا للجن يسمى عَبْقَرًا[(٥)]، وكان ينسبون إليه كل أمر غريب[(٦)]، فجري الكلام على ذلك العرف، **والعَطَن**: مَبْرَكُ الإبل عند الماء[(٧)].

---

* **٣٦٦٤/ ٢٤-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)).

[أطرافه في: ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ٦، فتح الباري: ٧/ ٣٤].

(١) يُنظر: الصحاح: ٣/ ٢٠٦، مادة: قلب، والنهاية: ٤/ ٩٨، مادة: قلب، وفي هامش الصحاح: يعني قبل أن تُبْنَى بالحجارة ونحوها.

(٢) في النهاية: ٢/ ١٧١، مادة: ذنب. وقال: وقيل: لا تُسَمَّى ذَنُوبًا إلا إذا كان فيها ماءٌ.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٤٩، مادة: غرب.

(٤) عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوَّاد العَتَكي، أبو عبد الرحمن المروزي، الملقب عبدان، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٧٦- ٢٧٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٩٢- ١٩٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٤٦٥.

(٥) ق (٣٨٢/ أ)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٣٤.

(٦) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٧٣، مادة: عبقر.

(٧) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٥٨، مادة: عطن.

* **٣٦٦٥- مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِل**[(١)]: بكسر التاء.

((**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ**)): -بضم الخاء-: التَّكبر، مأخوذ من الخيال[(٢)]؛ لأن التَّكبر حقيقة لله وحده، ((**لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْه**)): كناية عن السَّخط؛ لأَنَّ النَّظر تقليب الحدقة، وهو مُحَال عليه[(٣)].

---

* **٣٦٦٥/ ٢٥-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، إِلا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاءَ)) قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ: أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ: مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلا ثَوْبَهُ.

[أطرافه في: ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٦، فتح الباري: ٧/ ٣٤].

(١) محمد بن مقاتل، أبو الحسن الكسائي المروزي، نزيل بغداد ثم مكة، مات سنة ست وعشرين ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٤٩١- ٤٩٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٧٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٣١٨.

(٢) في معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٣٥، مادة: خيل، قال ابن فارس: خيل: الخاء والياء واللام، أصلٌ واحد يدلُّ على حركةٍ في تلوُّن...، ثم ذكر قصة في أن الخيل سُميت خيلاً لاختيالها، وقال: لأنّ المختالَ في مِشيتِهِ يتلوَّن في حركته ألوانًا. ويُنظر: النهاية: ٢/ ٩٣، مادة: خيل. وذكر: أَنَّ الْخيلاء بضم الخاء وكسرها.

(٣) القول بأنه كناية تعطيل لهذه الصفة، قال ابن تيمية: مذهب سلف الأمة وأئمتها: أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النَّقص والتَّعطيل، وعن التَّشبيه والتَّمثيل، إثباتٌ بلا تشبيه، وتنزيهٌ بلا تعطيل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ رَدٌّ على الممثلة، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ رَدٌّ على المعطلة. منهاج السنة النبوية لابن تيمية: ٢/ ١١١.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، فَقَالَ: ((**إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ [ذَلِكَ]**[١] **خُيَلاءَ**)): دَلَّ على أَنَّ مَنَاط الذَّم هو الخيلاء، وقد استثنى في الحديث الآخر موضعين: الخيلاء في الحرب، وفي الصَّدقة فإِنَّ الله ﷻ يحبهما[٢].

❁ **٣٦٦٦-** ((**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْن**)): أي فردين من أي صنف كان، قال ابن الأثير[٣]: جاء مُفَسَّرًا لما سُئِلَ ما الزَّوجان؟ / قال: ((فَرَسَين أَو عَبْدَين)). [٣٨٤/ أ]

---

(١) قوله: ذلك، لا يوجد في النُّسَخ، وأثبتها من صحيح البخاري.

(٢) الحديث الذي أشار إليه أخرجه: أبو داود في سننه: ٣/ ٢٨٣- ٢٨٤، كتاب: الجهاد، باب: في الخيلاء في الحرب، برقم: ٢٦٥٢، والنسائي في السنن الصغرى: ٥/ ٧٨- ٧٩، كتاب: الزكاة، باب: الاختِيَال في الصدقة، برقم: ٢٥٥٨، بإسنادهما من طريق: ابن جابر بن عتيك -ولم يسمّه- عن أبيه مرفوعًا، قال ابن القطَّان في بيان الوهم والإيهام: ٤/ ٤١٥- ٤١٦: فيه ابن جابر بن عتيك، إن كان هو عبد الملك فهو ثقة، وإن كان هو عبد الرحمن فإنه غير معروف، وحسَّنه الألباني في: صحيح سنن أبي داود: ٢/ ١٤٠- ١٤١، برقم: ٢٦٥٩، وصحيح سنن النسائي: ٢/ ٢١٤، برقم: ٢٥٥٧. وبيَّن علَّته في إرواء الغليل: ٦/ ٥٨- ٦٠، وشواهد الحديث التي بها تحسَّن الإسناد من رواية الإمام أحمد في مسنده: ٢٨/ ٦١٩- ٦٢٠، برقم: ١٧٣٩٨، وابن ماجه في سننه: ٣/ ٤١٠- ٤١١، كتاب: النكاح، باب: الغيرة، حديث رقم:١٩٩٦. وكذا حسَّنه محققو المسند.

❁ **٣٦٦٦/ ٢٦-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللهِ، دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ -يَعْنِي: الْجَنَّةَ- يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، (وَ) بَابِ الرَّيَّانِ))، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ)).

[طرفه في: ١٨٩٧. صحيح البخاري: ٥/ ٦، فتح الباري: ٧/ ٣٤- ٣٥].

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣١٧، مادة: زوج. وفيه: ((...قال: فرسان، أو عبدان، أو بعيران)). والحديث بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣٥/ ٣٢٥، برقم: ٢١٤١٣، بسنده من حديث أبي ذر ﵁ مرفوعًا، وفيه: ((إِنْ كَانَتْ رِجالاً فَرَجُلانِ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْلاً فَفَرَسَانِ، وَإِنْ كَانَتْ إِبِلاً فَبَعِيرَانِ))، حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلِّهِ، وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

مَا عَلَى الَّذِي يُدْعَا مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَة، أي: الدُّخول إنما يكون من بابٍ واحد، فلا ضرورة له بالدُّعاء من الأبواب كلها، ثم سُئِل: **هَلْ يُدْعَا أَحَدٌ مِن الأَبوابِ؟ فَقَال**: ((**بَلَى، وَأَبُو بَكْرٍ مِنْهُم**)).

والمقصود من ذلك: إظهار الشَّرف، وأنَّه يستحق الدُّخول من كل واحد؛ لإتيانه بالأعمال التي استحق بها.

هذا معنى الحديث عند كل ذي فطرة، ومن الشَّارحين من قال[1]: **مِنْ تِلْكَ الأَبْوَاب**: تقديره مِنْ أَحَدِ تلك الأبواب، ففيه إضمار، وهو من باب توزيع الأفراد على الأفراد؛ لأَنَّ الموصول والجمع عامان.

ثم قال: والمقصود دخول الجنَّة، فلا ضرر على من دخل من أيِّ باب شاء.

انظر أي كلام أفسده، وأي معنى أتلفه، وكيف خفى عليه أَنَّ الدُّعاء إذا كان من أحد تلك الأبواب، فأيُّ فائدةٍ في السُّؤال بقوله: هل يُدعى أحدٌ منها كلها؟

* **٣٦٦٧- عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ**: بضم السين وسكون النون، ويروى: بضم النون أيضًا[2]، وفَسَّره في الحديث **بِالْعَالِيَة**، وهي قرى في

---

(١) في هامش النُّسَخ: رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١٤/ ٢٠٩.

* **٣٦٦٧/ ٢٧-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي: بِالْعَالِيَةِ- فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُذِيقُكَ اللهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ.

[طرفه في: ١٢٤١. صحيح البخاري: ٥/ ٦-٧، فتح الباري: ٣٥-٣٦].

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٠٧، مادة: سنح، ومشارق الأنوار: ٢/ ٢٣٣، مادة: سنح، وذكرا في ضبطها: بضم السين والنون معًا، ثم ذكرا القول الثاني. وقال القاضي عياض: كان أبو ذر يقولها بإسكان النون.

أعلى المدينة وكان الصِّديق يسكنها؛ لأنَّه كان قد تزوَّج من بني حارثة[(١)]، **فَقَام عُمَرُ يَقُولُ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ:** قال ابن إسحاق[(٢)]: عن ابن عباس: أَنَّ عُمَر قال: والله إنما قُلْتُ تلك المقالة أَنِّي كنتُ فهمتُ من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[(٣)]، أَنَّ رسول الله يموت بعد أمته ليكون شهيدًا عليهم[(٤)].

بِأَبِي وَأُمِّي: أي مُفْدَى بهما، **أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ:** -بكسر الرَّاء- اسم فعل، أي: تَأَنَّ في الكلام[(٥)].

---

(١) قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص١٦٢): ومنازل بني الحارث كانت في الشَّمال، والشَّمال الشَّرقي من المسجد النبوي، أي أن السُّنح هذا ليس بعيداً من العُريض المعروف اليوم، بينه وبين المدينة، وكل هذه الأرض قد عُمِّرت اليوم وصارت أحياء من المدينة المنورة.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق، أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، صاحب السيرة النبوية. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣- ٥٥.

(٣) سورة البقرة، من آية: ١٤٣.

(٤) لم أجده في السيرة النبوية لابن إسحاق فلعله في القسم المفقود، ولم ينقله ابن هشام في كتابه.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٢٣، مادة: رسل.

* **٣٦٦٨- فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُون:** -بفتح النُّون، وشين معجمة- مِن النَّشَج، وهو: صوت البكاء في الحلق(١).

وَاجْتَمَعَتْ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ(٢): يريدون أن يجعلوه الخليفة بعد رسول الله ﷺ، **فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ**: السَّقِيْفَة: الصُّفة المسَّقفة(٣)، **فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ أَبْلَغَ النَّاس**: من البَلاغة، وهي: إيراد الكلام على وِفْقِ مُقتضى الحال(٤).

---

* **٣٦٦٨/ ٢٨-** فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، وَقَالَ:﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾، وَقَالَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾، قَالَ: فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتْ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إلا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلامًا قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لا يَبْلُغَهُ أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لا وَاللهِ لا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لا وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ.

[طرفه في: ١٢٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ٧، فتح الباري: ٣٦- ٤٠].

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ٥٢- ٥٣، مادة: نشج.

(٢) سَعْد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حَارثة الأنصاري الخزرجي ﷺ، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، أحد النُّقَبَاء، وسيِّد الخزرج، كان مشهورًا بالجود هو وأبوه وجدُّه وولده، مات بالشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك. يُنْظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٩٤- ٥٩٩، والإصابة: ٤/ ٢٧٤- ٢٧٧.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٨٠، مادة: سقف.

(٤) يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٣١٦، مادة: بلغ، والتعريفات للجرجاني: (ص٤٧).

فَقَالَ حُبَابُ بن الْمُنْذِرِ:-بضم الحاء، وفتح الباء المخفَّفة- الأَنْصَاريُّ السَّلَمي، وكان لبيبًا ذا رأي، هو الذي أشار إلى رسول الله ﷺ يوم بدر بالنُّزول على الماء فجاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بذلك[١].

هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا: أي قريش أشرف العرب، والدَّار: القبيلة[٢]، كما في قوله: ((خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ))[٣]، وقيل: أراد المنزل، يريد مكة، **وَأَعْرَبُهُمْ**: نَسَبًا؛ لأَنَّهم من ولد إسماعيل، وكان الوفود والحاج يرد عليهم من كل صوب، فيختارون من كل لغة أحسنها، **أَحْسَابًا**: جمع حَسَب -بفتح الحاء والسِّين- ما يُعَدُّ من المناقب[٤].

فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ: إمَّا لأَنَّه فاته الأمر، أو لقول عمر في الرِّواية الأخرى: فَنَزَوْنَا عَلَى سَعْد وَكَانَ ضَعِيفًا[٥]. **فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ الله**؛ لأَنَّه لم يبايع الصِّدِّيق، وارتحل إلى الشَّام فتوفي في خلافة عمر بِحَوْرَان[٦]، ولم يبايع أحدًا بعد رسول الله ﷺ.

---

(١) الحُبَاب بن الْمُنْذِر بن الجموح الأنصاري الخزرجي ثم السَّلَمِي ﷺ، أبو عمرو، شهد بدرًا، وكان يقال له ذو الرأي، مات في خلافة عمر. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣١٦، والإصابة: ٢/ ٤٤١- ٤٤٣.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٣٩. مادة: دور.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٣٣، كتاب: مناقب الأنصار، باب: فضل دور الأنصار، برقم: ٣٧٨٩.

(٤) في (ع) بعدها: وكونوا موصوفين بكل جميل. ويُنظر معنى الحَسَب في: النهاية: ١/ ٣٨١، مادة: حسب.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ وبنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٨/ ١٦٨- ١٧٠، برقم: ٦٨٣٠، من حديث طويل وفيه: ونزونا على سعد بن عبادة، ولم يذكر: وكان ضعيفًا.

(٦) وهي اليوم إقليم من بلاد الشَّام، يَشْمَل مُعظم المنطقة الواقعة بين عَمَّان – قاعدة البَلْقَاء – وبين دِمَشْقَ التي يَعُدُّها بعضهم مِنْ حَوْرَانَ. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٣١٧، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٤٤).

* **٣٦٦٩- عَنْ الزُّبَيْدِيِّ:** -بضم الزَّاء- مُحَمَّد بِن الوَلِيد[1].

شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ: أي ارتفع ناظرًا إلى السَّماء[2].

((**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**)): أي اللذين[3] أَنْعَمْتَ عليهم من النَّبيين، وقيل: الملائكة، ولفظ الرَّفيق كالصِّديق يطلق على الجمع والواحد[4].

لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا، ووقع للأَصيلي[5] أبو بكر بدل عُمَر، والأَوَّل هو الصَّواب[6].

---

* **٣٦٦٩/ ٢٩-** وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: ((فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى))، ثَلاثًا، وَقَصَّ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلا نَفَعَ اللهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا، فَرَدَّهُمْ اللهُ بِذَالِكَ. [طرفه في: ١٢٤١. صحيح البخاري: ٥/ ٧، فتح الباري: ٧/ ٤٠].

(١) محمد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي، أبو الهذيل الحمصي القاضي، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة. خ م د س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٥٨٦- ٥٩١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩٩- ٣٠٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٣٧٢.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٥٠، مادة: شخص.

(٣) في النُّسخ: الذي.

(٤) يُنظر: الصحاح: ٣/ ١٤٨٢، مادة: رفق، والنهاية: ٢/ ٢٤٦، مادة: رفق.

(٥) عبد الله بن إبراهيم الأَصيلي، أبو محمد، عالم الأندلس، كتب صحيح البخاري عن أبي زيد الفقيه، توفي في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وثلاث مئة. يُنظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: (ص٢٤٩)، وسير أعلام النبلاء: ١٦/٥٦٠- ٥٦١.

(٦) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٣١٦، وفتح الباري: ٧/ ٤٠، وقال القاضي عياض: وكان في أصل الأصيلي: أبو بكر، ثم كتب عليه: عمر، ولم يغير أبا بكر، والصواب عمر؛ لأن ذكر أبي بكر جاء بعد هذا.

وفي «الجمع» للحُمَيْدِي[١] تفرُّقًا بدل نفاقًا[٢]، وهو قريب في المعنى.

قال القاضي[٣]: لا أدري أهو إصلاح منه أو وقع له به رواية[٤]؟، يعني قول عمر: مَنْ قَالَ: مَاتَ مُحَمَّد ضَرَبْتُ عُنُقَهُ[٥]، كَأَنَّ فيه زجر وتخويف للمنافقين عن الخوض في الفساد.

---

(١) محمد بن أبي نصر فُتوح بن عبد الله الأزدي الحُميدي الأندلسي، أبو عبد الله، الحافظ، الفقيه، الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه، عمل الجمع بين الصحيحين، وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. يُنظر ترجمته في: نفح الطيب: ٢/ ١١٢- ١١٥، وسير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠- ١٢٧، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٢١٨- ١٢٢٢.

(٢) في الجمع بين الصحيحين للحميدي، طبعة دار ابن حزم، تحقيق: د.علي حسن البوّاب: ٤/ ١٩٤- ١٩٥، حديث رقم: ٣٣٣٩: وإِنَّ فِيهِم لَنِفَاقًا. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ٣١٧: وذكرها أبو عبد الله بن نصر في اختصاره الصحيح بغير هذا اللفظ: وإِنَّ فِيهِم لَتَقِي، وكذا قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٠، ثم قال: وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه: إِنَّ فِيهِم لَنِفَاقًا. ولم أقف على من ذكر قول الشَّارح بأنه وقع في الجمع للحميدي: تفرقًا.

(٣) عِياض بن موسى بن عياض اليَحْصِبِي الأندلسي ثم السَّبْتِي المالكي، أبو الفضل، من مصنفاته: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار، وغيرهما. يُنظر ترجمته في: بغية الملتمس: ٢/ ٥٧٢، وسير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٢١٢- ٢١٩، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٠٤- ١٣٠٧.

(٤) مشارق الأنوار: ٢/ ٣١٦- ٣١٧، وقال: والصواب عندي ما في النُّسَخ واتفقت عليه روايات شيوخنا.

(٥) لم أجد من خرَّجه بهذا اللفظ في قصة وفاته ﷺ، وإنما ذكر نحوه الإمام محب الدين الطبري في كتابه الرياض النَّضرة في مناقب العشرة: ١/ ١٢٣- ١٢٤، برقم: ٢٨٩، من حديث سالم بن عبيد الأشجعي ﷺ قال: لما مات رسول الله ﷺ كان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب، قال: فأخذ بقائم سيفه وقال: لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ، إلا ضربته بسيفي هذا...، وقال الطبري: خرَّجه الحافظ أبو أحمد حمزة بن محمد بن الحارث بهذا السِّياق، وكذلك أخرجه في فضائله، وذكر نحوه برقم: ٢٩١.

* **٣٦٧١- أَبُو يَعْلَى**:- على وزن يَحْيَى- واسمه المنْذِر[١]، **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّة**: هو ابن علي، أُشتهر بأمّه خولة، من بني حَنِيفَة، من سَبْيٍ في زمن الصِّديق[٢].

فَقُلْتُ لأَبِي: **أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ**: **أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ**: أَي بعدها، **قُلْتُ**: **ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ**: **مَا أَنَا إِلا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ**: لما فضَّل أبا بكرٍ وعُمَرَ شقَّ عليه فبادر إلى مطلوبه، وقيل: إنما خاف أن يقول عثمان تواضعًا، وهذا يجري في أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما أيضًا.

---

* **٣٦٧١/ ٣٠**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧، فتح الباري: ٧/ ٤٠- ٤١].

(١) المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلي الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٥١٥- ٥١٧، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٥٢١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٨٩٤.

(٢) يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ١٤٧- ١٥٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢١٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٦١٥٧.

❁ **٣٦٧٢-** ثم روى حديث عائشة رضي الله عنها لما ضاع منها العقد، وأقام رسول الله ﷺ على طلبه، وقد تقدَّم الحديث في كتاب التَّيَمُّم[١].

فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ: كان في غزوة بني المصطلق[٢]. **وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي:** بضم العين بالأصبع ونحوه، وبفتح العين إذا كان الطعن بالقول[٣]، **فَلا يَمْنَعُنِي إلا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ عَلَى فَخِذِي:** أي كونه، مصدر ميمي.

أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: بتصغير الاسمين.

❁ **٣٦٧٢/ ٣١-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالُوا: أَلا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُوبَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلا يَمْنَعُنِي مِنْ التَّحَرُّكِ إلا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

[طرفه في: ٣٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٧- ٨، فتح الباري: ٧/ ٤١].

(١) ق (٧٨/ب)، كتاب: التيمم، حديث رقم: ٣٣٤.

(٢) سبق أن ذكر الشَّارح الأقوال الأخرى في هذه المسألة أثناء شرحه الحديث في كتاب التيمم، فتراجع هناك.

(٣) وزاد الشَّارح في شرحه المتقدِّم للحديث في كتاب التيمم قوله: وقيل بالضَّم فيهما. اهـ، ويُنظر أقوال اللغويين الأخرى في: تهذيب اللغة: ٢/ ١٧٧، مادة: طعن، ومختار الصحاح: (ص٥٣٨)، مادة: طعن، ولسان العرب: ٩/ ١٢٢، مادة: طعن، وذكر ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٢٧، مادة: طعن: الطعن بالقول: يَطْعن – بالفتح والضم– إذا عابه.

❁ **٣٦٧٣- أَبِي إِيَاس**: بكسر الهمزة.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**)).

فإن قُلْتَ: / هذا خطاب للأصحاب فما معنى قوله: ((**لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**))؟ [٣٨٤/ب]
قُلْتُ: ذكر ابن عبد البر[١] أنَّه أراد بأصحابي: السَّابقين الأولين[٢]، والقرينة أنَّه قال هذا الكلام في فتح مكة لما تنازع خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف[٣] رضي الله عنهما، فقال هذا لخالد[٤]، ويجوز أن يُراد العموم كأنَّه استحضر من بعدهم وخاطبهم.

❁ **٣٦٧٣/ ٣٢-** حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ)). تَابَعَهُ جَرِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَاضِرٌ، عَنْ الأَعْمَشِ.
[صحيح البخاري: ٥/ ٨، فتح الباري: ٧/ ٤١- ٤٤].

(١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عمر، حافظ المغرب، صاحب التَّصانيف الفائقة، منها: التَّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، والاستيعاب في أسماء الصحابة، وجامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، وغيرها. يُنظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ٨/ ١٢٧- ١٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٥٣- ١٦٣، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ١١٢٨- ١١٣٢.

(٢) التمهيد: ٢/ ١٥٨- ١٥٩، ونقل المصنِّف قوله مختصرًا.

(٣) عبد الرَّحمن بن عَوف بن عبد عَوف القُرشِيُّ الزُّهْرِيُّ، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد السِّتة أصحاب الشورى الذي أخبر عُمَر عن رسول الله ﷺ أنَّه توفي وهو عنهم راضٍ، وأسند رفقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٨٤٤- ٨٥٠، والإصابة: ٦/ ٥٤٣- ٥٤٩.

(٤) أخرج مسلم في صحيحه: ٤/ ١٩٦٧- ١٩٦٨، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، باب: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم: ٢٥٤١، بسنده إلى أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: ((لا تَسُبُّوا أَحَدًا من أَصْحَابِي، فإن أَحَدَكُمْ لو أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ)).

((**فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ**)): فَعِيل بمعنى الفعل[١] أي النِّصْف، قال الخطَّابي[٢]: لأَنَّ مُدَّهم في الضيق خَيْرٌ من ذلك المبلغ في حال السَّعة[٣].

وفيه نظر؛ لأَنَّ السِّياق يدل على أَنَّ ذلك لشرف الصُّحْبة.

---

(١) في (ق): فعيل بمعنى الفعل الفاعل. ووضع فوق قوله: الفعل، حرف الزَّاء "ز". وفي النسختين (ع) و(ص): فعيل بمعنى الفعل.

(٢) حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خَطَّاب البُسْتي الخطابي، أبو سليمان، الحافظ المحدِّث اللغوي، من مصنفاته: أعلام السنن في شرح صحيح البخاري (المطبوع باسم أعلام الحديث)، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود، وغريب الحديث، وغيرها، مات ببُسْت سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ١/ ١٦٠، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ٢٣- ٢٨، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠١٨- ١٠٢٠.

(٣) أعلام الحديث: ٣/ ٨٤٦- ٨٤٧.

❁ **٣٦٧٤- عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِر**: بفتح النون، وكسر الميم، **أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**: عبد الله بن قيس(١).

❁ **٣٦٧٤/ ٣٣-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ، أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيْرًا -يُرِيدُ أَخَاهُ- يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ))، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنْ الشِّقِّ الآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

[أطرافه في: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٨- ٩، فتح الباري: ٧/ ٤٤- ٤٦].

(١) عبد الله بن قيس بن سُليم، أبو موسى الأشعري، قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ على بعض اليمن، ثم استعمله عمر ﷺ على البصرة، ثم استعمله عثمان ﷺ على الكوفة، وكان حسن الصوت بالقرآن. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٧٩- ٩٨١، والإصابة: ٦/ ٣٣٩- ٣٣٤.

فسأل عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: وَجَّهَ هَهُنَا: -بفتح الواو- أي وَجَّهَ وَجْهَه، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾[1].

فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ: -على وزن كَرِيم-: بِئْرٌ بِقُبَاء[2]، قال ابن مالك[3]: مُنْصَرِفٌ باعتبار المكان.

والأَرِيْسُ: لغة: الأَكَّار[4]، وهذا البئر هو الذي وقع خاتم رسول الله ﷺ فيه في خلافة عثمان، وكان قد أخرجه من أصبعه وهو جالس على شفير البئر فوقع منه فيه، وبالغ في نَزْحِ البئر ولم يظفر بالخاتم[5]، ومن ذاك الحين بدأ أمره في التَّراجع والخلل.

---

(١) سورة الأنعام، من آية: ٧٩.

(٢) يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٢٩٨، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ٧٠، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣٤).

(٣) محمد بن عبد الله بن مالك — وقيل: أن عبد الله في نسبه مذكور مرتين متواليتين، وقيل: مرة واحدة- الطائي الجيَّاني الشَّافعي النَّحوي، أبو عبد الله، إمام في العربية واللغة، مصنفاته مشهورة منها: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، والشافية الكافية، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، وغيرها، مات بدمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة. يُنظر ترجمته في: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (ص٣٦٦)، وبُغية الوعاة في طبقات اللغوين والنُّحاة: ١/ ١٣٠- ١٣٧، نفح الطيب: ٢/ ٢٢٨ ومابعدها.

(٤) قال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٦٠: الأريسيون: الأكَّارون والزَّرَّاعون، الواحد أريس، وجمع التكسير أراريس، وهي لغة شامية. ويُنظر: غريب الحديث للخطابي: ١/ ٤٩٩- ٥٠٠، والنهاية: ١/ ٣٨- ٣٩، مادة: أرس، وكذا يُنظر: لسان العرب: ١/ ٨٦- ٨٧، مادة: أرس.

(٥) ورد هذا في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه: ٤/ ٤٦٥،كتاب: الخاتم، باب: ما جاء في اتخاذ الخاتم، برقم: ٤٢١١، ٤٢١٢، ٤٢١٥، والنسائي في السنن الصغرى: ٨/ ١٩٤- ١٩٦، برقم: ٥٢٩٣، وصححها الألباني في صحيح سنن أبي داود: ٢/ ٥٤٩- ٥٥٠، برقم: ٤٢١٤، ٤٢١٥، ٤٢١٨، وصحيح سنن النسائي: ٣/ ٤٠٦- ٤٠٧، برقم: ٥٣٠٨.

قَالَ أَبُو مُوسَى: فَقُلْتُ لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ.

فإن قُلْتَ: سيأتي في مناقب عثمان أنَّ رسول الله ﷺ هو الذي أمره بأن يكون على الباب[١]؟

قُلْتُ: لا يمكن أن يكون بوابًا إلا بإذنه، وقوله: **فَانْصَرَفْت**: بفاء التعقيب يَدُلُّ على ذلك[٢]، وقوله: **لأَكُونَنَّ**: كلام قاله في نفسه فرحًا بذلك فإنه نوع خدمته له فيه شرف.

عَلَى رِسْلِكَ: -بكسر الرَّاء، تقدَّم مرارًا- اسم فعل، أي: تأنَّ واصبر[٣]، **فَقُلْتُ: إِنْ يُرِد**[٤] **اللهُ بِفُلانٍ خَيْرًا**: فلان: كناية عن أخيه، فإنَّه لما رأى أَنَّ باب الغيض مفتوح، وكل من جاء بُشِّر بالجنَّة، وهذه البُشرى لا يوازيها شيء، رجا أن يكون في زُمرة هؤلاء فلم يقدر.

فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ: من الثَّلاثة لم يكن له إلا أن يَقْعُدَ تجاهه، وكان ذلك إشارة كما قال سعيد بن الْمُسَيَّب[٥] بالقبور، كما وقع الأمر على ذلك.

---

(١) يُشير لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ١٣- ١٤، برقم: ٣٦٩٥، ويأتي شرحه (ص١٨٢) من هذا البحث.

(٢) في المتن: ثم انصرفت، ولم أجده بفاء العقيب في أطراف الحديث الأخرى، ولا في هوامش صحيح البخاري، ولا في غير صحيح البخاري بقدر ما بحثت، ولابن حجر توجيه حسن في هذه المسألة فراجعه في فتح الباري: ٧/ ٤٥، ويُنظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٥/ ١٦٦، وإرشاد الساري: ٦/ ٩٥- ٩٦.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٢٢، مادة: رسل.

(٤) في النُّسخ: إن يُرِيد.

(٥) سعيد بن الْمُسَيَّب بن حَزْن القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، والفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل، وقال بن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٦٦- ٧٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٣٩- ٣٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٣٩٦.

* **٣٦٧٥- بَشَّار**: بفتح الباء، وتشديد الشين.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْر: عطف على ضمير صَعِدَ لوجود الفاصلة بالمفعول[(١)].

((**اثْبُتْ أُحُدُ**)): بالضم على البناء؛ لأَنَّه عَلَمٌ منادى[(٢)]، ((**عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَان**)): عُمَر وعُثْمَان رضي الله عنهما.

فَإِنْ قُلْتَ: في رواية مسلم[(٣)]: ((عَلَى حِرَاء)) ؟ قُلْتُ: يجوز كل واحد لتعدد الواقعة.

---

* **٣٦٧٥/ ٣٤-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ:((اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ)).

[طرفاه في: ٣٦٨٦، ٣٦٩٩. صحيح البخاري: ٥/ ٩، فتح الباري: ٧/ ٤٧].

(١) قال أبو البركات ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الاختلاف بين البصريين والكوفيين في حكم العطف على الضمير المرفوع: (ص٣٨٠): وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل، فإنه يجوز معه العطف من غير قبح.

(٢) ذُكر في النُّسَخ بعده: لأنه مناد. ولعله تكرار فلم أثبته.

(٣) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٠، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، حديث رقم: ٢٤١٧.

* **٣٦٧٦-** وحديث عُمَر ﷺ ومعنى كونه عبقريًا قد تقدَّم عن قريب مرارًا[١].

* **٣٦٧٧-** ((**كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**)): عطف على المرفوع المتصل بلا تأكيد، يَدُلُّ على صِحَّة قول الكوفيين[٢].

وَإِني كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ: هذا كلام عَلِيّ ﷺ.

---

* **٣٦٧٦/ ٣٥-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا، جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ)). قَالَ وَهْبٌ: الْعَطَنُ: مَبْرَكُ الإِبِلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ الإِبِلُ فَأَنَاخَتْ.

[طرفه في: ٣٦٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٩، فتح الباري: ٧/ ٤٧- ٤٩].

(١) ق (٣٨٢/ أ)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٣٤.

* **٣٦٧٧/ ٣٦-** حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لأَنِّي كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ))، فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

[طرفه في: ٣٦٨٥. صحيح البخاري: ٥/ ٩- ١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٩].

(٢) قال ابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: (ص٣٨٠): ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام، نحو: قُمْتُ وزيدٌ، وذهب البصريُّون إلى أنه لا يجوز إلا على قُبح في ضرورة الشعر. ثم ذكر ابن الأنباري حجة كل فريق وناقشها ورجَّح مذهب البصريين. قلت: الحديث الصحيح هنا حجة، وهو يشهد بصحة قول الكوفيين كما قال الشَّارح ﷺ، والله أعلم.

فَإِنْ قُلْتَ: الباب في فضل أبي بكرﷺ، وهذا دلَّ على فضل عُمَر ﷺ؟

قُلْتُ: قوله: ((كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ)) كافٍ في تَقَدُّمِهِ وفَضْلِهِ، غاية الأمر[1] أَنَّه روى عن عَلِيّ ﷺ ما دَلَّ على فضل عُمَر ﷺ.

* **٣٦٧٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيد**[2]: هكذا في أكثر الأصول.

---

(١) في النُّسخ: غاية للأمر.

* **٣٦٧٨/ ٣٧-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ.
[طرفاه في: ٣٨٥٦، ٤٨١٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٩].

(٢) محمد بن يزيد الحِزَاميُّ الكُوفِيُّ البَزَّاز، وقيل: هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة الرِّفاعي الكوفي، أبو هشام، فرَّق بينهما المزي في تهذيب الكمال، وأبو نصر الكلاباذي في الهداية والإرشاد:٢/٦٨٧-٦٨٨، والحاكم في المدخل إلى الصحيح:٣/٢٢٨ و٢٤٦، فجعلوا البَزَّاز من رجال البخاري دون الرِّفاعي، وقال الباجي في التعديل والتجريح: ٢/ ٧٥٣، وما بعدها: والذي عندي أنه رجل واحد، وأما البخاري فقال عن الرِّفاعي في التاريخ الأوسط:٢/٢٧١ في هامش الصفحة: يتكلمون فيه، وقال عن محمد بن يزيد الكوفي في التاريخ الكبير:١/٢٦١، برقم:٨٣٦: سمع الوليد بن مسلم، وضمرة بن ربيعة. وقال ابن حجر في هدي الساري: الفصل التاسع: في سياق أسماء من طعن فيه...، (ص٤٦٥): محمد بن يزيد الكوفي روى له البخاري في فضائل أبي بكر عن الوليد بن مسلم...-وذكر حديث الباب- فسئل عنه أبو حاتم فقال: مجهول، وقال ابن عدي: هو الرِّفاعي، ورجَّح الساجي أنه الرفاعي؛ لأنه روى هذا الحديث بعينه عن الوليد بن مسلم، لكن ضعَّفه البخاري وغيره، وقوَّاه آخرون، فلا يبعد أن يُخرِّج له في صحيحه ما يتابع عليه فقد تابعه عليه عنده علي بن المديني وغيره عن الوليد بن مسلم، والله أعلم.

قلت: طرف الحديث رقم: ٣٨٥٦، من طريق عياش بن الوليد عن الوليد بن مسلم، ورقم: ٤٨١٥، من طريق ابن المديني عن الوليد بن مسلم. وقال ابن حجر في الفصل السابع: في تبيين الأسماء المهملة التي يكثر اشتراكها من هدي الساري: (ص٢٤٩): ومحمد بن يزيد هذا هو الرفاعي، أبو هشام، فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب، وغيرهم، وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي، وهو كوفي أيضًا، وقد ذكره البخاري في التاريخ فقال: محمد بن يزيد الكوفي، سمع الوليد بن مسلم وضمرة، وذكر أبا هشام الرِّفاعي في ترجمة على حِدَة، فهذه قرينة تقوى أن المراد بمن ذكره في الصحيح هو الحزامي والله أعلم. اهـ. يُنظر =

وفي بعضها: محمد بن كثير بدل يزيد[١].

رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا: الخَنِق-بكسر النون-كذا يقوله الجوهري[٢]، وقد يسكن النون[٣]، هذا الذي فعله مع رسول الله ﷺ هذا الفعل مكَّنه الله منه، أُخِذَ أَسيرًا في وقعة بدر[٤]، فكان مع الأُسراء إلى وادي الصَّفْراء[٥]، فَضُرِبَ عنقه جزاءً بما فعل بذلك العُنق، الذي هو أكرم الأعناق عند الله.

=

ترجمة البزَّاز في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣٤- ٣٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣١٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٤٠٥، وترجمة الرِّفاعي في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٢٤- ٣٠، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣١٢- ٣١٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٤٠٢، ويُنظر: تقييد المهمل: ٣/ ١٠٠٥- ١٠٠٦.

(١) ذكر الغساني في تقييد المهمل وتمييز المشكل: ٢/ ٦٦٢- ٦٦٣: أَنَّ رواية ابن السكن عن الفربري هي التي وقع فيها: محمد بن كثير الكوفي بدل محمد بن يزيد، وقال: وأُرَاه وَهِم، والصواب: رواية أبي زيد ومن تابعه والله أعلم، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٩: لأَنَّ محمد بن كثير لا تُعرف له رواية عن الوليد.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٤٧٢، مادة: خنق، ومثله في القاموس المحيط: (ص٨٨١)، مادة: خنق.

(٣) قال الفيومي في المصباح المنير: (ص٧٠)، مادة: خنق: ويسكن للتخفيف، وفي جمهرة اللغة: ٢/ ٦١٩، مادة: خنق: ولا يقال: خَنْقًا، وكذا ذكر المطَّرزي في الْمُغْرِب في ترتيب المعرب عن الفارابي: ١/ ٢٧٣: ولا يقال بالسكون.

(٤) شهرتها تغني عن تعريفها، وهي المعركة الفاصلة بين الإيمان والكفر، تقع اليوم بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة المنورة: ١٥٥كيلاً، وعن مكة المكرمة: ٣١٠ أكيال. يُنظر: معجم المعالم الجغرافية: (ص٤١- ٤٢).

(٥) من أودية الحِجَاز، يعرف اليوم بالواسِطة. يُنظر: معجم المعالم الجغرافية: (ص١٧٦- ١٧٧).

أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ: هذا كلام مؤمن آل فرعون(١)، إما أن يكون نازلاً ذلك الوقت، قرأه عليه على طريق الاقتباس، أو تكلَّم به فوافق كلام الله ﷻ، فإِنَّ هذا القدر لا يكون معجزًا، أقل المعجز أن يكون ثلاث آيات.

٦- بابُ مَناقِبِ عُمَرَ بِن الخطَّابِ

هو أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نُفَيْل العَدَوِيّ، من ذرية عَدِيّ بن كعب بن لؤي، وفي كعب يلاقي نسب رسول الله ﷺ، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم بعد تسع وأربعين رجلاً(٢)، وإحدى عشرة امرأة، وقيل غير ذلك(٣).

وروى الحاكم(٤) أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول: ((اللهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بأَحَبِّ الرَّجُلَينِ إِلَيكَ، أَبِي جَهْل وعُمَر بن الخطَّاب))(٥).

---

(١) ورد في سورة غافر، من آية: ٢٨.

(٢) كذا في النُّسَخ بتذكير تسع، وفي مصادر ترجمته الآتية أنه أسلم بعد أربعين رجلاً، وفي أسد الغابة: ٤/ ١٣٨: وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلاً، وعشرين امرأة، فكمل الرجال به أربعين رجلاً.

(٣) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٤٤- ١١٥٩، والإصابة: ٧/ ٣١٢- ٣١٧.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد الضَّبِّي الطَّهْمَاني النَّيسابوري، أبو عبد الله، الإمام الحافظ، بلغت تصانيفه قريبًا من خمسمائة جزء، منها: علوم الحديث، المستدرك على الصحيحين، والإكليل، وغيرها، توفي سنة خمس وأربع مائة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٦٢- ١٧٧، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٣٩-١٠٤٥.

(٥) كذا روى المصنِّف رحمه الله الحديث وهو في المستدرك بنحوه بألفاظ مختلفة، في: ٣/ ٨٣، كتاب: معرفة الصحابة، باب: في مناقب أمير المؤمنين عُمر بن الخَطَّاب رضي الله عنه، من حديث ابن عمر، وحديث ابن عباس، وحديث عائشة، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفي: ٣/ ٥٠٢، باب: ذكر الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي رضي الله عنه، وقال الحاكم عن حديث عائشة رضي الله عنها: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم، وقال ابن حجر عن حديث عائشة رضي الله عنها في فتح الباري: ٧/ ٥٩: أخرجه الحاكم بإسناد صحيح، ويُنظر: السلسلة الصحيحة: ٧/ ٦٨١، (القسم الثاني)، برقم: ٣٢٢٥.

فَإِنْ قُلْتَ: أَحَبّ يدل / على زيادة بعد المشاركة في أصل المعنى، وأبو جهل لا [٣٨٥/أ] حظ له من ذلك؟ قُلْتُ: أفعل التفضيل إذا أضيف قد يُقصد به الزيادة المطلقة، وهذا من ذلك[١].

وروى أيضًا قوله: ((أَعِزَّ الإِسْلام بِعُمَر بن الخَطَّاب))[٢].

وهذا الذي يأتي في الباب بعض فضائله، شكر الله سَعْيَهُ للإسلام من فضله وكرمه، وتجاوز عنَّا جزاء لمحبته، قُتِلَ وهو ابن ثلاث وستين سنة، ولما قُتِلَ ناحت عليه الجن، وسمع الناس هذه الأبيات من الجن[٣]:

عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ أَمِيْرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ الممَزَّقِ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نوافح[٤] في أَكْمَامِهَا لم تفتَّق

فَمَنْ يسع أَو يَرْكَب[٥] جَوادًا بغرمه ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ وَفَاته ... بِكَف سبنتَى[٦] أَزْرَقِ العَينِ مُطْرِقِ

فَلَقَّاكَ رَبِّي فِي الجِنَانِ تَحِيَّةً ... وَمِنْ كسْوَةِ الفِرْدَوسِ مَا لم تُمَزق

---

(١) يُنظر أحوال أفعل التفضيل إذا أضيفت إلى معرفة في: توضيح المقاصد: ٢/ ٩٣٨- ٩٤١، وشرح ابن عَقيل: ٢/ ١٦٩- ١٧٠، والنحو الوافي: ٣/ ٤٠١- ٤٢٦.

(٢) سبق تخريج روايات الحديث عند الحاكم في الصفحة السابقة، الحاشية رقم: (٥).

(٣) الأبيات ووردت في المصادر بتقديم وتأخير واختلاف في بعض الألفاظ يُنظر: الأغاني للأصبهاني: ٩/ ١٨٤- ١٨٧، والاستيعاب: ٣/ ١١٥٨- ١١٥٩، وأسد الغابة: ٤/ ١٦٣.

(٤) في نسخة (ص): نوافج،كما في العقد الفريد: ٣/ ٢٣٨، وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث: ٢/ ١٨: بوائق، وبوائج، وقال: البائقة: الدَّاهية وهي البائجة أيضًا، وجمعها: بوائق وبوائج، وإنما أراد: أنك حين وليت تركت بعدك فتنًا وأمورًا عِظَامًا مستورة، لم تنكشف حين مُتَّ، وستنكشف بعد. باختصار، ومثله في الفائق للزمخشري: ١/ ١٣٤.

(٥) في (ص): أو يدرك.

(٦) في لسان العرب: ٧/ ١٠٢- ١٠٣، مادة: سبت: السَّبَنْتَى: النَّمِرُ، ويُشْبِهُ أَن يكونَ سمي به لجُرْأَتِه، وقيل: السَّبَنْتَى: الأَسَدُ والأُنثى بالهاء، واستشهد بالبيت المذكور، ثم قال: ما كنتُ أَخْشَى أَن يقتله أَبو لؤلؤة، وأَن يَجْتَرِئَ على قتله، والأَزْرَقُ: العَدُوُّ، وهو أَيضًا الذي يكون أَزْرَقَ العين، وذلك يكون في العَجَم، والمطْرِقُ: المسْتَرْخي العين.

❁ **٣٦٧٩، ٣٦٨٠- مِنْهَال**: بكسر الميم، **الْمَاجِشُون**[(١)]: -بكسر الجيم[(٢)]- مُعَرَّب: ماه كون، أي: شبه القمر في اللون[(٣)].

((**رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ**)): بضم الرَّاء، على وزن المصغَّر الممدود[(٤)].

❁ **٣٦٧٩/ ٣٨-** حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ))، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ.

[طرفاه في: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠، فتح الباري: ٧/ ٥٤- ٥٥].

٣٦٨٠/ ٣٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا))، فَبَكَى، وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ.

[طرفه في: ٣٢٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٠، فتح الباري: ٧/ ٥٥].

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهدير، ثقة فقيه مُصَنِّف، مات سنة أربع وستين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ١٥٢- ١٥٧، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٤١- ٤٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٤١٠٤.

(٢) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ١١/ ٥٨.

(٣) في التاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ٣٨٢: الماجشون هو المورَّد. وقال ابن حبان البستي في مشاهير علماء الأمصار: (ص١٠٤): والماجشون أحمر اللون. وفي فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: ١/ ٩٧: الماجشون بالفارسية هو الورد. وذكر السمعاني في الأنساب: ٤/ ٢٠٣، عدة أقوال في معناها ورجح قول ابن حبان، بأنه المورّد، أو الورد. وذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط: (ص١٢٣٣)، مادة ماجشون: مُعَرَّبُ ماهْ كُونْ، أي: لون القمر.

(٤) يُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٩٩، وقال: والرميصاء صفة لها لرمص كان بعينها. اهـ. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٣٩، مادة: رمص: رمص: الراء والميم والصاد أُصَيل يدلُّ على إلقاءِ قَذًى، يقولون: رَمَصَتِ العين، إذا أخرجت ما يخرُج منها عند الرّمَد.

قال الدارقطني[(١)]: ويقال بالسين أيضًا[(٢)]، وفي رواية لمسلم[(٣)]: ((الغُمَيْصَاء))، بالغين بدل الرَّاء، وهي: أم سُليم، واسمها سهلة على الأصح، وهذه ألقاب[(٤)].

((**وَسَمِعْتُ خَشَفَةً**)): -بفتح الخاء المعجمة، وتخفيف شين كذلك[(٥)]- الصوت الخفي[(٦)]، وكان ذهاب بلال قدَّامه على طريق الخدَّام.

((**وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَر**)): أي قال له قائل، ((**فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟**)).

---

(١) علي بن عمر بن أحمد البَغدادي الدَّارقطني، أبو الحسن، الإمام الحافظ، كان من بحور العلم، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التَّقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك، مصنفاته عديدة منها: كتاب السنن، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية، والمؤتلف والمختلف، والضعفاء، وغيرها. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٤٩- ٤٦١، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٩١- ٩٩٥.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٩٠٨، حديث رقم: ٢٤٥٦، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل أم سُليم، أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهما.

(٤) أم سُليم بنت مِلْحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك رضي الله عنه، يقال: اسمها سهلة، أو رُميلة، أو رُمَيثة، أو مُليكة، أو أنيسة، وهي الغُميصاء، أوالرُّميصاء، اشتهرت بكنيتها، وكانت من الصحابيات الفاضلات رضي الله عنهن، ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٧، وفي:٤/١٩٤٠-١٩٤١، والإصابة:١٣/٣٩٩، وفي: ١٤/ ٣٩٤- ٣٩٧.

(٥) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠: كذا في اليونينية بفتح الشين، وفي غيرها بسكونها. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٩٩: بخاء مفتوحة وشين ساكنة، معجمتين، وفاء مفتوحة، وفي اليونينية: بفتح الشين، أي: صوتًا ليس شديدًا، وهو حركة وقع القدم.

(٦) قال أبو عبيد في غريب الحديث: ٣/ ١٦٩: قال الكسائي: الخَشْفَة: الصوت، قال أبو عبيد: أحسبه ليس بالشديد، وكذا ضبطها القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٢٤٧، مادة: خشف: بفتح الخاء وسكون الشين، وقال: هو الصوت ليس بالشديد قاله أبو عبيد، وقال الفراء: هو الصوت الواحد، وبتحريك الشين الحركة. اهـ، وقال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ٣٤، مادة: خشف: الخَشْفة بالسكون: الحِسُّ والحركة، وقيل: هو الصوت، والخَشَفة بالتحريك: الحركة، وقيل: هما بمعنى، وكذلك الخَشْف.

وفي رواية[(١)]: بكى عُمَر، أي: سرورًا.

❁ **٣٦٨١-** ثم روى حديث منامه ﷺ، أنَّه شرب اللبن، وأعطى فَضْلَهُ عُمَر رضي الله عنه، وأنَّه أوَّله بالعلم، تقدَّم هذا الحديث بشرحه في أبواب العلم[(٢)]، وأشرنا أن وجه تفسير اللبن بالعلم: أنَّ صلاحَ الإنسانِ ونُشُوءَهُ في مبدأ الفطرةِ باللبنُ، والعِلْمُ سببٌ لحياةِ الرّوحِ والبَقَاءِ الأبدي[(٣)].

❁ **٣٦٨٢- نُمَيْر**: بضم النون، مُصَغَّر، **بِشْر**: بكسر الموحدة، وشين معجمة.

---

(١) في متن حديث رقم: (٣٦٨٠): (فبكى، وقال: وقال أعليك أغار يا رسول الله). وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠، للهروي بزيادة: عمر. ويُنظر: إرشاد الساري للقسطلاني: ٦/ ٩٩.

❁ **٣٦٨١/ ٤٠-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ- يَعْنِي اللَّبَنَ- حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي، -أَوْ فِي أَظْفَارِي- ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ))، فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: ((الْعِلْمَ)).

[طرفه في: ٨٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٠، فتح الباري: ٧/ ٥٥- ٥٦].

(٢) ق (٣٠/ ب)، كتاب: العلم، باب: فضل العلم، حديث رقم: ٨٢.

(٣) يأتي في شرح الحديث التالي نص متعلق بشرح هذا الحديث ووقع في جميع النُّسخ متأخرًا، ويأتي التنبيه عليه، وبداية النص قوله: فَإِنْ قُلْتَ: ما معنى جريان الرّي في الأظفار...، إلى قوله: قد فاز به من معرفة الله ﷻ.

❁ **٣٦٨٢/ ٤٢-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:((أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ)). قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ، وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ، مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ.

[طرفه في: ٣٦٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠- ١١، فتح الباري: ٧/ ٥٦- ٥٧].

(١) فَإِنْ قُلْتَ: ما معنى جريان الرَّي في الأظفار؟

قُلْتُ: مجاز عن كمال الإحاطة بحيث لم يقبل الزِّيادة، وفيه إيماء إلى أنَّ(٢) ما كان ممكنًا في البشر قد فاز به من معرفة الله ﷻ.

((**بِدَلْوِ بَكَرَة**)): -بفتح الباء والكاف- آلة معروفة(٣)، وحديث العَبْقَرِيّ في شأن عُمَر قد مرَّ قريبًا مرارًا فلا نعيده(٤).

* **٣٦٨٣- اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَكَانَ عَنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنْ نِسَاءِ قُرَيشٍ يَسْتَكْثِرنه**: أي في الكلام، **عَالِيَة أَصْوَاتُهُنَّ**: يرفع عالية على أنَّه صفة نسوة، والنَّصب على الحال؛ لأنَّ ذا الحال نكرة موصوفة.

---

(١) هذا السؤال وإجابته وقع في جميع النُّسَخ هنا، وهو متعلق بشرح الحديث السابق: ٣٦٨١، وسبق التنبيه عليه.

(٢) في النُّسَخ: إلا أن.

(٣) في هامش صحيح البخاري: قوله: بكرة، لم يُضبط الكاف في اليونينية، وفي الفرع بإسكانها، وفي آخر بإسكانها وفتحها معًا. اهـ، وفي فتح الباري: ٧/ ٥٦: بفتح الموحدة والكاف على المشهور، وحكى بعضهم: تثليث أوّله، ويجوز إسكانها، على أنَّ المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل، وهي الشَّابة، أي: الدلو التي يسقي بها، وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٠٠: بإسكان الكاف مصححًا عليه في الفرع، وحُكي الفتح، ودلو مضاف إلى بكرة. اهـ، ثم ذكر قول ابن حجر في فتح الباري. ويُنظر مشارق الأنوار: ١/ ٨٨، مادة: بكر.

(٤) الطرف القريب ورد في الباب السابق وليس عليه شرح، وسبق شرحه في كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٣٤، رقم اللوح (٣٨٢/ أ).

* **٣٦٨٣/ ٤٣-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ،أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ:أَنَّ أَبَاهُ قَالَ:حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ:حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ،عَنْ أَبِيهِ قَالَ:اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ))، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ

=

أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ: فَإِنْ قُلْتَ: اسم التَّفضيل يدل على المشاركة؟

قُلْتُ: كذلك، قال تعالى في شأنه: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[١]، وفي موضع آخر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[٢]، وهو سيِّد المؤمنين، وأوَّل داخل في هذا الخطاب[٣].

فَإِنْ قُلْتَ: ما الفرق بين الفَظَاظَة والغَلاظَة؟

قُلْتُ: الفَظَاظَة في القول، والغَلاظَة في القلب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[٤].

=

يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((ايهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ)).

[طرفه في: ٣٢٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ١١، فتح الباري: ٧/ ٥٧- ٥٩].

(١) ورد هذا الجزء من الآية في سورتي: التوبة، من آية: ٧٣، والتحريم، من آية: ٩.

(٢) سورة التوبة، من آية: ١٢٣.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ٤٥٩، مادة: فظظ: والمراد ها هنا شِدّة الخُلُق وخُشُونة الجانِب ولم يُرِد بهما المبالغة في الفَظَاظة والغِلْظة بينهما، ويجوز أن يكونا للمُفاضَلة ولكن فيما يَجب من الإنْكار والغِلْظَة على أهل الباطل فإن النبي ﷺ كان رؤوفًا رحيمًا كما وصَفه الله تعالى رَفِيقًا بأمَّته في التَّبْليغ، غير فَظٍّ ولا غَليظٍ.

(٤) سورة آل عمران، من آية: ١٥٩.

وقال بعضهم[(١)]: أنَّ الأفظ والأغلظ بمعنى الفَظ والغليظ، فلا يقتضي المشاركة.

وهذا سَهْوٌ؛ لأنَّ أفعل التَّفضيل إذا استعمل مع: مِنْ، لابد وأن يكون فيه الْمُفَضَّل عليه[(٢)].

((**إيه يا عُمَر**)): كلمة فيها معنى الأمر، وأصل وضعها على السكون، فإن وُصِلَتْ بما بعدها كُسرت مع التنوين، والمعنى: طلب الزِّيادة من الكلام، وإذا نُوِّنَتْ مع النَّصب كان أمرًا بالسكوت[(٣)]، وقد رُويت هنا بالوجهين[(٤)].

---

(١) في هامش نسخة (ع) و(ص): قائله الكرماني. وفي الكواكب الدراري: ١٤/ ٢٢٣، قال: الأفظ بمعنى الفظ، وإما باعتبار القدر الذي في النبي ﷺ من إغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى. اهـ، وقال الكرماني في: ١٣/ ٢٠٨- ٢٠٩، في شرح الطرف المتقدِّم للحديث برقم: ٣٢٩٤: فَإِنْ قُلْتَ: الأفظ والأغلظ يقتضي الشركة في أصل الفعل فيلزم أن يكون رسول الله ﷺ فظًا غليظًا، وقد نفى الله عنه بقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران، من آية: ١٥٩]، قُلْتُ: لا يلزم منه إلا نفس الفَظاظة والغِلظة، وهو أعم من كونه فظًّا غليظًا؛ لأنهما صفتا مُشَبَّهة يدلان على الثُّبوت، والعام لا يستلزم الخاص، أو الأفعل ليس بمعنى الزيادة، كقوله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة النجم آية:٣٢]، أو هو معارض بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النور، من آية:٢]، إذ لابد من التغليظ في إجراء الحدود وإقامتها.ا.هـ، وردَّ العيني في عمدة القاري: ١١/ ٤١٧، على تعقب ابن حجر للكرماني، إذ قال في فتح الباري: ٧/ ٥٨: فيه نظر، للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل أفعل على بابه. فقال العيني: وليس بمحل للنظر فيه، لأن هذا الكلام واسع في كلام العرب.

(٢) يُنظر أحوال استعمال أفعل التفضيل في: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب في النحو: ٣/ ٤٤٧ ومابعدها، وشرح الأشموني على الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ١٨٠، ومابعدها، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ١/ ١٢٤٣، ومابعدها.

(٣) يُنظر: والنهاية: ١/ ٨٧، مادة: إيه.

(٤) في صحيح البخاري: ٥/ ١١ بتنوين الفتح: اِيْهًا، بكسر الهمزة وسكون التحتية منونًا منصوبًا، وفي الهامش بتنوين الكسر: إيهٍ، لأبي الوقت وأبي ذر، وهي التي ذكرها المصنِّف ﵀ هنا ولكن مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥٨، وإرشاد الساري: ٦/ ١٠١.

فَإِنْ قُلْتَ: إذا كان معناه طلب الزِّيادة في الكلام، فما معناه في هذا المقام؟

قُلْتُ: معناه أنَّهُ لما استأذن عُمَر، عَلِم أنَّ لهُ حاجة، وكلام النِّساء كان واقعًا بالعرض، فقال لهُ: اذكر الأمر الذي جئت بسببه.

وقيل[1]: لما مدح عُمَر رسول الله ﷺ، فقال له: إيه، أي: زيدني مدحًا، ولا يخفى بُعْدُ هذا الكلام.

((**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلا سَلَكَ فَجًّا آخَر**)): إمَّا كناية عن بُعْدِ الشَّيطان عن القدرة على إغوائه، أو حقيقة، وليس فيه ما يفيد الحصر، فيجوز أن يكون أبو بكر ﷺ أيضًا كذلك، ولئن سُلِّم لا يلزم منه التَّفضيل مطلقًا، نظيره عدم مس الشَّيطان لعيسى وأُمِّه، ولم يلزم من ذلك أن يكون أفضل من رسول الله ﷺ.

---

(١) في هامش (ق) و(ص): قائلة الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٤/ ٢٢٣، وممن سبق الكرماني بنحو هذا القول الطيبي في شرح المشكاة (الكاشف عن حقائق السنن): ١٢/ ٣٨٥٦. فقال: ((ولا شك أن الأمر بتوقير سول الله ﷺ مطلوب لذاته يجب الاستزادة منه، فكان قول رسول الله ﷺ: ((إيه)) استزادة منه في طلب توقيره، وتعظيم جانبه، ولذلك عقبه بقوله: ((والذي نفسي بيده)) الخ، فإنه يدل على استرضاء ليس بعده استرضاء، إحمادًا منه ﷺ لفعاله كلها، لا سيما هذه الفعلة. ونقل القاري قول الطيبي في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١١/ ١٨٢- ١٨٣، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٨، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٤١٧، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٠١.

و**الفَجُّ**: الطَّريق الواسع[(١)]، و**قَطُّ**: لَفْظٌ يُؤكد به المنفي في الماضي[(٢)]، وفيه ست لُغات.

* **٣٦٨٤-** قال / ابن مسعود رضي الله عنه: **مَا زِلْنا أعزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.** [٣٨٥/ب]

فَإِنْ قُلْتَ: كيف وكثير من الأصحاب [هاجر][(٣)] بعد إسلام عُمَر رضي الله عنه؟

قُلْتُ: أراد بالنِّسبة إلى ما كانوا فيه أولاً من إخفاء الدين.

* **٣٦٨٥- ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ:** -بضم الميم، مصغَّر- اسمه عبد الله، واسم أبي مُلَيْكَة: زُهَيْر.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤١٢، مادة: فجج.

(٢) كذا قال الشارح رحمه الله، ولم يقيد الحميدي في كتابه تفسير غريب ما في الصحيحين معنى قط المشددة بنفي الماضي حيث قال في: ١/ ١٦١: وقط مشددة لنفي الأمر، تقول: ما رأيته قط، ولا أظنني أراه قط. اهـ، وفي القاموس المحيط: (ص٦٨٣)، مادة: القطّ، قال: تختص بالنفي ماضيًا، وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت، وأثبته ابن مالك في الشواهد لغة، قال: وهي مما خفي على كثير من النُّحاة.ا.هـ باختصار. ويُنظر: شواهد التوضيح لابن مالك: (ص٢٤٨). ولمزيد فائدة يُنظر توجيه الطيبي والكرماني لمعنى قط في إحدى الأحاديث التي أشار لها صاحب القاموس، فيُنظر شرح مشكاة المصابيح للطيبي: ١٢/ ٣٠١٣، والكواكب الدراري للكرماني: ٢٤/ ١٤١، ونقله عنهما ابن حجر في فتح الباري: ١٢/ ٤٦٣، في شرحه لحديث رقم: ٧٠٤٧.

* **٣٦٨٤/ ٤٤-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [طرفه في: ٣٨٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١، فتح الباري: ٧/ ٥٩].

(٣) في النُّسَخ: كيف هاجر وكثير من الأصحاب بعد إسلام عمر.

* **٣٦٨٥/ ٤٥-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: حَدَّثَنَا عُمَر بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إلا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ، إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

[طرفه في: ٣٦٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ١١، فتح الباري: ٧/ ٥٩- ٦٠].

وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ: أي بعد موته، **فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ**: أي أحاطوا به، من الكَنِف -بفتح الكاف وكسر النون- وهو: الوِعَاء[1].

يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ: أي يترحمون عليه، أو يصلون على النبي ﷺ، **كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ وَحَسِبْتُ**: جمع بين الظَّن والحسبان مبالغة، ودلالة على غلبة الظَّن، فَإِنَّ الظَّن له مراتب.

* **٣٦٨٦- زُرَيْع**: بضم الزَّاء، مُصَغَّر زرع، **وقَالَ لِي خَلِيفَةُ**: هو خليفة بن الخيَّاط شيخ البخاري[2]، والرِّواية عنه بقال؛ لأنه سمع الحديث مذاكرة[3]، **مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاء**[4]: بفتح السِّين، والمد، **وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ**[5]: بفتح الكاف، وسكون الهاء، وكسر الميم، بعده نون.

---

(١) كذا ضبطها الشَّارح ﷺ، والكنف يطلق على عدة معاني، ولكن بمعنى الوعاء ضُبطت بكسر الكاف وسكون النون. ينظر: غريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٦٣، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢/ ٣٠٢، مادة: كنف، والنهاية: ٤/ ٢٠٤، مادة: كنف. وكذا في: الصحاح: ٤/ ١٤٢٤، مادة: كنف، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٤٢- ١٤٣، مادة: كنف، ولسان العرب: ١٣/ ١٢١، مادة: كنف.

* **٣٦٨٦/ ٤٦-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ، وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ:((اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ)). [طرفه في: ٣٦٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ١١- ١٢، فتح الباري: ٧/ ٦٠].

(٢) خليفة بن خيَّاط بن خليفة بن خيَّاط العُصْفُري، أبو عمر، البصري، لقبه شَبَاب. خ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٨/ ٣١٤، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٩٩- ١٠٠، وتقريب التهذيب، رقم: ١٧٤٣.

(٣) كذا قال العيني في عمدة القاري: ١١/ ٤١٩، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٠٢. وفي بيان قصد الإمام البخاري في روايته عن شيوخه بصيغة القول أقوال آخرى. يُنظر: علوم الحديث لابن الصلاح: (ص٦٩- ٧٠)، والتقييد والإيضاح للعراقي: ١/ ٤٣٤ ومابعدها، والنكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر: ٢/ ٨٢.

(٤) محمد بن سواء السدوسي العنبري، أبو الخطاب، مات سنة بضع وثمانين ومائتين. خ م خد ت س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٣٢٨- ٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٢٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٩٣٩.

(٥) كَهْمَس بن الْمِنْهَال السدوسي، أبو عثمان البصري اللؤلؤي. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ٢٣٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٧٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٦٧١.

((**اثْبُتْ أُحُدُ**)): بضم الدَّال؛ لأنَّه منادى، ((**فَمَا عَلَيْكَ إلا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أو شَهِيدَانِ**))، وفي بعضها: ((أَو شَهِيدٌ))[١]، على إرادة الجِنْس، و أو بمعنى الواو كما تقدَّم في مناقب الصِّدِّيق[٢].

* **٣٦٨٧- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ الله**: أي في زمانه، أو بعد زمانه، فالبَعْدِيَّة تحتمل الأمرين، **أَجَدَّ**: أي في شأن الإسلام، **وَأَجْوَدَ**: أي في شأن المسلمين، **مِنْ عُمَر**.

* **٣٦٨٨- سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب**: ضد الصلح، **حَمَّادُ**: بفتح الحاء، وتشديد الميم.

((**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)): أي في الجنَّة، ولا يلزم التَّساوي في الرُّتبة، كقولك: زَيْدٌ جَالِسٌ مَعَ الأمير، لكن المهم أن يتبع آثار مَن يدَّعي محبته.

---

(١) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٢: وصِدِّيقٌ أو شَهِيد. لأبي ذر. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٠٢.

(٢) حديث رقم: ٣٦٧٥، (ص١٥٩).

* **٣٦٨٧/ ٤٧-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ -يَعْنِي عُمَرَ- فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢، فتح الباري: ٧/ ٦٠- ٦١].

* **٣٦٨٨/ ٤٨-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ((وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟))، قَالَ: لا شَيْءَ، إلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: ((أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ))، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ))، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

[أطرافه في: ٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢، فتح الباري: ٧/ ٦١].

* **٣٦٨٩- قَزَعَةَ**: بالقاف، والزَّاء المعجمة، وثلاث فتحات.

((**لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ**)): بفتح الدَّال، أي: مُلْهَمُون، فإذا ظن شيئًا وقع كأنه سمعه من غيره[1]، ((**فَإِنْ يَكُن فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُو عُمَرُ**)): بناه على الاحتمال؛ لأنه لم يَقُلْهُ وَحْيًا، ويجوز أن يريد المبالغة، فإن وجوده في هذه الأمة كالمقطوع به، فإنها خير الأمم، وهذا أظهر.

((**لَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ**)): يجوز أن يكون معناه: مُلْهَمُون كما تقدَّم، وأن يكون حقيقة يكلمهم الملائكة كما كَلَّمَتْ مريم، وهذا هو الظاهر من قوله: ((**مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ**)) ، وسيأتي أنَّ عِمْرَان بن حُصَين ﷺ[2] كان يُسلم[3] الملائكة عليه قبل أن يُكوى[4].

---

* **٣٦٨٩/ ٤٨-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ))، زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ)).

[طرفه في: ٣٤٦٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢، فتح الباري: ٧/ ٦١- ٦٣].

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٥٠، مادة: حدث.

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، يكنى أبا نُجَيْد، صحابي جليل ﷺ، أسلم عام خيبر، وغزا عدة غزوات، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، مات سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاث. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٠٨، والإصابة: ٧/ ٤٩٥- ٤٩٨.

(٣) كذا في النُّسَخ بالتذكير.

(٤) وخبر تسليم الملائكة عليه أخرجها مسلم في صحيحه: ٢/ ٨٩٩، كتاب: الحج، باب: جواز التمتع، برقم: ١٢٢٦، من طريق عبيد الله بن معاذ.

❁ **٣٦٩٠- عُقَيْل**[١]: بضم العين، مُصَغَّر.

((**بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ شَاةً**)): سبق الحديث في أعلام النبوة[٢]، ((**فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، وقَال: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ**)): قد أشرنا أنه أراد يوم القيامة، أو يوم عيد لهم، أو أيام الفتنة، ((**فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**))، **وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ**: أي مع الغَيْبَة أَخْبَر عنهما اعتمادًا على كمال إيمانهما.

❁ **٣٦٩١- أَبُو أُمَامَةَ**[٣]: بضم الهمزة، **حُنَيْف**: بضم الحاء، مُصغَّر، **الْخُدْرِيِّ**: بضم الخاء المعجمة.

❁ **٣٦٩٠/ ٤٩-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟))، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ))، وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

[طرفه في: ٢٣٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢، فتح الباري: ٧/ ٦٣].

(١) عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل الأَيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٠/ ٢٤٢- ٢٤٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٥٦- ١٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٦٦٥.

(٢) ليس للحديث طرف في باب: علامات النبوة في الإسلام، وإنما له عدة أطراف سابقة في غيره منها في: كتاب: الأنبياء، باب (٥٤)، حديث رقم: ٣٤٧١، اللوح (٣٧٢/ب).

❁ **٣٦٩١/ ٥٠-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ))، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((الدِّينَ)).

[طرفه في: ٢٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢- فتح الباري: ٧/ ٦٣].

(٣) أَسْعَد بن سَهْل بن حُنيف الأنصاري، أبو أُمامة، معروف بكنيته، وهو معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٥٢٥-٥٢٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٢٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٠٢، وكذا في الاستيعاب: ١/ ٨٢- ٨٣،

=

((**الثُّدِيّ**)): -بضم الثَّاء المثلثة، على وزن الحُلِيّ[١]، جمع ثَدْي- روى حديث رؤيا رسول الله ﷺ أنه عُرِضَ عليه الناسُ، وعليهم قُمُصٌ تتفاوت في الطُّول، وعلى عُمَر قَمِيصٌ يَجْتَرُّه من غَاية الطُّول، وأَوَّله بالدِّين؛ لأنَّ القميصَ ساترُ العورةِ، وكذلك يوم القيامة الدِّين، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[٢]، وقوله: ((**الدِّينَ**)): بالنصب؛ لأنه مفعول أَوَّلْت.

* **٣٦٩٢- الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّد**[٣]: بالصَّاد المهملة، **عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: بضم الميم، مصغَّر، **عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ**[٤]: بكسر الميم في الأول، وفتحه في الثاني.

=

والإصابة: ١/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(١) في المتن: الثَّدْيَ، بفتح الثاء، وفي هامش صحيح البخاري: الثُّدِيَّ، لأبي ذر. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٠٤: الثُّدي- بضم المثلثة، وكسر الدَّال المهملة، وتشديد التحتية- جمع ثَدْي، ولغير أبي ذر: الثَّدي: بفتح فسكون، على الإفراد.

(٢) سورة الأعراف، من آية: ٢٦.

* **٣٦٩٢/ ٥١-** حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا. [صحيح البخاري: ٥/ ١٢- ١٣، فتح الباري: ٧/ ٦٤- ٦٥].

(٣) الصَّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن البصري، أبو همام الخاركي، مات سنة بضع عشرة ومائتين. خ س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٢٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥٥٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٩٤٩.

(٤) الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نوفل القرشي الزهري، يكنى أبا عبد الرحمن، صحابي جليل ﷺ، ولد بعد الهجرة بسنتين، وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثمان، مات سنة أربع أو خمس وستين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٩٩- ١٤٠٠، والإصابة: ١٠/ ١٧٦- ١٧٩.

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، جَعَلَ يَأْلَمُ: -على وزن يَعْلَم- من الألم، **فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ:** -بضم الياء، وتشديد الزَّاء المكسورة- أي: يزيل جزعه وخوفه من الله ﷻ بما ذكره من محاسنه[1].

وَأَمَّا مَا تَرَى بِي مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ: لأنه كان قد علم من حديث حذيفة ﷺ أنَّه بابٌ مغلقٌ للفتنة، فإذا كُسِرَ جاءت الفتن[2]، وكذا جرى.

وَاللهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لافْتَدَيْتُ به: الطِّلاع -بكسر الطَّاء-: مِلءُ الشيء[3]، وقيل: ما طَلَع عليه الشَّمس[4].

* **٣٦٩٣- أَبُو أُسَامَةَ:** -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسَامَةَ[5]، **غِيَاث:** بكسر المعجمة، آخره ثاء مثلثة، **أَبُو عُثْمَانَ:** عبد الرحمن النَّهْدِيّ.

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٦٩، مادة: جزع.

(٢) حديث حذيفة ﷺ أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١١١، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، برقم: ٥٢٥، وأخرجه مسلم في صحيحه: ١/ ١٢٨- ١٢٩، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، وإنه يأرز بين المسجدين، حديث رقم: ١٤٤.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٣٣، مادة: طلع.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣١٩، مادة: طلع.

* **٣٦٩٣/ ٥٢-** حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: ((افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ))، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ.

[طرفه في: ٣٦٧٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٣، فتح الباري: ٧/ ٦٥].

(٥) حَمَّاد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، مات سنة إحدى ومائتين، وهو بن ثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٢١٧- ٢٢٤، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥- ٦، وتقريب =

عَنْ أَبِي مُوسَى كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ: أي في حديقة[(١)]، من إطلاق اسم الجزء على الكل، والحديث في مناقب الصِّديق ﷺ مع شرحه[(٢)].

* **٣٦٩٤- حَيْوَة**[(٣)]: بفتح الحاء، وسكون الياء.

أَبُو عقيل: بضم[(٤)] العين، وكسر القاف.

٧- مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ[(٥)]

عَفَّان هو ابن أبي العاص / بن أُمَيَّة بن عبد الشمس بن عبد مناف، وفي [٣٨٦/أ] عبد مناف يلاقي نسب رسول الله ﷺ، وعثمان أمير المؤمنين، يكنى أبا عمرو، وأبا ليلى[(٦)]، من السَّابقين الأولين.

=

التهذيب، رقم: ١٤٨٧.

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٦٢، مادة: حوط.

(٢) حديث رقم: ٣٦٧٤، (ص١٥٦- ١٥٨).

* **٣٦٩٤/ ٥٣-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَاللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.
[طرفاه في: ٦٢٦٤، ٦٦٣٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٣، فتح الباري: ٧/ ٦٥].

(٣) حَيْوَة بن شريح بن صفوان التُّجِيبي، أبو زرعة المصري، مات سنة ثمان ومائة، وقيل: تسع وخمسين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٤٧٨- ٤٨٢، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٥- ٤٦، وتقريب التهذيب، برقم: ١٦٠٠.

(٤) كذا في النُّسَخ: بضم العين، وهو مخالف لما جاء في ضبطه بفتح العين عند الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ٣/ ١٥٨٠، وابن ماكولا في الإكمال: ٦/ ٢٣٣. وهو: زُهْرة بن مَعْبَد بن عبد الله بن هشام القرشي التَّيْمي، أبوعَقِيل المدني. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٩/ ٣٩٩- ٤٠٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٠٤٠.

(٥) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٧- ١٠٥٣، والإصابة: ٧/ ١٠٢- ١٠٧.

(٦) في الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٧: يكنى أبا عبد الله، وأبا عمرو كنيتان مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما، قيل: إنه وَلدت له رقية ابنة رسول الله ﷺ ابنًا فسماه عبد الله، واكتنى به، ومات، ثم ولد له عمرو، فاكتني به إلى أن

=

أسلم على يد أبي بكر ﷺ، تولي الخلافة بعد عُمَر بن الخطاب ﷺ، مدة خلافته إحدى عشرة سنة، وإحدى عشر شهرًا، قُتِلَ مظلومًا، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: ثمان وثمانين، وقيل: تسعين، وقيل: غير هذا.

وقَال النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ حَفر بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ)). فَحَفَرَها عُثْمَان[١].

قال ابن عبد البَر[٢]: كانت رَكِيَّة[٣] ليهودي في المدينة يَبِيْعُ مَاءَهَا، فقال رسول الله ﷺ: ((مَنْ يَشْتَرِيهَا وَيَجْعَلُهَا لِلمُسْلِمِين وَيَضْرِبُ بِدَلْوِهِ فِي دِلالِهِم وَلَهُ بِهَا مشرب فِي الجَنَّةِ))[٤]، فَسَاوَمَهُ عثمان، فأبى أن يبيع كلها، فاشترى نِصْفَهَا وجعلها مُنَاوَبَة يوم له ويوم لعثمان ﷺ، وسَبَّلَها عثمان ﷺ، فكان المسلمون يأخذون في نَوْبَة عثمان ﷺ

=

مات رحمه الله، وقد قيل: إنه كان يكنى أبا ليلى. قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٦٧: وكان بعض من ينتقصه يكنيه أبا ليلى، يشير إلى لين جانبه، حكاه ابن قتيبة، وقد اشتهر أنَّ لقبه ذو النُّورين.

(١) هذا النص جاء في ترجمة هذا الباب من صحيح البخاري: ٥/ ١٣، ونَصُّ ترجمة الباب: باب مناقب عثمان بن عفان، أبي عمرو، القرشي ﷺ، وقال النبي ﷺ: ((مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ))، فحفرها عثمان، وقال: ((مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ))، فجهَّزه عثمان.

والتعليق جزء من حديث بنحوه أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ١٣، كتاب: الزصايا، باب: إذا وَقَفَ أرضًا أو بئرًا، برقم: ٢٧٧٨. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٦٦.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٩- ١٠٤٠.

(٣) أي: بئر. يُنظر: الصحاح: ٦/ ٢٣٦١، مادة: ركا.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ٧١- ٧٢، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب عثمان بن عفان ﷺ، حديث رقم: ٣٧٠٣، وقال الترمذي: حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان. اهـ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥١٦- ٥١٧، برقم: ٣٧٠٣. وبيَّن علة إسناد الترمذي في إرواء الغليل: ٦/ ٣٩- ٤٠، قال: ورجاله ثقات رجال مسلم غير يحيى بن أبي الحجاج، وهو أبو أيوب الأهتمي البصري، وهو لين الحديث كما في تقريب التهذيب، برقم: ٧٥٢٧، لكنه لم يتفرد به، فقد أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند: ١/ ٥٥٨، برقم: ٥٥٥، من طريق هلال بن حق عن الجريري به، دون قصة ثبير، وهذه متابعة لا بأس بها، فإن هلال بن حِق روى عنه جماعة من الثقات، وذكره ابن حبان: ٧/ ٥٧٦، وفي تقريب التهذيب: مقبول، برقم: ٧٣٣٢. اهـ بتصرف يسير.

ما يكفيهم يومين، فقال اليهودي: أفسدت عليّ، فاشترى النِّصف الآخر منه، وكان اشترى منه النِّصف الأول باثني عشر ألفًا، فاشترى النصف الثاني بثمانية آلاف درهم.

فَإِنْ قُلْتَ: فما معنى قوله في البخاري: ((مَنْ يَحْفِر))؟

قُلْتُ: كانت رَكِيَّة، فأصلحها وزاد في حفرها[١].

وقال: ((**مَنْ جَهَّزَ جَيشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ**)): جيش العُسْرَة كان في غزوة تبوك[٢]، والتَّجهيز: تهيئة أسباب السَّفر[٣].

وإنما سُمي جيش العُسْرَة؛ لأَنَّ السَّفر كان بعيدًا، كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾[٤]، وكان في أيام الحرِّ، والنَّاس في قِلَّةٍ، وقد طاب الثِّمار، وكان هذا في غزوة تبوك، والعدو بنوا الأصفر.

واتفق الثِّقاة على أنَّ عثمان ﷺ أتى رسول الله ﷺ بتسعمائة بعير، بِأَقْتَابِهَا[٥] وأَحْلاسِهَا[٦]، وخمسين فرسًا، وقيل: مائتي فرس، وألف دينار[٧].

---

(١) ويُنظر للفائدة فتح الباري لابن حجر: ٥/ ٤٧٨.

(٢) تبوك من مدن شمال الحجاز، بين وادي القُرى والشَّام، تبعد عن المدينة المنورة ٧٧٨ كيلاً. يُنظر: أطلس الحديث النبوي: (ص٨٩)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٥٩- ٦٠).

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٢١- ٣٢٢، مادة: جهز.

(٤) سورة التوبة، من آية: ٤٢.

(٥) قال الجوهري في الصحاح: ١٩٨/١، مادة: قتب: القَتَب: الرحل الصغير على قدر السَّنام. ويُنظر: النهاية: ٤/ ١١، مادة: قتب.

(٦) قال الجوهري في الصحاح: ٣/ ٩١٩، مادة: حلس: الحِلْس للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البَرْذَعَة. ويُنظر: النهاية: ١/ ٤٢٣، مادة: حلس.

(٧) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١٠٤٠: أنَّ عثمان ﷺ جهَّز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرًا، وأتمَّ الألف بخمسين فرسًا، وذكر من مرسل قتادة: أنَّ عثمان حمل في جيش العُسرة على ألف بعير وسبعين =

❁ **٣٦٩٥- سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب**: ضد الصلح، **حَمَّادُ**: بفتح الحاء، وتشديد الميم، **أَبُو عُثْمَان**: هو عبد الرحمن النَّهْدِي.

حديث أبي موسى في كونه بوَّابًا لرسول الله ﷺ وهو في حائط سَلَفَ في مناقب الصِّديق والفاروق رضي الله عنهما[(١)].

=

فرسًا. اهـ، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٥/ ٤٧٨- ٤٧٩: وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن خبَّاب السلمي: أنَّه جهزهم بثلثمائة بعير، ولأحمد من حديث عبد الرحمن بن سَمُرَة: أنَّه جاء بألف دينار في ثوبه فصبها في حِجْرِ النبي ﷺ حين جَهَّز جيش العُسرة، فقال ﷺ: ((مَا عَلَى عُثْمَان مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَومِ))، وأخرج أسد بن موسى في فضائل الصحابة من مرسل قتادة: حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسًا في العُسرة، وعند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف: فجاء عثمان بسبعمائة أوقية ذهب، وعند ابن عدي بسند ضعيف جدًا عن حذيفة أن النبي ﷺ استعان عثمان في جيش العسرة فجاء بعشرة آلاف دينار. ولعلها كانت عشرة آلاف درهم فتوافق رواية عبد الرحمن بن سمرة من صرف الدينار بعشرة دراهم. اهـ.

وحديث الترمذي أخرجه في جامعه: ٦/ ٦٩- ٧٠، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب (٦١)، حديث رقم: ٣٦٩٩، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السَّكَن بن المغيرة، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سَمُرَة. اهـ، وضعَّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ص٤٢١)، برقم: ٣٧٠٠، وحديث الإمام أحمد أخرجه في المسند: ٣٤/ ٢٣٢، برقم: ٢٠٦٣٠، وفيه: فجعل النبي ﷺ يقلبها بيده ويقول: ((مَا ضَرَّ ابن عَفَّان مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوم))، يرددها مرارًا، وقال محققو المسند: إسناده حسن، ورواية أبي يعلى في مسنده: ٢/ ١٦١، برقم: ٨٥٢، وقال محققه حسين سليم أسد: إسناده ضعيف، ورواية ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٣٣٣- ٣٣٤، وقال: وهذا الحديث بهذا الإسناد غير محفوظ.

❁ **٣٦٩٥/ ٥٤-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ))، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: ((ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ))، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ: سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ، وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا. [طرفه في: ٣٦٧٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٣- ١٤، فتح الباري: ٧/ ٦٧- ٦٨].

(١) حديث رقم: ٣٦٧٤، (ص١٥٦- ١٥٨)، وحديث رقم: ٣٦٩٣، (ص١٧٨- ١٧٩).

وَزَادَ عَاصِم الأَحْوَل[1]**، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا:** قيل[2]: هذه الزِّيادة وَهْم، بل كان ذلك ورسول الله ﷺ في بيت عائشة ﵂، والرَّاوي عائشة ﵂[3].

قُلْتُ: يجوز تعدد الواقعة، فلا وجه لنسبة الوَهْم إلى الثِّقاة ما أمكن الجمع[4]، على أنَّ هذه الزِّيادة أسندها عبد الله بن أحمد في فضائل عثمان ﵁[5].

* **٣٦٩٦- أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ:** بكسر الميم في الأول، وفتحه في الثاني، والتاء.

---

(١) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٨٥- ٤٩١، تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٠- ٣٢، تقريب التهذيب، برقم: ٣٠٦٠.

(٢) القائل هو: الداودي، كما بيَّنه ابن حجر نقلاً عن ابن التِّين في فتح الباري: ٧/ ٦٨.

(٣) يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم: ٤/ ١٨٦٦- ١٨٦٧، كتاب: فضائل الصحابة ﵃، باب: من فضائل عثمان بن عفان ﵁، حديث رقم: ٢٤٠١، ٢٤٠٢.

(٤) وهذا التوجيه كقول ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٦٨.

(٥) لم أقف عليها.

* **٣٦٩٦/ ٥٥-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الْوَلِيدِ، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ - قَالَ مَعْمَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ- فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ، ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ، فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.

=

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ[(١)]: بفتح الياء، وضم الغين، آخره ثاء مثلثة.

قَالا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الْوَلِيدِ: قالا هذا الكلام لعُبيد الله بن عَدِي[(٢)]، و**الوَلِيد** بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط[(٣)] كان أخا عثمان من أمه، كان قد ولاه عثمان الكوفة، وكان رجلاً فاسقًا، شرب الخَمْر، وصلَّى بالناس الصبح أربعًا، فلمَّا سلَّم التفت إلى الناس وقال: أزيدكم؟ قال رجل منهم[(٤)]: لم نزل معك في الزِّيادة.

هَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ: أحديهما إلى الحبشة، والأخرى إلى المدينة، **وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ**: أي طريقته في الدِّين، **قَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ؟ قُلْتُ: لا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا**: أي لم يبق شيء من هديه عليَّ مخفيًا، ولا على أحد من المسلمين.

=

[طرفاه في: ٣٨٧٢، ٣٩٢٧. صحيح البخاري: ٥/ ١٤، فتح الباري: ٧/ ٦٨- ٧١].

(١) عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهري، ولد على عهد النبي ﷺ، ومات أبوه في ذلك الزمان، فعد لذلك في الصحابة، وقال العجلي: من كبار التابعين. خ د ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ٥٢٥- ٥٢٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٢١، وتقريب التهذيب، برقم:٣٨٠١، وكذا في: الإصابة: ٦/ ٤٥٣- ٤٥٥.

(٢) عُبيد الله بن عَدِيّ بن الخِيَار بن عَدِيّ بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ القُرَشِيُّ النَّوْفليُّ المدَنِيُّ، ولد في زمن النبي ﷺ، وكان من فقهاء قريش.خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ١١٢- ١١٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥- ٢٦، وتقريب التهذيب، برقم:٤٣٢٠. وكذا في: الاستيعاب: ٣/ ١٠١٠، والإصابة: ٧/ ١٨، وفي: ٨/ ٧١- ٧٣.

(٣) الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط، اسمه أَبَان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي القُرَشِيُّ، أبو وَهْب الأُموي، له صحبة، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أُمهما أروى بنت كُرَيْز، مات في أيام معاوية.د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ٥٣- ٦١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٩٠- ٩١، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٤٢. وكذا في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٥٢- ١٥٥٧، والإصابة: ١١/٣٤٠-٣٤٤.

(٤) ذكر ابن عبد البر هذه القصة في ترجمة الوليد بن عقبة وكان القائل عبد الله بن مسعود ﷺ، ولم أقف عليها مسندة. يُنظر الاستيعاب: ٤/ ١٥٥٤.

وَلا غَشَشْتُهُ -بكسر الشين[١]- ترك النُّصح، والخيانة في الصُّحبة، من الغش وهو: المِشْرَبُ الكَدِر[٢]، **ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ** أي: الوليد، **فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ**.

فَإِنْ قُلْتَ: هذا مخالف لما رواه مسلم[٣]وأبو داود[٤] وغيرهما، أنَّه جَلَدَهُ عبد الله بن جَعْفَر بِأَمْرِ عَلِيّ أربعين، وعَلِيّ يَعُدُّ، فلما بلغ أربعين قال: أمسك. فإنَّ عثمان لما أمر عليًّا بجلده لم يباشره، وقال لابنه الحَسَن: قُم اجلده، فقال: وَلِّ حارَّها مَنْ تولى قارَّها[٥]: القَارّ -بتشديد الرَّاء- البارد، ضد الحار[٦]، وهذا مثل أن يتولى أمر جلده من كان يعتني به، ويوليه الولايات؟

قُلْتُ: الصَّواب رواية مسلم، وقد روى البخاري على الصَّواب كما في مسلم في هجرة الحبشة[٧]، ويمكن تأويل هذا بأن الإسناد إلى علي مجاز؛ لأنَّه الآمر بالجلد كما صرَّح به الحديث.

---

(١) لم أقف على من ضبطها بكسر الشين.

(٢) يُنظر: الصحاح: ٣/ ١٠١٣، مادة: غشش، والنهاية: ٣/ ٣٦٩، مادة: غشش.

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٣١، كتاب: الحدود، باب:حد الخمر، حديث رقم: ١٧٠٧.

(٤) سنن أبي داود: ٤/ ١٦٣، كتاب:الحدود، باب:الحد في الخمر، حديث رقم: ٤٤٧٥، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: ٣/ ٧٩- ٨٠، حديث رقم: ٤٤٨١.

(٥) يُنظر: الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلَّام: ١/ ٤٢، وفي: ٥٣، وشرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري: ١/ ٣٢٧- ٣٢٨، ومجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٦٩.

(٦) يُنظر: الصحاح: ٢/ ٧٨٩، مادة: قرر، والنهاية: ٤/ ٣٨، مادة: قرر.

(٧) صحيح البخاري: ٥/ ٤٩- ٥٠، كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة الحبشة، حديث رقم: ٣٨٧٢، من رواية معمر عن الزهري، وفيه: ((فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ)). قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٧١: قوله: فجلده ثمانين، في رواية معمر: فجلد الوليد أربعين جلدة، وهذه الرواية أصح من رواية يونس، والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد، ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان.

❁ **٣٦٩٧- بَرِيع**: بالباء الموحدة، وزاء معجمة، آخره عين مهملة، **شَاذَانُ**[(١)]: بذال معجمة، / مُعَرَّب. [٣٨٦/ب]

كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ لا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ: وفي رواية الطبراني: ((وَرَسُولُ اللهِ يَسْمَعُ ذَلِكَ وَلا يُنْكِرِ))[(٢)]، قُلْتُ: لأهل السُّنة خلاف مشهور في عثمان وعلي رضي الله عنهما، وأجمعوا على أن عليًا أفضل الناس بعد عثمان رضي الله عنهما[(٣)].

❁ **٣٦٩٧/ ٥٦-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. تَابَعَهُ عَبْدُ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

[طرفه في: ٣٦٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٤- ١٥، فتح الباري: ٧/ ٧٢].

(١) الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، مات في أول سنة ثمان ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣/ ٢٢٦- ٢٢٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٧٤، وتقريب التهذيب: برقم: ٥٠٣.

(٢) بنحوه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٢٨٥، برقم: ١٣١٣٢، والمعجم الأوسط: ٨/ ٣٠٣، برقم: ٧٨٠٢، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٥٨: ورجاله وُثِّقُوا وفيهم خلاف.

قلت: إسناد الروايتين ضعيف ويرتقيان بمتابعتهما لبعض إلى الحسن لغيره والله أعلم، ففي إسناد رواية المعجم الكبير: إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب. تقريب التهذيب برقم: ٣٣٠، وفيه أيضًا: عمرو بن الحارث، وهو ابن الضحاك، قال ابن حجر: مقبول. تقريب التهذيب برقم: ٥٠٠١، وأما إسناد رواية المعجم الأوسط ففيه: عبد الله بن صالح، هو الجهني، كاتب الليث، قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب برقم: ٣٣٨٨، وفيه أيضًا: ابن لهيعة، قال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه. تقريب التهذيب برقم: ٣٥٦٣. ويُنظر فتح الباري لابن حجر: ٧/ ٢٠.

(٣) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١١١٧، من توقف من السلف في علي وعثمان رضي الله عنهما فلم يفضلوا واحدًا منها على صاحبه، وزاد ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٠، من ذهب من السلف إلى تقديم علي على عثمان رضي الله عنهما. وقال: وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة.

=

* **٣٦٩٨- أَبُو عَوَانَةَ:** -بفتح العين- الوَضَّاح اليَشْكُرِيُّ[١]، **مَوْهَب:** بفتح الهاء.

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وحَجَّ[٢] الْبَيْتَ: هذا من أعداء عثمان ﷺ، ولهذا أراد كشف معايبه بأنه فَرَّ يوم أُحُد، وغاب عن يوم بدر، وعن بيعة الرِّضوان يوم الحديبية، ولما اعترف له ابن عمر ﷺ كبَّر فرحًا، ولما بَيَّن له ابن عمر ﷺ بأن تخلُّفه يوم بدر كان بإذن رسول الله ﷺ؛ لأنَّ ابنته كانت مريضة، وأما يوم أُحُد فقد غُفِرَ له لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ﴾[٣]، وأما غَيْبته عن بيعة الرِّضوان، فإنه كان في حاجة رسول الله ﷺ، ولذلك جعل

=

وأما القول بالإجماع في تقديم علي بعد عثمان ﷺ فقد ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب: ٣/ ١١١٦، والكرماني في الكواكب الدراري: ١٤/ ٢٣٣.

* **٣٦٩٨/ ٥٧-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ؟ قال: هَؤُلاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ))، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: ((هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ))، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: ((هَذِهِ لِعُثْمَانَ)). فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ.

[طرفه في: ٣١٣٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٥، فتح الباري: ٧/ ٧٢- ٧٤].

(١) وضَّاح اليَشْكُرِي الواسطي البزاز، أبو عَوَانة، مشهور بكنيته.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٤٤١- ٤٤٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٧٤- ٧٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٠٤.

(٢) في المتن: حج البيت. بدون الواو، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٥: وحج، لأبي ذر. يُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٠٩.

(٣) سورة آل عمران، من آية: ١٥٥.

رسول الله ﷺ يده اليمنى في البيعة لعثمان رضي الله عنه، وكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان رضي الله عنه خيرًا له من يده، ولما أجاب بجواب ألقم[١] المصري حجرًا، فقال: **اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ**.

* **٣٦٩٩**– ((**صَعِد أُحُدًا**)): وفي مسلم: حراء[٢]، وقد سبق جواز الجمع في مناقب الصِّدِّيق والفاروق رضي الله عنهما[٣].

---

(١) في النُّسَخ: ألقمه.

* **٣٦٩٩/ ٥٨**– حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: ((اسْكُنْ أُحُدُ –أَظُنُّهُ: ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ– فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ)).[طرفه في: ٣٦٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٥، فتح الباري: ٧/ ٧١– ٧٢].

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٠، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، برقم: ٢٤١٧.

(٣) حديث رقم: ٣٦٧٥، (ص١٥٩).

٨- قِصَّةُ البَيْعَةِ والاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ

*٣٧٠٠- أَبُو عَوَانَةَ: بفتح العين.

* ٣٧٠٠/ ٥٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لا تُطِيقُ؟ قَالا: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لا تُطِيقُ، قَالَ: قَالا:لا، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ، لأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لا يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلا رَابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلا عَبْدُ اللهِ بِنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ -وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلاً تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ- فَمَا هُوَ إِلا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي — أَوْ أَكَلَنِي- الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلا شِمَالاً إِلا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لا يَدْرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ -وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا- فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا، قَالَ: كَذَبْتَ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ. فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لا بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لا عَلَيَّ وَلا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلامَ، قَالَ: ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ. يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنْ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلامَ -وَلا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا- وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ =

=

يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلاً لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاءِ النَّفَرِ، -أَوْ الرَّهْطِ-، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ -كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ- فَإِنْ أَصَابَتْ الإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي، بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلامِ، وَجُبَاةُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الإِسْلامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلا يُكَلَّفُوا إِلا طَاقَتَهُمْ.

فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاثَةٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ: الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلامُ، لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

[طرفه في: ١٣٩٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٥-١٨، فتح الباري: ٧/ ٧٦- ٨٧].

حُصَيْن[1]: بفتح الصاد، على وزن فُعَيل.

قال: **وَقَفَ عُمَرُ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْف**:-بضم الحاء، مُصَغَّر- أخو سَهْل بن حُنَيْف[2]، أنصاريٌّ من الأوس، وكان واليًا لِعُمَر على البصرة، فولاه عُمَر مساحة الأرض، ووضع الخراج عليها مع حذيفة[3]، لذلك قال لهما: **كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لا تُطِيقُ؟**

قال ابن عبد البر[4]: كانا وضعا على كل جريب من الأرض يناله الماء عامرًا وغامرًا درهمًا وقفيزًا، قال: فبلغت جباية الكوفة مائة ألف ألف ونيفًا.

فقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ، لأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لا يَحْتَجْنَ بَعْدِي إِلَى رَجُلٍ: لكثرة المال وإيصاله إلى المستحقين، لا كظلمة زماننا، **فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلا رَابِعَةٌ** أي: ليلة رابعة بعد ذلك الكلام، **فَمَا هُوَ إِلا أَنْ كَبَّرَ**: تكبيرة التحريم، وفي رواية مالك: قبل أن يدخل في الصلاة[5].

قَتَلَنِي الكَلب أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ: قبل أن يدري أنه إنسان، أو أراد التشبيه به، **فَطَارَ الْعِلْجُ** - بكسر العين، وسكون اللام- الكافر الغليظ[6]، أبو لؤلؤة، عبدٌ لمغيرة بن شعبة، نصراني، وقيل: مجوسي.

---

(١) حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَمِي، أبو الهذيل الكوفي، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٥١٩- ٥٢٣، وتهذيب التهذيب: ١/ ٦٠٩- ٦١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٣٦٩.

(٢) سَهْل بن حُنَيْف بن واهب الأنصاري الأوسي، صحابي جليل من أهل بدر، استخلفه علي على البصرة، ومات في خلافته. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٦٢- ٦٦٣، والإصابة: ٤/ ٤٩٧- ٤٩٨.

(٣) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٣، الإصابة: ٧/ ٩٢.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٣.

(٥) لم أقف عليها، وذكرها ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٢٩٨.

(٦) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٨٦، مادة: علج.

بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ: تسمى الخنجر، **لا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وشِمَالاً إلا طَعَنَهُ**، قيل: **طَعَنَ ثَلاثَةَ**[١] **عَشَرَ، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا**: -بضم الباء- كساء شَبِيهُ القلنسوة[٢].

وقيل[٣]: الذي ألقاه عبد الرحمن بن عوف، والظاهر غيره، فإن عُمَر لما طُعِنَ قَدَّم عبد الرحمن إمامًا، اللهم إلا أن يكون ترك الصلاة، كما رُوي[٤] أنهم ما صلوا إلا قرب طلوع الشَّمس.

فَصَلَّى صَلاةً خَفِيفَةً: قيل[٥]: قرأ في الرَّكعة الأولى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾[٦]، وفي الثَّانية: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[٧].

---

(١) في (ق)، و(ع): ثلاث عشر، وما أثبته من (ص).

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ١٢٢، مادة: برنس.

(٣) لم أقف على من ذكر أن من ألقى البرنس هو عبد الرحمن بن عوف ﷺ. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٧٨- ٧٩ ما ملخصه أن ابن فتحون ذكر في ذيل الاستيعاب القصة وفيها أنه لما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له: حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسًا. قال ابن حجر: وهو أصح مما رواه ابن سعد بإسناد ضعيف منقطع بأن من أخذ أبا لؤلؤة رهطٌ من قريش منهم عبد الله بن عوف، وهاشم بن عتبة الزهريان، ورجل من بني سهم، وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه. فإن ثبت هذا حُمِل على أن الكل اشتركوا في ذلك. اهـ. ورواية ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٢٢، من طريق الواقدي.

(٤) أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣١٦، وفي الإسناد أبو إسحاق، هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وهو ثقة اختلط بأخرة، وهو مدلس من الطبقة الثالثة ممن لا تقبل عنعنتهم، وقد عنعن. يُنظر: تقريب التهذيب، برقم: ٥٠٦٥، وطبقات المدلسين: ١/ ٤٢.

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٧٩: في رواية أبي إسحاق: بأقصر سورتين في القران: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

(٦) سورة الكوثر، من آية: ١.

(٧) سورة النصر، من آية: ١.

قَالَ: الصَّنَعُ؟-بفتح الصاد، وكسر النون[١]- ويجوز في همزة الاستفهام المد والتسهيل، أي: الصَّانع[٢].

قيل: كان حدَّادًا، وقيل[٣]: نَجَّارًا، وقيل: نقَّاشًا[٤]، وكان يصنع الرَّحَا، كما وقع في البخاري[٥].

قَالَ: قَاتَلَهُ اللهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا: وذلك أنه قال لِعمر ﷺ: كلِّم مولاي يضع عنِّي بعض الخراج، قال: كم عليك؟ قال: دينار، قال: لا أفعل، لأنَّك صانعٌ مُحْسِن، ثم قال عمر ﷺ: ألا تعمل لي رَحَا، قال: بلى، فلما ولَّى عُمَر ﷺ قال: لأعملن لك رحا يتحدَّث به مابين المشرق والمغرب[٦].

وأعجب من هذا ما أذكره، وهو أن في بلاد العجم بلد يسمى كاشان[٧]، فيه غُلاة الرَّوافض[٨]، لهم مَزَار عظيم معظَّم، يقولون أنَّه قبر أبي لؤلؤة قاتل عمر، ولما تواتر

---

(١) كذا في النُّسَخ: كسر النون، و في صحيح البخاري بفتح النون: ٥/ ١٦.

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٥٦، مادة: صنع.

(٣) ذكره ابن الملقن في كتابه التوضيح: ٢٠/ ٢٩٨.

(٤) روى ابن سعد قصة قتل عمر ﷺ في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٢٠، بإسناده إلى ابن شهاب وذكر في وصف قاتله أنه: حدّاد نقَّاش نجَّار. قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٧٧: إسناده صحيح إلى الزهري.

(٥) لم أجد في أطراف الحديث في صحيح البخاري التصريح بأنه كان يعمل الرَّحا، وجاء التصريح في رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٢٠، السابق تخريجها.

(٦) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى هذه القصة في: ٣/ ٣٢٠، وسبق تخريجها، ومن طريق الواقدي في: ٣/ ٣٢٢، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٧) مدينة في إيران، جنوب العاصمة طهران.

(٨) الرَّوافض: إحدى فرق الشيعة، سموا بذلك لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ﷺ، وقيل: لرفضهم زيد بن علي زين العابدين لعدم براءته من أبي بكر. ويُنظر المزيد في التعريف بهم وعقائدهم وفرقهم في: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: ١/ ٨٨- ٨٩، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين للفخر الرازي (ص٥٢).

أنَّ الرَّجل قُتِل هناك، وضعوا شعرًا معناه مدح دلدل[١] علي بن أبي طالب، الذي نقل أبا لؤلؤة في ليلة إليهم، تأمَّل وقل نعوذ بالله من الغباوة[٢] والخذلان.

ولما أظهر عُمَرُ الغيظ على ابن عباس فإنَّه وأباه أكثرا من العُلُوج فقال له: **إنْ شِئْتَ فَعَلْتُ**: بتاء الخطاب والتَّكلم، أي: إن أَرَدْتَّ قتلنا الكل، **قَالَ: كَذَبْتَ**؛ لأنهم / [٣٨٧/أ] في الظاهر يَدَّعُون الإسلام.

وَجَاءَ شَابٌّ مِن المُسْلِمِين فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: تقدم في أبواب الجنائز أنَّه من الأنصار[٣]، **فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلامَ، قَالَ: ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ**: -يروى بالنون، والتاء[٤]- أنظر في هذه الحالة لم يترك الأمر بالمعروف، عليه مِن الرَّحمن تَحِيَّة بُكْرَةً وعَشِيًا.

يَا عَبدَ الله اذْهَب إِلَى عَائِشَةَ، وَقُل: عُمَرُ يَقْرَأُ السَّلامَ، وَلا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ أَمِيراً؛ لأنَّ شرط الإمارة القُدرة على القيام بأمور النَّاس، **فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ**: أي على عائشة ﵂، **فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ**.

فإن قُلْتَ: كان قد استأذن في حياته، وكانت قد أَذِنَتْ له، فلا حاجة إلى الإذن بعد الموت؟ قُلْتُ: هذا من غاية تقواه، خَشِيَ أنَّه لما كان حيًّا أَذِنَتْ له حياءً منه.

---

(١) كذا في النُّسَخ.

(٢) في (ص): النَّدامة.

(٣) صحيح البخاري: ٢/ ١٠٣، كتاب: الجنائز، باب: ماجاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﵄، حديث رقم: ١٣٩٢.

(٤) كذا في النُّسَخ: والتاء، ولعله خطأ من النُّساخ لأن الكلام لا يستقيم به، وصوابها: والباء، كما في صحيح البخاري: أبقى، وفي هامشها: أنقى. للحموي والمستملي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١١٢.

يَشْـهَدُكُمْ عَبْـدُ اللهِ بْنُ عُمَـرَ، وَلَـيْسَ لَـهُ مِـنْ الأَمْـرِ شَـيْءٌ: أي الإمـارة، **كَهَيْئَـةِ التَّعْزِيَةِ**: أي إذا لم يكن له في الأمر شيء، فأي فائدة في حضوره؟ فقال: ليكون تعزية وتسلية في الجملة، حيث أُدْخِلَ في المشورة.

فَوَلَجَتْ دَاخِلاً لَهُمْ: أي بيتًا لهم في داخل الدار، يُقال: داخل الدار وداخلته، ومنه قوله: ((فَلْيَنْفِض فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ))[١]، فلا ضرورة إلى أن يُقال: داخل بمعنى الْمَدْخَل[٢]، أو المعنى: سمعنا بكاءً من الدَّاخل: من الشَّخص الدَّاخل.

وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلامِ: الرِّدْء: -بكسر الرَّاء- العَون والْمُعِين[٣]، **وَجُبَاةُ الأَمْوَالِ**:-بضم الجيم- جمع الجَابِي، الذي يجمع الأموال، **وَأَنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ**: أي الفاضل عن حاجتهم؛ لأنهم جيش الإسلام، بهم سَدُّ الثُّغور، وحماية البلدان.

وَأُوصِـيهِ بِـالأَعْرَابِ خَيْـرًا، فَـإِنَّهُمْ أَصْـلُ الْعَـرَبِ: فـإنهم مـن أولاد جـرهم بـن قحطان، **وَمَادَّةُ الإِسْلامِ**: اشتقاقه من الْمَدَد، قال ابن الأثير: كل من أَعَان آخر في حرب وغيره فهو مَادَّة له[٤]، والأعراب كانوا أصحاب الأنعام والمواشي، يتقوى بأموالهم وزكواتهم الفقراء، وأبناء السَّبيل، وجيوش الإسلام في الحروب.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٨/ ٧٠- ٧١، كتاب: الدعوات، باب (١٣)، حديث رقم: ٦٣٢٠، وله موضع آخر بنحوه في: ٩/ ١١٩، كتاب: التوحيد، باب: السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها، حديث رقم: ٧٣٩٣، وأخرجه مسلم بنحوه: ٤/ ٢٠٨٤- ٢٠٨٥، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم: ٢٧١٤.

(٢) وممن فسرها بالمدخل: الكرماني في الكواكب الدراري: ١٤/ ٢٣٧، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٨٣، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٤٣٩، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١١٣.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢١٣، مادة: ردأ.

(٤) النهاية: ٤/ ٣٠٧- ٣٠٨، مادة: مدد.

أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ: جمع الحَاشِيَة، وهي: طرف الشيء[١]، هذا معنى قول رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل: ((اتَّقِ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِم))[٢].

وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ، وَذِمَّةِ رَسُولِهِ: يريد أهل الذِّمة، **وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ**: أي قُدَّامهم لا يصل إليهم العدو، أو للوراء[٣] بمعنى الخلف أي يحفظ أطراف بلادهم.

وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلامُ: بالرَّفع فيهما، أي: اللهُ والإسلامُ رَقِيْبَان عليه مُطَّلِعَان، فيه معنى القَسَم، ولذلك أتى باللام في الجواب، **فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ**: على بناء الفاعل، يُقَال: سَكَتَ وأُسْكِتَ[٤]، ومنه قول أبي هريرة ﷺ لرسول الله ﷺ: إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ والقِرَاءَةِ[٥]، وفي لفظ: **الشَّيْخَان**: تغليب؛ لأنَّ عليًّا لم يكن إذ ذاك شيخًا.

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٩٢، مادة: حشا.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ١/ ٥٠- ٥١، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، حديث رقم: ١٩، ولفظه في الرواية الأولى: ((فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِم))، وفي الرواية الأخرى: ((وتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِم)).

(٣) في (ع): الوراء.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٨٦: ويجوز بفتح الهمزة والكاف، وهو بمعنى سكت.

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١٤٩، كتاب: الأذان، باب: ما يقول بعد التكبير، حديث رقم: ٧٤٤.

لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلامِ: -بفتح القاف- أي: أفعالٌ حَسَنَةٌ مِنْ كُلِّ نوع[١]، قال ابن الأثير: القَدَمُ: كُلُّ شيءٍ قدَّمته من خير وشر[٢]، ويروى في الحديث بكسر القاف[٣]، والمعنى قريب[٤]، إلا أن الفتح أرسخ، ولم يذكر طلحة رضي الله عنه؛ لأنَّه كان غائبًا، وكان قد جعل أمره إلى عثمان رضي الله عنه[٥].

٩- مَنَاقِبُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه[٦]

واسم أبي طالب عبد مناف، وعَلِيٌّ أصغر بنيه، قال ابن عبد البر: كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عَقِيل بعشر سنين، وعَقِيل أصغر من طالب بعشر سنين، وأم علي فاطمة بنت أسد توفت مسلمة قبل الهجرة، أول هاشمية ولدت هاشميًا[٧].

---

(١) قال الجوهري في الصحاح: ٥/ ٢٠٠٧، مادة: قدم: والقدم أيضًا: السابقة في الأمر، يقال: لفلان قَدَمُ صدق، أي أُثْرَةٌ حسنةٌ.

(٢) النهاية: ٤/ ٢٥، مادة: قدم.

(٣) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٧: القِدَمُ. للهروي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١١٤.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٨١: بفتح القاف بمعنى الفضل، وبكسرها بمنعنى السَّبق.

(٥) قال ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٣٠٠: وقوله: (وقال طلحة: جعلت أمري إلى عثمان) هو صريح في حضوره، وروى مالك: أن طلحة كان غائبًا، وأَنَّ عُمَر قال: أَنْظِرُوا طلحة ثلاثًا، فإن قَدِمَ وإلا فاقضوا أمركم، وإن عثمان بويع له في اليوم الثالث، ثم قدم طلحة من آخر ذلك اليوم، فمشى إليه عثمان فوجد طلحة يحط عن رواحله، فقال له عثمان: قد بقي لك باقي اليوم، فالتفت إلى من بجانبه فقال: هل ثم خلاف؟ قيل: لا، فبايع لعثمان.

(٦) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٨٩- ١١٣٣، والإصابة: ٧/ ٢٧٥- ٢٨٣.

(٧) الاستيعاب: ٣/ ١٠٨٩- ١٠٩٠.

قال ابن عبد البر: كان سلمان الفارسي[١]، وأبو ذر[٢]، والمِقْدَاد[٣]، وخباب، وجابر، وأبو سعيد الْخُدْرِيّ، وزيد بن أَرْقَم[٤] ﷺ يقولون أن عليًّا كان أفضل الصحابة، وأوَّل من أَسْلَم[٥].

قُلْتُ: محمولٌ على أنه أول من أَسْلَم مِن الصِّبيان، فَإِنَّ أوَّل مَنْ أَسْلَمَ على الإطلاق خديجة ﷺ، وبعدها زيد بن الحارثة ﷺ، وقيل: أبو بكر ﷺ[٦].

بُويِعَ له بالخلافة سنة خمس وثلاثين، في ذي الحجة[٧]، وقيل: في رمضان، سنة أربع وثلاثين، مات وعمره[٨]: ثلاث وستون، وقيل: سبع وخمسون، وقيل: ثمان.

---

(١) سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويقال له سلمان الخير، صحابي جليل ﷺ، هو الذي أشار بحفر الخندق، وكان خيِّراً فاضلاً زاهدًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٣٤- ٦٣٨، والإصابة: ٤/ ٤٠٢- ٤٠٥. ويأتي باب في ذكر إسلامه (ص٤٨٩).

(٢) أبو ذر الغفاري ﷺ. وقد ترجم له الشَّارح ﷺ في باب في ذكر إسلامه ﷺ، (ص٣٩٤).

(٣) المِقْدَاد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن رَبيعة البَهْرَاني — وفي الاستيعاب: البهراوي- ثم الكِنْديُّ ثم الزُّهْرِيُّ، صحابي جليل ﷺ، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٨٠- ١٤٨٢، والإصابة: ١٠/ ٣٠٦- ٣٠٩.

(٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، استصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، وقيل: المريسيع، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٣٥- ٥٣٦، والإصابة: ٤/ ٦٨- ٦٩.

(٥) الاستيعاب: ٣/ ١٠٩٠.

(٦) اختلف العلماء في تحديد أول من أسلم على أقوال. يُنظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: (ص١٥٩-١٦٠)، ومجموع الفتاوى: ٤/ ٤٦٢، والتقييد والإيضاح للعراقي: ٢/ ٩٠٧- ٩٢٥، وتدريب الراوي: ٢/ ٢٢٥- ٢٢٨. وقال ابن الصلاح في علوم الحديث: (ص٣٠٠): والأورع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان أو الأحداث علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال، والله أعلم.

(٧) ذكره ابن الملقن في التوضيح:٣٠٤/٢٠، والحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٨٩، والإصابة: ٧/ ٢٨٢.

(٨) في (ع): وقيل، و(ص): قيل وعمره.

وقال لعلي ﷺ: ((**أَنْتَ مِنِّي وأَنَا مِنْك**))[١]، قاله في فتح مكة[٢]، وسيأتي مُسْنَدًا بَعْد[٣].

و(مِنْ) هذه قيل[٤]: أنها اتصالية، أي: أَنْتَ مُتَّصِلٌ بِي، وهذا أَخْذٌ بالحاصل وإلا فهي ابتدائية.

ومِنْ هذا أخذ الرَّوافض: / لَحْمُكَ لَحْمِي[٥]. [٣٨٧/ب]

---

(١) هذا التعليق ذكره الإمام البخاري في ترجمة هذا الباب، ونَصُّ ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ١٨.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٨٤- ١٨٥، كتاب: الصلح، باب: كيف يُكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسُبه إلى قبيلته أو نسبه، حديث رقم: ٢٦٩٩.

(٣) صحيح البخاري: ٥/ ١٤١، كتاب: المغازي، باب: عمرة القضاء، حديث رقم: ٤٢٥١.

(٤) ذكر هذا القول الكرماني في الكواكب الدراري: ١٤/ ٢٤١، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٤٤١.

(٥) بنحوه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٨، برقم: ١٢٣٤١، ولفظه: ((هَذَا عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ، لَحْمُهُ لَحْمِي، ودَمُهُ دَمِي، هُو مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي)). وهذه الزيادة في أوله ضعيفة، ففي الإسناد: حسن بن حسين العربي، ويحيى بن عيسى الرّملي، وحبيب بن أبي ثابت.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١١١: رواه الطبراني وفيه الحسن بن الحسين العربي -كذا في المطبوع بالنون- وهو ضعيف.

ويحيى بن عيسى الرّملي، قال عنه ابن حجر: صدوق يخطىء، ورمي بالتشيع. بخ م د ت ق. تقريب التهذيب، برقم: ٧٦١٩. قلت: وروايته هنا توافق تشيعه.

وحبيب بن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل، إلا أنه كان كثير الإرسال والتدليس، وهو في طبقات المدلسين من الطبقة الثالثة ممن لا تقبل عنعنتهم وقد عنعن. يُنظر: تقريب التهذيب، برقم: ١٠٨٤، وطبقات المدلسين: ١/ ٣٧.

❁ **٣٧٠١، ٣٧٠٢- قُتَيْبَةُ**[١]: بضم القاف، مُصَغَّر، **عَنْ أَبِي حَازِم**: -بالحاء المهملة- سَلَمَة بن دِينَار[٢].

لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا [رَجُلا][٣] **يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**، وفي الرِّواية الأخرى: ((يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُه، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه))[٤].

❁ **٣٧٠١/ ٦١**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:((لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ))، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ:((أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟))، فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:((فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ))، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ:((انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)).

[طرفه في: ٢٩٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٨، فتح الباري: ٧/ ٨٩].

٣٧٠٢/ ٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ:حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ! فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ- غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ))، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

[طرفه في: ٢٩٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٨- فتح الباري: ٧/ ٨٩].

(١) قُتَيْبَة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، مات سنة أربعين ومائتين، عن تسعين سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ٥٢٣- ٥٣٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٢١- ٥٢٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٥٢٢.

(٢) سَلَمة بن دِينار، أبو حازم، الأعرج الأَفْزَر التمار، المدني، القاص. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٢٧٢- ٢٧٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٧٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٤٨٩.

(٣) سقطت من النُّسَخ، وأثبتها من المتن.

(٤) جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٣٤٢، برقم: ١١١٧، وفي: ٣٨/ ٩٨، برقم: ٢٢٩٩٣، وبنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٦٠، كتاب: الجهاد، باب:فضل من أسلم على يديه، حديث رقم: ٣٠٠٩، وفيه: ((يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ))، وأيضًا في: ٥/ ١٣٤، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، حديث رقم: ٤٢٠٩، وفيه: ((يُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ))، ولم يذكر المقطع الآخر، وحديث رقم: =

قال الحاكم: رَوَى كثيرٌ مِن الصَّحابة أَنَّ أوَّل ما أعطى الرَّاية: أبو بكر، ثُمَّ عُمَر، ولم يحصل الفتح، وكان عليٌّ مُتَخَلِّفًا في المدينة لرَمَدٍ بِهِ، ثم قال: أنا أَتَخَلَّفُ عن رسول الله ﷺ! فتوجه إليه، وبه الرَّمَد[١].

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ:-بالدَّال- أي: يخوضون في أمر الرَّاية مَنْ يعطى، قال ابن الأثير: من الدَّوْكَة، وهي: الاختلاط والاضطراب[٢].

فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ:-بفتح الرَّاء- وبَصَقَ: بالصَّاد والسِّين بمعنى[٣]، وفي الحديث معجزتان لرسول الله ﷺ: شفاء عليّ ﷺ في الحال، والفتح على يديه.

=

٤٢١٠، ولفظه كالأول: ((يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ)).

(١) ذكر ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٣٠٦، قول الحاكم مع اختلاف في بعض الألفاظ وعزاه لكتابه الإكليل.

(٢) النهاية: ٢/ ١٤٠، مادة: دوك.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ١٢٨، مادة: بسق: بَسَق لغة في بَزَقَ وبَصَقَ. ومثله في لسان العرب: ٢/ ٩٧، مادة: بصق، وفي: ٢/ ٨٧، مادة: بسق.

* **٣٧٠٣- فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ:** الكلام على طريقة التشبيه، شبَّه طلب الحديث بطلب الطعام، والوجه التَّلَذُّذ بكل منهما، **يَا أَبَا عَبَّاس:** بالباء الموحدة.

((**اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَاب**)): وذكر ابن إسحاق عن بعض أهل العلم: أن عليًّا رضي الله عنه لما كان يرى من فاطمة رضي الله عنها ما لا يعجبه يضع التراب على رأسه، فإذا رآه رسول الله ﷺ يقول: ((مَالَكَ يَا أَبَا تُرَاب؟))(١)، وقيل: لما آخى بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد ذهب إلى كثيب من الرَّمل فنام عليه، فجاءه رسول الله ﷺ فقال: ((قُمْ يَا أَبَا تُرَاب، لا تَغْضَبْ أَنَا أَخُوك))(٢).

---

* **٣٧٠٣/ ٦٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلانٌ لأَمِيرِ الْمَدِينَةِ، يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ، قَالَ: وَاللهِ مَا سَمَّاهُ إِلا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً، وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ، فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:((أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟)) قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَيَقُولُ:((اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ)). مَرَّتَيْنِ.
[طرفه في: ٤٤١. صحيح البخاري: ٥/ ١٨- ١٩، فتح الباري: ٧/ ٨٩- ٩٠]

(١) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٦٠٠، والحديث بنحوه أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه: ١/ ٩٦، كتاب: الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد، برقم: ٤٤١، وفي: ٨/ ٤٥، كتاب: الأدب، باب: التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى، برقم: ٦٢٠٤، وفي: ٨/ ٦٣، كتاب: الاستئذان، باب: القائلة في المسجد، برقم: ٦٢٨٠، وبنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ٤/ ١٨٧٤- ١٨٧٥، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم: ٢٤٠٩.

(٢) بنحوه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٧٥، حديث رقم: ١١٠٩٢، وبذات الإسناد في المعجم الأوسط: ٨/ ٣٩- ٤٠، برقم: ٧٨٩٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١١١: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حامد بن آدم المروزي وهو كذاب. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٩٠: وحديث الباب أصح، ويمتنع الجمع بينهما؛ لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وتزويج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم.

وجاء في رواية أنه ﷺ كناه بأبي تراب في غزوة ذي العشيرة، أخرجها الإمام أحمد في مسنده: ٣٠/ ٢٥٧، برقم: ١٨٣٤٧، وفي فضائل الصحابة له: ٢/ ٦٨٦، برقم: ١١٧٢، والنسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٤٦٤- ٤٦٥، كتاب: الخصائص، ذكر أشقى الناس، برقم: ٨٤٨٥، وأخرج الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٤٠- =

*٣٧٠٤ - **أَبِي حَصِين**-بفتح الحاء، وكسر الصاد- واسمه: عُثْمَان[(١)]، **عبيدة:** بفتح[(٢)] العين، وكسر الموحدة.

=

١٤١، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ، من طريق القطيعي ومن طريق آخر، جميعهم من طريق ابن إسحاق.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة إنما اتفقا على حديث أبي حازم عن سهل ابن سعد: ((قُمْ أَبَا تُرَاب)). قال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم. وقال في ميزان الاعتدال: ٣/ ٥٣٦: محمد بن خُثيم المحاربي عن عمار لعله الأول -أي محمد بن خُثيم عن شداد بن أوس-وإلا فلا يُدرى من هو. ثم ذكر الذهبي أن الحديث ذكره البخاري في الضعفاء ثم ذكر هذا الحديث وأتبعه بما قاله البخاري في التاريخ الكبير: ١/ ٧١، حيث قال: هذا إسناد لا يُعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خثيم، ولا ابن خثيم من عمار.اهـ، وكذا رد ابن القيم أن يكون تكنية النبي ﷺ له بهذه الكنية في غزوة العشيرة وإنما أول ما كنَّاه بها بعد نكاحه من فاطمة، يُنظر زاد المعاد: ٣/ ١٦٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٦: رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.اهـ، إلا أن ابن حجر يرى أن الإسناد متصل فقال في تهذيب التهذيب: ٩/ ١٣٠: قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا وُلِدَ على عهد النبي ﷺ نقله عنه ابن مندة، وكذا ذكر البغوي، فما المانع من سماعه من عمار، وعند ابن مندة من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خثيم، وسماع يزيد من محمد بن كعب، فإن في سياقه عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب قال: حدثني أبو محمد بن خثيم.اهـ، وقال محققو المسند: حسن لغيره دون قوله: ((يَا أَبَا تُرَاب))، فصحيح من قصة أخرى كما سيرد، وهذا إسناد ضعيف. وقال محقق فضائل الصحابة استنادًا على رأي ابن حجر: إسناده حسن متصل. والله أعلم.

* **٣٧٠٤/ ٦٤-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ.

[طرفه في: ٣١٣٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٩، فتح الباري: ٧/ ٩٠- ٩١].

(١) عُثْمَان بن عَاصِم بن حُصَين الأَسَدِي الكوفي، أبو حَصِين، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ويقال: بعدها.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٠١، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٨٠، تقريب التهذيب، برقم: ٤٤٨٤.

(٢) كذا في النُّسَخ: بفتح العين، وهو مخالف لما ورد في ضبطه أنه بضم العين. يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/

=

وجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ: هذا الرجل من أشقى الناس، لا يحب عثمان ولا عليًّا رضي الله عنهما، **هُوَ ذَاكَ**: الضمير لعلي رضي الله عنه، أي: هو الموصوف بتلك المحاسن، ثم استأنف الكلام بقوله: **بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ** ﷺ: يجوز أن يكون المراد من البيت فاطمة رضي الله عنها؛ فإن إطلاق البيت على المرأة متعارف، ومعنى الأوسط: الأشرف[1]؛ فإن فاطمة رضي الله عنها أشرف بنات رسول الله ﷺ، أو أراد البيت حقيقة فإن بيته إذا كان أوسط بيوته دَلَّ على غاية قربه منه.

أَرْغَمَ بِأَنْفِكَ: أي أَلْصِق أنفك بالرُّغام، وهو التراب[2]، دعاء عليه بالذُّلِّ والهوان، **فَاجْهَدْ عَلَيَّ**: بتشديد الياء، **جَهْدَكَ**: أي اجتهد في ضِرَارِي مهما قدرت عليه[3].

* **٣٧٠٥- بَشَّار**: بفتح الباء، وتشديد الشين، **الْحَكَم**[4]:بفتح الكاف، **ابْنَ أَبِي لَيْلَى**: قال ابن الأثير: هو عند المحدثين عبد الرحمن، وعند الفقهاء ابنه محمد[5].

=

١٥٠٤، والإكمال: ٦/ ٤٦.

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٤٨، مادة: وسط.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٣٨، مادة: رغم.

(٣) من قوله: وأرغم أنفك، إلى: مهما قدرت عليه، جاء في جميع النسخ متأخرًا بعد قوله في شرح الحديث التالي: وعند الفقهاء ابنه محمد.

* **٣٧٠٥/ ٦٥-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ:((عَلَى مَكَانِكُمَا))، فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ:((أَلا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ)). [طرفه في: ٣١١٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٩، فتح الباري: ٧/ ٩١].

(٤) الحكم بن عُتَيْبَة، أبو محمد الكندي الكوفي، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، أو بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ١١٤- ١٢٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٦٤٠- ٦٤١، وتقريب التهذيب، برقم: ١٤٥٣.

(٥) جامع الأصول: ١٢/ ٨٣١. وعبد الرحمن هو: ابن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وقيل: إنه غرق. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٧/ ٣٧٢- ٣٧٦، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٩٢- ٣٩٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٩٩٣. ومحمد هو: ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي، أبو عبد الرحمن، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. ٤. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٦٢٢- ٦٢٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٨٠- ١٨١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٠٨١.

وحديث فاطمة رضي الله عنها وطلبها من النبي ﷺ خادمًا تقدَّم في أبواب الْخُمُس[١].

((**عَلَى مَكَانِكُمَا**)): أي كونا على حالكما من عدم القيام، ((**إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، تُكَبِّرَا**)): جَزَمَ بإذا، وأكثر النُّحَاة على أن الجزم بإذا شاذ[٢]، وفي بعضها[٣]: ((فَكَبِّرَا)).

❁ **٣٧٠٦- بَشَّار**: بفتح الباء، وتشديد الشين، **غُنْدَر**[٤]: بضم الغين المعجمة، وفتح الدَّال.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟)): قاله لما خَلَّفَهُ في تبوك، قال المنافقون: إنما خَلَّفَهُ لكراهية[٥]، واستدلال الرَّوافض على أن المراد خلافته بعده ساقط؛ لأن هارون مات قبل موسى عليه السلام، بل إنما أراد خلافته لما ذهب إلى الطور، كما حكى الله ﷻ عنه من قوله: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[٦].

---

(١) ق (٣٤٤/ ب)، (٣٤٥/ أ)،كتاب: فرض الْخُمُس، باب: الدليل على أنَّ الْخُمُس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين...، حديث رقم: ٣١١٣.

(٢) استشهد بهذا الحديث ابن مالك في شواهد التوضيح: (ص٧١- ٧٢)، وقال: وهو في النثر نادر، وفي الشعر كثير. وأما الكوفيون فقال المرادي في الجنى الداني: (ص٣٦٨): وأجاز الكوفيون الجزم بإذا مطلقًا، وقال الفراء في معاني القرآن: ٣/ ١٥٨: من العرب من يجزم بإذا. ويُنظر: شرح شذور الذهب للجوجري: ٢/ ٦٠٢، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٣٦٢- ٣٦٣.

(٣) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٩: تكبران. لأبي ذر عن الحموي والمستملي. و: فكبرا. لأبي ذر وابن عساكر عن الكشميهني. ويُنظر إرشاد الساري: ٦/ ١١٧.

❁ **٣٧٠٦/ ٦٦-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: ((أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟)).
[طرفه في: ٤٤١٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٩، فتح الباري: ٧/ ٩٢- ٩٣].

(٤) محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٥- ٩، وتهذيب التهيب: ٥/ ٥٩- ٦٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٧٨٧.

(٥) استنادًا لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/ ٣، كتاب: المغازي، باب: غزوة تبوك، برقم: ٤٤١٦.

(٦) سورة الأعراف، من آية: ١٤٢.

❁ **٣٧٠٧- عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد**[(١)]: بفتح الجيم، **عَنْ عَبِيدَةَ**[(٢)]: بفتح العين، وكسر الموحدة.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ: سبب هذا الكلام أنَّه لما قدم الكوفة قال: كنت رأيت مع عُمَر عتق أمهات الأولاد، والآن أرى بيعهن، قالوا: رأيك مع الجماعة أحب، قال: اقضوا، وترك ما كان عليه عزم، **فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُول: إِنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ**[(٣)] **عَلِيٍّ الْكَذِبُ**: بدليل هذا الحديث، فإنه لم يخالف الجماعة فيها، والله أعلم.

١٠- مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ[(٤)]

❁ **٣٧٠٧/ ٦٧-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَلَى عَلِيٍّ الْكَذِبُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٩، فتح الباري: ٧/ ٩١- ٩٢].

(١) علي بن الجعد بن عُبيد، أبو الحسن الجوهري البغدادي، مات سنة ثلاثين ومائتين. خ د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٠/ ٣٤١- ٣٥١، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٧٦- ١٧٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٦٩٨.

(٢) عَبيدة بن عمرو السلماني -بسكون اللام، ويقال: بفتحها- المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ٢٦٦- ٢٦٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٤- ٥٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٤١٢.

(٣) في المتن: عَلَى عَلِيٍّ، وفي هامش صحيح البخاري: عن علي، لأبوي ذر والوقت وابن عساكر، ولكن مع اختلاف في باقي اللفظ الذي ذكره الشارح رحمه الله. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١١٨.

(٤) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٢٤٢- ٢٤٥، والإصابة: ٢/ ٢٠٦- ٢١١.

تقـدَّم أنَّـه أكـبر مـن علـي بعشـر سـنين، أبـو عبـد الله، هـاجر الهجـرتين، جـاء ورسول الله ﷺ قد فتح خيبر فعانقه وقال: ((مَا أَدْرِي أَبِفَتْحِ خَيْبَرَ أَنَا أَفْرَح، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَر))[1].

---

(١) بنحوه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ١٠٨، برقم: ١٤٧٠، بسنده من طريق عون ابن أبي جُحَيْفَة عن أبيه ﷺ، وفيه أنه ﷺ قبّل مابين عينيه، وفي الإسناد أحمد بن خالد بن مُسَرِّح، قال عنه الدارقطني في سؤالات حمزة له: ١/ ١٤٨: ليس بشيء. وأخرج الطبراني أيضًا في معجمه الكبير: ٢/ ١١٠- ١١١، برقم: ١٤٧٨، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ مطولاً وفيه ذكر هجرته إلى الحبشة ثم قدومه على رسول الله ﷺ، وقال عنها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣٠: رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وُثِّقا.اهـ، وأخرجه ابن أبي شيبة بسنده من طريق الأجلح عن الشَّعبي مرسلاً في مصنفه: ١١/ ١٧٠، كتاب: الفضائل، ما ذُكر في جعفر ﷺ، برقم: ٣٢٧٤٣، وأيضًا في: ١١/ ٤٩٧، كتاب: السير، في تشييع الغزاة وتلقيهم، برقم: ٣٤٢٤٥، وفي: ١٣/ ٢٥٦، كتاب: المغازي، ما جاء في أمر الحبشة وأمر النجاشي وقصة إسلامه، برقم: ٣٧٦٤٠، وفيه أن رسول الله ﷺ تَلَقَّاهُ والتَزَمَهُ وقَبَّلَ مَابَيْنَ عَيْنَيْهِ.
وبدون ذكر المعانقة أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ١٠٠، برقم: ٢٤٤، بسنده من طريق عون ابن أبي جُحَيْفَة عن أبيه ﷺ، وقرن فيه أحمد بن خالد بن مُسَرِّح بأبي عقيل أنس بن سالم الخولاني، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧١- ٢٧٢: رواه الطبراني في الثلاثة، وفي رجال الكبير أنس بن سلم (كذا في المطبوع، وفي المعجم الكبير: سالم) ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وضعفه محقق المعجم حمدي السلفي، وأخرجه الطبراني مرسلاً من طريق ابن أبي شيبة في المعجم الكبير: ٢/ ١٠٨، برقم: ١٤٦٩.
وأخرج الحاكم في المستدرك: ٢/ ٦٢٤، كتاب: التاريخ، من كتاب الهجرة الأولى إلى الحبشة، بسنده من طريق الأجلح عن الشَّعبي عن جابر ﷺ، وليس فيه ذكر المعانقة والتقبيل، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وأخرجه الحاكم أيضًا في المستدرك: ٣/ ٢١١- ٢١٢، كتاب: معرفة الصحابة، باب: ذكر مناقب جعفر بن أبي طالب ﷺ، مرفوعًا ثم رواه مرسلاً بسنده من طريق سفيان عن ابن أبي خالد وزكريا عن الشَّعبي، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلاً وقد وصله أجلح بن عبد الله. وقال الذهبي في التلخيص: رواه ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد وزكريا عن الشَّعبي مرسلاً، قُلْتُ-القائل الذهبي-: وهو الصواب.
وكذا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٧/ ١٦٣، كتاب: النكاح، باب: ماجاء في قُبْلة مابين العينين، برقم: ١٣٥٨٠، بسنده من طريق الأجلح عن الشَّعبي، وقال: هذا مرسل، ثم برقم: ١٣٥٨١، رواه بسنده من طريق مجالد عن الشَّعبي عن عبد الله بن جعفر قال: لما قَدِمَ جَعْفَر مِن الحَبَشَة اسْتَقْبَلَهُ النَّبي ﷺ فَقَبَّلَهُ، قال البيهقي: والمحفوظ هو الأول مرسل.
وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة: ٦/ ٣٣٢- ٣٣٨: حديث: ((لما قَدِمَ جَعْفَر مِن الحَبَشَة عَانَقَهُ النَّبي
=

قُتِلَ شهيدًا في غزوة مُؤْتَة[(١)]، سنة ثمان، وُجِدَ به بضع وثمانون ضربة[(٢)] في مَقْدَمِ بدنه، كانت الرَّاية بيده، فلما قُطعت يده اليمنى تناولها باليسار، فلما قُطِعَت ضمَّ الرَّاية إلى صدره، ونادى ابن رَوَاحَة، فتناولها منه، قُتِلَ وهو ابن أربعين سنة[(٣)].

وقال النبي ﷺ: ((**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي**))[(٤)]، قاله في فتح مكة[(٥)]، وقد / [٣٨٨/أ] تقدَّم مُسْنَدًا[(٦)].

* **٣٧٠٨-** قال أبو هريرة رضي الله عنه: **وَكَانَ أَخْيَرُ النَّاسِ لِلْمِسَاكِين جَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ**[(١)]، **إن كَانَ لَيُخْرِجُ لَنَا الْعُكَّةَ:** إن هي المخففة، والعُكَّة:- بضم العين، وتشديد الكاف- قال ابن الأثير: وعاء العسل والسَّمن من الجلد، قال: وهو بالسَّمن أخص[(٢)].

=
ﷺ))، تحت رقم: ٢٦٥٧، وقال عن رواية الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ١٠٠، برقم: ٢٤٤، عن شيخه أبو عقيل أنس بن سالم: إسناده جيد. والله أعلم.

(١) ومؤتة اليوم بلدة أردنية تقع جنوب الكَرْك، وبها جامعة باسمها. يُنظر: معجم البلدان: ٥/ ٢١٩- ٢٢٠، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٣٠٤)، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣٥٤).

(٢) اختلفت الروايات في عدد الضربات، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢٤٣/١: تسعون جراحة، وقال: وقد رُوي أربع وخمسون جراحة، والأوَّل أثبت.

(٣) في الاستيعاب: ٢/ ٢٤٥: إحدى وأربعين سنة، وقال ابن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٠٨: فاستوفى أربعين سنة وزاد عليها على الصحيح.

(٤) هذا التعليق ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ١٩.

(٥) في هامش (ق)، و(ع) بخط يشبه خط المؤلف: الأصوب في عمرة القضاء، والحديث في صحيح البخاري: ٥/ ١٤١- ١٤٢،كتاب: المغازي، باب: عمرة القضاء ذَكَره أنس عن النبي ﷺ، حديث رقم: ٤٢٥١.

(٦) صحيح البخاري: ٣/ ١٨٤- ١٨٥، كتاب: الصلح، باب: كيف يُكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسُبه إلى قبيلته أو نسبه، حديث رقم: ٢٦٩٩.

* **٣٧٠٩- أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ:** روى ابن عبد البر: عن سالم بن أبي جعد[٣]: أَنَّ رسول الله ﷺ رأى جعفرًا في نومه، وله جناحان، مضرجًا بالدَّم[٤].

=

* **٣٧٠٨/ ٦٨-** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْجُهَنِيُّ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حَتَّى لا آكُلُ الْخَمِيرَ، وَلا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ، وَلا يَخْدُمُنِي فُلانٌ وَلا فُلانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنْ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي،كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

[طرفه في: ٥٤٣٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٩- ٢٠، فتح الباري: ٧/ ٩٤- ٩٥].

(١) في نسختيّ (ع) و(ص): قال أبو هريرة: كان جعفر بن أبي طالب أخير الناس للمساكين.

(٢) النهاية: ٣/ ٢٨٤، مادة: عكك.

* **٣٧٠٩/ ٦٩-** حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

[طرفه في: ٤٢٦٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، فتح الباري: ٧/ ٩٥- ٩٦]

(٣) سالم بن أبي الجعد الكوفي، رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل: مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المئة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٠/ ١٣٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢١٧٠.

(٤) عزاه ابن عبد البر لابن أبي شيبة، وبنحوه أخرج ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٢١،كتاب الجهاد، باب: ماذكر في الجهاد والحث عليه، برقم: ١٩٥٩٣، من حديث سالم بن أبي الجعد مرسلاً ولفظه: أُرِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَرَأَى جَعْفَرًا مَلَكًا ذَا جَنَاحَيْنِ ، مُضَرَّجًا بِالدِّمَاءِ، وَزَيْدًا مُقَابِلُهُ عَلَى السَّرِيرِ، وَابْنَ رَوَاحَةَ جَالِسٌ مَعَهُمْ، كَأَنَّهُمَا مُعْرِضَانِ عَنْهُ، وبذات الإسناد أخرجه في: ١١/ ١٦٨- ١٦٩،كتاب: الفضائل، باب:ما ذكر في جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم: ٣٢٧٣٧، وفي: ١٣/ ٤٢١،كتاب المغازي، باب: ماحفظت في بعث مؤتة، برقم: ٣٧٩٧٢، وفيهما:كَأَنَّهُمْ مُعْرِضُونَ عَنْهُ، وبنحوه وبدون الزيادة في آخره: وابن رواحة...الخ، أخرج الطبراني في الكبير: ٢/ ١٠٧- ١٠٩، برقم: ١٤٦٨، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وبرقم: ١٤٧٣، عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أبي كريب كلاهما من طريق المصنف به، قال المنذري في الترغيب والترهيب: ٢/ ٥٦٧، برقم: ١٩٩٦: رواه الطبراني وهو مرسل جيد الإسناد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٣: رواه الطبراني مرسلاً بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، وبنحوه أخرج ابن

=

وروى أيضًا: عن ابن عباس ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: ((دَخَلْتُ البَارِحَةَ الْجَنَّة، فَإِذَا جَعْفَر يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَة))(١)، فهذا كان معنى قول ابن عمر ﷺ: **السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ**.

=

سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٥، والإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٢/ ٨٩٠، برقم: ١٦٩١، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن رجل مرفوعًا، قال الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣/ ٢٢٧: وإسناده صحيح إلى الرجل، فإن كان صحابيًا فالإسناد صحيح؛ لأن الجهل بالصحابي لا يضر، وأخرج ابن سعد بنحوه في: ٤/ ٣٦: من حديث حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَرَّ بِي جَعْفَر بِن أَبِي طَالِب الليلةَ فِي مَلأ مِن الملائِكَةِ لَهُ جَنَاحَان مُضَرَّجَان بالدِّمَاء أَبْيَضُ القَوَادِم)). قال الألباني: وإسناده صحيح إلى ابن المختار، ولكنه معضل، فإن ابن المختار من أتباع التابعين، وأخرج الحاكم في المستدرك: ٣/ ٢١٢، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب جعفر بن أبي طالب ﷺ من حديث حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ، وفيه: ((أَبْيَضُ الفُؤَاد))، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٩٦: قوي إسناده على شرط مسلم.

(١) أخرجه ابن عبد البر بسنده وفيه زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، قال ابن حجر عن زمعة: ضعيف، يُنظر تقريب التهذيب، برقم: ٢٠٣٥، وقال المزي في ترجمة سلمة في تهذيب الكمال: ١١/ ٣٢٩، برقم: ٢٤٧٤: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: روى عنه زمعة أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه ضعيفًا، وبنحوه أخرج الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٩٦، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب ﷺ، من طريق ربيعة بن كلثوم عن سلمة بن وهرام، وزاد في آخره: وإذا حمزة متكيء على سرير، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي قي التلخيص: سلمة بن وهرام ضعفه أبو داود. اهـ.

قلت: ووثقه ابن معين وأبوزرعة. يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/ ١٧٥، برقم: ٧٦٢، وقال ابن حجر: صدوق، يُنظر تقريب التهذيب، برقم: ٢٥١٥، وفي الإسناد: أحمد بن كامل القاضي شيخ الحاكم، قال عنه الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه ما ليس عنده في كتابه. يُنظر سؤالات حمزة: ١/ ١٦٤-١٦٥، برقم: ١٧٦، ومن حديث أبي هريرة ﷺ أخرج الترمذي بنحوه في جامعه: ٦/ ١١١- ١١٢، أبواب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبي طالب أخي علي ﷺ، برقم: ٣٧٦٣، وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة ﷺ لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني وفي الباب عن ابن عباس. قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٩٦: لكن له شاهد من حديث عَلِيّ ﷺ عند ابن سعد، وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٥ من حديث عَلِيّ ﷺ، من طريق: إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن حسين عن عبد الله بن حمزة عن أبيه عن جده عن

=

١١- ذِكْرُ العَبَّاسِ[(١)]

أَبُو الفَضْلِ كان أَسَنَّ مِنْ رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل: بثلاث، أُمُّهُ: نُتيلة -بضم النون، بعده تاء مثناة فوق مُصَغَّر، ويقال: نَتلة -بفتح النون أيضًا، مُصَغَّرًا ومُكَبَّرًا- بنت جناب[(٢)] بن النَّمِر[(٣)] بن قاسط، قال ابن عبد البر: وهي أول عربية كست البيت الحرام الحرير والدِّيباج، وذلك أن عباسًا ضَلَّ وهو صغير، فنذرت إن وجدته أن تكسي البيت، وكان في الجاهلية رئيسًا مطاعًا، إليه سقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وكان قد أسلم

=

عليّ، وفي: ص٣٦: من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن عليّ. قال الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣/ ٢٢٧: و رواه ابن سعد من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعًا، والحسين هذا قال أبو حاتم: متروك الحديث كذاب، فلا يستشهد به، خلافًا لصنيع الحافظ في الفتح فإنه جعله شاهدًا لحديث أبي هريرة ﷺ وكأنه لم يستحضر حاله بدقة عند الكتابة، ويُنظر أقوال العلماء في جرح الحسين في: التاريخ الكبير: ٢/ ٣٨٨- ٣٨٩، برقم: ٢٨٧٣، والجرح والتعديل: ٣/ ٥٧- ٥٨، برقم: ٢٥٩، وتعجيل المنفعة: ١/ ٤٥٠- ٤٥١، برقم: ٢١١.

قلت: في الأولى لم يميز الحسين وفيها أن عبد الله بن حمزة هو الراوي عن أبيه عن جده، وفي الثانية الحسين هو الراوي عن أبيه عن جده، فلعله إسنادين والله أعلم، ومن حديث أبي عامر ﷺ أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى:٢/١٢٠-١٢١، مطولاً وفي إسناده: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ جدًا، يُنظر: تقريب التهذيب: برقم:٦٠٨١.

وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة: ٣/ ٢٢٦- ٢٢٨، حديث: ((رَأَيْتُ جَعْفَر بن أَبِي طَالِب ملَكًا فِي الجنَّة مَعَ الملائِكَةِ بِجَنَاحَين))، تحت رقم: ١٢٢٦، بشواهده.والله أعلم.

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٨١٠- ٨١٧، والإصابة: ٥/ ٥٧٧- ٥٧٩.

(٢) في النُّسَخ الحرف الأول غير منقوط، وفي الطبقات الكبرى: ٤/ ٥، والإكمال لابن ماكولا: ٤٩/١ ، وفي: ١٣٦/٢- ١٣٧: بنت جناب.

(٣) في النُّسَخ: تمر، والتصويب من مصادر ترجمتها.

قبل بدر[1]، وأراد أن يَقْدِمَ على رسول الله ﷺ، فكتب رسول الله ﷺ إليه: ((إِنَّ إِقَامَتُكَ خَيْرٌ لَنَا)). فإنَّه كان يخبره بأخبار المشركين.

ولما أُسِرَ يوم بدر قال: إنما جئت مُكْرَهًا، فلم يقبل منه رسول الله ﷺ، وقال:((إِنَّمَا نَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ))[2]. فلمَّا أُسِرَ شَدُّوا وِثَاقَهُ، فسهر رسول الله ﷺ تلك الليلة، فقال له في ذلك بعض أصحابه، فقال: ((أَسْمَعُ أَنِينَ العَبَّاس))، فذهب الرجل فأرخى وِثَاقَهُ، فقال: ((مَالِي لا أَسْمَعُ أَنِينَهُ؟))، فقال الرجل: أنا أرخيت عنه، فقال: ((فَأَرْخِ عَنِ الأَسْرَى كُلهم))[3].

---

(١) ذكر ابن عبد البر قولين في وقت إسلامه، الأول صدَّره بقوله: قال أبو عمر: أسلم العباس قبل فتح مكة، وكان يكتم إسلامه، وذلك بيِّنٌ في حديث الحجَّاج بن عِلاط أنَّه كان مسلمًا يَسُرُّهُ ما يفتح الله ﷻ على المسلمين، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة...، -قلت: وحديث الحجاج أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه: ٥/ ٤٦٦- ٤٦٩، كتاب: المغازي، حديث الحجاج بن عِلاط، برقم: ٩٧٧١، وعنه أحمد: ٣/ ١٣٨- ١٣٩، برقم: ١٢٤٣٢، قال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين- ثم أورد ابن عبد البر القول الثاني بصيغة التمريض، فقال: وقيل: إنَّ إسلامه قبل بدر، وكان ﷺ يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ ....،اهـ، قلت: وخبر إسلامه قبل بدر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٨، وهو موضوع، فيه: الواقدي: متروك، يُنظر تقريب التهذيب، برقم: ٦١٧٥، وشيخ الواقدي ابن أبي سبرة: رموه بالوضع، يُنظر تقريب التهذيب، برقم: ٧٩٧٣، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢/ ٩٩: إسناده ضعيف، ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداء يوم بدر، والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه في ذكر قصة الأسر أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٣٣٤- ٣٣٥، برقم: ٣٣١٠، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٢٤، كتاب: معرفة الصحابة، باب: ذكر إسلام العباس ﷺ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم، وقال محققو المسند: حسن وهذا إسناد ضعيف لإبهام راويه عن عكرمة، وقالوا عن رواية المستدرك: هذا إسناد حسن.

(٣) بنحوه أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٤/ ١١، والبيهقي في دلائل النبوة: ٣/ ١٤١، جماع أبواب غزوة بدر الكبرى، باب: ما فعل رسول الله ﷺ بالغنائم والأسارى، من طريق العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس. فالإسناد ضعيف لعدم تسمية بعض رواته، وأخرج ابن سعد في طبقاته: ٤/ ١٢، من حديث يزيد بن الأصم، ولكن يزيد اختلف في صحبته، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٣، عقب قوله: وقال خليفة: مات سنة ثلاث أو أربع و مئة، زاد الواقدي: وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، قال: فهذا قاطع على أنه وُلِد بعد النبي ﷺ بدهر. والله أعلم.

وكان جميلاً، جوادًا، قال رسول الله ﷺ: ((عَبَاس أَجْوَدُ قُرَيْش كَفًّا، وَأَوْصَلُهَا رَحِمًا))[١].

❁ **٣٧١٠- ثُمَامَةَ**[٢]: بالثَّاء المثلثة، **أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِعَبَّاس،** وروى ابن عبد البر: أنه لما استسقى به أرخت السماء عَزَالَيْهَا[٣]، حتى استوت الحُفَر، وفيه يقول حَسَّان بن ثابت ﷺ[٤]:

---

(١) بنحوه أخرج النسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٣١٩،كتاب: المناقب، العباس بن عبد المطلب ﷺ، برقم: ٨١١٨، والإمام أحمد في مسنده: ٣/ ١٦١، برقم: ١٦١٠، وقال محققو المسند: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن طلحة. قلت: محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف، قال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ. س ق. تقريب التهذيب، برقم: ٥٩٨٠. ولم أقف على من تابعه.

❁ **٣٧١٠/ ٧٠-** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ. [طرفه في: ١٠١٠. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، فتح الباري: ٧/ ٩٦- ٩٧].

(٢) ثُمَامَة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قاضيها، عزل سنة عشر ومائة، ومات بعد ذلك بمدة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٤٠٥- ٤٠٨، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٩٩- ٤٠٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٨٥٣.

(٣) العَزَالِي: جمع العَزْلاء، وهو فَمُ المزادة الأسفل، فشَبَّه اتِّساعَ المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. لسان العرب: ١٠/ ١٣٩، مادة: عزل.

(٤) حَسَّان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد على الأشهر، شاعر رسول الله ﷺ، مات سنة خمسين، وقيل: أربع وخمسين، وله مائة وعشرون سنة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٤١- ٣٥١، والإصابة: ٢/ ٥٢٥- ٥٢٨.

سَأَلَ الإِمَامُ وَقَدْ تَتَابَعَ جَدْبُنَا   فَسَقَى الغَمَامِ بِغُرَّة العَبَّاس
أَحْيَى الإِلَهُ بِهِ البِلادَ فَأَصْبَحَتْ   مُخْضَرَّة الأَجْنَابِ بَعْدَ اليَأس[١]

مات ﷺ في خلافة عثمان ﷺ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

١٢- مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ومَنْقَبَةُ فَاطِمَةَ[٢].

كانت أصغر بناته، وأفضلها، وأحبها إلى رسول الله ﷺ، زُفَّتْ إلى عَلِيّ وسنها خمس عشرة سنة، وسِنُّ عَلِيّ إحدى وعشرين[٣]، وأصدقها عَلِيٌّ درعه بأمر رسول الله ﷺ[٤]، وتوفيت وهي بنتُ ثلاثين سنة.

---

(١) الأبيات في الاستيعاب: ٥/ ٨١٥، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ١٨/ ١٤٥، وبين البيتين:

عَمُّ النَّبِي وصِنْو وَالده الذِّي   ورث النَّبِي بِذَاكَ دُوْنَ النَّاسِ

ولم أجد الأبيات في ديوان حسان بن ثابت ﷺ.

(٢) ويُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٣- ١٨٩٩، والإصابة: ١٤/ ٨٧-٩٧.

(٣) في الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٣: كان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفًا، وكانت سِن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

(٤) أخرج أبو داود في سننه: ٣/ ٣٩- ٤٠،كتاب: النكاح، باب: في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقُدها، برقم: ٢١١٨، والنسائي في سننه الصغرى: ٦/ ١٣٠،كتاب: النكاح، باب: تَحِلَّة الخلوة، برقم: ٣٣٧٥، بإسنادهما من طريق أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فاطمة قال له رسول الله ﷺ: ((أَعْطِهَا شَيْئًا)). قال: مَا عِنْدِي شَيْءٌ. قَالَ: ((أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ)). واللفظ لأبي داود، وبنحوه للنسائي. وأخرج النسائي أيضًا بسنده من طريق أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن عليًّا قال: قال تزوجت فاطمة رضي الله عنها فقلت: يا رسول الله ابنِ بِي. قال: ((أعطها شيئًا)). قلت: ما عندي من شيء، قال: ((فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ)). قُلْتُ: هي عندي، قال: ((فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ)). وصحح الألباني هذه الأحاديث في صحيح سنن أبي داود: ١/ ٥٩٣، برقم: ٢١٢٥، وصحيح سنن النسائي: ٢/ ٤٥٨- ٤٥٩، برقم: ٣٣٧٥، ٣٣٧٦.

قال ابن عبد البر[(١)]: كان عبد الله بن حسن بن علي عند هشام بن عبد الملك فقال: يا أبا محمد، كم كان عُمْرُ فاطمة حين تُوفيت، قال: كان عمرها ثلاثين، وكان الكلبي حاضرًا فقال: كان عمرها خمسًا وثلاثين، فقال هشام لعبد الله ما قاله الكلبي فقال عبد الله: سَلْنِي عن أمي، وَسَلِ الكلبي عن أمه.

وقال النبي ﷺ: ((**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**))[(٢)]، وقد جاء في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ مَرْيَم، ثُمَّ فَاطِمَة، ثُمَّ خَدِيْجَة، ثُمَّ آسِيَة اِمْرَأَةُ فِرْعَونَ))[(٣)].

* **٣٧١١- أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا، تطلب صدقة النبي ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَك**: بفتح الفاء غير منصرف، قال الجوهري: قرية بخيبر[(٤)]، وليس كما قال، بل موضع آخر ليس من أعمال خيبر[(٥)].

---

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٩.

(٢) هذا التعليق ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ٢٠. وبمعناه أخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٠٤، برقم: ٣٦٢٤. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٦٩.

(٣) بنحوه أخرج النسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٣٨٨،كتاب: المناقب، مناقب مريم بنت عمران، برقم: ٨٢٩٧، وفي: ٧/ ٣٨٩، آسية بنت مزاحم، برقم: ٨٢٩٩، وفي: ٧/ ٣٩١، مناقب خديجة بنت خويلد، برقم: ٨٣٠٦، ولفظ الرواية الأولى للنسائي: ((أَفْضَلُ نِسَاء أَهْلِ الجنَّة خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد ﷺ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَان وآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِم امْرَأَةُ فِرْعَون)). وإسنادها حسن، رجالها ثقات إلا علباء بن أحمر اليشكري صدوق. يُنظر تقريب التهذيب، برقم: ٤٦٧٤.

* **٣٧١١/ ٧١-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

[طرفه في: ٣٠٩٢. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، فتح الباري: ٧/ ٩٨].

(٤) الصحاح: ٤/ ١٦٠٢، مادة: فدك.

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/ ٢٣٨: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحًا. اهـ، وهي اليوم تعرف باسم: الحائط. يُنظر: أطلس الحديث النبوي: (ص٢٩٢)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢٣٥).

فإن قُلْتَ: طلبت ميراثها، ثم قال: تطلب صدقته؟

قُلْتُ: سمَّاه أولاً ميراثًا باعتبار زعمها، وثانيًا صَدَقَةً باعتبار الواقع، ولم تكن عالمة بأنها صَدَقَةٌ.

*** ٣٧١٢- فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ:** هذا الكلام يُوهِم أَنَّ هذا كان حين طلبت فاطمة رضي الله عنها الميراث، وليس كذلك بل إنما كان هذا بعد موت فاطمة رضي الله عنها، دلَّ عليه سائر الروايات[1]، وإنما رواه هكذا لأنَّه سمعه مجموعًا هكذا.

*** ٣٧١٣- وَاقِد**[2]: بالقاف.

عن أبي بكر قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ: أي أكرموهم لأجله، مِنْ رَقَبْتُ الشَّيء: حَفَظْتُهُ[3].

---

* **٣٧١٢/ ٧٢-** فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ -يَعْنِي مَالَ اللهِ- لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ))، وَإِنِّي وَاللَّهِ لا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

[طرفه في: ٣٠٩٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠، فتح الباري: ٧/ ٩٨].

(١) منها ما أخرجه البخاري: ٥/ ١٣٩،كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، حديث رقم: ٤٢٤٠، ٤٢٤١.

* **٣٧١٣/ ٧٣-** أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

[طرفه في: ٣٧٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٢٠- ٢١، فتح الباري: ٧/ ٩٨].

(٢) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني. خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٤١٤، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٦٨- ٦٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٣٨٩.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٤٨، مادة: رقب.

* **٣٧١٤- عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ:** -بضم الميم، مُصَغَّر- اسمه: عبد الله، واسم أبي مُلَيْكَة: زُهَيْر، **عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ:** بكسر الميم في الأوَّل، وفتحه في الثاني.

((**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي**)): -بفتح الباء، وقد تكسر[1]- القِطْعَة من الشَّيء[2]، ((**فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**)): وتمسَّك به الرَّوافض في الطَّعن على أبي بكر؛ فإنه لما مَنَعَها ما سألت هاجرته حتى تُوفيت، وهذا جهلٌ عظيمٌ؛ فإنه لو أعطاها ما سألت خالف / [٣٨٨/ب] رسول الله ﷺ، وأبطل صَدَقَتَهُ، ولكانت[3] فاطمة رضي الله عنها ومن بعدها يأكلون الحرام إلى آخر الدهر، فكان ما فعله الصِّدِّيق رضي الله عنه حفظًا لِصَدَقَةِ رسول الله ﷺ، ونُصْحًا لفاطمة رضي الله عنها.

* **٣٧١٥، ٣٧١٦- قَزَعَةَ:** بالقاف، وزاء معجمة، وثلاث فتحات، وحديث بكاء فاطمة رضي الله عنها وضحكها سَلَفَ في علامات النبوة وغيرها[4].

---

* **٣٧١٤/ ٧٤-** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)).
[طرفه في: ٩٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ٩٨- ٩٩].

(١) في النُّسَخ: وقد يكسر.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٣، مادة: بضع.

(٣) في النُّسَخ: وكانت.

* **٣٧١٥/ ٧٥-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. [طرفه في: ٣٦٢٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ٩٩].

٣٧١٦/ ٧٦- فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ، فَضَحِكْتُ.
[طرفه في: ٣٦٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ٩٩].

(٤) ق (٣٨١/ ب)،كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٢٣، ٣٦٢٤.

١٣- مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ ﷺ[١]

هو ابن العوَّام بن [خُويلد][٢] بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ.

قال ابن عبد البر: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة[٣]، وقيل: اثني عشرة[٤]، وقيل: ثمان سنين[٥]، وروى عروة ابنه أنه يوم أسلم كان عمره ست عشرة سنة[٦]، قال ابن عبد البر[٧]: وهذا أصح الأقوال.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥١٠- ٥١٦، والإصابة: ٤/ ١٧- ٢٣.

(٢) الزيادة من مصادر ترجمته.

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٥١٠.

(٤) المصدر السابق: ٢/ ٥١١.

(٥) المصدر السابق: ٢/ ٥١١، وأخرجها الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٠، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب حواري رسول الله ﷺ، بسنده من طريق الليث بن سعد عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال: أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عَمُّ الزبير يعلق الزبير في حصير، ويدخن عليه بالنار، ويقول: ارجع إلى الكفر، فيقول الزبير: لا أكفر أبدًا. اهـ، وصحح ابن حجر إسناده في فتح الباري: ٧/ ١٠٠، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٢٢.

(٦) الاستيعاب: ٢/ ٥١١.

(٧) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٥١١/٢، بعد أن ذكر الأقوال في عُمْر الزبير ﷺ وقت إسلامه: وقول عروة أصح من قول أبي الأسود. اهـ، وقد ذكر ابن عبد البر قول أبي الأسود بأنه بلغه أن علي بن أبي طالب والزبير بن العوام أسلما وهما ابنا ثماني سنين، وهي عند الحاكم عن أبي الأسود عن عروة بإسناد صحيح، والله أعلم.

وهو أوَّل من سلَّ السيف في سبيل الله ﷻ[(١)]، ولما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، آخى بينه وبين [سلمة بن سلامة][(٢)] رضي الله عنهما، وكان يوم بدر مُعْتَجِرًا[(٣)] بعمامة صفراء، ونزلت الملائكة على لبسه[(٤)].

وروى ابن عبد البر بإسناده: أن الزبير كان له ألف مملوك، يؤدون إليه الخراج، ولا يدخل بيته منه درهم فرد، بل يتصدق بكل ما حصل[(٥)].

(١) استنادًا لما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٠، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب حواري رسول الله ﷺ، بسنده عن عروة قال: كانت نفحة من الشيطان أن محمدًا ﷺ قد أُخِذ، فسمع بذلك الزبير وهو ابن إحدى عشرة سنة، فخرج بالسيف مسلولاً حتى وقف على النبي ﷺ فقال: ((مَا شَأْنُك؟))، فقال: أَرَدْتَ أَنْ أَضرب مَنْ أَخذك، فدعا له النبي ﷺ و لسيفه، وكان أول سيف سُلَّ في سبيل الله ﷻ.

(٢) في (ق): سلامة، وفي (ع): سلامة بن سلام، وفي (ص): سلامة بن سلامة، وما أثبته من الاستيعاب: ٢/ ٥١١، وأسد الغابة: ٢/ ٣٠٧. وهو: سلمة بن سلامة بن وَقَش الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عوف، شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة في قول جميعهم، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها، واستعمله عُمَر على اليمامة ثم توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٤١، والإصابة: ٤/ ٤١٥- ٤١٦. وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٩٥، من طرق منها: عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وكعب بن مالك، ورجاله ثقات.

(٣) الاعْتِجَار: لفُّ العمامة على الرأس. الصحاح: ٢/ ٧٣٧، مادة: عجر.

(٤) استنادًا لما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٩٦، والطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١٩٥، برقم: ٥١٨، وصحح ابن حجر إسناد ابن سعد في الإصابة: ٤/ ٢٠.

(٥) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٥١٤: وروى الأوزاعي، عن نَهيك بن يَريم، عن مغيث بن سمى، عن كعب قال: كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فما كان يدخل بيته منها درهمًا واحدًا. يعني أنه يتصدق بذلك كله. وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ: ٢/ ٤١٤: عن أبي سعيد، عن الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير ألف غلام يؤدون إليه الخراج، وكان لا يدخل بيته منه شيئًا، يتصدق به كله.

ومدحه حسَّان ﷺ بقصيدة، وفضَّله على جميع الصحابة في هذا البيت، وهو قوله شعرًا:

فَمَا مِثْلُهُ فِيْهِم ولا كَانَ قَبْلَهُ   وَلَيْسَ يَكُونُ الزبير[1] مَا دَام يَذْبُلُ[2]

وهو أحد العشرة المبشَّرة بالجنَّة[3]، وأحد الستَّة أصحاب الشورى، وفداه رسول الله ﷺ بأبيه وأُمِّهِ يوم قُرَيْظَة[4].

(١) كذا في النُّسَخ: الزبير، وفي المستدرك للحاكم: ٣/ ٣٦٣، والاستيعاب: ٢/ ٥١٥، والإصابة: ٤/ ١٩: وليس يكون الدَّهْرُ.

(٢) في نسخة (ص) وضع علامة اللحق على قوله: يذبل، وفي الهامش: أي لا يوجد في الدهر مثله مادام يذبل. والأبيات ذكرها الأصبهاني في كتابه الأغاني: ٤/ ١٥١، وأخرجها الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٢- ٣٦٣،كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب حواري رسول الله ﷺ.

(٣) حديث العشرة المبشرين بالجنة أخرجه الترمذي في جامعه: ٦/ ١٠٠- ١٠١، أبواب المناقب، باب: مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ، برقم: ٣٧٤٧، ٣٧٤٧ (م)، ٣٧٤٨، وفي باب: مناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد عَمرو بن نفيل ﷺ، برقم: ٣٧٥٧، ٣٧٥٧ (م)، وابن ماجه في سننه: ١/ ١٤٤، المقدمة، فضائل العشرة، برقم:١٣٣. وصحح الألباني الأحاديث في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥٢٩- ٥٣٠، برقم: ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٥٧، وصحيح سنن ابن ماجه: ١/ ٦١- ٦٢، برقم: ١١٠.

(٤) استنادًا لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٢١، كتاب: فضائل الصحاب، باب: مناقب الزبير بن العوام، برقم: ٣٧٢٠، ومسلم في صحيحه: ٤/ ١٨٧٩- ١٨٨٠، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير ﷺ، برقم: ٢٤١٦.

وقُتِلَ وهو ابن سبع وستين سنة، وقيل: ست، قتله ابن الجُرْمُوز[١] بعد انصرافه من وقعة الجمل[٢]، فإن عليًّا كان خلا به وذكر له حديثًا أنَّ رسول الله ﷺ كان قال له: ((إنَّك سَتُقَاتِلُ عليًّا، وأَنْتَ ظَالِمٌ عَلَيهِ))[٣]، فقتله غِرَّة[٤]، وقيل: كان نائمًا.

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٥١٥: ابن جُرمُوز: عبد الله، ويُقال: عُمير، ويُقال: عمرو، وقِيل: عميرة بن جرموز السعدي. وفي الإصابة: ٤/ ٢٣: رجل من تميم يقال له: عمرو بن جرموز.

(٢) استنادًا لما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ١٠٢- ١٠٣، وصحح إسناده ابن حجر في الإصابة: ٤/ ٢٣. والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٥- ٣٦٧، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مقتل الزبير بن العوام ﷺ، من عدة طرق، وقال الحاكم: هذه الأحاديث صحيحة عن عن أمير المؤمنين علي ﷺ وإن لم يخرجاه بهذه الأسانيد، وقال الذهبي في التلخيص: هذه أحاديث صحيحة.

(٣) بنحوه أخرج أبو يعلى في مسنده: ٢/ ٢٩- ٣٠، برقم: ٦٦٦، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٢/ ٧٠١- ٧٠٢، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٦ و٣٦٧، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مقتل الزبير بن العوام ﷺ، بأسانيدهم من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرّقاشي عن جده عن أبي جرو المازني، قال محقق المسند حسين سليم أسد: إسناده ضعيف جدًا.

أبو جرو المازني ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٩/ ٢١، برقم: ١٦٥، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكر حديث مناشدة علي الزبير.

وعبد الملك بن مسلم الرّقاشي، قال البخاري في التاريخ الكبير: ٥/ ٤٣١، برقم: ١٤٠٣، لم يصح حديثه – أي حديث مناشدة علي الزبير- اهـ.

وعبد الله بن محمد، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير: ٥/ ١٨٩، برقم: ٥٩٣، فيه نظر. وكذا أبو حاتم في الجرح والتعديل: ٥/ ١٥٧، برقم: ٧٢٣، وابن حجر في التقريب برقم: ٣٥٩٠: مقبول.

وقال العقيلي في : ٢/ ٧٠٢: والأسانيد في هذا الباب لينة، وقال في: ٣/ ٨٢٠: ولا يروى هذا المتن من وجه يثبت.

(٤) الغِرَّة: الغفلة. يُنظر:الصحاح: ٢/ ٧٦٨، مادة: غرر.

❁ **٣٧١٧، ٣٧١٨- ولَمَّا رَعَفَ عُثْمَانُ سَنَةَ كَثُرَ فِيْهِ الرُّعَافُ**، وقيل له: **اسْتَخْلِفْ**، قال عثمان: قال الناس هذا الكلام؟ قال: بلى، قال: لعله الزبير؟ **قَالَ: نَعَمْ**، **قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ**: يريد خير الموجودين بعده.

فَإِنْ قُلْتَ: أجمعت الأمة على عَلِيٍّ ﷺ، قُلْتُ: قاله ظنًّا منه كما قاله حسَّان ﷺ فيما ذكرنا من شعره، وكذا قوله: **وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**.

عُبَيْدُ: مُصَغَّر[1].

❁ **٣٧١٧/ ٧٧-** حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ:حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ- أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ- فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَاعَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. [طرفه في: ٣٧١٨. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ١٠٠- ١٠١].

٣٧١٨/ ٧٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ: أَخْبَرَنِي أَبِي: سَمِعْتُ مَرْوَانَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ. ثَلاثًا. [طرفه في: ٣٧١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ١٠٠- ١٠١].

(١) عُبَيْد بن إسماعيل القرشي الْهَبَّاري -بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة- ويقال: اسمه عبيد الله، مات سنة خمسين ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ١٨٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٣٥٩.

* **٣٧١٩، ٣٧٢٠- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ**[١]: بكسر الدَّال.

يَوْمَ الأَحْزَابِ: أي في الخندق، ولم يكن يومًا واحدًا بل أيامًا[٢].

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)): لفظ الحَوَارِيّ نسبة إلى الْحَوَر -بفتح الحاء، والواو- وكان القياس الحوري نسبة إليه، وهو البَيَاض، وأصل هذا من حواري عيسى ابن مريم صلوات الله عليه، فإنهم كانوا قَصَّارِين[٣]، وأمَّا عُرْفًا فالمراد: خَلِيْلُ الرَّجُلِ وخُلاصَةُ أصحابه، وهذا لا يفيد حصرًا، فَإِنَّ كُل ناصر يطلق عليه الْحَوَارِيّ، إلا أن المتعارف من يكون فيه زيادة نُصْرَة، وخلوص صداقة.

---

* **٣٧١٩/ ٧٩-** حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ)).

[طرفه في: ٢٨٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ٢١، فتح الباري: ٧/ ١٠١].

٣٧٢٠/ ٨٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ)). فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: ((فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)).

[صحيح البخاري: ٥/ ٢١- ٢٢، فتح الباري: ١٠١- ١٠٢].

(١) محمد بن الْمُنْكَدِر بن عبد الله بن الْهُدير التيمي المدني، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٥٠٣- ٥٠٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٨٢- ٢٨٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٣٢٧.

(٢) هكذا جاء في النُّسَخ جملة: يَوْمَ الأَحْزَابِ أي: في الخندق، ولم يكن يومًا واحدًا بل أيامًا. وهذه الجملة متعلقة بشرح الحديث رقم: ٣٧٢٠، ثم أكمل شرح حديث ٣٧١٩.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ٤٥٧- ٤٥٨، مادة: حور: ومنه الحوارِيُّون أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلْصانُه وأنصاره، وأصله من التَّحْوِير: التَّبْيِيض، قيل: إنهم كانوا قصَّارين يُحَوِّرون الثِّياب، أي: يُبَيِّضونها.

وقد ذكر ابن عبد البر[١]: أن لرسول الله ﷺ الْحَوَارِيِّن كما كانت لعيسى عليه السلام، وهم: أبو بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّ، وحمزة[٢]، وجعفر، وأبو عُبيدة بن الْجَرَّاح، وعثمان بن مضعون[٣]، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقَّاص، وطلحة، والزبير ﷺ.

وإنما اشتهر لأنَّ رسول الله ﷺ صرَّح فيه بلفظ الْحَوَارِيّ، وإلا فلا شَكَّ أنَّ أبا بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّ، وحمزة ﷺ أولى بهذا الاسم.

❋ **٣٧٢١- ابْنُ الْمُبَارَكِ:** هو عَلِيّ بن المبارك[٤]، لا عبد الله.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٥١٣.

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، شهد بدرًا وأبلى في ذلك، واستشهد بأحد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٦٩- ٣٧٥، والإصابة: ٢/ ٦٢٠- ٦٢٢.

(٣) كذا في النُّسَخ -بالضاد-: مضعون. وفي الاستيعاب، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: ١/ ٤٥٨، والإصابة: مظعون بالظاء المعجمة. وهو: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٥٣- ١٠٥٦، والإصابة: ٧/ ١٠٩- ١١١.

❋ **٣٧٢١/ ٨١-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

[طرفه في: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٢، فتح الباري: ٧/ ١٠٢].

(٤) علي بن المبارك الهُنَائي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢١/ ١١١، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٥- ٢٢٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٧٨٧.

أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ؟

اليَرْمُوك-بفتح اليَاء-: على وزن يَعْقُوب، موضع بناحية الشَّام[١]،كانت به وقعة بين الكفار بني الأَصْفَر وبين المسلمين في أيَّام عمرﷺ، وكان النَّصْر للمؤمنين[٢].

١٤- ذِكْرُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ[٣]

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب، وفي مُرَّة يلاقي نسب رسول الله ﷺ، وسمَّاه رسول الله ﷺ: ((طَلْحَة الفَيَّاض))، و((طَلْحَة الخَيْر))، و((طَلْحَة الجُود))[٤].

---

(١) واليرموك تقع اليوم شمال الأردن، وبها جامعة باسمها. يُنظر معجم البلدان: ٥/ ٤٣٤، والموقع الإلكتروني الموسوعة الحرَّة.

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ١٣٩- ١٤٢، والبداية والنهاية لابن كثير: ٩/ ٥٤٥ وما بعدها.

(٣) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٦٤- ٧٧٠، والإصابة: ٥/ ٤١٧- ٤٢٤.

(٤) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١٢، برقم: ١٩٧، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٧٤، كتاب: معرفة الصحابة ﷺ، ذكر مناقب طلحة بن عُبيد الله التيمي ﷺ بسندهما من طريق موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عُبَيْدِ اللهِ ﷺ قال: سَمَّانِي رسول اللهِ ﷺ يوم أُحُدٍ طَلْحَةَ الْخَيْرِ، وفي غَزْوَةِ ذِي الْعَشِيرَةِ طَلْحَةَ الْفَيَّاضَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ طَلْحَةَ الْجُودِ. اهـ، اللفظ للطبراني، وبنحوه للحاكم، وفي روايته: طلحة الجواد. وأخرج الطبراني برقم: ١٩٨، والحاكم: ٣/ ٤٧٤: بسندهما من طريق موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزورًا وحفر بئرًا يوم ذي قردة، فأطعمهم وسقاهم، فقال النبي ﷺ: ((يَا طَلْحَة الفَيَّاض))، فسمي طلحة الفياض. اللفظ للطبراني، وعند الحاكم: يوم ذي قرد. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي قي التلخيص: صحيح. وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٧، برقم: ٦٢٢٤، بسنده من طريق سلمة بن الأكوع قال: ابتاع طلحة بن عُبيد الله ﷺ بئرًا بناحية الجبل، فنحر جزورًا، فأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: ((أَنْتَ يَا طَلْحَة الفَيَّاض))، وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١١- ١١٢، برقم: ١٩٤، بأثر مقطوع عن سفيان بن عيينة قال: وكان أهله يقولون: أن رسول الله ﷺ سماه الفياض. وقد توسع في تخريج الحديث الدكتور سعود الصاعدي في رسالته المطبوعة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٧/ ١١٠ ومابعدها، وذكر علل الأسانيد من ضعف بعض الرواة، ونكارة واضطراب متن تلقيبه بالفياض.

وكان مُؤَاخِيًا لكعب بن مالك الأنصاري، قال الواقدي[(١)]: أرسله رسول الله ﷺ قبل بدر مع سعيد بن زيد رضي الله عنهما إلى طريق الشام يتحسسان[(٢)] الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة يوم وقعة بدر، فأسهم لهما من الغنيمة، قال طلحة: والأَجْر يا رسول الله، قال: ((وَالأَجْر))[(٣)].

---

(١) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي، أبو عبد الله، صاحب التصانيف والمغازي، كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس، قال الذهبي: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات، والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج. سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٥٤- ٤٦٩. ويُنظر: الطبقات الكبرى: ٩/ ٣٣٦- ٣٣٧.

(٢) في (ق): يتحسسان، وفي (ع)، و(ص): يتجسسان. والمثبت من (ق). قال السهيلي في الروض الأنف: ٣/ ٤٩: التَّحَسُّسُ بِالحاءِ أَنْ تَتَسَمّعَ الأخبار بِنفسِك، والتَّجَسُّسُ بِالجيمِ هو أن تَفْحَصَ عنها بِغيرِك.

(٣) مغازي الواقدي: ١/ ١٩ ومابعدها، وفي: ١/ ١٥٢.

وأما الحديث المذكور فبنحوه في ذِكر طلحة رضي الله عنه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١٠، برقم: ١٨٩، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٨، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب طلحة بن عُبيد الله رضي الله عنه، من حديث عروة بن الزبير، قال الذهبي في التلخيص: قاله عروة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٤٨: رواه الطبراني وهو مرسل حسن الإسناد.

قلت: الإسناد مرسل، ولم أقف على ترجمة شيخ الطبراني: محمد بن عمرو بن خالد الحراني، وفي الإسناد عبد الله بن لَهِيْعَة، قال عنه ابن حجر: صدوق خَلَّطَ بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. م د ت ق. تقريب التهذيب برقم: ٣٥٦٣، وقد ذكره في طبقات المدلسين: ١/ ٥٤، من الطبقة الخامسة، وهم من قال عنهم في: ١/ ١٤: من ضُعِّف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يُوثق من كان ضعفه يسيرًا كابن لَهِيْعَة.اهـ، قلت: قد عنعن في الإسناد. ولكن أخرج نحوه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣٦٨- ٣٦٧، من حديث الزهري مرسلاً. فلعله يرتقي إلى الحسن لغيره. والله أعلم.

ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة رضي الله عنهم: ٧/ ٩٩، برقم: ١١٩٦.

وكذا في ذِكر سعيد بن زيد رضي الله عنه أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١٤٨- ١٤٩، برقم: ٣٣٨، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٣٨، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب سعيد بن زيد رضي الله عنه، من حديث عروة بن الزبير أيضًا، ونحوه أخرج الطبراني: ١/ ١٤٩، برقم: ٣٣٩، من حديث الزهري مرسلاً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ط.دار الفكر): ٩/ ٢٢٤: رواه الطبراني وإسناده حسن، وروى عن الزهري مثله.

=

ثم لم يَتَخَلَّف في مَشْهَد، قُتِلَ في وقعة الْجَمَل وهو ابن ستين سنة، وقيل: أربع، وقيل: اثنتين وستين.

قال ابن عبد البر[(١)]: لم يختلف العلماء الثقات أن قاتله مروان بن الحكم[(٢)]، وكان معه في جيش عائشة ﵂، وإنما قتله لأنه كان مساعدًا لقتلة عثمان ﵁[(٣)]، ولما رماه التفت إلى أبان بن عثمان[(٤)] وقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.

=

ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٧/ ١٩٦- ١٩٨، برقم: ١٢٣٩، ١٢٤٠.

(١) الاستيعاب: ٢/ ٧٦٦ نقله بتصرف.

(٢) خبر قتله أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١٣، برقم: ٢٠١، وصحح إسناده ابن حجر في الإصابة: ٥/ ٤٢٣.

ومروان بن الحكم هو: ابن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني، أبو عبد الملك، وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم، استولى على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات سنة خمس وستين. يُنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٧/ ٣٩- ٤٧، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٧٦- ٤٧٩.

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٥: الذي كان منه في حق عثمان تمغفل وتأليب، فعله باجتهاد، ثم تغيَّر عندما شاهد مصرع عثمان، فندم على ترك نُصرته ﵄. والله أعلم.

(٤) أبان بن عثمان بن عفان الأموي، أحد فقهاء المدينة العشرة، توفي سنة خمس ومائة. يُنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٧/ ١٥٠- ١٥١، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٥١- ٣٥٣.

* **٣٧٢٢، ٣٧٢٣- الْمُقَــدَّمِيُّ**[(١)]: بضــم المــيم، وفــتح الــدَّال المشــدَّدة ، **مُعتمر**[(٢)]: بكسر[(٣)] التاء.

لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُول الله، فِي بَعْضِ الأَيَّامِ / الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ، غَيْرُ طَلْحَةَ: هو يوم [٣٨٩/أ] أُحُد، كان رسول الله ﷺ ظاهر بين دِرْعَين، فأتى صخرة ليصعد عليها فلم يتمكن، حمله طلحة ﷺ على ظهره حتى صَعِد، فقال رسول الله ﷺ: ((أَوْجَبَ طَلْحَة يَا أَبَا بَكْر))[(٤)]، فكان أبو بكر ﷺ إذا ذكر يوم أُحُد يقول: ذلك اليوم كله لطلحة.

---

* **٣٧٢٢، ٣٧٢٣/ ٨٢، ٨٣**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا.

[طرفه في: ٤٠٦٠، ٤٠٦١. صحيح البخاري: ٥/ ٢٢، فتح الباري: ٧/ ١٠٣].

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم الْمُقَدَّمي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم البصري، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. خ م س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ٥٣٤- ٥٣٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٨- ٤٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٧٦١.

(٢) مُعْتَمِر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢٥٠- ٢٥٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٧٠- ٤٧١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٨٥.

(٣) كذا في النُّسَخ: بكسر التاء، وهو مخالف لما جاء في ضبطه بفتح التاء، وهو الصواب. يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٤/ ٢١٤١، والإكمال: ٧/ ٢١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٨٥.

(٤) بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ٢٧٤، أبواب الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الدرع، برقم: ١٦٩٢، وقال الترمذي: وفي الباب عن صفوان بن أُميَّة والسَّائب بن يزيد، وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، وفي: ١٢/ ٢٠١، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله ﷺ، برقم: ٣٧٣٨، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي: ٣/ ٢٥١- ٢٥١، برقم: ١٦٩٢، وفي: ٣/ ٥٢٦، برقم: ٣٧٣٨.

عَنْ حَدِيثِهِمَا: أي قول أبي عثمان: **لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُول الله غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْد**: سمعه منهما، وقيل[١]: نقلة عن حالهما، فعلى هذا في الحديث إرسال[٢].

* **٣٧٢٤- ابْنُ أَبِي خَالِد**: اسمه إسماعيل[٣]، **أَبِي حَازِم**: بالحاء المهملة.

رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ: قال ابن عبد البر: وَقَى رسول الله ﷺ بنفسه، فأصابه سهم في أصبعه[٤]، **قَدْ شَلَّتْ**: بفتح الشين، والأكثرون على أن الضم خطأ، وقيل: لغة رديئة[٥].

---

(١) قال الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٩: عن حديثهما: أي قال عثمان عن قولهما أو عن حالهما.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٠٣: عن حديثهما: يعني أنهما حدثا بذلك، ووقع في فوائد أبي بكر بن المقرئ من وجه آخر، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، فقلت: لأبي عثمان، وما علمك بذلك؟ قال: هما أخبراني بذلك.

* **٣٧٢٤/ ٨٤-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ.

[طرفه في: ٤٠٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢٢، فتح الباري: ٧/ ١٠٣- ١٠٤].

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، مات سنة ست وأربعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣/ ٦٩- ٧٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٤٤- ٢٤٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٣٨.

(٤) الاستيعاب: ٢/ ٧٦٥.

(٥) يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٧٣٧، مادة: شلل، والنهاية: ٢/ ٤٩٨، مادة: شلل، وفي لسان العرب: ٨/ ١٢٤، مادة: شلل: قال ثعلب: شَلَّت يده لغة فصيحة، وشُلَّت يده لغة رديئة.

١٥- مَنَاقِبُ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاص رضي الله عنه[١]

واسم أبي وَقَّاص مالك بن أهيب[٢] بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهنا يلاقي نسبه نسب رسول الله ﷺ، يكنى أبا إسحاق، أحد العشرة المبشرة، وأحد السِّتة في الشورى[٣]، وأوَّل من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل، وكان ذلك في سريَّة عُبيدة بن الحارث[٤]، وكان من أخوال رسول الله ﷺ، كان يقول: ((هَـذَا خَالِي فَلْيَأْتِ كُلكم بِخَالِهِ))[٥]، يشير إلى أنه عديم النَّظِير.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٠٦ - ٦١٠، والإصابة: ٤/ ٢٨٦- ٢٩٢، و٣١٠.

(٢) كذا في النُّسَخ. وأيضًا كذا في الاستيعاب: ٢/ ٦٠٦، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٠٥، والإصابة: ٤/ ٢٨٦: أهيب، وقيل: وهيب. وزاد العيني في عمدة القاري: ١١/ ٤٦٠: وهب.

(٣) في (ق) سقطت جملة: وهنا يلاقي نسبه...إلى قوله: وكان ذلك.

(٤) حديث الباب فيه أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل، وأما في كونها في سرية عُبيدة بن الحارث ذكر ذلك الواقدي في المغازي: ٢/ ١٠- ١١، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/ ٦- ٧، وأخرجه من طريق الواقدي في: ٣/ ١٣٠.

(٥) بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ١٠٤، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم: ٣٧٥٢، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أقبل سعد فقال النبي ﷺ: ((هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ)). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد، وكان سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه من بني زُهْرَة، وكانت أم النبي ﷺ من بني زُهْرَة فلذلك قال النبي ﷺ: ((هَذَا خَالِي)). وصححه الألباني في صحيح الترمذي: ٣/ ٥٣٢، برقم: ٣٧٥٢.

قلت: في إسناده مجالد بن سعيد الهمداني. قال عنه ابن حجر: ليس بالقوى و قد تغير فى آخر عمره. م ٤. تقريب التهذيب، برقم: ٦٤٧٨.

والراوي عنه أبو أسامة، وهو ممن روى عنه بأخرة. يُنظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/ ٣٦١، برقم: ١٦٥٣.

وقد تُوبع مجالد بإسماعيل بن أبي خالد فيما أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٩٨، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

وإسماعيل بن أبي خالد ثقة ثبت. ع. تقريب التهذيب، برقم: ٤٣٨.

ويُنظر في تخريج الحديث رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٧/ ١٧٠- ١٧٢، برقم: ١٢٢٨.

جمع له بين أبويه يوم أُحُدٍ، ودعا له، فقال: ((اللهم سَدِّدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ))[١]، وروي أَنَّه رمى يوم أُحُدٍ ألف سهم، وهو الذي أَسَّس الكوفة في أيام عُمَر، وعلى يديه كان فتح القادسية[٢] وأكثر بلاد الفرس، لم يخالط عليًّا ولا معاوية رضي الله عنهما، حتى مات في إمارة معاوية رضي الله عنهما في قصره بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة[٣]، حمله الرجال على أعناقهم إلى البقيع[٤].

قال الواقدي[٥]: توفي وعمره بضع وسبعون.

---

(١) بهذا اللفظ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٩٣٥، برقم: ١٤٤٤، وبنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ١٠٣، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم: ٣٧٥١، بسندهما من طريق جعفر بن عون عن إسماعيل عن قيس عن سعد رضي الله عنه، وقال الترمذي: وقد رُوي هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أن النبي ﷺ قال: ((اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ))، وَهَذَا أَصَحُّ. وكذا رجَّح الدارقطني الطريق المرسل على الموصول فقال في كتابه العلل: ٤/ ٣٧٨: وهو المحفوظ.

ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في رسالته الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٧/ ١٥٩- ١٦٣، برقم: ١٢٢٥.

(٢) تقع القادسية بين النَّجف والحيرة، شمال غرب الكوفة، جنوب كربلاء. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٢٩١، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٩٩)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢٤٥- ٢٤٨).

(٣) وعقيق المدينة عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرَّة ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل ويمتد صعدا إلى منتهى البقيع، والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرَصَة، وفي العقيق الأكبر بئر رومة. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٣٨- ١٣٩، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٧٣)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢١٢- ٢١٣).

(٤) مقبرة أهل المدينة بجوار المسجد النبوي شرقًا. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٤٧٣، وأطلس الحديث النبوي: (ص٧٧)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٤٨).

(٥) لم أقف عليه في كتابه المغازي، وعزاه له ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٦١٠.

وقال الإمام أحمد: توفي وعمره ثلاث وثمانون سنة[(١)]، لما حضره الموت دعا بخَلَق جُبَّة فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لابسها يوم بدر[(٢)].

* **٣٧٢٨- بَنُو أَسدٍ تُعَزِّرُني عَلَى الإِسْلامِ؟** أي تُعَيِّرُنِي على تهاوني في أمر من أعمال الإسلام، وقد سلف في أبواب الصلاة[(٣)] أن هؤلاء طائفة من أهل الكوفة شَكُوا سَعْد إلى عُمَر رضي الله عنهما.

---

(١) عزاه ابن عبد البر له في الاستيعاب: ٢/ ٦١٠، وذكر في عمره وسنة وفاته أقوالاً أخرى. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٩٦، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، بسنده من طريق الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) القصة أخرجها الإمام أحمد في كتابه الزهد: (ص٢٣٢)، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٤٩٦، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، بسندهما من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب الزهري.

* **٣٧٢٨/ ٨٥-** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا رضي الله عنه يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسْدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلامِ؟ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي. وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

[طرفه في: ٥٤١٢، ٦٤٥٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢٢، فتح الباري: ٧/ ١٠٦].

(٣) ق (١٣٤/ ب) و(١٣٥/ أ)، كتاب: الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، حديث رقم: ٧٥٥.

١٦- ذِكْرُ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ

قال الجوهري[(١)]: الأَصْهَار أهل المرأة.

وهذا لا يوافق[(٢)]، لكن نقل عن الخليل[(٣)] أنه يطلق على الأَخْتَان[(٤)] أيضًا.

مِنْهُم أَبُو العَاصِ بن الرَّبِيْع[(٥)] بن عبد العزى بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قُصَي، واسمه لَقِيط على الأشهر، وقيل: هشيم، وقيل: مهشم[(٦)]، لقبه: جرو البطحاء.

أُسِرَ في بدر، فأرسلت زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ قلادة كانت خديجة رضي الله عنها أعطتها وهي عروس، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة رَقَّ لها فأطلقه ورَدَّ القلادة، وشرط [عليه][(٧)] رسول الله ﷺ أن يرسل إليه بزينب ففعل، وهذا الذي أشار إليه في الحديث: ((**وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي**)).

---

(١) الصحاح: ٢/ ٧١٧، مادة: صهر.

(٢) أي مع ترجمة البخاري للباب هنا؛ لأنه ذكر فيه أبا العاص بن الربيع رضي الله عنه وهو زوج ابنته ﷺ.

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميمٍ الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، أبو عبد الرحمن، العروضي النحوي اللغوي، وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، من تصانيفه: كتاب الإيقاع، وكتاب الجمل، وكتاب الشواهد، وكتاب العروض، وكتاب العين في اللغة، ويقال: أنه لليث بن نصر بن سيار، عمل الخليل منه قطعة وأكمله الليث، توفي سنة ستين ومائةٍ وقيل سبعين ومائةٍ، وله أربع وسبعون سنةً. يُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ٣/ ١٢٦٠- ١٢٧١، وإنباه الرواة: ١/ ٣٧٦- ٣٨٢.

(٤) قال الجوهري في الصحاح: ٥/ ٢١٠٧، مادة: ختن: الخَتَنُ: كل من كان من قِبَل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأَخْتَان، هكذا عند العرب، وأمَّا عند العامة فخَتَنُ الرجل: زوج ابنته، ويُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٤٥، مادة: ختن، ولسان العرب، مادة: ختن: ٥/ ٢٠.

(٥) قوله: منهم العاص بن الربيع. ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ٢٢، ونصُّها: ذكر أَصْهَار النبي ﷺ، منهم أبو العاص بن الرَّبيع. ويُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٠١- ١٧٠٤، والإصابة: ١٢/ ٤٠٧- ٤١٣.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١٢/ ٤٠٨: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الشين المعجمة، وقيل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الشين الثقيلة، حكاه الزبير والبغوي. اهـ

(٧) في النُّسَخ: على، وفي السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٦٥٣: وكان رسول الله قد أخذ عليه، أو وعد رسول الله =

ثم كان قبل الفتح في رَكْبٍ من قريش مقبلاً من الشَّام، فأجاب زيد بن حارثة ﵁ في سَرِيَّة ذلك الرَّكب، وأفلت أبو العاصي، فجاء بالليل فَاسْتَجَار بزينب ﵂ فأجارته، فأمضى رسول الله ﷺ جِوَارَها، ورَدُّوا أمواله وما كان معه من بضائع قريش، فلما وَرَدَ مكة وأدَّى البضائع إلى أربابها أَسْلَمَ وقَدِمَ المدينة مهاجرًا، فَرَدَّ رسول الله ﷺ إليه زينب بالنِّكاح الأول(١)، وعاش بعد رسول الله ﷺ سنتين.

=

ﷺ ذلك، أن يُخَلِّي سبيل زينب إليه، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيُعلم ما هو.

(١) ورد في ردِّ النبي ﷺ ابنته زينب على زوجها وجهين متعارضين، الأول أنه ردَّها بالنَّكاح الأول، والثاني أنه ردَّها بنكاح جديد، فأخرج أبو داود في سننه: ٣/ ٩٢، كتاب: الطلاق، باب: إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها، برقم: ٢٢٣٣، والترمذي في جامعه: ٢/ ٤٣٥، أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما، برقم: ١١٤٣، وابن ماجه في سننه: ٣/ ٤١٩، كتاب: النكاح، باب: الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر، برقم: ٢٠٠٩، بأسانيدهم من طريق عن محمد بن إسحاق عن داود بن الْحُصَيْنِ عن عكرمة عن ابن عباس قال: ((رَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بِالنِّكَاحِ الأَوَّلِ، لَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا))، اللفظ لأبي داود. وفي حديث الترمذي: بعد سِتِّ سنين، وعند ابن ماجه: بعد سنتين، و عند أبي داود ذِكر الرِّوايتين. وقال الترمذي: هذا حديث ليس بإسناده بأس، ولكن لا نعرف وجه هذا الحديث، ولعلَّه قد جاء من قِبَلِ داود بن حُصَيْنٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

وفي ردِّها بنكاح جديد، أخرج الترمذي في جامعه: ٢/ ٤٣٤، برقم: ١١٤٢، وابن ماجه في سننه: ٣/ ٤٢٠، برقم: ٢٠١٠، من حديث حَجَّاجِ بن أَرْطَاةَ عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جَدِّهِ أَنَّ رسول الله ﷺ رَدَّ ابْنَتَهُ زينب على أبي العاص بن الرَّبيع بمهر جديد ونكاح جديد. اللفظ للترمذي، وليس في ابن ماجه قوله: ومهر جديد. قال الترمذي: هذا حديث في إسناده مَقَال، وفي الحديث الآخر أيضًا مقال –أي حديث ابن عباس– والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العِدَّة أَنَّ زوجها أحق بها ماكانت في العِدَّة، وهو قول مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق.

وفي العلل للإمام أحمد: ١/ ٣١٣– ٣١٥: ذكر ابنه عبد الله أن أباه روى حديث الحجاج عن عمرو وسمعه قال: قرأت في بعض الكتب عن حجاج قال حدثني محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، قال أبي: ومحمد بن عبيد الله ترك الناس حديثه. وذكر الترمذي الحديثين في علل الترمذي الكبير: ١/ ١٦٦– ١٦٧، وقال: سألت محمدًا عن هذين الحديثين فقال: حديث ابن عباس أصح في هذا الباب من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وصحح الألباني حديث ابن عباس في: صحيح الترمذي: ١/ ٥٨١– ٥٨٢، برقم: ١١٤٣، وصحيح أبي داود: ٢/ ٢٠، برقم: ٢٢٤٠، وقال: دون

=

* **٣٧٢٩**- ((**إِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ**[(١)] **مِنِّي**)): -بضم الميم- قَدْرُ ما يمضغ من اللحم[(٢)]، ((**وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ مَعَ بِنْتُ عَدُوِّ اللهِ**)): أي بنت أبي جهل، واسمها: جويرية، وقيل: جميلة، وفي رواية: ((إني لا أُحِلُّ حرامًا ولا أُحَرِّم حلالاً))[(٣)] أي: مَنْعُهُ ليس مبنيًّا على عدم الجواز شرعًا، بل لعدم اللياقة.

حَلْحَلَةَ: بحاء مهملة مكررة، **عَنْ مِسْوَرٍ**: بكسر الميم.

=

ذكر السنين، وصحيح ابن ماجه: ٢/ ١٦٧، برقم: ١٦٤٧. وضعَّف حديث عمرو بن شعيب في ضعيف سنن الترمذي (ط. مكتب التربية العربي): ١/ ١٣١، برقم: ١٩٤، وضعيف ابن ماجه: (ص١٥٣)، برقم: ٣٩٠. ولمزيد تفصيل يُنظر: التمهيد لابن عبد البر:١١/ ١١٣- ١١٧، والمغني: ٦/ ٦١٧، ونصب الراية: ٣/ ٢٠٩- ٢١٢، وفتح الباري: ٩/ ٣٣٢- ٣٣٤، وإرواء الغليل: ٦/ ٣٣٩- ٣٤٢.

* **٣٧٢٩/ ٨٦**- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: ((أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ)). فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ. وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ، عَنْ مِسْوَرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: ((حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي)).
[طرفه في: ٩٢٦. صحيح البخاري: ٥/٢٢- ٢٣، فتح الباري: ٧/ ١٠٨].

(١) في المتن: بَضْعَةٌ، وفي هامش صحيح البخاري لأبي ذر عن الحموي والمستملي: مُضْغَةٌ. يُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٢٦.

(٢) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٣٩، مادة: مضغ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وأخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٨٣، كتاب: فرض الخمس، باب: باب ما ذُكِر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه...، حديث رقم: ٣١١٠، ومسلم في صحيحه: ٤/ ١٩٠٣، كتاب فضائل الصحابة، باب: فاطمة بنت النبي عليها ﷺ، برقم: ٢٤٤٩، الرواية الثالثة، ولفظ هذا الجزء عندهما: ((وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً، وَلا أُحِلُّ حَرَامًا)).

١٧- مَنَاقِبُ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه(١)

الكلبي القُضاعي، كانت أُمُّهُ سُعدى بنت ثعلبة من طيئ من بني [معن](٢) أتت بزيد معها تزور قومها، فأغارت خيل لبني عبس(٣)، فأخذوا زيدًا وهو غلام، وهو ابن ثمان سنين، فوردوا عكاظ(٤) فعرضوه على البيع، فاشتراه حكيم بن حزام(٥) لخديجة رضي الله عنها فوهبته لرسول الله ﷺ، فبلغ خبره أهله أنَّه في مكة عند محمد بن عبد المطلب، فجاء في طلبه أبوه وعمه، فقالا لرسول الله ﷺ: جئنا في فدائه؟ فأحسن إلينا، فإنكم أهل الكرم والجود، تفكون العَانِي، وتُطعمون الأسير، فقال رسول الله ﷺ: ((أَوَ غَيْرَ ذَلِك؟)) قالا: ماهو؟ قال: ((نُخَيِّرُهُ إِن اخْتَارَكُم فَهُو لَكُم، وإِنْ اخْتَارَنِي فَوَاللهِ مَا أَنَا بِالذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنْ اخْتَارَنِي أَحَدًا))، فقال: أَنْصَفْتَ، فدعاه فقال له: ((يَا زَيْد، مَنْ هَذَا؟)) قال: هذا أبي وهذا عمي، قال: ((فَأَنَا الذِي رَأَيْتَنِي فَاخْتَرْنِي، أَو اخْتَرْهُمَا))، فقال: لا أختار عليك أحدًا، فأخرجه رسول الله ﷺ إلى الحِجْر / وقال: ((أُشْهِدُكُم يَا مَنْ حَضَر أَنَّ زَيْدًا ابْنِي يَرِثُنِي وَأَرِثُه)). [٣٨٩/ب]

وكان يُدعى زيد بن محمد حتى نَزَلَ قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ ﴾(٦) فَدُعِي زيد بن حارثة، وهو أول من أَسْلَم من الرِّجال(٧).

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٤٢- ٥٤٧، والإصابة: ٤ / ٨١- ٨٦.

(٢) في النُّسَخ: نعم، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٣) في الاستيعاب: ٢/ ٥٤٣، والإصابة: ٤/ ٨٢: خيل لبني القَيْن من جَسْر.

(٤) أشهر أسواق العرب، يقع شمال شرق مدينة الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٤٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٧٤)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢١٥).

(٥) حَكيم بن حِزَام بن خُويلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدي، أبو خالد، ابن أخي خديجة رضي الله عنها أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وله أربع وسبعون سنة ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها وكان عالماً بالنسب. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٦٢- ٣٦٣، والإصابة: ٢/ ٦٠٥- ٦٠٧.

(٦) سورة الأحزاب، من آية: ٥.

(٧) سبق الإشارة إلى اختلاف العلماء في تحديد أول من أسلم (ص١٩٨) من هذا البحث، وَوُجِّه القول بأن =

قال الزهري[١]: قال له النبي ﷺ: ((**أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا**))، قاله في غزوة الفتح[٢]، والمولى يطلق على معان [٣]، و المناسب أن يكون بمعنى النَّاصر؛ لأن كونه عبدًا له معلوم، فلا يحتاج إلى الإخبار.

❁ **٣٧٣٠- خَالِدُ بْنُ مَخْلَد**[٤]: بفتح الميم.

=

زيد بن حارثة ﷺ أول من أسلم أي من الموالي.

(١) كذا في النُّسخ، وفي ترجمة هذا الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٢٣، وقال البراء، عن النبي ﷺ: ((أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا)).

(٢) في هامش (ق) و (ع): الأصوب في عمرة القضاء.

وهو جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٨٤- ١٨٥، كتاب: الصلح، باب: كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان، برقم: ٢٦٩٩، وكذا في: ٥/ ١٤١- ١٤٢، كتاب: المغازي، باب: عمرة القضاء، برقم: ٤٢٥١.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية: ٥/ ٢٢٨، مادة: ولا: وقد تكرر ذكر المولى في الحديث، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرَّبُّ، والمالكُ، والسَّيِّد، والمُنْعِم، والمُعْتِقُ، والنَّاصر، والمحِبّ...وأكثرها قد جاء في الحديث، فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، وكل من وَلِي أمرًا أو قام به فهو مولاه وَوَلِيُّه، وقد تختلف مصادر هذه الأسماء، فالوَلاية بالفتح، في النَّسَب والنُّصرة والْمُعْتِق، والوِلاية بالكسر، في الإمارة والولاء والْمُعْتَق، والموالاة من والى القوم.

❁ **٣٧٣٠/ ٨٧-** حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)).

[أطرافه في: ٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٣، فتح الباري: ٧/ ١٠٩-١١٠].

(٤) خالد بن مخلد القَطَواني، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: بعدها. خ م كد ت س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٨/ ١٦٣- ١٦٧، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٧٤- ٧٥، وتقريب التهذيب: برقم: ١٦٧٧.

((**وَايْـمُ اللهِ**)): بهمزة القطع والوصل[١]، ((**إِنْ كَـانَ لَخَلِيقًـا لِلإِمَـارَةِ**)): أي لائقًا جديرًا[٢]، ((**وَإِنْ كَـانَ لَمِـنْ أَحَـبِّ النَّـاسِ إِلَـيَّ**)): إن مُخَفَّفَة، أي: أَنَّه كـان بعض من اتصف بزيادة المحبة.

❋ **٣٧٣١- قَزَعَةَ**: بالقاف، والزَّاء المعجمة، وثلاث فتحات.

دَخَلَ قَائِفٌ: هو الذي يُلحق الأولاد بالآباء عند الاشتباه[٣]، وهذا القائف هو الْمُجَزِّز المدلجي، بضم الميم، وتشديد الزَّاء الأولى مكسورة معجمة[٤]، **وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بن حَارِثة مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ**: استدل بِسُرُورِهِ الشَّافعي على أَنَّ قول القائف حُجَّة[٥]، وأَجَابَ الآخرون[٦] بأن سُرُورَه كان لدفع طعن المشركين، والله أعلم بحقيقة الحال.

---

(١) رُسمت في المتن بهمزة الوصل، وقد اختلف النحاة في همزة (ايم الله)، فقال سيبويه في كتابه: ٣/ ٥٠٣: أنها ألف وصل، وقال الفراء أنها همزة قطع. يُنظر في هذا كتاب الأزهرية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي: (ص٢٠- ٢١).

(٢) يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٤٧١، مادة: خلق، وتفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ١٩٠.

❋ **٣٧٣١/ ٨٨-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

[طرفه في: ٣٥٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٣، فتح الباري: ٧/ ١١٠].

(٣) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٢١، مادة: قوف.

(٤) قال ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٣٣٦: بالجيم وتكرار زاي، وأبعد من قاله بالحاء، وحكي فتح الزاء الأولى، والصواب الكسر؛ لأنه جزَّ نواصي العرب.

(٥) وللشافعية شروط في جواز إثبات النَّسب بقول القائف. يُنظر: الأم: ٦/ ٣٤٤ ومابعدها، والمجموع: ١٦/ ٢٢٤ ومابعدها.

(٦) والمقصود بالآخرين: الأحناف -والله أعلم-؛ لأن المالكية والحنابلة يجيزون إثبات النَّسب بقول القائف كالشافعية مع شروط في ذلك. يُنظر للفقه الحنفي: الهداية: ٢/ ٧٠- ٧١، والعناية: ٦/ ٤٣٥ ومابعدها، وللفقه المالكي: الاستذكار: ٢٢/ ١٨٧ومابعدها، وللفقه الحنبلي: العمدة: (ص١١٢)، وشرح منتهى الإرادات: ٤/ ٣٢٣ ومابعدها، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٣٤/ ٩٢- ١٠٥.

١٨- ذِكْرُ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ﵁[(١)]

تارة يقول مناقب فلان، و تارة يقول ذكر فلان تفننًا، كما قال قبل: ذِكْرُ أصهار النبي ﷺ، وقيل[(٢)]: إنما قال: ذِكْر دون مناقب، لأنَّه ذَكَرَ في الباب غير مناقبه، و ليس بشيء؛ لأنَّه كثيرًا ما يقع مثله في المناقب كما تقدَّم في مناقب عُمَر وأبي بكر ﵄.

❁ **٣٧٣٣- أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ**: هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد[(٣)]، كان ذلك في غزوة الفتح[(٤)]، قطع يدها فتابت وحسن توبتها، قال ابن عبد البر[(٥)]: كانت سرقت حليًّا.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٧٥- ٧٧، والإصابة: ١/ ١٠٢- ١٠٣.

(٢) في هامش جميع النُّسَخ: قائله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٣.

❁ **٣٧٣٣/ ٨٩**- وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ، فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: ((إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)).

[طرفه في: ٢٦٤٨. صحيح البخاري: ٥/ ٢٣- ٣٣، فتح الباري: ١١١].

(٣) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩١- ١٨٩٢، والإصابة: ١٤/ ٩٨- ٩٩.

(٤) استنادًا لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٧١، كتاب: الشهادات، باب: شهادة القاذف والسارق والزاني، حديث رقم: ٢٦٤٨، وفي: ٥/ ١٥١، كتاب: المغازي، باب (٥٣)، حديث رقم: ٤٣٠٤.

(٥) الاستيعاب: ٤/ ١٨٩١. وفي تحديد المسروق وسبب القطع أقوال يُنظر تفصيلها في فتح الباري: ١٢/ ٩١- ٩٥.

* **٣٧٣٤- أَبُو عَبَّاد**(١): بفتح العين، والمد، وتشديد الباء، **الْمَاجِشُون**: -بكسر الجيم، والفتح- مُعَرَّب ماه كون، أي: لونه لون القمر(٢).

نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَجُلٍ، يَسْحَبُ ثِيَابَهُ، فَقَالَ: لَيْتَ هَذَا عِنْدِي: يريد نصحه في عدم جَرِّ الثِّياب، ثم سأل عنه، فقال قائل: محمد بن أسامة، **فَقَالَ ابن عُمَر: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ لأَحَبَّهُ**: لما فيه من مخايل الرُّشد، أو كرامة لأم أيمن أم أسامة، فإنها كانت حَاضِنَةُ رسول الله ﷺ، وأُمُّهُ بعد أُمِّهِ، كما أشار إليه فيما بعد أن رسول الله ﷺ كان يُحِبُّ أم أيمن وما وَلَدَتْهُ.

* **٣٧٣٥- مُعْتَمِرٌ**: بكسر(٣) التاء، **أَبُو عُثْمَانَ**: النَّهْدِي، عبد الرحمن.

---

* **٣٧٣٤/ ٩٠-** حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ.
[صحيح البخاري: ٥/ ٢٤، فتح الباري: ٧/ ١١١].

(١) يحيى بن عباد الضُّبَعي، أبو عباد البصري نزيل بغداد، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين. خ م ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ٣٩٥- ٣٩٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٤٦- ١٤٧، وتقريب التهذيب: برقم: ٧٥٧٦.

(٢) يُنظر: الأنساب للسَّمعاني: ١١/ ٥٨. وسبق ذكره وتوثيقه (ص١٦٥).

* **٣٧٣٥/ ٩١-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا)). [طرفاه في: ٣٧٤٧، ٦٠٠٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢٤، فتح الباري: ٧/ ١١١].

(٣) كذا في النُّسَخ: بكسر التاء، وسبق التنبيه على أنه مخالف لما جاء في ضبطه بفتح التاء. يُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٤/ ٢١٤١، والإكمال: ٧/ ٢١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٨٥.

* **٣٧٣٦- نُعَيْمٌ**[١]: بضم النون، مُصَغَّر.

* **٣٧٣٧- نَمِر**: بفتح النون، وكسر الميم.

قال ابن عبد البر: كانت أم أيمن لعبد الله بن عبد المطلب، ورثها رسول الله ﷺ[٢]، واسمها بَرَكَة، وكانت تعرف بأم الظباء، وكان رسول الله ﷺ يزورها، وكذا أبو بكر وعُمَر رضي الله عنهما بعده[٣].

---

* **٣٧٣٦/ ٩٢-** وَقَالَ نُعَيْمٌ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي مَوْلًى لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لأُمِّهِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ.

[طرفه في: ٣٧٣٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٤، فتح الباري: ٧/ ١١٢].

(١) نُعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي نزيل مصر، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح. خ مق د ت ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٤٦٦- ٤٨٠، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٦١٧- ٦١٩، وتقريب التهذيب: برقم: ٧١٦٦.

* **٣٧٣٧/ ٩٣-** قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: وحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. قَالَ: وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ سُلَيْمَانَ: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

[طرفه في: ٣٧٣٦. صحيح البخاري: ٥/ ٢٤، فتح الباري: ٧/ ١١٢].

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٣- ١٧٩٤، من طريق المفضّل بن غسّان الغلابي عن الواقدي، وأخرج بسند مقطوع من طريق أحمد بن زهير عن سليمان بن أبي الشيخ وفيه أنها كانت لأم رسول الله ﷺ آمنة، وأن رسول الله ﷺ كان يقول: أم أيمن أمي بعد أمي. وهو في تاريخ ابن أبي خيثمة: ٢/ ١٩٢، برقم: ٢٣٥٧، وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٨٠، وفي: ٤٢٨، من طريق الواقدي وفيه أنها كانت لأبيه، وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٦/ ٣٤٦٩: قيل: كانت لأخت خديجة رضي الله عنها فوهبتها لرسول الله ﷺ فأنكحها مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهما.

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٣- ١٧٩٤، وخبر زيارة أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما لها أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/ ١٩٠٧، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، برقم: ٢٤٥٤. ويُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٣- ١٧٩٥، والإصابة: ١٤/ ٢٩١- ٢٩٧.

١٩- مَنَاقِبُ عبدِ اللهِ بنِ عُمَر بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما[(١)]

الإمام في الحديث، والفقه، والزُّهد، واتباع آثار النَّبِي ﷺ، وإعتاق الرقاب، قيل: أعتق ألف نسمة، وكان إذا رأى عبدًا يواظب على الصلاة أعتقه، فقيل له: إنهم يراؤنك بذلك، فقال: من غَرَّنا في الله أغررنا له، ونقل عنه ابن عبد البر أَنَّه لما حضره الوفاة قال[(٢)]: لا أجد في نفسي شيئًا إلا أني لم أقاتل مع عَلِيّ رضي الله عنه الفئة الباغية.

أسلم وهو صغير، أول مشاهده الخندق، ولم يتخلَّف عن سَرِيَّة في أيام رسول الله ﷺ، ثم بعده، كان مُولعًا بالحج.

❊ **٣٧٣٨- إِسْحَاقُ بْنُ نَصْر**[(٣)]: بالصاد المهملة.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٥٠- ٩٥٣، والإصابة: ٦/ ٢٩٠- ٣٠٢.

(٢) في النُّسَخ: فقال.

❊ **٣٧٣٨/ ٩٤-** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ غُلامًا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ: كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ، فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ.

[طرفه في: ٤٤٠. صحيح البخاري: ٥/ ٢٤، فتح الباري: ٧/ ١١٣].

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري أبو إبراهيم السعدي -بفتح المهملة وسكون المهملة، وقيل: بضم أوله وسكون المعجمة-، قال المزي: روى عنه البخاري وربما نسبه إلى جده، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٨٨- ٣٨٩، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٠١، وتقريب التهذيب: برقم: ٣٣٣.

وَكُنْتُ غُلامًا أَعْزَبَ: ويُروى عَزبًا[١]، وهو الذي لا زوجة له[٢]، وحديث رؤياه تقدم في باب قيام الليل[٣]، **كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ**: هما الخشبان يكون عليهما البَكَرَة.

لَنْ تُرَعْ[٤]: بضم التاء، على بناء المجهول، والرِّواية بالجزم، وهي لغة في لن[٥]، وفي بعضها[٦]: بدون الجزم، ولا إشكال فيه، وفي بعضها[٧]: بلم بدل لن، وفيه مبالغة من وجه آخر لدلالته على الْمُضِي.

---

(١) في هامش صحيح البخاري: عزبًا. لأبي ذر عن الكشمهيني. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٣٠: ولأبي ذر عن الكشمهيني: عَزَبًا، بغير همز وفتح العين، وهي الفصحى، أي لا زوجة لي.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ٢٢٨، مادة: عزب: وهو البعيد عن النكاح، ورجل عَزَب، وامرأة عَزْبَاء، ولا يقال فيه: أَعْزَب. وقال ابن حجر في فتح الباري: ١/ ٦٣٩: هي لغة قليلة.

(٣) ق (١٧٢/ أ)، كتاب: التهجد، باب: فضل قيام الليل، حديث رقم: ١١٢١.

(٤) في المتن: لن تُرَاعَ، وليس في هامش صحيح البخاري في هذا الموضع لفظ آخر، وفي أطراف الحديث الأخرى وردت بألفاظ أخرى كما يأتي بيانها.

(٥) ويُنظر في الجزم بلن: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم المرادي: ٤/ ١٢٢٩.

(٦) وهي المثبتة في متن الحديث هنا، وكذلك في صحيح البخاري: ٩/ ٤٠، كتاب: التعبير، باب: الأمن وذهاب الرَّوع في المنام، برقم: ٧٠٢٨، وباب: الأخذ على اليمين في النوم، برقم: ٧٠٣٠.

وورد في هامش صحيح البخاري للطرف رقم: ٧٠٢٨: لم تُرَعْ. للأبي ذر والأَصيلي عن الحموي والمستملي، ينظر: إرشاد الساري: ١٠/ ١٤٦.

وفي هامش الطرف رقم: ٧٠٣٠: لم تُرَعْ. للأَصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي. ينظر: إرشاد الساري: ١٠/ ١٤٧.

(٧) في صحيح البخاري: ٢/ ٤٩، كتاب: التهجد، باب: فضل قيام الليل، برقم: ١١٢١، وكذا في: ٢/ ٥٥، باب: فضل من تَعَارَّ من الليل فصلى، برقم: ١١٥٦، وما ورد في هامش طرفي الحديث برقم: ٧٠٢٨، ٧٠٣٠ كما سبق بيانه.

*٣٧٣٩- ((**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ**)): يجوز أن يكون تمنيًّا وشرطًا محذوف الجواب، **فكَانَ عبدُ اللهِ لا يَنَامُ مِنَ الليلِ إلا قَلِيلاً**: لقولة رسول الله ﷺ، وكان تلك الرؤيا الهائلة إشارة إلى أن يقوم بعض الليل.

وروى مالك أن ابن عُمَر أفتى ستين سنة[١]، وروى الدارقطني أنه كان يتَّبع آثار النبي ﷺ حتى خِيف عليه[٢].

والصحيح أنه قتله الحجاج، أمر رجلاً معه حربة مسمومة شك بها رجله على الغَرْز[٣].

---

* **٣٧٣٩/ ٩٥**- فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ))، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إلا قَلِيلاً.

[طرفه في: ١١٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٢٤- ٢٥، فتح الباري: ٧/ ١١٣].

(١) في (ع) و(ص): روي عن مالك أنه أفتى ابن عمر ستين سنة. ولم أقف على النص بقدر بحثي.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) قال الجوهري في الصحاح: ٣/ ٨٨٨، مادة: غرز: والغرز: ركاب الرَّحْل من جلد، عن أبي الغوث قال: فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب.اهـ، وأخرج البخاري في صحيحه: ٢/ ١٩، كتاب: الجمعة، باب: ما يُكره من حمل السلاح في العيد وفي الحرم، برقم: ٩٦٦، بسنده من حديث سَعِيد بن جُبَيْرٍ قال: كنت مع ابنِ عُمَرَ حين أصابه سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ، فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا، وَذَلِكَ بِمِنًى، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ، فَجَعَلَ يَعُودُهُ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لو نعلم مَنْ أصابك؟ فقال ابن عمر: أنت أصبتني، قال: وكيف؟ قال: حَمَلْتَ السِّلاحَ فِي يوم لم يكن يُحْمَلُ فيه، وَأَدْخَلْتَ السِّلاحَ الْحَرَمَ ولم يكن السِّلاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ.

٢٠- مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وحُذَيفَةَ رضي الله عنهما[(١)]

عَمَّار بن ياسر رضي الله عنه، أبوه ياسر، عربي من قحطان، لكن لما قدم مكة تزوج أَمَةً لبني[(٢)] مخزوم واسمها سمية، / فولدت عَمَّارًا، فهو مولى لبني[(٣)] مخزوم، مولاه أبو حذيفة المخزومي فأعتقه، يكنى أبا اليَقْظَان[(٤)]، من السَّابقين الأولين هو وأبوه. [٣٩٠/أ]

وأُمُّهُ قتلها أبو جهل، وعذَّب عَمَّارًا حتى تكلَّم بكلمة الكفر، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[(٥)].

شَهِدَ المشاهد كلها، وأبلى يوم بدر بلاءً حسنًا، وكذا يوم اليمامة في قتال مُسَيْلِمَة الكذَّاب، وقال فيه رسول الله ﷺ: ((إِنَّ عَمَّارًا مُلِءَ إِيمانًا إِلى مُشَاشِه))[(٦)].

---

(١) يُنظر ترجمة عمَّار رضي الله عنه في: الاستيعاب: ٣/ ١١٣٥- ١١٤١، والإصابة: ٧/ ٢٩١- ٢٩٣. وترجمة حُذَيْفة رضي الله عنه في: الاستيعاب: ١/ ٣٣٤- ٣٣٥، والإصابة: ٢/ ٤٩٦- ٤٩٧.

(٢) في (ع): أبي.

(٣) في (ع): أبي.

(٤) في النُّسَخ: أبا النقصان. وما أثبته من مصادر ترجمته.

(٥) سورة النحل، من آية: ١٠٦.

(٦) بهذا اللفظ ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١١٣٧، وبنحوه أخرج النسائي في السنن الصغرى: ٨/ ١١١، كتاب: الإيمان وشرائعه، باب: تفاضل أهل الإيمان، حديث رقم: ٥٠٠٧، بسنده من طريق عمرو بن شُرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إلى مُشَاشِهِ))، وأخرج ابن ماجه في سننه: المقدمة ١/ ١٦٩، باب: فضل عمَّار بن ياسر رضي الله عنه، حديث رقم: ١٤٧، بسنده من طريق أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ قال: دخل عمَّار على عَلِيّ فقال: مرحبًا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إلى مُشَاشِهِ))، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن النسائي: ٣/ ٣٤٦، برقم: ٥٠٢٢، وصحيح سنن ابن ماجه: ١/ ٦٥، برقم: ١٢٠.

قلت: طريق ابن ماجه ضعيف لأجل هانئ بن هانئ، قال ابن حجر: مستور، تقريب التهذيب: برقم: ٧٢٦٤، ويأتي مزيد أقوال العلماء فيه في هامش آتي (ص٢٤٧)، ويرتقي متنه للحسن لغيره بطريق النسائي، والله أعلم.

والْمُشاش: رؤوس العظام. يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٣٣، مادة: مشش.

وقيل: ((إِلى أَخْمَصِ قَدَمَيهِ))[(١)].

واستأذن يومًا على رسول الله ﷺ فقال: ((مَرْحَبًا بِالطَّيِّب الْمُطيَّب))[(٢)].

---

(١) أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١١٣٧: بسنده من حديث عائشة ﵂ قالت: ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أشاء أن أقول فيه إلا قلت إلا عمار بن ياسر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مُلِئ عمار إيمانًا إلى أخمص قدميه))، وأخرج أبو نعيم في الحلية: ١/ ١٣٩- ١٤٠، بسنده من حديث ابن عباس بلفظ: ((إنَّ عمارًا ملئ إيمانًا من قرنه إلى قدمه))، وفي كلا الإسنادين ضعف ولكنه يرتقي بمعناه مع حديث: ((مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إلى مُشَاشِهِ)). والله أعلم.ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٩/ ٢٤٥- ٢٥٥.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه: ٦/ ١٣٢، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب عَمَّار بن ياسر﵁، حديث رقم: ٣٧٩٨، وابن ماجه في سننه: المقدمة: ١/ ١٥٥، باب: فضل عمَّار بن ياسر، حديث رقم: ١٤٦، كلاهما من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن عليّ ﵁ قال: جَاءَ عَمَّارٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((ائْذَنُوا لَهُ مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ)). اللفظ للترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه برقم: ١٤٧، بسنده من طريق عثَّام عن الأعمش عن أبي إسحاق به، وجعل قوله: ((مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ)) موقوفًا على عَلِيّ، والمرفوع منه قوله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ)).

قال ابن حجر في الإصابة: ٧/ ٢٩٢: أخرجه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن. اهـ، وأعلَّ الدارقطني رواية عثّام عن الأعمش، في العلل: ٤/ ١٥٠- ١٥٢، إذ سُئِل: عن حديث هانئ بن هانئ عن علي ﵁ عن النبي ﷺ في عمَّار بن ياسر: ((مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطيَّبِ)) فقال: هو حديث رواه أبو إسحاق، عن هانئ بنِ هانئ، واختُلِف عن أبي إسحاق في لفظه، فرواه الثَّوري، وشَرِيك، وإسرائِيل، وزُهَير، عن أبي إسحاق، واتفقوا على أنَّ النبي ﷺ لما استَأْذَن عليه عَمّار، قال: ((مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ))، ورواه الأعمش، عن أبي إِسحاق، واختلف عنه، فقال نوح بن دَرَّاج، عن الأعمش، كقول الثَّوري ومن تابعه، وقال عَثّامُ بن عَلِيٍّ عن الأعمش بهذا الإسناد، أنَّ النبي ﷺ قال: ((عَمّارٌ مُلِئ إيمانًا إِلَى مُشاشِهِ))، والقول قول الثَّوري ومن تابعه.

والحديث صححه الألباني في صحيح الترمذي: ٣/ ٥٤٧- ٥٤٨، برقم: ٣٧٩٨، وصحيح ابن ماجه: ١/ ٦٥، برقم: ١١٩، ١٢٠، وضعَّفه في السلسلة الضعيفة: ١٢/ ١٩٥- ١٩٧، وقال عن رواية الأعمش الموقوفة: لكن اتفاق سفيان -وهو الثوري- وشعبة وشريك على رفع الحديث تجعل رواية الأعمش شاذة فتكون روايتهم عن أبي إسحاق هي المحفوظة والله أعلم. ثم بيَّن أنه مع هذا فالحديث لا يثبت لأجل هانئ بن هانئ -ويأتي ذكر أقوال العلماء فيه-، وقال محققو المسند: ٢/ ١٦٩:

=

وقال: ((مَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ الله))[1].

=

رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ، وحسّن الأرناؤوط إسناده في تحقيق صحيح ابن حبان: ١٥/ ٥٥١- ٥٥٢.

وهانئ بن هانئ الهمداني. بخ د ت ص ق: روى عن علي بن أبي طالب ﷺ، وعنه أبو إسحاق السبيعي وحده، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/ ٣٤٢: كان يتشيع وكان منكر الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، نقل هذا القول عنه المزي في ترجمته من تهذيب الكمال:٣٠/ ١٤٥، برقم: ٦٥٤٨، وابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/ ١٧- ١٨، برقم: ٨٥١٧، وذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٥٠٩، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦/ ١٨: قال ابن المديني: مجهول، وقال حرملة عن الشافعي: هانئ بن هانئ لا يُعْرَف، وأهل العلم بالحديث لا ينسبون حديثه لجهالة حاله، وقال في تقريب التهذيب، برقم: ٧٢٦٤: مستور.

ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٩/ ٢٠٠- ٢٥٩.

(١) بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢٨/ ١٢- ١٤، برقم: ١٦٨١٤، بسنده من طريق العوام بن حوشب عن سلمة بن كُهيل عن علقمة عن خالد ﷺ قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى النبي ﷺ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي ﷺ. قال: فجعل يُغْلِظُ له ولا يزيده إلا غلظة، والنبي ﷺ ساكت لا يتكلم، فبكى عمار، وقال يا رسول الله، ألا تراه؟ فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال: ((مَنْ عَادَى عمَّارًا عَادَاهُ الله، ومَنْ أبْغَضَ عَمَّارًا أبْغَضَهُ الله))، قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحب إليَّ من رضا عمار، فلقيته فرضي. قال عبد الله: سمعته من أبي مرتين: حديث يزيد عن العوام.

وأخرج أيضًا الإمام أحمد في مسنده: ٢٨/ ٢٤- ٢٥، برقم: ١٦٨٢١، بسنده من طريق شعبة عن سلمة بن كُهيل عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن الأشتر قال: كان بين عمار وبين خالد بن الوليد كلام، فشكاه عمار إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ((إنَّه مَنْ يُعَادِ عمَّارًا يُعادِهِ الله ﷻ، وَمَنْ يُبْغِضْهُ يَبْغِضْهُ الله ﷻ، وَمَنْ يَسُبَّهُ يَسُبَّهُ الله ﷻ))، فقال سلمة: هذا أو نحوه.

قلت: طريق العوَّام أعَّله أبو حاتم وأبو زرعة، ففي العلل لابن أبي حاتم: ٢/ ٣٥٦- ٣٥٧، برقم: ٢٥٨٨، قالا: أسقط العوام من هذا الإسناد عدِّة، ورواه شعبة عن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن الأشتر.اهـ

والإسناد الثاني فيه: الأشتر، وهو مالك بن الحارث.

ذكره المزي في تهذيب الكمال: ٢٧/ ١٢٦، برقم: ٥٧٣١- ١٢٩، وقال: أدرك الجاهلية، وكان من شيعة علي ﷺ.

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/ ٣٣٢: وكان من أصحاب علي، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها.

=

وقال: ((عَلَيكُم بِابْنِ سُمَيَّة فَإِنَّهُ لا يُفَارِقُ الحقَّ حَتى يَمُوت))[(١)]، وقال: ((إِنَّ الجنَّةَ اشْتَاقَتْ إِلى عَلِيّ وعَمَّار وسَلمَان وبِلال))[(٢)].

=

وقال العجلي في كتابه الثقات: ٢/ ٢٥٩: كوفي، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات: ٥/ ٣٨٩. وذكره ابن حجر في تقريب التهذيب، برقم: ٦٤٢٩، ولم يذكر درجته. وقال الذهبي في الكاشف: ٢/ ٢٣٤: أحد الأشراف.

قلت: في ترجمته ما يدل على تشيعه، والحديث الذي رواه فيه إثبات فضيلة لعمَّار وهو من أصحاب علي رضي الله عنهما، فروايته توافق بدعته فيضعف الإسناد والله أعلم.

ويُنظر تخريج الحديث بتوسع في رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٩/ ٢٦٠- ٢٦٥، برقم: ١٦٦٦.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ مسندًا، وذكره ابن عبد البر من كلام حذيفة رضي الله عنه قال في الاستيعاب: ٣/ ١١٣٩: وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة حين احتضر وأعيد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سمية، فإنه لن يفارق الحق حتى يموت، أو قال: فإنه يدور مع الحق حيث دار. قال ابن عبد البر: وبعضهم يرفع هذا الحديث عن حذيفة.

وأخرج البزار في مسنده: ٧/ ٣٤٨، برقم: ٢٩٤٥، بسنده من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أَبُو اليَقظَان على الفِطْرَة، أَبُو اليَقظَان على الفِطْرَة، لا يَدَعُهَا حتَّى يَمُوتُ، أو يَمَسُّهُ الْهَرَم))، وقال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد.اهـ.

قلت: إسناده حسن، فرجاله ثقات إلا بلال بن يحيى العبسي، قال عنه ابن حجر: صدوق. بخ ٤. تقريب التهذيب، برقم: ٧٨٦. ويُنظر رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٩/ ٢٤٦، برقم: ١٦٦٠.

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١١٣٨، بدون حرف: إنَّ، في أوله، ولم أقف على الحديث بهذا اللفظ في ذكر الأربعة رضي الله عنهم معًا في نص واحد، وأما في ذكر اشتياق الجنة لعمَّار رضي الله عنه: أخرج الترمذي في جامعه (ط.أحمد شاكر): ٥/ ٦٦٧، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه، برقم: ٣٧٩٧، والحاكم في المستدرك: ٣/ ١٣٧، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، بسندهما من طريق الحسن بن صالح -في رواية الحاكم: الحسن بن حي، وهو ابن صالح- عن أبي ربيعة الإيادي عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ الْجَنَّـةَ لَتَشْـتَاقُ إِلَى ثَلاثَـةٍ عَلِيٍّ وَعَمَّـارٍ وَسَلْمَانَ)). واللفظ للترمذي، وبنحوه للحاكم، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وضَعَّف الألباني الحديث في ضعيف الترمذي: (ص٤٣٤)، برقم: ٣٧٩٧، ثم تراجع إلى تحسينه، قال في السلسلة الضعيفة: ٥/ ٣٥١، بعد ذكره لطرق وشواهد حديث: ((إِنَّ الجنَّة تَشْتَاقُ إِلى أَرْبَعَة: عَلِيّ

=

وكان مع عَلِيّ رضي الله عنهما يوم صِفِّين يقاتل ويرتجز بهذا:

نَحْــنُ ضَــرَبْنَاكُم عَلَــى تَنْزِيلِــهِ   فَاليَومَ نَضْرِبُكُم عَلَى تَأْوِيلِهِ[1]

قُتِلَ وهو فوق تسعين سنة من عمره.

=

وسَلمَان وعَمَّار والمِقْدَاد))، برقم: ٢٣٢٨، قال: وبالجملة: فالحديث ضعيف، لأن طرقه كلها واهية شديدة الضعف، ليس فيها ما يمكن أن يجبر به الضعف الذي في الطريق الأولى، مع الاختلاف في ذكر أبي ذر، نعم له طريق أخرى عن أنس مرفوعًا بلفظ: ((ثَلاثَة)) دون ذكر المقداد وأبي ذر، وقد صححه الحاكم وغيره، وهو عندي ضعيف الإسناد كما بينته في تخريج المشكاة (٦٢٢٥، التحقيق الثاني)، لكنه حسن بمجموع الطريقين والله أعلم.

قلت: الأظهر والله أعلم ضعفه لأجل أبي ربيعة الإيادي، ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦/ ١٠٩، برقم: ٥٧٥: أنه سأل أباه عنه فقال: منكر الحديث، ثم نقل كلام الدارمي أنه قال: سألت يحيى بن معين عن أبي ربيعة الذي يروى عنه شريك فقال: كوفي ثقة، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٨٠٩٣: مقبول. وقول ابن حجر فيه مقبول، أي بالمتابعة وإلا فلين الحديث كما هو اصطلاحه في تقريب التهذيب، ولم أجد من يصلح لمتابعته، والله أعلم.

(١) ذكر نحو هذه الأبيات ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٣٧١، فيما نقله عن ابن إسحاق أنه لما دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء كان عبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته ويرتجز بأبيات منها:

نحن قتلناكم على تأويله   كما قتلناكم على تنزيله

وقال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله... إلى آخر الأبيات، لعمار بن ياسر رضي الله عنه في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة رضي الله عنه إنما أراد المشركين، والمشركون لم يقروا بالتنزيل، وإنما يقتل بالتأويل مَنْ أَقَرَّ بالتنزيل. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٧٢- ٥٧٣، بعد أن نقل كلام ابن هشام: وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك، فإن التقدير على رأي ابن هشام: نحن نضربكم على تأويله، أي حتى تذعنوا إلى ذلك التأويل، ويجوز أن يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، وإذا كان ذلك محتملاً وثبتت الرواية سقط الاعتراض، نعم الرواية التي جاء فيها: "فاليوم نضربكم على تأويله" يظهر أنها قول عمار رضي الله عنه، ويبعد أن تكون قول ابن رواحة رضي الله عنه، لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال، وصحيح الرواية:

نحن ضربناكم على تأويله   كما ضربناكم على تنزيله

وأما حُذَيْفَة بن اليَمَان ﵁، واسم اليَمَان حُسيل -بضم الحاء، وكسر السين، مُصَغَّر[(١)]- وإنما قيل له: اليَمَان؛ لأنه من ولد اليَمَان، وهو لقب جِروة[(٢)] بن الحارث الغطفاني[(٣)] -بكسر الجيم، آخره تاء[(٤)]- وإنما قيل له[(٥)]: اليَمَان؛ لأنه أصاب دمًا في قومه، فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأَشْهَل، وهم أهل اليمن.

وهو من كبار الصحابة، صاحب سِرِّ رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه غيره، وكان عالماً بالمنافقين، وكان عُمَر ﵁ لا يحضر جنازة إلا إذا حضرها حذيفة ﵁، ومناقبه لا تُعَدّ.

---

(١) سقط من (ق) قوله: مُصَغَّر، ومن (ص) قوله: بضم الحاء، وكسر السين مُصَغَّر. وذكر ابن حجر اسم أبيه بالتصغير والتكبير في الإصابة، فضبطه في: ٢/ ٥٣٤: حَسْل: بفتح أوله وسكون ثانيه، يأتي في حُسيل بالتصغير. وقال في: ٢/ ٥٤٣: حُسيل: بالتصغير، ويقال: بالتكبير.

(٢) كذا ذُكر اسمه في الاستيعاب: ١/ ٣٣٤، والطبقات الكبرى: ٩/ ٣١٩: جروة، وفي الإصابة في ترجمة أبيه: ٢/ ٥٤٤: فروة.

(٣) بعد قوله: الغطفاني في (ق): الذي لا يعلمه غيره. وموضعها يأتي بعد قوله: صاحب سر رسول الله ﷺ.

(٤) سقط من (ق) و(ص) قوله: بكسر الجيم آخره تاء. ولم أقف على من ذكر ضبط الاسم.

(٥) أي جروة، كما في الاستيعاب: ١/ ٣٣٤، أن جروة أيضًا كان يُلَقَّب باليمان، وهو من أصاب الدم، وهرب إلى المدينة فحالف بني الأشهل، فسمي اليمان لأنه حالف اليمانية، وفي الإصابة: ٢/ ٤٩٦، أن حُسيل والد حذيفة هو من أصاب الدم، فهرب إلى المدينة وحالف بني الأشهل.

* **٣٧٤٢- أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْد:** هو عبد الله بن مسعود ﷺ، **وأُمِّ عَبْد:** أُمُّهُ بنت سود بن قُريم -بضم القاف بعده راء، على وزن الْمُصَغَّر[١]- وقال الكلاباذي: بنت عبد ود بن سواء لم يعرف لها اسم[٢].

صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادة[٣] وَالْمِطْهَرَةِ: كان يحفظ هذه الأشياء لرسول الله ﷺ، **وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؟** يريد عَمَّارًا، ولم نقف على كيفيه قول رسول الله ﷺ له في إجارته عن الشَّيطان، وقد ذكروا أَنَّ ذلك يُؤْخَذ من قوله ﷺ: ((وَيْحَ عَمَّار تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَة، يَدْعُوهُم إِلى الجنَّةِ ويَدْعُونَه إِلى النَّار))[٤]، وقيل غير هذا مما ليس بصريح.

---

* **٣٧٤٢/ ٩٦-** حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿واللَّيلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى والذَّكَرِ والأُنْثَى﴾، قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

[طرفه في: ٣٢٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٥، فتح الباري: ٧/ ١١٤- ١١٥].

(١) سقط من (ص) قوله: بضم القاف بعده راء، على وزن الْمُصَغَّر.

(٢) اختلف في اسمها، ففي الإصابة في ترجمة عبد الله بن مسعود ﷺ: ٦/ ٣٧٣: أمه أم عبد الله بنت عبد ود بن سود. اهـ، واختلفت النُّسَخ في كتابة سود، والمثبت كما في ترجمتها: ١٤/ ٤٤٢، وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله ﷺ: ٣/ ٩٨٧: أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة من بني هذيل، وفي ترجمتها في الاستيعاب: ٤/ ١٩٤٦: أم عبد بنت سود بن قريم، وفي الهداية والإرشاد للكلاباذي: ١/ ٣٨٢: أم عبد بنت عبد ود بن سَوَاء بن مَرْيَم بن صاهلة بن كَاهِل.

(٣) في المتن: والوساد.

(٤) أخرج البخاري في صحيحه: ١/ ٩٧، كتاب: الصلاة، باب: التعاون في بناء المسجد، حديث رقم: ٤٤٧، وفي: ٤/ ٢١، كتاب: الجهاد والسير، باب: مَسْحِ الْغُبَارِ عن الناس في السبيل، حديث رقم: ٢٨١٢، ولفظه: ((وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلى النَّارِ)).

وَصَاحِبُ السِّرِّ[(١)]: حُذَيْفَة ﷺ، ﴿والذَّكَرِ والأُنْثَى﴾ هذه القراءة لم تتواتر[(٢)].

※ **٣٧٤٣- أَوَلَيْسَ فِيْكُم صَاحِبُ السِّوَاك والسِوَاد**[(٣)]؟ -بكسر السين- السِّرَار في الكلام، قال ابن الأثير[(٤)]: يقال: سَاوَدْتُهُ: أي سَارَرْتُهُ.

كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي: أي بالمنع عن تلك القراءة التي سمعها مِن رسول الله ﷺ، يُقَال: اِسْتَنْزَلَهُ: إذا طلب إيقاعه في الزّلة[(٥)].

فإن قُلْتَ: كيف جاز له مخالفة القراءة المتواترة؟

---

(١) في نسخة (ص): وصاحب الذكر، وهو خطأ.

(٢) يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني: ٢/ ٤١٨، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه: (ص١٧٧)، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٥٧٨، من كتاب: التفسير، باب: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾: ولعل هذا مما نُسخت تلاوته ولم يبلغ النَّسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نُسِخَت. والله أعلم.

※ **٣٧٤٣/ ٩٧-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ أَبُوالدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ، صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ -يَعْنِي حُذَيْفَةَ- قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمُ، الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ -يَعْنِي مِنْ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي عَمَّارًا- قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ، صَاحِبُ السِّوَاكِ، أَوْ السِّرَارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قُلْتُ: ﴿وَالذَّكَرِ والأُنْثَى﴾قَالَ: مَا زَالَ بِي هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٣٢٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٥. فتح الباري: ٧/ ١١٥- ١١٦].

(٣) في المتن: أو السِرار. وفي هامش صحيح البخاري: السِّواد، لابن عساكر وأبوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٣١.

(٤) النهاية: ٢/ ٤١٩- ٤٢٠، مادة: سود. وقال: قيل: هو من إدناء سَوادِك من سَوادِه: أي شَخصِك من شَخْصه.

(٥) قال الجوهري في الصحاح: ٤/ ١٨٢٩، مادة: نزل: واسْتُنْزِلَ فلان: أي حُطَّ عن مرتبته.

قُلْتُ: لم تتواتر عنده، وكان سماعه من رسول الله ﷺ عنده قطعيًّا.

٢١- مَنَاقِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه (١)

هو عامر بن عبد الله بن الجرَّاح رضي الله عنه، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وسماه أمين هذه الأمة حق أمين، وأراد الصِّديق رضي الله عنه أن يكون الخليفة بعد رسول الله ﷺ، ولاه عُمَر رضي الله عنه إمارة الشَّام، ولما قدم عُمَر رضي الله عنه الشَّام نزل عليه، ألقى له وسادة حشوها الليف، فقدَّم له كسرات شعير(٢)، فأعطاه عُمَر رضي الله عنه مائتي دينار فتصدق بها(٣).

* **٣٧٤٤- عَنْ أَبِي قِلابَةَ:** -بكسر القاف- عبد الله الجَرْمي(٤).

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٩٢- ٧٩٥، والإصابة: ٥/ ٥٠٨- ٥١٥..

(٢) قصة قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه للشام ونزوله في بيته أخرجها ابن المبارك في الزهد: (ص١٩٧)، برقم: ٥٨٦، وبنحوه أبو داود في الزهد: (ص١٢٦)، برقم: ١٢٣، وعبد الرزاق الصنعاني عن معمر وهو في جامع معمر المطبوع في آخر مصنف عبد الرزاق: ١١/ ٣١١، برقم: ٢٠٦٢٨، باب: زهد الصحابة، برقم: ٢٠٧٩٤، ومن طريقه الإمام أحمد في الزهد: (ص٢٣٠).

(٣) لم يُذكر فيما أشرت له من المصادر في الهامش السابق أن عمر رضي الله عنه أعطاه مائتي دينار عندما قَدِم الشام، وإنما جاء في روايات أن عمر رضي الله عنه بعث له بأربع مائة دينار مع غلام له وأمره أن ينظر ماذا يفعل بها فلما أعطاه الغلام المال فَرَّقها أبو عبيدة رضي الله عنه على المحتاجين، وهذه القصة أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٨٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٥/ ٤٨١، بسنده من طريق ابن سعد، وفيه أنه بعث له بأربعة آلاف درهم أو أربع مائة دينار.

* **٣٧٤٤/ ٩٨-** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)).
[طرفاه في: ٤٣٨٢، ٧٢٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٥- ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١١٧].

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجَرْمِي البصري، أبو قِلابة، مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٤/ ٥٤٢، تهذيب التهذيب: ٣/ ١٤٠- ١٤١، تقريب التهذيب، برقم: ٣٣٣٣.

((**أَبُو عُبَيْدَةَ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ**)): رفع على الاختصاص.

فإن قُلْتَ: سائر أكابر الصحابة ﷺ كانوا أيضًا أُمَنَاء؟

قُلْتُ: هذا لا يفيد الحصر، ولو سُلِّمَ فباعتبار غلبة هذه الصِّفة فيه كالحياء في عثمان ﷺ.

❁ **٣٧٤٥- عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**: عمرو بن عبد الله السَّبِيعي[١]، **عَنْ صِلَةَ**[٢]: بكسر الصاد.

❁ **٣٧٤٥/ ٩٩-** حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَهْلِ نَجْرَانَ: ((لأَبْعَثَنَّ -يَعْنِي عَلَيْكُمْ، يَعْنِي- أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ)). فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ﷺ.

[أطرافه في: ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١١٨].

(١) عمرو بن عبد الله بن عُبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شَعِيرة، الهَمْداني السَّبِيعي، أبو إسحاق، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ١٠٢، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٤٠- ٣٤٢، تقريب التهذيب، برقم: ٥٠٦٥.

(٢) صِلَة بن زُفَر العبسي، أبو العلاء أو أبو بكر الكوفي، تابعي كبير، مات في حدود السبعين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٣٣- ٢٣٤، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥٥٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٩٥٢.

لأَهْلِ نَجْرَانَ: -بفتح النون، وسكون الجيم- واد في يمن[١]، وبه كان قدوم وفد نَجران[٢] في سنة تسع، وكان بينهم نزاع، وهم نصارى، فسألوا رسول الله ﷺ أن يرسل معهم من يقضي بينهم، فأرسل أبا عبيدة، مات بالأردن[٣] في طاعون عَمَواس[٤]، وعمره نيف وخمسون.

[٥] ٢٢- مَنَاقِبُ الْحَسَنِ والْحُسَيِن رضي الله عنهما [٦]

سمَّاهما رسول الله ﷺ بهذين الاسمين[٧].

---

(١) من مدن المملكة العربية السعودية اليوم، تقع في الجنوب الشرقي لمكة المكرمة على قرابة ٩١٠ أكيال. يُنظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦، أطلس الحديث: (ص٣٥٧)، معجم المعالم الجغرافية: (ص٣١٤).

(٢) في (ق) و(ص): وبه بلاد وكان قدوم وفد نجران، وفي (ع): وبه وكان قدوم وفد نجران.

(٣) المملكة الأردنية الهاشمية حاليًا. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ١٤٧، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣١)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢٢- ٢٥).

(٤) عمواس: تقع بين الرَّملة وبيت المقدس. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٥٧، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٧٨).

(٥) لم يذكر الشَّارح رحمه الله لفظ: باب ذِكر مُصْعَب بن عُمَير، ولم يرقم الباب، وعليه علامة الحذف لأبي ذر، ولم يحتوي الباب على أحاديث.

(٦) يُنظر ترجمة الحسن رضي الله عنه في: الاستيعاب: ١/ ٣٨٣- ٣٩٢، والإصابة: ٢/ ٥٣٤- ٥٤٣، و يُنظر ترجمة الحسين رضي الله عنه في: الاستيعاب: ١/ ٣٩٢- ٣٩٩، والإصابة: ٢/ ٥٤٧- ٥٥٥.

(٧) أخرج أبو يعلى في مسنده: ١/ ٣٨٤، برقم: ٤٩٨، والإمام أحمد في مسنده: ٢/ ٤٦٤- ٤٦٥، برقم: ١٣٧٠، وفي فضائل الصحابة له: ٢/ ٧١٢، برقم: ١٢١٩، والطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ١٠٢، برقم: ٢٧٨٠، بأسانيدهم من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال لَمَّا وُلِدَ الحسن سمَّاه حمزة، فَلَمَّا وُلِدَ الحسين سمَّاه بِعَمِّهِ جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فقال: ((إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ هَذَيْنِ))، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسمَّاهما حَسَنًا وَحُسَيْنًا. واللفظ للإمام أحمد في كتابيه، وبنحوه للباقين. وكذا بنحوه أخرج البزار في مسنده: ٢/ ٢٥١- ٢٥٢، برقم: ٦٥٧، بسنده من طريق زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل به، وأخرج الحاكم في المستدرك: ٤/ ٢٧٧، كتاب: الأدب، بسنده من طريق هلال بن العلاء الرقي عن أبيه عن عبيد الله عن عبد الله عن أبيه عن علي رضي الله عنه.

=

وهما ريحانتا رسول الله ﷺ في الدنيا[1].

=

والحديث حسَّن إسناده محقق مسند أبي يعلى حسين سليم أسد، ومحققو المسند، ومحقق فضائل الصحابة د.وصي الله، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد أن عزاه للإمام أحمد وأبي يعلى والبزار والطبراني: ٨/ ٥٢: وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: قال أبو حاتم العلاء منكر الحديث. وقال البزار: وهذا الحديث بهذا اللفظ وهذا المعنى لا نعلمه يروى عن ابن الحنفية عن علي إلا من هذا الوجه. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٦/ ٤٦٩- ٤٧٠، برقم: ٢٧٠٩. وقال في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٨/ ١٨٤- ١٨٥، أن سنده حسن؛ لولا أن محمد بن علي -وهو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب- لم يسمع من جده علي رضي الله عنه. اهـ باختصار.

قلت: محمد بن علي هو ابن الحنفية كما ذكر في السلسلة الصحيحة، وقد جاء مميزًا في طريق البزار، ولكن مدار الحديث على عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد ضَعَّفه جمع من الأئمة منهم:

يحيى بن معين، وعلي بن المديني، يُنظر: ما نقله المزي عنهما في تهذيب الكمال: ١٦/ ٨٣.

وكذا ضعّفه الدارقطني في كتابه العلل: ١/ ١٢٩.

وقال عنه الترمذي في جامعه: ١/ ٤٥- ٥٥: صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَل حفظه، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحُميدي يحتجُّون بحديث ابن عقيل، قال محمد بن إسماعيل: وهو مقارب الحديث.

ويُنظر المزيد من أقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال: ١٦/ ٧٨- ٨٥، برقم: ٣٥٤٣.

ولخَّص الحافظ ابن حجر الحكم عليه في تقريب التهذيب برقم: ٣٥٩٢، بقوله: صدوق في حديثه لين، ويُقال: تَغَيَّرَ بِأَخَرَةٍ. بخ د ت ق.

فالظاهر والله أعلم ضعف الحديث لحال عبد الله بن محمد بن عقيل.

ولعل من حَسَّن الحديث اعتمد على قول الترمذي، وقول ابن حجر في التلخيص الحبير: ٢/ ٢٢٢، حيث قال: سيء الحفظ، يصلح حديثه للمتابعات، فأمَّا إذا انفرد فَيَحْسُنُ، وأما إذا خالف فلا يُقبل.

وكتابه التخليص انتهى من تأليفه سنة ٨١٢، وفرغ منه تتبعًا سنة ٨٢٠، كما هو مذكور في نهاية كتاب التلخيص: ٤/ ٤٠٤، بينما كتابه تقريب التهذيب كما في نهاية الكتاب: (ص٦٨٤) فرغ منه سنة ٨٢٧، وتعاهده إلى قبل وفاته. والله أعلم.

وذُكر في تسميتهما سبب آخر وفي إسناده ضعف. يُنظر: مسند الإمام أحمد: ٢/ ١٥٩، برقم: ٧٦٩، والسلسلة الضعيفة للألباني: ٨/ ١٨١- ١٨٧، برقم: ٣٧٠٦.

(١) يأتي في أحاديث الباب كونهما ريحانتا رسول الله ﷺ.

سَيِّدَا شُبَّان أهل الجنة[١].

والحسن ﷺ كان أجود الناس كفًّا، قَاسَم ماله ثلاث مرات، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ من صدره إلى الرأس، والحسين ﷺ أشبه به في أسافل البدن[٢].

قال / ابن عبد البر[٣]: تواترت الرِّوايات بأن رسول الله ﷺ قال للحسن: ((إِنَّ ابْنِي هَذا سَيِّد))[٤]. [٣٩٠/ب]

وكان العهد بينه وبين معاوية ﷺ أن يكون الأمر له بعده، فدسَّ عليه السُّم ثلاث مرات، قال ابن عبد البر: وكان السُّمُّ[٥] على يد امرأة الحسن بنت الأشعث الكندي، قال: وفي المرة الثالثة تقطَّع كبده، ولما سَلَّم الأمر إلى معاوية جاء شيخ من

---

(١) أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ١١٣- ١١٤، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب أبي محمد الحسن بن علي والحسين بن علي ﷺ، برقم: ٣٧٦٨، بسنده من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: ((الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)). قال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير ومحمد بن فُضيل، عن يزيد نحوه، هذا حديث حسن صحيح. وأخرج الترمذي أيضًا في جامعه: ٦/ ١٢١- ١٢٢، برقم: ٣٧٨١، من طريق آخر من حديث حذيفة ﷺ وذكر فيه أن رسول الله ﷺ قال: ((وأَنَّ الْحَسَنَ والْحُسَين سيِّدا شباب أهل الجنَّة)). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل. وصحح الألباني الحديثين في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥٣٧، برقم: ٣٧٦٨، وفي: ٣/ ٥٤١، برقم: ٣٧٨١.

(٢) أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ١٢٠، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب الحسن والحسين ﷺ، برقم: ٣٧٧٩، من حديث علي ﷺ قال: ((الحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ)). قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ص٤٣٢)، برقم: ٣٧٧٩. ففي إسناده هانئ بن هانئ، قال عنه ابن حجر: مستور، تقريب التهذيب، برقم: ٧٢٦٤. وسبق ذكر جملة من أقوال العلماء في حاشية (ص٢٤٧)، ولكن شِبه الحسن ﷺ بالنبي ﷺ مذكور في حديث الباب هنا برقم: ٣٧٥٠.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣٨٤..

(٤) أخرجه البخاري: ١٨٦/٣، كتاب: الصلح، باب: قول النبي ﷺ للحسن بن علي ﷺ: ((ابْنِي هذا سَيِّد...))، حديث رقم: ٢٧٠٤، ويأتي في هذا الباب بلفظ قريب، برقم: ٣٧٤٦.

(٥) سقط من (ق) قوله: ثلاث مرات. قال ابن عبد البر: وكان السُّمُّ.

همدان، وقال: السَّلام عليك يا مُذِل المؤمنين قال: لا تقل بذلك يا أبا عامر، إني كرهت أن أقتل المؤمنين في طلب الْمُلك.

وكان ما فعله تصديقًا لقول الصَّادق المصدوق: ((إِنَّ ابْنِي هَذا سَيِّد، وسَيُصْلِحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَين))[1].

وفضائلة لا تُعَدُّ ولا تُحصى مشهورةٌ بين الناس فلا نُطَوِّل الكتاب، وكانت عائشة رضي الله عنها قد أَذِنَتْ أن يُدْفَن في بيتها عند رسول الله ﷺ، فأبى مروان بن الحكم، فَرُدَّ إلى البقيع، فَدُفِن عند العباس رضي الله عنهما، وصَلَّى عليه سعيد بن العاص[2]، وكان واليًا على المدينة، فقال له حسين: لولا أنها سُنَّة ما قدَّمتك.

وأما الْحُسَين رضي الله عنه، قال الواقدي: علقت فاطمة به بعد ولادة الحسن لخمسين ليلة[3]، وُلِدَ لخمس خلون من شعبان سنة أربع، وقُتِلَ شهيدًا يوم الجمعة، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين، بموضع يقال له: كربلاء[4]، بل هو كَرْبٌ وبَلاء.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ لم أقف عليه، وورد بنحوه في صحيح البخاري في عدة مواضع منها حديث الباب، برقم: ٣٧٤٦.

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة الأموي، أبو عثمان، قُتِلَ أبوه ببدر كافرًا، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، استعمله عثمان رضي الله عنه على الكوفة، ولزم أيام الفتنة بيته واعتزل أيام الجمل وصفين فلم يشهد شيئاً من تلك الحروب، فلما اجتمع الناس على معاوية واستوثق له الأمر ولاه المدينة، ثم عزله وولاها مروان، وكان يعاقب بينه وبين مروان بن الحكم في أعمال المدينة، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٢١- ٦٢٤، والإصابة: ٤/ ٣٤٢- ٣٤٦.

(٣) لم أقف على النص في المغازي للواقدي، وذكره عنه ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٣٩٣.

(٤) مدينة في العراق، تقع شمال غرب الكوفة. وينظر: بلدان الخلافة الشرقية: (ص١٠٥- ١٠٦).

قتله سنان بن أبي سنان النخعي[١]، وقيل: رجل من مَذحج، وقيل: قتله شِمْر بن ذي الجَوْشَن، وكان رجلاً أبرص، وجَزَّ رأسه خَوْلي بن يزيد[٢] الأصبحي، قال ابن عبد البر[٣]: قُتِل معه من أولاد فاطمة ﵄ سبعة عشر رجلاً.

وقال نافع: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ[٤]: هذا التعليق تقدم في أبواب البيوع مسندًا[٥].

* **٣٧٤٦- أَبُو مُوسَى**: هو إِسْرائيل بن مُوسى البَصْرِيُّ[٦]، **أَبَو بَكْرَةَ: نُفَيْع** بن الحارث ﵁[٧].

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/٣٩٣: سنان بن أنس النخعي، ويقال له أيضًا: سنان بن أبي سنان النخعي، وهو جد شريك القاضي.

(٢) في النُّسَخ الثلاثة: مولى ابن يزيد، وما أثبته من الاستيعاب، وأسد الغابة: ٢/ ٢٨، وقال ابن الأثير: والصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي، وأما قول من قال: قتله شمر وعمر بن سعد؛ لأن شمر هو الذي حرَّض الناس على قتله وحمل بهم إليه، وكان عمر أمير الجيش، فنسب القتل إليه.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣٩٦.

(٤) هذا التعليق ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ٢٦، ونصُّه: قال نافع بن جُبير عن أبي هريرة: عَانَقَ النَّبي ﷺ الْحَسَن.

(٥) صحيح البخاري: ٣/ ٦٦، كتاب: البيوع، باب: ما ذُكر في الأسواق، حديث رقم: ٢١٢٢. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٧٤.

* **٣٧٤٦/ ١٠٠-** حَدَّثَنَا صَدَقَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ: سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: ((ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)).

[طرفه في: ٢٧٠٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢٠].

(٦) إِسْرائيل بن مُوسى البَصْرِيُّ، أبو موسى، نزيل الهند. خ د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٥١٤- ٥١٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٢٦، وتقريب التهذيب: برقم: ٤٠٠.

(٧) نُفَيْع بن الحارث -ويقال: ابن مسروح- اشتهر بأبي بَكْرَة لأنه تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببَكْرة، صحابي جليل ﵁. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٣٠- ١٥٣١، والإصابة: ١١/ ١٢٠- ١٢١. ويُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ١/ ٢٦١.

* **٣٧٤٧- الْمُعْتَمِرُ:** بكسر[1] التاء، **أَبُو عُثْمَانَ:** هو النَّهْدِي، عبد الرحمن.

* **٣٧٤٨- أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ:** بضم الهمزة على بناء المجهول، وزِيَاد هو ابن أبيه، ألحقه معاوية بأبي سفيان رضي الله عنهما، وزعم أنَّ أبا سفيان كان زنى بِأُمِّهِ في الجاهلية[2].

بِرَأسِ الْحُسَين فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ: أي في رأس الحسين، وقيل: في فمه، **وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا:** أي عاب حُسْنَه شيئًا، وكذا الحال، فإن المريض يجد العسل مُرًّا، وإلا فالحسين رضي الله عنه شبيه برسول الله ﷺ أجمل الخلق.

* **٣٧٤٩- مِنْهَالٍ:** بكسر الميم.

---

* **٣٧٤٧/ ١٠١-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا، فَأَحِبَّهُمَا)). أَوْ كَمَا قَالَ. [طرفه في: ٣٧٣٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢٠].

(١) كذا في النُّسَخ: بكسر التاء، وسبق التنبيه لتكرر هذا الضبط له في عدة مواضع وهو مخالف لما جاء في ضبطه بفتح التاء في المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٤/ ٢١٤١، والإكمال: ٧/ ٢١٠، وتقريب التهذيب: برقم: ٦٧٨٥.

* **٣٧٤٨/ ١٠٢-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ. [صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢٠- ١٢١].

(٢) يُنظر ترجمة زياد بن أبيه في: الطبقات الكبرى: ٩/ ٩٨- ٩٩، والعبر في خبر من غبر للذهبي: ١/ ٤١.

* **٣٧٤٩/ ١٠٣-** حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ)). [صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢١].

* **٣٧٥٠- عَبْدَانُ:** -على وزن شَعْبَان- عبد الله الْمَرْوَزِيّ، **عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ** -بضم الميم، مُصَغَّر- عبد الله.

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهًا[1] **بِعَلِيٍّ**، أي: مُفْدَى بأبي، وقيل: حلف، أي: على صورة الحلف.

* **٣٧٥١- ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ:** أي أكرموهم، من رَقَبْتُ الشَّيء إذا لاحظته على الدَّوام[2].

* **٣٧٥٢-** فإن قُلْتَ: لم يكن أشبه بالنبي ﷺ من الْحَسَن رضي الله عنه.

قُلْتُ: قد أشرنا[3] إلى أن ذلك كان في أعالي البدن، والْحُسَين رضي الله عنه في الأسافل والأطراف.

---

* **٣٧٥٠/ ١٠٤-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

[طرفه في: ٣٥٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢١- ١٢٢].

(١) في المتن: شبيهٌ.

* **٣٧٥١/ ١٠٥-** حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

[طرفه في: ٣٧١٣. صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢٢].

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٤٨، مادة: رقب.

* **٣٧٥٢/ ١٠٦-** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٢٦، فتح الباري: ٧/ ١٢٢- ١٢٤].

(٣) يُنظر: (ص٢٥٧)، والتعليق عليه.

* **٣٧٥٣-** قال عبد الله بن عُمَر ﷺ لمن استفتاه من أهل العراق في رجل قَتَل الذباب وهو مُحْرِم، فقال ابن عُمَر ﷺ على الطريق السُّخرية بتقواهم: **أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ** ولم يسألوا عَمَّا وَجَبَ عليهم قَبْل لما قتلوا الحُسَيْن ﷺ.

قال أحد اليهود: ما يقولون في اليهود، ولو قِيْلَ هذا حِمَارُ عُزَير لَرَصَّعُوا بالجواهر ذَنَبَه[(١)]، وأُمَّةُ محمد قتلوا ابن نبيهم، وسألهم أن يَدَعُوهُ يَسْبَحُ بالأرض مع الوحوش، لم يَرضوا إلا بقتله.

وكُنَّا نسمع ونحن بمصر في الاشتغال بالحديث عن شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر[(٢)] يقولون في أمرٍ يكون فيه شَيْنٌ في الإسلام: يا شماتة اليهود، وهذا أصله.

---

* **٣٧٥٣/ ١٠٧-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ: وَسَأَلَهُ عَنْ الْمُحْرِمِ -قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ- يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:((هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا)).
[طرفه في: ٥٩٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٧، فتح الباري: ٧/ ١٢٤].

(١) يشير إلى القصة الواردة في آية: ٢٥٩، من سورة البقرة، وأولها: ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾، إلا أنه ذُكر في تحديد المار أقوال مختلفة، ولم يُصَرَّح باسم المار في خبر صحيح، قال الطبري في تفسيره (ط.التركي): ٤/ ٥٨١: ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح مِن قِبَلِه البيان عن اسم قائل ذلك.اهـ. ويُنظر: تفسير ابن كثير: ٢/ ٦٣٢.

(٢) الإمام الحافظ المشهور أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، سبق ترجمته في قسم الدراسة (ص٢٧).

٢٣- مَنَاقِبُ بِلالِ بنِ رَبَاحٍ رضي الله عنه[(١)]

بالباء الموحدة، وأُمُّه حمامة، من مولدات[(٢)] السَّرات[(٣)]، كان مولى لامرأة من بني جُمَحَ[(٤)]، وكانوا يعذبونه في الله وهو يقول: أَحَدٌ أَحَد، الله الله، وكان أكثر ما يتولى عذابه أُمَيَّة بن خَلف.

نقل ابن عبد البر في ((الاستيعاب))[(٥)]: أن أبا جهل أخد بلالاً، وبطحه على الأرض في حَرِّ الشمس، و ألقى على صدره حجر الرَّحى، وكان يمر عليه ورقة بن نوفل، ويقول: والله لو قتلتموه لأتخذ قبره حنانًا -يعني مزارًا أزوره؛ لأنه مقتول في حُبِّ الله ومرضاته- فقال رسول الله ﷺ يومًا لأبي بكر: ((لَوكَانَ عِنْدَنَا مَالٌ اشْتَرَيناه))، فلقي أبو بكر العبَّاسَ، فقال: اِشْتَرْهُ لِي، فاشتراه، فلما دخل مِلْكَهُ أعتقه.

وكان مُؤَذِّنُ رسول الله ﷺ، / والقائم بكثير أموره، وهو الخازن والأمين على الأموال من غير محاسبة، وهو الْمُقَرَّب للحضرة النبوية، ولما انتقل رسول الله ﷺ إلى جوار الله عز وجل ودار الكرامة أَذَّنَ في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أيضًا، فلما اتصل هو أيضًا برضوان الله [٣٩١/أ]

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ١٧٨- ١٨٢، والإصابة: ١/ ٦٠٥- ٦٠٧.

(٢) الْمُولَّدَة: القابلة. لسان العرب: ١٥/ ٢٧٧، مادة: ولد. ولم يذكر في الاستيعاب والإصابة أن أمه من مولدات السّرات وإنما ذكر أن بلال كان من مولدي السّراة. قال الجوهري: الرجل الْمُوَلَّد إذا كان عربيًّا غير محض. الصحاح: ٢/ ٥٥٤، مادة: ولد، ومثله في لسان العرب: ١٥/ ٢٧٧، مادة: ولد.

(٣) السَّراة: موضع بين مكة واليمن. ويُنظر: معجم المعالم الجغرافية: (ص١٥٥)،

(٤) في (ع): جميح.

(٥) ١/ ١٨١- ١٨٢، بتصرف واختصار. وأخرج ابن عبد البر قصة تعذيب بلال رضي الله عنه بأسانيده بدون ذكر مرور ورقة بن نوفل. والوارد فيه قول رسول الله ﷺ لأبي بكر أخرجه ابن عبد البر بسنده من طريق عبد الرزاق الصنعاني مرسلاً عن سعيد بن المسيَّب وفي سنده عطاء الخراساني: صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس. يُنظر تقريب التهذيب: برقم: ٤٦٠٠، وفي رواية ابن عبد البر قوله ﷺ لأبي بكر بلفظ: ((لو كان عندنا مال لاشترينا بلالاً)). ورواية عبد الرزاق الصنعاني عن معمر، هي في جامع معمر المطبوع آخر مصنف عبد الرزاق: ١١/ ٢٣٤، باب: أصحاب النبي ﷺ، برقم: ٢٠٤١٢.

ﷻ قال بلال ﷺ: إنما أَذَّنْتُ له لأَنَّه كان مولاي، وله عليَّ النِّعْمَة، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يَا بِلال عَلَيكَ بِالجِهَاد فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الأَعْمَال))[(١)].

ولما قَدِمَ عُمَر ﷺ إلى الشَّام دعاه فَأَذَّن له، فبكى عُمَر ﷺ، وبكى المسلمون على فِرَاق رسول الله ﷺ.

قال ابن عبد البر[(٢)]: بَغَوا في عذابه حتى جعلوا في عنقه حبلاً، وكانوا يدورون به بين الأَخْشَبَيْنِ -والأَخْشَبَان: جبلان معروفان بمكة شَرَّفَها الله ﷻ[(٣)]- ولما دَلَّ بلال ﷺ يوم بدر على أُمَيَّة طائفة من الأنصار قتلوه قال أبو بكر الصِّدِّيق أبياتًا في بلال ﷺ منها هذا البيت:

---

(١) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ١٨٠- ١٨١، أن بلالاً أَذَّن في عهد أبي بكر وعزاها لابن أبي شيبة، وأخرج بإسناده رواية أخرى وفيها أن بلالاً استأذن أبا بكر بعد وفاة النبي ﷺ في الخروج إلى الشام فأذن له.

ففي تأذين بلال لأبي بكر أخرج عبد بن حميد في مسنده (المنتخب): ١/ ٢٩١، برقم: ٣٦١، عن ابن أبي شيبة عن حسين بن علي عن شيخ يقال له: حفص، عن أبيه، عن جَدِّه، وفيه أن بلالاً أذَّن لأبي بكر ﷺ إلى أن مات أبو بكر.

وضعَّف محقق المسند (مصطفى العدوي) إسناد عبد بن حميد، ففي الإسناد: حفص، وأبيه.

وحفص هو إن شاء الله كما جاء في رواية ابن سعد (وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٤١٦): حفص بن عمر بن سعد. قال عنه ابن حجر: مقبول. م د. تقريب التهذيب برقم: ١٤١٣.

وكذا أبوه: عمر بن سعد بن عائذ. قال عنه ابن حجر: مقبول. ق. تقريب التهذيب برقم: ٤٩٠٢.

وفي حديث الباب الآتي برقم: ٣٧٥٥، ما يدل أن بلالاً استأذن أبا بكر بعد وفاة النبي ﷺ في الخروج.

(٢) الاستيعاب: ١/ ١٧٩، و١٨٢.

(٣) قال البلادي في معجمه: (ص٢٠): الجبلان اللذان عن يمين المسجد الحرام ويساره يقال لهما: الأخشبان، وهما: قعيقعان وأبو قبيس، ويقال لجبلي منى أيضًا الأخشبان، والجبلان اللذان يمر الحاج بينهما ليلة النَّفر من عرفة أخشبان أيضًا، وهما حد المزدلفة مما يلي عرفة. ويُنظر:معجم البلدان: ١/ ١٢٢، وأطلس الحديث: (ص٢٦).

هَنِيئًا زَادَكَ الرَّحْمَنُ خَيْرًا فَقَدْ أَدْرَكْتَ ثَأْرَكَ يَا بِلال[(١)]

* **٣٧٥٤- كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا:** هذا من كمال دينه، وإلا فهو أفضل من ألفٍ مثل بلال رضي الله عنه، لا يوازيه في شيء من الأشياء، ولما قالوا تكلم الذئب؟ قال رسول ﷺ: ((أَنَا أُومِنُ بِذَلِك وأَبُو بَكْر وعُمَر))[(٢)] ولم يذكر بلالاً رضي الله عنه.

إِنَّ لِعُمَر رضي الله عنه مقامًا عند الله عز وجل، لم يقل قضية أو يأمر بأمر يتعلق بالدِّين إلا أتى الوحي على وفق قوله، حتى قال له رسول الله ﷺ: ((إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُخَالِفُكَ))[(٣)]، فما قولك في رَجُلٍ يَفِرُّ الشيطان منه[(٤)]؟

---

(١) الأبيات ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ١٨٢. ويُنظر: زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق القيرواني: ١/ ٤٤.

* **٣٧٥٤/ ١٠٨-** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلالاً.

[صحيح البخاري: ٥/ ٢٧، فتح الباري: ٧/ ١٢٥].

(٢) ساق الشَّارح رحمه الله الحديث بمعناه، وبنحوه في صحيح البخاري: ٥/ ٥،كتاب: المناقب، باب: قول النبي ﷺ: ((لَوكُنت مُتَّخِذاً خَلِيلاً))، حديث رقم: ٣٦٦٣.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) استنادًا لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ١١، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: ٣٦٨٣. وسبق شرحه (ص١٦٨- ١٧٢).

٢٤- ذِكْرُ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[١]

❁ **٣٧٥٦-** هو عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب، انتقل رسول الله ﷺ إلى دار البقاء وعمره ثلاث عشرة سنة[٢]، وقيل[٣]: عشر، وقيل[٤]: خمس عشرة عامًا.

أعظم مناقبه ما رواه عنه البخاري: أنَّ رسول الله ﷺ ضَمَّهُ إلى صدره، وقال: ((**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**)).

وفَسَّر البخاري الحِكْمَة: بالإصابة من غير النُّبوة[٥]، وهذا تفسير غريب.

والمشهور أن الحِكْمَة: عِلْمُ الشَّرائع.

وقيل: العِلْمُ المشفوع بالعمل.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٣٣- ٩٣٩، والإصابة: ٦/ ٢٢٨- ٢٤٦.

❁ **٣٧٥٦/ ١٠٩-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: ((اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ)). حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: وَقَالَ: ((عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)). حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، مِثْلَهُ.

[طرفه في: ٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٧، فتح الباري: ٧/ ١٢٦].

(٢) ذكره ابن عبد البر عن الواقدي والزبير في الاستيعاب: ٣/ ٩٣٣.

(٣) استنادًا للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/ ١٩٣، كتاب: فضائل القرآن، باب: تعليم الصبيان القرآن، حديث رقم: ٥٠٣٥.

(٤) استنادًا لما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/ ٤٧٥، برقم: ٣٥٤٣، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلم. ويُنظر توجيه ابن حجر في الجمع بين الأقوال في سن ابن عباس حين توفي رسول الله ﷺ في فتح الباري: ٨/ ٧٠١- ٧٠٢، وفي: ١١/ ٧٦.

(٥) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٢٧: والحكمة الإصابة في غير النبوة. لأبي ذر عن المستملي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٣٧.

والمحققون على أَنَّ الحِكْمَة: العقائد الصحيحة لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾[(١)]، [قيل: الخطاب لعوام الناس][(٢)]، ﴿وَجَٰدِلۡهُم ﴾ مَنْ يُخَالِف فيهما[(٣)].

---

(١) سورة النحل، من آية: ١٢٥.

(٢) الجملة في النُّسَخ بخط غير واضح: قبل الخطابيات لعوام الناس. وقد ذكر الشارح رحمه الله في تفسير هذه الآية في كتابه «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» كلامًا حسنًا ننقله للفائدة (اللوح: ٣١٠/ ب): ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ : متصل باتباع ملة إبراهيم، كأنه قال: كيف اتَّبِع؟ فأشار إلى كيفية ذلك بأن بيَّن له مراتب الدعوة بحسب المدعوين، لأن المخاطب إما كامل القابلية بحسب الفطرة فيخاطب بالمقالة المحكمة إما عيانًا أو برهانًا، وإما متوسط فيخاطب بالإقناعيات، وإما عامي صِرْف أو معاند فالمجادلة معه بالرفق واللين، كما فعل إبراهيم حين رأى كوكبًا.

(٣) كذا ذكر الشَّارح رحمه الله رأيه في معنى الحكمة، والحكمة تطلق على معاني عديدة، وقد وردت في عدة نصوص من الكتاب والسنة، وقوله ﷺ: ((اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ))، اختلف الشُّرَّاح في بيان المراد من الحكمة هنا، إلا أن البخاري رحمه الله من دقته أنه سبق أن أخرج الحديث برواية أخرى بلفظ: ((اللهُمَّ عَلِّمهُ الكِتَاب))، في كتاب العلم: ١/ ٢٦، باب: قول النبي ﷺ: ((اللهُمَّ عَلِّمهُ الكِتَاب))، برقم: ٧٥، عن أبي معمر عن عبد الوارث عنه به ولم يذكر هناك قوله: إلى صدره. ووجه الحافظ ابن حجر الكلام حول معنى الحكمة في حديث ابن عباس رضي الله عنه في فتح الباري: ١/ ٢٠٤، بما ملخصه: أن معنى الحكمة يحمل على أنه أيضًا القرآن كما جاء في أحد روايات الحديث، فيكون بعضهم رواه بالمعنى، أو يحمل على تعدد الواقعة لما ورد عند الترمذي والنسائي أن رسول الله دعا له أن يؤتى الحكمة مرتين، فيكون المراد بالكتاب القرآن وبالحكمة السنة. والله أعلم.

وحديث الترمذي الذي أشار له أخرجه الترمذي في جامعه: ٦/ ١٤٨، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: مناقب عبد الله بن العباس رضي الله عنه، برقم: ٣٨٢٣، من حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الله الحكمة مرتين. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء، وقد رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، وحديث النسائي أخرجه في السنن الكبرى: ٧/ ٣٢١، كتاب: المناقب، باب: عبد الله بن العباس رضي الله عنه، برقم: ٨١٢٢، بذات إسناد الترمذي، بلفظ: أن يؤتيني الحكمة مرتين، وصحح الألباني حديث الترمذي في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥٥٥، برقم: ٣٨٢٣.

وقد تواترات الأخبار بفضائله، وكثرة علومه، وقد تَقَدَّم في مناقب عُمَر ﷺ سؤاله أشياخ بدر ﷺ عن معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[1]، مع صِغَرِهِ لم يَرْضَ عمر ﷺ جوابَ أحدٍ غيره[2].

وفي بعض الرِّوايات أن رسول الله ﷺ قال: ((اللهُمَّ بَارِك فِيه، وانشُر مِنْهُ، واجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِين))[3]، فقد نشر الله ﷻ علمه في الآفاق، ناهيك أن اسمه بحر هذه الأمة، وحَبْرُها من غير مدافع، قال حسان بن ثابت ﷺ فيه أبياتًا:

إِذَا مَا ابْنِ عَبَّاس بَدَا لَكَ وَجْهُهُ   رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ فَضْلاً
إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ   بِمُنْتَظِمَاتٍ لا تَرَى بَينَهَا فَصْلاً[4]

نفاه ابن الزبير وأخاه عبيد الله إلى الطائف، وذلك أَنَّ عبد الله بن صَفوان بن أُمَيَّة مَرَّ يومًا على باب بيت عبد الله بن عباس فرأى جماعة يستفتون، ومَرَّ على دار أخيه عبيد الله فرأى جماعة يتناولون الطعام منه، ويسألون معروفه، فدخل على ابن الزبير وأنشده قول الشاعر:

---

(١) سورة النصر، من آية:١.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤،كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٢٧.

(٣) أخرج أبو نعيم في الحلية: ١/ ٣١٥، وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣/ ٩٥٣- ٩٥٤، في ترجمة داود بن عطاء المدني، بسندهما من طريق من الزبير بن بكار عن ساعدة بن عبيد الله -في المطبوع من الحلية: عبد الله- عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن العباس فقال: ((اللهُمَّ بَارِك فِيْه وانْشُر مِنْهُ)). قال أبو نعيم: تفرَّد به داود بن عطاء المدني. وقال ابن عدي: وهذا يرويه عن زيد داود، وعن داود يروي ساعدة، ولا أعرفه إلا عن الزبير بن بكار عن ساعدة.
قلت: وداود بن عطاء، قال عنه ابن عدي: ليس حديثه بالكثير، وفي حديثه بعض النكرة. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ١٨٠١: ضعيف.

(٤) الأبيات أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٤/ ٤٢، برقم: ٣٥٩٣، وذكر ثلاثة أبيات بعدها، مع اختلاف في بعض ألفاظ البيتين المذكورة. ويُنظر: نكث الهميان في نكت العميان للصفدي: ١/ ٧٠.

فَإِنْ تُصِبْكَ مِنَ الأَيَامِ قَارِعَةٌ   لَمْ أَبْكِ مِنْكَ عَلى دُنْيَا ولا دِينِ[(١)]

فقال: ما ذاك يا أعرج؟ فقال: عبد الله بن عباس يفقه النَّاس، وأخوه يُطْعِمُ النَّاس، فما أبقيا لك مكرمة، فأرسل إليهما أن أخرجا من مكة وإلا فَعَلْتُ وفَعَلْت، قال ابن عباس ﷺ لرسوله: قل لابن الزبير: نحن ما يأتينا إلا رجلان: رجل يطلب معروفًا، أو يطلب فقهًا، فأي هذا منع؟[(٢)]

ومات بالطائف ﷺ، وكان قد عَمِي، ونقل ابن عبد البر كلامًا وكُنْتُ أسمعه ولا أُصَدِّقُهُ، وذلك أن ابن عباس ﷺ رأى جبريل عليه السلام، فسأل رسول الله ﷺ من هذا؟ فقال: ((رَأَيْتَهُ))؟ قال: نعم، قال: ((ذَاكَ جِبْرِيل وسَتَكُونُ أَعْمَى))[(٣)].

---

(١) الأبيات ذكرها الأصبهاني في كتابه الأغاني: ١٥/ ١٤٧ باختلاف يسير، والصفدي في نكث الهميان في نكت العميان: ١/ ٧٠.

(٢) ذكر القصة ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ٩٣٧- ٩٣٨، ولم يسندها.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٩٣٨، ولم يسنده، وبنحوه أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على فضائل الصحابة: ٢/ ٩٧٤، برقم: ١٩١٧، عن أبي معمر عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن زيد عن موسى بن ميسرة عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: بعث العباس بن عبد المطلب عبد الله إلى النبي ﷺ في حاجة، فوجد معه رجلاً فرجع ولم يكلمه، فقال: ((رَأَيْتَهُ؟))، قال: نعم، قال: ((ذَاكَ جِبْرِيل))، قال: ((أَمَّا إِن ابْنَكَ لَنْ يَمُوتَ حتى يَذْهَب بَصَرُهُ ويُؤْتَى عِلْمًا)).

وحسَّن إسناده محقق فضائل الصحابة (د.وصي الله)، وكذا في رسالته الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٨/ ٤٨٠- ٤٨١.

قلت: في الإسناد عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء. ع. تقريب التهذيب برقم: ٤١١٩.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٢٩٢، برقم: ١٠٥٨٦، من طريق آخر عن ابن عباس ﷺ: قال: مررت برسول الله ﷺ وعلي ثياب بيض وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي وهو جبريل عليه السلام وأنا لا أعلم فلم أُسَلِّم، فقال جبريل: يا محمد من هذا؟ قال: ((هذا ابن عمي هذا ابن عباس)) قال: ما أشد وضح ثيابه، إما إن ذريته ستسود بعده، لو سَلَّم علينا رددنا عليه. فلما رجعت قال لي رسول الله ﷺ: ((يا ابن عباس ما منعك أن تسلم؟)) قلت: بأبي أنت وأمي رأيتك تناجي دحية بن خليفة فكرهت أن تنقطع عليكما مناجاتكما، قال: ((وقد رأيته؟))، قلت: نعم، قال: ((أما إنه سيذهب بصرك ويرد عليك في موتك)). قال =

وهذا الذي قالوه إن كان لرؤية جبريل، فقد رآه ناس كثيرون، رأته أم سلمة رضي الله عنها[١]، وفي حديث السؤال عن الإيمان[٢] رآه عُمَر رضي الله عنه وخَلْقٌ كثير، والله أعلم.

٢٥- مَنَاقِبُ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ رضي الله عنه[٣]

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو[٤] بن مَخْزُوم، أُمُّهُ لُبَابة الصُّغْرَى بنت الحارث أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، يُكْنَى أبا سليمان، من أشراف قريش، كان في الجاهلية إليه القُبَّة والأَعِنَّة، أما القُبَّة: فكانوا يضربون قُبَّة يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش، وأما الأَعِنَّة: فأرباب الخيل، وكان / على الأَعِنَّة مع المشركين يوم أُحُد، وعلى الأَعِنَّة يوم الفتح مع رسول الله ﷺ. [٣٩١/ب]

=

عكرمة: فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوهج فدخل في أكفانه فأرادوا نشر أكفانه فقال عكرمة: ما تصنعون؟ هذه بشرى رسول الله ﷺ التي قال له، فلما وضع في لحده تلقي بكلمة فسمعها من علي شفير قبره: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٦- ٢٧٧: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٤٠: إسناده لين، وقال ابن القيم في المنار المنيف في الصحيح والضعيف: (ص١١٧): وكل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس فهو كذب.

(١) يشير للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٢٠٦، كتاب: المناقب، باب: علامات النُّبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٣٣، وأيضًا في: ٦/ ١٨٣، كتاب: فضائل القرآن، باب: كيف نزول الوحي وأول ما نزل، حديث رقم: ٤٩٨٠، وأخرجه مسلم: ١٦/ ٢٢٦، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها، حديث رقم: ٦٢٦٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١٩، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل...، حديث رقم: ٥٠، وأخرجه مسلم في صحيحه: ١/ ٣٦- ٤٠، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم: ٨، ٩، ١٠.

(٣) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٢٧- ٤٣١، والإصابة: ٣/ ١٧١- ١٧٩.

(٤) كذا في النُّسَخ: عمرو، وفي الاستيعاب، والإصابة: عمر.

واختلف في وقت إسلامه اختلافًا كثيرًا، قال ابن عبد البر[١]: لا يصح له مع رسول الله ﷺ مشهد إلا الفتح وما بعده، أسلم هو وعمرو بن العاص[٢] وعثمان بن أبي شيبة[٣] وهاجروا فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: ((رَمَتْكُم مَكَّة بَأَفْلاذِ كَبدها))[٤]؛ لأنهم كانوا رؤساء مشاهير، وجعله رسول الله ﷺ على الأَعِنَّة، وكان يوم حُنَين مقدمة الجيش مع بني سليم.

وكان فَتْحُ مُؤْتَة على يده[٥]، [وقاتل][٦] مُسيلمة، وأكثر المرتدين، وفتح الشَّام، وسَمَّاه رسول الله ﷺ: سيف الله، وفضائله لا تُعَدُّ فلا نُطَوِّل الكلام فيها، ولما حَضَرَه الوفاة قال: لقد شَهِدْتُ مائةَ زحفٍ وما في جسدي موضع شِبْرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم أنا أموت على فراشي كما يموت العَيْر، فلا نامت أعين الجبناء.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٤٢٧- ٤٢٨. بتصرف.

(٢) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله وأبا محمد، ولاه رسول الله ﷺ غزاة ذات السلاسل، وأمدَّه بأبي بكر وعمر وأبي عُبيدة بن الجراح ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٨٤- ١١٩١، والإصابة: ٧/ ٤١٠- ٤١٥.

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي الاستيعاب: عثمان بن طلحة. وهو: عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسمه عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري، حاجب البيت شهد الفتح مع النبي ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٤، والإصابة: ٧/ ٩٤- ٩٥.

(٤) ذكر ابن عبد البر الحديث في الاستيعاب في ترجمة عمرو بن العاص: ٣/ ١١٨٥، وترجمة عثمان بن طلحة: ٣/ ١٠٣٤، ولم يسنده. والحديث لم أجد من أسنده، وذكره مصعب الزبيري في نسب قريش: ٧/ ٢٥١، وفي: ٩/ ٣٢٠، وفي: ١١/ ٤٠٩.

(٥) مشاركته في غزوة مؤتة وتسمية النبي ﷺ له بأنه سيف من سيوف الله، جاء فيما أخرجه البخاري في هذا الباب من ذكر مناقبه، في صحيحه: ٥/ ٢٧، برقم: ٣٧٥٧.

(٦) في النُّسَخ: وقتل. وليس خالدٌ مَنْ قتل مسيلمة، ويأتي ذكر قَتله (ص٦٠٩) في شرح حديث رقم: ٤٠٧٢.

مات بحمص[١] في خلافة عُمَر ، وقيل: مات بالمدينة، والأول هو المتواتر، له مَزَارٌ معروف زُرْنَاه .

ولما جاء نعيه بكت عليه نساء قومه، فقيل لِعُمر ، فقال: ما عليهن أن يبكين أبا سليمان، ما لم يكن نَقْعٌ ولَقْلَقَةٌ[٢].

ونَقل ابن عبد البر[٣] أنه لم يبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لِمَّتَها[٤] على قبره، أي: حلقت رأسها.

٢٦- مَنَاقِبُ سَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ [٥]

قال ابن عبد البر[٦]: هو مولى بنت يَعار زوج أبي حذيفة أعتقته، فتبناه أبو حُذَيفة[٧]، وزَوَّجَهُ بنت أخيه، وأصله مِن الفُرْس.

---

(١) مدينة في سوريا بين دمشق وحلب. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٠٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٥٣).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٥/ ١٠٩، مادة: نقع: النَّقع: رفْع الصَّوت، ونَقَع الصَّوتُ واسْتَنْقَع إذا ارتَفَع، وقيل: أراد بالنَّقع شَقَّ الجُيوب، وقيل: أراد به وَضْع التُّراب على الرؤوس من النَّقْع: الغُبار وهو أولى؛ لأنه قَرَن به اللَّقْلَقة وهي الصَّوت فَحمْل اللَّفْظَين على مَعْنَيَين أولى من حَمْلهما على معنىً واحد.

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٤٣١.

(٤) قال الجوهري في الصحاح: ٥/ ٢٠٣٢، مادة: لمم: واللِّمَّة بالكسر: الشعر يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهي جُمَّة، والجمع: لِمَمٌ ولِمَامٌ.

وحلق المرأة شعرها حزنًا على الميت محرم، استنادًا لما أخرجه مسلم في صحيحه: ١/ ١٠٠، كتاب: الإيمان، باب: تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية، برقم: ١٠٤.

(٥) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٦٧- ٥٦٩، والإصابة: ٤/ ١٨٨- ١٩٣.

(٦) الاستيعاب: ٢/ ٥٦٧- ٥٦٨. بتصرف.

(٧) كان قد تبناه أولاً كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، ثم لما نزل: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ ﴾ -سورة الأحزاب من آية: ٥- رُدَّ كل واحد من =

يُعَدُّ في المهاجرين؛ لأنه هاجر من مكة وكان يَؤُمُّ المهاجرين[(١)]، ويُعَدُ في الأنصار؛ لأن سيدته من الأنصار.

قال ابن عبد البر[(٢)]: قال عُمَر ﷺ لما طُعِن: لو كان سالم حيًّا ما جعلت الخلافة شورى. على معنى أَنَّه يفوض إليه من يختاره، وإلا فهو من الموالي، والأئمة من قريش[(٣)].

قُتِلَ شهيدًا هو وأبو حذيفة رضي الله عنهما في قِتَال مُسيلمة، وُجِدَ رأس أحدهما عند رِجل الآخر.

❁ **٣٧٥٨- سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب**: ضد الصلح.

=

أولئك إلى أبيه، فمن لم يعلم أباه رُدَّ إلى مولاه. يُنظر موطأ الإمام مالك (ط.الأعظمي): ٤/ ٨٧٣، كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في الرضاعة بعد الكبر، برقم: ٢٢٤٧.

وأبو حُذيفة هو: ابن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، صحابي جليل ﷺ، كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وصلَّى إلى القبلتين، استشهد يوم اليمامة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦٣١- ١٦٣٢، والإصابة: ١٢/ ١٤٩- ١٥٠.

(١) في كونه أَمَّ المهاجرين أخرج البخاري في صحيحه: ١/ ١٤٠، كتاب: الأذان، باب: إمامة العبد والمولى، حديث رقم: ٦٩٢، وفي: ٩/ ٧١، كتاب: الأحكام، باب: استقضاء الموالي واستعمالهم، حديث رقم: ٧١٧٥، ويُنظر تعليق ابن حجر عليه في فتح الباري: ٢/ ٢١٨.

وذكر ابن عبد البر قولين في سبب كونه من المهاجرين، الأول: قال: وهو معدود في المهاجرين، لأنَّهُ لما اعتقته مولاته زوج أبي حذيفة تولَّى أبا حذيفة، وتبنَّاه أبو حذيفة، ولذلك عُدَّ في المهاجرين. ثم قال ابن عبد البر: وقد رُوي أنَّه هاجر مع عمر بن الخطَّاب ﷺ ونفر من الصحابة من مكة، وكان يَؤُمَّهم إذا سافر معهم، لأنَّه كان أكثرهم قرآنًا. يُنظر الاستيعاب: ٢/ ٥٦٧.

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٥٦٨. وقال ابن عبد البر: وهذا عندي على أنه كان يصدر فيها عن رأيه، والله أعلم.

(٣) حديث الأئمة من قريش، جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٩/ ٣١٨، برقم: ١٢٣٠٧، وفي: ٢٠/ ٢٤٩، برقم: ١٢٩٠٠، وفي: ٣٣/ ٢١، برقم: ١٩٧٧٧، وقال محققو المسند عن حديث رقم: ١٩٧٧٧: صحيح لغيره، وهذا إسناد قوي.

❁ **٣٧٥٨/ ١١٠**- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لا أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

=

عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ[(١)]: بضم الميم، وتشديد الرَّاء.

٢٧- مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه[(٢)]

ابن غافل الْهُذلي، وهُذيل ابن مُدْرِكَة بن إلياس[(٣)]، وفي مُدْرِكَة يلاقي نَسَبَ رسول الله ﷺ، وأُمُّهُ أم عبد بنت عبد وِد بن سواء من هُذَيل، وقيل: بنت سود بن قُرَيم[(٤)].

قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، مُقَرَّب الحضرة، صاحب الطهور والوِسَاد والنَّعْلَين.

قال ابن عبد البر[(٥)]: كان يمشي أمام رسول الله ﷺ، ويوقظه إذا نام، ويستره إذا اغتسل، وقال له: ((إِذْنُكَ عَلَيَّ إِذَا رُفِعَ الحِجَاب، وسَمِعْتَ سِوَادِي))[(٦)]-بكسر السين- السِّرَار في الكلام.

=

((اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ)). قَالَ: لا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذ.

[أطرافه في: ٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩. صحيح البخاري: ٥/ ٢٧- ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٢٨].

(١) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: قبلها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٢٣٢- ٢٣٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٦٣- ٣٦٤، وتقريب التهذيب: برقم: ٥١١٢.

(٢) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧- ٩٩٤، والإصابة: ٦/ ٣٧٣- ٣٧٨.

(٣) في الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧: هذيل بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، وفي أسد الغابة: ٣/ ٣٨٢، والأنساب للسمعاني: ١٢/ ٣١٥: كما ذكر الشَّارح: هذيل بن مدركة بن إلياس.

(٤) سبق التنبيه على الاختلاف في اسمها في شرح حديث: ٣٧٤٢، (ص٢٥١).

(٥) الاستيعاب: ٣/ ٩٨٨. بتصرف.

(٦) بنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ٤/ ١٧٠٨، كتاب: السَّلام، باب: جواز جعل الإذن رفع الحجاب، برقم: ٢١٦٩، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: ((إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ)). ويُنظر معنى السواد في: النهاية: ٢/ ٤١٩- ٣٢٠، مادة: سود: وقال ابن

=

قال رسول الله ﷺ: ((رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِّ عَبْد، وسَخِطتُ مَا سَخِطَ لَها))(١).

=

الأثير: يقال ساَوَدْت الرَّجُل مُساَوَدَة إذا ساَرَرْتَه، قيل: هو من إِدْناءِ سَوادِك من سَوادِه: أي شَخصِك من شَخْصه.

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه رُوي من طريق منصور عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود واختلف عنه، فأخرج البزار في مسنده: ٥/ ٣٥٤- ٣٥٥، برقم: ١٩٨٦، والطبراني في المعجم الأوسط: ٧/ ٦٩- ٧٠، برقم: ٦٨٧٩، بإسنادهما من طريق هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس منصور عن القاسم عن أبيه عن جده، وقال البزار: ولا نعلم أسند منصور عن القاسم عن أبيه عن عبد الله إلا هذا الحديث، ولا نعلم رواه مسندًا إلا عمرو بن أبي قيس من حديث محمد بن حميد عن هارون، وقد روي عن منصور عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا عمرو بن أبي قيس. ولفظ البزار: ((رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِ عَبْد، وَكَرِهْتُ لأُمَّتِي مَا كَرِهَ لها ابن أُمِّ عَبْد))، وعند الطبراني أوله فقط من ذكر الرضا.

وسماع عبد الرحمن من أبيه اختلف فيه. ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: ٣/ ٣٥٤، وجامع التحصيل: (ص٢٢٣).

وأخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٢/ ٨٣٨، برقم: ١٥٣٦، بسنده من طريق سفيان، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٣١٨، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ، بسنده من طريق سفيان، وآخر من طريق إسرائيل كلاهما عن منصور عن القاسم مرسلاً.

ولفظ رواية الإمام أحمد: ((رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِ عَبْد، وَكَرِهْتُ لأُمَّتِي مَا كَرِهَ لها ابن أُمِّ عَبْد))، وعند الحاكم: ((رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِ عَبْد)).

وأخرج الحاكم في المستدرك: ٣/ ٣١٧، بسنده من طريق زائدة عن منصور عن زيد بن وهب عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِ عَبْد)). قال الحاكم: إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله علة. وأعله الحاكم بحديث سفيان الثوري وإسرائيل في روايته عن منصور عن القاسم مرسلاً، قال الألباني في السلسة الصحيحة: ٣/ ٢٢٥: وهذه ليست علة قادحة لأن زائدة وهو ابن قدامة ثقة ثبت كما في تقريب التهذيب: برقم: ١٩٨٢، وقد أتى بزيادة وجب قبولها، لاسيما وأنها عن شيخ آخر لمنصور غير شيخه في رواية سفيان وإسرائيل عنه، فدل ذلك أن لمنصور فيه شيخين وصله أحدهما وأرسله الآخر، فهو مقو للموصول كما هو ظاهر.

وذكر الدارقطني الاختلاف عن منصور في وصل الحديث وإرساله في العلل: ٥/ ٢٠١، وقال: والمرسل هو أثبت. اهـ.

=

وقال: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرآن غَضًّا فَلْيَقْرَأ عَلى قِرَاءة ابن أُمِّ عَبْد))[1].

وكان يقول: لست بخير أصحاب رسول الله ﷺ، ولكن ما نزلت آية إلا وأنا أعلم متى نَزَلَتْ، وفِيْمَا نَزَلَتْ، ولو أعلم أحدًا أَعْلَمُ مِنِّي بكتاب الله ﷻ تبلغه الإبل لأتيته.

مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما في المدينة، وأوصى إلى الزبير رضي الله عنه أن يدفنه بالليل، ويصلي عليه، وقيل: صلى عليه عثمان رضي الله عنه، وهو الذي حَزَّ رأس أبي جهل يوم بدر[2].

=

ويُنظر تخريج الحديث موسعًا في: الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ٩/ ٨٤- ٨٨، برقم: ١٥٨٧، ١٥٨٨.

(١) بنحوه أخرج ابن ماجه في سننه: المقدمة/ ١٤٨، باب: في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حديث رقم: ١٣٨، وفيه أن أبا بكر وعمر بشَّراه أن رسول الله ﷺ قال: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرآن غَضًّا كَمَا أُنْزِل فَلْيَقْرَأْهُ على قِرَاءَة ابن أُمِّ عَبْد)). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه: ١/ ٦٣، برقم: ١١٤، وحسَّنه في السلسة الصحيحة: ٥/ ٣٧٩- ٣٨١، تحت رقم: ٢٣٠١.

قلت: في إسناده عاصم بن بهدلة، قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة. تقريب التهذيب برقم: ٣٠٥٤، والراوي عنه أبو بكر بن عياش، قال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. تقريب التهذيب برقم: ٧٩٨٥.

ويُنظر تخريج الحديث موسعًا في: الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة:٩/٣٥-٥٣، برقم: ١٥٧٠، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦.

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٦/ ٣٧٤- ٣٧٥، برقم: ٣٨٢٤، وفي: ٧/ ٢٧٨- ٢٨٠، برقم: ٤٢٤٦، وبرقم: ٤٢٤٧، بأسانيده من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود رضي الله عنه، وفي الروايتين الأوليين أنه قدم على أبي جهل يوم بدر وهو صريع لم يمت بعد، فضربه بسيفه، ثم تناول سيف أبي جهل وضربه به فقتله، والرواية الثالثة أنه بشَّر رسول الله ﷺ بأنه قتل أبا جهل. وقال محققو المسند: ضعيف لانقطاعه، فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. يُنظر: المراسيل لابن أبي حاتم: (ص٢٥٦- ٢٥٧)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين: (ص١٥٠)، رقم: ٥١٥، وتهذيب الكمال: ١٤/ ٦١- ٦٣.

وفي صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل، حديث رقم: ٣٩٦١، ٣٩٦٢، وفيه أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل: هل أعمد من رجل قتلتموه. وبرقم: ٣٩٦٣، وفيه: أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟)) فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرَدَ، قال: آأَنْتَ أبو جهلٍ؟ قال: فأخذ بِلِحْيَتِهِ، قال: وهل فوق رجل قَتَلْتُمُوهُ -أو رجلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ-. قال أحمد بن

=

❁ **٣٧٥٩- إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا**: أي في كلامه في جِبِلَّتِهِ، **وَلا مُتَفَحِّشًا**: أي يَتَكَلَّفُهُ(١).

❁ **٣٧٦٠-** ((**وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**)): جزم بتقديمه على أُبَيٍّ ﷺ في هذا الطريق، ورواه أولاً على الشَّك، كأنه يَذْكُر بعد النسيان، أو بالعكس.

❁ **٣٧٦١- مُوسَى**(٢)، **عَنْ**(٣) **أَبِي عَوَانَةَ**: بفتح العين.

=

يُونُس: أَنْتَ أبو جهلٍ.

❁ **٣٧٥٩/ ١١١-** حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا)).

[طرفه في: ٣٥٥٩. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٢٩].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤١٥، مادة: فحش.

❁ **٣٧٦٠/ ١١٢-** وَقَالَ: ((اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ)).

[طرفه في: ٣٧٥٨. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٢٩].

❁ **٣٧٦١/ ١١٣-** حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا، فَرَأَيْتُ شَيْخًا مُقْبِلا، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ مِنْ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ: ﴿وَاللَّيْلِ﴾؟ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾. قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاهُ إِلَى فِيَّ، فَمَا زَالَ هَؤُلاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي.

[طرفه في: ٣٢٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٢٩].

(٢) موسى بن إسماعيل الْمِنْقَري، أبو سلمة التَّبُوْذَكي، مشهور بكنيته وباسمه، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٢١- ٢٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٥٣٩- ٥٤٠، وتقريب التهذيب: برقم: ٦٩٤٣.

(٣) في النُّسَخ: بن. وهو خطأ.

وحديث علقمة(١) مع أبي الدَّرداء رضي الله عنه مَرَّ مِرَارًا(٢).

* **٣٧٦٢- سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ**: ضد الصلح.

قَالَ حُذَيفَة: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ: قال ابن الأثير(٣): السَّمْتُ، والدَّلُّ، والْهَدْيُ، عبارة عَمَّا عليه الإنسان من الوَقَار.

قُلْتُ: السَّمْتُ: عبارة عما خُلِقَ عليه الإنسان من تناسب الأعضاء، والدَّل: - بفتح الدال، وتشديد اللام- وكذا الدلال: حسن الشمائل والمنظر، والْهَدْيُ: ما يتعلق بالدِّيانة.

٢٨- ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه(٤)

هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، واسم أبي سفيان صخر رضي الله عنهما.

---

(١) عَلقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، وُلد في حياة رسول الله ﷺ، وكان أشبه الناس بعبد الله رضي الله عنه هديًا ودلًّا وسمتًا، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٠/ ٣٠٠- ٣٠٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٦٨- ١٦٩، وتقريب التهذيب: برقم: ٤٦٨١.

(٢) تَقَدَّم برقم: ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، (ص٢٥١- ٢٥٣).

* **٣٧٦٢/ ١١٤-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ.

[طرفه في: ٦٠٩٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٢٩].

(٣) قال في جامع الأصول: ٩/ ٤٧: السَّمت والدَّل والْهَدي: متقاربات، وهي بمعنى السيرة والحالة. وقال في النهاية في: ٢/ ١٣١، مادة: دلل: وقد تكرّر ذكر الدّل في الحديث وهو والهدْيُ والسَّمْتُ عبارةٌ عن الحالة التي يكونُ عليها الإنسانُ من السَّكينة والوَقار وحُسْن السِّيرة والطَّريقة واستقامةِ المنْظر والهيئة. ويُنظر شرحه للكلمات أيضًا في كتابه النهاية: ٢/ ٣٩٧، مادة: سمت، وفي٥/ ٢٥٣، مادة: هدا.

(٤) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٤١٦- ١٤٢٢، والإصابة: ١٠/ ٢٢٧- ٢٣٤.

* ٣٧٦٤- الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ[(١)]: بكسر الْمُوَحَّدة، وشِين مُعجمة، ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ -بضم الميم- مُصَغَّر، وابنه: عبد الله بن عبيد الله.

[(٢)] * ٣٧٦٦- عَنْ أَبِي التَّيَّاح -بفتح الفوقانية، وتشديد التحتانية- اسمه: يزيد.

* ٣٧٦٥- لم يُنْقَل عن رسول الله ﷺ شيئًا في مناقب معاوية رضي الله عنه سوى أَنَّ ابن عباس رضي الله عنه قال: إِنَّهُ فَقِيهٌ، والظاهر أن ابن عباس رضي الله عنه إنما قال هذا الكلام تُقْيَة؛ لأَنَّ ابن عباس من أعظم أصحاب عَلِي رضي الله عنهما، بل كان وزيرًا له ومُشِيرًا[(٣)].

---

* ٣٧٦٤/ ١١٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا الْمُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّهُ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٣٧٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨، فتح الباري: ٧/ ١٣٠- ١٣١].

(١) الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني البجلي، أبو علي الكوفي، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. خ ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٥٨- ٦٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥٣٦- ٥٣٧، وتقريب التهذيب: برقم: ١٢١٤.

(٢) كذا جاء في النُّسَخ تقديم حديث: ٣٧٦٦، على حديث: ٣٧٦٥.

* ٣٧٦٦/ ١١٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا، يَعْنِي: الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

[طرفه في: ٥٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣١].

* ٣٧٦٥/ ١١٧- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلا بِوَاحِدَةٍ. قَالَ: إِنَّهُ فَقِيهٌ.

[طرفه في: ٣٧٦٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٨- ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣١].

(٣) وفي هذا الكلام نظر والله أعلم، إذ معاوية رضي الله عنه صحابي له ما للصحابة رضي الله عنهم من الفضائل التي وردت بصفة العموم، ومن جهة أخرى فإن الإمام مسلم أخرج في صحيحه: ٤/ ٢٠١٠، كتاب: الأدب، باب: من لعنه النبي ﷺ أو سبَّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة، حديث رقم: ٢٦٠٤، وفيه: قوله ﷺ لمعاوية ((لا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ))، وذاك حين أرسل ﷺ له ابن عباس مرارًا ليدعوه، فيأتيه ابن =

٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ ﵂ (١)

[٣٩٢/أ] أصغر / بنات رسول الله ﷺ على الأصح، وأَحَبُّ الخلق إليه، وقال النبي ﷺ: ((**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**))(٢)، سَلَفَ الحديث في آخر باب علامات النبوة(٣)، وقد أَشَرْنَا أَنَّ في بعض الروايات مقيَّد بما عدا مريم(٤).

= عباس ﵄ قائلاً: هو يأكل. قال النووي في شرح الحديث: وقد فَهِم مسلم ﵀ من هذا الحديث أَنَّ معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأَنَّه في الحقيقة يصير دعاء له. اهـ.

(١) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٣- ١٨٩٩، والإصابة: ١٤/ ٨٧- ٩٧.

(٢) هذا التعليق ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ٢٩.

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤،كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٦٢٤، ولفظه فيه: ((أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ)). ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٦٩، و٧٥. ويُنظر شرح الحديث في لوح ق (٣٨١/ ب).

(٤) منها ما أخرجه الترمذي في جامعه: ٦/ ١٧٧، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، حديث رقم: ٣٨٧٣، بسنده من حديث أم سلمة ﵂، وفيه: أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح... وذكرت قصة مناجاته ﷺ لها، فلما تُوفي رسول الله ﷺ سألتها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وبذات الإسناد والمتن أخرجه الترمذي في جامعه: ٦/ ١٨٨، باب: فضل أزواج النبي ﷺ، حديث رقم: ٣٨٩٣. وقال الترمذي نفس قوله الأول.

وصحح الألباني الحديث في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥٧١- ٥٧٢، برقم: ٣٨٧٣، وفي: ٥٧٨/٣- ٥٧٩، برقم: ٣٨٩٣.

قلت: في الإسناد موسى بن يعقوب الزمعي، قال عنه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. بخ ٤. تقريب التهذيب برقم: ٧٠٢٦، ولم يتابعه أحد على قوله أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة يوم الفتح، وفي الصحيح أن النبي ﷺ سارَّها بهذا في مرضه الذي قُبض فيه، وليس في آخره: ((إلا مريم ابنة عمران))، فالحديث ضعيف من هذا الوجه، وفي متنه نكارة، وماعدا النكرة فيه، حسن لغيره بشواهده المذكورة.اهـ مختصرًا بتصرف يسير من رسالة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة: ١١/ ٣٠٢- ٣٠٣.

وقد أخرج النسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٤٥٥، كتاب: الخصائص، ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة ابنة =

* **٣٧٦٧- الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ**: بكسر الميم في الأول، وفتحه في الثَّاني.

((**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي**)): -بفتح الباء، وقد يقال بالكسر- القِطْعَةُ من اللَّحم[1]، وللحاكم[2]: ((**مُضْغَةٌ**)):-بضم الميم، وغين معجمة- مقدار ما يُمْضَغ من اللحم[3].

=

رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران، برقم: ٨٤٦٠، بسنده من طريق موسى بن يعقوب بنحوه، وليس فيه ذكر عام الفتح.

وللحديث شواهد منها: حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه النسائي في السنن الكبرى: في الكتاب والباب السابقين، برقم: ٨٤٥٩، وفي إسناده: محمد بن عمرو، وهو: محمد بن عمرو بن علقمة. قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام. ع. تقريب التهذيب برقم: ٦١٨٨.

وحديث أبي سعيد رضي الله عنه، أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٨/ ١٦١، برقم: ١١٦١٨، وفي: ١٨/ ٢٧٩، برقم: ١١٧٥٦، وحسَّنه ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٥١٥، وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم وهو ضعيف.

قال ابن حجر عنه في تقريب التهذيب برقم: ٧٧١٧: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا. خت م ٤.

فلعل الحافظ قصد بتحسين حديث أبي سعيد رضي الله عنه، الحسن لغيره لشواهد الحديث، والله أعلم.

* **٣٧٦٧/ ١١٨-** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)).

[طرفه في: ٩٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٢- ١٣٣].

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٣، مادة: بضع.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٨- ١٥٩، كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي في التلخيص: (خ م) قلت: مرسل قوي. اهـ.

(٣) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٣٩، مادة: مضغ.

قال السُّهَيلي[(١)]: من صَلَّى على فاطمة ﵂ فقد صَلَّى على رسول الله ﷺ؛ لأَنَّ فاطمة ﵂ قطعة من رسول الله ﷺ[(٢)].

قُلْتُ: من صَلَّى على الحَسَن والحُسَين ﵄، فقد صَلَّى على رسول الله ﷺ؛ لأنهما قطعة من تلك البضعة[(٣)].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير، أبو القاسم، كان إمامًا في لسان العرب يتوقد ذكاء، صنف كتاب الرَّوض الأُنُف-كالشرح للسيرة النبوية لأبي إسحاق وتلخيصها لابن هشام، وذكر أنه استخرجه من مائة وعشرين مصنفًا- وغيره، مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وقيل: ثلاث وثمانين وخمسمائة يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ١٦٢- ١٦٤، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٩٦، نفح الطيب: ٣/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٢) لم أقف على هذا القول في كتابه الروض الأنف.

(٣) في (ق): المضغة، وفي هذا الكلام نظر والله أعلم، وقد تكلم العلماء على حكم الصلاة على غير رسول الله ﷺ بتفصيل مسائلها، يُنظر في هذا: مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٢/ ٤٧٢- ٤٧٤، وجلاء الأفهام: (ص٥٣٧-٥٧٥)، وفتح الباري: ٨/ ٣٩٤- ٣٩٥، وفيه أيضًا: ١١/ ١٧٣- ١٧٥، ولخص النووي في كتابه الأذكار: (ص٩٩- ١٠٠)، الكلام عن هذه المسألة، فذكر أن الأمة أجمعت على مشروعية الصلاة على رسول الله ﷺ، ثم قال: أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ، وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً، وأما غير الأنبياء، فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء، فلا يقال: أبو بكر ﷺ، واختلف في هذا المنع، فقال بعض أصحابنا: هو حرام، وقال أكثرهم: مكروه كراهة تنزيه، وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروها، والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم، والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود.

قال أصحابنا: والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، كما أن قولنا: عز وجل ، مخصوص بالله سبحانه وتعالى، فكما لا يقال: محمد عز وجل – وإن كان عزيزًا جليلاً- لا يقال: أبو بكر أو علي ﷺ وإن كان معناه صحيحًا.

واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم في الصلاة، فيقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وأصحابه، وأزواجه وذريته، وأتباعه، للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا.

وأما السلام، فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: هو في معنى الصلاة، فلا يستعمل في الغائب، فلا يفرد به غير الأنبياء، فلا يقال: عليٌّ عليه السلام، وسواء في هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر، فيخاطب به فيقال: سلام عليك، أو: سلام عليكم، أو: السلام عليك، أو: عليكم، وهذا مجمع عليه. اهـ.

٣٠- بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂ [١]

الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، أجود النساء وأَفْقَهُهُنَّ[٢]، لم يتزوج رسول الله ﷺ بِكْرًا غيرها، تزوجها وهي بنت ست سنين، وزُفَّتْ إليه وهي بنت ثمان أو تسع، وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة.

❊ **٣٧٦٨- بُكَيْر**: بضم الباء، مُصَغَّر.

قَالَ رَسُولُ اللهِ يَوْمًا: ((**يَا عَائِشَ**)): مُرَخَّم[٣]، يجوز فيه الضَّم والفتح، ((**هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ**)): -بضم الياء- من الإقراء، قال ابن الأثير: معناه الْحَمْلُ على رَدِّ السَّلام[٤]، فإن الرَّد كما يجب على من سَلَّمْتَ عليه يجب على مَنْ بلغه سَلام الغير من غائب، قالوا: كذا إذا كَتَبْتَ إليه السَّلام في كتاب، فإذا قَرَأَهُ المكتوب إليه يجب عليه الرَّد.

---

(١) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٨١- ١٨٨٥، والإصابة: ١٤/ ٢٧- ٣٤.

(٢) في النُّسَخ: وأفقه.

❊ **٣٧٦٨/ ١١٩**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: ((يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ)). فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لا أَرَى، تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٣٢١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٤- ١٣٥].

(٣) التَّرْخِيمُ التليين، ومنه الترخيمُ في الأَسماء وهو أَن يحذف من آخره حرف أَو أَكثر، وسمي تَرْخيمًا لتليين المنادي صوته بحذف الحرف. يُنظر: لسان العرب: ٦/ ١٢٩، مادة: رخم.

(٤) النهاية: ٤/ ٣١، مادة: قرأ.

※ **٣٧٦٩،٣٧٧٠- عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ**: بضم الميم، وتشديد الرَّاء.

((**كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ**)): -بفتح الميم وضَمِّهَا[١]- الكمال: بلوغ الشَّيء إلى غاية ما يمكن في نوعه، وهو أيضًا يتفاوت في أفراده بحسب القابلية، ((**وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ**)): لم يذكر في هذه الرواية خديجة بنت خُويلد ﵂.

((**وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ**)): أي على سائر أنواعه، والحديث سَلَفَ[٢]، وأَشَرْنَا إلى أن اللفظ ظاهر في الاستغراق؛ لأنَّه ذَكَرَهُ بعد ما تَقَدَّم ذِكْرُ مَنْ فضَّلهن على سائر النِّساء، لكن الفضل مِن كل وجه فيه إِشْكَال؛ لأنَّ فاطمة بِنْتُ رسول الله ﷺ بِضْعَةٌ منه، وقد قُلنا: إنَّ رسول الله ﷺ استثنى مريم، قال: ((فَاطِمَةُ سَيِّدَة نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّة مَا عَدا مَرْيَم))[٣].

※ **٣٧٦٩/ ١٢٠**- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ، و حَدَّثَنَا عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)).

[طرفه في: ٣٤١١. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

٣٧٧٠/ ١٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ)).

[طرفاه في: ٥٤١٩، ٥٤٢٨. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٣٤٢.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٥٨، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، حديث رقم: ٣٤١١، وشرحه في لوح (٣٦٧/ ب).

(٣) سبق تخريجه في الحاشية الرابعة (ص٢٨٠).

* **٣٧٧١- بَشَّار**: بفتح البَاء، وتشديد الشِّين.

أَنَّ عَائِشَةَ شَكَتْ: أي مَرِضَتْ. **فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ**: قد أشرنا سابقًا أنَّ الفَرْط: من يتقدم القوم إلى المنزل لتهيئة الأسباب(١)، وأضافه إلى الصِّدق للقطع بوقوعه.

* **٣٧٧٢- لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ**: أي يطلبهم إلى قتال عائشة وطَلْحَة والزُّبَير، **خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**: لقوله تعالى في آية التَّخْيير: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢).

---

* ٣٧٧١/ ١٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ.

[طرفاه في: ٤٧٥٣، ٤٧٥٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٣٤، مادة: فرط. وقال ابن الأثير: وأضافهما إلى صدق وصفًا لهما ومدحًا.

* ٣٧٧٢/ ١٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا.

[طرفاه في: ٧١٠٠، ٧١٠١. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٢٩.

❁ **٣٧٧٣- عُبَيْدُ**[1]: مُصَغَّر، **أَبُو أُسَامَةَ** -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسامة.

وحديث ضَيَاع القِلادة سَلَفَ[2]،وموضع الدلالة قول أُسَيد بن حُضَير: **فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ تَكْرَهِينَهُ إِلا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً**، وكذا حديث عائشة أَنَّ رسول الله ﷺ في مرضه كان يقول:

❁ **٣٧٧٤-** ((**أَيْنَ أَنَا غَدًا؟. حِرْصًا عَلَى يَوْمِ عَائِشَةَ**)) وفيه فَضْلٌ ظَاهر لها.

❁ **٣٧٧٣/ ١٢٤-** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلاةُ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلا جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

[طرفه في: ٣٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٢٩- ٣٠، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

(١) عُبَيْد بن إسماعيل القرشي الْهَبَّاري -بفتح الهاء، وبالموحدة الثقيلة- ويقال: اسمه عبيد الله، مات سنة خمسين ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ١٨٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٠، وتقريب التهذيب: برقم: ٤٣٥٩.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٧٤، كتاب: التيمم، باب: قول الله تعالى:﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾، حديث رقم: ٣٣٤. وشرحه في اللوح (٧٨/ ب).

❁ **٣٧٧٤/ ١٢٥-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ، جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ، وَيَقُولُ: ((أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟)). حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ.

[طرفه في: ٨٩٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٠، فتح الباري: ٧/ ١٣٥].

❁ **٣٧٧٥- وكَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ**: أي يَتَقَصَّدُون ليكون عَيْشُ رسول الله ﷺ ذلك اليوم هنيئًا.

اشتقاقه من الحرى على وزن الفتى، معناه: اللياقة والخلاقة؛ لأنه المطلوب بالعطاء[(١)]، ((**وَاللهِ مَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**)).

ولا مَنْقَبَةٌ فوق هذا، وإنما قَدَّمن أُمُّ سَلَمَة ﵂[(٢)]؛ لأَنَّها كانت ذات جمال وعِزَّة، والله أعلم.

❁ **٣٧٧٥/ ١٢٦-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: ((يَا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا)).

[طرفه في: ٢٥٧٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٠، فتح الباري: ٧/ ١٣٦].

(١) قال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٢٦٣: كانوا يتحرون، أي يقصدون. وفي مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ١٨٨: التحري طلب الصواب.اهـ مختصرًا.

(٢) أم المؤمنين أم سَلَمة بنت أبي أُمية بن المغيرة القرشية المخزومية، اسمها هند، وكانت ممن هاجر إلى الحبشة مع زوجها الأول أبو سَلمة، فولدت له سَلمة، ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة، ولما انقضت عدتها من وفاة زوجها أبو سلمة خطبها أبو بكر ﵁ فلم تتزوجه، فبعث النبي ﷺ عمر ﵁ يخطبها عليه. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٩- ١٩٤٠، والإصابة: ١٤/ ٣٨٥- ٣٩١.

١- مَنَاقِبُ الأَنْصَارِ، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾[(١)]

الأَنْصَار صَارَ عَلَمًا على الذين نَصَرُوا رسول الله ﷺ بعد الهجرة، وهم: الأوس والخزرج ومن كان حليفًا لهم من أولاد قحطان لما خَرَّب السَّيل بلاد اليمن تفرَّقوا، وفي المثل: تفرَّقوا أيدي سبأ[(٢)].

هم أولاد سبأ بن يشجب[(٣)]، وقد قال الله تعالى في شأنهم: ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[(٤)].

وقد أَثْنَى الله ﷻ على الأَنْصَار بعد مناقب المهاجرين عطفًا عليهم، يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ / . [٣٩٢/ب]

قال صاحب «الكَشَّاف»[(٥)]: معناه تبوَّؤا الدَّار وأخلصوا الإيمان، كقول الشاعر:

---

(١) سورة الحشر، من آية: ٩. والآية ذكرها البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ٣٠، ونَصُّ الترجمة: بـاب مناقـبِ الأنصـارِ، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾

(٢) أي تفرقوا تفرقًا لا اجتماع معه. يُنظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٧٥.

(٣) يُنظر في نسب الأنصاري: الأنساب للسمعاني: ١/ ٣٦٧، واللباب: ١/ ٨٩- ٩٠، وفي نسب القحطاني: الأنساب للسمعاني: ١٠/ ٦٨، واللباب: ٣/ ١٦، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢/ ٣٢٩، والاشتقاق لابن دُريد: ١/ ٣٦١.

(٤) سورة سبأ، من آية: ١٩.

(٥) محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المتكلم المفسر، يكنى بأبي القاسم، ويلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانًا، معتزلي الاعتقاد، من مصنفاته: تفسير الكشاف، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، وغيرها، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/ ٢٦٥- ٢٧٢، ووفيات الأعيان: ٥/ ١٦٨- ١٧٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ١/ ١٧٢.

عَلَفْتُهَا تِبْنًا ومَاءً بَارِدًا(١)

أو التقدير: جعلوا الإيمان مُسْتَقَرًا ومُتَوطَّنًا، بفتح القاف والطاء، لِتَمَكُّنِهِم منه، واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك، أو دار الهجرة والإيمان(٢).

قُلْتُ: الأَوْجُهُ الثَّلاثة وجوه حسنة إلا أَنَّ هنا وجهًا آخرَ أحَسَن منها: وهو أن يُقَدَّر: ونَصَرُوا الإيمان، أي أهل الإيمان(٣)، فإن الكلام في الأَنْصَار الذين نَصَرُوا الدِّين وأظهروه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾(٤).

وأحسن من هذا الوجه وجه آخر، وهو: أن يُقَدَّر مَظْهَرُ الإيمان ومَنْشَؤُهُ، أي: رسول الله ﷺ.

أو لا يُقَدَّر شيء ويراد بالإيمان: رسول الله ﷺ مبالغةً، كقولهم: رَجُلٌ عَدْلٌ، هكذا ينبغي أن تُحَقَّق المقام بإلهام الملك العَلَّام.

---

(١) البيت ذكره ابن جني في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل: ١/ ٤٢، وجعل الشطر المذكور هو صدر البيت، فذكر:

علفتها تبنًا وماء باردًا   حتى شتت همّالةً عيناها

قال: أي: وسقيتها ماءً باردًا.اهـ

وقوله: شتت: أي أقامت شتاءً. قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: (ص١٢٩٨): وشَتَا بالبَلَدِ: أقام به شِتاءً.

وهَمَّالة عيناها: يقال: هملت العين إذا فاضت بالدمع. يُنظر: لسان العرب: ١٥/ ٩٣، مادة همل.

وذُكر وجه آخر في سياق البيت في كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي: ٣/ ١٣٣، فجعل الشطر المذكور عجز البيت، فذكر:

لما حططت الرحل عنها واردًا   علفتها تبنًا وماء باردًا

(٢) في الكشاف: ٦/ ٨٠: ودار الإيمان، وتمام النص في الكشاف بعد قوله: أو أراد دار الهجرة ودار الإيمان، قال: فأقام لام التعريف في الدار مقام المضاف إليه، وحذف المضاف من دار الإيمان ووضع المضاف إليه مقامه، أو سمى المدينة لأنها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان بالإيمان.

(٣) سقط من (ع) قوله: أي أهل الإيمان.

(٤) سورة الحشر، من آية: ٨.

❁ **٣٧٧٦- غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ**: بن عبد الله البَجَليُّ، من سَادَاتِ اليمن وأشرافها، سيأتي مناقبه إن شاء الله، ونذكر هناك بقية أحواله[١].

سئل أَنَسًا[٢] عن هذا الاسم: هل هم سَمُّوا أنفسهم بذلك افتخارًا، أم شيء من عند الله ﷻ؟ فقال: **بَلْ مِن عِنْدِ اللهِ**.

صدق والله، قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[٣]، وفي موضع آخر: ﴿ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟﴾[٤].

وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الأَزْدِ: -بفتح الهمزة- من عَرَبِ اليَمَن، والأَزْد أيضًا طوائف[٥]، قال الجوهري: أَزْد سُراة، وأَزْد شَنُوءة، وأَزْد عُمَان[٦]. والأوس والخزرج منهم[٧].

❁ **٣٧٧٦/ ١٢٧**- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ: حَدَّثَنَا غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ. كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ، فَيُحَدِّثُنَا بمَنَاقِبَ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدَهُمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الأَزْدِ، فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا.

[طرفه في: ٣٨٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٠، فتح الباري: ٧/ ١٣٨].

(١) كذا قال الشارح ؒ في تمييز غيلان بن جرير، فنسبه إلى جرير بن عبد الله البجلي ؓ، وإنما هو غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري، مات سنة تسع وعشرين ومئة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ١٣٠- ١٣١، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٣٦٩. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ١٣٨، وإرشاد الساري: ٦/ ١٤٥.

(٢) كذا في النُّسَخ.

(٣) سورة التوبة، من آية: ١٠٠.

(٤) هذا الجزء من الآية ورد في سورة الأنفال، من آية: ٧٢، ومن آية: ٧٤.

(٥) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ١/ ١٩٧- ١٩٩، واللباب: ١/ ٤٦.

(٦) الصحاح: ٢/ ٤٤٠- ٤٤١، مادة: أزد.

(٧) يُنظر: جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٤٨٤.

* **٣٧٧٧- كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ:** بُعَاثَ: -بضم الباء، وعين مهملة[(١)]- حصن للأوس[(٢)]، على مرحلتين من المدينة[(٣)]، كان بين الأوس والخزرج قتال مستمر مدة مائة وعشرين سنة، آخره يوم بُعَاث، وكان النَّصر في ذلك اليوم للأوس، وفي ذلك قُتِلَ سَيِّدُهُم حُضَير والد أُسَيْد[(٤)].

قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ معناه: أَنَّ رسول الله ﷺ كان سببًا لتأليفهم، إذ لو لم يأتِ رسولُ الله ﷺ كان من الْمُحَال أن يرتفع القتال، وإليه يشير قوله تعالى خطابًا لرسول الله ﷺ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[(٥)]

وقيل[(٦)]: معناه أنه في ذلك اليوم **قُتِلَتْ سَرَاتُهُم**، فلو كانوا موجودين لاستنكفوا عن الإسلام.

وليس بشيء، إذ أولادهم خيرٌ منهم، وقد آمنوا كل إيمان.

---

* **٣٧٧٧/ ١٢٨-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلامِ.

[طرفاه في: ٣٨٤٦، ٣٩٣٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٠، فتح الباري: ٧/ ١٣٨- ١٣٩].

(١) وذكر ابن حجر ما قيل في ضبطها غير هذا في فتح الباري: ٧/ ١٣٨.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: حصن أو مزرعة عند بني قريظة.

(٣) يُنظر في التعريف بها: معجم البلدان: ١/ ٤٥١، وأطلس الحديث النبوي: ٧٦، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٤٦-٤٧)، وقال فيه البلادي: ولم يستطع المتقدمون تحديده فقالوا: على ليلتين من المدينة، وهذا قول مشكوك فيه...غير أن تحديدها جاء واضحًا في قصة قتل كعب بن الأشرف...فهي في الشمال الشرقي من المدينة، في الطرف الغربي الشمالي من نخل العوالي اليوم.اهـ مختصرًا.

(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٨٨، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٢٨٨.

(٥) سورة الأنفال، من آية: ٦٣.

(٦) قال بمثل القول الذي ذكره الشَّارح ﵀ هنا متعقِّبًا، ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٣٧٨، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٣٨- ١٣٩، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٤٩٧، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٤٦.

افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ: ملأ القوم: أشرافهم[١]، **وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ**: جمع سَرَاة، جمع سَرِيّ، وهو: سَيِّدُ القوم الْمُتَقَدِّم عليهم[٢].

❊ **٣٧٧٨- أَبِي التَّيَّاح** -بفتح الفوقانية، وتشديد التَّحتانية- اسمه: يَزيد.

قَالَتْ الأَنْصَارُ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ: أصله: إن دماء قريش تَقْطُر من سيوفنا، وفي القَلْب مبالغةٌ حسنةٌ، فإن أكثر صناديد قريش قُتِلَ على يد الأنصار.

وَإِنَّ غَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ! فإن رسول الله ﷺ آثَرَ في غنائم حُنَيْن أباسفيان[٣] وأمثاله من المؤلفة، والمراد مِنَ الغنائم: خُمْسُ الغنائم.

لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا: -بكسر الشين- الطريق بين الجبلين[٤]، بَالَغَ في إيثارهم على سائر الناس بما ضرب من المثل لهم.

---

(١) يُنظر:النهاية: ٤/ ٣٥١، مادة: ملأ.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٦٣، مادة: سرى.

❊ **٣٧٧٨/ ١٢٩-** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: قَالَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَعْطَى قُرَيْشًا: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ! فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: ((مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟)). وَكَانُوا لا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: ((أَوَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ)).

[طرفه في: ٣١٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ٣٠- ٣١، فتح الباري: ٧/ ١٣٩].

(٣) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو سفيان، والد معاوية، أسلم عام الفتح وشهد حنينًا والطائف، مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧١٤- ٧١٥، والإصابة: ٥/ ٢٢٧- ٢٣٢.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٥٤- ٢٥٥.

٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلاً مِنْ الأَنْصَارِ))[(١)]

لولا هذه امتناعية، تدل على امتناع الثَّاني لوجود الأول، أي: لولا أَنِّي مُهَاجِرٌ لا يمكنني أن أكون من الأَنْصَار لجعلت نفسي معدودًا منهم، وفيه دلالة على فَضْلِ الْمُهَاجِر على الأَنْصَار، وكذلك وقع في كلامه تعالى، قَدَّم الْمُهَاجِرِينَ على الأَنْصَار حيث ذَكَرَهُم[(٢)]، ومِنْ حيث المعنى أيضًا، فإِنَّ تَرْك الوطن أَشَقُّ شيء على النفس.

* **٣٧٧٩- بَشَّار:** بفتح الباء، وتشدد الشين، **زِيَاد:** بالزَّاء بعدها الياء.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ، بِأَبِي وَأُمِّي: أيْ يفْدَى بأبي وأمِّي، أي: ما نقص من حق الأَنْصَار شيئًا، حيث مَدَحَ الأَنْصَار.

---

(١) ذكر الشَّارح رحمه الله الحديث بنحوه، ونصُّه في صحيح البخاري: ٥/ ٣١: بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنْ الأَنْصَارِ))، قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

وفي هامش صحيح البخاري: ((امْرَأً من)). لأبي ذر الهروي. ويُنظر إرشاد الساري: ٦/ ١٤٧.

وهو جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ١٥٧- ١٥٨، كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف، برقم: ٤٣٣٠، وكذا في: ٩/ ٨٦، كتاب: أخبار الآحاد، برقم: ٧٢٤٥.

(٢) منها: في سورة الأنفال، آية: ٧٤، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾، وفي سورة التوبة، آية: ١٠٠، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾.

* **٣٧٧٩/ ١٣٠-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: ((لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الأَنْصَارِ)). فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ، بِأَبِي وَأُمِّي، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى. [طرفه في: ٧٢٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣١، فتح الباري: ٧/ ١٤٠].

٣- بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ والأَنْصَارِ

الإِخَاء: مصدر كالْمُؤَاخَاة، وفي هذا الإِخَاء كان حكمة من وجوه:

الأَوَّل: أَنَّ الْمُهَاجِرِين لم يكن لهم مال ومأوى فيشاركون الأَنْصَار في ذلك بعد الإِخَاء.

الثَّاني: زيادة الألفة والمحبة.

الثَّالث: أَن يكون بعضهم يَشُدُّ بعضًا في الحروب.

ألا ترى إلى كلام سعد بن الرَّبيع رضي الله عنه[1]، كيف أراد أن يشارك عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في الأهل والمال. / [٣٩٣/أ]

* **٣٧٨٠- بَنِي قَيْنُقَاعَ**: -بقافين بينهما نون ساكنة- طائفة من اليهود، من نَسْل يوسف الصِّدِّيق صلوات الله عليه، منهم عبد الله بن سلام.

---

(١) سعد بن الرَّبيع بن عمرو الأَنْصَاريُّ الخَزْرَجِيُّ، عقبيٌّ بَدْرِيٌّ، صحابي جليل رضي الله عنه، كان أحد نُقَبَاء الأنصار، وشَهِد العقبة الأولى والثَّانية، استشهد يوم أُحُد رضي الله عنه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٨٩- ٥٩١، والإصابة: ٤/ ٢٦١- ٢٦٣.

* **٣٧٨٠/ ١٣١-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا. قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إلا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَهْيَمْ؟)). قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: ((كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟)). قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. شَكَّ إِبْرَاهِيمُ.
[طرفه في: ٢٠٤٨. صحيح البخاري: ٥/ ٣١، فتح الباري: ٧/ ١٤١].

ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ: أي استمر على الذَّهاب إلى ذلك السُّوق للمكسب، **ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ الصُّفْرَةِ**: أي أَثَرُ الخَلُوق، فإنهم كانوا يفعلون ذلك في الأفراح.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((**مَهْيَمْ؟**)): على وزن مَرْيَم، كلمة يمانية، أي ما أَمْرُك؟ **قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ**: ((**مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟**)): أي من الْمَهْر، **قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَب.**

قال ابن الأثير: النَّواة اسم لخمسة دراهم كالأوقية لأربعين درهمًا، والنَّشُّ:-بالنون، وتشديد الشين المعجمة- لعشرين، وقيل: أراد ذهبًا قيمته خمسة دراهم[(١)]، وأنكره أبو عُبيد[(٢)]، قال الأزهري[(٣)]: لا أدري لم أنكر أبو عبيد ولفظ الحديث: ((**نَوَاةً مِنْ ذَهَب**)): يَدُلُّ على أَنَّهُ كان ذهبًا[(٤)].

---

(١) في كتاب النهاية لابن الأثير: ٥/ ١٣٢، بعد قوله: خمسة دراهم، قال: ولم يكن ثمة ذهب.

(٢) أبو عُبيد هو: القاسم بن سلاَّم البغدادي، أبو عبيد، أحد أئمة الإسلام فقهًا ولغةً وأدبًا، صنَّف غريب القرآن، وغريب الحديث، وكتاب الأموال، وفضائل القرآن وغيرها، معجم الأدباء: ٢/ ٢٥٩، وإنباه الرواة: ٣/ ١٢- ٢٣، وطبقات الشافعية: ١/ ١٩- ٢٠.

(٣) محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، إمام عالم باللغة وبالفقه، من مصنفاته: تهذيب اللغة، تفسير ألفاظ مختصر المزني، وغير ذلك، مات بهراة سنة سبعين وثلاثمائة، وقيل: إحدى وسبعين وثلاثمائة. يُنظر ترجمته في:معجم الأدباء: ٢/ ٣١٢- ٣١٣، وإنباه الرواة: ٤/ ١٧٧-١٨١، إشارة التعيين: (ص٢٩٤)، وطبقات الشافعية: ١/ ١٢٣.

(٤) النهاية: ٥/ ١٣١- ١٣٢، مادة: نوا، ويُنظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام: ١/ ٤١٢- ٤١٤، وتهذيب اللغة للأزهري: ٥٥٧/١٥- ٥٥٨، مادة: نوى.

* **٣٧٨١- جَاءَ رسولَ اللهِ وعَلَيْهِ وَضَرٌ**: الوَضَر -بفتح الواو، والضاد المعجمة- الأثر، والمراد به في الحديث: اللطخ من الخلوق[١] كما تقدَّم.

((**أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**)): الوليمة طعام العُرْس[٢]، وقولة: ((**شَاة**)) يدل على أن هذا أقل ما يكون، والأمر فيه للندب.

٤- بَابُ حُبِّ الأَنْصَارِ مِنَ الإِيْمَانِ[٣]

أي بعض الإيمان الكامل.

* **٣٧٨٣- مِنْهَال**: بكسر الميم.

---

* **٣٧٨١/ ١٣٢-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ -وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ- فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتْ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ. فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَهْيَمْ؟)) قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: ((مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟)) قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ -أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ- فَقَالَ: ((أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)).

[طرفه في: ٢٠٤٩. صحيح البخاري: ٥/ ٣١- ٣٢، فتح الباري: ٧/ ١٤١].

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٩٦، مادة: وضر.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٢٦، مادة: ولم.

(٣) ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٣٢: باب حب الأنصار. وفي هامش صحيح البخاري كُتب: زاد في المطبوع من الإيمان ولم نجدها في فرع من الفروع التي بأيدينا كتبه مصححه.

* **٣٧٨٣/ ١٣٣-** حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ -أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ-:((الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ)).

[صحيح البخاري: ٥/ ٣٢، فتح الباري: ٧/ ١٤٢].

((**الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ**)): أي من حيث أنهم أنصار دين الله ﷻ، فلا ينافي العداوة من وجه آخر ألا ترى أن عُمَر ﷺ لما كان يوم السَّقيفة ونزا الناس على سعد بن عبادة ﷺ وقال رجل: قتلتم سعدًا، قال: قتله الله تعالى[١].

❀ **٣٧٨٤- عن عبد الله بن جبر**[٢]: بفتح الجيم، وسكون الباء.

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ للأَنْصَارِ: ((أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاس إِلَيَّ))[٣]

أي مِن أحبِّ الناس، إذ لاشك أنَّ فاطمة ﵍ وأولادها أَحَبُّ، وقد سلف[٤] في حديث عمرو بن العاص ﷺ أنه سأله عن أحب الناس إليه، فقال: ((أَبُو بَكْر)) وقال: مِن النِّساء؟ قال: ((عَائِشَة)). ودلَّ عليه أيضًا الرواية بعده بإظهار مَنْ رأى النَّبي ﷺ.

---

(١) يشير للحديث الذي تقدَّم شرحه برقم: ٣٦٦٨، (ص١٤٨- ١٤٩).

❀ **٣٧٨٤/ ١٣٤**- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ)).

[طرفه في: ١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٣٢، فتح الباري: ٧/ ١٤١].

(٢) كذا في النُّسَخ، ولعله أراد نسبة الراوي إلى جده فيكون عبد الله ابن جَبْر، وهو: عبد الله بن عبد الله بن جابر، وقيل: جَبْر بن عَتِيك الأنصاري المدني. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ١٧١- ١٧٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٧٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٤١٣.

(٣) التعليق بنحوه أخرج البخاري في أحاديث الباب.

(٤) الذي سلف أن عَمْرًا ﷺ سأله: أي الناس أحب إليك؟ قال: ((عائشة))، فقال: ((من الرجال؟))، قال: أبوها... الحديث مختصرًا، أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٥، كتاب: فضائل الصحابة، حديث رقم: ٣٦٦٣.

* **٣٧٨٥- النِّسَاءَ والصِّبْيَانَ**: أي من الأنصار، **مُقْبِلِينَ مِنْ عُرُسٍ**: أي راجعين إلى بيوتهم.

فقال ممثلاً[١]: قال ابن الأثير[٢]: روي بكسر الثاء[٣] المشددة وفتحها، أي منتصبًا، قال: وفيه نظر من جهة الصرف.

قُلْتُ: الذي ذكره أهل اللغة مَثَلَ يَمْثُلُ مخففًا إذا انتصب قائمًا[٤]، والذي في الحديث محمول على المبالغة، وأما النظر الذي ذكره في فتح الميم[٥] فليس بوارد؛ لأنه أراد المبالغة كأنه مثله غيره، وروي: فَتَمَثَّل[٦]، على وزن تَفَعَّلَ، والله أعلم.

---

* **٣٧٨٥/ ١٣٥-** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ- قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ- فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)). قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ.

[طرفه في: ٥١٨٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٢، فتح الباري: ٧/ ١٤٢].

(١) في المتن: مُمْثِلاً، وهامش صحيح البخاري: مُمَثِّلاً. كذا في اليونينية. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٥١.

(٢) النهاية: ٤/ ٢٩٤، مادة: مثل. إلا أن ابن الأثير لم يذكر التشديد في كسر الثاء وفتحها.

(٣) في (ق) و(ص): الميم، وفي (ع): الميم وشطبت وكتب فوقها: الثاء، وهو الموافق لنص ابن الأثير في النهاية إلا ما سبق الإشارة إليه.

(٤) يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٨١٦، مادة: مثل، ولسان العرب: ١٤/ ١٩، مادة: مثل. ولكن نقل ابن حجر قول ابن التين عن أهل اللغة في فتح الباري: ٧/ ١٤٢، فقال: والذي ذكره أهل اللغة: مَثُل الرجل -بفتح الميم، وضم المثلثة- مثولاً، إذا انتصب قائمًا. وقال أيضًا في فتح الباري: ٩/ ١٥٧: قال ابن التين: كذا وقع في البخاري، والذي في اللغة: مَثُل -بفتح أوله، وضم المثلثة وبفتحها- قائمًا، يمثُل -بضم المثلثة- مثولاً فهو ماثل، إذا انتصب قائمًا.اهـ.

قلت: ومَثُل -بضم الثاء- في الصحاح ولسان العرب (ذات الجزء والصفحة السابق ذكرها): مَثُل الرجل -بالضم- مَثالة: أي صار فاضلاً.

(٥) كذا في النُّسَخ: الميم، ولعله خطأ من النُّسَّاخ. وصوابه الثاء كما تقدَّم.

(٦) لم أقف عليها، ولم يذكرها الحافظ ابن حجر ضمن ذكره للروايات الواردة فيها، وما قيل في ضبطها في فتح الباري: ٩/ ١٥٧.

٦- بَابُ أَتْبَاعِ الأَنْصَارِ

بفتح الهمزة جمع تابع، كأنصار في ناصر.

❁ **٣٧٨٧- بَشَّارُ**: بفتح الموحدة، وتشديد الشين، **غُنْدَرُ**[(١)]: بضم العين، وفتح الدال.

أَبَا حَمْزَةَ: -بالحاء المهملة- هو طلحة بن يزيد مولى لقريظة بن كعب الأنصاري[(٢)].

قالت الأنصار: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ: المراد النُّصرة والقيام معه في أول أمره وإلا فكل من آمن به إلى يوم القيامة فهو من أتباعه.

فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا: أي في الشَّرف والرُّتبة، **فَدَعَا بِهِ**: أي سأل الله ﷻ أن يجعل أتباع الأنصار منهم.

❁ **٣٧٨٧/ ١٣٦-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: قَالَتْ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. فَدَعَا بِهِ. فَنَمَيْتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

[طرفه في: ٣٧٨٨. صحيح البخاري: ٥/ ٣٢، فتح الباري: ٧/ ١٤٣].

(١) محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بِغُنْدَر، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٥- ٩، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٥٩- ٦٠، وتقريب التهذيب: برقم: ٥٧٨٧.

(٢) طلحة بن يزيد الأَيْلي، أبو حمزة، مولى الأنصار، نزل الكوفة. خ ٤. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٤٦- ٤٤٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢١، وتقريب التهذيب: برقم: ٣٠٣٨.

ومولاه: قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها، وكان من وجَّهه عمر ﷺ إلى الكوفة يفقه الناس. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٠٦، والإصابة: ٩/ ٥٠- ٥٢.

فَنَمَيْتُ بِذَلِكَ إِلَى ابنِ أَبِي لَيْلَى: عبد الرحمن هو المراد عند أهل الحديث[١]، يقال: يَنْمِي الحديث -بتخفيف النون- إذا رفعه على وجه الإصلاح، وبالتشديد إذا رفعه على وجه الإفساد[٢].

فَقَالَ: قَد زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ: قد أشرنا إلى أن الزَّعم يستعمل في القول المحقق[٣]، وزيد بن أرقم رضي الله عنه صحابي مُكَرَّم[٤]، وقد قال له رسول الله ﷺ- حين نقل كلام ابن سَلُول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، وأنكر ابن أُبَيّ ونزل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾[٥]-: ((أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِكَ يَا غُلام))[٦]. فيبعد أن يكون ابن أبي ليلى نسبه إلى الشبهة لكون زيد من الأنصار.

---

(١) يُنظر: جامع الأصول: ١٢/ ٨٣١.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٤٣. وقال: وقائل ذلك هو عمرو بن مُرَّة كما في الرواية التي تليها.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٤٣. ويُنظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٥٦، مادة: زعم، ولسان العرب: ٧/ ٣٣ وما بعدها، مادة: زعم. وكذا يُنظر: صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح: (ص١٤١- ١٤٢)، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١/ ٧، و١/ ١٢٣.

(٤) زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل رضي الله عنه، استُصْغِر يوم أُحُد، وأول مشاهده الخندق، وقيل: الْمُرَيْسيع، وغزا مع النبي سبع عشرة غزوة، مات سنة ثمان وستين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٣٥- ٥٣٦، والإصابة: ٤/ ٦٨- ٦٩.

(٥) سورة المنافقون، من آية: ١.

(٦) قصة نزول الآية تصديقًا له ثبتت في الصحيحين، فأخرج البخاري في صحيحه: ٦/ ١٥٢، كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾، حديث رقم: ٤٩٠٠، ومن ذات الكتاب، باب: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ يَجْتَنُّون بها، حديث رقم: ٤٩٠١، وباب: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، حديث رقم: ٤٩٠٢، وباب: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، حديث رقم: ٤٩٠٣، وباب: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾، حديث رقم: ٤٩٠٤، وأخرج مسلم في صحيحه: ٤/ ٢١٤٠، كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم، باب: صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم: ٢٧٧٢. ولفظ قوله ﷺ لزيد في رواية البخاري الأولى: ((إِنَّ الله قَد صَدَّقَك يا زَيد)).

* **٣٧٨٨- عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ**: بضم الميم، وتشديد الراء.

٧- بَابُ فَضْلِ دُوْرِ الأَنْصَارِ

الدور جمع الدار، وهي المحلة، قال ابن الأثير[1]: والمراد القبائل لا الأماكن الأخرى.

* **٣٧٨٩-** ألا ترى إلى قوله: ((**خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ**)): على طريقة الحمل، والمراد به الفضل والقُرْب مِن الله تعالى.

---

* **٣٧٨٨/ ١٣٧-** حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلاً مِنْ الأَنْصَارِ: قَالَتْ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ)). قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ. قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ.

[طرفه في: ٣٧٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٣٢- ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٣].

(١) النهاية: ٢/ ١٣٩، مادة: دور.

* **٣٧٨٩/ ١٣٨-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ)). فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا. فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ، وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: سَمِعْتُ أَنَسًا: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ.

[أطرافه في: ٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٤- ١٤٥].

((**بَنُو النَّجَّارِ**)):-بفتح النون- هؤلاء بطن من الأوس[١]، وكذا المذكورون بعضهم من الأوس وبعضهم من الخزرج، / ومما يجب التنبيه له أن هذا لا يقتضي أن يكون كل [٣٩٣/ب] فرد من القبيلة المفضلة على الأخرى خيرًا من كل فرد من الطائفة الأخرى، ألا ترى أن سعد بن عبادة ﷺ بدري عقبي، أحد النُّقباء، ومن أهل بيعة الرضوان، مع أن دار بني ساعدة فَضَّل عليها جميع القبائل.

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي الأنساب للسمعاني: ١٢/ ٣٩: النجاري: بفتح النون وتشديد الجيم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ثلاثة أشياء: أحدها: إلى بطن من الخزرج، والثاني: إلى محلة بالكوفة يقال لها: بنو النَّجار، والثالث: إلى مذهب طائفة من المعتزلة يقال لهم النَّجَارية. ومثله في اللباب: ٣/ ٢٩٧- ٢٩٨.

*٣٧٩٠- **أَبُو أُسَيْد**[١]: -بضم الهمزة-.

* **٣٧٩١**- وكذا **أَبو حُمَيْد**[٢]: كلاهما صحابي مُكَرَّم.

((**أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْخِيَارِ؟**)): يريد أن كونهم من الخِيَار نعمة يجب شكرها والزِّيادة فضل من الله تعالى يؤتيها من يشاء، والخِيَار: جمع خير، بالتشديد أو التخفيف منه، بمعنى: ذو خير.

وقيل[٣]: جمع خير[٤]، اسم التفضيل؛ لأنَّه فضلهم على غيرهم.

---

* **٣٧٩٠/ ١٣٩**- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((خَيْرُ الأَنْصَارِ- أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ، وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، وَبَنُو الْحَارِثِ، وَبَنُو سَاعِدَةَ)).

[طرفه في: ٣٧٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٥]

(١) هو مالك بن ربيعة بن البَدَن الأنصاري السَّاعدي، أبو أُسَيْد، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا وأُحدًا ومابعدها، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، وهو آخر البدريين موتًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٥١- ١٣٥٢، والإصابة: ٩/ ٤٤٤- ٤٤٥، ويُنظر: الكنى والأسماء للدولابي: ١/ ٢٩.

* **٣٧٩١/ ١٤٠**- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ)). فَلَحِقنَا سَعْد بْن عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبَا أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نبي اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا أَخِيرًا؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: ((أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ؟)).

[طرفه في: ١٤٨١. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٥- ١٤٦]

(٢) أبو حُميد الساعدي، اختلف في اسمه فقيل: عبد الرحمن وقيل: المنذر، صحابي جليل ﷺ، شهد أُحدًا وما بعدها، وتوفي في آخر خلافة معاوية. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦٣٣، والإصابة: ١٢/ ١٦٢- ١٦٣، ويُنظر: الكنى والأسماء للدولابي: ١/ ٤٤.

(٣) قاله الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٤٠، ٤١، وعبارته: الخيار: جمع الخير، بمعنى أفعل التفضيل، وهو تفضيلهم على باقي القبائل، أولاً بمعناه وذلك ظاهر، وأما تفضيل القبائل بحسب التفضيل المذكور فهو على قدر سبقهم إلى الإسلام ومساعدتهم في إعلاء كلمته ومآثرهم فيه.

(٤) سقط من (ص) كلمة: خير.

وفيه ذُهُول؛ لأن المفاضلة إنما هي بين الأنصار، فالمفضل والمفضل عليه[١] يجب أن يكون منهم.

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ للأَنْصَارِ: ((اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ))[٢]

* **٣٧٩٢، ٣٧٩٣- بَشَّار**: بفتح الباء وتشديد المعجمة، **غُنْدَر**: بضم الغين وفتح الدَّال، **أُسَيْد بْنِ حُضَيْر**: بضم الاسمين على وزن الْمُصَغَّر.

أَنَّ رَجُلا مِنْ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا؟ أي: توليني عملاً من الأعمال.

---

(١) الجملة في (ص): لأن المفاضلة بين الأنصار، فالمفضل عليه يجب أن يكون منهم.

(٢) وتمام ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، بعد ذكر الحديث: قَالَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وهو جزء من حديث وصله البخاري في صحيحه: ٥/ ١٥٧، كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف، برقم: ٤٣٣٠، آخره: ((فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ))، ومسلم في صحيحه: ٢/ ٧٣٨- ٧٣٩، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم: ١٠٦١. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٧٦، وفتح الباري: ٧/ ١٤٧، وهدي الساري: (ص٥٤).

* **٣٧٩٢/ ١٤١**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلا مِنْ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا؟ قَالَ: ((سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ)).

[طرفه في: ٧٠٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٧].

٣٧٩٣/ ١٤٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: ((إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الْحَوْضُ)).

[طرفه في: ٣١٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣، فتح الباري: ٧/ ١٤٧]

قَالَ: ((**سَتَلْقَونَ أَثَـرَةً بَعْدِي**)): -بفتح الهمزة، والراء[(١)]- اسم من الاستيثار، وهو منع الشيء عن مستحقه[(٢)].

فَإِنْ قُلْتَ: كيف طابق هذا الجواب سؤاله أن يوليه عملاً؟

قُلْتُ: أشار بهذا الكلام إلى أنَّه أهلٌ لذلك، ولكن سيأتي زمان لا يُعرف لهم قدرهم، ولا يُعطى حقهم فأمرهم بالصبر حتى يلقوه على الحوض، فإنه أول مجمع لأمته بعد الصِّراط، فإذا وردوا عليه تقدمهم إلى الجنَّة كالبدر بين الأنجم.

اللهم بحرمته لديك أن تجعلنا من الواردين عليه[(٣)].

---

(١) في متن الحديث رقم: ٣٧٩٢: ((سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً))، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٣: أَثَرَة. بفتح الهمزة والمثلثة لأبي ذر عن الكشمهيني. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٥٤.
وفي متن حديث رقم: ٣٧٩٣: ((سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً))، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٣: أُثْرَة. بضم الهمزة وسكون المثلثة لأبي ذر. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٥٤.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٢، مادة: أثر.

(٣) قوله: اللهم بحرمته لديك..، فيه توسل بحرمة النبي ﷺ وهو غير جائز، وقد ذكر العلماء في مسألة التوسل بالنبي ﷺ ثلاثة أقسام، قسمان جائزان، والثالث لا يجوز.
فأما القسم الأول: أن يتوسل بالإيمان به، واتباعه. وهذا جائز في حياته، وبعد مماته.
القسم الثاني: أن يتوسل بدعائه، أي بأن يطلب من الرسول ﷺ أن يدعو له. فهذا جائز في حياته، لا بعد مماته؛ لأنه بعد مماته متعذر.
القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه، ومنزلته عند الله. فهذا لا يجوز لا في حياته، ولا بعد مماته؛ لأنه ليس وسيلة، إذ إنه لا يوصل الإنسان إلى مقصوده لأنه ليس من عمله.
يُنظر: كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية: ٢/ ٨٦- ٨٨، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عُثيمين: ٢/ ٣٤٣- ٣٤٥.

❁ **٣٧٩٤- دَعَا رَسُولُ الله الأَنْصَارَ إِلى أَنْ يُقْطِعَ لَهُم بالبَحْرَين**[(١)]: بلد على جانب بحر فارس[(٢)]، و**يُقْطِعَ**: -بضم الياء- الإقطاع: أن يُفْرِز الإمام لشخص أو لطائفة أرضًا أو خَرَاجًا، قال ابن الأثير: يكون ذلك على طريق التمليك، وطريق الانتفاع[(٣)].

ولَمَّا أبوا الإنفراد بذلك دون المهاجرين استحسن منهم ذلك، وأمرهم بالصبر إذا آثر عليهم الأمراء بعده.

وقوله: ((**إِمَّا لا**)) أصله: أن لا تقبلوا ذلك، ما زائدة، والمحدثون يميلون الألف من[(٤)] لا، إشارة إلى الفعل المحذوف[(٥)].

❁ **٣٧٩٤/ ١٤٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لا، إلا أَنْ تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: ((إِمَّا لا، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ)).

[طرفه في: ٢٣٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٣٣- ٣٤، فتح الباري: ٧/ ١٤٧- ١٤٨].

(١) في النُّسَخ: بالبحرين، وفي المتن: البحرين.

(٢) يُقصد ببحر فارس: الخليج العربي اليوم، ويُقصد بالبحرين: ساحل الخليج العربي، بين عُمان جنوبًا حتى الكويت والبصرة شمالاً، وهي الآن منطقة الأحساء، أما الآن انتقل اسم البحرين إلى الجزيرة التي تواجه هذا الساحل، وهي إمارة البحرين اليوم. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٣٤٦- ٣٤٩، وأطلس الحديث النبوي: (ص٦٢)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٤٠- ٤١).

(٣) قول ابن الأثير في النهاية: ٤/ ٨٢، مادة: قطع: والإقطاع يكون تمليكًا وغير تَمليك.

(٤) سقط من (ق) حرف: من.

(٥) قال ابن الأثير في جامع الأصول: ٩/ ١٦٩: إِمَّا لا: فافعل كذا، المعنى: إن كنت لا تفعل هذا، فافعل هذا، والتقدير في إِمَّا: إن ما، فإن: للشرط، وما: زائدة، ومن العرب من يميل لا إمالة خفيفة، والعامة تشبعها الكسرة.

٩- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: ((أَصْلِحْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ))[(١)]

❋ **٣٧٩٥- أَبُو إِيَاس:** هو معاوية بن قُرَّة[(٢)] -بضم القاف، وتشديد الرَّاء-.

((**لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ**)): أي عيش كامل لأنَّه الباقي الخالي عن الكدر، قال الشاعر:

لا طَيْبَ لَلْعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً ... لذَّاتُــهُ بِإِدْكَــارِ الْمَــوْتِ والْهَــرَمِ[(٣)]

((**فَأَصْلِحْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ**)): أي أصلح أحوالهم في الدنيا والآخرة، و[(٤)] أدخلهم في زمرة الصالحين، وفي الرِّواية بعده: ((**فَاغْفِرْ**))، وفي أخرى[(٥)]: ((**أَكْرِم**))، والمعاني متقاربة.

---

(١) الحديث بنحوه وصله البخاري في أحاديث هذا الباب، رقم: ٣٧٩٥.

❋ **٣٧٩٥/ ١٤٤-** حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ)). وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: مِثْلَهُ. وَقَالَ: ((فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ)).

[طرفه في: ٢٨٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٤، فتح الباري: ٧/ ١٤٨- ١٤٩]

(٢) معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن ست وسبعين سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢١٠- ٢١٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٦٩.

(٣) لم أقف على من نسب البيت لقائله.

(٤) في (ع): أو.

(٥) يشير للحديث الآتي برقم: ٣٧٩٦.

* **٣٧٩٦، ٣٧٩٧- ابْنُ أَبِي حَازِم:** هو عبد العزيز(١)، وأبو حازم -بالحاء المهملة- سَلَمَة بن دِينار، **حُمَيْد**(٢): بضم الحاء مُصَغَّر.

وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا: -بفتح الهمزة، والتاء المثناة فوق- جمع كَتَد على وزن فَرَس، ما بين الكاهل والظهر(٣).

---

* **٣٧٩٦/ ١٤٥-** حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَأَكْرِمْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

[طرفه في: ٢٨٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٤، فتح الباري: ٧/ ١٤٨- ١٤٩].

٣٧٩٧/ ١٤٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَهْ ... فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

[طرفاه في: ٤٠٩٨، ٦٤١٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٤، فتح الباري: ٧/ ١٤٨- ١٤٩]

(١) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني، مات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل: قبل ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ١٢٠- ١٢٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٣٥- ٤٣٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٠٨٨.

(٢) حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطَّويل، أبو عُبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، مات سنة اثنتين ويقال: ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٣٥٥- ٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٦- ٢٨، وتقرب التهذيب، برقم: ١٥٤٤.

(٣) قال ابن الأثير: الكَتَدُ بفتح التَّاء وكَسْرها: مُجْتَمَع الكَتِفين وهو الكاهِل. النهاية: ٤/ ١٤٩، مادة: كتد.

١٠- بَابُ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[١]

❁ **٣٧٩٨- مُسَدَّد**: بفتح الدال المشددة، **عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ**[٢]: بضم الفاء مُصَغَّر، وغين معجمة وزاء كذلك، **عَنْ أَبِي حَازِم**: -بالحاء المهملة- سليمان[٣] الأشجعي[٤].

أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ: أي نزل به ضيفًا، ولَمَّا لم يجد في أحد بيوته ما يكون له عشاء قال: ((**مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ**)): الشك من الرَّاوي.

---

(١) الآية في ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٣٤: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. [سورة الحشر: من آية: ٩].

❁ **٣٧٩٨/ ١٤٧-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ، إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا)). فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

[طرفه في: ٤٨٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٣٤، فتح الباري: ٧/ ١٤٩- ١٥١]

(٢) فُضَيل بن غَزْوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو الفضل الكوفي، مات بعد سنة أربعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ٣٠١- ٣٠٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٨٤- ٤٨٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٤٣٤.

(٣) كذا في النُّسَخ: سليمان، وصوابه: سلمان، كما في مصادر ترجمته.

(٤) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، مات على رأس المائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٢٥٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٤٧٩.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ: أَنَا: هو أبو طلحة زيد بن سَهْل، زوج أم سُليم رضي الله عنهما[(١)]، وقال الخطيب[(٢)]: رجل يكنى أبا طلحة آخر[(٣)]، وقيل[(٤)]: ثابت بن قيس رضي الله عنه[(٥)].

وَأَصْبِحِي[(٦)] **سِرَاجَكِ**: أوقدي، مأخوذ من المصباح، أو من الصباح[(٧)]، **فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ**: أي جائعين، من طوت الشيء إذا لفَفته؛ لأن البطن الخال كالمطوي[(٨)].

---

(١) زيد بن سَهْل بن الأسود الأنصاري الخزرجي، أبو طلحة مشهور بكنيته، صحابي جليل رضي الله عنه، شَهِد بدرًا وما بعدها، واختلف في سنة وفاته. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٥٣- ٥٥٥، والإصابة: ٤/ ٩٣- ٩٧.

(٢) الخطيب هو: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، الحافظ الناقد، جمع وصنف وصحح، وعلل وجرح، وعدل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق، تصانيفه عديدة وفي غاية النفاسة منها: تاريخ مدينة السلام المشهور بتاريخ بغداد، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، والكفاية في معرفة أصول علم الرواية، والأسماء المبهمة وغيرها. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٨/٢٧٠- ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١١٣٥- ١١٤٦، وكشف الظنون: ١/ ١٠، ٢٠٩، ٢٨٨، وفي: ٢/ ١٦٣٧.

(٣) أورد الخطيب في كتاب الأسماء المبهمة في الأخبار المحكمة: (ص٣٩٨- ٤٠٠)، قولين: الأول بأنه ثابت بن قيس من حديث أبي المتوكل الناجي مرسلاً، والآخر بأنه أبو طلحة، وأصل الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٦٢٥، كتاب: الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، برقم: ٢٠٥٤، الطريق الثالث، وفيه التصريح بأنه أبو طلحة ولم يُسَمَّ.

(٤) أورد هذا القول أيضًا ابن بشكوال في كتابه غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة:١/ ٤٥٧، من حديث أبي المتوكل الناجي مرسلاً، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١٤٩/٧: ولكن سياقه يُشعر بأنه قصة أخرى. وقال ابن بشكوال أيضًا: وقيل: هو عبد الله بن رواحة. قال الحافظ: ولم يذكر لذلك مستندًا.

(٥) ثابت بن قيس بن شَمَّاس الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، صحابي جليل رضي الله عنه، خطيب الأنصار، أول مشاهده أُحد وشَهِد ما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٢٠٠- ٢٠٣، والإصابة: ٢/ ٥٤- ٥٦.

(٦) في (ص): أصلحي.

(٧) يُنظر النهاية: ٣/ ٧، مادة: صبح.

(٨) النهاية: ٣/ ١٤٦، مادة: طوا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ: ((**ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا**)): الضحك والتعجب من الأعراض النفسانية وهما محالان عليه تعالى، والمراد لازمهما وهو كمال الرِّضى، وقبول العمل، والمخاطبون بلغاء مبدعون في أنواع المجاز، لا يخفى عليهم أمثال هذه المجازات[1].

فَأَنْزَلَ اللهُ[2] في شأنه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3]، قال ابن الأثير: أصلها الفقر والاحتياج[4].

فَإِنْ قُلْتَ: كان إطعام الصبيان أولى لقوله ﷺ: / ((ابدَأ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعُول))[5]، [٣٩٤/ أ] قُلْتُ: محمول على أن الصِّبية لم يكونوا مضطرين.

---

(١) سقط من (ص) جملة: أمثال هذه المجازات. وما ذكره الشَّارح ﷺ من معنى الضحك والتعجب تأويل للصفة، ومذهب أهل السنة والجماعة في صفات الله ﷻ: إثبات صفاته تعالى لتي وصف بها نفسه، أو وصفها بها نبيه ﷺ، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل. يُنظر: منهاج السنة النبوية: ٢/ ١١١، ٥٢٣.

(٢) في (ص) تأخرت جملة: فأنزل الله... إلى قوله: والاحتياج، بعد جملة: فإن قلت: كان إطعام الصبيان أولى ... إلى قوله: لم يكونوا مضطرين.

(٣) سورة الحشر، من آية: ٩.

(٤) النهاية: ٢/ ٣٧، مادة: خصص.

(٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، قال ابن الملقن في البدر المنير: ٥/ ٦٢٦: ((ابدأ بِنَفْسِك ثمَّ بِمن تعول))، هَذَا الحَدِيث يتَكَرَّر عَلَى أَلْسِنَة جماعات من أصاحبنا، كَالإمَامِ، وَالْغَزَّالِيّ، وَصَاحب الْمُهَذّب، وَغَيرهم، وَلم أره كَذَلِك فِي حَدِيث وَاحِد، نعم فِي صَحِيح مُسلم من حَدِيث جَابر ﷺ، فِي قصَّة بيع الْمُدبر: ((ابدأ بِنَفْسِك فَتصدق عَلَيْهَا، فَإِن فضل شَيْء فلأهلك)).
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ من حَدِيث أبي هُرَيْرَة ﷺ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: ((أفضل الصَّدَقَة مَا كَانَ عَن ظهر غنى، وَالْيَد الْعليا خير من الْيَد السُّفْلَى، وابدأ بِمن تعول)). اهـ، ومثله ذكر ابن حجر في تلخيص الحبير: ٢/ ٣٥٤.
قلت: حديث جابر ﷺ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٢/ ٦٩٢- ٦٩٣، كتاب الزكاة: باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، برقم: ٩٩٧، وفي: ٣/ ١٢٩٨، كتاب: الأيمان، باب: جواز بيع الْمُدْبِر، برقم: ٩٩٧، وحديث أبي هريرة ﷺ أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ١١٢، كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى، برقم: ١٤٢٦، ١٤٢٨، وفي: ٧/ ٦٣، كتاب: النفقات، باب: وجوب النفقة على الأهل =

١١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ))[(١)].

الضمير للأنصار، وهو بعض حديث الباب.

* **٣٧٩٩- شَاذَانُ:** بشين وذال معجمتين، **أَخُو عَبْدَان:** على وزن شَعْبَان.

مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ: وكان ذلك في مرض رسول الله ﷺ، **فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ**[(٢)]: كان الظاهر دخلا، والتقدير كل واحد أو أحدهما يكون الداخل، **فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ:** -بتخفيف الصَّاد- أي: شَدَّ.

((أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي)): الكَرِش -بفتح الكاف، وكسر الراء- مقر غذاء الحيوان في البطن[(٣)]، والعَيْبَة -بفتح العين، وسكون الياء- موضع نفائس الأموال[(٤)]، أراد أنهم كانوا سبب بقائه وموضع أسراره.

=

والعيال، برقم: ٥٣٥٥، ٥٣٥٦، وبنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ٢/ ٧١٧، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، من حديث حكيم بن حزام ﷺ برقم: ١٠٣٤.

(١) الحديث بنحوه وصله البخاري في أحاديث الباب، برقم: ٣٧٩٩، و٣٨٠٠.

* **٣٧٩٩/ ١٤٨-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، أَخُو عَبْدَانَ: حَدَّثَنَا أَبِي: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رضي الله عنهما بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا. فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ)).

[طرفه في: ٣٨٠١. صحيح البخاري: ٥/ ٣٤- ٣٥، فتح الباري: ٧/ ١٥١- ١٥٢]

(٢) في (ع) تأخر قوله: فأخبره بذلك. بعد قوله: كرشي وعيبتي.

(٣) النهاية: ٤/ ١٦٣- ١٦٤، مادة: كرش.

(٤) النهاية: ٣/ ٣٢٧، مادة: عيب.

* **٣٨٠٠- ابنُ الغَسِيلِ:** هو عبد الرحمن[1] بن سليمان بن عبد الله بن حَنْظَلَة، غَسِيل الملائكة[2]، غَسَّلته الملائكة لما قُتِل يوم أُحُد؛ لأنه كان جنبًا حين خرج من بيته.

والمِلْحَفَة -بكسر الميم-، **والدَّسْمَاء:** العتيقة، وقيل: سوداء[3]، ووجه الجمع أنها اسودت من طول اللبس.

١٢- مَنَاقِبُ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه [4]

ابن النعمان بن امرئ القيس، سَيِّد الأوس بقول رسول الله ﷺ[5]، من بني الأشهل، رماه حِبَّان بن العَرِقَة يوم الخندق بسهم في أكحله فمات منه بعد شهر، وبعد غزوة قريظة بأيام.

---

* **٣٨٠٠/ ١٤٩-** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ، وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ)).

[طرفه في: ٩٢٧. صحيح البخاري: ٥/ ٣٥، فتح الباري: ٧/ ١٥٢- ١٥٣]

(١) عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري، أبو سليمان المدني، المعروف بابن الغسيل، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة، وهو ابن مائة وست سنين. خ م د تم ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٧/ ١٥٤- ١٥٦، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥١- ٣٥٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٨٨٧.

(٢) حَنْظَلَة بن أبي عامر الأنصاري الأوسي، المعروف بغسيل الملائكة، صحابي جليل رضي الله عنه، استشهد بأُحد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٨٠- ٣٨٢، والإصابة: ٢/ ٦٤٥- ٦٤٦.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ١١٧، مادة: دسم.

(٤) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٠٢- ٦٠٥، والإصابة: ٤/ ٣٠٣- ٣٠٥.

(٥) قوله: بقول رسول الله، في (ع): عليها خطوط حمراء إشارة لحذفها، وهي مكتوبة في (ق) و(ص). والحديث المشار إليه يأتي في أحاديث الباب برقم: ٣٨٠٤.

قال ابن عبد البر[(١)]: عن جابر رضي الله عنه أنه لما رأى سعد رضي الله عنه أنَّه ميت لأنه لزمه الدم فقال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تُقِرَّ عيني في بني قريظة، فما قطر منه قطرة من الدم حتى حكم في بني قريظة بأن تُقْتَل مقاتلهم وتُسبى ذراريهم، فإنهم نزلوا على حكمة، وكانوا حلفاء الأوس، ففروا على حكمة لعلة يشفع فيهم، كما يشفع ابن سَلُول المنافق في بني قينقاع.

وروى سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((نَزَل سَبْعُون ألفًا من الملائِكَة لجنازة سَعْد، مَا وَطِئُوا الأرضَ إلى هَذَا اليوم))[(٢)].

قالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن من المسلمين بعد رسول الله ﷺ أفضل من ثلاثة: سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ، وأُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ، وعَبَّادِ بنِ بِشْرٍ[(٣)].

وهؤلاء كلهم من بني عبد الأشهل، ومعناه من الأنصار، فلا يناقض الإجماع على أفضلية الصِّديق والفاروق رضي الله عنهما.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٦٠٣، باختصار وتصرف.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه أخرج النسائي في السنن الكبرى: ٢/ ٤٧٤، كتاب: الجنائز، باب: ضمة القبر وضغطته، برقم: ٢١٩٣، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((هَذَا الذي تَحَرَّك لَهُ العَرش وفُتِحَت لَهُ أبواب السَّماء وشَهده سَبعون ألفًا مِن الملائكة لَقد ضُمَّ ضَمَّة ثُم فُرِج عَنه))، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن النسائي: ٢/ ٧٤.

(٣) قول عائشة رضي الله عنها أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ٤٧، برقم: ١٦٤٠، وأبي يعلى في مسنده: ٧/ ٣٥١، برقم: ٤٣٨٩، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٢٢٩، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب عبَّاد بن بِشْر رضي الله عنه، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٦٠٤، بأسانيدهم من طريق ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، عنها أنها قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أَحَدٌ يَعْتَدُّ عليهم فضلاً، كلهم من بنى عبد الأشهل: سعد بن مُعاذ، وأُسيد بن حُضير، وعَبَّاد بن بشر. اللفظ للبخاري، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم. وقال ابن حجر في الإصابة: ٥/ ٥٤٨: صحيح.

وقال محقق مسند أبي يعلى (حسين سليم أسد): إسناده صحيح، فقد صرَّح ابن إسحاق بالتحديث كما ذكر ابن حجر في الإصابة: ١/ ١٧٢، وهو موقوف.

قال ابن عبد البر: وأما قول رسول الله ﷺ: ((اهتَزَّ العَرش لِمَوتِ سَعْد))[(١)] فقد تواترت به الرِّوايات، قال: ((ونَزَل جِبْريل مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مَن إستبرق، وقال: يا نَبِي الله، مَنْ هذا الذي فُتِحَت لَهُ أَبْوابُ السَّماء واهتزَّ لَهُ العَرْش؟))[(٢)].

٭ **٣٨٠٢- بَشَّار**: بفتح الباء، وتشديد الشين، **غُنْدَر**: بضم الغين، وفتح الدال.

أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ: تقدَّم في باب قبول هدية المشركين[(٣)] أنها أهديها أُكَيْدِر[(٤)] دومة الجندل[(٥)]، وكانت جُبَّة من سندس.

---

(١) في الاستيعاب: ٢/ ٦٠٤: ((اهتزَّ العَرش لِمَوتِ سَعْد بن مُعَاذ))، وبهذا اللفظ أخرجه البخاري في أحاديث هذا الباب برقم: ٣٨٠٣.

(٢) في الاستيعاب: ٢/ ٦٠٤- ٦٠٥: قال: وبلغني أن جبريل عليه السلام نزل في جنازته مُعْتَجِرًا بعمامة من إستبرق، وقال: يا نبي الله، من هذا الذي فُتحت له أبواب السماء، واهتز له العرش؟ فخرج رسول الله ﷺ يَجُرُّ ثوبه، فوجد سعدًا قد قُبض، وقال رجل من الأنصار:

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

وذكر الألباني الحديث بنحوه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١١/ ٧٤٠- ٧٤٣، وقال: واعلم أن الكلام على هذا الحديث وإيراده هنا في هذا الكتاب إنما هو من أجل ما فيه من ذكر جبريل واعتجاره بعمامة الإستبرق، وإلا فجملة: ((اهتز العرش)) منه صحيحة، جاءت من وجوه كثيرة متواترة. اهـ.

والاعْتِجارُ: لَفُّ العمامة دون التَّلَحِّي. لسان العرب: ١٠/ ٤١، مادة: عجر.

٭ **٣٨٠٢/ ١٥٠-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: ((أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ)). رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ: سَمِعَا أَنَسًا، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

[طرفه في: ٣٢٤٩. صحيح البخاري: ٥/ ٣٥، فتح الباري: ٧/ ١٥٤]

(٣) ق (٢٩٩/ أ)، كتاب: الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: قبول الهدية من المشركين، برقم: ٢٦١٥، ٢٦١٦.

(٤) أُكيدر -بالتصغير- هو: أُكَيْدَر بن عبد الملك، كان ملك دومة الجندل. يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٥٢٦، وجامع الأصول: ٢/ ٦٦١، وفي: ٩/ ٦٠.

(٥) دومة -بضم المهملة، وقيل: بفتحها، ودومة الجندل قرية من قرى الجوف بالمملكة العربية السعودية. يُنظر: =

فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، قال: ((**أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا**)): أي في الجنة، وقد أشرنا سابقًا أنَّ ذِكر سَعْد ﷺ دون غيره لأنَّه كان قد مات في ذلك القرب، أو كان تسلية لبعض قومه في ذلك المجلس.

ولبعض الشَّارحين[(١)] هنا أمور غريبة منها قال: إما لأن مناديل سَعْد ﷺ كانت من ذلك الجنس، أوكان سَعْد ﷺ يحب ذلك الجنس، وذكر أشياء من هذا النمط مما لم يخطر بخاطر أحد.

❊ **٣٨٠٣- مُسَاوِر:** بضم الميم، وكسر الواو، **أَبُو عَوَانَة:** -بفتح العين- الوَضَّاح الواسطي، والخَتَن يُطلق على الأحماء والأصهار[(٢)].

=

المعالم الجغرافية: (ص١٢٧- ١٢٨).

(١) في هامش النُّسَخ: قائله الكرماني. ويُنظر الكواكب الدراري: ١٥/ ٤٥- ٤٦، وفي: ١١/ ١٤٢.

❊ **٣٨٠٣/ ١٥١-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)). وَعَنْ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: ((اهْتَزَّ السَّرِيرُ)). فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)).

[صحيح البخاري: ٥/ ٣٥، فتح الباري: ٧/ ١٥٤- ١٥٦]

(٢) يُنظر: الصحاح: ٥/ ٢١٠٧، مادة: ختن، ولسان العرب: ٥/ ٢٠، مادة: ختن.

((**اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**)): الاهتزاز مجاز عن الفرح، فإن من استبشر بشيء هَزَّ عطفه، والمعنى أن العرش فرح بصعود روحه، وقيل: أهل العرش الملأ الأعلى[1].

فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: ((**اهْتَزَّ السَّرِيرُ**)): فإن العرش يطلق على السرير[2]، ولما قال له الرَّجل هذا عن البراء قال جابر منكرًا هذا بقوله: **إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ**: أي أوس وخزرج، فإن البراء خزرجي، وسعد بن معاذ أوسي.

ضَغَائِنُ: جمع ضغينة –بالضاد والغين المعجمتين[3]– وهي الحقد[4]، **سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:** ((**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**))، هذا قَطْعُ دابر الشبهة، وفي لفظ الرَّحمن هنا دون سائر أسمائه الحسنى لطف لا يخفى.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ومن تَأَوَّل ذلك –أي اهتزاز العرش– على أن المراد به استبشار حملة العرش وفرحهم فلابد له من دليل على ما قال كما ذكره أبو الحسن الطبري وغيره، مع أن سياق الحديث ولفظه ينفي هذا الاحتمال. مجموع الفتاوى: ٦/ ٥٥٤.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٩٧: والعرش خلق لله مُسَخَّر إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله، وجعل فيه شعورًا لحب سعد، كما جعل تعالى شعورًا في جبل أُحُد بحبه النبي ﷺ.

(٢) ذكره لابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٤٠٦، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٥٥: أي الذي حُمِل عليه.

(٣) سقط من (ع) قوله: بالضاد والغين المعجمتين.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٩١- ٩٢، مادة: ضغن.

هذا القول/ قاله الخطابي(١) وتبعه كثير من الشُّرَّاح(٢)، وليس بصواب؛ فإن البراء [٣٩٤/ب] أوسي أيضًا، ذكره ابن عبد البر(٣) وغيره، وجابر هو الخزرجي.

قال شيخنا(٤): معنى الكلام أن جابرًا قال: أنا وإن كنت خزرجيًا فلا أقول إلا الحق.

قُلْتُ: هذا لا يصح، كيف وقول جابر ﵁ في جواب الرجل لَمَّا نقل أن البراء ﵁ يقول: ((**اهْتَزَّ لَهُ السَّرِيْرُ**)): **إنه بين هَذَيْنِ الْحَيَّينِ ضَغَائِنُ، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:** ((**اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**))، صريح في أنَّه يَرُدُّ على البراء ﵁، وأن قوله ناشئ عن الحقد، والصواب أنَّ مراد جابر ﵁ بالحيين بنو عبد الأشهل، وبنو حارثة، فإن سَعْد أشهلي، والبراء حارثي، وكلاهما من الأوس ﵄(٥).

---

(١) أعلام الحديث: ٣/ ٨٥٥.

(٢) تفسير الحيين بأنهم الأوس والخزرج، وأن البراء خزرجي، وسعد أوسي، ذكره الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٤٦، وذكره ابن الملقن من كلام ابن التين وتعقبه في التوضيح: ٢٠/ ٤٠٦، وذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٥٥، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٥١٥- ٥١٦، من كلام الخطابي وتعقباه، فقال ابن حجر ما ملخصه: أن البراء أوسي، وأن ما ذُكِر في نسبه من أنه من ولد الحارث بن الخزرج، وهو الذي يجتمع معه في سعد بن معاذ، ليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس، وإنما سمي على اسمه، وأما الخزرج الذين هم مقابلو الأوس فإن جابر منهم. وقال العيني: فإذا كان كذلك لا يُنسب البراء إلى غرض النفس، وإنما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله، إذ كثيرًا يطلق ويراد به السرير، ولا يلزم بذلك قدح في عدالته، كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر.

(٣) المذكور في نسب الصحابي البراء بن عازب ﵁ في الاستيعاب: ١/ ١٥٥: الأنصاري الحارثي الخزرجي. ونسبه ابن حجر في الإصابة: ١/ ٥١٩: الأنصاري الأوسي، وكذا في أسد الغابة: ١/ ٣٦٢.

(٤) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقوله في فتح الباري: ٧/ ١٥٥، بعد أن بيَّن أن البراء أوسي، وجابر هو الخزرجي، قال: وإنما قال جابر ذلك إظهارًا للحق، واعترافًا بالفضل لأهله، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسي، ثم قال: أنا وإن كنت خزرجيًا، وكان بين الأوس والخزرج ما كان، لا يمنعني ذلك أن أقول الحق، فذكر الحديث. والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ، وإنما فهم ذلك فجزم به، هذا الذي يليق أن يُظَنَّ به، وهو دال على عدم تعصبه.

(٥) يُنظر نسب الأوس في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢/ ٣٣٨، والأنساب للسمعاني: ١/ ٣٨٥، =

❁ **٣٨٠٤- عَرْعَرَةَ:** بعين وراء مكررتين، **وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ:** -بضم الهمزة- أَسْعَد بن سَهْل بن حُنَيْف[١] -بضم الحاء بعدها نون، مُصَغَّر-.

حديث بني قريظة، ونزولهم على حكمه، وأمره بقتل المقاتلة، وسَبْي الذَّراري، تَقَدَّم في أول مناقبه آنفًا[٢]، ولما حكم بذلك قال رسول الله ﷺ: ((**حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ، أَوْ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ**)): -بكسر اللام- وهو الله تعالى، ويُروى[٣]: ((الْمَلَك)) -بفتح اللام- أي: حامل الوحي.

=

واللباب: ١/ ٩٣- ٩٤.

❁ **٣٨٠٤/ ١٥٢-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ الْمَسْجِدِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ، أَوْ سَيِّدِكُمْ)). فَقَالَ: ((يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ)). قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، قَالَ: ((حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ، أَوْ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ)).

[طرفه في: ٣٠٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ٣٥- ٣٦، فتح الباري: ٧/ ١٥٦]

(١) أَسْعَد بن سَهْل بن حُنَيْف الأنصاري، أبو أُمامة معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٥٢٥- ٥٢٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٢٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٠٢، والاستيعاب: ١/ ٨٢- ٨٣، والإصابة: ١/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(٢) تقدم (ص٣١٤) من هذا البحث.

(٣) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١٧/ ٢٦٢، برقم: ١١١٧٠، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن سعد، عن أبي أُمامة، عن أبي سعيد الخدري، وفيه: ((حَكَمْتَ فِيْهِم بِحُكْمِ الْمَلَك، أو الْمَلِك)). قال الإمام أحمد: شك عبد الرحمن، وحدَّثناه عفَّان قال: الْمَلِك. وقال محققو المسند: إسناده صحيح. وذكرها الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ٨٥٦، والتوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٤٠٩، والكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٤٧، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٧٦: هو بكسر اللام. اهـ، وذكر الحافظ بعض الروايات التي اشتملت على أنه حكم فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوت ثم قال: وهذا كله يدفع قول الكرماني: ((بحكم الملَك)) بفتح اللام وقره بجبريل لأنه الذي ينزل بالأحكام. اهـ، وقال في موضع آخر من فتح الباري: ١١/ ٥٦: قال ابن التين: قوله في هذه الرِّواية: ((حكمت فيهم بحكم الملك)) ضبطناه في رواية القابسي بفتح اللام، أي: جبريل فيما أخبر به عن الله، وفي رواية الأصيلي بكسر اللام، أي: بحكم الله، أي صادفت حكم

=

وروى ابن كثير[١] في «النهاية» أنه قال: ((حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ فَوقَ سَبع أَرْقِعَة))[٢]، قال: وهو جمع رقيع، وكل سماء يقال لها: رقيع.

وقيل: الرَّقيع سماء الدنيا ففيه تغليب[٣].

=

الله.

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي، الحافظ عماد الدين، وكنيته أبو الفداء، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، وجامع المسانيد والسنن، والبداية والنهاية في التاريخ وغيرها. يُنظر ترجمته في: طبقات المفسرين للأدنه وي: ١/ ٢٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٠١.

(٢) أورد ابن كثير الحديث في كتابه البداية والنهاية: ٤/ ١٣٩، معلقًا عن ابن إسحاق فقال: قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ، عن علقمة بن وقاص الليثي قال: قال رسول الله ﷺ لسعد: ((لَقَد حَكَمْتَ فِيْهِم بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوق سَبْعَة أَرْقِعَة)). قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٧: مرسل، وأخرجه ابن قدامة المقدسي في كتاب إثبات صفة العلو: (ص٦٩): بسنده إلى ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة قال له رسول الله ﷺ: ((لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِم حُكْمًا حَكَمَ اللهُ بِهِ مِنْ فَوقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَة)). ومن طريقه الذهبي فى كتابه العلو للعلي الغفار: (ص٣٥)، ولم يذكر قوله: ((فيهم))، وقال الذهبي: مرسل. اهـ، وقال ابن كثير في تحفة الطالب: ١/ ٤٥٩- ٤٦١: مرسل، وقد روي أيضًا بسند جيد من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. اهـ، وحديث سعد بن أبي وقاص أخرجه النسائي في السنن الكبرى: ٥/ ٤٠٣، كتاب: القضاء، باب: إذا نزل قوم على حكم رجل فحكم فيهم وفي ذراريهم، برقم: ٥٩٠٦، والحاكم في المستدرك: ٢/ ١٢٤، كتاب: الجهاد، بسندهما من طريق محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه: أن سعدًا حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وأن تسبى ذراريهم وأن تُقَسَّم أموالهم فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: ((حَكَمْتَ فِيهم بِحُكْمِ اللهِ الذي حَكَمَ بِهِ فَوقَ سَبْع سَمَاوَات))، اللفظ للنسائي وبنحوه للحاكم، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح. وأعله أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في العلل: ١/ ٣٢٦، وفي: ٢/ ٣٦٦، وكذا الدارقطني في كتابه العلل: ٤/ ٢٩٠- ٢٩٢، قال: يرويه سعد بن إبراهيم واختلف عنه فرواه صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية عن عياض بن عبد الرحمن عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده، ووَهِم فيه، ورواه محمد بن صالح التمار المديني عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، ووَهِم أيضًا فيه، والصواب ما رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري. اهـ، وقال الحافظ في فتح الباري: ٧/ ٤٧٥: ورواية شعبة أصح، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان. اهـ.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٥١، مادة: رقع.

١٣- مَنَاقِبُ أُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ، وعَبَّادِ بنِ بِشْرٍ رضي الله عنهما[١]

❁ **٣٨٠٥- أُسَيْد بن حُضَيْر** رضي الله عنه: من سادات الأوس، كان أحسن أصحابه صوتًا، وقد سلف استماع الملائكة إلى قراءته[٢]، واختلف في كنيته على خمسة أقوال، قال ابن عبد البر[٣]: والأصح أبو يحيى.

وكان من الواقفين مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وجُرِحَ سبع جراحات، ولما قَدِمَ عامر بن الطفيل[٤] وأَرْبَد[٥] إلى رسول الله ﷺ وسألاه أن يجعل لهما شيئًا من تمر المدينة، أخذ أُسَيْد رمحه وشرع يضرب على رؤسهما ويقول: أخرجا أيها الهجرسان[٦].

---

(١) يُنظر ترجمة الصحابي الجليل أُسَيْد بن حُضَير رضي الله عنه في: الاستيعاب: ١/ ٩٢- ٩٤، والإصابة: ١/ ١٧١- ١٧٣، وترجمة الصحابي الجليل عَبَّاد بن بِشْر رضي الله عنه في: الاستيعاب: ٢/ ٨٠١- ٨٠٤، والإصابة: ٥/ ٥٤٧- ٥٤٩.

❁ **٣٨٠٥/ ١٥٣-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، وَرَجُلا مِنْ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

[طرفه في: ٤٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٣٦، فتح الباري: ٧/ ١٥٦- ١٥٧]

(٢) والحديث المشار له أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/ ١٩٠، كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم: ٥٠١٨.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٩٢.

(٤) عامر هو: ابن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، الذي مات على الكفر. ذكره ابن حجر في الإصابة: ٨/ ٢٤٨- ٢٤٩، وقال: ذكره جعفر المستغفري في الصحابة وهو غلط، وموت عامر المذكور على الكفر أشهر عند أهل السِّيَر أن يُتردد فيه.

(٥) أَرْبَد هو: ابن قيس بن جُزَىّ بن خالد بن جعفر بن كِلاب. كما جاء في إسناد الطبراني الآتي تخريجه في الهامش التالي.

(٦) ذكر الشَّارح رحمه الله القصة مختصرة، وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٣٧٩-٣٨١، برقم: ١٠٧٦٠، وبذات الإسناد وفي المعجم الأوسط: ٩/ ٦٠- ٦٢، برقم: ٩١٢٧، وفي الإسناد: عبد العزيز بن عمران، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٤١١٤: متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان =

قال الأَصْمَعِي[(١)]: الهجرس -بكسر الهاء والجيم-: الثَّعلب[(٢)].

مات في خلافة عمر رضي الله عنه، فحمل جنازته بنفسه إلى البقيع وصَلَّى عليه.

وأما **عَبَّادُ بنُ بِشْرٍ** رضي الله عنه: فهو أيضًا من سادات عبد الأَشْهَل، وقد أشرنا في مناقب سَعْد رضي الله عنه أنَّ عائشة قالت: ثلاثة لم يكن أفضل منهم كلهم من بني عبد الأشهل: سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ، وأُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ[(٣)].

يكنى أبا بِشْر، وقيل: أبو الرَّبيع، وهو أحد الخمسة الذين قتلوا كَعْب ابن الأَشْرَف، وإليه أشار بقوله:

وَكَانَ اللهُ سَادِسُنَا فَأُبْنَا ... بِأَنْعَمِ نِعْمَةٍ وأَعَزِّ نَصْرِ[(٤)]

وروت عائشة رضي الله عنها أَنَّ رسول الله ﷺ كان عندها في ليلة فسمع صوت قارئ فقال: ((يَا عَائِشَة، صَوتُ عَبَّاد بن بِشْر؟)) قُلْتُ: نعم، قال: ((اللهُم اغْفِر لعَبَّاد))[(٥)].

=

عارفا بالأنساب.

(١) الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، أبو سعيد، الأديب اللغوي الأخباري، قال عن نفسه: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة، مصنفاته عديدة منها: خلق الإنسان، والأضداد، والقلب والإبدال، وغيرها. يُنظر ترجمته في: نزهة الألباء: (ص٩٠- ١٠١)، وإنباه الرواة: ٢/ ١٩٧- ٢٠٥، وسير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٧٥- ١٨١.

(٢) لم أقف على من ذكر في ضبط الجيم الكسر، وضُبِطَت في الصحاح: ٣/ ٩٩٠، مادة: هجرس، وتاج العروس: ١٧/ ٢٤، مادة: هجرس، ولسان العرب: ١٥/ ٢٦، مادة: هجرس: الْهِجْرِس، بالكسر.

(٣) سبق تخريجه (ص٣١٤) الحاشية الثالثة.

(٤) البيت في الاستيعاب: ٢/ ٨٠٣، والإصابة: ١٣/ ٦، وذكرا عدة أبيات زيادة على هذا البيت.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ، وبنحوه أخرج البخاري في صحيحه معلقًا: في كتاب: الشهادات، باب: شهادة الأعمى وأمره ونكاحه، تحت حديث رقم: ٢٦٥٥، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق: ٣٨٨/٣. من طريق أبي يعلى، وهو في مسند أبي يعلى: ٧/ ٣٥٠- ٣٥١، برقم: ٤٣٨٨، من رواية يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة، ويحيى لم يسمع من عائشة ولكن ذكر ابن حجر في تغليق التعليق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة، وكذا ذكر في فتح الباري: ٥/ ٣١٤، فبهذا يكون الإسناد متصل صحيح، والله أعلم.

١٤- مَنَاقِبُ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه[(١)]

الخزرجي، يُكْنَى أبا عبد الرحمن، أعلم الناس بالحلال والحرام، ولَمَّا ولاه رسول الله ﷺ من مخالف اليمن الْجَنَد -بفتح الجيم والنون، بلد من بلاد اليمن[(٢)]- قال: ((بِمَ تَقْضَي يَا مُعَاذ؟)) قال: بكتاب الله، قال: ((فَإِنْ لَمْ تَجِد))، قال: بسنة رسول الله، قال: ((فَإِنْ لَمْ تَجِد)) قال: اجتهد رأيي[(٣)]، فقال رسول الله: ((الْحَمْدُ لله الذي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُحِبّ رَسُول الله))[(٤)].

قال ابن عبد البر[(٥)] رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه: إِنَّ مُعَاذًا كان أُمَّةً قَانتًا لله.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٢- ١٤٠٧، والإصابة: ١٠/ ٢٠٢- ٢٠٦.

(٢) يُنظر معجم البلدان: ٢/ ١٦٩- ١٧٠.

(٣) في (ع) و(ص): برأي.

(٤) بنحوه أخرج أبو داود في سننه: ٤/ ٢١٥- ٢١٦: كتاب: الأقضية، باب: اجتهاد الرأي في القضاء، برقم: ٣٥٨٧، والترمذي في جامعه: ٣/ ٩- ١٠، أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في القاضي كيف يقضي، برقم: ١٣٢٧، ١٣٢٨، وقال الترمذي: هذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل. وكذا ضعَّفه البخاري في التاريخ الكبير: ٢/ ٢٧٧، والدارقطني في العلل: ٦/ ٨٨- ٨٩، وغيرهم، ومال إلى قبوله الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ١/ ٤٧٢- ٤٧٣، ونقل كلامه ابن القيم في إعلام الموقعين مختصرًا: ٢/ ٣٤٤- ٣٥٤، وخلاصته: بأن تلقي أهل العلم له يُغني عن طلب إسناده، والله أعلم. والحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود: (ص٢٨٧)، برقم: ٣٥٩٢، وضعيف سنن الترمذي: (ص١٢٤- ١٢٥)، برقم: ١٣٢٧، وأطال الكلام عنه في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٢/ ٢٧٣- ٢٨٦.

(٥) الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٦- ١٤٠٧. باختصار.

قال[(١)]: وكان شابًا، جميلاً، طُوَالاً[(٢)]، حسن الشَّعر، عظيم العينين، بَرَّاق الثَّنَايا، أجود الناس، لا يمسك مالاً، وإذا لم يجد عنده شيئًا أدان[(٣)] من الناس، فشكوه إلى رسول الله ﷺ، فباع ماله في أداء ديونه، فقام مفلسًا، فبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ليصيب مالاً، فَقَدِم بمال بعد رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر ﷺ: لا أخذ منه شيئًا، وقال عُمَر ﷺ: يا مُعَاذ أَدِّي المال إلى أبي بكر، فقال: إنما أرسلني رسول الله ﷺ لما رأى من إفلاسي.

ثم جاء إلى عُمَر ﷺ وقال: رأيت في المنام أني أشرفت على الغرق، وأنت خلصتني منه.

فجاء بالمال مع عُمَر إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: لمن يعطى أحق منك، فأذهب به، فقال عُمَر: خذ الآن، قد حل لك أخذه.

مات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في طاعون عمواس بالشام، وعمواس: قرية بين رملة وبيت المقدس[(٤)]، كان ابتداء الطاعون بها.

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٣- ١٤٠٤. باختصار وتصرف.

(٢) قال الجوهري في الصحاح: ٥/ ١٧٥٤، مادة: طول: والطُوَال بالضم: الطَّويل. يُقال: طَوِيلٌ وطُوَالٌ. فإذا أفرط في الطُّول قيل: طُوَّالٌ بالتشديد.

(٣) في هامش (ق): أدان من الدَّين.

(٤) عمواس والرملة قرى فلسطينية. ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٥٧- ١٥٨.

وفي ضبط عمواس، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤/ ١٥٧: عمواس: رواه الزمخشري بكسر أوله، وسكون الثاني، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة.

وقال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم: ٢/ ٩٧١: عمواس: بفتح أوله وثانيه، بعده واو، وألف، وسين مهملة. وذكر أن الطاعون نُسب إلى هذه القرية لأنه منها بدأ، وذكر عن الأصمعي أنه إنما سمي الطاعون بذلك لقولهم: عَمَّ وآسى، ومات فيه نحو خمسة وعشرين ألفًا. ويُنظر: الروض المعطار: (ص٤١٥)، وتاج العروس: ١٦/ ٢٨٦- ٢٨٧، مادة: عمس.

قال ابن عبد البر[١] نقلاً عن الزُّهري: أن عمرو بن العاص ﷺ لما وقع الطاعون / بالْجَابِيَة[٢] قال: أيها الناس تفرقوا عن هذا الطاعون فإنه بمنزلة النار، وقال له مُعَاذ بن جبل ﷺ: لأنت أجهل من حمار أهلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الطَّاعُونُ رَحْمَة))[٣]. [٢٩٥/أ]

اللهم اذكر مُعَاذًا، وآل مُعَاذ[٤] فيمن تذكر في هذه الرحمة.

١٥- مَنَاقِبُ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ ﷺ[٥].

ابنِ دُلَيْم، سيِّد الخزرج، أحد النُّقباء ليلة العقبة، الأكثرون على أنه شَهِدَ بدرًا، واللذين قالوا لم يشهدها قالوا: ضَرَبَ له رسول الله ﷺ بسهم.

قال ابن عبد البر[٦]: كان لِدُلَيْم أُطُم[٧]، في كل عام له يوم ينادي مناديه على الأُطُم: من أراد الشَّحم واللحم فليأت دار دُلَيْم، فلما مات دُلَيْم نادى ابنه عُبَادة، فلما مات نادى ابنه سَعْد، وكان دُلَيْم يهدي لمناة -صنم لهم- كل عام عشر بدنات،

(١) الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٦. باختصار.

(٢) أحد مناطق بلاد الشام، في سوريا اليوم. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٩١- ٩٢.

(٣) لفظ الحديث الذي ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٦: ((هُو رَحْمَةٌ لِهَذِهِ الأُمَّة))، وحديث المراجعة بين عمرو بن العاص ومعاذ بن جبل في أمر الطاعون أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٦/ ٤٤٩- ٤٥٠، برقم: ٢٢١٣٦، بنحوه بدون قوله: لأنت أجهل من حمار أهلك. وقال محققو المسند: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه مرسل، لكن ما ساقه في قصة الطاعون صحيح، وقد روي من غير وجه، برقم: ٢٢٠٨٥، ١٧٧٥٣، ١٧٧٥٥. اهـ مختصرًا.

(٤) قوله: وآل معاذ، من (ق).

(٥) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٩٤- ٥٩٩، والإصابة: ٤/ ٢٧٤- ٢٧٧.

(٦) الاستيعاب: ٢/ ٥٩٥. باختصار.

(٧) الأُطُم حِصْنٌ مَبني بحجارة. يُنظر: لسان العرب: ١/ ١١٩، مادة: أطم.

وكذلك كان يفعل عُبَادة، وبعده سَعْدٌ إلى أن أسلم، وكان قَيْس ابنه يهدي في الإسلام إلى الكعبة.

ولما هاجر رسول الله ﷺ ولم يدر أهل مكة إلى أين وجه[١]، سمعوا ليلة على أبي قُبَيس[٢] صائحًا يقول:

فَـإن يُسْـلِم السَّـعدان يُصْـبِح محمـد بمكـة لا يَخْشَـى خِـلاف المخـالف[٣]

فظنوا أنه يريد سعد بن زيد مناة بن تميم، وسعد هذيم بن قضاعة، فلما كان الليلة الثانية سمعوا على أبي قُبيس:

ألا يَـا سَـعْدُ سَـعْدَ الأَوْسِ كُـنْ أَنْـتَ نَاصِـرًا ويَـا سَـعْدُ سَـعْدَ الخَـزْرَجِينَ الغَطَـارِفِ[٤]

وكان يوم الفتح بيده راية رسول الله ﷺ، فأخذها منه، وأعطاها لابنه قَيْس، وقيل: بل أعطاها الزُّبير، وقيل: عليًا، ولما بويع لأبي بكر ﷺ لم يبايع، وخرج إلى الشَّام، فمات بحوران[٥]، قتلته الجن، فرأوه ميتًا في مغتسله، وسمعوا الجن تقول:

---

(١) خبر الصائح الذي سُمعت أبياته ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٥٩٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٤٤٢، وليس فيها أنها كانت لما هاجر رسول الله ﷺ، ولم يدر أهل مكة إلى أين وجه.

(٢) اسم جبل بمكة المكرمة، في الجهة الشرقية للمسجد الحرام. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٨٠- ٨١.

(٣) البيت في الاستيعاب: ٢/ ٥٩٦، وأسد الغابة: ٢/ ٤٤٢، وفيهما قوله في آخر البيت: مخالف.

(٤) البيت في الاستيعاب: ٢/ ٥٩٦، وأسد الغابة: ٢/ ٤٤٢، وأوله فيهما: أيا سعد سعد...، وذكرا بعده بيتين هما:

أَجِيبَا إلى دَاعِي الْهُدَى وتَمَنَّيَا عَلَى اللهِ في الفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عَارِفِ

وإنَّ ثَوابَ اللهِ للطَّالِبِ الْهُدى جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوسِ ذَاتُ زَخَارِفِ

وفي أسد الغابة: ذات رفارف.

(٥) من مدن بلاد الشَّام، وهي اليوم تطلق على المنطقة الجنوبية من سوريا مع شمال الأردن. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٣١٧.

نحــنُ قَتَلْنــا سَــيِّدَ الخَــزْرَجِ سَــعْدَ بــنَ عُبَــادَهْ   فَرَمَيْنَــاهُ بِسَــهْمَين فَلَــم تخْـطِ فُــؤَادَهْ[(١)]

قال الخطابي[(٢)]: أوله بعضهم بأن أصابوه بالعين، فالسَّهمان كناية عن العينين.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا[(٣)]: تقدَّم في قصة الإفك شرحه[(٤)]، وأرادت بذلك أنه لم يكن من أصحاب الإفك، ولكن ابن سَلُول المنافق كان خزرجيًا حملته الحمية له على ذلك الكلام.

❁ **٣٨٠٧- إِسْحَاقُ**: قال الغَسَّاني[(٥)]: لم أجد أحدًا نسبه في هذا الموضع، لكن نسبه البخاري في باب مَقْدَم النبي ﷺ[(٦)]: إسحاق بن منصور، عن عبد الصمد.

---

(١) في (ق): تحط فؤاده، وفي: (ع): يحط فؤاده، والمثبت من (ص).

والبيت باختلاف يسير في: الاستيعاب: ٢/ ٥٩٩، وأسد الغابة: ٢/ ٤٤٣.

(٢) غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٣٢٤.

(٣) قول عائشة ﵂ ذكره البخاري في ترجمة هذا الباب معلَّقًا، وهو جزء من قصة الإفك التي أخرجها البخاري في صحيحه في مواضع منها: ٥/ ١١٩، كتاب: المغازي، باب: حديث الإفك، برقم: ٤١٤١. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ٧٩.

(٤) ق (٣٠٣/ ب)، كتاب: الشهادات، باب: تعجيل النساء بعضهن بعضًا، حديث رقم: ٢٦٦١.

❁ **٣٨٠٧/ ١٥٤-** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ((خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ)). فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسْلامِ: أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

[طرفه في: ٣٧٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٣٦، فتح الباري: ٧/ ١٥٨].

(٥) تقييد المهمل: ٣/ ٩٦٧.

والغسَّاني هو: الحسين بن محمد بن أحمد الغَسَّاني، الأندلسي، أبو علي، مُحَدِّث الأندلس، كان من جهابذة الحفاظ، قوي العربية، مُقَدَّمًا في الآداب والشِّعر والنَّسب، من مصنفاته: تَقْيِيد الْمُهْمَل وتَمْيِيز الْمُشْكِل. يُنظر ترجمته في: بُغية الملتمس: ١/ ٣٢٧، وسير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٤٨- ١٥١ ، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٢- ٢٣.

(٦) صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مَقْدَم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، في حديث رقم: ٣٩٣٢.

لكـن ذكـر أبـو نَصْـر[١]: أنَّ ابـن منصـور، وإسـحاق بـن إبـراهيم، يرويـان عـن عبد الصمد[٢].

وحديث المفاضلة بين الدُّور تقدَّم آنفًا [٣].

---

(١) الهداية والإرشاد: ٢/ ٤٩٥.

(٢) قال ابن حجر في هدي الساري (ص٢٤٢): فالحاصل من هذا كله أن إسحاق عن عبد الصمد حيث أُبْهِم فهو ابن منصور. والله أعلم.

(٣) حديث رقم: ٣٧٨٩، (ص٣٠١- ٣٠٢).

١٦- مَنَاقِبُ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عنه[١]

ابن قيس الخزرجي النَّجَّاري، أحد القُرَّاء، بل أقرأ الناس، أَمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يقرأ عليه سورة: ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[٢]، وفي رواية[٣]: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا[٤]﴾[٥].

ومعنى قراءة رسول الله ﷺ عليه أَنَّه كان أشد قابلية في باب القراءة، يأخذ منه طريق التلاوة والمد وغير ذلك[٦].

وأُبَيّ أحد فقهاء الصحابة، وأحد الكُتَّاب للوحي، كان يكتب مراسيم رسول الله ﷺ في الأمور من الإقطاعات، والرسائل، ليس على ذلك أكثر مواظبة منه، ومن زيد بن ثابت رضي الله عنهما.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٦٥- ٧٠، والإصابة: ١/ ٥٧- ٦٠.

(٢) سورة البَيِّنة، من آية: ١. استنادًا لما أخرجه البخاري في حديث الباب برقم: ٣٨٠٩.

(٣) أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣٥/ ٧١- ٧٤، برقم: ٢١١٣٦، ٢١١٣٧، وأبو داود في سننه: ٤/ ٣٧١، كتاب: الحروف والقراءات، برقم: ٣٩٧٦، ٣٩٧٧، وابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر من طريق أبي داود: ٢/ ٢١٤، وفي جميع ما سبق قوله: (فلتفرحوا) بالتاء.

وقال الجزري في النشر: ٢/ ٢١٤: روى رويس بالخطاب، وهي قراءة أُبيّ.

ويُنظر: تحبير التيسير لابن الجزري: (ص٤٠٠)، والدُّرَّة لابن الجزري: (ص٢٨)، البيت رقم: ١٢٩، وطيبة النشر لابن الجزري: (ص٧٩).

وقال محققو المسند عن الرواية الأولى: حديث صحيح وهذا إسناد حسن، وعن الثانية: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف. وصحح الألباني رواية أبي داود في صحيح سنن أبي داود: ٢/ ٤٩٠- ٤٩١، برقم: ٣٩٨٠- ٣٩٨١.

(٤) هكذا في النُّسَخ: (فليفرحوا) بالياء، وسبق التنبيه أن رواية الإمام أحمد وأبي داود: بالتاء، (فلتفرحوا).

(٥) سورة يونس، من آية: ٥٨.

(٦) يُنظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢/ ٤٠٥، شرح النووي لصحيح مسلم: ٥/ ٣٢٧، وفي: ١٦/ ٢٣٩. وذكر البقاعي وجه آخر في كتابه: مصاعد النظر إلى مقاصد السور: ٣/ ٢٢٧- ٢٢٩، وذكره أيضًا في كتابه نظم الدرر: ٢٢/ ١٩٩- ٢٠١.

قال ابن عبد البر: رُوي مرسلاً: ((أَقْرَؤُكُم أُبَيّ، وأَقْضَاكُم عَلِيّ، وأَفْرَضُكُم زَيْد، وأَعْلَمُ النَّاس بالحَلال والحَرَام مُعُاذُ بن جَبَل))(١).

وبالجملة محاسنه في غاية الكثرة.

وقد تكلم بعضهم في إيثار ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ على سائر السور بأنَّ فيها ذكر الإخلاص في الدِّين، وذكر المؤمنين، والمشركين، وأهل الكتاب، وذكر مآل المؤمنين، وأهل النار، فريق في الجنة، وفريق في السعير(٢).

وحديث الباب سلف في مناقب ابن مسعود رضي الله عنه(٣).

❁ **٣٨٠٩- قال: وسماني؟ قال: ((نعم))، فبكى**(٤): بكاء السُّرور، وفي بعض الرِّوايات: ((قال: سَمَّاكَ بِاسْمِكَ، ونَسَبِكَ فِي الملإِ الأَعْلَى))(٥).

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٦٧- ٦٨: ورُوي من حديث أبي قِلابة عن أنس، ومنهم من يرويه مرسلاً وهو الأكثر...، ثم ذكر الحديث، ولفظ الشَّارح رحمه الله المذكور بنحو لفظ ابن عبد البر مع تقديم وتأخير، والحديث سبق تخريجه (ص١٣٦) في الحاشية السابعة.

(٢) يُنظر: شرح النووي لصحيح مسلم: ٥/ ٣٢٧، وفي: ١٦/ ٢٣٩، وفتح الباري لابن حجر: ٧/ ١٥٩، ومصاعد النظر إلى مقاصد السور: ٣/ ٢٢٧.

(٣) حديث رقم: ٣٧٦٠، (ص٢٧٧).

❁ **٣٨٠٩/ ١٥٥-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: ((إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ، قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: ((نَعَمْ)). فَبَكَى.

[أطرافه في: ٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١. صحيح البخاري: ٥/ ٣٦، فتح الباري: ٧/ ١٥٩]

(٤) في (ص) كُتبت بالهامش: وبكى، وسقط قوله بعدها: بكاء.

(٥) جزء من حديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٠٠، برقم: ٥٣٩، بنحو اللفظ الوارد، وبذات الإسناد والمتن في المعجم الأوسط: ١/ ١٤١، برقم: ٤٤٤، قال الطبراني في الأوسط: لم يروِ هذين الحديثين عن معاذ بن محمد بن أُبي إلا محمد بن عيسى الطَّبَّاع.

قُلْتُ: معاذ بن محمد قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٦٧٣٩: مقبول. ولم أقف على من تابعه، ووالده في الإسناد محمد بن معاذ قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٦٣٠٧ : مجهول. فالإسناد =

١٧- مَنَاقِبُ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ ﷺ[(١)]

ابن الضَّحَّاك الأنصاري الخزرجي، أول مشاهده أُحُد، وكان ممتازًا بالفرائض والقرآن.

❁ **٣٨١٠**- قال ابن عبد البر[(٢)]: حديث أنس ﷺ: جَمَعَ القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أُبَيّ بن كعب، ومُعَاذ بن جبل، وزَيْد بن ثَابِت، وأبو زَيْد. فقد عارضه قوم بأنه إذا كان جامعًا للقرآن فلماذا كان يدور على الناس في جمعه، حتى قال: كنت أجمعه من صدور الرجال / والرِّقَاع والعُسُب[(٣)]؟ [٣٩٥/ب]

وهذا الذي قاله[(٤)] ليس بوارد؛ لأنَّ شرط القراءة التواتر، وإنما جمع استظهارًا بحفظه[(٥)].

=

ضعيف، والله أعلم.

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٣٧- ٥٤٠، والإصابة: ٤/ ٧٣- ٧٧.

❁ **٣٨١٠/ ١٥٦**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

[أطرافه في: ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٧، فتح الباري: ٧/ ١٥٩-١٦٠]

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٥٣٨.

(٣) العُسُب: جمع عَسِيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص، ويكتبون في الطرف العريض. والرِّقَاع: جمع رقعة، وقد تكون من جلد، أو رِقٍّ، أو كاغدٍ. يُنظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٦٠، ولسان العرب: ٦/ ٢٠٣، مادة: رقع، و: ١٠/ ١٤٢، مادة: عسب.

(٤) في (ص): وهذا الذي ذكره.

(٥) ويُنظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة: (ص٦٤)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٢٣٤، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٦٠.

١٨- مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه[١]

زيد بن سَهْل النَّجَّاري الخزرجي، أحد النُّقباء، شَهِدَ مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، قَتَل يوم حُنين عشرين مشركًا، وأخذ أسلابهم، ولم يتخلف في مشهد من المشاهد، وسرد الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة.

* **٣٨١١- انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**: أي يوم أُحُد، **وأبو طلحة بين يَدَيْ النَّبي ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ**: -بتقديم الحاء[٢]-، أي: مُتَرِّسٌ عليه، مِن الْجَوْبَةِ وهي التُّرس[٣]، والْحَجَفَة: التُّرس الكبير من الجلود[٤]، **وكَانَ أَبُو طَلْحَةَ شَدِيدَ القِدِّ**: -بكسر القاف، وتشديد الدَّال- الوتر، وبالفتح: مد القوس ونزعه، قاله ابن الأثير[٥].

وكان الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بالْجَعْبَة مِنَ النَّبْلِ فيقول: ((انثرها[٦] **لأَبِي طَلْحَةَ**)): لأنه أرمى من الذي معه النَّبْل.

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٥٣- ٥٥٥، والإصابة: ٤/ ٩٣- ٩٧.

* **٣٨١١/ ١٥٧-** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنْ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: ((انْشُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ)). فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا، ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا.

[طرفه في: ٢٨٨٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٧، فتح الباري: ٧/ ١٦٠]

(٢) في (ع): بتقديم الجيم على الحاء. ووضع إشارة بالقلم لحذف قوله: الجيم على.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٣١١، مادة: جوب.

(٤) يُنظر النهاية: ١/ ٣٤٥، مادة: حجف.

(٥) يُنظر النهاية: ٤/ ٢١، مادة: قدد.

(٦) في النُّسَخ: ((انثرها))، وفي المتن: ((انشرها))، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٧: لأبي ذر عن الكشمهيني: انثرها. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٦٣.

ولَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ، وأُمَّ سُلَيْمٍ، أَرَى خَدَمَ سُوْقِهِمَا، تَنْقِزَانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا: الْخَدَم -بفتح المعجمة، ودال مهملة- جمع خَدَمَة وهي الخلخال، أصله سير غليظ يشد في رسغ البعير(١).

قال ابن الأثير: نقز -بالنون، والقاف، والزَّاء المعجمة- فعل لازم معناه الوثوب، وانتصاب القرب بنزع الخافض، قال: ويروى بضم الياء من باب الأفعال، فانتصابه على المفعولية، ويروى: برفع القرب على الابتداء على أن الجملة في محل النصب على الحال(٢).

أي يثبان والحال أن القرب على متونهما، إلا أن وقوع الاسمية حالاً بدون الواو ضعيف.

ولَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يد أَبِي طَلْحَةَ مَرَّتَيْنِ أو ثلاثًا: من النُّعاس، وهو الذي أشير إليه في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾(٣)، فإن عند ذلك الأمر الشديد وانهزام الجيش الحال يقتضي الرُّعب والخوف، فالنوم مع الأمن كان من نِعَم الله، وقد قيل: النوم في موطن الحرب من الله، وفي الصلاة من الشيطان.

---

(١) يُنظر النهاية: ٢/ ١٥، مادة: خدم.

(٢) يُنظر النهاية: ٥/ ١٠٦. مادة: نقز، ونقل الشارح عبارته بتصرف، وعبارة ابن الأثير: ومنه الحديث: ((يَنْقُزانِ القِرَبُ على مُتُونهما)): أي يَحْمِلانها ويَقْفِزَان بها وَثْبًا، وفي نَصْب ((القِرَب)) بُعْدٌ؛ لأن يَنْقُز غير مَتَعَدّ، وأوّله بعضهم بعدَم الجارّ، ورواه بعضهم بضم الياء من أنْقَز، فعدَّاه بالهمْز، يُريد تَحريك القِرَب ووثُوبَها بِشدّة العَدْوِ والوَثْب، وروي بِرَفْع القِرَب على الابتداء والجملة في موضع الحالِ.

ويُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٤، وهدي الساري: (ص٢٠٨)، وفتح الباري: ٦/ ٩٢، وعمدة القاري: ١٠/ ١٩- ٢٠٠، وفي: ١١/ ٥٢٣- ٥٢٤.

(٣) سورة الأنفال، من آية: ١١.

١٩- مَنَاقِبُ عبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ رضي الله عنه[١]

أبو يوسف الإسرائيلي، من نسل يوسف الصِّدِّيق، كان اسمه حصين[٢]، سماه رسول الله ﷺ عبد الله[٣]، كان من أحبار اليهود، فلما قَدِمَ رسول الله ﷺ ذهب إليه، فلما رآه من بعيد قال: وجهه ليس وجه كاذب، وقال أول ما سمعته يقول: ((أَيُّهَا النَّاس أَفْشُوا السَّلام، وأَطْعِمُوا الطَّعَام، وصِلُوا الأَرْحَام، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيَام، تَدْخُلُوا الجنَّة بِسَلام))[٤].

ورُوِيَ عن عبد الله سلام قال: كنت على نخل أقطف الثَّمر إذ سمعت قائلاً يقول: قَدِمَ محمد، قُلْتُ: الله أكبر، وكانت عمتي تحت النخل، فلما سمعت مني التكبير

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٢١- ٩٢٣، والإصابة: ٦/ ١٩٠- ١٩٣.

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي مصادر ترجمته: الحصين.

(٣) خبر تسمية النبي ﷺ له بعبد الله أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٩/ ١٩٩، برقم: ٢٣٧٨٢، والترمذي في جامعه: ٥/ ٢٩٩، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأحقاف، برقم: ٣٢٥٦، وفي: ٦/ ١٣٥، أبواب المناقب، باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، برقم: ٣٨٠٣، وابن ماجه في سننه: ٥/ ٢٩٨، كتاب: الأدب، باب: تغيير الأسماء، برقم: ٣٧٣٤.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الملك بن عمير، وقد روى شعيب بن صفوان هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير فقال: عمر بن محمد بن عبد الله بن سلام عن جَدِّهِ عبد الله بن سلام. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ص ٣٥٠- ٣٥١)، برقم: ٣٢٥٦، وفي: (ص ٤٣٥- ٤٣٦)، برقم: ٣٨٠٣، وكذا في ضعيف سنن ابن ماجه: (ص٣٠٥)، برقم: ٧٥٢. وكذا ضعفه محققو المسند.

(٤) بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٤/ ٢٦٤، أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب، حديث رقم: ٢٤٨٥، وليس فيها قوله: ((وَصِلُوا الأَرْحَامَ))، وبنحوه أخرج ابن ماجه في سننه: ٢/ ٤٦٨- ٤٦٩، كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ماجاء في قيام الليل، برقم: ١٣٣٤، وليس فيه: ((وَصِلُوا الأَرْحَامَ)) أيضًا، وأخرج في: ٥/٥، كتاب: الأطعمة، باب: إطعام الطعام، برقم: ٣٢٥١، بنحوه وفيها قوله: ((وَصِلُوا الأَرْحَامَ)). قال الترمذي: هذا حديث صحيح. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٢/ ٥٩٩- ٦٠٠، برقم: ٢٤٨٥، وصحيح سنن ابن ماجه: ١/ ٣٩٧، برقم: ١١٠٥، وفي: ٣/ ١١٥، برقم: ٢٦٤٨.

قالت: ويلك لو كان موسى بن عمران ما كبرت هذا التكبير، قُلْتُ: يا عمتاه هذا أخو موسى بن عمران، قالت: فذاك إذًا، وأسلمت معه[١].

وقد رُوي أنه كان رآه بمكة، وآمن به[٢]، وما في البخاري أصح.

*** ٣٨١٢- عَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا عبد الله بن سَلام.**

وروى ابن عبد البر[٣] عن معاذ بن جبل ﷺ أنه قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن سلام ﷺ أنَّهُ عاشر عشرة في الجنة.

---

(١) بنحوه أخرج البيهقي في دلائل النبوة: ٢/ ٥٣٠، باب: ما جاء في دخول عبد الله بن سلام ﷺ على رسول الله ﷺ حين قدم المدينة. وفي إسناده مبهم لم يُسمَّ.

(٢) يشير لما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٦/ ٢٤٠، برقم: ٦٢٩٠، وبنحوه في المعجم الكبير: ٢/ ٣٠٤، برقم: ٢٢٦٦، ولفظ رواية المعجم الأوسط عن جرير ﷺ قال: لما بُعث النبي ﷺ أتيتُه، فقال لي: ((يا جرير، لأي شيء جئتنا؟))، قلت: لأُسْلِمَ على يديك يا رسول الله، فألقى إليَّ كساءه، ثم أقبل على أصحابه، فقال: ((إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ)). وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا حصين بن عمر الأحمسي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٤٢: رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حصين بن عمر مجمع على ضعفه وكذبه. وقال ابن حجر عن حصين في تقريب التهذيب، برقم: ١٣٧٨: متروك. ت.

* **٣٨١٢/ ١٥٨**– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إلا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآيَةَ، قَالَ: لا أَدْرِي، قَالَ مَالِكٌ الآيَةَ، أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٣٧، فتح الباري: ٧/ ١٦١– ١٦٢]

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٩٢٢، وقال ابن عبد البر: وقد ذكرنا هذا الخبر بإسناده في باب أبي الدرداء وهو حديث حسن الإسناد صحيح. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٦/ ٤١٨، برقم: ٢٢١٠٤، والترمذي في جامعه: ٦/ ١٣٦، أبواب: المناقب، باب: مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، برقم: ٣٨٠٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٥٥٠، برقم: ٣٨٠٤، وكذا محققو المسند.

فَإِنْ قُلْتَ: سَعْدُ بنُ أبي وَقَّاص ﷺ من العشرة المبشرة بالجنة، فكيف قال: لم أسمع رسول الله ﷺ يقول لأحد: أنه من أهل الجنة غيره؟

قُلْتُ: ربما لم يسمع حين حَدَّثَ بهذا الحديث، ثم سمع، أو يكون سمع هذا مشافهة، وسمع حديث العشرة من غيره.

وفِيْهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ[1]﴾[2]، ونقل ابن عبد البر[3] عن الحسن وعكرمة أنهما أنكرا هذا، فإن السورة مكية وعبد الله أسلم بالمدينة، والجواب عن هذا: أن كون السورة مكية لا يلزم أن يكون كل آية منها مكية، وأيضًا قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، لا يقتضي أن تكون الشَّهادة وقت النُّزول، وأيضًا لا يلزم أن يكون وقت السؤال مسلمًا، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ﴾[4].

عن أبي النَّضْر: -بالضاد المعجمة- اسمه سالم[5].

---

(١) في النُّسَخ كتبت الآية إلى قوله: ﴿عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾، وفي المتن قبلها، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٧: لأبي ذر (على مِثْلِه). ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٦٤.

(٢) سورة الأحقاف، من آية: ١٠.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٩٢٢- ٩٢٣.

(٤) سورة يونس، من آية: ٩٤.

(٥) سالم بن أبي أمية، أبو النَّضر، مولى عمر بن عُبَيد الله التيمي المدني، مات سنة تسع وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٠/ ١٢٧- ١٣٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٥٦- ٢٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢١٦٩.

* **٣٨١٣- أَزْهَرُ:** بفتح الهمزة[(١)]، / **عَنْ ابْنِ عَوْنٍ:** آخره نون، اسمه عبد الله، [٣٩٦/أ] **عُبَاد:** بضم العين، وتخفيف الباء.

قالوا: هَذَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ: أي عبد الله بن سلام، **قال: واللهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لا يَعْلَمُ:** كأنه أنكر على مَنْ جزم بأنه مِن أهل الجنة، فإن رسول الله ﷺ لم يتلفظ بذلك، لكنه لزم ذلك مِن قوله، فإنه أخبره أَنَّهُ يموتُ على الإسلام، وذكر سبب ذلك القول، وهو منامه الذي رواه البخاري.

فأتاني مِنْصَف: -بكسر الميم، وحُكي فيه الفتح[(٢)]- الخادم[(٣)]، وفي الرواية الأخرى: وَصِيْفٌ، على وزن كريم، وهو الخادم أيضًا.

---

* **٣٨١٣/ ١٥٩-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: قَالَ: وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ -ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا- وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: ارْقَهْ، قُلْتُ: لا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ((تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ)). وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ. وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنْ ابْنِ سَلامٍ قَالَ: وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ.

[طرفاه في: ٧٠١٠، ٧٠١٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٧- ٣٨، فتح الباري: ٧/ ١٦٣]

(١) أَزْهَر بن سعد السَّمَّان، أبو بكر الباهلي البصري، مات سنة ثلاث ومائتين، وهو بن أربع وتسعين. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٢٣- ٣٢٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ١٩١- ١٩٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٠٧.

(٢) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٨: لأبي ذر عن الحموي والمستملي: مَنْصِفٌ. بفتح الميم وكسر الصاد. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٦٥: والأول أشهر.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ٦٦، مادة: نصف.

فقال: ((**الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ**)): لأنه يوصل إلى روضة الجنة، أو لأن أنواره كأزاهير الروضة، ((**وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ**)): أي أركانه من الإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج، ((**وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى**)): فُعْلَى من الوثاقة، الظاهر أنه تصديق القلب المنجي على طريقة الاستعارة، شبه المعقول بالمحسوس المحكم كما أشير إليه في قوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [1].

فَإِنْ قُلْتَ: قوله: **فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي**: حقيقة أو أريد معناه المجازي؟

قُلْتُ: كونها حقيقة أمر جائز، ولكن كونها مفسرة بما أشرنا إليه من موته على الإسلام من كلام رسول الله ﷺ دال على أنه مجاز، والاستيقاظ عبارة عن الموت، الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

* **٣٨١٤- أَبِي بُرْدَةَ**: بضم الباء، وسكون الراء.

عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أَتَيْتُ المَدِيْنَةَ فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ سَلامٍ، فَقَالَ: أَلا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيْقًا وتَمْرًا، وتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ: التنوين في بيت عوض عن ياء الإضافة، وهذا كما يقول واحد منا لصاحبه: ادخل بيتي لتحصل به البركة.

وقيل[2]: معناه تدخل في بيتٍ عظيمٍ؛ لأنه دخله رسول الله ﷺ، وهذا لو صح أَنَّ رسول الله ﷺ دخل بيته كان وجهًا، ولكن لم نقف على ذلك.

---

(١) سورة البقرة، من آية: ٢٥٦.

* **٣٨١٤/ ١٦٠-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ ﷺ، فَقَالَ: أَلا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ، فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ، فَلا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ: الْبَيْتَ.

[طرفه في: ٧٣٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ٣٨، فتح الباري: ٧/ ١٦٣- ١٦٤]

(٢) قاله الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٥٥، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٦٣، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٥٢٧، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٦٦.

إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ[(١)]، **فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو شَعِيْرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ**: -بفتح القاف، وتشديد التاء- معروف[(٢)]، **فلا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبَا**: ليس معناه أنه رِبَى شرعي، بل معناه زيادة على حق لك، فهو في معنى الرِّبَى.

٢٠- تَزْوِيجُ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيْجَةَ، وفَضْلُهَا ﵂ [(٣)]

هي بنت خويلد بن[(٤)] نفيل بن عبد العُزَّى بن قُصَي، كانت في الجاهلية تُدْعَى الطَّاهرة، كانت عند أبي هالة التَّمِيْمِي، ثم خلف عليها عَتِيق بن عَائِذ المخزومي، ثم تزوجها رسول الله ﷺ وعمرها أربعون سنة، وعُمر رسول الله ﷺ إحدى وعشرون سنة، وقيل: ثلاثون، وقيل: خمس وعشرون سنة، قال ابن عبد البر[(٥)]: هذا القول أكثر.

فأقامت مع رسول الله ﷺ أربعًا وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة، واتفقوا على أن أولاده كلها منها سوى إبراهيم فإنه من مارية، فولدت له القاسم، وبه كان يُكنى، وهو أكبر أولاده، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، هذا مما لا خلاف فيه.

---

(١) في (ع): دين.

(٢) قال ابن الأثير: القَتُّ: الفِصْفِصَة وهي الرَّطْبة من عَلَف الدَّوابّ. النهاية: ٤/ ١١، مادة: قتت.

(٣) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨١٧- ١٨٢٥، والإصابة: ١٣/ ٣١٣- ٣٢١.

(٤) في الإصابة: ١٣/ ٣١٣: بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(٥) الاستيعاب: ٤/ ١٨١٨.

وقيل: له ثلاثة أخرى عبد الله والطَّيِّب والطَّاهر، قال عبد العزيز الجرجاني النَّسَّابة[١]: الطَّيِّب والطَّاهر لقبان لعبد الله، وغير هذا تخليط[٢].

هذا كلامه، واتفق العلماء على أنَّ خديجة ﵂ أول مَنْ آمن[٣] بعد ورقة[٤]، وأول مَنْ صَلَّى[٥] بعد رسول الله ﷺ.

---

(١) هكذا في النُّسَخ وفي الاستيعاب: ٤/ ١٨١٩: علي بن عبد العزيز الجرجاني، وهو: أبو الحسن، القاضي العلامة، الفقيه الشافعي الشاعر، صاحب الديوان المشهور، يُنظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٤/ ١٤، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٩- ٢١.

(٢) نقله عنه ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٨١٩.

(٣) في (ق): آمنت.

(٤) اتفاق العلماء على أنها أول من آمن من النساء، وسبق الإشارة على اختلاف العلماء في تحديد أول من أسلم في (ص١٩٨) الحاشية السادسة، ونسب ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٨١٩ قول من قال بأنها أول من آمن من الرجال والنساء بلا استثناء إلى قتادة، والزُّهري، وعبد الله بن محمد ابن عقيل، وابن إسحاق وجماعة.

(٥) في (ق): صَلَّت.

❁ **٣٨١٥- مُحَمَّدٌ:** كذا وقع غير منسوب، قال الغَسَّاني[(١)]: نسبه ابن السَّكن[(٢)]: محمد بن سلام[(٣)]، وكذا البخاري في بعض المواضع[(٤)] محمد بن سلام، عن عَبْدَة[(٥)]، وكذا قاله أبو نَصْر[(٦)].

عَبْدَة: بفتح العين، وسكون الباء.

((**خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ**)): الضمير للأرض، وتُقَيَّد كل واحدة بزمانها، أو[(٧)] الضمير لبني إسرائيل والعرب، وإن لم يسبق ذكرهما لدلالة القرينة، هذا وقد روى ابن عبد البر من طريقين: ((خَيْرُ النِّسَاءِ مَرْيَم، ثُمَّ فَاطِمَة، ثُمَّ خَدِيْجَة))[(٨)].

❁ **٣٨١٥/ ١٦١-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

ح حَدَّثَنِي صَدَقَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ)).

[طرفه في: ٣٤٣٢. صحيح البخاري: ٥/ ٣٨، فتح الباري: ٧/ ١٦٧- ١٦٨]

(١) تقييد المهمل: ٣/ ١٠٢٠.

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزاز، أبو علي، الإمام الحافظ، وسمع صحيح البخاري من محمد بن يوسف الفربري بخراسان، وكان أول من جلب صحيح البخاري إلى مصر، وحدث به، ثلاث وخمسين وثلاث مئة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء:/، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ١٠٠.

(٣) محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البِيْكَنْدي، أبو جعفر، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وستون. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٣٤٠- ٣٤٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٢٨- ١٢٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٩٤٥.

(٤) يُنظر مثلاً حديث رقم: ٢٠، ٥٨٨، ٥٣٩٤.

(٥) عَبْدَة بن سليمان الكلابي، أبو محمد، الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ٥٣٠- ٥٣٣، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٥٠٩- ٥١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٢٦٩.

(٦) الهداية والإرشاد: ٢/ ٦٥٣.

(٧) في (ع): و.

(٨) الاستيعاب: ٤/١٨٢٢- ١٨٢٣: وذكر ابن عبد البر الحديث من الطريق الأول بلفظ: ((سَيِّدَةُ نِسَاءِ

=

❁ **٣٨١٦- أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ:** قال ابن الأثير[١]: القَصَب: اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقُبَّة.

وفي الرِّواية بعدها[٢]: ((**لا صَخَبَ فِيْهِ، ولا نَصَبَ**)): الصَّخَب: ارتفاع الأصوات[٣]، والنَّصَب: التَّعَب[٤].

قيل[٥]: إنما كان البيت بهذا الوصف لأنها أسلمت من غير قيل وقال، ومراجعة معه في الكلام، جزائها من جنس العمل.

=

العَالَمِين: مَرْيَمُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ خَدِيْجَةُ، ثُمَّ آسِيَةُ))، والطريق الثاني بلفظ: ((سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَم بِنت عِمْران: فَاطِمَة بنت محمد، وخَدِيْجَة، وآسِيَة امْرَأَة فِرْعَون)). قال ابن عبد البر: وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث ومتنه. ويُنظر تخريج الحديث (ص٢١٥) الحاشية الثالثة.

❁ **٣٨١٦/ ١٦٢-** حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

[أطرافه في: ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤. صحيح البخاري: ٥/ ٣٨- فتح الباري: ٧/ ١٦٩]

(١) النهاية: ٤/ ٦٧، مادة: قصب. وقال ابن الأثير: القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المنيف، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف.

(٢) تأتي برقم: ٣٨٢٠.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٤، مادة: صخب.

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ٦٢، مادة: نصب.

(٥) ذكره السُّهيلي في الروض الأُنُف: ١/ ٤١٧، وابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٤٣٢، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٧٢، وعزاه للسُّهيلي، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٥٣٢، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٦٩، وعزاه للسُّهيلي أيضًا.

* **٣٨١٧- قَالَتْ عَائِشَةُ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلاثِ سِنِيْنَ**: قال ابن عبد البر[١]: توفيت خديجة ﵂ قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع، وقال قتادة: بثلاث سنين. قال: وقول قتادة أصح. وقاله ابن إسحاق، والإمام أحمد.

وكذا قاله عروة بن الزبير لما سأله عبد الملك بن مروان[٢].

قال ابن عبد البر[٣] بعد ما ذكر هذه الأقوال: / واختار قول قتادة[٤]. [٣٩٦/ب]

قال[٥]: وأعرس بها بالمدينة في شوال، على رأس ثمانية عشرة شهرًا من مهاجره إلى المدينة، فمن قال[٦]: المراد بقول عائشة ﵂: تزوجني بعد خديجة بثلاث سنين، المراد الدخول لأن مدة العقد[٧] أكثر من ثلاث سنين، فقد خالف نقل هؤلاء الثِّقات، وإنما التبس عليه من قولها: تزوجني بعدها، فإن طائفة ذهبوا إلى أن خديجة ﵂ تُوفيت قبل الهجرة بخمس سنين.

---

* **٣٨١٧/ ١٦٣-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ ﷿، أَوْ جِبْرِيلُ ﵇، أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ.
[طرفه في: ٣٨١٦. صحيح البخاري: ٥/ ٣٨، فتح الباري: ٧/ ١٦٩- ١٧٠]

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٨٢٥.

(٢) يُنظر: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٩.

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٨٢٥.

(٤) وهو الموافق لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٥٦، كتاب: مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، برقم: ٣٨٩٦، من حديث عروة قال: تُوُفِّيَتْ خديجة قبل مَخْرَجِ النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) في هامش (ع): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ٥٦- ٥٧.

(٧) في (ق) و(ع): العقل، وما أثبته من (ص) كما في الكواكب الدراري.

* **٣٨١٨- فَرُبَّمَا قَالَتْ لَهُ:** أي: عائشة ﷺ، **كأن لم يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلا خَدِيْجَةُ، فَيَقُولُ:** ((**إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ**)): كناية عن كثرة صفاتها الحميدة.

* **٣٨٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْل**[(١)]: بضم الفاء، مُصَغَّر، **عُمَارَةَ**[(٢)]: بضم العين، وتخفيف الميم.

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ -بضم الزاء المعجمة- اسمه هَرِم[(٣)].

---

* **٣٨١٨/ ١٦٤-** حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: ((إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ)).

[طرفه في: ٣٨١٦. صحيح البخاري: ٥/ ٣٨- ٣٩، فتح الباري: ٧/ ١٧٠- ١٧١]

* **٣٨٢٠/ ١٦٥-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ.

[طرفه في: ٧٤٩٧. صحيح البخاري: ٥/ ٣٩، فتح الباري: ٧/ ١٧٢- ١٧٣].

(١) محمد بن فُضَيْل بن غَزْوان الضبي، مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، مات سنة خمس وتسعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٩٣- ٢٩٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٤١- ٢٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٢٢٧.

(٢) عُمَارة بن القعقاع بن شُبْرمة الضبي الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢١/ ٢٦٢- ٢٦٣، وتهذيب التهذب: ٤/ ٢٥٤- ٢٥٥، وتقريب التهذب، برقم: ٤٨٥٩.

(٣) أبو زُرْعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي، قيل: اسمه هَرِم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٣/ ٣٢٣- ٣٢٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٤١- ٣٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٨١٠٣. ويُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٤/ ٢٣١٥.

❁ **٣٨٢١- اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد:** -بضم الخاء- **أخت خديجة:** لم أَرَ أحدًا ذكرها في الصحابة [(١)].

((**اللَّهُمَّ هَالَةَ**)): كأنه ناداه شكرًا لما أنعم عليه بوجدانها، **مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ:** كناية عن سقوط الأسنان، **قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا:** الظاهر أنها أرادت نفسها لأنه تزوجها بِكْرًا.

٢١- ذِكْرُ جَرِيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِي ﷺ[(٢)]

قال ابن عبد البر[(٣)]: يُكنى أبا عبد الله، قال: وبجيلة أم القبيلة -بفتح الباء- بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة[(٤)]، وقال ابن إسحاق[(٥)]: بجيلة ابن أنمار بن نزار.

❁ **٣٨٢١/ ١٦٦-** وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ هَالَةَ)). قَالَتْ: فَغِرْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٣٩، فتح الباري: ٧/ ١٧٣- ١٧٥]

(١) ذكرها أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٦/ ٣٤٦٢، وابن الأثير في أسد الغابة: ٧/ ٢٧٤، وابن حجر في الإصابة: ١٤/ ٢٥٣.

(٢) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٢٣٦- ٢٤٠، والإصابة: ٢/ ١٩٠- ١٩٢.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٢٣٧.

(٤) في (ق): سعد بن العشيرة.

(٥) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٢٣٧.

قال جرير[١]: أَسْلَمْتُ قبل انتقال رسول الله ﷺ إلى دار البقاء بأربعين يومًا. ولا يصح[٢] هذا؛ لما روى البخاري وغيره أَنَّ رسول الله ﷺ قال له: ((يَا جَرِير اِسْتَنْصِت النَّاس))[٣] في حجة الوداع.

قال ابن عبد البر[٤]: ولما أقبل وافدًا على رسول الله ﷺ قال: ((يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ خَيْرَ ذِي يَمَنٍ، كَأَنَّ على وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ)) فطلع جرير[٥]، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة.

وكان سيدًا في قومه مُطَاعًا، وهو الذي قال لعمر رضي الله عنه لما وجد رائحة في مجلسه: عزمت على صاحب الرائحة إلا قام فتوضأ، فقال جرير: اعزم علينا كلنا يا أمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: ما زلت يا جرير في الجاهلية والإسلام سيدًا[٦].

وكان من أصحاب الإمام علي رضي الله عنه، وكان رسول[٧] عليّ إلى معاوية، وله معه قصة طويلة[٨].

---

(١) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب: ١/ ٢٣٧.

(٢) وكذا قال ابن حجر في الإصابة: ٢/ ١٩٠.

(٣) جزء من حديث رواه بالمعنى وبنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ١/ ٣٥، كتاب: العلم، باب: الإنصات للعلماء، برقم ١٢١، وفيه: ((اِسْتَنْصِت النَّاس))، وفي: ٥/ ١٧٧، كتاب: المغازي، باب: حجة الوداع، برقم: ٤٤٠٥، وفي: ٩/ ٣، كتاب: الديَّات، باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، برقم: ٦٨٦٩، وفي: ٩/ ٥٠، كتاب: الفتن، باب: قول النبي: ((لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْض))، برقم: ٧٠٨٠.

(٤) الاستيعاب: ١/ ٢٣٧.

(٥) بنحوه أخرج البخاري في الأدب المفرد: ١/ ١٣٢، برقم: ٢٥٠، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد: ١/ ١١١، والسلسلة الصحيحة: ٧/ ٥٨٦- ٥٨٨، (القسم الأول)، برقم: ٣١٩٣.

(٦) يُنظر: الاستيعاب: ١/ ٢٣٨.

(٧) في النُّسَخ: رسوله.

(٨) يُنظر: الاستيعاب: ١/ ٢٣٩- ٢٤٠، والإصابة: ٢/ ١٩١.

* ٣٨٢٣- **قَالَ جَرِيْرُ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُوْ الْخَلَصَةِ**: بفتح الخاء واللام والصاد، قال ابن الأثير: اسم البيت، وقيل: اسم الصنم.

وفيه نظر(١)، فإن الجوهري قال: كان فيه صنم يسمى الخَلَصَة(٢)، وكان صنم خَثْعَم، ودَوْس، وبَجِيْلَة.

وكان يُقال له: الكعبة اليمانية، و(٣)**الكعبة الشَّامية**: ظاهر هذه العبارة يُوهم أن ذلك البيت كان يسمى بهذين الاسمين وليس كذلك، قال النووي(٤): التقدير: والكعبة الشامية، كان يقال عند الناس للبيت الشريف المعظم شرفه الله.

قال بعض الشارحين(٥) نقلاً عن النووي ما نقلنا، ونقل عن القاضي: أن ذكر الشامية هنا غلط(٦)، قال: وأقول: الضمير في له راجع إلى بيت، والمراد بيت الصنم، ثم فسره بقوله: أي يقال لبيت الصنم: الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط.

---

* **٣٨٢٣/ ١٦٧-** وَعَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُوالْخَلَصَةِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ، أَوْ: الْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟)) قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، قَالَ: فَكَسَرْنَا، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

[طرفه في: ٣٠٢٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٩، فتح الباري: ٧/ ١٦٤- ١٦٥]

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ٦٢، مادة: خلص: وقيل: ذُو الخَلَصة: اسْم الصَّنم نَفْسِه، وفيه نَظَر؛ لأن ذُو لا يُضاف إلاَّ إلى أسماء الأجناس.

(٢) الصحاح: ٣/ ١٠٣٨، مادة: خلص.

(٣) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٣٩: لأبي ذر والأَصيلي ولابن عساكر وأبي الوقت: والكعبة. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٧٠.

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٢٥٣: والمراد: أن ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية، وكانت الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية، ففرقوا بينهما للتمييز، هذا هو المراد ...

(٥) في هامش (ص): رد على الكرماني. ويُنظر الكواكب الدراري: ١٥/ ٥٩.

(٦) يُنظر قول القاضي في كتابه: مشارق الأنوار: ٢/ ٣٢٨- ٣٢٩.

انظر كيف خبط هل تَقَدَّم إلا ذكر البيت، وهل نشأ الإشكال إلا منه[١]، فإن أحد الوصفين لا يمكن مع الآخر، نعوذ بالله من الغفلة، ولشيخنا[٢] توجيه آخر لا معنى له أعرضنا عنه، وربما نشير إليه في غير هذا الموضع[٣].

٢٢- ذِكْرُ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ رضي الله عنه[٤]

من سادات الصحابة، صاحب سِرِّ رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه غيره، العارف بالمنافقين وبالفتن، وفي حديث مسلم[٥]: أَنَّ رسول الله ﷺ أخبره ما يقع إلى قيام الساعة.

وأبو اليَمَان -بتخفيف النون-: اسمه حسيل -بضم الحاء، مُصَغَّر-، قال ابن عبد البر[٦]: إنما قيل له: اليمان؛ لأنه نُسِبَ إلى جده اليَمَان، وهو جروة بن الحارث، وجروة عبسى، نسبه إلى عبسى -بفتح العين، وسكون الموحدة- أبو قبيلة من قيس، وإنما قيل له: اليَمَان؛ لأنه أصاب دمًا في قومه فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، والأنصار من اليمن.

---

(١) في (ع): فيه.

(٢) أي ابن حجر ويُنظر توجيهه في فتح الباري: ٧/ ٦٧٠- ٦٧١.

(٣) أشار له الشَّارح في شرح حديث رقم: ٤٣٥٥، من كتاب: المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة، ق (٤٣٧/أ).

(٤) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٣٤- ٣٣٥، والإصابة: ٢/ ٤٩٦- ٤٩٧.

(٥) يشير لما أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٢١٦، ٢٢١٧، كتاب: الفتن، باب: إخبار النبي ﷺ بما يكون إلى قيام الساعة، برقم: ٢٨٩١.

(٦) الاستيعاب: ١/ ٣٣٤. بتصرف

فمن قال[(١)]: يمني ثم أنصاري فقد قال ما ليس بواقع[(٢)].

* **٣٨٢٤- رَجَاءُ**: بفتح الراء، والمد.

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ: على بناء لمجهول، **فَصَاحَ إِبْلِيسُ: عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ**: نصب على الإغراء، أي: ألزموا الطائفة المتأخرة، **فَاجْتَلَدَتْ مع أُخْرَاهُمْ**: أي: ضرب كل طائفة في الأخرى بالسيف، ومنه الجلاد، والجلد في الحد الضرب، **فَوَ اللهِ مَا احْتَجَزُوا**: أي ما امتنعوا من الحَجْز وهو المنع، / ومنه الحاجز بين الشيئين. [٣٩٧/أ]

قال ابن عبد البر[(٣)]: الذي قتله عُتْبَة بن مسعود رضي الله عنه[(٤)]، فحكم رسول الله ﷺ فيه بالدِّية، فلم يقبلها حذيفة رضي الله عنه[(٥)].

---

(١) في هامش (ق)، و(ع): قائله الكرماني. ويُنظر الكواكب الدراري: ١٥/ ٦٠.

(٢) في الاستيعاب:١/ ٣٣٤، أن جروة هو أيضًا كان يُلَقَّب باليمان، وهو من أصاب الدم وهرب إلى المدينة، وفي الإصابة:٢/ ٤٩٦، أن حُسيل والد حذيفة هو من أصاب الدم.

* **٣٨٢٤/ ١٦٨-** حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَنَادَى: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ. قَالَ أَبِي: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عز وجل.

[طرفه في: ٣٢٩٠. صحيح البخاري: ٥/ ٣٩-٤٠، فتح الباري: ٧/ ١٦٥]

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣٥٢.

(٤) عُتْبَة بن مسعود الهذلي، يكنى أبا عبد الله، وهو أخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما شقيقه، صحابي جليل رضي الله عنه، هاجر من أخيه إلى الحبشة في الهجرة الثانية، مات قبل أخيه، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٣٠- ١٠٣١، والإصابة: ٧/ ٨٠- ٨١.

(٥) خبر حكم رسول الله ﷺ فيه بالدِّية أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٩/ ٤٦، برقم: ٢٣٦٣٩، وقال محققو المسند: إسناده حسن.

فَوَ اللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ مِنْهَا حَتَّى لَقِيَ اللهَ: كذا وقع، وفي بعض الرِّوايات(١): بَقِيَّة حُزْنٍ، وهو ظاهر.

٢٣- ذِكْرُ هِنْدِ بنتِ عُتْبَةَ بنَ رَبِيْعَةَ رضي الله عنها (٢)

ابن عبد شمس بن عبد مناف، أسلمت يوم الفتح بعد زوجها رضي الله عنهما، شهدت أُحُدًا وهي التي مثلت بحمزة رضي الله عنه وشقت بطنه وأخذت كبده وشوته ولاكت منه، وقيل: أكلته، وقيل: لم تبلعه، فقال رسول الله ﷺ: ((لَو أَكَلَتْهُ لَم تَمَسَّهَا النَّار))(٣)، وكان حمزة رضي الله عنه قد قتل أباها يوم بدر، ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء كانت بينهن

---

(١) هكذا قال الشَّارح رحمه الله ولم أجد من ذكر أنها وردت في رواية، وإنما جاء في كلام الكرماني وغيره في شرح طرفي هذا الحديث برقم: ٦٦٦٨، ٦٨٩٠، التي وردت فيهما الرواية عند البعض بقوله: بقية، بدون قوله خير، ففسرها الكرماني في الكواكب الدراري: ٢٣/ ١٧٧، بقوله: بقية: أي بقية حزن وتَحَسُّرْ مِن قَتْل أبيه بذلك الوجه. وقال في: ٢٤/ ١٩، مثله. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٩/ ٣٨٨: أي بقية من حزن وتحسر من قتل أبيه، كذا قرره الكرماني، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالإضافة إلى خير الساقطة من الرواية الأخرى، أي استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه، واعترض ابن حجر في فتح الباري: ١١/ ٥٦١ على الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر، فقال: إنه وهم سبقه غيره إليه، وأن الصواب أن المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه إلى أن مات، وتعقبه العيني في عمدة القاري: ١٥/ ٧١٥، فقال: إن نسبة الكرماني إلى الوهم وهم، لأن الكرماني إنما فسره على رواية الكشميهني، والأقرب فيها ما فسره لأنه تحسر على قتل أبيه على يد المسلمين غاية التحسر، وأجاب في انتقاض الاعتراض فيما نقله عنه القسطلاني: بأنه لم ينكر أنه تحسر وإنما أنكر تفسير خير بالتحسر. اهـ.

(٢) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٢٢- ١٩٢٣، والإصابة: ١٤/ ٢٦٧- ٢٦٩.

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وبنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٧/ ٤١٨- ٤١٩، برقم: ٤٤١٤، وفيه: فإذا حمزة قد بُقِرَ بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها، فلم تستطع أن تأكلها، فقال رسول الله ﷺ: ((أَأَكَلَتْ مِنْهُ شَيْئًا؟))، قالوا: لا، قال: ((ما كان الله لِيُدْخِلَ شيئًا من حَمْزَة النَّار)). وإسناده ضعيف لانقطاعه، فالشعبي لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

متنكرة، فلما قال: ((ولايَسْرِقْنَ، ولايَزْنِينَ))، قالت: أَوَ تَزْنِي الْحُرَّة، أو تسرق؟ فلما قال: ((ولا يَقْتُلنَ أَوْلادَهُن))، قالت: ربيناهم صغارًا، وقَتَلْتَهُم كبارًا، عرفها رسول الله ﷺ [(١)].

❁ **٣٨٢٥- عَبْدَان:** -على وزن شعبان- عبد الله المروزي.

قَالَتْ هِنْدُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ أَهْلَ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ: الخِبَأ -بكسر الخاء والباء الموحدة-: بيت من بيوت العرب، يكون من وبر أو صوف[(٢)]، قال ابن الأثير: يطلق على المنازل أيضًا[(٣)]، قُلْتُ: هذا هو المراد.

ثُمَّ مَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قال[(٤)]: ((**وأيضًا، والذي نفسي بيده**)): ظاهره يدل على أنه قال: يحب عِزَّ أهل خبائها، وقال النووي[(٥)]: معناه وأيضًا لتزدادين في المحبة كلما تعزز الإسلام في قلبك.

---

(١) قصة قولها في بيعة النساء بنحوها أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١٠/ ٢٢٦، وقال ابن حجر في كتابه الإصابة: ١٤/ ٢٦٧: أخرجه ابن سعد بسند صحيح مرسل عن الشَّعبي.

❁ **٣٨٢٥/ ١٦٩-** وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَتْ: وَأَيْضًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنْ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: ((لا أُرَاهُ إِلا بِالْمَعْرُوفِ)).

[طرفه في: ٢٢١١. صحيح البخاري: ٥/ ٤٠، فتح الباري: ٧/ ١٧٥- ١٧٦]

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٢٨.

(٣) النهاية: ٢/ ٩، مادة: خبأ.

(٤) في المتن: قالت، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٤٠: لأبي ذر: قال. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٧١.

(٥) شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٢٣٥- ٢٣٦.

إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ: -بكسر الميم، وتشديد الشين- شديد الإمساك بماله، قال ابن الأثير: ويروى بفتح الميم وتخفيف السين، وهو البخيل، قال والأول هو المحفوظ[(١)]، وفي الحديث دلالة على جواز أخذ قدر الحق من مال الظالم.

٢٤- ذِكْرُ زَيْدِ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه[(٢)]

ابن عبد العزى، يلاقي نسبه نسب رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي، قال ابن عبد البر[(٣)]: ذهب هو وورقة بن نوفل إلى الشَّام يطلبان الدين، أما ورقة فتنصر، وأما زيد فقال له للرَّاهب: ما تطلب؟ قال: دين إبراهيم، فعرض[(٤)] عليه النصرانية فلم يقبلها، فقال له: إن الذي تطلب سيظهر بأرضك، فأقبل وهو يقول: حقًّا حقًّا، تَعَبُّدًا ورِقًا[(٥)]، فتوجه إلى مكة فَقُتِلَ في بلاد لخم[(٦)]، وقيل: بالبلقاء[(٧)] قبل البعثة لخمس سنين، وقيل: بل كان بلغه مبعث رسول الله ﷺ.

---

(١) النهاية: ٤/ ٣٣٢، مادة: مسك.

(٢) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب في ترجمة ابنه سعيد رضي الله عنه: ٢/ ٦١٤-٦٢٠، والإصابة: ٤/١٠٢-١٠٦، وقال ابن حجر: ذكره البغوي وابن منده وغيرهما في الصحابة وفيه نظر، لأنه مات قبل البعثة بخمس سنين، ولكنه يجيء على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي، وهو أنه من رأى النبي ﷺ مؤمنًا به، هل يُشترط في كونه مؤمنًا به أن تقع رؤيته له بعد البعثة فيُؤمن به حين يراه أو بعد ذلك، أو يكفي كونه مؤمنًا به أنه سيبعث كما في قصة هذا وغيره.

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٦١٥- ٦١٧. باختصار وتصرف.

(٤) في (ق): وعرض.

(٥) في (ق): ورفقًا.

(٦) لم أجد في مصادر ترجمته من ذكر هذا.

(٧) البَلْقَاء: بين الشام ووادي القرى، وهي في الأردن حاليًا. يُنظر ترجمتها في: معجم البلدان: ١/ ٤٨٩، وأطلس الحديث النبوي: (ص٨١).

قال ابن عبد البر[(١)]: قال ابنه سعيد ﷺ: يا رسول الله ﷺ إن زيدًا كما قد علمت فاستغفر له، فقال[(٢)] رسول الله ﷺ: ((يُبْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَه[(٣)]))[(٤)]، كان مُوَحِّدًا في الجاهلية، لم يعبد صنمًا قط، وهذا شعره يدل على ذلك:

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفُ رَبٍّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمَتِ الأُمُورُ
تَرَكْتُ اللاتَ والعُزَّى جَمِيعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ البَصِيْرُ[(٥)]

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٦١٧.

(٢) في (ق) و(ص): وقال.

(٣) في (ق): واحدة.

(٤) بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ١٨٧، برقم: ١٦٤٨، بسنده من طريق المسعودي عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه، عن جدِّه، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف، المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله قد اختلط، ويزيد وهو ابن هارون روى عنه بعد الاختلاط، ونُفيل بن هشام وكذا أبوه لم يوثقهما غير ابن حبان. وذكر نحوه ابن حجر في المطالب العالية: ١٦/ ٣٥٢ من حديث أبي يعلى وفيه: ((يُبْعَث يوم القيامَة أُمَّةً وَحْدَهُ بيني وبين عيسى))، وقال ابن حجر: تفرَّد به مجالد وفيه ضعف، وقال محققو المطالب العالية: ضعيف بهذا الإسناد؛ لأن فيه مجالد بن سعيد ضعيف، لكنه حسن بما قبله وما بعده. اهـ، والله أعلم.

(٥) البيتان في السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٢٢٦:

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبّ أَدِينُ إِذَا تُقُسّمَتْ الْأُمُورُ
عَزَلْتُ اللّاتَ وَالْعُزّى جَمِيعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ

وذكر بعدهما أبياتًا.

* ٣٨٢٦- **أَنَّ رَسُولَ اللهِ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ**: -بالحاء المهملة، على وزن جعفر- موضع في طريق التنعيم، وقيل: واد بأرض فزارة[1]، **قُدِّمَتْ سُفْرَةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ**: لأنه ما كان يأكل ما ذُبحَ على الأنصاب.

فَإِنْ قُلْتَ: كيف أكل منها رسول الله ﷺ؟

قُلْتُ: ليس في الحديث أنه أكل منها، ولئن سُلِّم لم يلزم أن يكون مما ذُبِح على الأنصاب، هذا ولكن قال ابن عبد البر: أكل منها، ولما سمع ذلك الكلام من زيد لم يأكل بعده إلى أن بُعِث[2].

قيل: ولو أكل منه لا ضرر لأنه كان قبل البعثة.

وعندي أن هذا ليس بمرضي لأنه كان الأمر كذلك إلا أنه كان مصونًا من الرذائل.

---

* **٣٨٢٦/ ١٧٠-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ، وَلا آكُلُ إِلا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنْ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنْ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ! إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

[طرفه في: ٥٤٩٩. صحيح البخاري: ٥/ ٤٠، فتح الباري: ٧/ ١٧٧- ١٧٨]

(١) في مشارق الأنوار: ١/ ١١٦: واد قبل مكة من جهة الغرب. ومثله في معجم البلدان: ١/ ٤٨٠، وأطلس الحديث النبوي: (ص٨١). وقال ابن حجر في هدي الساري: (ص٩٤): واد غربي مكة لبني فزارة. وقال البكري في معجم ما استعجم: ١/ ٢٧٣: موضع في ديار بني فزارة وهو واد عند الجراحية في طريق التنعيم إلى مكة.

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٦١٧.

* **٣٨٢٧- فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ الْيَهُودِ**: فأراد أن يدخل في دينه، **فقال: لا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ.**

فَإِنْ قُلْتَ: كيف صدر هذا الكلام من اليهودي؟

قُلْتُ: كان عالما بقرب البعثة، ونسخ شرعهم، أرشده إلى الصواب.

قال زيد: **فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ** / [٣٩٧/ب] **زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ**: الحنيف لغة المائل[(١)]، وإنما قيل في من على دين إبراهيم عليه السلام حنيفًا لكونه مائلاً عن كل باطل.

---

* **٣٨٢٧/ ١٧١-** قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْد ِاللهِ، وَلا أَعْلَمُهُ إِلا تُحُدِّثَ بِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، يَسْأَلُ عَنْ الدِّينِ وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلا مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَلا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلا يَعْبُدُ إِلا اللهَ. فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلا مِنْ لَعْنَةِ اللهِ، وَلا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللهِ وَلا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا، وَلا يَعْبُدُ إِلا اللهَ. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٠- ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٧٨- ١٧٩]

(١) يُنظر: غريب الحديث للحربي: ١/ ٢٩١، ولسان العرب: ٤/ ٢٤٩، مادة: حنف.

* **٣٨٢٨- وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ:** قد بَيَّنَ وجه إحياءها بأنه كان يخلصها من القتل، **تَرَعْرَعَتْ:** -بِرَاء وعين مهملتين- أي: نشأت وكبرت[١].

روى ابن سعد[٢] في «الطبقات»، والطبراني أن عامر بن ربيعة ﵁[٣] لَقِي زيدًا، فأوصاه زيد بأن رسول الله ﷺ سَيُبْعَث فإن أدركته فأسرع إليه[٤].

٢٥- بَابُ بُنْيَانِ الكَعْبَةِ

بُنِيَت الكعبة الشريفة خمس مرات، أول من بناها الملائكة، ثم بناها إبراهيم خليل الله عليه السلام، ثم في الجاهلية فإنها احترقت، ثم ابن الزُّبير أسس على قواعد إبراهيم عليه السلام، ثم الحجاج أعادها كما كانت في زمن رسول الله ﷺ[٥].

---

* **٣٨٢٨/ ١٧٢-** وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا، مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ، قَالَ لأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٧٩-١٨٠]

(١) يُنظر: هدي الساري (ص١٢٩).

(٢) محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البغدادي، الحافظ العلامة، كاتب الواقدي، مصنف الطبقات الكبير والطبقات الصغير، مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، عن اثنتين وستين سنة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٦٤- ٦٦٧، وتذكرة الحفاظ: ٢/١١.

(٣) عامر بن ربيعة بن كعب العَنْزِي، صحابي جليل ﵁، كان أحد السابقين الأولين وممن هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته، ثم هاجر إلى المدينة أيضًا، وشهد بدرًا وما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٩٠- ٧٩١، والإصابة: ٥/ ٤٩٧- ٤٩٨.

(٤) في (ع): عليه. والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ١٣٥- ١٤٦، من طريق الواقدي. ولم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة.

(٥) يُنظر: الروض الأُنُف: ١/ ٣٣٦- ٣٣٩، إلا أنه ذكر أن أول من بناها شيث بن آدم.

فَإِنْ قُلْتَ: قد سلف[١] أن أول من بنى البيت آدم عليه السلام.

قُلْتُ: الذي تَقَدَّم هو بناء المسجد الحرام، ولو صح أنه بنى البيت لعله كان بمشاركة الملائكة، والأول هو المعتمد لما في الأخبار أن آدم عليه السلام حج إلى البيت مِن سَرَنْدِيب سبع مرات[٢]، وأول ما طاف بالبيت قالت الملائكة: بُرَّ حَجُّكَ، قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام[٣].

وكان بناء الجاهلية سنة خمس وعشرين من عام الفيل[٤]، وعُمْرُ رسول الله ﷺ إذ ذاك أيضًا خمس وعشرون[٥]، وفي ذلك العام تزوج خديجة رضي الله عنها.

ولما رفعوا الجدار إلى موضع الحجر اختلفوا في وضع الحجر، وبلغ الأمر إلى أن تداعوا إلى السلاح، ثم وقع الاتفاق على أن أول داخل من هذا الباب يكون حكمًا بينهم مهما حكم لا يُتَجَاوز عنه، فدخل رسول الله ﷺ وكان بينهم يُدْعَى بالأمين لفرط أمانته وديانته عندهم والصدق في الأحوال، حتى واعده إنسان أن يأتيه سريعًا، ولا يبرح عن مكانه حتى يأتيه، فأقام يومًا وليلة حتى وافاه.

---

(١) ق (٣٦٤/ أ ، ب)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾، حديث رقم: ٣٣٦٤، ورقم: ٣٣٦٦.

(٢) في (ع): أن آدم حج من سرنديب إلى البيت سبع مرات، وسقط من (ع) من قوله: وأول ما طاف...، إلى قوله: بألفي عام.

(٣) سقط من (ص) من قوله: فإن قلت...، إلى قوله: بألفي عام.

وخبر حج آدم من الهند إلى البيت واستقبال الملائكة له بتلك المقولة، بنحوها أخرج أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٢/ ١١- ١٢، برقم: ١٠٤٨، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: ١١/ ٢٦٨- ٢٧٠، برقم: ٥١٦٤: موضوع.

(٤) ذكره ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٤٤٨.

(٥) كذا نقل ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٨٠ عن ابن إسحاق وغيره أن قريشًا لما بنت الكعبة كان عُمْرُ النبي ﷺ خمسًا وعشرين سنة. وفي السيرة النبوية لابن هشام عنه: ١/ ١٩٢: أنه لما بلغ خمسًا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة.

ولما حَكَّمُوه ألهمه الله ﷻ أمرًا رشيدًا، فقال: ((إِيْتُونِي بِثَوبٍ))، فجاؤوا به، فقال: ((ضَعُوا الْحَجَرَ فِيْهِ))، فلما وضعوه قال: ((لِيَأْخُذ كُلُ قَبِيْلَةٍ بِطَرَفٍ مِنَ الثَّوْبِ))، فأخذوا فلما ساوى الحجر المكان من الركن، أخذه بيده فوضعه في موضعه، ففاز بالوضع دون الكل، وأصلح الله ببركته بين الطوائف.

هكذا يكون مقدمات النُّبوة، وتباشير صبح الرسالة، على الموصوف بها أفضل الصلوات وأكمل التسليمات(١).

* **٣٨٢٩**- وحديث الباب هنا: **أَنَّ الكَعْبَةَ المُعَظَّمَةَ لَمَّا بُنِيَت، ذَهَبَ رسولُ اللهِ، والعَبَّاسُ، يَنْقُلانِ الحِجَارَةَ، فقال عَبَّاسٌ للنَّبِي ﷺ: اجْعَل إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ**: على دأب الجاهلية من كشف العورة والطواف عريانًا، وكان رسول الله ﷺ في أول شأنه محفوظًا من كل ما يشين مروءة وديانة، وَقَبِلَ قول عمه احترامًا له، فعوقب على أنه لم يكن ذلك من شأنه، وكذلك حال المقربين، لا سيما إذا كان سَيِّد المقربين.

---

(١) قصة وضع الحجر الأسود بنحوها أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢٤/٢٦١-٢٦٢، برقم: ١٥٥٠٤. وقال محققو المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هلال بن خباب فمن رجال أصحاب السنن وهو ثقة.

قُلْتُ: قال ابن حجر عنه في تقريب التهذيب برقم: ٧٣٣٤: صدوق تغير بِأَخَرَة. ٤.

ولم أُمَيِّز الراوي عنه هل كان قبل اختلاطه أم بعد. وذكر محققو المسند للحديث شواهد.

* **٣٨٢٩/ ١٧٣**- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﭭ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتْ الْكَعْبَةُ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنْ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: ((إِزَارِي إِزَارِي)). فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ.

[طرافه في: ٣٦٤. صحيح البخاري: ٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٨١].

فوقع فطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ: أي: ارتفعت[1]، أي من شدة الوقوع والألم، أو توجهًا إلى الله ﷻ بالإنابة لعلمه بأنه إنما جاء من ذلك الفعل الذي لم يَلِقْ به وهذا الوجه أقرب، والأول أظهر.

* **٣٨٣٠- لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِي ﷺ حَوْلَ البَيْتِ حَائِطٌ:** يريد الحِجْر، **لَمَّا كَانَ عُمَرُ:** أي أيام خلافته، **بَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا:** لأن ذاك من داخل البيت حُكْمًا لأنه من أساس إبراهيم عليه السلام، وقيل: ليس كله بل مقدار ستة أذرع، فأراد بذلك بيان أساس البيت لئلا يطوف إنسان داخل البيت فإن طوافه باطل؛ لأنه طواف في البيت لا بالبيت مخالف النص وهو قوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[2].

٢٦- أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ

الجاهلية مصدر في الأصل غَلَبَ في عُرف الشرع على زمان الفترة بين عيسى ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى أخيه عيسى، لظهور الجهل، والشرك بالله ﷻ من جميع الطوائف: أهل الكتاب، وعبدة الأوثان، والمجوس.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٣٨، مادة: طمح.

* **٣٨٣٠/ ١٧٤-** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى حَوْلَهُ حَائِطًا. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: جَدْرُهُ قَصِيرٌ، فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

[صحيح البخاري:٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٨١]

(٢) سورة الحج، من آية: ٢٩.

* **٣٨٣١- كَانَ يَوْمُ[١] عَاشُورَاء يومًا يصومه[٢] قُرَيْشٌ**: هو اليوم العاشر من المحرم، قال ابن الأثير[٣]: وهذا الاسم إسلامي لم يكن في الجاهلية، ثم أُلْحِقَ به التَّاسُوعَاء.

وشرح الحديث تَقَدَّم / في أبواب الصوم[٤]، والحديث معروف مشهور. [٣٩٨/أ]

* **٣٨٣٢- يَرَوْنَ أَنَّ العُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الفُجُورِ[٥]**: وليس لهم في ذلك ما يُتَمَسَّك به، إلا أنه من مخترعاتهم ،كالطواف عريانًا، وعدم الوقوف بعرفة، ولذلك أبطله الشَّارع.

---

* **٣٨٣١/ ١٧٥-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لا يَصُومُهُ.

[طرفه في: ١٥٩٢. صحيح البخاري: ٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٨٤]

(١) في المتن: كان عاشوراء، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٤١: يوم عاشوراء. للهروي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٧٤.

(٢) في النُّسَخ بالمثناة التحتية: يصومه، وفي المتن: تصومه.

(٣) النهاية: ٣/ ٢٤٠، مادة: عشر.

(٤) ق (٢٤٠/أ، ب)، كتاب: الصوم، باب: وجوم صوم رمضان، حديث رقم: ١٨٩٣.

* **٣٨٣٢/ ١٧٦-** حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفَرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَا الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ، حَلَّتْ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرْ. قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: ((الْحِلُّ كُلُّهُ)).

[طرفه في: ١٠٨٥. صحيح البخاري: ٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٨٤]

(٥) في المتن: مِنْ الْفُجُورِ فِي الأَرْضِ. وقد أخرج البخاري الحديث في موضع آخر من صحيحه: ٢/ ١٤٢، كتاب: الحج، باب: باب التمتع والإقران والإفراد بالحج، برقم: ١٥٦٤، وفيه: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الأَرْضِ.

مُسْلِم[١]: ضد الكافر، **وُهَيْبٌ**[٢]: بضم الواو، مُصَغَّر، **ابْنُ طَاوُسٍ**: عبد الله[٣].

كانوا يُسَمُّوْنَ المُحَرَّمَ صَفَرًا: كانوا يُقَدِّمُون هذا الاسم لأن محرم كان مِن الأشهر الْحُرُم، وكان رزقهم من الغارات، وكان ثلاثة أشهر يطول عليهم، فيجعلون اسم المحرم مكان صفر، وبالعكس، جهلاً منهم، كما أخبر الله ﷻ عنهم بقوله: ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾[٤].

قال ابن إسحاق[٥]: أول من اخترع هذه البدعة قَلَمَّس -بفتح اللام، وتشديد الميم المفتوحة- وهو رجل مِنْ مضر، مِنْ نسل خزيمة، واستمر ذلك في أولاده، آخرهم جُنادة[٦]، وعليه قام الإسلام، وكان ينادي في ذلك إذا صدر الحاج، وفي ذلك يقول شاعرهم:

أَلَسْـــنَا النَّاسِـــئِينَ عَلَـــى مَعَـــدّ   شُـــهُورَ الحِـلِّ نَجْعَلُهَـا حَرَامًـا[٧]

---

(١) مُسْلِم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٤٨٧- ٤٩١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٠٣- ٤٠٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٦١٦.

(٢) وُهَيْب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، مات سنة خمس وستين ومائة، وقيل: بعدها.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ١٦٤- ١٦٧، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٨٧.

(٣) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ١٣٠- ١٣٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٦٥- ١٦٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣٩٧.

(٤) سورة التوبة، من آية: ٣٧.

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٤٤.

(٦) في (ع): عبادة، وفي (ص): صبادة.

(٧) البيت في السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٥. وذكر قبله بيتين.

ويَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ: بفتح الراء، من براء المريض، والدَّبَر -بفتح الدال والباء- جمع دبرة، وهي القعر في ظهر البعير(١).

والحديث مع شرحه في أبواب الحج(٢).

* **٣٨٣٣- جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَابَيْنَ الْجَبَلَيْنِ:** هما الأَخْشَبَان: أبو قُبيس، والأحمر(٣)، **قَالَ سُفْيَانُ: ويقول: إِنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ:** فاعل يقول: عمرو.

قيل(٤): إنما أشار بقوله: له شأن، إلى أنه جاء في حديث أن مكان البيت كان ربوة لا يعلوه الماء(٥)، وكان سيل الحرم لا يدخل الحل، وسيل الحل لا يدخل الحرم(٦)، فأشار إلى بطلان ذلك(٧).

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٣.

(٢) ق (٢١٧/ أ)، كتاب: الحج، باب: التمتع والإقران والإفراد بالحج، حديث رقم: ١٥٦٤.

* **٣٨٣٣/ ١٧٧-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤١، فتح الباري: ٧/ ١٨٤- ١٨٥].

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٢، مادة: خشب، ويُنظر: معجم البلدان: ١/ ١٢٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٦).

(٤) سقط من (ق) قوله: قيل. ولم أقف على قائله.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) قال الأزرقي في أخبار مكة: ٢/ ٦٨٥: وكل وادي في الحرم فهو يسيل في الحل، ولا يسيل وادي من الحل في الحرم إلا موضع واحد عند التنعيم عند بيوت نِفار.

(٧) كذا ذكر الشَّارح ؒ، ويُنظر ما ذكره ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٤٥٤، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٨٤، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٧٥

قال بعضهم[١]: فَإِنْ قُلْتَ: ما الحكمة في غرق البيت[٢]، ولم يغرق في أيام الطوفان بل رُفِعَ إلى السماء؟

قُلْتُ: لعله لأن ذلك كان عذابًا بخلاف هذا.

قُلْتُ: الذي رُفع إلى السماء، وهو البيت المعمور، كان من الجنَّة ياقوتة حمراء[٣]، ومتاع الجنة محفوظ عن الآفات.

* **٣٨٣٤- أَبُو النُّعْمَانِ:** -بضم النُّون- محمد بن الفضل[٤]، **أَبُو عَوَانَةَ:** بفتح العين، **بَيَان:** بفتح الموحدة، **أَبِي بِشْرٍ:**-بكسر الموحدة بعدها معجمة- واسمه جعفر[٥]، **حَازِم:** بالحاء المهملة.

---

(١) في هامش (ص): قائله الكرماني. ويُنظر الكواكب الدراري: ١٥/ ٦٦.

(٢) في النُّسَخ: ما الحكمة في أن غرق البيت.

(٣) لم أقف على خبر صحيح في أن الكعبة، أو البيت المعمور رفعت إلى السماء أيام الطوفان.

* **٣٨٣٤/ ١٧٨-** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ، فَرَآهَا لا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَئُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ عَلَى النَّاسِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤١- ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٥- ١٨٦].

(٤) محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٨٧- ٢٩٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٤٠- ٢٤١،وتقريب التهذيب، برقم: ٦٢٢٦.

(٥) كذا في النُّسَخ قال: اسمه جعفر. والصواب هو: بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٣٠٣- ٣٠٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٨٩.

دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ: قال ابن الأثير: الأحمس قريش، ومَنْ وَلَدَتْ قريشٌ، وكِنَانَةُ، وجَدِيلة قَيسٍ، سُمُّوا بذلك لأنهم تحمسوا في دينهم، أي شددوا، على زعمهم الباطل من عدم الخروج مِنَ الْحَرَمِ، وعدم الدخول في البيوت من أبوابها إذا كانوا مُحْرِمين[1].

حَجَّتْ مُصْمِتَةً: يقال: صمت وأصمت بمعنى، ذكره الجوهري[2]، **إِنَّكِ لَسَؤُل:** على وزن فعول بمعنى الفاعل، ولذلك استوى فيه المذكر والمؤنث، **وما بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ:** يريد قانون الشرع، **مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ:** فإن ضلالهم سبب لضلال الرَّعية، فإن النَّاس على دين ملوكهم، **رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ:** العطف تفسيري.

* **٣٨٣٥- فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ[3]:** بفتح الميم، وغين معجمة مع المد، **مُسْهِر:** بضم الميم، وكسر الهاء.

---

(١) النهاية: ١/ ٤٤٠، مادة: حمس.

(٢) الصحاح: ١/ ٢٥٦، مادة: صمت.

* **٣٨٣٥/ ١٧٩-** حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلا إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي، إِذْ أَقْبَلَتْ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

[طرفه في: ٤٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٦].

(٣) فَرْوَة بن أبي الْمَغْرَاء، واسم أبيه مَعْدِي كَرِب الكِنْدِيّ، يكنى أبا القاسم، كوفي مات سنة خمس وعشرين ومائتين. خ ت. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ١٧٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٦٥- ٤٦٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٣٩٠.

أَسْلَمَتْ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ، وكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي المَسْجِدِ: قال ابن الأثير[(١)]: هو -بكسر الحاء المهملة- البيت الصغير.

أصله السَّفَطُ[(٢)]، شبه به البيت الصغير.

قالت: وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا: جمع تعجيب، يقال: عجبت فلانًا، أي: أدخلته في العجب، والوِشَاح: بكسر الواو، قال ابن الأثير: شيء يُصنع من الأديم العريض وربما رُصِّع بالجواهر، تَشُدُّه المرأة بين عَاتِقِهَا وكَشْحِهَا[(٣)].

الْحُدَيَّا: -على وزن ثُرَيَّا- مُصَغَّر الحدأة[(٤)] على غير قياس، وموضع الدلالة في الحديث إدخال اليد في قُبُلِهَا، فإنه من أمر الجاهلية.

وَازَتْ: -بالزاء المعجمة- من الموازاة، أي قابلت، ويروى: آزت: بالمد، بإبدال الهمزة على الواو.

❁ **٣٨٣٦**- ((**لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ**)): فإن الحلف أحد الحجتين، فلا يكون إلا باسم من أسمائه تعالى، وإليه أشار في الحديث الآخر: ((**مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِالله**)).

---

(١) النهاية: ١/ ٤٠٧، مادة: حفش.

(٢) السَّفَطُ: الذي يُعَبَّى فيه الطِّيبُ وما أَشبهه من أَدَواتِ النساء. لسان العرب: ٧/ ١٩٨، مادة: سفط.

(٣) النهاية: ٥/ ١٨٧، مادة: وشح.

والعاتِقُ: ما بين المَنْكب والعُنُقِ. لسان العرب: ١٠/ ٢٨، مادة: عتق. والكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضِّلَعِ الخَلف. لسان العرب: ١٣/ ٧٠، مادة: كشح.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٨٤.

❁ **٣٨٣٦/ ١٨٠**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَلا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِاللهِ)). فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: ((لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ)).

[طرفه في: ٢٦٧٩. صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٦].

* **٣٨٣٧-كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا**: أي للجنازة[(١)]، **ويَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كنت في أهلك**[(٢)] **ما أنت**، وفي بعضها[(٣)]: ما كنت، أي: كنت عزيزة، ما: صفة، أي كنت على صفة غريبة [(٤)]، **مَرَّتَيْنِ**: قيد ليقولون.

قال بعضهم[(٥)]: ما نافية، / ومرتين معناه على معتقد الجاهلية أن: لا حشر، أي كنت مرة في القوم، ولست كائنة مرة أخرى. [٣٩٨/ب]

وهذا شيء لا يدل عليه اللفظ بوجه، ولا يلائم المقام[(٦)]، وتأباه رواية: ما أنت[(٧)]، وكيف تدل ((مَا كُنْتِ)) على عدم الكون في المستقبل.

ثم قال في وجه آخر[(٨)]: ما موصولة؛ أي: الذي كنت فيه في الدنيا فالآن أنت في مثله، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًا فشرًا.

وهذا يناقض الأول؛ لأنهم لم يعتقدوا بعد الموت خيرًا أو شرًا.

---

* **٣٨٣٧/ ١٨١**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ الجَنَازَةِ وَلا يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ مَرَّتَيْنِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٦- ١٨٧].

(١) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ١٨٧.

(٢) في النُّسَخ: هلل، وصوابه: أهلك، كما في المتن.

(٣) لم أقف عليها.

(٤) كذا في النُّسَخ: غريبة. وصوابها: عزيزة.

(٥) في هامش (ع): قائله الكرماني. ويُنظر الكواكب الدراري: ١٥/ ٦٩.

(٦) في هامش (ق) كلمة بخط غير واضح كأنها: أي كنت على مقدم.

(٧) في (ع): قال أنت.

(٨) في هامش (ق): قائله الكرماني. ولم أقف عليه في الكواكب الدراري إذ لا أطراف أخرى للحديث في صحيح البخاري.

* **٣٨٣٨- إِنَّ الْمُشْرِكِيْنَ كَانُوا لا يُفِيْضُونَ مِنَ الْجَمْعِ**: أي من المزدلفة إلى منى، وسُمي جَمْعًا لأن آدم وحواء لما هبطا اجتمعا فيه. قاله ابن الأثير[١]، وقال الجوهري[٢]: سمي بذلك لاجتماع الناس فيه.

حَتَى تَشْرُق الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرِ: بضم التاء وفتحها لغتان[٣].

يُقَال: شرق، وأشرق.

وثَبِيرُ: جبل بمكة، على يسار الذاهب إلى مِنَى[٤].

---

* **٣٨٣٨/ ١٨٢**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

[طرفه في: ١٦٨٤. صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٧].

(١) النهاية: ١/ ٢٩٦، مادة: جمع.

(٢) الصحاح: ٣/ ١١٩٨، مادة: جمع. وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣، من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أُهبط آدم بالهند، وحواء بجُدّة، فجاء في طلبها حتى أتى جَمْعًا، فازدلفت إليه حواء، فلذلك سميت المزدلفة، واجتمعا بجَمْع، فلذلك سُميت جَمْعًا. وفي إسناده محمد الكلبي، قال عنه ابن حجر: متهم بالكذب. تقريب التهذيب، برقم: ٥٩٠١.

وذكر ابن حجر أسباب أخرى في سبب تسميتها بِجَمْع غير ما سبق في فتح الباري: ٣/ ٦١١، قال: وروي عن قتادة أنها سميت جَمْعًا لأنها يُجْمَعُ فيها بين الصلاتين، وقيل: وُصِفَتْ بفعل أهلها، لأنهم يجتمعون بها، ويزدلفون إلى الله، أي يتقربون إليه بالوقوف فيها.

(٣) قول الشَّارح رحمه الله: بضم التاء وفتحها لغتان، أي: تشرق. فقد ضُبطت في المتن: تَشْرُق، بفتح التاء وضم الراء. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، لأبي ذر الهروي: تُشْرِقَ، بضم التاء وكسر الراء. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٧٧، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٨٧: والمعروف بضم أوله وكسرها.

(٤) يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٧٣، وأطلس الحديث النبوي: (ص٩٩)، ومعجم المعالم: الجغرافية: (ص٧١).

قال الجوهري[(١)]: كانوا إذا وقفوا بالمزدلفة يقولون: أشرق ثَبِير، كيما نَغِير -بضم النون، وغين معجمة- من أغار إذا أسرع، أي: لنسرع إلى ذبح القرابين.

* **٣٨٣٩- أبو أُسَامَة:** -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أسامة، **الْمُهَلَّب:** بضم الميم، وتشديد اللام، **حُصَيْن**[(٢)]: بضم الحاء مُصَغَّر.

* **٣٨٤٠- قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: سَمَعْتُ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا:** وقد فَسَّر الدِّهاق بقوله: ملأى متتابعة.

فَإِنْ قُلْتَ: ابن عباس ﷺ وُلِدَ بعد البعثة، وقد ذَكَرْتَ أن الجاهلية هي أيام الفترة قبل البعثة.

قُلْتُ: أراد قبل إسلام أبيه، أو كان ذلك على دأب أهل الجاهلية.

---

(١) لم أقف عليه بهذا النص. وذكر الجوهري في: الصحاح: ٢/ ٦٠٤، مادة: ثبر: وثَبِير: جبل بمكة. يُقال: أشرق ثَبِير، كَيْمَا نَغِيْر. ويُنظر: النهاية: ٣/ ٣٩٤، مادة: غور.

* **٣٨٣٩/ ١٨٣**-حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ((وَكَأْسًا دِهَاقًا))، قَالَ: مَلأَى مُتَتَابِعَةً.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٧]

(٢) حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، مات سنة ست وثلاثين وله ثلاث وتسعون ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٥١٩- ٥٢٣، وتهذيب التهذيب: ١/ ٦٠٩- ٦١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٣٦٩.

* **٣٨٤٠/ ١٨٤**- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٢، فتح الباري: ٧/ ١٨٧]

* **٣٨٤١**- ((**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ**)): أي أصدق كلام فإن الصدق من لوازم الخبر، والكلمة لغة: تطلق على الكلام كما في كلمة الشهادة، وتخصيصها باللفظ المفرد عُرف النُّحاة.

ولَبِيْد هذا هو لَبِيْد بن رَبِيْعَة ﷺ، كان شاعرًا في الجاهلية موصوفًا من بني عامر من الأشراف، يكنى أبا عَقِيل، أسلم وحسن إسلامه، قالوا: لم يقل شعرًا منذ أسلم إلا هذا البيت، وبيت آخر بعده:

وَكُـلُّ امْـرِئٍ يَوْمًـا سَـيَعْلَمُ سَـعْيَهُ   إِذَا كُشِـفَتْ عِنْـدَ الإِلَـهِ المَحَاصِـلُ[1]

---

* **٣٨٤١/ ١٨٥**- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ)).

[طرفاه في: ٦١٤٧، ٦٤٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٤٢- ٤٣، فتح الباري: ٧/ ١٨٨- ١٨٩]

(١) ذكر ابن عبد البر، وابن حجر في ترجمته بعض الأقوال في تحديد البيت، وأما البيت الذي ذكره الشارح رحمه الله فقد قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٥، بعد أن ذكر قوله ﷺ: ((أصدق كلمة...)) الحديث، قال: وهو شعر حسن، وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قاله في الإسلام، والله أعلم، وذلك قوله:

وكل امرئ سيعلم سعيه   إذا كُشفت عند الإله المحاصل

وتعقبه ابن حجر في الإصابة: ٩/ ٣٧٩، بقوله: لم يتعين ما قال، بل فيه دلالة على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية كقُسِّ بن ساعدة، وزيد بن عمرو، كيف يخفي على أبي عمر أنه قالها قبل أن يُسْلِم مع القصة المشهورة في السيرة لعثمان بن مظعون مع لبيد لما انشد قريشًا هذه القصيدة بعينها فلما قال:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   ....

قال له عثمان: صدقت، فلما قال:

....   وكل نعيم لا محالة زائل

قال له عثمان: كذبت؛ نعيم الجنة لا يزول، فغضب لبيد، وكادت قريش تضرب سفيههم على وجهه، إنما كان هذا قبل أن يُسلم لبيد، نعم ويحتمل أن يكون زاد هذا البيت بخصوصه بعد أن أسلم، ويكون مراد من قال: أنه لم ينظم شعرًا منذ أسلم، يريد شعرًا كاملاً، لا تكميلاً لقصيدة سبق نظمه لها، وبالله التوفيق.

وكان من الأجواد، ونذر على نفسه أن لا يهب الصَّبا[١] إلا نَحَرَ، وأَطْعَمَ، وكان بكوفة وقد أفقر، وكان أمير الكوفة وليد بن عُقْبَة، فَهَبَّتِ الصَّبَا يومًا، فخطب، فقال في خطبته: قد عرفتم أيها الناس نَذْرَ أبي عَقِيل، فأعينوه.

ونزل، فبعث له مائة ناقة، وبعث الناس أيضًا، حتى اجتمع عنده ألف ناقة، وكتب إليه الوليد شعرًا منه قوله:

أَرَى الجَـــزَّارَ يَشْـــحَذُ شَـــفْرَتَيْهِ إِذَا هَبَّـــتْ رِيَـــاحُ أَبِي عَقِيـــل
أَغَـــرّ الوَجْـــه أَبْـــيض عَـــامِرِيّ طَوِيْـل البَـاعِ كالسَّـيْفِ الصَّـقِيل[٢]

فلما بلغه الشعر قال لابنته أجيبي الوليد فإني لا أقول الشعر، فقالت:

إِذَا هَبَّـــتْ رِيَـــاحُ أَبِي عَقِيـــل دَعَوْنَـــا عِنْـــدَ هَبَّتِهَـــا الوَلِيْـــدَا[٣]

قال ابن عبد البر[٤]: قال له عُمَرُ ﷺ: يا أبا عَقِيل أنشدنا من شعرك شيئًا، قال: ما كنت أقول شعرًا بعد ما علمنيَ الله البقرة[٥]، وآل عمران، فزاد عُمَرُ ﷺ في عطائه خمسمائة.

وعن أنس[٦] أن لبيدًا مات وعمره مائة وأربعون سنة[٧].

---

(١) قال الجوهري في الصحاح: ٦/ ٢٣٩٨، مادة: صبا: والصَّبَا: ريح، ومهبها المستوِي أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.

(٢) البيتين في الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٦. وذكر بعدهما بيتين.

(٣) البيت في الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٦. وذكر بعده أربعة أبيات.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٧.

(٥) في النُّسَخ: بقرة.

(٦) كذا في النُّسَخ: وعن أنس، وصوابه: وعن مالك بن أنس كما في الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٨.

(٧) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٥- ١٣٣٨، والإصابة: ٩/ ٣٧٧- ٣٨٣. ويُنظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/ ١٥٨٣.

فَإِنْ قُلْتَ: ما وجه إيراد هذه القضية في أيام الجاهلية؟

قُلْتُ: في قوله: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، إشارة إلى بطلان ما كان فيه الناس أيام الجاهلية.

وقد استشكل قوله: وكل نعيم لا محالة زائل، فإن نعيم الجنة دائمة.

وهذ ليس بشيء؛ فإنه يريد نعيم الدنيا؛ لأنه قاله في الإسلام، حتى قال بعض القاصرين: أنه لما قال ذلك، قال رسول الله ﷺ: ((كَذَبْتَ فَإِنَّ نَعِيْمَ الْجَنَّةِ غَيْرُ زَائِلَةٍ))، وهذا لم نجده في كلام من يعتمد عليه كابن عبد البر وغيره[١]، على أنه روى عنه بيت بعده:

سوى جنة الفردوس إن نعيمه[٢]

لكن نقل شيخنا[٣] أنه قاله أحد المشركين لما سمع البيت.

((**وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**)): كان رجلاً من ثقيف، وكان يؤمن بالدار الآخرة، وكان قد قرأ الكتب وخالط أهل الكتاب ويعلم أن نبيًا كائن في العرب ويسعى أن يكون هو، فلما بُعِثَ رسول الله ﷺ كفر به ومات حسدًا، وكان رسول الله ﷺ يستنشد شعره وقال لما سمع قوله في التوحيد وأحوال القيامة: ((آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ))[٤].

---

(١) سبق الإشارة في الحاشية الأولى من (ص٣٦٩) إلى كلام ابن حجر في الإصابة: ٩/ ٣٧٩، وأن قوله: ((كَذَبْتَ فَإِنَّ نَعِيْمَ الْجَنَّةِ غَيْرُ زَائِلَةٍ))، من كلام عثمان بن مظعون. والله أعلم.

(٢) كذا كُتب الشَّطْر في النُّسَخ، وقد ذكر البيتين الثعالبي في كتابه لباب الآداب: ١/ ١٣٠، بلفظ:

أَلاَ كُل شيء ما خَلا اللَهَ بَاطِلُ ... وكلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زائِلُ

سوى جَنَّةِ الفردوسِ إنَّ نعيمَها ... يدومُ فإن الموتَ لا بد نازلُ

(٣) لم أقف عليه من كلام ابن حجر أو غيره.

(٤) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة: ٣/ ٢٠٣، وابن عبد البر في التمهيد: ١/ ٢٨٢، وابن عساكر في تاريخ =

وله أخت اسمها فَارِعَة[(١)] وَرَدَتْ على رسول الله ﷺ بعد موته، فسألها عن أحواله، فقالت: كان راقدًا يومًا فَكُشِفَ عن سقف البيت، فنزل رجلان، فقعد أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه، فقال أحدهما للآخر: وعى؟ قال: وعى، ثم ذهبا، فلما استيقظ سأل أخته هل جرى أمر؟ فأخبرته بما كان فقال كان خيرًا صُرِف عنِّي[(٢)].

❁ **٣٨٤٢- كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلامٌ / يُخْرِج لَهُ الْخَرَاجَ:** -بفتح التاء[(٣)]- أي: [٣٩٩/أ] يعمل له بالأُجْرَةِ، **فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ الغُلامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُو؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ:** قال الجوهري: يُقال: كَهَنَ، يَكْهُنُ، مثل: نَصَرَ يَنْصُر، كِهانة -بكسر الكاف- إذا تَكَهَّنَ،

=

دمشق: ٩/ ٢٧١- ٢٧٢، وذكره الذهبي في كتابه العلو للعلي الغفار: ١/ ٥٠- ٥١، وقال: إسناده منقطع. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٨٧، والسيرة النبوية: ١/ ١٣٨: لا أعرفه. وجاء في صحيح مسلم: ٤/ ١٧٦٧، كتاب: الشِّعر، باب: في إنشاد الأشعار، حديث رقم: ٢٢٥٥، بسنده من حديث الشَّرِيد ﷺ قال: رَدِفْتُ رسول الله ﷺ يومًا فقال: ((هَل مَعك مِنْ شِعْرِ أُمَيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ شَيئًا؟)) قلت: نعم، قال: ((هِيهْ))، فأنشدته بيتًا، فقال: ((هِيهْ))، ثم أنشدته بيتًا، فقال: ((هِيهْ))، حتى أنشدته مائة بيت. وساق رواية أخرى بعدها، وفيها قوله ﷺ: ((إِنْ كَادَ لَيُسْلِم))، وفي أخرى: ((لَقَد كَادَ أَنْ يُسْلِمَ فِي شِعْرِهِ)).

(١) الفارعة بنت أبي الصَّلت، أخت أمية بن أبي الصَّلت، صحابية جليلة ﵂، قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح الطائف. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٨٩- ١٨٩٠، والإصابة: ١٤/ ٨٢- ٨٥.

(٢) يُنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ١/ ٢٥٩، والشعر والشعراء: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٢.

❁ **٣٨٤٢/ ١٨٦**-حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ، إِلا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٣، فتح الباري: ٧/ ١٨٩- ١٩٠].

(٣) كذا في (ص): بفتح التاء. وفي (ع)، و(ق) غير منقوطة. ولعله أراد بفتح الخاء، أي الخَرَاج.

أي: عمل الكهانة، وكهن -بضم الكاف[١]- أي: صار كاهنًا، ومصدره كَهانة بفتح الكاف[٢].

فَقَاءَ أَبُو بَكْرٍ كُلَ شَيءٍ فِي بَطْنِهِ.

فَإِنْ قُلْتَ: ما فائدة القيء وقد فسد ذلك الطعام، وقد استفاد منه المقصود، وهو اللَّذَّة، ودفع الجوع؟

قُلْتُ: فائدته أن لا ينبت منه اللحم؛ فإن في الحديث: ((كُلُ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ الْحَرَامِ فالنَّارُ أَوْلَى بِهِ))[٣].

(١) كذا في النُّسخ: بضم الكاف، وفي الصحاح: ٥/ ٢١٩١، مادة: كهن، قال: ... وإذا أردت أنه صار كَاهِنًا، قُلْتَ: كَهُنَ -بالضم- يَكْهُنُ، كَهَانَةً بالفتح.

(٢) الصحاح: ٥/ ٢١٩١، مادة: كهن. وعبارة الجوهري في الصحاح: يُقال: كَهَنَ، يَكْهُنُ، كِهَانَةً، مثل: كَتَبَ، يَكْتُبُ، كِتَابَةً، إِذَا تَكَهَّنَ. وإذا أردت أنه صار كَاهِنًا، قُلْتَ: كَهُنَ -بالضم- يَكْهُنُ، كَهَانَةً بالفتح.

(٣) بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ١/ ٦٠٠- ٦٠٢، أبواب: السَّفَر، باب: ما ذُكر في فضل الصلاة، برقم: ٦١٤، ٦١٥، عن عبد الله القطواني، عن عُبيد الله بن موسى، عن غالب أبو بِشْر، عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ:...وذكر الحديث وفي آخره: ((يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ إِنَّهُ لا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إلا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ)). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عُبَيْدِ الله بن موسى، وأيوب بن عَائِذ الطَّائِي يُضَعَّفُ، ويُقال: كان يَرى رأي الإرجاء وسَألتُ مُحَمَّدًا-أي الإمام البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عُبَيْدِ الله بن موسى، واستغربه جدًا، وقال محمدًا: حدثنا ابن نُمير عن عُبَيْدِ الله بن موسى عن غالب بهذا. وصحح الألباني الحديث في صحيح سنن الترمذي: ١/ ٣٣٥- ٣٣٦، برقم: ٦١٤، ويُنظر: السلسلة الصحيحة: ٦/ ٢١٢، برقم: ٢٦٠٩، وبنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢٢/ ٣٣٢، برقم: ١٤٤٤١، عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن خُثَيم عن عبد الرحمن بن ثابت عن جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة:...، وفيه: ((يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ النَّارُ أَوْلَى بِهِ)). وإسناده حسن والله أعلم، فيه ابن خُثَيم، وهو: عبد الله بن عثمان بن خُثَيم.

قال عنه أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. الجرح والتعديل: ٥/ ١١٢.

ونقل الذهبي عن أبي حاتم أنه قال: لا يحتج به. ميزان الاعتدال: ٢/ ت٤٤٤٢.

وقال ابن عدي: هو عزيز الحديث، وأحاديثه حسان ما يجب أن تُكتب. الكامل: ٤/ ١٤٧٩.

=

فَإِنْ قُلْتَ: الواجب على أبي بكر ﷺ قيمة الطعام.

قُلْتُ: الأمر كذلك، والحديث ساكت، ولا بد من أحد الأمرين، إما القِيْمَة، أو الاستحلال.

وقيل: لأنه كان مال الحربي.

وفيه نظر؛ لأن حِلَّ مال الحربي كان بعد غزوة بدر.

*** ٣٨٤٣- كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبَلَ الْحَبَلَة:** بفتح الباء فيهما، وقد فسره في الحديث: **تُنْتَجَ النَّاقَةُ:** بضم التاء على بناء المجهول، قال ابن الأثير[1]: النَّاتِج للنَّاقَةِ كالقَابِلَةِ للمَرْأَةِ.

=

وقال ابن حجر: صدوق. خت م ٤. تقريب التهذيب، برقم: ٣٤٦٦.

*** ٣٨٤٣/ ١٨٧-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الْحَبَلَةِ. قَالَ: وَحَبَلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

[طرفه في: ٢١٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ٤٣، فتح الباري: ٧/ ١٩٠].

(١) النهاية: ٥/ ١٢، مادة: نتج.

* **٣٨٤٤- أَبُو النُّعْمَان:** -بضم النون- محمد بن الفضل، **غَيْلان**[(١)]: بفتح المعجمة.

فَكَانَ يَقُولُ: أي أنس ﷺ، **فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا:** كناية عن أمور الجاهلية، وهو مُفَسَّر في كلام أنس ﷺ إلا أن الرَّاوي طوى ذكرها لشياعها.

٢٧- القَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

القَسَامَة -بفتح القاف- اسم الأيمان على الوجه المذكور في الحديث[(٢)].

واختلف في أول مَنْ حَكَمَ بها في الجاهلية:

قيل[(٣)]: القَلَمَّس صاحب النَّسِيء، رجل من ذرية خزيمة.

وقيل[(٤)]: أبو سَيَّارة.

---

* **٣٨٤٤/ ١٨٨-** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ قَالَ: غَيْلانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، فَيُحَدِّثُنَا عَنْ الأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

[طرفه في: ٣٧٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤٣، فتح الباري: ٧/ ١٩٠].

(١) غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري، مات سنة تسع وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ١٣٠- ١٣١، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٥٧- ٤٥٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٣٦٩.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٣، والنهاية: ٤/ ٦٢، مادة: قسم، وهدي الساري: (ص١٨٢)، وفتح الباري: ١٢/ ٢٤٠ .

(٣) يُنظر: التوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٤٦٥، ومورد اللطافة في مَنْ وَلِي السلطنة والخلافة لابن تغري بردي: ١/ ١٦، وعمدة القاري: ١١/ ٥٥٤.

(٤) في النُّسخ: أبو سارة، وفي الروض الأنف: ١/ ٢٣١، ٢٧١، والأوائل للعسكري: ١/ ٣، التوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٤٦٥، ومورد اللطافة: ١/ ١٦.ممن قيل أنهم أول من حكم بالقسامة: أبو سَيَّارة العدواني.

وقيل[(١)]: النضر بن كنانة أبو قريش.

وقيل[(٢)]: معاوية بن بكر، قَتَلَ أخاه، فحكم حكيم العرب عامر بن ظرب[(٣)] فيها بمائة من الإبل.

وقال ابن إسحاق[(٤)]: أول من سَنَّها عبد المطلب.

وقول ابن عباس ﷺ يخالف كل ذلك[(٥)].

---

(١) يُنظر: الأوائل للعسكري: ١/ ٤، وعمدة القاري: ١١/ ٥٥٤.

(٢) يُنظر: أنساب الأشراف للبلاذري: ١٣/ ٥٦٤٠، ٥٦٥٩، والإكمال لابن ماكولا: ٦/ ٦٣.

(٣) في النُّسخ: عامر بن الضرب. وهو: عامر بن ظرب بن عمرو بن عِيَاذ العَدْواني، كان حَكَم العرب في زمانه، يُتخاصم إليه في المعضلات، ويُصدر عن رأيه. يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ١٢٢، والمحبر لمحمد بن حبيب البغدادي: (ص١٣٥)، والمؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/ ١٥٢٧.

(٤) جاء في قصة فداء عبد المطلب ابنه عبد الله من الذبح ما يدل على أن عبد الله أول من وُدي بمائة من الإبل، والقصة أخرجها البيهقي في دلائل النبوة: ١/ ٩٨ ومابعدها، وذكرها ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ١٥٣- ١٥٥.

(٥) قول ابن عباس ﷺ كما في حديث الباب أن أول قسامة في الجاهلية كانت في بني هاشم وحكم بها أبو طالب.

* **٣٨٤٥- أبو مَعْمَر**[1]: بفتح الميمين بينهما عين ساكنة، **قَطَن**[2]: -بفتح القاف- **أبو الْهَيْثَم**: -بفتح الهاء-.

---

* **٣٨٤٥/ ١٨٩-** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتْ الإِبِلُ إِلا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ فُلانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ. وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ، فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ! قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً، أَنَّ فُلانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ. فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ، فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَالَ الْحَوْلُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٣- ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٢- ١٩٤].

(١) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي، أبو معمر المقعد الْمِنْقَري، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ٣٥٣- ٣٥٦، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٠٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٤٩٨.

(٢) قَطَن بن كعب البصري، أبو الهيثم. خ قد س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ٦١٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٣٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٥٥٥.

إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الجاهلية، رَجُلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى: قد أشرنا سابقًا [١] أن الأعلى الشِّعب، ثم القبيلة، ثم الفخذ، ثم البطن.

قال ابن بكار[٢]: الرجل الذي من بني هاشم: عمرو بن عَلْقَمة بن الْمُطَّلِب، والرَّجل الآخر الذي من قريش: خداش بن عبد الله بن قيس[٣].

وهذا لا يوافق قول ابن عباس ﷺ فإن هذا مطلبي.

وأجاب بعضهم[٤]: بأن هذا صواب؛ فإن بني هاشم، وبني المطلب شيء واحد. وليس بشيء؛ فإن قوله: من بني هاشم، صريح، وقوله بعده: **يَا آل بَنِي هَاشِم،** أصرح منه في كونه هاشميًا، يا حرف النداء واللام بعده مفتوحة هي لام الاستغاثة [٥].

والصواب أن يُقال: أُمُّه هاشمية، وإن كان أبوه مُطَّلِبِيًّا، أو بالعكس، ومثله كثير في الأسماء[٦].

---

(١) ق (٣٧٣/ ب)، كتاب: المناقب، باب: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾.

(٢) الزبير بن بكار، أبو عبد الله، القرشي الأسدي الزبيري المدني المكي، من نسل الزبير بن العوام، العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، مُصَنِّف كتاب: نسب قريش، مات سنة ست وخمسين ومئتين بمكة. يُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٩/ ٤٨٦- ٤٩٢، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٣١١- ٣١٥.

(٣) في النُّسَخ: حداس. غير منقوطة. وقول الزبير ذكره ابن الملقن في التوضيح: ٢٠/ ٤٦٥، وابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٩٢، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٥٥٤- ٥٥٥، وضبط اسم الرجل الذي من قريش: خداش -بمعجمتين، ودال مهملة- بن عبد الله بن أبي قيس.

(٤) ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ١٩٢.

(٥) في (ق): الاستعانة.

(٦) سقط من (ع) قوله: أو بالعكس، ومثله كثير في الأسماء.

عِقَال: -بكسر العين- ما يربط به البعير[(١)]، ومعنى الحديث ظاهر لكن نشير إلى بعض الألفاظ:

فَحَذَفَهُ بِعَصَا: بالحاء المهملة، قال ابن الأثير[(٢)]: الحذف يستعمل في الرمي والضرب، **يَا آل قُرَيْش**: لفظ الآل مُقْحَم، **فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُم**: أي الطائفة الأخرى التي فيها القاتل.

ولا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبِرُ الأَيْمَانُ، قال ابن الأثير: اليمين الْمَصْبُورَة: هي التي حكم حاكم عليه بها، وألزمه، والصبر هو الحبس، وصفت بوصف صاحبها[(٣)]، **وحيث تُصْبِرُ**: المكان الذي بين الركن والمقام، ويجوز أن يكون حيث مستعار للزَّمان أي أتى وقت تُصْبر.

مَا حَالَ الْحَوْلُ ومِنَ الثَّمَانِيَةِ والأربعينَ[(٤)] **عَيْنٌ تَطْرِفُ**: -بفتح التاء- يقال: طرفت العين، إذا أطبقت خفيًّا على الآخر، مجاز وكناية عن الموت فإنه لازمه.

❊ **٣٨٤٦- عُبَيْد**: بضم العين مُصَغَّر، **أبو أُسَامَة**: بضم الهمزة.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٨٠، مادة: عقل.

(٢) النهاية: ١/ ٣٥٦، مادة: حذف.

(٣) النهاية: ٣/ ٨، مادة: صبر.

(٤) في النُّسَخ: والأربعين. وفي المتن: وأربعين. وجاء في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٤٤، للأصيلي، وابن عساكر: والأربعين. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٨١.

❊ **٣٨٤٦/ ١٩٠-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا، قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ.

[طرفه في: ٣٧٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٤].

يَوْمُ[١] **بُعَاث:** بضم الباء، وعين مهملة، قد تَقَدَّم[٢] أنه اسم لحصن الأوس بقرب المدينة، وكان في ذلك اليوم النَّصر للأوس، وأن معنى قولها: **يومًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ:** أنه كان سببًا للألفة والاتفاق على الإسلام.

❊ **٣٨٤٧- بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِ**[٣]: بضم الياء، مُصَغَّر، **كُرَيْب**[٤]: كذلك.

لَيْسَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا والْمَرْوَةِ سُنَّةً: أراد من الصفا إلى المروة، وإلا السعي وهو الإسراع إلى الميل الأخضر سُنَّة، دل على أن مراده من عند الصفا إلى المروة.

قوله: **ولا نُجِيزُ الوَادِي**[٥] **إلا شدًّا:** أي عَدْوًا[٦]، يقال: جُزْتَ المكان إذا سِرْتَ فيه، وأجزته إذا خلفته، / وقيل: هما بمعنى[٧]. [٣٩٩/ب]

---

(١) في (ع): يقال.

(٢) يُنظر: (ص٢٩١)، في شرح حديث رقم: ٣٧٧٧.

❊ **٣٨٤٧/ ١٩١-** وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا، وَيَقُولُونَ: لا نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلا شَدًّا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٤- ١٩٥].

(٣) بُكَيْر بن عبد الله بن الأَشَج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر، مات سنة عشرين ومائة، وقيل:بعدها.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٢٤٢- ٢٤٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٦٨- ٣٦٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٦٠.

(٤) كُرَيْب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني، أبو رشدين، مولى بن عباس، مات سنة ثمان وتسعين.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٧٢- ١٧٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٦٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٦٣٨.

(٥) في المتن: الْبَطْحَاءَ.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٥٢، مادة: شدد.

(٧) يُنظر: النهاية: ١/ ٣١٥، مادة: جوز.

* **٣٨٤٨- مُطَرِّف**[(١)]: بكسر الراء المشددة، **أَبَا السَّفَر**: بفتح الفاء، سعيد بن يُحْمِد الهَمْدَانِي[(٢)].

مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ فَلْيَطُف مِنْ وَرَاءِ الحِجْرِ، ولا تَقُولُوا: الْحَطِيْمُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الجاهلية كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ، أو نَعْلَهُ، أو قَوْسَهُ: الحَطِيْمُ هو الحِجْر، وإنما قالوا فيه: حَطِيم لأنه منخفض عن بناء البيت، مِن حطمه كسره، وإنما كان ابن عباس رضي الله عنه يكره هذا الاسم لأنه جاهلي.

فَإِنْ قُلْتَ: ما معنى إلقاء السوط ونحوه فيه عند الحلف؟

قُلْتُ: معناه أنه يكون على يمينه مادام ذلك السوط هناك، يدل عليه ما قاله ابن الأثير في وجه تسميته حَطِيمًا: لأن العرب كانت تلقي فيه ما طافت فيه من الثياب، فيبقى حتى ينحطم بطول الزمان، فهو فعيل بمعنى الفاعل[(٣)]. هذا كلامه.

وقيل: هو الحِلف -بكسر الحاء- يريد أنهم في الجاهلية إذا عقدوا حِلْفًا يلقون فيه ذلك علامة له.

---

* **٣٨٤٨/ ١٩٢-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ: سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ، وَلا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ، وَلا تَقُولُوا الْحَطِيمُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ، فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٥- ١٩٦].

(١) مُطَرِّف بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، أو بعد ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٦٢- ٦٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٣٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٠٥.

(٢) سعيد بن يُحْمِد -بضم الياء التحتانية، وكسر الميم- وحكى الترمذي: أنه قيل فيه: أحمد، أبو السَّفَر الْهَمْدَانِي الثوري الكوفي، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أو بعدها بسنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ١٠١، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٤٦- ٣٤٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٤١٣.

(٣) النهاية: ١/ ٤٠٣، مادة: حطم.

❁ **٣٨٤٩- نُعَيْم**[1]، **وهُشَيْم**[2]، **وحُصَيْن**: على وزن الْمُصَغَّر.

رأيت في الجاهلية قِرْدَة: -بكسر القاف- الأنثى، **اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الْقُرُودُ فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ**: لم يكن هذا الرَّجم حكم الشَّرع إلا أن القرد أذكى الحيوانات، أَنِفَ زوجها من ذلك، وكانوا يعرفون أن الناس يرجم الزاني، فعاقبوا بما رأوا، وما يقال: إن هؤلاء القردة من بقايا الإنس الذين مُسِخُوا فشيء لم يدل عليه نَقْلٌ، على أنه الذي تَقَدَّم أن الله ﷻ لم يبق من الأمة التي مُسِخَت نَسْلاً [3].

❁ **٣٨٥٠- مِنْ خِلالِ الجاهليةِ**: -بكسر الخاء- أي: خصال، جمع خَلَّة -بفتح الخاء، واللام-، **الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ**: جمع نَوْء، وهو الكوكب[4]، وقد أشرنا سابقًا أن المراد بذلك أن يعتقد التأثير من الكوكب، وأما إذا كان المراد جري عادة الله

❁ **٣٨٤٩/ ١٩٣**- حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ، قَدْ زَنَتْ، فَرَجَمُوهَا، فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

[صحيح البخاري: ٤/ ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٦- ١٩٧].

(١) نُعَيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين على الصحيح.خ مق د ت ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ٤٦٦- ٤٨٠، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٦١٧- ٦١٩، تقريب التهذيب، برقم: ٧١٦٦.

(٢) هُشَيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٢٧٢- ٢٨٩، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٩- ٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٣١٢.

(٣) أخرج مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٠٥٠- ٢٠٥١، كتاب: القدر، باب: بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، برقم: ٢٦٦٣، وفيه قوله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلا عَقِبًا، وَقَدْ كَانَتْ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ)).

❁ **٣٨٥٠/ ١٩٤**- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خِلالٌ مِنْ خِلالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٤، فتح الباري: ٧/ ١٩٧- ١٩٨].

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٢٢- ١٢٣، مادة: نوأ.

تعالى فلا بأس، إلا أن عمر بن الخطاب ﷺ لما استسقى قال: لَقَدِ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيح السَّماء.

والْمَجَادِيح: جمع مِجْدَح، وهو الكوكب، قيل: هو الدَّبَران، وقيل: ثلاث كواكب كالأَثَافِي تشبيهًا بالْمِجْدَح -بكسر الميم- وهو خشب له ثلاث شعب يحرك به السَّويق إذا صب عليه الماء.

قال ابن الأثير: الياء في جمعه على خلاف القياس، روى الحديث عن عمر ابن الأثير في «النهاية»[1].

---

(١) النهاية: ١/ ٢٤٣، مادة: جدح. وقال ابن الأثير: فَجعل الاستِغفار مُشَبَّهًا بالأنواء مُخاطَبَة لهم بما يعرفونه لا قوْلاً بالأَنْواء.

وقول عمر ﷺ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ٣/ ١٣، كتاب: الصلاة، باب: الاستسقاء، برقم: ٤٩١٦، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣/ ٥٢٩، كتاب: الصلاة، باب: مَنْ قال: لا يُصَلِّي في الاستسقاء، برقم: ٨٤٢٠، وفي: ١٠/ ٩٧، كتاب: الدعاء، باب: ما يُدعى به في الاستسقاء، برقم: ٢٩٩٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣/ ٤٩٠- ٤٩١، كتاب: صلاة الاستسقاء، باب: ما يستحب من كثرة الاستغفار في خطبة الاستسقاء، برقم: ٦٤٣٤، بأسانيدهم من طريق ابن عيينة عن مُطَرِّف عن الشَّعبي: قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي بالناس فما زاد على الاستغفار حتى رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت، قال: لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي تستنزل بها المطر، فقلت: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾. اللفظ لعبد الرزاق، وقال النووي: رواه سعيد بن منصور، والبيهقي بإسناد صحيح، لكنه مرسل، لم يدرك الشَّعبي عمر. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: ٢/ ٨٨٠. وضعفه الألباني في إرواء الغليل: ٣/ ١٤١، برقم: ٦٧٣.

٢٨- مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ[١]

نسبه الشريف إلى عدنان قَدَّمْنَاه في صدر الكتاب[٢]، وقد روى ابن هشام[٣] تمامه إلى آدم[٤]، لم نذكره لأن أكثر الأسامي لا يُعرف ضبطها، ونشير هنا إلى بعض الأسماء:

عبد المطلب: اسمه شَيْبَة الحمد، قُصَي: -بضم القاف- اسمه زيد، مُرَّة: بضم الميم وتشديد الراء، فِهْر: بكسر الفاء، خُزيمة: بضم الخاء مُصَغَّر، مُدركة: بضم الميم وكسر الدال[٥]، مُضَر: بضم الميم، وفتح الضاد، نِزَار: بكسر النون.

* **٣٨٥١- أَبِي رَجَاء:** بفتح الرَّاء، والمد.

مَكَثَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً: أي بمكة.

---

(١) ذكر الإمام البخاري في ترجمة الباب بعد قوله: مبعث النبي ﷺ، نسبه الشريف ﷺ، ونص ترجمته: بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

(٢) ق (٢/ ب).

(٣) عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي، العلامة النحوي الأخباري، هذب السيرة النبوية، وسمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، وخفف من أشعارها، وروى فيها مواضع عن عبد الوارث بن سعيد، وأبي عبيدة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٢١١- ٢١٢، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٤٢٨- ٤٢٣.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ١- ٣.

(٥) كذا ضبط الشَّارح الدال بالكسر، وفي ترجمة الباب من صحيح البخاري ضُبطت بالسكون، وكذا في إرشاد الساري: ٦/ ١٨٤.

* **٣٨٥١/ ١٩٥-** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ.

[أطرافه في: ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩. صحيح البخاري: ٥/ ٤٥، فتح الباري: ٧/ ٢٠١- ٢٠٠].

فَإِنْ قُلْتَ: روى البخاري عن عائشة، وأم سَلَمَة رضي الله عنهما أَنَّه مكث بمكة عشر سنين[١]؟

قُلْتُ: أرادت زمان استمرار الوحي، ولهذا قالتا: عشر سنين يُوحي إليه، وقد تَقَدَّم منا أنه بعد البعثة انقطع الوحي قريبًا من ثلاث سنين.

٢٩- ذِكْرُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ مِن الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

* **٣٨٥٢- عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ:** بفتح العين، وتشديد المثناة، آخره شين معجمة، **الأَوْزَاعِيّ:** بفتح الهمزة[٢]، **بَيَان:** بفتح الموحدة بعدها مثناة[٣]، **خَبَّابُ:** بفتح المعجمة وتشديد الموحدة[٤].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٨٧، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه برقم: ٣٥٤٧، ٣٥٤٨، وفي: ٦/ ١٥، كتاب: المغازي، باب: وفاة النبي ﷺ، من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما برقم: ٤٤٦٤، ٤٤٦٥، وغيرها من المواضع.

* **٣٨٥٢/ ١٩٦-** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلا تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: ((لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلا اللهَ)). زَادَ بَيَانٌ: ((وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ)).

[طرفه في: ٣٦١٢. صحيح البخاري: ٥/ ٤٥، فتح الباري: ٧/ ٢٠٣- ٢٠٤].

(٢) كذا في النُّسخ ضبط الشارح رحمه الله اسمي: عياش بن الوليد، والأوزاعي، ولم يُذكرا في إسناد هذا الحديث، وإنما يأتي ذكرهما في إسناد حديث رقم: ٣٨٥٦.

(٣) في (ق): بفتح الموحدة، وتشديد المعجمة.

(٤) سقط من (ق) قوله: خباب: بفتح المعجمة، وتشديد الموحدة.

مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدَةٍ[١]: أي شملة جعلها وسادة، **فَقَعَدَ وهُو مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ**: غضبًا مِن قول خبَّاب وشكواه، ((**لَيُمْشَطُ بِمِشَاط**)): -على بناء المجهول، وكسر الميم- جمع مُشط -بضم الميم- وهو معروف، ((**ويُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ**)): بكسر الميم بعده نون، ويروى بالياء[٢]، قال ابن الأثير: يقال: وشر، ونشر بمعنى[٣].

والحديث سلف قريبًا في علامات النبوة[٤].

((**يَسِيْرُ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إلى حَضْرَمَوتَ لا يَخَافُ إِلا الله**)).

((**والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ**)): بالنَّصب عطف على المستثنى، ومن قال[٥]: عطف على المستثنى منه فقد غلط.

* **٣٨٥٣- حَرْب**: ضد الصلح، **عَن عَبْدِ اللهِ**: هو ابن مسعود حيث أُطْلِق[٦].

---

(١) في المتن: مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً.

(٢) أي: الْمِيْشَار. يُنظر: صحيح البخاري: ٩/ ٢٠، كتاب: الإكراه، باب: من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، برقم: ٦٩٤٣.

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي النهاية لابن الأثير: ١/ ٥١، مادة: أشر: المِنْشَار: بالنون، وقد يُتْرَكُ الهمز، يقال: أَشَرْتُ الخشبة أَشْرًا، ووشَرْتُها وَشْرًا، إذا شَقَقْتَها، مثل: نَشَرْتُها نَشْرًا، ويُجمع على مَآشير، ومَواشير.

(٤) ق (٣٨٠/ ب)، كتاب: المناقب، باب: علامات النُّبوة في الإسلام، برقم: ٣٦١٢.

(٥) في هامش (ق)، و(ص): قائله الكرماني، ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ٧٨.

* **٣٨٥٣/ ١٩٧**- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسَجَدَ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إلا سَجَدَ، إلا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللهِ.

[طرفه في: ١٠٦٧. صحيح البخاري: ٥/ ٤٥، فتح الباري: ٧/ ٢٠٤].

(٦) يُنظر: قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٠٥: عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزمًا. ثم قال مُتعقِّبًا على من أطلق القول بأن عبد الله حيث أُطلق هو ابن مسعود: وليس ذلك مطردًا، وإنما يُعرف ذلك من جهة الرواة، وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث. ويُنظر: الجامع لأخلاق الرواي للخطيب: ٢/ ٩٢، ومقدمة ابن الصلاح: (ص٣٦٢)، وفتح المغيث للسخاوي: ٤/ ٣٠٦.

قَرَأَ النَّبِيُ ﷺ النَّجْمَ: أي سورة النَّجْم، **فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلا سَجَدَ**: أما المؤمنون موافقة لرسول الله ﷺ، وأما المشركون فلأنهم سمعوا ذكر اللات، والعُزَّى، ومَنَاة.

إِلا رَجُلٌ: أُمَيَّة بن خلف، وقيل: الوليد بن المغيرة، والأول هو الصواب؛ لأن الوليد مات قبل بدر حَتْفَ أنفه، والحديث بشرحه في أبواب السجود[1].

❁ **٣٨٥٤- بَشَّار**: / بفتح الباء، وتشديد الشين. [٤٠٠/أ]

بَيْنَمَا[2] **النَّبِيُ سَاجِدٌ**: كان هذا في أوائل النُّبُوة، وكان في المسجد الحرام، وقد سلف الحديث في أبواب الصلاة[3]، وأشرنا إلى أن الصواب أُمَيَّة بدل أُبَيَ؛ لأن أبيًّا قُتِل بأُحُد، قَتَلَهُ رسول الله ﷺ بيده.

وسَلا جَزُوْرٍ: -بفتح السين مقصور- هو وعاء الولد[4].

---

(١) ق (١٦٨/ أ)، كتاب: أبواب سجود القرآن، باب: ماجاء في سجود القرآن، برقم: ١٠٦٧.

❁ **٣٨٥٤/ ١٩٨-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ)). -شُعْبَةُ الشَّاكُّ- فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ، أَوْ أُبَيٍّ، تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ.

[طرفه في: ٢٤٠. صحيح البخاري: ٥/ ٤٥، فتح الباري: ٧/٢٠٤].

(٢) في المتن: بَيْنَا.

(٣) ق (١٦٨/ أ)، كتاب: أبواب سجود القرآن، باب: ماجاء في سجود القرآن، برقم: ١٠٦٧.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٩٦، مادة: سلا.

* **٣٨٥٥- سَلْ ابنَ عَبَّاسٍ عَن هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ**: أي التوفيق بينهما، ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[١]، كذا وقع، والصواب: ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ﴾[٢]، والآية الأُخرى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾[٣]:

وجه الإشكال أنه صَرَّح بأن التوبة مقبولة بعد القتل، والآية الثانية حَكَمَتْ بالخلود من غير ذكر التوبة، قال ابن عباس: الآية الأولى في الكفار، وهذه في المؤمنين.

وهذا الذي قاله الإجماع على خلافه، وقد رُوِيَ عنه أيضًا قول الجماعة.

وقَولُ مُجَاهِد[٤]: **إلا مَنْ نَدِمَ**: يشبه أن يكون ردًّا على الرَّاوي بأن ابن عباس ﷺ لم يطلق القول بل قَيَّد بعدم النَّدم، لكن السِّياق في وجه التوفيق بين الآيتين يدل على أنه كان يقول: بعدم قبول التوبة، والله أعلم[٥].

---

* **٣٨٥٥/ ١٩٩-** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾. ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾. فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ، قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآيَةَ، فَهَذِهِ لأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ: الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ. فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إلا مَنْ نَدِمَ.

[أطرافه: ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤٥-٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٠٥].

(١) ورد هذا المقطع من الآية في سورتي الأنعام، من آية: ١٥١، وسورة الإسراء، من آية: ٣٣.

(٢) سورة الفرقان، من آية: ٦٨. ويُنظر: التوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٨٤٠، وفتح الباري: ٧/ ٢٠٥.

(٣) سورة النساء، من آية: ٩٣.

(٤) في النُّسَخ: المجاهد.

(٥) ويُنظر: التوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٤٨٢- ٤٨٥.

٣٠- إِسْلامُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه

قد سلف في مناقبه ما فيه كفاية عن الإعادة[١]، بل هي أكثر من أن تُحْصَر وأشهر من أن يحتاج إلى أن يُذْكَر.

* **٣٨٥٧- يَحْيَى بْنُ مَعِين**[٢]: بفتح الميم، وكسر العين، **مُجَالِد**: بضم الميم، وكسر اللام، **وَبَرَة**: بفتح الراء، والباء، **بَيَان**: بالموحدة، بعدها مثناة.

قال عَمَّار: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَمَا مَعَهُ إلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ، وامْرَأَتَانِ، وأَبُو بَكْرٍ: قد سبق تمام الكلام هناك فراجعه[٣]، ولم يلزم من عدم رؤيته العدم في نفس الأمر، والمراد الرجال اللذين بلغوا مبالغ الرجال ولذلك لم يعد عليًّا رضي الله عنه.

٣١- إِسْلامُ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه

وقد رفعنا نسبه في مناقبه[٤].

---

(١) يُنظر (ص١٢٩ ومابعدها).

* **٣٨٥٧/ ٢٠٠-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ.

[طرفه في: ٣٦٦٠. صحيح البخاري: ٥/ ٤٦، فتح الباري: ٧/ ٢٠٨].

(٢) يحيى بن مَعين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية، وله بضع وسبعون سنة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ٥٤٣- ٥٦٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٤- ١٧٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٦٥١.

(٣) يُنظر شرح حديث رقم: ٣٦٦٠، (ص١٣٨- ١٣٩).

(٤) يُنظر (ص٢٣٠).

* **٣٨٥٨- إِسْحَاقُ**: كذا وقع غير منسوب.

قال الغَسَّاني: روى البخاري في سورة التوبة، والآداب: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أُسامة، وفي سورة السَّجدة، والعَقِيْقَة: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أسامة[1].

مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إلا فِي اليوْمِ الذي أَسْلَمْتُ فِيْهِ: لم يرد باليوم اليوم المتعارف، بل مطلق الزَّمان، ولما روى ابن عبد البر وغيره أنه سابع سبعة في الإسلام[2]، كذا قالوا.

والذي عندي أن المعنى: كان مسلمًا قبل الكل، إلا أنه لم يظهر الإسلام إلا مع هؤلاء السِّتَّة وهم: عبد الرحمن بن عوف، والزبير، وطلحة بن عبيد الله، وأبو بكر، وزيد بن حارثة، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

فَإِنْ قُلْتَ: فما قولك في قوله: **مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَامٍ وأَنَا ثُلُثُ الإِسْلامِ؟**

قُلْتُ: محمول على الأيام التي لم يظهر فيها الإسلام.

---

* **٣٨٥٨/ ٢٠١-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إلا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلامِ.

[طرفه في: ٣٧٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤٦، فتح الباري: ٧/ ٢٠٨].

(١) تقييد المهمل: ٣/ ٩٧٢- ٩٧٣. ويُنظر: هدي الساري: (ص٢٣٩- ٢٤٠).

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٦٠٧.

٣٢- ذِكْرُ الْجِنِّ، وقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

أحد الثقلين، مكلفون بأحكام الشَّرع، منهم المؤمن، ومنهم الكافر، وقد سلف أن مؤمنهم يدخل الجنة[١]، لقوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢]، مع أن[٣] الخطاب مع الفريقين، ونُقِل عن أبي حنيفة خلافه[٤].

* ٣٨٥٩- مَنْ آذَنَ النَّبِيَ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟

قَالَ ابنَ مَسْعُودٍ: أنه آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ: آذنت في الموضعين بالمد، أي أعلمت[٥].

فَإِنْ قُلْتَ: هذا يخالف القرآن لأنه قال: ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾[٦]

قُلْتُ: لا يخالفه؛ لأن إعلام الشجرة أيضًا بوحي من الله ﷻ.

---

(١) ق (٣٥٨/ ب)، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(٢) سورة الرحمن، آية: ٤٦.

(٣) كذا في النُّسَخ.

(٤) يُنظر: التوضيح لابن الملقن: ١٩/ ٢٢٢، وفتح الباري: ٦/ ٣٩٨.

* **٣٨٥٩/ ٢٠٢-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ، يَعْنِي عَبْدَ اللهِ: أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٦، فتح الباري: ٧/ ٢١٠].

(٥) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٥.

(٦) سورة الجن، من آية: ١.

*٣٨٦٠- ((**أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيْبِين**)): -بفتح النون، وكسر الصاد[(١)]- بلد بديار بكر[(٢)]، قال الجوهري[(٣)]: من العرب من يعربه بإعراب المفرد بالحركة، ومنهم من يعربه بالواو والنون.

((**وَنِعْمَ الْجِنُّ**)): مدحهم لأنه لما قرأ عليهم سورة الرحمن فكلما قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[(٤)]، قالوا: لا بشيء من آلائك ربنا نُكَذِّب، ولما قرأها على أصحابه وهم ساكتون قال: ((الجْنّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُم رَدًّا))[(٥)].

* **٣٨٦٠/ ٢٠٣-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: ((مَنْ هَذَا؟)) فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: ((ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ)). فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: ((هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ، وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إِلا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا)).

[طرفه في: ١٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ٤٦- ٤٧، فتح الباري: ٧/ ٢١٠].

(١) في النُّسَخ: بكسر النون، وتشديد الصاد، وما أثبته من هامش (ع) حيث وضع رمز: ح، وكتب: صوابه: بفتح النون، وكسر الصاد.

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٥/ ٢٨٨: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.اهـ، وقال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص٣١٩): تقع نَصِيبِينُ في أقصى شمال الجزيرة الْفُرَاتِيَّةِ على الحدود بين تُرْكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ والحدود تَحُوزُهَا اليوم إلى تُرْكِيَّةَ، تُجَاوِرِ مدينة القامشلي السُّورِيَّة، ليس بينهما غير الحد، نَصِيبِينُ شَمَالَهُ، والقامشلي جَنُوبُهُ، وَيَمُرُّ فيهما أحد فروع نهر الْخَابُورِ.

(٣) الصحاح: ١/ ٢٢٥- ٢٢٦، مادة: نصب. بتصرف.

(٤) سورة الرحمن، آية: ١٣، وغيرها.

(٥) بنحوه أخرج الترمذي في جامعه: ٥/ ٣٢١، أبواب التفسير، باب: ومن سورة الرحمن، برقم: ٣٢٩١، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعني لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة. والحديث حسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٣٤٢، والسلسلة الصحيحة: ٥/ ١٨٣، برقم: ٢١٥٠.

((**فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إِلا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا**)): على العظم لأنفسهم، وعلى الرَّوثة لدوابهم، كذا وقع في رواية مسلم[1]، وفي رواية: ((يَجِدُونَ العَظْمَ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْمًا)).

---

(١) أخرج مسلم في صحيحه: ١/ ٣٣٢، كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، برقم: ٤٥٠، وفيه أنه قال ﷺ للجن: ((لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ)).

٣٣- إِسْلامُ أَبِي ذَرٍّ ﷺ

❊ **٣٨٦١-** قال ابن عبد البر[(١)]: اختلف في اسمه، واسم أبيه اختلافًا كثيرًا، والأصح اسمه جندب بن جنادة، وأخوه أُنَيْس -مُصَغَّر-، وهو من غِفَار، وغِفَار - بكسر الغين المعجمة، بعدها فاء- بطن من كنانة، ورابع المسلمين أو الخامس.

والحديث سلف / في مناقبه[(٢)] ولا حصر لمناقبه، وهو أحد العلماء، والعارفين [٤٠٠/ب] والزُّهاد، وقد قال رسول الله ﷺ فيه: ((يُشْبِهُ عِيسى ابن مَرْيَم فِي زُهْدِهِ))[(٣)].

❊ **٣٨٦١/ ٢٠٤-** حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ، وَكَلامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي)). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

[طرفه في: ٣٥٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٤٧، فتح الباري: ٧/ ٢١١- ٢١٤].

(١) الاستيعاب: ١/ ٢٥٢.

(٢) الموضع السابق في باب قصة إسلام أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، برقم: ٣٥٢٣، ق (٣٧٥/ ب).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

أَمَا نَالَ: ويُروى: آن، وكلاهما بمعنى، أي: قرب[١]، **يَقْفُوهُ**: يتبعه[٢].

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ كَرِهَ أن يسأل عن رسول الله ﷺ؟

قُلْتُ: خوفًا على رسول الله ﷺ أو على نفسه.

كذا قيل[٣]: ولا وجه له، إذ لو كان الأمر كذلك لم يُصرِّح بكلمة الشَّهادة بين المشركين، والظَّاهر أنما كره لئلا يُقال له شيء يكرهه من قول المشركين: ساحر، شاعر، وأمثال هذا.

قال أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طير في السماء جناحيه إلا ذكرنا منه علمًا[٤].

٣٤- إِسْلامُ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنه[٥]

ابن عمرو بن نُفَيل، قد رفعنا نسبه إلى كعب بن لؤي في قصة أبيه[٦]، أَحَدُ العشرة المبشرة بالجنة[٧].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٣، وفتح الباري: ٧/ ٢١٢.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٢.

(٣) بنحوه قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٢، وعبارته: لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده، أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده، أو لكراهتهم في ظهور أمره لا يَدُلُّون من يسأل عنه عليه، أو يمنعونه من الاجتماع به، أو يخدعونه حتى يرجع عنه.

(٤) سقط من (ق) من قوله: قال أبو ذر...إلى قوله: منه علمًا.
والأثر بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٣٥/ ٢٩٠، برقم: ٢١٣٦١، وكذا برقم: ٢١٤٣٩، ٢١٤٤٠، وقال محققو المسند: حديث حسن.

(٥) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦١٤- ٦٢٠، والإصابة: ٤/ ٣٣٧- ٣٣٩.

(٦) يُنظر (ص٣٥٢).

(٧) سبق تخريج الحديث (ص٢٢٠) في الحاشية الثالثة.

* **٣٨٦٢- عَن إِسْمَاعِيلَ**[١]**، عَن**[٢] **قَيْسٍ**[٣]**، قَالَ سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ: واللهِ لَقَد رَأَيْتُنِي وإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلامِ:** قال بعض الشَّارحين[٤]: في معنى هذا الكلام حاصله أَنَّ المخالفين في الدين كانوا يرغبون المسلمين في الخير، وذاك أن عمر بن الخطاب مع كونه على دين قومه كان يُثْنِي على الإسلام.

وهذا الذي قاله غلط؛ فإن أهل السِّيَر متفقون على شدة بلائه على المسلمين، وضربه سعيدًا هذا، وشَجُّ رأس أخته التي كانت عند سعيد معروف مشهور، والصواب أنَّ غرض زيد أنَّ ما فَعَلَ بنا عُمَر في كفره لم يبلغ ما فعلتم بعثمان وأنتم مسلمون.

ولَو أَنَّ أُحُدًا أَرْفَضَّ للذي فَعَلْتُم بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا[٥]: أي لازمًا عليه، من حققت الشيء إذا لزمته.

---

* **٣٨٦٢/ ٢٠٥-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ.

[أطرافه في: ٣٨٦٧، ٦٩٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ٤٧- ٤٨، فتح الباري: ٧/ ٢١٤-٢١٥]

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، مات سنة ست وأربعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣/ ٦٩- ٧٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٤٤- ٢٤٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٣٨.

(٢) في النُّسَخ: إسماعيل بن قيس، والصواب ما أثبته: إسماعيل عن قيس. كما في إسناد الحديث.

(٣) قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، مخضرم ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٠- ١٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٥٣٨- ٥٣٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٥٦٦.

(٤) في هامش النُّسَخ: يرد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ٨٥.

(٥) متن هذا الحديث في صحيح البخاري إلى قوله: للذي صنعتم بعثمان لكان. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٤٨: كذا في غير فرع بدون زيادة مَحْقُوقًا أن يَرْفَضَّ. كتبه مصححه. اهـ. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٢١٥، وإرشاد الساري: ٦/ ١٩١.

أَرْفَضَّ: ويروى[١]: أَنْقَضَّ -بالقاف- والمعنى واحد، أي زال عن مكانه[٢].

٣٥- إِسْلامُ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﷺ

تقدم[٣] في مناقبه رفع نسبه إلى كعب بن لؤي.

قال ابن إسحاق[٤]: تَوَشَّح سيفًا يريد رسول الله ﷺ لا غير، فلقيه رجل وهو نُعَيم بن عبد الله ﷺ[٥] فقال: أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمدًا هذا الصابئ الذي فَرَّق القوم عن دين الآباء وسفه الأحلام، فقال: أختك وختنك سعيد بن زيد على دينه، فرجع إليهما عمر وأوقع فيهما ضربًا وشَجَّ رأس أخته، ثم رَقَّ لها ووقع الإسلام في قلبه، ثم دعا بما كانوا يقرؤون من أول سورة طه فقالت أخته: أنت مشرك نجس وهذا كلام الله لا يمسه إلا المطهرون، فأغتسل وتأمل أول سورة طه وقال: ما أحسن هذا الكلام، فتوجه إلى رسول الله ﷺ وهو في دار عند الصفا، فلما رآه بعض النَّاس يَدُقُّ على الباب متوشحًا فقال: يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب على الباب مُتَوَشِّح سيفه، فقال حمزة ﷺ: دعوه يدخل فإن جاء لخير فذاك وإلا قتلناه بسيفه الذي معه، فقال له رسول الله ﷺ: افتحوا له، وتَقَدَّم إليه وأخذ بردائه وجذبه جذبة شديدة، وقال: ((مَالَكَ يَا ابْنَ

---

(١) ورد في طرف هذا الحديث برقم: ٣٨٦٧، من الباب الآتي: إسلام عمر بن الخطاب ﷺ. يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ٤٩.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٩٦.

(٣) يُنظر (ص١٦٣).

(٤) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٣٤٣ ومابعدها. وذكرها الشارح ﷺ بتصرف واختصار.

(٥) نُعيم بن عبد الله القرشي العدوي، المعروف بالنحام، صحابي جليل ﷺ، يقال: إنه أسلم بعد عشرة أنفس، وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٠٧- ١٥٠٨، والإصابة: ١١/ ١٠٤- ١٠٧.

الْخَطَّابِ، مَا تَنْتَهِي حَتَّى يُنزِلُ اللهُ عَلَيْكَ قَارِعَةً؟))، قال: يا رسول الله جئتك مؤمنًا، فَكَبَّر رسول الله ﷺ حين سمع ذلك.

* **٣٨٦٤- حِبَرَة:** -بكسر الحاء، وفتح الباء- نوع من البُرُود[1]، **قَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ:** أي حاشية حرير، من الكُفَّة -بضم الكاف- وهي ما يعطف من الذَّيل[2]، والعاص هذا أبو عمرو بن العاص، **لا سَبِيلَ إِلَيْكَ:** هذا كلامه لعمر ﷺ، **بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ:** -بضم التاء للمتكلم- من كلام عمر ﷺ، ويُروى[3]: بتاء الخطاب، كأن قائلاً قال له: آمنت بعد قول العاص لا سبيل إليك.

---

* **٣٨٦٤/ ٢٠٦-** حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: لا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ الْعَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمْ الْوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا، قَالَ: لا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ النَّاسُ.

[طرفه في: ٣٨٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٤٨، فتح الباري: ٧/ ٢١٦].

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٢٨، مادة: حبر.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٦.

(٣) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٣٩: آمنت، كذا في كتاب الأَصيلي -بمد الهمزة وفتح الميم- من الإيمان، ورواه الحميدي: أمنت -بفتح الهمزة وكسر الميم وتاء المخاطبة- من الأمن، ورواه أبو ذر وغيره من الرواة مثله لكن بضم تاء المخبر، وهو أظهر فعمر هو قائل هذا لما قال له العاصي: لا سبيل عليك، فقال عمر بعد أن قالها -أي هذه الكلمة-: أمنت، ولفتح التاء وجه، ويكون من قول العاصي ذلك لعمر لا سبيل عليك أمنت لكن قوله بين هذين الكلامين: بعد أن قالها، فيه على هذا الوجه أشكال. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٢١٦/٧: ووقع في رواية الأَصيلي بمد الهمزة وهو خطأ، فإنه كان قد أسلم قبل ذلك، وذكر عياض أن في رواية الحميدي بالقصر أيضًا، لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضًا لأنه يصير من كلام العاص بن وائل، وليس كذلك بل هو من كلام عمر، يريد أنه امن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة، ويؤيده الحديث الذي بعده.

فَلَقِيَ النَّاسَ: أي العاص، **وقد سَالَ بهم الوادي**: كناية عن الكل، فإن دأب السيل أن يذهب بكل شيء في الوادي، والإسناد إلى الوادي أيضًا مجاز عقلي يفيد المبالغة، الذي **صبأ**: -بالهمزة في آخره- أي مال عن دينه إلى دين آخر(١).

❊ **٣٨٦٥- تَصَدَّعُوا عَنْهُ**: أي تفرقوا.

❊ **٣٨٦٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ: إِنِّي لأَظُنُّهُ إلا كَانَ كَمَا كَانَ يَظُنُّ**: أي يقع على وفق ظنه، **بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيْلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِيْنِهِ فِي الجاهلية، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ**: أي لا بد من أحد هذه الأشياء ومانعه الخلو، وهذا الرجل هو سَوَادُ بنُ قَارِب(٢)، والواقع هو الشّق الثالث كما صَرَّح به في الحديث.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣، مادة: صبأ.

❊ **٣٨٦٥/ ٢٠٧-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﵄: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ، وَأَنَا غُلامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ.

[طرفه في: ٣٨٦٤. صحيح البخاري: ٥/ ٤٨، فتح الباري: ٧/ ٢١٦- ٢١٧].

❊ **٣٨٦٦/ ٢٠٨-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ: أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا إلا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إلا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلاصِ وَأَحْلاسِهَا، قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٤٨، فتح الباري: ٧/ ٢١٧- ٢٢٠].

(٢) يُنظر: غوامض الأسماء المبهمة: ٢/ ٧٢٠- ٧٢٢، وهدي الساري: (ص٣١٩)، وفتح الباري: ٧/ ٢١٧.

=

مَا رَأَيْتُ كَاليَومِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رجلاً مسلمًا[١]: وفي بعضها: رجل، على أن اسْتُقْبِلَ على بناء المجهول، ورجل قائم مقام فاعله، ومعنى هذا الكلام أنه شق على سواد ﷺ/ نسبته إلى الكهانة بعد كونه صحابيًا، و لذلك سلاه عُمَرُ ﷺ بأن ما كُنَّا عليه من عبادة الأحجار شر مما كنت فيه. [٤٠١/أ]

قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْ بِهِ جِنِّيَّتُكَ: فإن الكهان إنما يخبرون بما استرق إليه الشياطين، وكل كاهن له واحدة، قال ابن الاثير: ويقال لذلك الجني رَئِي على وزن كَمِي[٢]، وعلى هذا التأنيث إما باعتبار النفس، أو لكون ذلك في إناث الجن.

ألم تَرَ الجن وإِبْلاسَهَا: -بالباء الموحدة- من أَبْلَسَ إذا أَيِسَ[٣]، بدل بعض من الجن، كقولك: أعجبني زيد وكرمه.

=

وسواد بن قارب الدّوسي أوالسّدوسي. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٧٤- ٦٧٥، والإصابة: ٤/ ٥٢٩- ٥٣٢.

(١) لفظ هذه الجملة في صحيح البخاري: ٥/ ٤٨: ما رأيت كاليوم اسْتُقْبِلَ به رجلٌ مسلمٌ. وفي هامش صحيح البخاري لأبي ذر، والأصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت: اسْتَقْبَلَ به رجلاً مسلمًا. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ١٩٢.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ١٧٨، مادة: رأى: وفي حديث عمر: قال لسَوَادِ بنِ قارب: أنت الذي أتاكَ رَئِيُّك بظُهور رسول اللّه ﷺ؟ قال نَعَمْ. يقال للتابع من الجِن: رَئِيٌّ بوزن كَمِيٍّ، وهو فَعِيل أو فَعُول سُمِّي به لأنه يَتَراءَى لِمَتْبوعه، أو هو من الرَّأْي من قَولهم: فلانٌ رَئِيُّ قومِه، إذا كان صاحبَ رأْيهم، وقد تُكْسَرُ راؤُه لإتْباعِها ما بعدها.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٧٤، مادة: أنس. وفتح الباري: ٧/ ٢١٨.

ويَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا: -بفتح الهمزة[١]- جمع نكس -بكسر النون[٢]- مصدر نكس: انقلب معكوسًا[٣]، ويروى[٤]: أنساكها، جمع نسك، قال ابن الأثير: متعبداتها[٥]، والظاهر أنه أراد مكان استراقها[٦]، ويروى[٧]: وإيناسها، من الأُنْس.

ولُحُوقَهَا بالقِلاصِ وأَحْلاسِهَا: القِلاص من جمع قلوص، الناقة الشَّابة[٨]، والأحلاس: جمع حِلس -بكسر الحاء- كساء يجعل تحت القَتَب[٩].

---

(١) كذا في (ع)، و(ص)، ولايوجد في (ق) قوله: بفتح الهمزة. وفي متن الحديث بكسر همزة إنكاسها، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٩: ويأسها من بعد إنكاسها: اليأس بالتحتانية، ضد الرجاء، والإنكاس الانقلاب. وفي مشارق الأنوار: ٢/ ٢٧، قال القاضي عياض: وفي إسلام عمر: (ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها يُعَدُّ مِن أنساكها): أي من متعبداتها، جمع نسك، كذا لأبي ذر والنسفي وهو الصواب، وعند غيرهما الأصيلي وبعض شيوخ أبي ذر والقابسي وعبدوس: (ويأسها من بعد إنساكها) بكسر الهمزة، وعند ابن السكن: (من بعد إنكاسها) وَهُمَا وَهْمٌ.

(٢) في (ق) و(ع): بكسر النون، وفي (ص): بفتح النون. وفي هدي الساري: (ص٢٠٩): الأنكاس جمع نكس بالكسر وهو الضعيف.

(٣) قال الجوهري في الصحاح: ٣/ ٩٨٦، مادة: نكس: نَكَسْتُ الشيء أَنْكُسُهُ، نَكْسًا: قلبته على رأسه فانْتَكَس. ونَكَّسْتُهُ تَنْكِيسًا...والنِكْس بالكسر: السهم الذي ينكسر فُوقُهُ، فيُجعل اعلاه أسفله. والنِكْسُ أيضًا: الرجل الضعيف.

(٤) لم يضبط في النُّسَخ حركة الهمزة. وفي التوضيح لابن الملقن: ٢٠/ ٤٩٩: إنساكها. كما في شرح الداودي كما ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٩، فقال: ووقع في شرح الداودي بتقديم السين على الكاف، وفسره بأنه المكان الذي ألفته.

(٥) النهاية: ٥/ ٤٨- ٤٩، مادة: نسك.

(٦) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٩: قال بن فارس معناه: أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد الفته، فانقلبت عن الاستراق، قد يئست من السمع.

(٧) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٩، نقلا من كلام الداودي: ووقع في رواية: من بعد إيناسها، أي أنها كانت أَنِسَت بالاستراق. قال ابن حجر: ولم أر ما قاله في شيء من الروايات.

(٨) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٠٠، مادة: قلص.

(٩) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٢٣، مادة: حلس.

فَإِنْ قُلْتَ: ما المراد بهذا الكلام؟

قُلْتُ: قال بعضهم[(١)]: أرادت أن الجن كرهوا الإسلام.

وليس بشيء، بل أرادت أن الجن نزلوا إلى بلاد العرب طلبًا للرشد والفلاح، يدل عليه ما رواه ابن إسحاق[(٢)] عن البراء: أنه[(٣)] كان بالهند فسمع جنيًا يقول:

عجبت للجن وأنحاسها[(٤)]، وشدها العيس بأحلاسها، تسعى إلى مكة تبغي الهدى، ما مؤمنو الجن كأرجاسها[(٥)]، فانهض إلى الصفوة من هاشم، واسْمُ بعينك إلى رأسها.

---

(١) في هامش النُّسَخ: يرد على الكرماني. ولم أجده في الكواكب الدراري للكرماني في شرحه لهذا الحديث، وإنما قال: فإن قلت: ما الغرض منه، وهل للجن قلوص وأحلاس؟ قلت: الظاهر والله أعلم أن الغرض منه بيان ظهور النبي العربي ص ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين، إذ هو رسول الله إلى الثقلين. اهـ. الكواكب الدراري: ١٥/ ٨٨.

(٢) كذا في النُّسَخ: ابن إسحاق، وقد نقل ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٢٠٩- ٢١١، عن ابن إسحاق قصة عمر مع سواد، من غير طريق البراء، وليس فيها أن سواد كان بالهند، وأما من طريق البراء فرواها عنه أبو إسحاق السبيعي، وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة: ٢/ ٢٤٨- ٢٥٤، وأخرجها من طريق آخر عن محمد بن كعب القرظي، ومن طريق سعيد بن جبير.

وقال الذهبي عن طريق البراء في تاريخ الإسلام: ١/ ٢٠٦: هذا حديث منكر بالمرة، ومحمد بن تراس، وزياد مجهولان، لا تقبل روايتهما، وأخاف أن يكون موضوعًا على أبي بكر بن عياش، ولكن أصل الحديث مشهور. ثم أورد عدة طرق للقصة لا تخلو من مقال، وقال: وفي الباب عدة أحاديث عامتها واهية الأسانيد.

وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٧، بعد أن أشار لعدة طرق لهذه القصة: وهذه الطرق يقوي بعضها ببعض. والله اعلم.

(٣) الضمير عائد على سواد بن قارب.

(٤) في (ق): وأنجاسها، وفي (ص): وأنحاسها، في (ع): وإيحاسها، وفي المطبوع زيادة نص لا يوجد في النُّسَخ، ففيه: عجبت للجن وأنحاسها، مصدر يقال: انحلس فلان، إذا أشغله بأسباب السفر.

(٥) في (ع)، و(ص): كان أرجاسها، وفي (ص) شطب على حرف النون من كان، وفي (ق): كل أرجاسها. وفي السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٢١١: كأنجاسها. وفي دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٢٥٠: ما مؤمنوها مثل أرجاسها. وذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢١٩ ما وقع من اختلاف في هذا الألفاظ في بعض طرق

=

وتصديق عمر ﷺ إياه بأنه سمع صارخًا يقول: **لا إله إلا الله**: إنما يصيح على ما ذكرنا.

يا جَلِيح: إما اسم رجل أو وصف من الجلاحة، وهي انحسار الرأس فوق الترع قاله الجوهري[1]، **رَجُل فَصِيح**: من الفصاحة، ويروى: يصيح، فعل مضارع صاح.

٣٦- بَابُ انْشِقَاقِ القَمَرِ

حديث الباب عن أنس، وابن مسعود ﷺ تَقَدَّم شرحه في علامات النُّبُوة[2]، وأشرنا إلى أن هذه القضية أغرب ما يكون، وإنما لم تتواتر الحديث به اكتفاءً بما ورد به القرآن، وما قيل من غير هذا فلا يلتفت إليه، ومَنْ يُلحد في آيات الله ﷻ، ويؤول الانشقاق إلى ما عنده من الكفر بآيات، إذا لم يقنعه تواتر القرآن فتواتر الحديث أَبْعَد.

❊ **٣٨٦٨- بِشْرُ بن الْمُفَضَّل**[3]: بكسر الموحدة، وشين معجمة، والْمُفَضَّل: بتشديد الضاد المفتوحة، **أبي عَرُوبَة**: بفتح العين.

=

القصة.

(١) الصحاح: ١/ ٣٥٩، مادة: جلح.

(٢) ق (٣٨٢/ ب)، كتاب: المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، برقم: ٣٦٣٦، ٣٦٣٧.

❊ **٣٨٦٨/ ٢٠٩-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.

[طرفه في: ٣٦٣٧. صحيح البخاري: ٥/ ٤٩، فتح الباري: ٧/ ٢٢١- ٢٢٢].

(٣) بِشْر بن الْمُفَضَّل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ١٤٨- ١٥١، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٤٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٠٣.

٭ **٣٨٦٩- عَبْدَانُ:** -على وزن شعبان- عبد الله المروزي، **عَن أَبِي مَعْمَر:** بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، عبد الله ابن سَخْبَرَة[١]، **أَبُو الضُّحَى:** مُسْلِم بن صُبيح[٢]، بضم الصاد بعدها موحدة، على وزن الْمُصَغَّر، **ابنُ أَبِي نَجِيْحٍ:** بفتح النون وكسر الجيم، عبد الله[٣].

٭ **٣٨٧٠- مُضَرُ:** بضم الميم، **عِرَاكُ**[٤]: بكسر العين.

٭ **٣٨٦٩/ ٢١٠-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَقَالَ: ((اشْهَدُوا)). وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

[طرفه في: ٣٦٣٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤٩، فتح الباري: ٧/ ٢٢٢- ٢٢٤].

(١) عبد الله بن سَخْبَرَة الأزدي، أبو معمر الكوفي، مات في إمارة عُبَيْدِ الله بن زياد. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ٧، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٤٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣٤١.

(٢) مُسْلِم بن صُبيح الهمداني، أبو الضُّحَى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، مات سنة مائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٥٢٠- ٥٢١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤١٠- ٤١١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٦٣٢.

(٣) عبد الله بن أبي نجيح واسمه يسار، المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، أو بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ٢١٥- ٢١٨، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٦٩- ٢٧٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٦٦٢.

٭ **٣٨٧٠/ ٢١١-** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٣٦٣٨. صحيح البخاري: ٥/ ٤٩، فتح الباري: ٧/ ٢٢٤- ٢٢٦].

(٤) عِرَاك بن مالك الغفاري الكناني المدني، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك بعد المائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ٥٤٥- ٥٤٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٠٨- ١٠٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٥٤٩.

٣٧- هِجْرَةُ الْحَبَشَةِ

وقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((رأيتُ[(١)] دَارَ هِجْرَتِكُم ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ)).

أرض ذات حجارة سُود[(٢)]، هذا التعليق والذي بعده[(٣)] عن أبي موسى تَقَدَّم مُسْنَدًا [(٤)].

* **٣٨٧٢- أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنِ عَدِيٍّ:** بفتح العين، وكسر الياء المشددة، **ابن الخِيَار:** بكسر الخاء المعجمة، **أَنَّ الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة:** بكسر الميم في الأول، وفتحه في

---

(١) كذا في النُّسَخ: رأيت، وفي ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٤٩: ((أُرِيْتُ)).

(٢) وهي الحرتين. يُنظر: النهاية: ١/ ٣٦٥، مادة: حرر.

(٣) يُشير لما جاء في ترجمة الباب في صحيح البخاري ونَصُّها: باب هجرة الحبشة، وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ))، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٢٨: أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب. قلت: يُنظر: صحيح البخاري: ٥/٥١، حديث رقم: ٣٨٧٦. وقال في تغليق التعليق: ٤/ ٩١: وأما حديث عائشة فأسنده الْمُؤلف في كتاب الصَّلاة وهجرة المدينة.

قلت: يُنظر: صحيح البخاري: ١/ ١٠٢- ١٠٣، كتاب: الصلاة، باب: المسجد يكون في الطريق، برقم: ٤٧٦، وصحيح البخاري: ٣/ ٩٧، كتاب: الكفالة، باب: جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ، برقم: ٢٢٩٧، وصحيح البخاري: ٥/ ٥٨- ٦٠، كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، برقم: ٣٩٠٥. ويُنظر: هدي الساري: (ص٥٤- ٥٥).

* **٣٨٧٢/ ٢١٢-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ، وَقَالَ لِي، فَقَالا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا، إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالا لِي: قَدْ ابْتَلاكَ اللهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: =

الثاني، **وعبدُ الرحمنِ بنِ الأَسْودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ**: بالغين المعجمة، آخره ثاء مثلثة، على وزن يَقُول.

قَالا لَهُ: أي لعُبيد الله، **مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الوَلِيدِ**: فيه تسامح لأنه ليس خالاً له بل القرابة له من جهة الأم، لأن أم عدي أم قتال بنت أَسيد(١) بن أبي العِيص بن أُمَيَّة، والوليد بن عُقبة أخو عثمان لأمه، وهي أروى بنت كرز(٢) بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، والحديث سلف في مناقب عثمان ﷺ(٣).

وهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ الأُوْلَيَيْنِ: أحديهما إلى الحبشة، والأخرى إلى المدينة، والوصف بالأُوْلَيَيْن نسبة إلى بعض الناس، كذا قيل، وليس كذلك بل كلتاهما إلى الحبشة، والأخرى هجرة المدينة.

=

فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي، آدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ، وَبَايَعْتُهُ، وَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ. وَقَالَ يُونُسُ، وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ.

[طرفه في: ٣٦٩٦. صحيح البخاري: ٥/ ٤٩- ٥٠، فتح الباري: ٧/ ٢٢٨- ٢٢٩].

(١) في (ق): بنت أبي أسيد.

(٢) كذا في النُّسَخ: كرز، وفي الإصابة في ترجمة الوليد: ١١/ ٣٤٠: كريز.

(٣) يُنظر (ص١٨٣- ١٨٦) حديث رقم: ٣٦٩٦.

قال أهل السِّيَر[1]: لما اشتد أمر الكفار على المسلمين أَذِنَ رسول الله ﷺ للناس في الهجرة إلى الحبشة، لأن النَّجَاشي كان ملكًا عادلاً، فهاجر في السنة الخامسة من البعثة في رجب اثنا عشر رجلاً، قيل: أحد عشر وأربع نسوة، فأقاموا بها شعبان ورمضان، ثم بلغهم أن أهل مكة أسلموا، وذلك لما قرأ رسول الله ﷺ سورة النجم وسجد معه المشركون، فقدموا إلى مكة أو دون مكة فلقيهم ركب من كنانة فأخبروهم أن الأمر ليس كذلك فلم يقدر أحد على الدخول / إلا بجوار إلا ابن مسعود رضي الله عنه فلما [٤٠١/ب] اشتد عليهم الأمر أَذِنَ لهم رسول الله ﷺ في الهجرة ثانيًا، فرحل ثلاثة وثمانون رجلاً، ومن النساء إحدى عشرة امرأة.

خَلَصَ إِلَيَّ مِن عِلمه ما خَلَصَ إلى العذراء في سِتْرِهَا: يريد أن الذي جاء به من العلم والدين لم يخف على أحد، **وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُ:** ظاهر العبارة يدل على أن عليًّا رضي الله عنه هو الذي جلده، وليس ذلك بل جلده عبد الله بن جعفر، كذا جاء صريحًا في رواية مسلم[2]، وقد تقدم في مناقب عثمان رضي الله عنه.

❁ **٣٨٧٣- أُمُّ سَلَمَة:** حرم رسول الله ﷺ، واسمها هِنْد[3]، **وأُمُّ حَبِيْبَة:** بنت أبي سفيان، زوج رسول الله ﷺ أيضًا، واسمها رَمْلَة[4].

---

(١) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٣٢١.

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٣٣١، كتاب: الحدود، باب: حد الخمر، حديث رقم: ١٧٠٧.

❁ **٣٨٧٣/ ٢١٣-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

[طرفه في: ٤٢٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥٠، فتح الباري: ٧/ ٢٢٩].

(٣) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٩- ١٩٤٠، والإصابة: ١٤/ ٣٨٥- ٣٩١.

(٤) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٤٣- ١٨٤٦، والإصابة: ١٣/ ٣٩١- ٣٩٥.

كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا: كان الظاهر رأتاها كما في **ذكرتا** إلا أنه محمول عليهما وتوابعهما، والحديث سلف[(١)] في باب هل تُنْبَش قبور المشركين في أبواب الصلاة.

٭ **٣٨٧٤- الْحُمَيْدِيُّ**: بضم الحاء، مُصَغَّر، منسوب، **أُمّ خَالِدٍ بِنْت خَالِدٍ**: بن سعيد بن العاص، واسمها أَمَة: ضد الحُرَّة، وُلِدَت بالحبشة، وتزوجها الزُّبير[(٢)].

قالت: **فَكَسَانِي خَمِيْصَة لَهَا أَعْلامٌ**: قد تَقَدَّم أن[(٣)] الخَمِيْصَة: كساء لها أعلام[(٤)]، فالوصف على طريق المدح، أو التأكيد.

((**يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَاهْ سَنَاهْ**))[(٥)]: -بفتح السين، وتخفيف النون- وفيه لُغاة أخرى، تَقَدَّم ضبطها في كتاب الجهاد، في باب التكلم بالرَّطانة[(٦)].

فَإِن قُلْتَ: قد سبق هناك أَنَّ ذلك القول قاله لقميص أَصْفَرٍ عليها؟

قُلْتُ: لا منافي قاله في ذلك وفي هذه.

---

(١) ق (٩٣/ ب)، كتاب: الصلاة، باب: هل تُنْبَش قبور مشركي الجاهلية، برقم: ٤٢٧.

٭ **٣٨٧٤/ ٢١٤**- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلامَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: ((سَنَاهْ سَنَاهْ)) قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ.

[طرفه في: ٣٠٧١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٠، فتح الباري: ٧/ ٢٢٩].

(٢) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٩٠، والإصابة: ١٣/ ١٥٨- ١٥٩.

(٣) في النُّسَخ تكرر حرف: أن، فحذفت أحدهما.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٨٠- ٨١، مادة: خمص.

(٥) في المتن بدون قوله: يا أم خالد.

(٦) ق (٣٤١/ أ، ب)، كتاب: الجهاد، باب: من تَكَلَّم بالفارسية والرَّطانة، برقم: ٣٠٧١.

* **٣٨٧٥- حَمَّادُ**: بفتح الحاء، وتشديد الميم، **أَبُو عَوَانَةَ**:-بفتح العين- الوَضَّاح اليَشْكُرِي.

روى عن ابن مسعود: **أَنَّهُم كَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ وهُو فِي الصَّلاةِ، فَلَمَّا رَجَعُوا مِن حَبَشَة سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِم، وقَالَ**: ((**إِنَّ فِي الصَّلاةِ لَشُغْلاً**[(١)])): أي بذكر الله، والقرآن، فلا يُلائم الجمع بينهما.

٣٨- بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

بتشديد الياء، وتخفيفها، الياء فيه أصلية، ليست ياء بالنسبة، لقب كل مَنْ ملك الحبشة، واسمه أَصْحَمَة -بفتح الهمزة، وصاد مهملة- قالوا: وتفسيره بالعربي عَطِيَّة، وكان موته سنة تسع، بعد فتح مكة، هو الصواب، وكان رسول الله ﷺ كتب إليه يدعوه إلى الإسلام كما كتب إلى سائر الملوك، فآمن برسول الله ﷺ، وبما جاء به[(٢)].

---

* **٣٨٧٥/ ٢١٥-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: ((إِنَّ فِي الصَّلاةِ شُغْلاً)). فَقُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

[طرفه في: ١١٩٩. صحيح البخاري: ٥/ ٥٠- ٥١، فتح الباري: ٧/ ٢٢٩].

(١) في المتن: شُغْلاً.

(٢) يُنظر: الإصابة: ١/ ٣٩٦- ٣٩٩.

* **٣٨٧٧**- وحديث الباب في صلاة رسول الله ﷺ عليه دليل قاطع على إسلامه، وقد سلف في أبواب الجنائز[١] أن فيه دليل للشافعي[٢] ومَنْ وافقه في الصلاة على الغائب، وما يقال مِن أَنَّ نعشه رُفِعَ لرسول الله ﷺ حتى نظره، أو أُحضر روحه بين يديه، فشيء لا يُعَوَّلُ عليه؛ لأنه وإن كان أمرًا ممكنًا كما كُشِفَ له عن بيت المقدس إلا أنه ليس له مُستند نقلاً.

* **٣٨٧٨**- **زُرَيْعٌ**: مُصَغَّر زرع.

* **٣٨٧٩**- **سليم**: بضم السين، مُصَغَّر[٣].

---

* **٣٨٧٧/ ٢١٦**- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جابرٍ ﵁: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: ((مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ)).

[طرفه في: ١٣١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٧/ ٢٣١].

(١) ق (١٩٠/ أ)، كتاب: الجنائز، باب: الصفوف على الجنازة، برقم: ١٣٢٠.

(٢) يُنظر: الأم للشافعي: ١/٤٥٣- ٤٥٤ ، وفي: ٧/ ٣٥٠، والموسوعة الفقهية الكويتية: ١٦/ ٢٠.

* **٣٨٧٨/ ٢١٧**- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ﵄: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ.

[طرفه في: ١٣١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٧/ ٢٣١].

* **٣٨٧٩/ ٢١٨**- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا. تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ.

[طرفه في: ١٣١٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٢٣١].

(٣) قوله: مُصَغَّر، في (ص) فقط، وفي النُّسَخ ضبط سليم: بضم السين. وهو مخالف لما جاء في ضبطه بفتح السين في: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٣/ ١١٩١، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٥٣١.

وسَليم بن حَيَّان هو: الهذلي البصري. ع سي. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٣٤٨- ٣٥٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٨٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٥٣١.

حَيَّانُ: بالحاء، والمثناة تحت، **مِنْهَالُ**[(١)]: بكسر الميم، والمد.

* **٣٨٨٠- زُهَيْرُ**[(٢)]: بضم الزاء، مُصَغَّر، **حَرْبُ**: ضد الصلح.

* **٣٨٨١- صَفَّ لهم**[(٣)] **فِي الْمُصَلَّى**: إنما خرج المصلى إعلامًا للناس، ليجتمعوا إليه.

---

(١) كذا في النُّسَخ، ولم يرد اسم: منهال. في إسناد الحديث، ولعله قصد: مِيناء.

* **٣٨٨٠/ ٢١٩**- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمْ النَّجَاشِيَّ، صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: ((اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ)).

[طرفه في: ١٢٤٥. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٧/ ٢٣١].

(٢) زُهَيْر بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وهو ابن أربع وسبعين. خ م د س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٩/ ٤٠٢- ٤٠٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٦- ٢٠٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٠٤٢.

* **٣٨٨١/ ٢٢٠**- وَعَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.

[طرفه في: ١٢٤٥. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٧/ ٢٣١].

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: صَفَّ بِهِم.

٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ[١]

* **٣٨٨٢- حِيْنَ أَرَادَ حُنَيْن**: أي غزوة حنين، ((**مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ**)): الْخَيْف -بفتح الخاء المعجمة، وسكون المثناة- ما ارتفع عن مسيل الماء، ولم يبلغ أن يكون جبلاً [٢].

فَإِنْ قُلْتَ: قد تَقَدَّم في أبواب الحج[٣] أنه قال هذا الكلام في حجة الوداع؟

قُلْتُ: تكرر منه في الوقتين.

((**حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الكُفْرِ**)): التقاسم التحالف، وقد سلف في أبواب الحج[٤] أنهم تحالفوا أن لا يُناكحوا بني هاشم وبني المطلب، وحصروهم في الشِّعب، ومنعوا أن يدخل إليهم أحد بأسباب المعاش، وكتبوا بذلك الصحيفة الملعونة.

فَإِنْ قُلْتَ: ترجم على تقاسم المشركين على النبي ﷺ، وفي الحديث تقاسموا على الكفر؟

قُلْتُ: أشار إلى أن تقاسمهم على النبي ﷺ تقاسم على الكفر.

---

(١) وتمام ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٥١: باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ.

* **٣٨٨٢/ ٢٢١**- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: ((مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ)).

[طرفه في: ١٥٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٥١، فتح الباري: ٢٣٢].

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٩٣، مادة: خيف.

(٣) ق (٢١٩/ أ)، كتاب: الحج، باب: نزول النبي ﷺ مكة، برقم: ١٥٩٠.

(٤) ق (٢١٩/ أ)، كتاب: الحج، باب: نزول النبي ﷺ مكة، برقم: ١٥٩٠.

٤٠- بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

اسمه عبد مناف، باسم جَدِّهِ.

* **٣٨٨٣- قَالَ العَبَّاسُ للنبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَن عَمِّكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ:** من حاط الشيء: حفظه، وقام بأمره[1]، منه حائط البيت، فأجابه بأنه / [٤٠٢/أ] ((**فـي ضَحْضَاحٍ من النَّار**)): بضاد معجمة، وحاء مهملة، قال ابن الأثير: استعارة، أصله الماء الذي يَرِقُ حتى يبلغ الكعبين[2]، ((**وَلَوْلا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ**)).

فَإِنْ قُلْتَ: الدَّرك الأسفل[3] موضع المنافقين بنص القرآن[4]؟

قُلْتُ: مافي القرآن لم يدل على حصره في المنافقين، وفيه مراتب ومنازل على قدر جرمهم، فإن المنافقين أيضًا ليسوا على طبقة واحدة، وهذا مثل الفردوس لأهل السعادة، جعلنا الله مِن أهله بفضله وكرمه.

---

* **٣٨٨٣/ ٢٢٢-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: ((هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)).

[طرفاه في: ٦٢٠٨، ٦٥٧٢. صحيح البخاري: ٥/ ٥٢، فتح الباري: ٧/ ٢٣٣- ٢٣٤].

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٦١، مادة: حوط.

(٢) النهاية: ٣/ ٧٥، مادة: ضحضح.

(٣) سقط من (ق) قوله: الدرك الأسفل.

(٤) يُشير إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ سورة النساء، آية: ١٤٥.

* **٣٨٨٤- عن ابن الْمُسَيَّب عن أبيه**[١]: قال بعض الشارحين[٢]:

فَإِنْ قُلْتَ: لم يرو عن الْمُسَيَّب ﷺ إلا ابنه، وشرط البخاري أن لا يروي عن رجل له راوٍ واحد.

قُلْتُ: ربما كان هذا الشَّرط في غير الصحابي.

قُلْتُ: قَدَّمْنَا في أول الشَّرح[٣] أن هذا الكلام نُقِلَ عن أبي بكر المغربي شارح البخاري، وَرُدَّ عليه بحديث: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ))[٤]، إذا لم يروه من الصحابة إلا عُمَر ﷺ، وكذا بعد عمر ﷺ إلى يحيى بن سعيد فراجعه.

---

* **٣٨٨٤/ ٢٢٣-** حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: ((أَيْ عَمِّ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ)) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ)). فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾.
[طرفه في: ١٣٦٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥٢، فتح الباري: ٧/ ٢٣٤- ٢٣٥].

(١) الْمُسَيَّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد، له ولأبيه صحبة، عاش إلى خلافة عثمان. خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٥٨٤- ٥٨٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٢٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٦٧٤. ويُنظر: الاستيعاب: ٣/ ١٤٠٠، والإصابة: ١٠/ ١٨٠- ١٨١.

(٢) في هامش (ق): يرد على الكرماني، وفي هامش (ص) رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ٩٧، وعبارته: فإن قُلْتَ: قال الحافظ: لم يرو عن المسيب إلا سعيد فهو على خلاف المشهور من شرط البخاري أنه لم يرو عن من له راو واحد، قُلْتُ: لعله أراد من غير الصحابة. اهـ.

(٣) ق (٣/ أ)، مقدمة الشَّارح ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٦، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم: ١.

فَنَزَلَتْ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[(١)]، **ونَزَلَتْ**: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[(٢)].

فَإِنْ قُلْتَ: الآية الثانية ظاهرة لأنها نزلت بمكة وأبو طالب حَيٌّ بمكة، و أما الآية الأولى نزلت بعد غزوة تبوك في سنة تسع.

قُلْتُ: أجابوا بأنه كان يستغفر له بعد موته إلى نزول الآية.

فَإِنْ قُلْتَ: بعد موته على الكفر كيف استغفر له؟

قُلْتُ: لم يكن نهى عن الاستغفار له، و لما مات جاء عَلِيٌّ ابنه وقال: يا رسول الله مات الشيخ الضال، قال: ((اِذْهَبْ وَارِهِ فِي التُّرَاب))[(٣)].

---

(١) سورة التوبة، من آية: ١١٣.

(٢) سورة القصص، من آية: ٥٦.

(٣) بنحوه أخرج أبو داود في سننه: ٤/ ٦٠- ٦١، كتاب: الجنائز، باب: الرجل يموت له القرابة المشرك، برقم: ٣٢٠٦، والنسائي في سننه الكبرى: ١/ ١٥٠- ١٥١، كتاب: الطهارة، باب: الأمر بالغُسل من مواراة المشرك، برقم: ١٩٣، وفي: ٢/ ٤٥٥، كتاب: الجنائز، باب: مواراة المشرك، برقم: ٢١٤٤، وفي المجتبى: ١/ ١١٠، كتاب: الطهارة، باب: الغسل من مواراة المشرك، وفي: ٤/ ٧٩، كتاب: الجنائز، باب: مواراة المشرك. ولفظ أبي داود: أن علي ﷺ قال للنبي ﷺ: إنَّ عمَّك الشيخ الضال قد مات، قال: ((اِذْهَبْ فَوَارِ أَبَاك، ثُمَّ لا تُحْدِثَنَّ شيئا حتى تَأْتيني))، فذهبت فواريته، ثم جئته، فأمرني فاغتسلت، ودعا لي.اه وصحح الألباني الحديث في صحيح سنن أبي داود: ٢/ ٣٠٣، برقم: ٣٢١٤، وصحيح سنن النسائي: ١/ ٦٨، برقم: ١٩٠، وفي: ٢/ ٥٩، برقم: ٢٠٠٥.

٤١- بَابُ الإِسْرَاءِ [(١)]

سرى، وأسرى، لغتان قُرِئ بهما.

* **٣٨٨٦- ((لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلا اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ))**: أي كشف الحجاب، وسيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

٤٢- بَابُ الْمِعْرَاجِ

بكسر الميم، آلة العروج، قيل: سُلَّمٌ من النُّور صعد فيها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به.

وإفراد البخاري لكل من الإسراء والمعراج بابًا يدل على مغايرتهما، والجمهور على أنهما في ليلة واحدة، والحديث سلف في أبواب الصلاة[(٢)]، إلا أن كلامه هناك ظاهر في الاتحاد، ولعله أفرد كل واحد هنا لأن الإسراء ثبت بالقرآن، والمعراج بالحديث، ونشير هنا إلى بعض مواضعه.

---

(١) وتمام ترجمة الباب في صحيح البخاري:٥/ ٥٢: باب حَدِيثِ الإِسْرَاءِ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

* **٣٨٨٦/ ٢٢٤-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَبُوسَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلا اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)).

[طرفه في: ٤٧١٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥٢، فتح الباري: ٧/ ٢٣٩- ٢٤١]

(٢) ق (٨١/ ب)، (٨٢/ أ، ب)، كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء، برقم: ٣٤٩.

❁ **٣٨٨٧- مَالِكُ بنُ صَعْصَعَة**[١]: بصاد، وعين مهملتين.

❁ **٣٨٨٧/ ٢٢٥-** حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: ((بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ -وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ- مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ -قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ- مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ. فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ -وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ- فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ. - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ- يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ. قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ

=

فَشَقَّ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلى شِعْرَتِهِ: ثُغْرَة النَّحر -بثاء مثلثة مضمومة، وغين معجمة- فوق الصدر(٢)، والشِّعْرَة: -بكسر الشين- موضع شعر العانة(٣)، **فقلت للجَارُود:** -بالجيم- تابعي مشهور(٤)، **مِنْ قَصِّهِ:** -بفتح القاف، وصاد مهملة مشددة- وسط الصدر، قال ابن الأثير: القَصّ، والقصص، عظم الصدر المغروز فيه شراسيف

=

قِلالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي)).

[طرفه في: ٣٢٠٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥٢- ٥٤، فتح الباري: ٧/ ٢٤٣- ٢٥٨].

(١) مالك بن صَعْصَعَة الأنصاري المازني، صحابي جليل ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب:٣/ ١٣٥٢، والإصابة: ٩/ ٤٥٢.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ٢١٣، مادة: ثغر.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٨٠، مادة: شعر.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٤٤: لم أر من نسبه من الرواة، ولعله بن أبي سيرة البصري، صاحب أنس فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثًا غير هذا.

وهو: الجارود بن أبي سبرة الهذلي، أبو نوفل البصري، مات سنة عشرين ومائة. ر د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٤٧٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤١٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٨٨١.

الأضلاع[١]، ((**ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفَوقَ الْحِمَارِ**)): وهو البُراق، قال ابن الأثير: إنما قيل له البُراق لصفاء لونه ولشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته كأنه البَرْق[٢].

((**قَالَ هَذَا مُوسَى**)): القائل جبريل، ((**فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ، فلما تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلامًا بُعِثَ بعدي يَدْخُلُ الْجَنَّة مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّتِي**)): هذا ليس من الحسد بل من الغبطة يجوز تمنيها، وأما قوله: غلام فإنه كان أصغر سنًا منه، ((**ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى**)): مصدر من النِّهاية، قال ابن الأثير: سميت بذلك لأنه لم تجاوزها أحد، ولأنه إليها ينتهي علم الخلق من الملائكة والرُّسل[٣]، ((**فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجَر**)): -بكسر القاف- جمع قُلَّة، وهي الجَرَّة، وإضافتها إلى هَجَر وهي بلدة بقرب المدينة لإعلامة بمقدارها[٤]، قالوا: كل قلة تسع مائتين وخمسين رطلاً، ((**وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَة**)): بكسر الفاء على وزن عنبة جمع فيل.

((**ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَن وَإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ**)): ضيافة له، فأخذ اللبن، ((**فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ**)): أي التوحيد، ووجه الشبه أن اللبن سبب لحياة الدنيا كالإيمان للبقاء الأبدي، ((**فَلَمَّا جَاوَزْتُ**)): أي موسى، ((**نَادَى منادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيْضَتِي**)): من أمضيت الكتاب إذا أنفذته وحكمت بما فيه[٥]، وفي الرِّواية الأخرى[٦]: ((هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُون، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا)).

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ٧١، مادة: قصص.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ١٢٠، مادة: برق.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٥٣، مادة: سدر.

(٤) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٠٤، مادة: قلل.

(٥) يُنظر: النهاية: ٤/ ٧٨، مادة: قضا.

(٦) قوله: ((هِيَ خَمْسٌ وهِيَ خَمْسُونَ))، هذا الجزء من الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ٧٨- ٧٩، كتاب: الصلاة، باب: كيف فُرِضت الصلوات في الإسراء، برقم: ٣٤٩، وفي: ٤/ ١٣٥- ١٣٧، كتاب: الأنبياء، باب: ذِكْر إدريس عليه السلام، برقم: ٣٣٤٢، ومسلم في صحيحه: ١/ ١٤٨، كتاب: الإيمان، باب: =

قال الخطابي(١): يشبه أن يكون الأمر الأول غير حتم إذ لو كان حتمًا لم يكن / [٤٠٢/ب] المراجعة فيه.

قُلْتُ: لو لم يكن حتمًا لم يكن دليلاً على جواز النسخ قبل الفعل، وأي معنى لقوله: ((**فُرِضَ عَلَيَّ خَمْسِين صَلاة**))(٢)، وأما كونها خمسًا في علم الله فذاك شي آخر وكذلك في كل ما نُسِخ.

٤٣- بَابُ وُفُودِ الأَنْصَارِ(٣)

الوُفُود: -بضم الواو- القدوم على الملوك لمهم عام(٤)، وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل في المواسم و يدعوهم إلى الله تعالى ويسألهم النصر والإعانة على تبليغ ما أُرْسِل به، ولم يلتفت إليه قوم، لِمَا أرادوا الله من كرامة الأنصار والفوز بالسعادة الأبدية، فخرج في موسم على عادته فلقي ستة نفر منهم فأسلموا فصار لرسول الله ﷺ ذِكْرٌ في كل بيت في المدينة له، في العام القابل لقيه اثنا عشر رجلاً في العقبة وهذه هي العقبة الأولى وبايعهم على الإسلام وهذه البيعة يقال لها: بيعة النساء؛ لأنه شرط عليهم ما ذكره الله ﷻ في بيعة النساء في قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾(٥).

=

الإسراء برسول الله ﷺ، برقم: ١٦٣، وبنحوه برقم: ١٦٢.

(١) أعلام الحديث: ٣/ ٨٧٢.

(٢) رواه بالمعنى، وبنحوه في حديث الباب.

(٣) تمام ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٥٤: باب وُفُودِ الأنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ.

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٠٩، مادة: وفد.

(٥) سورة الممتحنة، من آية: ١٢.

وأرسل مع هؤلاء مُصْعَب بن عُمَيْر رضي الله عنه [١] يُفقهم في الدِّين ويُعلمهم القرآن، فأسلم على يده سَعْد بن مُعَاذ، وأُسَيْد بن حُضَير رضي الله عنهما، ثم رجع من القوم إلى مكة في العام القابل من المسلمين سبعون[٢]، فلقي القوم رسول الله ﷺ في العقبة، أوسط أيام التشريق بالليل، ومع رسول الله ﷺ العباس عَمُّه، وهو على دين قومه، إلا أنه كان يُحِبُّ رسول الله ﷺ، أراد أن يتوثق له، ولما اجتمعوا قالوا: نمنعه مما نمنع منه أُزُرَنَا -الأُزُر: جمع الإزار، كنُّوا به عن النساء[٣]- والمتكلم البراء بن مَعْرُور رضي الله عنه [٤] فاعترض بين كلامه أبو الْهَيْثَم بن التَّيِّهان رضي الله عنه[٥] فقال: هل عَسَيْتَ إن نحن فعلنا ذلك ثم أَظْهَرَكَ الله أن ترجع إلى قومك، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: ((لا بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني)).

---

(١) مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، صحابي جليل رضي الله عنه، أسلم والنبي ﷺ في دار الأرقم، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة، وشَهِد بدرًا، ثم أُحُدًا ومعه اللواء واستشهد بها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٣- ١٤٧٥، والإصابة: ١٠/ ١٨٣- ١٨٥.

(٢) في السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٤١: ثلاثة وسبعون.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٥، مادة: أزر. وقال ابن الأُثير: أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهنّ بالأزر. وقيل: أراد أنفسنا. وقد يُكنى عن النفْس بالإزار.

(٤) البراء بن مَعْرُور بن صخر الأنصاري الخزرجي، أبو بشر، صحابي جليل رضي الله عنه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ١٥١- ١٥٣، والإصابة: ١/ ٥٢٦- ٥٢٨.

(٥) أبو الْهَيْثَم بن التَّيِّهان بن مالك الأنصاري الأوسي، ويُقال: التَّيِّهان لقب، واسمه مالك، وقيل: عبد الله، مشهور بكنيته، صحابي جليل رضي الله عنه، اختلف في سنة وفاته. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٧٣، والإصابة: ١٣/ ٦٥- ٦٨.

وأول يَدٍ بايعت يدَ رسول الله ﷺ يدُ البراء بن مَعْرُور ﷺ، وقال: نحن أبناء الحرب وأهل الحَلْقَة[١] ورثناها كابرًا عن كابر[٢].

* **٣٨٨٩**- فهذه العقبة هي التي أراد كعب ﷺ في قوله: **وما أُحِبُّ أن لي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ وإن كانت بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاس منها:** أي أكثر ذكرًا، وأشهر فضلاً.

* **٣٨٩٠- قَالَ عمرو[٣]: سَمِعْتُ جابرًا[٤] يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالايَ العَقَبَةَ، قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا البَرَاءُ بنُ مَعْرُورٍ،** قيل: في قول سفيان وَهْمٌ،

---

(١) قال ابن الأثير: الحَلْقَة -بسكون اللام- السلاح عامًّا، وقيل: هي الدروع خاصة. النهاية: ١/ ٤٢٧، مادة: حلق.

(٢) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٢٨- ٤٤٣.

* **٣٨٨٩/ ٢٢٦**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطُولِهِ. قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

[طرفه: ٢٧٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٥٤- ٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٦٠- ٢٦٢].

* **٣٨٩٠/ ٢٢٧**- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالايَ الْعَقَبَةَ. قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

[طرفه في: ٣٨٩١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٦٢]

٣٨٩١/ ٢٢٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا، وَأَبِي، وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ.

[طرفه في: ٣٨٩٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٦٢- ٢٦٣].

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، مات سنة ست وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٥- ١٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٢١- ٣٢٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٠٢٤.

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي جليل ﷺ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٢١٩- ٢٢٠، والإصابة: ٢/ ١٢٠- ١٢٣.

فإن البراء ليس خالاً لجابر، فإن أُمّ جابر نُسَيْبَة بنت عقبة بن عدي بن سنان[١]، وخالاه ثعلبة[٢] وعمرو[٣] ابنا عقبة، كذا قاله ابن عبد البر في ((الاستيعاب[٤]))، وأما ابن هشام ضبطه: عنمة -بعين مهملة، ونون[٥]- والله أعلم.

قُلْتُ: لا وَهْمَ في ذلك فإن البراء ﷺ أيضًا من بني غَنْم، والعرب يطلق على قرابة الأم الأخوال، كما قال رسول الله ﷺ في سَعْد بن أبي وَقَّاص ﷺ: ((هَذَا خَالِي))[٦]، وبنو زُهْرَة أخوال رسول الله ﷺ في حديث عائشة ﷺ، وذلك أن أُمَّ رسول الله ﷺ من بني زُهْرَة، هذا ولكن الظاهر أن جابرًا ﷺ أراد الخال حقيقة، وذلك أن عمرًا وثعلبة خالاه من أصحاب العقبة ذكرهما ابن هشام، فالحمل على البراء ﷺ مع وجودهما بعيد.

فَإِنْ قُلْتَ: أبو جابر عبد الله بن عمرو ﷺ مِن النُّقباء ليلة العقبة فأي وجه لقول جابر ﷺ: شَهِدَ بِي خَالاي، مع وجود أبيه؟

قُلْتُ: لعله كان ركوبه ونزوله معهما كما يفعله كثير من الناس مثله.

* **٣٨٩٢- أبو إِدْرِيس عَائِذُ الله:** الأول كنيته، وهذا اسمه.

---

(١) ذكر ابن عبد البر في ترجمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام: ١/ ٢٢٠، أن أُمَّه نُسَيْبَة بنت عُقْبَة بن عدي بن سنان، وذكر اسمها ابن حجر في الإصابة: ١٣/ ١٨٣: أُنَيْسَة بنت عَنَمَة بن عدي بن سنان، وقال: تزوجها عبد الله بن عمرو بن حرام.

(٢) في الاستيعاب: ١/ ٢٠٧، والإصابة: ٢/ ٧٥: ثعلبة بن عَنَمَة بن عدي بن نابي الأنصاري.

(٣) في الاستيعاب: ٣/ ١١٩٥، والإصابة: ٧/ ٤٣٤: عمرو بن عَنَمَة بن عدي بن نابي الأنصاري.

(٤) لم أقف عليه في الاستيعاب في ترجمة جابر وأمه وثعلبة وعمرو.

(٥) في المطبوع من السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٦٣، كُتب اسمهما با الغين المعجمة فقال في أسماء من شهد العقبة من بني نابي بن عمرو: ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي...، وعمرو بن غنمة بن عدي بن نابي.

(٦) سبق تخريجه في مناقبه يُنظر (ص٢٣٠) من هذا البحث.

* **٣٨٩٢/ ٢٢٩-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ، أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنْ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: ((تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ

=

وحديث عُبَادَة بن الصَّامت تَقَدَّم في أبواب الإيمان[1]، وأشرنا هناك إلى أن ما يقال: حَقّ العباد لابد من أدائه، ليس معناه أنه لابد من أن يأخذ المظلوم مِنَ الظالم، بل إن أراد الله ﷻ أن يعطيه من خزائن فضله ويرضيه كان ذلك، وصريح الحديث يدلُّ عليه.

ومعنى قوله: ((**وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ**)): إشارة إلى القلب الذي يخترع الكذب فإن اللسان ترجماته، وأشرنا إلى أن ما يقال[2]: من أن ذكر اليد والرجل لأن أكثر الأعمال بهما لا وجه له هنا؛ لأن ذلك إنما يكون فيما أُسْنِدَ إلى اليد أو الرجل ويكون أعم كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[3].

* **٣٨٩٣- ولا نَعْصِي بالجنَّة:** الجار يتعلق / بمقدر، أي بايعناه على ذلك بالجنة. [٤٠٣/أ]

=

لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ))، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

[طرفه في: ١٨. صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٦٣- ٢٦٤].

(١) ق (١٠/ ب)، كتاب: الإيمان، باب رقم: ١١، حديث رقم: ١٨.

(٢) في هامش (ق) و(ع) بخط غير واضح: يرد على البنعاوي.

(٣) في النُّسَخ كُتبت الآية بلفظ: (بما كسبت أيديكم)، دون توثيق لاسم السورة، وبحسب رواية حفص عن عاصم فلا يوجد آية بهذا اللفظ وإنما وردت بفاء قبل الباء، وهي التي أثبتها، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ سورة الشورى، آية: ٣٠. وورد في سورة الروم، آية ٤١، قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

* **٣٨٩٣/ ٢٣٠-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا، وَلا نَسْرِقَ، وَلا نَزْنِيَ، وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ، وَلا نَنْتَهِبَ، وَلا نَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ.

[طرفه في: ١٨. صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، فتح الباري: ٧/ ٢٦٣- ٢٦٤].

وفي بعضها: يقضي[١]، من القضاء أن لا نجزم[٢] بالجنة لأن الخاتمة لا يعلمها إلا الله ﷻ، وهو بعيد عن المساق.

٤٤- بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ

كذا وقع فهو من زَوَّج بمعنى تَزَوَّج، كقولهم في المقدمة أنها من قَدَّم بمعنى تَقَدَّم، أو المراد تزويج أبي بكر ﷺ، فالمصدر فضاف إلى المفعول[٣].

* **٣٨٩٤- فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ**: بفتح الفاء، والميم، وغين معجمة، والمد، **مُسْهِر**: بضم الميم، اسم فاعل.

---

(١) في (ق) الحرف الأول غير منقوط، وفي (ع) بالتاء -المثناة الفوقية-، وفي (ص): بالنون، في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٥٥، للكشميهني: نَقْضِي. وردَّها القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ٩٥، وابن حجر في فتح الباري: ١/ ٨٧، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢١٠.

(٢) في (ق) غير منقوط، وفي (ع): الحرف الأول غير منقوط، وفي (ص): نجزم.

(٣) قوله: فالمصدر مضاف إلى المفعول، تأخر في (ع) بعد قوله: وهي الشعر الذي لا يبلغ المنكب.

* **٣٨٩٤/ ٢٣١-** حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إلا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

[أطرافه في: ٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥٥- ٥٦، فتح الباري: ٧/ ٢٦٥].

فَوُعِكْتُ: -بضم الواو على بناء المجهول- أي أصابني الوعك، وهي الحمى[(١)]، **فَتَمَزَّقَ شَعْرِي**: -بالزاء المعجمة- أي تساقط، وفي رواية أبي ذر[(٢)]: -بالراء المهملة- أي انتثر، والمعنيان متقاربان، **فَوَفَي جُمَيْمَة**: -بضم الجيم، مُصَغَّر جُمَّة- وهي الشَّعر الذي لا يبلغ المنكب، وهي أكثر من الوفرة، فإذا نزل على المنكب فهي لِمَّة:-بكسر اللام، وتشديد اليم[(٣)].

فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَان: هي زينب الفراسية[(٤)]، **وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَة**: بضم الهمزة، قال ابن الأثير: ويروى: مرجوحة، قال: وهو حبل يُشَدُّ طرفاه في موضع عال تركبه الصغار نوبة هذا ونوبة ذاك، ويحرك الحبل فيجيء ويذهب[(٥)].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٠٧، مادة: وعك.

(٢) في صحيح البخاري: ٥/ ٥٦: فَتَمَرَّق. بالراء المهملة، وفي هامش صحيح البخاري لأبي ذر عن الحموي والمستملي: فَتَمَزَّق. بالزاء المعجمة. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢١٠: بالراء المشددة للكشميهني أي انتتف شعري، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: فَتَمَزَّق، بالزاي، أي انقطع، لكن قال القاضي عياض أنه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا. وفي مشارق الأنوار:١/٣٧٧: قوله: (فتمرق شعري) كذا لهم بالراء المهملة، وهو مثل تمرط وتمعط، أي أنتتف وسقط، وعند عبدوس وأبي الهيثم والقابسي: تمزق، بالزاي، وإن قرب معناه فإنه لا يستعمل في الشَّعر في حال المرض.

(٣) سقط من (ع) و(ص) من قوله: وهي أكثر من الوفرة...، إلى قوله: لِمَّة: بكسر اللام وتشديد الميم. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٥٣: الجمة: -بضم الجيم- قيل: الجُمَّة أكبر من الوفرة، وذلك إذا سقطت على المنكبين، والوفرة: إلى شحمة الأذن، واللِّمَّة بينهما تَلُمُّ بالمنكبين. ومثله في: تفسير غريب ما في الصحيحين: ١/ ٧١، و: ١/ ١٥٦، و:١/ ١٥٦، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ١٧٣، وابن حجر في هدي الساري: (ص١٩٤)، وفتح الباري:٧/ ٢٦٥، والنهاية لابن الأثير: ١/ ٣٠٠، مادة: جمم، وفي: ٤/٢٧٣، مادة: لمم، وفي: ٥/ ٢١٠، مادة: وفر.

(٤) أم رُومان بنت عامر، صحابية جليلة ﷺ، والدة عبد الرحمن وعائشة ﷺ، يُقال: اسمها زينب، وقيل: دَعْد. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٥- ١٩٣٧، والإصابة: ١٤/ ٣٥٩- ٣٦٦.

(٥) النهاية: ٢/ ١٩٨، مادة: رجح.

أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لأَنْهَجُ: -بفتح الهمزة[١]- من نهج على وزن علم، من النَّهَج: -بفتح النون والهاء- وهو تواتر النفس من التعب، ويروى: على بناء المجهول من أنهجه غيره[٢]، **فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي البَيْتِ فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ والبَرَكَةِ، وعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ:** الجار يتعلق بمقدر، أي قدمت أو دخلت، والطائر على ما كانوا يقولون بالسَّانح والبارح[٣].

* **٣٨٩٥- مُعَلَّى:** بضم الميم، وتشديد اللام، **وُهَيْبُ:** مُصَغَّر.

رأيتك[٤] فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ: القائل الملك الذي جاء بها، والسَّرَقَة: -بثلاث فتحات- القطعة من الحرير، مُعَرَّب سره، أي الجيد قاله الجوهري[٥]، وكذا عن الأصمعي.

((فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ)).

---

(١) في (ص): بضم الهمزة، والمثبت من (ق) و(ع): بفتح الهمزة.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٣٤، مادة: نهج، وكذا إرشاد الساري: ٦/ ٢١١.

(٣) السَّانح مَا مَرّ من الطَّير والوحش بين يديك من جهَة يَسارك إلى يمينك، وكانت العرَب تَتيمَّن به لأنه أمكنُ للرَّمْي والصيد، والبَارِح ما مَرَّ من يَمينك إلى يَسارك، وكانت العَرب تَتَطيَّر به لأنه لا يُمكنك أن تَرميَه حتى تَنْحرِف. يُنظر: النهاية: ١/ ١١٤، مادة: برح.

* **٣٨٩٥/ ٢٣٢-** حَدَّثَنَا مُعَلَّى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: ((أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ)).

[أطرافه في: ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢. صحيح البخاري: ٥/ ٥٦، فتح الباري: ٧/ ٢٦٥].

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: أُرِيتُكِ.

(٥) الصحاح: ٤/ ١٤٩٦، مادة: سرق.

فَإِنْ قُلْتَ: رؤياه وَحْيٌ فأيُّ معنى لقوله: ((**إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ**)) بإِنْ الدَّالة على الشَّك؟

قُلْتُ: المنام قد يؤل على خلاف الظاهر، كما رأى أبا جهل في الجنة فكان تأويله ابنه عِكْرِمَة رضي الله عنه[١]، وكذا في أَسِيد فكان مؤلاً بِعِتَاب رضي الله عنه ابنه[٢].

* **٣٨٩٦- تُوُفِّيَتْ خديجة قبل مَخْرَجِ النَّبِي ﷺ إلى الْمَدِينَةِ بِثَلاثَ سِنينِ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ، أو قَرِيبًا مِنْ ذَلك، ونَكَحَ عَائِشَةَ:** أي بعد موت خديجة رضي الله عنها لَبِثَ هذه المدة.

قال ابن عبد البر[٣]: واختلف في وقت وفاة خديجة رضي الله عنها، قيل: قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بخمس، قاله أبو عبيدة، وقيل: بأربع، وقال قتادة: بثلاث سنين، قال: وقول قتادة أصح، ثم روى حديث عروة هذا عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهُ تزوجها بعد موت

---

(١) الحديث المشار له أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٢٤٣، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورده الذهبي في التلخيص بقوله: لا، فيه ضعيفان. وذكر الألباني علة الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٨/ ١٢٤، برقم: ٣٦٣٣.
وعكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام القرشي المخزومي، صحابي جليل رضي الله عنه، أسلم عام الفتح وخرج إلى المدينة ثم إلى قتال أهل الرِّدة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٨٢- ١٠٨٥، والإصابة: ٧/ ٢٣١- ٢٣٤.

(٢) ذكره البغوي في شرح السنة: ١٢/ ٢٢٥، ولم أقف على من أسنده.
وعِتَاب بن أَسِيد الأموي، أبو عبد الرحمن، ويُقال: أبو محمد، صحابي جليل رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب:، والإصابة: ٧/ ٦١- ٦٤.

* **٣٨٩٦/ ٢٣٣-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.
[طرفه في: ٣٨٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ٥٦، فتح الباري: ٧/ ٢٦٥- ٢٦٦].

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٨٢٥.

خديجة رضي الله عنها بسنتين[١]، قال نقلاً عن أحمد بن زهير أن هذا يقضي لقول أبي عبيدة بالصواب أن خديجة رضي الله عنها تُوُفِّيَت قبل الهجرة بخمس سنين، هذا كلام ابن عبد البر[٢].

وأنا أقول لا دلالة في هذا على أن ما قاله أبو عبيدة هو الصواب، وذلك أن ابن عبد البر نقل الاتفاق على أن رسول الله ﷺ تزوج عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين أو سبع[٣]، واتفقوا أنه بنى بها بعد مَقْدمه بعد وقعة بدر بعد ثمانية عشر شهرًا، ذكره ابن عبد البر وغيره من الحفاظ، وإذا كان الأمر على هذا فلا يمكن موت خديجة رضي الله عنها لخمس، وإلا يلزم أن يكون بناء رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها بعد عشر سنين وستة أشهر، فإن ثلاث سنين[٤] قبل الهجرة فإنه تزوجها بعد موتها بسنتين فلا بد من بقاء ثلاث من الخمس، وفي المدينة سنة وستة أشهر بلا خلاف فهذه أربع سنين ونصف، كانت وقت الزّواج بنت ست أو سبع وعلى تقدير السبع يلزم أن تكون بنت إحدى عشرة ونصف، فالاعتماد على ما في البخاري من السنتين فيستقيم الحساب.

---

(١) الحديث الذي رواه ابن عبد البر في ترجمة خديجة رضي الله عنها بعد نقله الاختلاف في وقت وفاتها بسنده من حديث عروة قال: تُوفِيَت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين أو نحو ذلك.

وأما في ترجمة عائشة رضي الله عنها: ٤/ ١٨٨٢، فروى بسنده من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ بعد مُتَوَفَّى خديجة وقبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث، وأنا بنت ست أو سبع. ثم ذكر قول أحمد بن زهير: هذا يقضي لقول أبي عبيدة بالصواب: إن خديجة توفيت قبل الهجرة بخمس سنين، قال: ويقال: بأربع قبل تزويج عائشة.

(٢) سبق التنبيه أن قوله في النقل عن أحمد بن زهير بأن هذا يقضي لأبي عبيدة بالصواب. ذكره في الاستيعاب في ترجمة عائشة رضي الله عنها.

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٨٨١.

(٤) سقط من (ق) قوله: وستة أشهر، فإن ثلاث سنين.

فَإِنْ قلْتَ: فعلى تقدير أن يكون بنت ست سنين أيضًا لا يصح؛ لأن المدة يكون قبل الهجرة سنة / وبعدها سنة وستة أشهر؟ [٤٠٣/ب]

قُلْتُ: كانت في السنة التاسعة فصح أنها بنت تسع إلا أن السنة لم يكمل بعد ومثله كثير، وإن كانت بنت سبع فيكون البناء بعد تسع وستة أشهر فيكون أسقطت الكسر والعرب يفعله كثيرًا.

ومِن الشَّارحين من قال[1]: إذا تزوجها بعد موت خديجة ﵂ بثلاث سنين يلزم أن يكون في حال الهجرة.

وهذا لم يفهم رواية البخاري أن خديجة ﵂ توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وتزوج عائشة ﵂ بعدها بسنتين، فيكون الباقي من الثلاث سنة كما قدمنا.

فَإِنْ قُلْتَ: روى ابن عبد البر[2] عن الزهري أنه تزوج رسول الله ﷺ عائشة ﵂ بعد موت خديجة ﵂ بشهر، فإنها ماتت في رمضان وتزوج عائشة ﵂ في شوال، فكيف يجمع ذلك مع ما في البخاري والتفاوت بين الروايتين سنتان؟

قُلْتُ: رواية البخاري هي الأصل، وقد نقلنا عن ابن عبد البر أنه لما نقل رواية البخاري، عن قتادة قال: هذا الأصح الأقوال، هذا تحقيق المقام بتوفيق الملك العلام.

---

(١) في هامش: (ع): قائله الكرماني، و(ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٠٨-١٠٩.

(٢) لم أقف عليها في الاستيعاب: ولكن في ترجمة عائشة ﵂ في الاستيعاب: ٤/ ١٨٨١: أورد عن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ تزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها في المدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرًا من مهاجره إلى المدينة.

٤٥- هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وأَصْحَابِهِ

وقَالَ عبدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ، وأبو هُريرة: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الأَنْصَارِ))، هذا التعليق تَقَدَّم مسندًا في باب: ((لَولا الْهِجْرَة))[1]، وقد أشرنا إلى أن غرضه تسلية الأنصار، وأنهم من الشَّرف في المحل الأعلى، فإن رسول الله ﷺ لو لم يكن مهاجرًا كان داخلاً في زمرة الأنصار، وفيه إيماء إلى أن المهاجرين أفضل من الأنصار؛ لأن رسول الله ﷺ لا يكون إلا في خير الأصناف والطوائف.

وقَالَ أبو مُوسى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ))[2].

الوَهَل: -بفتح الواو، والهاء- الوَهْم[3]، وهَجَر:-بفتح الهاء، والجيم- بلد بالبحرين به نخل[4]، قال الجوهري[5]: وهو من أمثال العرب كَمُبْضِعِ التَّمْرِ إلى هَجَر.

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٦٩: أما حديث عبد الله بن زيد فيأتي موصولاً في غزوة حنين. قلت: يُنظر: صحيح البخاري:٥/ ١٥٧- ١٥٨، كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف. وقال ابن حجر في فتح الباري أيضًا: وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولاً في مناقب الأنصار. قلت: يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ٣١، كتاب: المناقب، باب: قول النبي ﷺ: ((لولا الهجرة لكنت من الأنصار))، برقم: ٣٧٧٩. ويُنظر: هدي الساري: (ص٥٥)، وتغليق التعليق: ٤/ ٩٤.

(٢) هذا التعليق ذكره البخاري في ترجمة الباب، وصله البخاري في مواضع من صحيحه منها: ٤/ ٢٠٣، كتاب: المناقب، باب: علامات النُّبوة في الإسلام، برقم: ٣٦٢٢، ويُنظر: هدي الساري: (ص٥٥)، تغليق التعليق: ٤/ ٩٤.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/٢٣٣، مادة: وهل.

(٤) وهي اليوم الأحساء. يُنظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٩٣، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣٦٥).

(٥) الصحاح: ١/ ٨٥٢، مادة: هجر.

واليَمَامَة: من بلاد الْجَوّ: -بفتح الجيم، وتشديد الواو- سُمى باسم الزَّرقاء التي يضرب بِحِدَّة رؤيتها الْمَثَل[(١)].

فَإِنْ قُلْتَ: الوهم أحكامه كاذبة فكيف يطرق إلى رسول الله ﷺ؟

قُلْتُ: الوهم الطرف المرجوح، والشك تساوى الطرفين، والشك ليس فيه حكم، فالوهم المرجوح من باب الأولى، وحيث لا حكم لا كذب لأنه من لوازمه، و أنما ذكر المدينة وأردف هذا الاسم بيثرب لأنه في ابتداء الحال لا يعرف المخاطب إلا ذلك الاسم، ولما تقرر اسم المدينة وتعرفت بعد نهى عن تسميتها بيثرب[(٢)].

* **٣٨٩٧- عَن أَبِي وَائِلٍ قَالَ: عُدْنَا خَبَّابًا:** -بفتح المعجمة، وتشديد الباء الموحدة- من السَّابقين إلى الإسلام، وممن عُذِّبَ في الله ﷻ، نقل ابن عبد البر عنه أنه قال: سجروني يومًا على النار حتى انطفأتِ النارُ مِن وَدَكِ ظهري[(٣)]، تميمي الأصل،

---

(١) يُنظر: معجم البلدان: ٥/٤٤١-٤٤٧.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه: ٣/ ٢٠- ٢١، كتاب:فضائل المدينة، باب:فضل المدينة، برقم: ١٨٧١، ومسلم في صحيحه: ٢/ ١٠٠٦،كتاب: الحج، باب: المدينة تنفي شرارها، برقم: ١٣٨٢، بإسنادهما من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبَ وَهِيَ الْمَدِينَةُ تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ))، وأما حديث: ((مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ فَلْيَسْتَغْفِرْ اللهَ ﷻ هِيَ طَابَةُ هِيَ طَابَةُ))، فأخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٠/ ٤٨٣، برقم: ١٨٥١٩، وضَعَّفَه محققو المسند والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ١٠/ ١٢١- ١٢٢، برقم: ٤٦٠٧.

* **٣٨٩٧/ ٢٣٤-** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

[طرفه في: ١٢٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٥٦، فتح الباري: ٧/ ٣٨٩٧].

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٤٣٩. والوَدَك: دَسَمُ اللحمِ. لسان العرب: ١٥/ ١٨٣، مادة: ودك.

واسترق في الجاهلية فاعتقته امرأة من خزاعة، وكان مع رسول الله ﷺ في مشاهده كلها، ومع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه كلها[١].

هَاجَرْنَا نُرِيْدُ وَجْهَ اللهِ: دينه خالصًا لا لأمر آخر، هذا فائدة ذكر الوجه، **فَوَقَعَ أَجْرُنا عَلَيْهِ**: أي وجب ذلك، ولزم بموجب وعده لأنه لا يخلف الميعاد[٢]، **قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ يَوْمَ أُحُدٍ، وتَرَكَ نَمِرَةً**: -بفتح النون، وكسر الميم- هي الشَّملة[٣]، **وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا**: -بكسر الدال المهملة- أي يقطف أينع الثمر إذا أدرك وطاب[٤].

---

(١) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٣٧- ٤٣٩، والإصابة: ٣/ ١٨١- ١٨٣.

(٢) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء ومليكه، وأنه ما شاء كان وما شاء لم يكن، وأن العباد لا يوجبون عليه شيئًا، ولهذا كان من قال من أهل السنة بالوجوب، قال: إنه كتب على نفسه وحرم على نفسه، لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئًا، كما يكون للمخلوق على المخلوق؛ فإن الله هو المنعم على العباد بكل خير، فهو الخالق لهم، وهو المرسل إليهم الرسل، وهو الميسر لهم الإيمان. اقتضاء الصراط المستقيم: ٢/ ٣١٠- ٣١١.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ١١٨، مادة: نمر.

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٥٠، مادة: هدب.

* **٣٨٩٨**- وحديث: ((**الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات**))[١] قد استوفينا الكلام عليه في صدر الكتاب[٢]، ومحصله أن لا صحة لعمل يتقرب به إلى الله ﷻ ما لم يكن مقرونًا بنية سابقة، سواء كان فعل الجوارح أو القلب، ومعنى الحصر الثاني أعني قوله: ((وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))[٣]، أَنَّ الْمَنْوِيَّ هو الذي يحصل لا غير الْمَنْوِيّ، فلو أراد أن يُصلي الظهر ونوى العصر لا يحصل له الظهر، فالأول حصر المسند إليه في المسند، والثاني بالعكس.

* **٣٨٩٩- الأَوْزَاعِيُّ**: بفتح الهمزة، **عَبْدَةَ**[٤]: بفتح العين، وسكون الباء.

---

* **٣٨٩٨/ ٢٣٥**- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ)).

[طرفه في: ١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٦٩].

(١) بهذا اللفظ أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/١، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بِدْءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم: ١، وتمام لفظه: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

(٢) ق (٣/ ب)، (٤/ أ، ب)، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بِدْءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم: ١.

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: ((وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)).

* **٣٨٩٩/ ٢٣٦**- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ((لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ)).

[أطرافه في: ٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٦٩- ٢٧٠].

(٤) عَبْدَة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال: مولى قريش، أبو القاسم البزاز الكوفي، نزيل دمشق. خ م ل ت س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ٥٤١، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٥١١، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٢٧٤.

مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ[1]: بفتح الجيم، وسكون الباء.

* **٣٩٠٠- عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ**[2]: بفتح الراء، بعدها باء مُوَحَّدة.

وَلَكِنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ: أي نية الجهاد، أو النية في كل عمل، فإنهما مستمران إلى آخر الدهر.

* **٣٩٠١- ابْنُ نُمَيْرٍ**[3]: بضم النون مُصَغَّر./ [٤٠٤/أ]

---

(١) مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون.ع. يُنظر :ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢٨/٢٧-٢٣٥، وتهذيب التهذيب: ٣٥١/٥-٣٥٣، وتقريب التهذيب برقم: ٦٤٨١.

* **٣٩٠٠/ ٢٣٧**- وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنْ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلامَ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ.
[طرفه في: ٣٠٨٠. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٧٠- ٢٧١].

(٢) عطاء بن أبي رَبَاح، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم، المكي، فقيه فاضل، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦٩/٢٠-٨٥، وتهذيب التهذيب: ١٢٣/٤-١٢٦، وتقريب التهذيب برقم: ٤٥٩١.

* **٣٩٠١/ ٢٣٨**- حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.
وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.
[طرفه في: ٤٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٧١].

(٣) عبد الله بن نُمَيْر الهمداني، أبو هشام الكوفي، صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ٢٢٥-٢٢٨، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧١- ٢٧٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٦٦٨.

أَنَّ سَعْدًا: أي ابن معاذ، **قَالَ**: **اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُم مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ**: يريد قريشًا، كما صَرَّح به في الرواية الأخرى، وموضع الدلالة قوله: **أَخْرَجُوه**، فإنه يدل على الهجرة.

وقَالَ أَبَانُ[(١)]: -بفتح الهمزة وتخفيف الباء- يحتمل أن يكون عطفًا على قوله: حدثنا يحيى بن نمير[(٢)]، داخلاً تحت الإسناد، وأن يكون تعليقًا[(٣)]، وفيه زيادة لفظ: **قُرَيْش**.

❊ **٣٩٠٢، ٣٩٠٣- مَطَرُ**[(٤)]: مرادف الغيث.

---

(١) أبان بن يزيد العطار، البصري، أبو يزيد. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٢٤- ١٤٤، وتهذيب التهذيب: ١/ ١٣٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٤٣.

(٢) كذا في النُّسَخ، والصواب: زكرياء بن يحيى: حدثنا ابن نُمَيْر. كما في إسناد الحديث.

(٣) قال ابن حجر في هدي الساري: (ص٥٥): رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف عليها. ونقل قوله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢١٤. وقال العيني في عمدة القاري: ١١/ ٦١٩: أشار بهذا إلى أن أبان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث، وبَيَّن القوم الذين أُبْهِمُوا بأنهم قريش.

❊ **٣٩٠٢/ ٢٣٩-** حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭫ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

[طرفه في: ٣٨٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٧١].

٣٩٠٣/ ٢٤٠- حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

[طرفه في: ٣٨٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧، فتح الباري: ٧/ ٢٧١].

(٤) مَطَر بن الفضل المروزي، قال الفربري: مات عندنا، يعني بعد الخمسين ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٥٧، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٣٥- ٤٣٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٠٢.

رَوْحُ[١]: بفتح الراء، وسكون الواو.

مَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرةَ سَنَةً: تَقَدَّم الكلام عليه في باب المبعث[٢].

* **٣٩٠٤- أبـو النَّضْـر**: -بالضـاد المعجمـة- اسمـه سـالم، **عُبَيْـد الله**[٣] **بـن حُنَيْن**[٤]: كلاهما مُصَغَّر.

((**إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةِ الدُّنْيَا**[٥])): يريد نفسه الكريمة.

---

(١) رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٩/ ٢٣٨- ٢٤٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ١٧٧- ١٧٩، وتقريب التهذيب، برقم: ١٩٦٢.

(٢) (ص٣٨٤- ٣٨٥)، حديث رقم: ٣٨٥١.

* **٣٩٠٤/ ٢٤١-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: ((إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ)) فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلا خُلَّةَ الإِسْلامِ، لا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ)). [طرفه في: ٤٦٦. صحيح البخاري: ٥/ ٥٧- ٥٨، فتح الباري: ٧/ ٢٧١].

(٣) كذا في النُّسَخ، ولعله سبق قلم، والصواب في اسمه: عُبيد. كما في الإسناد ومصادر ترجمته.

(٤) عُبَيْد بن حُنَيْن المدني، أبو عبدالله، مات سنة خمس ومائة، وله خمس وسبعون سنة، ويقال: أكثر من ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ١٩٧- ٢٠٠، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٣٦٨.

(٥) في المتن: ((مِنْ زَهْرَة الدُّنْيَا)).

والحديث سلف في أبواب الصلاة وبعدها[١]، **فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ**: أي نظر التعجب.

فَإِنْ قُلْتَ: أين موضع الدلالة على الهجرة في الحديث؟

قُلْتُ: قوله: ((**إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ**)) قال: فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٢]، والْمَنُّ: هو الإحسان، لا من الْمِنَّة المذمومة[٣].

* **٣٩٠٥- بُكَيْر**: بضم الباء، مُصَغَّر.

---

(١) ق (١٠٠/ أ، ب)،كتاب: الصلاة، باب: الخَوخة والْمَمر في المسجد، برقم: ٤٦٦، والموضع الثاني في (ص١٣٢- ١٣٤) من هذا البحث، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ: ((سُدُّوا الأبواب، إلا باب أبي بكر))، برقم: ٣٦٥٤.

(٢) سورة التوبة، من آية: ٤٠.

(٣) يُنظر: جامع الأصول: ٨/ ٥٨٩.

* **٣٩٠٥/ ٢٤٢**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُوبَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لا يَخْرُجُ، وَلا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ، وَلا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُوبَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلا يَسْتَعْلِنُ بِصَلاتِهِ، وَلا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً، لا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ

=

=

ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلانَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ ﷻ. وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: ((إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ)) وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي))، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبَطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: ((أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: ((فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ))، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((نَعَمْ))، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((بِالثَّمَنِ))، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلامُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِيَا خِرِّيتًا، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ، قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ.

[طرفه في: ٤٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٥٨- ٦٠، فتح الباري: ٧/ ٢٧٣- ٢٨١].

وكذا **عُقَيْل**[١].

روى عن عائشة ﵂ حديث هجرة أبي بكر ﵁ ورجوعه في جوار **ابن الدَّغِنَة**: -بفتح الدال، وكسر الغين المعجمة، وفتح النون[٢]- اسم أُمِّه[٣]، واسمه مالك[٤].

والحديث سلف في أبواب الكفالة[٥]، ونشير إلى بعض ألفاظه:

لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إلا وَهُمَا يَدِيْنَانِ الدِّيْنَ: أي يعبدان الله ﷻ بهذا الدين، وهو الإسلام، وذلك أن عائشة ﵂ وُلِدَت في الإسلام.

---

(١) عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل الأَيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:٢٠/٢٤٢- ٢٤٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٥٦- ١٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٦٦٥.

(٢) وورد في ضبطه أوجه أخرى. يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٢٧٤، وإرشاد الساري: ٦/ ٢١٥.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/٢٧٤: وهي أمه، وقيل: أم أبيه، وقيل: دابته.

(٤) ذكره السهيلي في الروض الأنف: ٢/ ١٥٨، ورجح الحافظ ابن حجر أن اسمه: الحارث بن يزيد، قال في هدي الساري: (ص ٢٩٧): حديث عائشة ﵂ في قصة أبي بكر ﵁ فيها: لقيه ابن الدَّغِنَة سيد القارة، اسمه: مالك أفاده مغلطاي ولم يذكر مستنده في ذلك، وقد روى البلاذري الحديث المذكور في شأن الهجرة عن الوليد بن صالح ومحمد بن سعد كلاهما عن الواقدي عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكرت خروج أبي بكر مهاجرًا إلى الحبشة وفيه: فلقيه ابن الدَّغِنَة وهو الحارث بن يزيد سيد القارة. وساق الحديث بتمامه، فهذا أولى. وقال في (ص٣٢٠)، من هدي الساري: اسمه مالك أو الحارث كما تقدم. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٢٧٤.

(٥) ق (٢٧٢/ ب)، و(٢٧٣/ أ)، كتاب: الكفالة، باب: جِوار أبي بكر ف عهد النبي ﷺ وعقده، برقم: ٢٢٩٧.

بَرْكَ الغِمَاد: -بالباء الموحدة، وكسر الغين المعجمة، ويُروى: بكسر الباء، وضم الغين[(١)]- اسم واد في أقاصي هَجَر[(٢)]، و**القَارَة**: اسم قبيلة [(٣)].

إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُوم: أي يعطي المحتاج الشيء المعدوم عنده، أو الرجل المحتاج الذي صار من شدة الاحتياج كالشيء المعدوم[(٤)]، **وتَقْرِي الضَّيفَ**: بفتح التاء من القِرَى[(٥)]، **وتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الْحَقِّ**: جمع نائبة: مصائب الدهر[(٦)]، وقَيَّده بالحق إخراجًا لنوائب الباطل كما كانت العرب تفعله من صرف الأموال رياءً وفخرًا.

فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابنِ الدَّغِنَةِ: أُريد لازمة، أي امضوا جواره وقبلوا منه، **فَابْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ**: -بكسر الفاء- ما امتد من جوانب الدار[(٧)]، أي بناه[(٨)] لنفسه يعبد فيه، فهو أول مسجد بُني في الإسلام[(٩)].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١١٥، و: ٢/ ١٤٣، وهدي الساري: (ص١٧٢)، و(ص ٩١)، والنهاية: ١/ ١٢١، مادة: برك.

(٢) قال ابن حجر في هدي الساري: (ص٩١): موضع في أقاصي هجر، وقيل: في طرف اليمن وقيل: وراء مكة بخمس ليال. ويُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١١٥، والنهاية: ١/ ١٢١، مادة: برك، وقال البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص٤٢): هو موضع قديم معلوم بين حَلْيٍ والقنفذة، على الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

(٣) يُنظر: الأنساب للسَّمعاني: ١٠/ ١٥- ١٧، واللباب: ٣/ ٦- ٧.

(٤) يُنظر النهاية: ٣/ ١٩١- ١٩٢، مادة: عدم.

(٥) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ١٨١: قريت الضيف أقريه أطعمته، والقِرَى: -بالكسر مقصور- ما يهيأ للضيف من طعام ونُزُل.

(٦) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٢٣، مادة: نوب.

(٧) يُنظر: ٣/ ٤٧٧، مادة: فنا.

(٨) في (ع): بنية.

(٩) سقط من (ص) قوله: فهو أول مسجد بني في الإسلام. ويُحمل قول الشارح ﷺ على أن مسجد أبي بكر أول مسجد بني وكان لخاصة نفسه ﷺ، وأما مسجد قباء فهو أول مسجد بني في الإسلام لعموم المسلمين. يُنظر: فتح الباري: ٢٨٨/٧.

فَيَتَقَصَّف[١] **عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ**: على وزن يتكسر، ومعناه: من القصف وهو الكسر[٢]، وفي بعضها: يَتَقَذَّف -بذال معجمة- من القذف، وهو الرَّمي كأنهم من الكثرة يدفع بعضهم بعضًا[٣]، **فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ**: -بضم النون، وكسر الفاء- يقال: خفرت فلانًا، إذا وفيت بعهده، وأخفرت إذا نقضت[٤].

((**إِنِّي رأيت**[٥] **دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ**)).

وهُمَا الْحَرَّتَانِ: والْحَرَّة: أرض ذات حجارة سود[٦].

وتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ: أي قاصدًا تلك الجهة، ((**عَلَى رِسْلِك**)): بكسر الراء، قال ابن الأثير: هو الْهِيْنَة والتَّأني، أي الزم التَّأني[٧].

---

(١) في متن الحديث: فَيَنْقَذِف، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٥٨ لأبي ذر: فَيَتَقَذَّف. وجاء في طرف هذا الحديث برقم: ٢٢٩٧، من كتاب: الكفالة، باب: جوار أبي بكر ف عهد النبي ﷺ وعقده، بلفظ: فَيَتَقَصَّف. وفي هامش صحيح البخاري: ٣/ ٩٧ للكشميهني: فَيَنْقَصِف. وقال الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ٨٨٠ عن لفظ: يَتَقَذَّف: تصحيف والمحفوظ منه فَيَتَقَصَّف. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ١٧٥ عن لفظ: فَيَنْقَصِف: وهو المعروف. ويُنظر: إرشاد الساري للقسطلاني: ٦/ ٢١٦.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٧٥: فيتقصف أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر. ويُنظر: النهاية: ٤/ ٧٣، مادة: قصف.

(٣) قال الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ٨٨٠: والمحفوظ منه فَيَتَقَصَّف،... وأما تَتَقَذَّف، فلا وجه له هاهنا إلا أن يجعل من القذف، أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضًا فيتساقطون عليه، وفي هذا بعد. اهـ، ونقل قوله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٧٥، إلا أنه قال: فيرجع هذا إلى معنى الأول.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٥٢، مادة: خفر.

(٥) كذا في النُّسخ، وفي المتن: أُرِيْتُ

(٦) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٦٥، مادة: حرر.

(٧) النهاية: ٢/ ٢٢٢، مادة: رسل. بتصرف.

عَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ: هو شجر الطلح[١]، **وهُو الْخَبَطُ**: -بفتح الخاء المعجمة، وفتح الباء الموحدة- قال ابن الأثير: الخبط -بسكون الباء- ضرب الشجر ليتناثر ورقه، و-بفتح الباء- الورق الذي تناثر[٢].

قال: ((**فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ**))، **قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةَ، بِأَبِي أَنْتَ؟** أي أسألك المصاحبة، وفي بعضها[٣]: الصُّحْبة.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ: أي أسرعه[٤]، والْجِهَاز -بكسر الجيم- ما يحتاج إليه المسافر[٥]، قال الجوهري[٦]: جهاز العروس والمسافر بفتح ويكسر، **وَصَنَعْنَا لَهُما سُفْرَةً فِي جِرَاب**: السُّفْرَة: طعام المسافر وزاده[٧]، وهو المراد، وقد أشتهر في وعاء الطعام سواء كان في السفر أو في الحضر.

فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ﭫ قِطْعَةً مِن نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ: ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ: النِّطاق -بكسر النون- ويقال له: الْمِنْطَق،

---

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٩٩، مادة: سمر.

(٢) النهاية: ٢/ ٧، مادة: خبط.

(٣) أخرجه البخاري بهذا اللفظ في صحيحه: ٣/ ٦٩، كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى متاعًا أو دابة فوضعه عند البائع، برقم: ٢١٣٨، وفي: ٥/ ١٠٦، كتاب: المغازي، باب: غزوة الرَّجيع، برقم: ٤٠٩٣، وفي: ٧/ ١٤٥، كتاب: اللباس، باب: التَّقَنُّع، برقم: ٥٨٠٧، بلفظ: فالصُّحبة.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٨٠.

(٥) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٢١، مادة: جهز.

(٦) الصحاح: ٣/ ٨٧٠، مادة: جهز.

(٧) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٧٣، مادة: سفر.

قال ابن الأثير: وهو ما تشد به المرأة وسطها فوق الثياب، ثم ترفع وسط الثوب وترسله على الأسفل، لئلا تعثر على ذيلها عند معاناة الأشغال[١].

ثُمَّ لَحِقَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ: -بالثاء المثلثة- قال ابن [٤٠٤/ب] الأثير[٢]: هو جبل بمكة، وقال الجوهري[٣]: اسم الجبل الطحل[٤]، وإنما قيل له: ثور؛ لأن ثور بن عبد مناف[٥] نزله، **يَبِيْتُ عِنْدَهُما عَبْدُ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وهُو غُلامٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ**: كلاهما على وزن فَعِل -بكسر العين- والثَّقافة: -بالثاء المثلثة- الْحَذَاقَة، والفَطَانة[٦]، واللَّقِن: حسن التَّلَقُّن للأخبار من أفواه الناس[٧]، **فَيَدَّلِجُ مِن عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ**: -بتشديد الدال[٨]- السَّير في آخر الليل[٩].

فَلا يَسْمَعُ أمرًا يُكَادَانِ[١٠] بِهِ إلا وَعَاهُ، وفي بعضها: يُكْتَادَان، وكلاهما من الكيد[١١]، **ويَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ**: فضم الفاء، مُصَغَّر.

---

(١) النهاية: ٥/ ٧٥، مادة: نطق.

(٢) النهاية: ١/ ٢٢٩، مادة: ثور.

(٣) الصحاح: ٢/ ٦٠٦، مادة: ثور.

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي الصحاح: أَطْحَل.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي الصحاح: ثور بن عبد مناة.

(٦) يُنظر: النهاية: ١/ ٢١٦، مادة: ثقف.

(٧) يُنظر: النهاية: ٤/ ٢٦٦، مادة: لقن.

(٨) في المتن: فَيُدْلِجُ. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٥٩ لأبي ذر: فَيَدَّلِجُ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢١٧.

(٩) قال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ١٢٩، مادة: دلج: يُقال أدْلَجَ: -بالتَّخفيف- إذا سَار من أوّل اللَّيْل، وادَّلَجَ - بالتشديد- إذا سارَ من آخره، والاسْم منْهُما الدُّلْجَة والدَّلْجَة بالضم والفتح.

(١٠) في المتن: يُكْتَادَان. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٥٩ لأبي ذر عن الكشميهني: يُكَادَان.

(١١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٥٠.

مِنْحَةً مِن غَنَمٍ: أي لبنًا[(١)]، وكانت الغنم لأبي بكر ﵁، قال الجوهري[(٢)]: الْمَنْحُ: العطاء، والْمِنْحَة -بكسر الميم- الاسم منه، وهي العطية، والمراد به في الحديث الغنم الذي فيه اللبن، وإنما عبر عنه بالْمِنْحَة لأن الناس في ذلك العهد كانوا يعبرون الشاة والناقة للمحتاج لينتفع بدرها ثم يردها، واسم تلك الشاة عندهم الْمَنِيْحَة.

فَيَبِيْتَان فِي رِسْلٍ: -بكسر الراء- اللبن[(٣)]؛ لأنه مسترسل مستمر، **ورَضِيفِهِمَا**: -بفتح الراء، وضاد معجمة، وفاء- فعيل بمعنى المفعول، وهو اللبن الذي يلقى الرضف فيه، وهو الحجر المحماة بالنار ليصفيه[(٤)]، **حَتَّى يَنْعِقُ بِهَا**: النَّعِيق: صوت الراعي على غنمه[(٥)].

واسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ رَجُلاً مِن بَنِي الدِّيلِ: بكسر الدال المهملة، قال الجوهري: نسبة إلى دِيل بن بكر الكناني[(٦)]، ويقال فيه: الدَّئِل، بفتح الدال[(٧)] وكسرها، وأهل الحجاز يكسرون الدال ويتركون الهمزة، واسم الرجل عبد الله ابن أُرَيْقِط -بضم الهمز، على وزن الْمُصَغَّر-، **والْخِرِّيت**: -بكسر الخاء المعجمة، وكسر الراء المشددة، على وزن السِّكِّين- وقد فسره في الحديث، **قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ العَاصِ بنِ وَائِلٍ**: الحِلْفُ:

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٤.

(٢) الصحاح: ١/ ٤٠٨، مادة: منح.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٢٢، مادة: رسل.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٣١، مادة: رضف.

(٥) يُنظر: النهاية: ٥/ ٨٢، مادة: نعق.

(٦) الصحاح: ٤/ ١٦٩٤، مادة: ديل.

(٧) في (ص): ويقال فيه: الدءل، بفتح الهمزة وكسرها. لم يذكر السمعاني وابن الأثير في ضبط الديل فتح الدال، وإنما ذكرا فيها الكسر. ويُنظر تفصيل الكلام حول هذه النسبة في: الأنساب للسمعاني: ٥/ ٣٦٤- ٣٦٧، وفي: ٤/ ٤٠١- ٤٠٢، واللباب: ١/ ٥١٤- ٥١٥، وفي: ١/ ٥٢٤.

-بكسر الحاء- قال ابن الأثير(١): هو المعاهد والمعاضدة على القتال والغارات، هذا في الجاهلية وأما في الإسلام على التناصر على الحق، وكان عند المعاقدة يحضرون جَفْنَةً فيها دم، أو خَلُوق يغمسون فيه الأيدي إشهارًا لذلك.

* **٣٩٠٦ - قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وأَخبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ**: أي كما أخبرني عروة.

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٢٤- ٤٢٥، مادة: حلف.

* **٣٩٠٦/ ٢٤٣-** قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلانًا وَفُلانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا، أَضُرُّهُمْ أَمْ لا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الأَزْلامَ تُقَرِّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلانِي، إِلا أَنْ قَالَ: أَخْفِ عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّأْمِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي
=

الْمُدْلِجِيُّ: -بكسر اللام- نسبة إلى مُدْلِج، قبيلة من كنانة، أولاد مُدْلِج بن مرّة[١].

سُرَاقَة بن جُعْشُم[٢]: بضم الجيم على وزن قُنْفُذ، قال بعض الشَّارحين[٣]: إنما قال هنا سُرَاقَة بن جُعْشُم، وبعده سُرَاقَة بن مَالِك لاختلافهم في نسبه.

وهذا غلط منه؛ إذ لم يُختلف فيه، ولكن أبوه مالك وجده جُعْشُم، فتارة نسبه إلى أبيه، وتارة إلى جَدِّه، كما قالوا في رسول الله ﷺ، تارة محمد بن عبد الله، وأخرى ابن عبد المطلب.

=

عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: ((هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ)) ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالا: لا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ: هَذَا الْحِمَالُ لا حِمَالَ خَيْبَرْ، هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ، فَارْحَمْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ، فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٠- ٦١، فتح الباري: ٧/ ٢٨٣- ٢٩١].

(١) يُنظر: الأنساب: ١١/ ١٩٧- ١٩٨، واللباب: ٣/ ١٨٣.

(٢) سُراقة بن مالك بن جُعْشُم الكناني الْمُدْلِجي، يكنى أبا سفيان، صحابي جليل ﷺ، أسلم يوم الفتح، مات في خلافة عثمان، وقيل: بعد عثمان ﭬ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٨١-٥٨٢، والإصابة: ٤/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) في هامش (ق) و(ع): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١١٩.

قال ابن عبد البر[١]: هو سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم[٢] بن مُدْلِج.

إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً: جمع سواد، أي أشخاص، وإنما أطلق على الشخص السواد لأنه أول ما يرى بعيدًا سواده، **فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي مِن وَرَاءِ أَكَمَةٍ**: الموضع المرتفع[٣]، وأراد بهذا أن لا يراه أحد فيرافقه ويشاركه فيما بذلت قريش، ولذلك خفض رأس الرمح **وخَطَّ بِزُجِّه**: -بضم الزاء وتشديد الجيم- ما في عقب الرمح من الحديد[٤]، **فَجِئْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهُا فَرَفَعْتُهَا**: أي أسرعتها[٥]، **تُقَرِّبُ لِي**[٦]: -بضم التاء، وتشديد الراء المهملة[٧]- قال الأصمعي: التَّقريب أن ترفع الدابة يديها معًا وتضمهما معًا[٨].

فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلى كِنَانَتِي: -بكسر الكاف، والتاء- جعبة السِّهام[٩]، **فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلامَ**: جمع زلم: - بفتح اللام، وسكونها- وهي الأقداح[١٠]، كانوا يستقسمون بها، أي يطلبون بها معرفة الحظ والبخت، وهي ثلاث، مكتوب على واحد

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٥٨١، ولم يذكر في نسبه بين عمرو وتيم: مالك.

(٢) في (ع): تميم.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٥٩، مادة: أكم.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٠٩.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٤٤، مادة: رفع.

(٦) في المتن: تقرب بي.

(٧) في متن الحديث وُضِع علي الراء المشددة حركتين بالفتح والكسر.

(٨) نقله القاضي عياض عن الأصمعي في كتابه مشارق الأنوار: ٢/ ١٧٦.

(٩) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٣.

(١٠) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣١١، مادة: زلم.

اِفعل، وعلى الآخر لا تفعل، والثالث غلف، فإن خرج افعل مضى فيما عزم، وإن خرج لا تفعل أمسك، وإن خرج الغلف أعاد.

سَاخَت: -بالخاء المعجمة[(١)]- **يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ**: -بالسين المهملة- أي دخلتا في الأرض[(٢)]، **فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ[(٣)] سَاطِعٌ**، وفي بعضها: **عُثَانٌ**: -بضم العين وثاء مثلثة مخففة آخره نون- وهو الدُّخَان[(٤)].

وعَرَضْتُ عَلَيْهِمَا الزَّادَ، والْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي: -بالراء المهملة ثم المعجمة- أي لم يقبلا ذلك، من الرُّزْء: وهو النقص[(٥)]، **فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ**: أي / أمارة، [٤٠٥/أ] فإنه عرف أَنَّ له شأنًا، فلما كان رسول الله ﷺ بالْجُعْرَانَة، مقفله من حُنَين، أتى بذلك الكتاب فأسلم، وفي هذه الواقعة يخاطب أبا جهل:

أَبَا حَكَم واللهِ لَو كُنْتَ شَاهِدًا ... لأَمْرِ جَوادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُه
عَلِمْتَ وَلَمْ تَشُك بَأَنَّ مُحَمَّدًا ... رَسُولٌ بِبُرْهَانٍ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُه[(٦)]

قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: يجوز أن يكون عطفًا على أول السند بتقدير حرف العطف، وأن يكون تعليقًا[(٧)].

---

(١) سقط من (ق) قوله: بالخاء المعجمة.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤١٦، مادة: سوخ.

(٣) في المتن: عُثان ساطع، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٦٠ لأبي ذر عن الكشميهني: غبار. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢١٩.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٨٣، مادة: عثن.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢١٨، مادة: رزأ.

(٦) البيتان في الاستيعاب: ٢/ ٥٨٢. وذكر بعدهما بيتين.

(٧) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٨٦: هو متصل إلى ابن شهاب بالإسناد المذكور أولاً.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ لَقِيَ زُبَيْرًا فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، فَكَسَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ: قال الدِّمياطي[١]: ذِكْرُ الزبير هنا وَهْمٌ، بل هو طلحة، وكذا قاله ابن سعد في «الطبقات»[٢].

فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِم: -بفتح الهمزة والقصر- أي رجعوا[٣]، **أَوْفَى رَجُلٌ مِن يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِن أَطَامِهِم**: الأُطُم: -بضم الهمزة والطاء- يشبه القصر[٤]، والآطام: بالمد جمعه، وأوفى على الشيء: أشرف[٥]، **فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ**: -بضم الصاد- أي علم به، قال الجوهري[٦]: والظاهر أنه العلم المتعلق بالمبصرات.

مُبَيِّضِين يَزُولُ بِهِم السَّرابُ: هو ما يرى من شدة الحر في المواضع السبخة شبه الماء[٧]، ومعنى قوله: **يَزُولُ بِهِم**: أنهم في دخوله فيه زال ما كان يتوهم من وجود

---

(١) نقل ابن حجر قول الدمياطي في فتح الباري: ٧/ ٢٨٦، وقال: ومال الدمياطي إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح، والأولى الجمع بينهما وإلا فما في الصحيح أصح؛ لأن الرواية التي فيها طلحة من طريق بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة.

(٢) ٣/ ١٥٩.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٨٢، مادة: أوى.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ٥٤، مادة: أطم.

(٥) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢١١، مادة: وفا.

(٦) الصحاح: ٢/ ٥٩١، مادة: بصر: قال فيه: أبصرت بالشيء رأيته، وبصرت بالشيء علمته. اه مختصرًا. والله أعلم.

(٧) مشارق الأنوار: ٢/ ٢١١.

السراب[١]، **فَلَم يَمْلِكِ اليَهُودِيُّ أَن قَالَ: يَا مَعْشَرَ العَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ:** أي لم يملك نفسه عن هذا القول، كأنه صدر عنه بلا اختيار، والجد: الحظ[٢].

نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ: هم أهل قباء، **فَلَبِثَ فِي بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً:** البِضْعُ: ما بين الثلاث إلى التسع[٣]، وروى غيره: أربعة أيام، وكان نزوله على كلثوم بن الْهِدْم -بكسر الهاء، وسكون الدال المهملة- رجل من بني عمرو، كان شيخ قومه، مات بعد مقدم رسول الله ﷺ بأيام[٤]، وقيل: نزل على سعد بن خيثمة[٥]، والصواب الأول، قال ابن عبد البر[٦]: كان يجلس في بيت سعد بن خيثمة للناس لأنه كان موضع العُزَّاب.

ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: قال ابن إسحاق[٧]: تجاوزتْ ذلك المكان، ثم عادتْ فبركتْ وألقت جرانها.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣١٩، مادة: زول.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٤١، وقال: وقوله: هذا جدكم الذي تنتظرون: أي صاحب جدكم وسلطانكم، وقد يحتمل أن يريد: سعدكم ودولتكم، وكلاهما متقارب.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٣، مادة: بضع.

(٤) كلثوم بن الْهِدْم بن امرئ القيس الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٧- ١٣٢٨، والإصابة: ٩/ ٣٠٣- ٣٠٤.

(٥) سعد بن خَيثمة بن الحارث الأنصاري الأوسي، يكنى أبا خَيثمة، صحابي جليل ﷺ، أحد النقباء بالعقبة، استشهد ببدر. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٥٨٨- ٥٨٩، والإصابة: ٤/ ٢٥٧- ٢٥٩.

(٦) الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٨.

(٧) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٤٩٥.

وَكَانَ مِرْبدًا للتَّمْرِ: الْمِرْبَد: -بكسر الميم، وباء موحدة- موضع يُجمع فيه الرُّطَب ليصير تمرًا[١]، كالجرين للحبوب[٢].

لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ[٣]: ابني رافع بن عمرو[٤] بن عائذ من بني النجار، **غُلامَينِ يَتِيْمَيْنِ فِي حِجْرِ أَسْعَدِ بنِ زُرَارَةَ**[٥]: الظاهر أنهما كانا يتيمين قبل ذلك لقوله: **فَدَعَا رَسُولُ اللهِ الغُلامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا، فَقَالا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ**: هذا صريح في أنهما كانا بالغين، **فَأَبَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَقْبَلَ الْهِبَةَ**[٦]: إنما أَبَى قبول الهدية ليكون الأجر كاملاً، كما أبى قبول الناقة مِن أبي بكر ﷺ حين هاجر.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٨٢، مادة: ربد.

(٢) يُنظر: لسان العرب: مادة: جرن: ٣/ ١٣٢- ١٣٣.

(٣) اختلف فيهما هل هما ابني رافع بن أبي عمرو، أم ابني عمرو، فقال ابن إسحاق: أنهما ابنا عمرو، يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٩٥، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٢/ ٦٣٣، و: ٢/ ٦٨٨: ابنا رافع، وقال ابن حجر في الإصابة: ٤/ ٥٠٦: وأراد السُّهيلي التوفيق بين القولين أنهما سهل وسهيل ابنا رافع، فقال: هما ابنا رافع بن عمرو، والأرجح قول ابن شهاب وقول ابن إسحاق. اهـ. ويُنظر: الروض الأُنُف: ٢/ ٣٣٦. يُنظر ترجمة سُهيل بن رافع في: الاستيعاب: ٢/ ٦٦٨، والإصابة: ٤/ ٥١٦- ٥١٧، وترجمة سَهْل بن رافع في: الاستيعاب: ٢/ ٦٦٣، والإصابة: ٤/ ٤٩٨- ٤٩٩.

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي ترجمة ابني رافع في الإصابة أنهما: سهيل وسهل ابني رافع بن أبي عمرو. ويُنظر ترجمة سهيل بن عمرو في: الإصابة: ٤/ ٥١٩، وترجمة سهل بن عمرو في: الإصابة: ٤/ ٥٠٦.

(٥) أَسْعَد بن زُرَارَة بن عُدَس الأنصاري الخزرجي النَّجاري، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبتين، ولم يكن من النقباء أصغر سنًّا منه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٨٠- ٨٢، والإصابة: ١/ ١١٣- ١١٦.

(٦) قوله: فأبى رسول الله. جاء في هاش صحيح البخاري: ٥/ ٦١، للهروي، ولفظها: فَأَبَى رَسُولُ اللهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً، حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٢١.

ويَقُولُ وَهُو يَنْقُلُ التُّرَابَ: هَذَا الْحِمَالُ لا حِمَالَ خَيْبَر: بالحاء المهملة، قال ابن الأثير[(١)]: كأنه جمع حِمْل ويجوز أن يكون مصدرًا، ومعنى هذا الكلام أن هذا الحمل خير من التمر الذي يؤتي به من خيبر؛ فإن هذه تجارة الآخرة، وتلك تجارة الدنيا، ويُروى[(٢)]: بالجيم، هذا هو الجمال؛ لأنه الموصل إلى كل جمال وكمال إلى آخر الدهر، وفيه إشارة إلى خراب معابد اليهود بخيبر.

فَتَمَثَّل بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ: هو عبد الله بن رواحة ﷺ[(٣)]، **قَالَ ابنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ غَيْرَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ**[(٤)]: اِعْتُرِضَ على هذا الكلام بأن هذا ليس شعرًا لأنه رجز، وليس الرجز من أقسام الشعر، وهذا ليس بوارد، وذلك أن المتأخرين قد أطبقوا على أنه شعر، وابن شهاب أعرف بكلام العرب.

---

(١) النهاية: ١/ ٤٤٣، مادة: حمل: وتمام عبارته: الحِمَال –بالكسر– من الحَمْل. والذي يُحْمَل من خَيْبَرَ التَّمر: أي إنّ هذا في الآخرة أفضل من ذاك وأحْمَدُ عاقبةً، كأنه جمعُ حِمْل أو حَمْل، ويجوز أن يكون مصدر حَمَل أو حَامَل.

(٢) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٥٤: وقوله: ((هذا الجمال لا جمال خيبر)) كذا في رواية المستملي –بالجيم مكسورة– ولكافتهم بالحاء، وقال في: ٢٠٢/١: وفي رواية المستملي: ((هذا الجمال لا جمال خيبر)) بالجيم فيهما وله وجه، والأول أظهر. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٩٠: ووقع في بعض النسخ في رواية المستملي: ((هذا الجمال)). بفتح الجيم.

(٣) يُنظر: هدي الساري: (ص٣٢٠)، وهو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا محمد، وقيل: غير ذلك، صحابي جليل ﷺ، أحد النقباء ليلة العقبة، وشَهِد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٨٩٨-٩٠١، والإصابة: ٦/ ١٣٨- ١٤٣.

(٤) ذكر الشارح ﷺ قول ابن شهاب بتصرف، وفي النص المثبت في صحيح البخاري: هذا البيت، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٦١ لأبي ذر: هذه الأبيات. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٢١.

❁ **٣٩٠٨- بَشَّارُ**: بفتح الباء، وتشديد الشين، **غُنْدَرُ**: بضم الغين المعجمة، ودال مهملة.

روى حديث سُرَاقة وقد تقدم أنفًا، و**الكُثْبَة**: -بضم الكاف- القليل من كل شيء[(١)].

❁ **٣٩٠٩، ٣٩١٠- عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ[(٢)]: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ.**

قال الجوهري: أتمت الحبل فهي مُتِم، إذا ولدت لتمام مدة الحمل[(٣)].

❁ **٣٩٠٨/ ٢٤٤-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي وَلا أَضُرُّكَ. فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

[طرفه في: ٢٤٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦١- ٦٢، فتح الباري: ٧/ ٢٩٢].

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٥١، مادة: كثب.

❁ **٣٩٠٩/ ٢٤٥-** حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ ﵄ أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلامِ. تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ ﵄: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى.

[طرفه في: ٥٤٦٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٢، فتح الباري: ٧/ ٢٩٢- ٢٩٣].

٣٩١٠/ ٢٤٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلامِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً، فَلاكَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٢، فتح الباري: ٧/ ٢٩٣].

(٢) في النُّسَخ: قال.

(٣) الصحاح: ٥/ ١٨٧٧، مادة: تمم.

قُلْتُ: وجه ذلك أن يجعل من النَّسب كلابن وتامر، أي ذات تمام، ولذلك أسقط التاء.

وكَانَ أَوَّلُ مَوْلُودِ وُلِدَ فِي الإِسْلامِ: أي بالمدينة.

مَخْلَدُ: بفتح الميم، وخاء معجمة، **مُسْهِرُ**: بضم الميم، وكسر الهاء.

* **٣٩١١- مُحَمَّدُ**: كذا وقع غير منسوب.

---

* **٣٩١١/ ٢٤٧-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لا يُعْرَفُ، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ، قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا، فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ)). فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، قَالَ: ((فَقِفْ مَكَانَكَ لا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا)). قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلاحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: ((أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟)) فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: ((فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلاً)). قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ، وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ، وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا)). قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ. قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ: ((فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ؟)) قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا، وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا. قَالَ: ((أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ)). قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ: ((أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ)). قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ: ((أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ)). قَالُوا: حَاشَى لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ. قَالَ: ((يَا ابْنَ سَلامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ)). فَخَرَجَ
=

قال الغَسَّاني[1]: نسبه ابن السَّكن، وأبو نَصْر: محمد بن بَشَّار.

صُهَيْب: بضم الصاد مُصَغَّر.

أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ إِلى الْمَدِيْنَةِ وهُو مُرْدِفٌ / أَبَا بَكْرٍ: الظاهر أنهما كانا راكبين على [٤٠٥/ب] ناقة رسول الله ﷺ، إلا أن سائر الأحاديث تدل على أن كل واحد كان على ناقته[2]، و الإرداف: يطلق على المعنيين، قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[3]، أي يتبع بعضهم بعضًا[4]، **وأَبوُ بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، ورَسُولُ اللهِ شَابٌ لا يُعْرَفُ:** أما كون أبو بكر ﷺ معروفًا فلأنه كان يتردد في تجارته إلى المدينة، وأما كونه شيخًا فإنه كان فيه البياض وإن كان رسول الله ﷺ أَسَنَّ منه، وحديث سُرَاقَة قد تقدَّم مرارًا[5].

فَكَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ: أي على قتله أو أسره[6]، **وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً لَهُ:** المسلحة مكان السلاح، فالكلام على طريقة التشبيه، كأنه حامل السلاح مكانه، لأنه كان يرد عنه العدو[7]، **فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ جَانِبَ الْحَرَّةِ:** هذا انتقاله

=

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ. فَقَالُوا: كَذَبْتَ. فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٣٣٢٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٢- ٦٣، فتح الباري: ٧/ ٢٩٤- ٢٩٨].

(١) تقييد المهمل: ٣/ ١٠٣٤. ويُنظر: الهداية والإرشاد: ٢/ ٤٩٥. ونسبه ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٩٤: ابن سلام، وقال: وقال أبو نعيم في المستخرج: أظنه محمد بن المثنى، أبو موسى. ويُنظر: هدي الساري: (ص٢٥١).

(٢) لم أقف على حديث صريح في هذا، وللشُّراح قولين في توجيه قوله: وهو مردف أبابكر. يُنظر: فتح الباري: ٢٩٥/٧، وعمدة القاري: ١١/ ٦٣٧-٦٣٨.

(٣) سورة الأنفال، من آية: ٩.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٤٠٤.

(٥) (ص٤٤٦ ومابعدها)، حديث رقم: ٣٩٠٦.

(٦) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٦١: أي مبالغًا في طلبه وأذاه. ومثله في هدي الساري: (ص١٠٥).

(٧) سقط من (ص) قوله: لأنه كان يرد عنه العدو. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢١٧/٢: القوم

=

من قباء، بدليل قوله: **ثم بَعَثَ إِلى الأَنْصَارِ**: لأنه حين قدم أخبرهم اليهودي، **فَأَقْبَلَ يَسُيْرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُوبَ**[١]: هو موضع المسجد، حيث بركت ناقته.

سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بنِ سَلام وهُو فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ: -بالخاء المعجمة- من الإختراف، وهو جداد الثمر[٢]، **فَعَجِلَ**: بفتح العين وكسر الجيم، **فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ**: ((**أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟**)) يريد بني النجار؛ لأن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو ابن زيد من النجار، **فَقَالَ أَبُو أَيُوبَ: هَذِهِ دَارِي. فَقَالَ**: ((**انْطَلِقْ فَهَيِّءَ لَنَا مَقْيْلاً**)): أي مكان قيلولة، وحديث عبد الله بن سلام ﷺ تقدَّم في كتاب الأنبياء[٣]، وفي مناقبه[٤].

=

يعدون بالسلاح في طرف الثغر والمواضع لذلك الثغور وتسمى أيضًا مسالح لذلك. ويُنظر النهاية: ٢/ ٣٨٨، مادة: سلح.

(١) اسمه: خالد بن زيد بن كُليب، أبو أيوب الأنصاري النجاري، صحابي جليل ﷺ، شَهِدَ العقبة وبدرًا وما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٢٤- ٤٢٦، والإصابة: ٣/ ١٤٣-١٤٥.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٤، مادة: خرف.

(٣) ق (٣٦٠/ ب)، كتاب: الأنبياء، باب: خلق آدم، برقم: ٣٣٢٩.

(٤) لا يوجد للحديث طرف في مناقبه.

* **٣٩١٢- عَنْ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِيْنَ أَرْبَعَةَ آلافٍ فِي أَرْبَعَةٍ**: أي لكل واحد أربعة آلاف، وقيل: أربعة آلاف في أربعة أعوام، والأول هو الظاهر، والمهاجرون الأولون[١]: هم الذين صَلُّوا إلى القبلتين، وقيل[٢]: هم أهل بيعة الرضوان.

وفَرَضَ لابنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ[٣]**، وكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، فَلَمَّا قِيْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، لَيْسَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ**: انظر هذا الإيمان والتقوى.

* **٣٩١٣- عَن أَبِي وَائِلٍ**: هو شَقِيق بن سَلَمَة، الذي صَرَّح به بعد، **عَن خَبَّاب**: بتشديد الباء، وهذا الذي تقدم في مناقب المهاجرين[٤].

---

* **٣٩١٢/ ٢٤٨**- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، يعني عن ابن عمر، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لابْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٣، فتح الباري: ٧/ ٢٩٨- ٢٩٩].

(١) سقط من (ص) قوله: والمهاجرون الأولون.

(٢) لم أقف على من ذكر هذا القول، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٢٩٨: المهاجرين الأوليين هم اللذين صَلُّوا إلى القبلتين أو شهدوا بدرًا. ومثله في عمدة القاري: ١١/ ٦٣٩.

(٣) في المتن: ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

* **٣٩١٣/ ٢٤٩**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ١٢٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٦٣، فتح الباري: ٧/ ٢٩٩].

(٤) (ص٤٣٢- ٤٣٣).

❁ **٣٩١٤- مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ**: بضم الميم، وفتح العين.

فَلَمْ نَجِد شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيْهِ إلا نَمِرَةً: -بفتح النون، وكسر الميم- الشملة التي تشبه لون النَّمر[(١)]، **ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ**: أدركت[(٢)]، **فَهُو يَهْدِبُهَا**: -بالدال المهملة بعدها موحدة- أي يقطفها[(٣)].

❁ **٣٩١٥- بِشْرُ**: بالباء الموحدة، وشين معجمة، **رَوْحُ**: بفتح الراء، وسكون الواو، **قُرَّةُ**: بضم القاف، وتشديد الراء، **أَبُو بُرْدَةَ**: -بضم الباء- عامر بن أبي موسى[(٤)].

❁ ٣٩١٤/ ٢٥٠- وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ إلا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

[طرفه في: ١٢٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٦٣، فتح الباري: ٧/ ٢٩٩].

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١١٨، مادة: نمر.

(٢) أي نضجت. يُنظر: النهاية: ٥/ ٣٠٢- ٣٠٣، مادة: ينع.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٥٠، مادة: هدب.

❁ ٣٩١٥/ ٢٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لا وَاللهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ. فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٣- ٦٤، فتح الباري: ٧/ ٢٩٩- ٣٠٠].

(٤) أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، مات سنة أربع ومائة، وقيل غير ذلك. ع.
يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٣/ ٦٦- ٧٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٨٨- ٢٨٩، وتقريب التهذيب،
=

قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بن عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيْكَ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هَلْ يَسُرُّكَ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلْنَاهُ مَعَ رَسُولَ اللهِ بَرَدَ لَنَا: أي سَلِمَ لَنَا، لأنهم يكنون عن كل خير بالبرد، قاله ابن الأثير(١)، **ومَا عَمَلْنَا بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا**: بفتح الكاف، قال ابن الأثير: نصبه على الحال، كأنك تكف عن غيرك، ويكف عنك(٢).

فَقَالَ أَبِي: لا والله(٣): قيل: الصواب أن يقول: فقال أبوك؛ فإنه كلام ابن عمر لأبي بُردة بن أبي موسى، وتوجيه ما في الكتاب أن أبا بُردة يكون قد حكى لمعاوية بن قُرَّة ما قال ابن عُمر نقلاً بالمعنى بلفظ مِن عنده، مثله قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾(٤) بتاء الخطاب(٥).

فَقُلْتُ: واللهِ إِنَّ أَبَاكَ خَيْرٌ مِن أَبِي: هذا كلام أبي بُردة، فَضَّلَ عُمَر على أبيه؛ لأن عُمَر مع كماله رأى نفسه أولى بالذم، وهذا كمال عظيم.

❁ **٣٩١٦- مُحَمَّدُ بنُ صَبَّاحٍ**: بفتح الصاد، وتشديد الباء.

=

برقم: ٧٩٥٢.

(١) النهاية: ١/ ١١٤- ١١٥، مادة: برد: وقال فيه: وكل محبوب عندهم بارد، وذكر أنه يأتي بمعنى الثبوت، من قولهم برد لي على فلان حق: أي ثبت. بتصرف.

(٢) النهاية: ٤/ ١٩١، مادة: كفف.

(٣) في (ع): فقال أبوك لأبي: لا والله.

(٤) سورة آل عمران، من آية: ٢.

(٥) في (ق) و(ع): بتاء الغيبة، لأنه حكاية كلام الله في شأنهم.

❁ **٣٩١٦/ ٢٥٢**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ، قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ.

[طرفاه في: ٤١٨٦، ٤١٨٧. صحيح البخاري: ٥/ ٦٤، فتح الباري: ٧/ ٣٠٠- ٣٠١].

كَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا قِيْلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيْهِ. يَغْضَبُ: قد سلف[١] أنَّ عُمَر ﵁ قال في ابنه: أنه هاجر به أبواه، **قال: قَدِمْتُ أنا وعُمَر على رسولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً، فَرَجَعْنَا إِلى المَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ، وقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُر هَلِ اسْتَيْقَظَ؟ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَبَايَعْتُهُ**: غرضه من هذا بيان غلط الناس فإنه بايع قبل أبيه فالتبس على الناس، وفي هذا الكلام اشتباه، فاستمع إلى ما أذكره وهو أن ابن عمر ﵄ أسلم بعد إسلام أبيه وهو صغير، ولم يحضر بدرًا ولا أُحُدًا لصغره.

قال ابن عبد البر: / والصواب أن أول مشاهده الخندق، وشَهِد الحديبية، وكانت [٤٠٦/أ] هذه البيعة بيعة الرضوان لا البيعة على الإسلام[٢]، فقوله: **فَقَدِمْتُ أَنَا وعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**: يريد وهو بالحديبية، وسيأتي في غزوة الحديبية[٣] أن ابن عُمر ﵄ قال: أرسلني عُمر إلى رجل من الأنصار يطلب منه فرسًا يقاتل عليه، قال: فذهبت فرأيت رسول الله ﷺ يبايع الناس، فبايعته، فرجعت فأخبرت عُمر.

وبهذا التقرير سقط ما قاله الداودي[٤] ومن قَلَّدَه بأن هذه البيعة كانت عند مقدم رسول الله ﷺ المدينة، والذي قطع دابر الشبه أن رسول الله ﷺ ما كان يبايع الصغار، وقد نقلنا لك الاتفاق على أن ابن عُمر ﵄ عند مَقدم رسول الله ﷺ كان صغيرًا.

---

(١) يشير لحديث رقم: ٣٩١٢، وسبق شرحه (ص٤٥٨).

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٩٥٠. بتصرف واختصار.

(٣) (ص٧٢١)، حديث رقم: ٤١٨٦.

(٤) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي، من أئمة المالكية بالمغرب، ألَّف القاضي في شرح الموطأ، والنصيحة في شرح البخاري، وكتاب الأموال، وغير ذلك، توفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة. ترتيب المدارك: ٧/ ١٠٢- ١٠٤.

وقول الداودي ذكره ابن حجر وتعقبه في فتح الباري: ٧/ ٣٠١، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٦٤١، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٢٥.

فَإِنْ قُلْتَ: فما معنى قول ابن عُمر رضي الله عنهما: قدمت أنا وعُمر على رسول الله ﷺ؟

قُلْتُ: معناه أتيناه، وذلك أَنَّ عُمر رضي الله عنه هاجر قبل رسول الله ﷺ إلى المدينة باتفاق أهل السِّيَر، فتأمل والله الموفق(١).

فَإِنْ قُلْتَ: كان ابن عُمر رضي الله عنهما بايع أولاً قبل عُمر رضي الله عنه فلم بايعه ثانيًا؟

قُلْتُ: تأدبًا، ليكون بيعته بعد بيعة أبيه.

❁ **٣٩١٧- شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَة**(٢): بضم الشين مُصَغَّر الشرح، و**مَسْلَمَة:** بفتح الميم، واللام.

---

(١) جاء في هامش (ص) عبارة بخط غير واضح وهي: فكيف كمن حمل القدوم على ما توهمتموه فاعتمد على أثرناه وشيدناه بالبرهان النير، والتوفيق من واهب المنن. اهـ، وتكرر كتابة الجملة في الهامش نفسه ولكن بعض كلماتها قُصَّت مع أطراف اللوح. وفيه كلمة: ممكن بدلاً من: كمن.

❁ **٣٩١٧/ ٢٥٣-** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ، فَخَرَجْنَا لَيْلاً، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْوَةً مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ، يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضْ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ، قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا.
[طرفه في: ٢٤٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٤، فتح الباري: ٧/ ٣٠١- ٣٠٢].

(٢) شُرَيح بن مَسْلَمَة التنوخي الكوفي، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. خ س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٢/ ٤٤٨- ٤٤٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٨٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٧٧٦.

ثم روى عن البراء بن عَازِب رضي الله عنهما، عن أبي بكر رضي الله عنه كيفية ابتداء الخروج من مكة حين هاجر هو مع رسول الله ﷺ، و قد سلف مرارًا[(١)].

❁ **٣٩١٩- مُحَمَّدُ بنُ جبر**[(٢)]: بفتح الجيم، و إسكان الباء، **عَبْلَة**: بفتح العين، وإسكان الباء، **وَسَّاج**: بفتح الواو، وسين مهملة مشددة، وتخفيف الجيم[(٣)].

❁ **٣٩٢٠- دُحَيْم**: -بضم الدال، على وزن الْمُصَغَّر- لقب لعبد الرحمن بن إبراهيم: يكنى أبا سعيد، شيخ البخاري[(٤)]، وإنما روى عنه بقال لأنه سمع الحديث منه مذاكرة، **أبو عُبَيْد**[(٥)]: اسمه حُيَي، على وزن قُصَي، وقيل: حَي، ضد الميت.

---

(١) برقم: ٣٦٥٢، (ص١٣٠- ١٣١)، وبرقم: ٣٩٠٥، (ص٤٣٨- ٤٤٦).

❁ **٣٩١٩/ ٢٥٤-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ.

[طرفه في: ٣٩٢٠. صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، فتح الباري: ٧/ ٣٠٢- ٣٠٣].

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي إسناد الحديث: محمد بن حِمْيَر.

ومحمد بن حِمْيَر هو: ابن أنيس السَّليحي الحمصي، مات سنة مائتين. خ مد س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ١١٦- ١١٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٨٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٨٣٧.

(٣) في (ق) و(ع): بفتح الواو وسين مهملة وبضم الحاء. ووضع علامة حذف على قوله الحاء وكتب في هامش (ق)، و(ع): وتشديد الجيم. وما أثبته من (ص).

❁ **٣٩٢٠/ ٢٥٥-** وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ، حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا.

[طرفه في: ٣٩١٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، فتح الباري: ٧/ ٣٠٣].

(٤) مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وله خمس وسبعون. خ د س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ٤٩٥-٥٠٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣١٦-٣١٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٧٩٣.

(٥) أبو عُبَيْد المذحجي، حاجب سليمان، قيل: اسمه عبد الملك، وقيل: حي، أو حُيي، أوحوي، مات بعد المائة. خت م د سي. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٤/ ٤٩- ٥٢، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣٨٠- ٣٨١، وتقريب التهذيب، برقم: ٨٢٢٧.

قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وليْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ[١]: الأَشْمَط: مَنْ اختلط بياض شعره بسواده[٢]، **فَغَلَفَهَا بالحِنَّاء والكَتَم**: -بتشديد اللام[٣]- أي خضبها[٤]، والضمير للحية، لدلالة الأشمط عليها، والكَتَم: -بفتح الكاف، والتاء المثناة[٥]- الوسمة[٦]، **قَنَأَ لَوْنُهَا**: بفتح القاف والنون، قال الجوهري[٧]: يقال: قنأ يَقْنَأُ قُنُوءًا، بضم القاف، آخره همزة، على وزن قُعُودًا، وقنأ يقنؤ، بالواو، قنوءًا، وهو اشتداد الحُمْرة.

❁ **٣٩٢١- أَصْبَغُ**[٨]: بالصاد المهملة، والغين المعجمة.

---

(١) شرح هذا اللفظ متعلق بحديث رقم: ٣٩١٩.

(٢) النهاية: ٢/ ٥٠١، مادة: شمط.

(٣) كذا ضبطها وهي في المتن بتخفيف اللام المفتوحة، وقال ابن حجر في هدي الساري: (ص ١٧٢): قوله: فغلفها بالحناء: بالتخفيف، وحكي التشديد، وأنكره ابن قتيبة.

(٤) يُنظر: هدي الساري: (ص ١٧٢).

(٥) في (ق): والثاء المثلثة.

(٦) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٥٠، مادة: كتم.

(٧) الصحاح: ١/ ٦٦، مادة: قنأ: وعبارة الجوهري: قَنَأَ الرجل لحيته بالخضاب تَقْنِئَةً، وقد قَنَأَتْ هي من الخضاب، تَقْنَأُ قُنُوءًا: اشتدت حُمْرَتُها.

❁ **٣٩٢١/ ٢٥٦-** حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تُحَيِّينَا السَّلامَةَ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، فتح الباري: ٧/ ٣٠٣- ٣٠٥].

(٨) أُصْبُغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري، أبو عبد الله، مات مستترًا أيام المحنة سنة خمس وعشرين ومائتين. خ د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣/ ٣٠٤-٣٠٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٨٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٣٦.

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ **تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ**: اسم قبيلة[١]، **فَلَمَّا هَاجَرَ طَلَّقَهَا**: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[٢]، **فَتَزَوَّجَهَا هَذَا الشَّاعِرُ**: قال ابن إسحاق[٣]: فهذا الشاعر هو شداد بن الأسود بن عبد الشمس.

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

قال ابن الأثير: الشِّيْزَى -بكسر الشين المعجمة- نوع من الشجر يتخذ منه الجفان، أطلقه على الجفان مجازًا، ولابد من تقدير: أي أصحاب الشِّيْزَى[٤].

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنْ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ

القَيْنَات: جمع قَيْنَة، وهي المغنية[٥]، والشَّرْب: -بفتح الشين، وسكون الراء- جمع شارب، أو اسم جمع[٦]، ولابد من تقدير المضاف أيضًا، أي أصحاب القَيْنَات.

تُحَيِّينَا بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ فَهَلْ بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلامِ

أي سلامة، حذف التاء لوزن الشعر.

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَى

سَمَّاهُ رسولاً على زعمه، إذ لو اعتقد ذلك كان مسلمًا، وقد بين مراده بقوله:

وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٠٣: أي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ويُنظر: اللباب: ٣/ ١٠٥.

(٢) سورة الممتحنة، من آية: ١٠.

(٣) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٩.

(٤) النهاية: ٢/ ٥١٨، مادة: شيز. ونقل عبارته بتصرف.

(٥) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٣٥، مادة: قين.

(٦) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٠٤.

والأَصْدَاء: جمع صدى، على وزن عصى، كان من زعم أهل الجاهلية أن عظام الميت، وقيل: روحه، تصير طيرًا، قال ابن الأثير: وكانوا يسمون ذلك الطير الصّدى والهامة(١)، فعلى هذا عَطْفُ الْهَامِ تفسيري.

وقال الجوهري: كانوا يزعمون أن القتيل إذا لم يؤخذ بثأره يصير هامة، فترقوا وتقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت(٢)، قال: والصدى ذكر البوم(٣).

* **٣٩٢٢- قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَارِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ لَو أَنَّ بَعْضَهُم طَأْطَأْ بَصَرَهُ رَأَنَا، قَالَ:** ((**يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا**)): خبر مبتدأ، أي نحن والمعية بالنصر والإعانة.

* **٣٩٢٣- جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْهِجْرَةِ:** أي عن فضلها، وكان يريد الهجرة، / **فقال:** ((**وَيْحَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ**)): فإن فيها ترك الوطن [٤٠٦/ب] والأصحاب، ((**فَهَل لَكَ مِن إِبِلٍ؟**)) **قال: نعم، قال:** ((**فَهَل تَمْنَحُ مِنْهَا؟**)): أي يعطى من لبنها لمن احتاج، **قال: نعم، قال:** ((**فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا**)): أي يوم ترد

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٨٣، مادة: هوم.

(٢) الصحاح: ٥/ ٢٠٦٣، مادة: هيم.

(٣) الصحاح: ٦/ ٢٣٩٩، مادة: صدى.

* **٣٩٢٢/ ٢٥٧-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا.

[طرفه في: ٣٦٥٣. صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، فتح الباري: ٧/ ٣٠٥].

* **٣٩٢٣/ ٢٥٨-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا.

[طرفه في: ١٤٥٢. صحيح البخاري: ٥/ ٦٥، فتح الباري: ٧/ ٣٠٥].

الماء؛ فإنه أسهل على الإبل، وعلى المحتاج الطالب لدرها، **قَالَ**: ((**فَاعْمَلْ مِن وَرَاءِ الْبِحَارِ**)): أي البلد، والعرب تسمي البلد بحرًا[(١)]، ((**فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شيئًا**)): -بفتح الياء، والتاء[(٢)]- أي لن ينقصك، ويروى بسكون التاء[(٣)]، من الترك، والحديث سلف في أبواب الزكاة[(٤)].

٤٦- بَابُ مَقْدِمِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وأَصْحَابِهِ

❋ **٣٩٢٤- أَبُو الوَلِيدِ**: هشام الطيالسي[(٥)]، **أَبُو إِسْحَاقَ**: عمرو بن عبد الله السَّبِيْعِي.

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٧٩، قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٩/ ١٠٠: من وراء القرى والمدن، سواء كنت مقيًا في بلدك أو غيرها من أقصى بلاد الإسلام، وإن كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها: البحرة لاتساعها.

(٢) كذا في النُّسَخ، وفي ضُبطت في المتن: يَتِرَك. قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٠٥: بفتح التحتانية، وكسر المثناة، ثم راء وكاف. ومثله في إرشاد الساري: ٦/ ٢٢٨.

(٣) ذكرها ابن حجر في فتح الباري: ١٠/ ٥٧٠، في شرحه لطرف هذا الحديث برقم: ٦١٦٥، وذكرها عنه القسطلاني في إرشاد الساري: ٩/ ١٠٠.

(٤) ق (٢٠٥/ أ)، كتاب: الزكاة، باب: زكاة الإبل، برقم: ١٤٥٢.

❋ **٣٩٢٤/ ٢٥٩**- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَبِلالٌ رضي الله عنهم.
[أطرافه في: ٣٩٢٥، ٤٩٤١، ٤٩٩٥. صحيح البخاري: ٥/ ٦٥- ٦٦، فتح الباري: ٧/ ٣٠٦].

(٥) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، مات سنة سبع وعشرين ومائتين. وله أربع وتسعون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٢٢٦- ٢٣١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١- ٣٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٣٠١.

أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ، وابن أُمِّ مَكْتُوم: عبد الله بن قيس[(١)]، وقيل: عمرو، الأعمى رضي الله عنهما مُؤذن رسول الله ﷺ، وهذا كان بعد العقبة الأولى، وهذا صريح في أنه لم يقدم قبلهما أَحَدٌ.

فمن قال[(٢)]: قَدِمَ قبلهما أبو سَلَمَة رضي الله عنه[(٣)] لقول أُمِّ سَلَمَة رضي الله عنها كما سيأتي[(٤)]: أولُ مَنْ هاجر في سبيل الله. فقد التبس عليه؛ وذلك أنَّه أول من هاجر إلى الحبشة، قاله ابن عبد البر[(٥)].

* **٣٩٢٥- بَشَّارُ:** بفتح الباء، وتشديد الشين، **غُنْدَرُ:** بضم الغين المعجمة، وفتح الدال المهملة.

---

(١) سبقت ترجمته في (ص١٢٢) الحاشية الثانية.

(٢) في هامش (ص): قائله ابن الملقن. وشرح هذا الحديث لم يثبته محققو كتاب التوضيح ط.دار الفلاح، لطمسه، وتأثير الرطوبة فيه.

(٣) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، صحابي جليل رضي الله عنه، شَهِد بدرًا، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، تزوَّج أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٣٩- ٩٤٠، والإصابة: ٦/ ٢٤٦- ٢٥٠.

(٤) قول أُمِّ سَلَمَة رضي الله عنها بنحوه أخرج الإمام مسلم في صحيحه:٢/ ٦٣١، كتاب: الجنائز، باب: ما يُقال عند المصيبة، برقم: ٩١٨.

(٥) الاستيعاب: ٣/ ٩٣٩- ٩٤٠.

* **٣٩٢٥/ ٢٦٠-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلالٌ، وَسَعْدٌ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، فِي سُوَرٍ مِنْ الْمُفَصَّلِ.

[طرفه في: ٣٩٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ٦٦، فتح الباري: ٧/ ٣٠٦- ٣٠٨].

وكَانُوا يُقْرِؤُن القُرآنَ: الظاهر يقرآن؛ لأن الضمير لِمُصْعَب وابن أُمِّ مَكْتُوم رضي الله عنهما، فإما أن يكون من إطلاق الجمع على الاثنين، أو باعتبار اتباعهما، **ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ:** أي معه ابنه عبد الله رضي الله عنهما كما تقدم قريبًا(١).

❋ **٣٩٢٦- لَمَّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ:** -بضم الواو، مُصَغَّر، على بناء المجهول- أي أصابه وعك، وهو الحمى(٢).

كُــلُّ امْــرِئٍ مُصَــبَّحٌ فِــي أَهْلِــهِ ... وَالْمَـوْتُ أَدْنَـى مِـنْ شِـرَاكِ نَعْلِـهِ

مُصَبَّح: -بفتح الباء المشددة- مِن صَبَّحَهُ، إذا أتاه صباحًا(٣)، والشِّرَاك: -بكسر الشين- السَّير الذي بين الأصابع مِن النَعْل(٤).

---

(١) يُشير إلى حديث رقم: ٣٩١٢، وسبق شرحه (ص٤٥٨).

❋ **٣٩٢٦/ ٢٦١-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُــلُّ امْــرِئٍ مُصَــبَّحٌ فِي أَهْلِــهِ ... وَالْمَــوْتُ أَدْنَىٰ مِــنْ شِــرَاكِ نَعْلِــهِ

وَكَانَ بِلالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلا لَيْــتَ شِــعْرِي هَــلْ أَبِيــتَنَّ لَيْلَــةً ... بِــوَادٍ وَحَــوْلِي إِذْخِــرٌ وَجَلِيــلُ

وَهَــلْ أَرِدَنْ يَوْمًــا مِيَــاهَ مَجَنَّــةٍ ... وَهَــلْ يَبْــدُوَنْ لِي شَــامَةٌ وَطَفِيــلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ)).

[طرفه في: ١٨٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٦، فتح الباري: ٧/ ٣٠٨- ٣٠٩].

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٠٧، مادة: وعك.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٦، مادة: صبح.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٦٧- ٤٦٨، مادة: شرك.

وكَانَ بِلالُ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى: أقلع: -بفتح الهمزة- أي فارقته[١]، **يَرْفَعُ عَقِيْرَتَهُ**: أي صوته، أصله أنَّ رَجُلاً قُطِعَت إحدى رجليه، فكان يرفعها على الأخرى ويصيح، فأُطلقت على كل صياح لتلك الملابسة[٢].

أَلا لَيْـتَ شِـعْرِي هَـل أَبِيْـتَنَّ ليلـةً

أدخل فيه نون التأكيد لتضمنه معنى الطلب، وكذا في قوله:

وَهَـلْ أَرِدَنَّ بـوادٍ وحَـوْلي إِذْخِـرٌ وجَلِيْـلُ[٣]

نبتان معروفان[٤].

مَجَنَّة: -ثلاث فتحات- سوق من أسواق الجاهلية[٥].

وهــل يَبْــدُوَنَّ لــي شَــامَةٌ وطَفِيْــلُ

جبلان مشرفان على مجَنَّة، وقيل: عينان، قال ابن الأثير[٦]: وشَابَةٌ: بالباء رواية.

((**وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا**)): من إطلاق المحل وإرادة الحال، أي ما يكال ويوزن، ((**وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ**)): -بضم الجيم- كانت قرية بها اليهود،

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٠٢، مادة: قلع.

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٧٥، مادة: عقر.

(٣) كذا كُتب البيت في النُّسَخ.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٣، مادة: إذخر، وفي: ١/ ٢٨٩، مادة: جليل.

(٥) يُنظر: معجم البلدان: ٥/ ٨٥، والنهاية: ٤/ ٣٠١، مادة: مجن.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ٥٢١، مادة: شيب، وذكر ابن الأثير في هذا الموضع المعنى الذي أروده الشارح وقال: وقال بعضهم: إنه شابَةٌ بالباء وهو جَبَل حجازي.

وهي على سبع مراحل من المدينة الشريفة[١]، وكانت ميقات أهل مصر، تركوها وجعلوا الرابغ[٢] ميقاتًا لشؤمها، حتى قيل: أن من يأت بها اليوم يحصل له الحمى.

* **٣٩٢٧- عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَدِيّ**: بكسر الدال، وتشديد الياء، **الْخِيَار**: بكسر الخاء، وياء مثناة.

والحديث تقدم في الباب قبله[٣]، وموضع الدلالة قوله: **هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ**: فإن أحديهما إلى المدينة.

فَإِنْ قُلْتَ: تقدم في مناقب عثمان ﷺ[٤] أن الهجرتين كلتاهما إلى الحبشة؟

قُلْتُ: قيدهما هناك كما شرحنا بالأُوْلَيَيْن.

---

(١) قال البلادي: توجد اليوم آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي ٢٢ كيلاً. معجم المعالم الجغرافية: (ص٧٩-٨٠)، ويُنظر: معجم البلدان: ٢/ ١١١، وأطلس الحديث النبوي: (ص١١٣).

(٢) مدينة على ساحل البحر الأحمر.

* **٣٩٢٧/ ٢٦٢**- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ. تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ.

[طرفه في: ٣٦٩٦. صحيح البخاري: ٥/ ٦٦- ٦٧، فتح الباري: ٧/ ٣١٠].

(٣) الذي تقدم قريبًا في باب: هجرة الحبشة، برقم: ٣٨٧٢، (ص٤٠٥).

(٤) كذا في النُّسَخ، والصواب أنها الرِّواية التي في باب هجرة الحبشة، برقم: ٣٨٧٢، وهي التي فيها التقييد: بالأُولَيَين، وشرحها في (ص٤٠٦)، وأمَّا الرِّواية التي في مناقب عثمان برقم: ٣٦٩٦، فلم تُقيد بالأُولَيَين. وشرحها في (ص١٨٤).

* **٣٩٢٨ – قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: أن عَبْدَ الرحمنِ بن عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ**: أي مِن عند عُمَر ﷺ، **وهو بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَقَالَ عبدُ الرحمنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ**: -بفتح الراء والعين- أي الأراذل والأسقاط[1]، هذا حديث طويل، رواه مختصرًا ، وأصله[2] أن رجلاً قال لِعُمر ﷺ: إن فلانًا يقول: لو مات عُمر بايعت فلانًا، فغضب عُمر ﷺ، فأراد أن يخطب في ذلك اليوم، ويهدد الناس على مثل ذلك القول، فنصحه عبد الرحمن ﷺ بأن الموسم فيه الجُهَّال الذين لا يعلمون الفقه، وأمور الدين، فلا يضعون الكلام موضعه، وموضع الدلالة قوله: **في المدينة**.

وغَوْغَاءَهُم[3]: -بفتح الغين المعجمة، والمد- اختلاط الأصوات، وهو في الأصل الجراد حين طيرانه[4]، وموضع الدلالة قوله في شأن المدينة أنها: **دَارُ الْهِجْرَةِ**.

---

* **٣٩٢٨/ ٢٦٣-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ لأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: لأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

[طرفه في: ٢٤٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، فتح الباري: ٧/ ٣١٠- ٣١١].

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٣٥، مادة: رعع.

(٢) حكاه الشَّارح بالمعنى مختصرًا، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٨/ ١٦٨- ١٧٠، كتاب: الحدود، باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، برقم: ٦٨٣٠، وفي: ٩/ ١٠٣- ١٠٤، كتاب: الاعتصام، باب: ما ذكر النبي ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم، برقم: ٧٣٢٣.

(٣) قوله: وَغَوْغَاءَهُمْ. جاءت بعد قوله: (رَعَاعَ النَّاس) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، للهروي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣٠.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٩٦، مادة: غوغ.

❁ **٣٩٢٩- أُمّ العَلاءِ امْرَأَةٌ مِن نِسَائِهِم:** أي من نساء الأنصار، وهذه العبارة دَلَّت على أن أم العلاء هذه ليست أم خارجة بن زيد، ولا ينافي هذا ما ذكره الترمذي[١] من أن أم العلاء أم خارجة[٢]، لأن أم العلاء في الأنصار ثلاث، لكن عبارة الذهبي[٣] تدل على أن أم العلاء امرأة زيد بن ثابت ﷺ، فإنه قال: كأنها أم خارجة، ولم يجزم به./ [٤٠٧/أ]

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَضْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى لَمَّا اقْتَسَمَ الأَنْصَارُ الْمُهَاجِرِيْنَ: وإليه أشارت بقوله: **حِيْنَ قَرَعَت**[٤] **الأَنْصَارُ**، كذا وقع، والمشهور أقرع، والاسم منه القُرْعَة، بضم القاف، **فَاشْتَكَى عُثْمَانُ، فَمَرَّضْتُهُ:** -بتشديد الراء- أي تعاهدته في مرضه[٥].

❁ **٣٩٢٩/ ٢٦٤-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ الْعَلاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتْ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ؟)) قَالَتْ: قُلْتُ: لا أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ قَالَ: ((أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ الْيَقِينُ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي وَاللهِ وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِي)) قَالَتْ: فَوَاللهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ، فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ((ذَلِكِ عَمَلُهُ)).

[طرفه في: ١٢٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، فتح الباري: ٧/ ٣١١].

(١) لم أقف عليه.

(٢) نقل الكرماني قول الترمذي في كتابه: الكواكب الدراري: ٧/ ٥٤، وفي: ١٥/ ١٣٨، والعيني في عمدة القاري: ١١/ ٦٥١.

(٣) قال الذهبي في كتابه الكاشف في من له رواية في الكتب الستة: ٢/ ٥٢٦، برقم: ٧١٣٦: أم العلاء بنت الحارث الأنصارية، صحابية، يُقال: زوجة زيد بن ثابت، عنها خارجة بن زيد، وكأنه ابنها. خ س.

(٤) في المتن: اقْتَرَعَتْ. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، لأبي ذر: قَرَعَت. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣١.

(٥) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٤٨.

((**وَمَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَا يُفْعَلُ بِهِ**[١])): هذه الرواية ظاهرة، ويُروى كما تقدم في الجنائز: ((مَا يُفْعَلُ بِي))[٢]، والوجه فيه أنه لا يعلم جزيئات أحواله، وإن كان سَيِّد أهل الجنة جازمًا به، أو ما يصيبه في الدنيا، زجرها عن الجزم بالغيب، واستشكله بعضهم حتى طعن في الرواية الصحيحة، وَهَبْ أنَّه تخلص مِن هذا، فما قوله في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ ﴾[٣].

***٣٩٣٠ – أبو أُسَامَة:** -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسَامة.

كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يومًا قَدَّمَهُ اللهُ لرسولِهِ: قد سلف الحديث في مناقب الأنصار[٤]، وأشرنا إلى أن بُعَاث: -بضم الباء وعين مهملة، آخره ثاء مثلثة- حصن للأوس[٥]، وكان به حرب بين الأوس والخزرج، وكان النصر فيه للأوس، ومعنى تقديم الله ﷻ ذلك اليوم لرسوله أنه كان سببًا للإصلاح، إلى هذا أشارت بقولها: **فِي دُخُولِهِم فِي الإِسْلامِ.**

سَرَوَاتِهِم: -جمع سَرَاة، جمع سَرِي، على وزن صَبِي-: السَّيد المختار[٦].

---

(١) في المتن: ((ما يُفْعَل بي))، وفي هامش صحيح البخاري: ٦/ ٦٧ لأبي ذر: ((به)).

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٧٢، كتاب: الجنائز، باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدْرِجَ في كفنه، برقم: ١٢٤٣.

(٣) سورة الأحقاف، من آية: ٩.

* **٣٩٣٠/ ٢٦٥–** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ ﷻ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ، فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلامِ.

[طرفه في: ٣٧٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، فتح الباري: ٧/ ٣١١].

(٤) برقم: ٣٧٧٧، (ص٢٩١– ٢٩٢).

(٥) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٩، مادة: بعث.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٦٣، مادة: سرى.

* **٣٩٣٩١- الْمُثَنَّى**: بضم الميم، وتشديد النون، **غُنْدَرُ**: بضم الغين، وفتح الدال.

ذكر حديث عائشة ﵂ أنها كانت قَيْنَتَان عندها تُغَنيان[(١)] بما تعازفت[(٢)] به الأنصار يوم بُعَاث، قال ابن الأثير: أراد بما أنشدته الأنصار في الحرب على دأبهم من العَزِيف وهو الصوت، ويروى بالراء المهملة، أي تعارفت، من المعرفة[(٣)]، ويروى تقاذفت: -بالقاف والذال المعجمة- أي ترامت[(٤)]، **مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ**: -بكسر الميم- آلة معروفة.

* **٣٩٣٢- أبو التَّيَّاح**: بفتح التاء، وتشديد التحتانية.

---

* **٣٩٣١/ ٢٦٦-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ بِمَا تَقَاذَفَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ.

[طرفه في: ٩٤٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، فتح الباري: ٧/ ٣١١].

(١) قوله: تُغَنِّيَانِ. جاءت في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٦٧، ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣٢.

(٢) في المتن: تقاذفت. وفي هامش صحيح البخاري: ٦/ ٦٧ لأبي ذر: تَعازَفت. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣٢.

(٣) في النهاية: ٣/ ٢٣٠، مادة: عزف: ويروى بالراء المهملة، أي تفاخرت.

(٤) النهاية: ٣/ ٢٣٠، مادة: عزف. نقله بتصرف.

* **٣٩٣٢/ ٢٦٧-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، نَزَلَ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلاَِ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلاَِ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاؤُا، فَقَالَ: ((يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ هَذَا))، فَقَالُوا: لا وَاللهِ، لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ

=

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَزَلَ فِي عُلْو الْمَدِيْنَةِ: -بكسر العين[١]، وسكون اللام- يريد قُباء، والحديث تَقَدَّم في باب الهجرة قريبًا[٢]، **ويُصَلي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ**: أي في أماكنها، من ربض بالمكان أقام[٣]، **وجَعَلُوا عِضَادَتَيْه حِجَارَةً**: -بكسر العين وضاد معجمة- أي جانباه[٤].

٤٧- بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ[٥]

❊ **٣٩٣٣- حُمَيْد**: بضم الحاء مُصَغَّر، **العَلاءُ بنُ الْحَضْرَمِيّ**: بفتح العين، والمد.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((**ثَلاثٌ**)): أي ثلاث ليال، ((**لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ**)): -بفتح الدال- اليوم الثالث من أيام التشريق، سمي بذلك لأن الناس يصدرون فيه.

=

حِجَارَةً، قَالَ: قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَهْ، فَانْصُرْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ.

[طرفه في: ٢٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ٦٧- ٦٨، فتح الباري: ٧/ ٣١٢- ٣١٣].

(١) كذا في النُّسَخ، وضُبطت في المتن بضم العين.

(٢) برقم: ٣٩٠٦، (ص٤٤٦ ومابعدها).

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٨٤، مادة: ربض.

(٤) في (ق): والله أعلم.

(٥) وتمام ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٦٨: بعد قضاء نُسُكِه.

❊ **٣٩٣٣/ ٢٦٨**- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ: مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ثَلاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ)).

[صحيح البخاري: ٥/ ٦٨، فتح الباري: ٧/ ٣١٣- ٣١٤].

قال ابن الأثير[١]: والصدر بالتحريك رجوع المسافر عن مقصده.

٤٨- بَابُ التَّارِيخِ، ومِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا؟

* **٣٩٣٤- مَا عَدُّوا مِن مَبْعَث النَّبِي ﷺ، ولا مِن وَفَاتِهِ، إلا مِن مَقْدَمِهِ الْمَدِيْنَةَ:** ابتداء التاريخ كان في زمن عُمر ﷺ، في السابع عشرة من الهجرة، والباعث على ذلك أنه رفع إلى عُمر ﷺ كتاب حكم مؤرخ بأن محله شعبان، فلم يدري أي شعبان.

وقيل: بل أرسل أبو موسى إلى عُمر ﷺ تأتينا الكتب ما ندري متى كتبت، فشاور عُمر ﷺ الأصحاب ﷺ في ذلك، قال بعضهم: اجعل التاريخ من المبعث، وبعضهم قال: من الوفاة، فقال عُمر ﷺ: نجعله من الهجرة؛ لأن الهجرة فرقت بين الحق والباطل، وجعله من المحرم لأنه أول السنة الشرعية، وشهر الله المحرم.

قال بعض الشارحين[٢]: فَإِنْ قُلْتَ: لم جعل أوله المحرم؟

قُلْتُ: لأنه أول السنة، أو لأن الهجرة من مكة كانت فيه.

وهذا شيء لا يُعْقَل؛ فإنه يلزم أن يكون في محرم وصفر في الطريق، لاتفاقهم على أنَّه قَدِمَ في ربيع الأول[٣].

---

(١) النهاية: ٣/ ١٥، مادة: صدر.

* **٣٩٣٤/ ٢٦٩-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا، إلا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.
[صحيح البخاري: ٥/ ٦٨، فتح الباري: ٧/ ٣١٥].

(٢) في هامش (ق) و(ع): قائلة الكرماني، وفي هامش (ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٤٢.

(٣) يُنظر: الطبقات الكبرى: ١/ ١٩١، والسيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٤٩٢.

* **٣٩٣٥- زُرَيْعُ:** بضم الزاء، مُصَغَّر زرع، **مَعْمَرٌ:** بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة.

فُرِضَتْ الصَّلاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا: أي زِيد في الرباعيات ركعتان.

فَإِنْ قُلْتَ: هذا يدل على أن القصر واجب؟

قُلْتُ: أجاب النووي[1] بأن المعنى تُرِكَت صلاة السفر على جواز الإتمام والقصر، وذلك أنه ثبت مِن فِعْلِ رسول الله ﷺ والأصحاب الإتمام في السفر، فلابد مِن تأويل هذا.

قال شيخنا[2]: إنما اختاروا سَنَة الهجرة للتاريخ؛ لأن المولد والمبعث يختلف فيه، وذكر الوفاة موحش.

وقد ذكرنا نحن أنَّ عُمر رضي الله عنه إنما اختاره لأنه وقت ظهور الإسلام.

---

* **٣٩٣٥/ ٢٧٠-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: فُرِضَتْ الصَّلاةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ صَلاةُ السَّفَرِ عَلَى الأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ.

[طرفه في: ٣٥٠. صحيح البخاري: ٥/ ٦٨، فتح الباري: ٧/ ٣١٥- ٣١٦].

(١) المجموع شرح المهذب: ٤/ ٢٢٢.

(٢) أي الحافظ ابن حجر، ويُنظر قوله في: فتح الباري: ٧/ ٣١٥.

٤٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: / ((اللهم أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُم)). [٤٠٧/ب]

هذا بعض حديث الباب، ومعنى الإمضاء القبول، من قولهم: أمضى الأمر والحكم، إذا أنفذه[١]، ويجوز أن يكون المراد الإتمام[٢]، وعدم العود إلى مكة، ويؤيده قوله: ((ولا تَرُدَّهُم عَلَى أَعْقَابِهِم)).

❁ **٣٩٣٦- قَزَعَةُ**: بالقاف، وزاء معجمة، وثلاث فتحات.

روى حديث سعد بن أبي وقَّاص ﷺ أنه مرض في حجة الوداع بمكة، وكانوا يكرهون الموت بمكة؛ لأنها دار هجروها لوجه الله ﷻ، والحديث مع شرحه في أبواب الحج[٣]، ونشير إلى بعض المواضع:

قوله: **أَشْفَيْتُ**: -بالشين المعجمة، والفاء- أي أَشْرَفْتُ وقَارَبْتُ[٤].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٣٩، مادة: مضا.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٥.

❁ **٣٩٣٦/ ٢٧١**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَلَغَ بِي مِنْ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلا يَرِثُنِي إلا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: ((لا))، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: ((الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)) -قال أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ عَن إِبْرَاهِيمَ: ((أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ))- ((وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلا آجَرَكَ اللهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: ((إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إلا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ)). يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ((أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ)).

[طرفه في: ٥٦. صحيح البخاري: ٥/ ٦٨- ٦٩، فتح الباري: ٧/ ٣١٦].

(٣) ق (١٨٧/ ب)، (١٨٨/ أ)، كتاب: الجنائز، باب: رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة، برقم: ١٢٩٥. ولا يوجد في كتاب الحج.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٨٩، مادة: شفا.

ولا يَرِثُنِي إِلا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ: أي من أصحاب الفرض، وكانت له عصبات سواها، يدل عليه قول رسول الله ﷺ: ((**أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ**[١] **أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً**)): أي فقراء، جمع عائل[٢]، ((**يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**)): أي يمدون أكفهم عند السؤال[٣].

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي: الظاهر أنه أراد بقاؤه وموته بمكة، **قَالَ**: ((**إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً**)) أشار بهذا الكلام إلى أنه لا يموت في هذه الأيام، ولذلك أردفه بقوله: ((**لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ**)) البَائِس: -بالباء الموحدة- من أصابه البُؤْس، وهو الشدة والحاجة[٤]، قال ابن عبد البر: سعد بن خولة من بني عامر بن لؤي، وقيل: حليف لهم، وقيل: مولى أبي زهم[٥]، من عجم الفرس، وهو من مهاجرة الحبشة، ومن أصحاب بدر[٦].

---

(١) في المتن: ((ذُرِّيَّتَكَ))، وفي هامش صحيح البخاري: ٦/ ٦٩ لأبي ذر عن الحموي والمستملي: ((وَرَثَتَك)). ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣٤.

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٢٣، مادة: عول.

(٣) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٩٠، مادة: كفف.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ٨٩، مادة: بأس.

(٥) كذا في جميع النُّسَخ بالزاء المعجمة، وفي الاستيعاب: رُهم.

(٦) الاستيعاب: ٢/ ٥٨٦.

يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أي يرق له لأنه مات بمكة[١].

قال الداودي[٢] في قوله: **أَنْ مَاتَ[٣] بِمَكَّةَ**: بفتح أن، دلالة على أنَّه أقام بمكة بعد الصَّدَر، ولو أقام لعذر لا بأس به.

وهذا الذي قاله خبطٌ ظاهرٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله ﷺ رحل من مكة بعد النفر الآخر، كما تقدم في أبواب الحج[٤]، وقوله هذا الكلام لسعد بن أبي وقَّاص ﵁ كان قبل النفر، وبعد موت سعد بن خولة ﵁.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ، ومُوسَى، عَن إِبْرَاهِيْمَ: ((أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَك)): أي بأن الناصبة، وفي الرواية الأولى أن الشرطية[٥].

٥٠- بَابُ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ

المؤاخاة والإخاء جعل الرجل رجلا آخر أخًا له كما في النسب، بأن يجري بينهما الإرث، وكانوا يتوارثون به إلى أن نزل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[٦]، قال ابن عبد البر: هذه المؤاخاة كانت بعد مقدم رسول الله ﷺ بخمسة أشهر[٧].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٨١.

(٢) قول الداودي ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣١٦، وتعقبه.

(٣) في المتن: أن مات، وفي هامش صحيح البخاري: ٦/ ٦٩ لأبي ذر: يُتوفى. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٣٥، واللفظ الذي ساقه ابن حجر في شرحه: أن مات.

(٤) يُشير للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ١٤١، كتاب: الحج، باب: قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾، برقم: ١٥٦٠، وفيه قول عائشة ﵂: ثُمَّ خَرَجْتُ معه في النَّفْرِ الآخَر.

(٥) لم أجد من سبقه بهذا، وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٤٢: أن مات بمكة: بالفتح بمعنى من أجل، لا يصح إلا النصب، وليس بشرط لأنه كان قد انقضى أمره وتم.

(٦) هذا الجزء من الآية ورد في سورتي الأنفال، من آية: ٧٥، وسورة الأحزاب، من آية: ٦.

(٧) الاستيعاب: ١/ ٤٢.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَا بَيْنَهُ وبَيْنَ سَعْدَ بنَ الرَّبِيْعِ[(١)]: تعليق عبد الرحمن بن عوف تقدم في مناقب الأنصار مُسْنَدًا[(٢)]، وسيأتي في الباب بعده[(٣)]، وتعليق أبي جُحَيْفَة: -بضم الميم مُصَغَّر- اسمه وهب بن عبد الله رضي الله عنه[(٤)]، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبِي الدَّرْدَاءِ**: تقدم مُسْنَدًا في أبواب التَّهجد[(٥)].

* **٣٩٣٧- حُمَيْدُ**: بضم الحاء، مُصَغَّر.

فَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ وَضَرٌ: -بفتح الضاد المعجمة- أي لطخًا من الزعفران[(٦)]، كان ذلك دأبهم في الأفراح وإلى الآن في أهل مصر كثير.

---

(١) أورد البخاري في ترجمة الباب تعليقين، ونص الترجمة في صحيحه: ٥/ ٦٩: بَاب كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٣١، كتاب: مناقب الأنصار، باب: إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، برقم: ٣٧٨١.

(٣) حديث الباب، برقم: ٣٩٣٧.

(٤) وهب بن عبد الله السُّوائي، أبو جُحَيفة، صحابي جليل رضي الله عنه، قدم على النبي ﷺ في أواخر عمره، وحفظ عنه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٦١، والإصابة: ١١/ ٣٥٧- ٣٥٨.

(٥) لا يوجد في أبواب التهجد، وأخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ٣٨، كتاب: الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، برقم: ١٩٦٨.

* **٣٩٣٧/ ٢٧٢-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الأَنْصَارِ، قَالَ: ((فَمَا سُقْتَ فِيهَا؟)) فَقَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)).

[طرفه في: ٢٠٤٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٩، فتح الباري: ٧/ ٣١٨].

(٦) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٩٦، مادة: وضر.

((**مَهْـيَمْ**)): -على وزن مَـرْيَم- كلمـة يمانيـة أي مـا شـأنك علـى هـذا الحـال[١]؟ **تزوجت من الأنصار، قال**: ((**فَمَا سُقْتَ فِيْهَا؟**)): أي من المهر المعجل، **قَالَ: وَزْنُ نَـوَاةٍ مِن ذَهَـبٍ**: قد سلف[٢] أن وزن نـواة عنـدهم عبـارة عـن خمسـة دراهـم كالأوقيـة في أربعين، والنش في عشرين، والأصح أنه أراد وزن النواة ذهبًا[٣]، لقوله: من ذهب، ((**أَوْلِـمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**)): الأمر للاستحباب، وفيه دلاله على أن الشَّاة أقله ولا حد لأكثره.

[٤] ❁ **٣٩٣٨- بِشْر بن الْمُفَضَّل**: بكسر الموحدة، وشين معجمة، **والْمُفَضَّـل**: بتشديد الضاد الموحدة، **حُمَيْد**: بضم الحاء مُصَغَّر.

أَنَّ عَبْـدَ اللهِ بـنَ سَـلام: بتخفيـف الـلام، قـال لرسـول الله ﷺ: **إِنِّـي سَـائِلُكَ عَـنْ ثَلاثٍ**: أي ثلاث خصال، **لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا نَبِيٌّ**.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣٧٨، مادة: مهيم.

(٢) يُشير إلى شرحه حديث رقم: ٣٧٨٠، (ص٢٩٥).

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٣١- ١٣٢، مادة: نوا.

(٤) لم يذكر لفظ: باب، قبل الحديث، وهو برقم: ٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٦٩.

❁ **٣٩٣٨/ ٢٧٣**- حَدَّثَنِي حَامِدُ بنُ عُمَرَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ سَلامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا نَبِيٌّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: ((أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا)) قَالَ ابْنُ سَلامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلائِكَةِ، قَالَ: ((أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ)) قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي. فَجَاءَتْ الْيَهُودُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟)) قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ)) قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ. قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللهِ.

[طرفه في: ٣٣٢٩. صحيح البخاري: ٥/ ٦٩- ٧٠، فتح الباري: ٧/ ٣١٩- ٣٢١].

مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ جمع شَرَط -بفتح الراء- وهي العلامة[(١)]، **ومَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ ومَا بَالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إِلى أَبِيْهِ؟** قال الجوهري[(٢)]: نزع إلى أبيه، أي ذهب إليه في الشبه.

فَإِنْ قُلْتَ: في رواية مسلم[(٣)] عن عائشة ﵂: إذا عَلا ماءُ الرَّجُلِ مَاءَ المرأةِ أشبه الولد أعمامه، وبالعكس أشبه أخواله، وفي البخاري: ((سَبَقَ)) بدل عَلا؟

قُلْتُ: كلاهما بمعنى، وقيل العلو في حديث ثوبان[(٤)] علامة الشبه بالأعمام والأخوال، / وفي حديث عائشة ﵂ محمول على السَّبق. [٤٠٨/أ]

أَنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ: قال ابن الأثير[(٥)]: جمع بَهُوت، كصُبُر في صَبُور، والبَهُوت من يفتري الكذب من عنده، وتمام الكلام عليه سلف في كتاب الأنبياء[(٦)].

﴿ **٣٩٣٩، ٣٩٤٠- أَبَا الْمِنْهَالِ**: بكسر الميم.

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٦٠، مادة: شرط.

(٢) الصحاح: ٣/ ١٢٨٩، مادة: نزع.

(٣) ذكر الشَّارح ﵀ الحديث بالمعنى، وعند مسلم في صحيحه: ١/ ٢٥١، كتاب: الحيض، باب: وجوب الغُسل على المرأة بخروج المني منها، برقم: ٣١٤، الطريق الثاني وفيه: ((إِذَا عَلا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ، وَإِذَا عَلا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ)).

(٤) حديث ثوبان ﵁ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ١/ ٢٥٢- ٢٥٣، كتاب: الحيض، باب: صفة مني الرجل والمرأة، برقم: ٣١٥.

(٥) النهاية: ١/ ١٦٥، مادة: بهت.

(٦) ق (٣٦٠/ ب)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته، برقم: ٣٣٢٩.

﴿ **٣٩٣٩،٣٩٤٠/ ٢٧٤، ٢٧٥-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: ((مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلا يَصْلُحُ)) وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ

=

بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيْئَةً: هذا البيع باطل، وهذا يسمى ربا النسيئة[١]، وهو كربى الفضل[٢]، وقد سلف في أبواب البيع، في باب بيع الوَرِق[٣].

٥٢- بَابُ إِتْيَانِ اليَهُودِ[٤]

هَادُوا: صَارُوا يهودًا، وأَمَّا قَولُهُ: هُدْنَا، تُبْنَا: يشير إلى أنه لفظ مشترك.

٭ **٣٩٤١- قُرَّةُ**: بضم القاف، وراء مشددة.

=

فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، وَقَالَ نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ الْحَجِّ.

[طرف حديث ٣٩٣٩: ٢٠٦٠. وطرف حديث ٣٩٤٠: ٢٠٦١. صحيح البخاري: ٥/ ٦٠- ٧٠، فتح الباري: ٧/ ٣٢١].

(١) ربا النسيئة هو: الزيادة في الدَّيْن نظير الأجل، أو الزيادة فيه، وسمي هذا النوع من الربا ربا النسيئة مِنْ أَنْسَأْتُهُ الدَّيْنَ: أَخَّرْتُهُ. الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٢/ ٥٧- ٥٨.

(٢) ربا الفضل يكون بالتفاضل في الجنس الواحد من أموال الربا إذا بيع بعضه ببعض، كبيع درهم بدرهمين نقدًا، أو بيع صاع قمح بصاعين من القمح، ونحو ذلك، ويسمى ربا الفضل لفضل أحد العوضين على الآخر. الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٢/ ٥٨.

(٣) ق (٢٥٣/ ب)، كتاب: البيوع، باب: التجارة في البر، حديث رقم: ٢٠٦٠، ٢٠٦١.

(٤) ذكر ترجمة الباب مختصرة، ونَصُّها في صحيح البخاري: ٥/ ٧٠: باب إِتْيَانِ اليهودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المدينة. هَادُوا: صَارُوا يَهُودًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: هُدْنَا تُبْنَا، هَائِدٌ تَائِبٌ.

٭ **٣٩٤١/ ٢٧٦-** حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ، لآمَنَ بِي الْيَهُودُ)).

[صحيح البخاري: ٥/ ٧٠، فتح الباري: ٧/ ٣٢٢- ٣٢٣].

((**لَو آمَنَ لي**[١] **عَشَرَةٌ مِن اليَهُود لآمَنَ بِي اليَهُودُ**)): أي كُلهم، وقد بينه رواية الإسماعيلي[٢]: ((لَمْ يَبْق عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إلا آمَنَ))[٣].

فَإِنْ قُلْتَ: الباب في بيان إتيان اليهود النبي ﷺ حين قَدِمَ، وليس في الحديث ذكر الإتيان؟

قُلْتُ: قاله حين جاؤوا إليه، بينه الرواية الأخرى.

فَإِنْ قُلْتَ: قد آمن به أكثر من عشرة من اليهود بلا ريب؟

قُلْتُ: أراد الذين كانوا هناك من الأحبار؛ فإنهم كانوا يعرفونه في التوراة، ولو أقروا لعوامهم بأنه النبي الموعود الذي أنزله الله ﷻ شأنه على موسى بن عمران لا شك أنه لم يكن يتخلف أحد بعدهم؛ لأن هؤلاء عمدتهم في الدين، وأما بعد تكذيب أولئك قَلَّدَهُم من غاب عنهم، يقولون: لو كان الموعود لأقر له أولئك الأحبار.

---

(١) في المتن: بي.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، أبو بكر، الإمام الحافظ، كَتَبَ الحديث بخطه وهو صبي مميز، وصَنَّف مُسْتَخْرَجًا على صحيح البخاري، مات رحمه الله في غُرَّة رجب، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، عن أربع وتسعين سنة. سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢٩٢-٢٩٦.

(٣) ذكر ابن حجر جزء من رواية الإسماعيلي في فتح الباري: ٧/ ٣٢٢، وقال: في رواية الإسماعيلي: ((لَمْ يَبْقَ يَهُودِي إلا أَسْلَم)).

*** ٣٩٤٢، ٣٩٤٣- دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا نَاسٌ[(١)] مِنَ اليَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ:** أي يوم ليلة عاشوراء بالصوم، لكن في عبارة الحديث نوع اشتباه، وذلك أن تقييده بناس من اليهود يدل على أن طائفة من اليهود كانت تُعَظِّم اليوم بالصوم، ولم يكن حتمًا بل ندبًا كما هو عندنا اليوم.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى[(٢)]))، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

قد سلف[(٣)] أنَّ رسول الله ﷺ كان يصوم عاشوراء قبل الهجرة على طريق الوجوب، فلما نزل رمضان نُسِخَ وجوبه وبَقِي كونه ندبًا، وقوله: ((نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى))، معناه أنه لم يخالف اليهود فيما فيه تعظيم موسى عليه السلام كما كان يخالفهم في كل أمر.

---

* **٣٩٤٢/ ٢٧٧**- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْغُدَانِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ، وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ))، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

[طرفه في: ٢٠٠٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٠، فتح الباري: ٧/ ٣٢٣].

٣٩٤٣/ ٢٧٨- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ))، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

[طرفه في: ٢٠٠٤. صحيح البخاري: ٥/ ٧٠، فتح الباري: ٧/ ٣٢٣].

(١) في المتن: أُناس.

(٢) في المتن: ((نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ))، ولفظ الشارح ورد في سنن ابن ماجه: ٣/ ٢١٤، كتاب: الصيام، باب: صيام يوم عاشوراء، برقم: ١٧٣٤، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ٢/ ٨٢- ٨٣، برقم: ١٤١٩.

(٣) يُشير للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ٢٤، كتاب: الصوم، باب: وجوب الصوم، برقم: ١٨٩٢، ١٨٩٣.

❁ **٣٩٤٤- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلَ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرَقُوْنَ رُؤُوسَهُمْ**: السِّدال: إرسال الشعر على النَّاصية(١)، والفَرْق: إلقاؤه إلى الجانبين(٢). **وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيْمَا لَم يُؤْمَر فِيهِ بِشَيءٍ**: لأنهم أهل الكتاب أقرب إلى الحق من عبدة الأوثان، **ثُمَّ فَرَّق**: مخالفة لهم، وكم من شيء أمر به مخالفة ليمتاز هديه عن هديهم، واستدل به أن شرع من قبلنا شرعنا ولا دلالة فيه؛ لأن تلك الموافقة كانت من الآداب والعادات لا في ما يتعلق بالدِّيانة، ألا ترى إلى قوله لِعُمَر لما قال: نرى أشياء من اليهود، هل تأذن لنا أن نكتبها؟ قال: ((أَمُتَهَوِّكُونَ أَنْتُم، لَو كَانَ ابن عِمْرَان حَيًّا لَمَا وَسِعَهُ إِلا اتبَاعِي))(٣).

❁ **٣٩٤٤/ ٢٧٩-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ.

[طرفه في: ٣٥٥٨. صحيح البخاري: ٥/ ٧٠- ٧١، فتح الباري: ٧/ ٣٢٣- ٣٢٤].

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢١١.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٥٣.

(٣) بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢٣/ ٣٤٩، برقم: ١٥١٥٦، وقال محققو المسند: إسناده ضعيف. وخرَّج الألباني الحديث وحسَّنه في إرواء الغليل: ٦/ ٣٤-٣٨، برقم: ١٥٨٩. وقوله: ((أمتهوكون)): أي أمتحيرون. شعب الإيمان للبيهقي: ١/ ٢٠٠.

٥٣- بَابُ إِسْلامِ سَلْمَانَ[(١)]

❁ **٣٩٤٦ - مُعْتَمِر:** بكسر الميم، **أبو عُثْمَان:** هو النَّهْدِي، عبد الرحمن.

عَن سَلْمَانَ أَنَّهُ قد تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ: البِضْع: ما بين الثلاث إلى التسع[(٢)]، وآخر أربابه سيد المرسلين ﷺ، قال ابن عبد البر: اشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهمًا، وكذا وكذا نخلاً يغرسها، ويعمل فيها سلمان حتى تدرك، فأدرك الكل إلا نخلة غرزها عُمَر رضي الله عنه، فقطعها رسول الله ﷺ، وغرس مكانها أخرى، فأدركت في تلك السَّنة[(٣)]، صلى الله على صاحب المعجزات.

❁ **٣٩٤٧- كَانَ سَلْمَانُ يَقُولُ: أنا مِن رَامَ هُرْمُزَ:** اسم مركب، مثل حضرموت وبعلبك، ناحية في بلاد العجم، وسلمان من قرية تسمى جَيّ: بفتح الجيم، وتشديد الياء[(٤)]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)]: أنه من أصبهان، والقرية المذكورة من أعمالها[(٦)].

---

(١) ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٧١: بَابُ إِسلامِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه.

❁ **٣٩٤٦/ ٢٨٠-** حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُوعُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧١، فتح الباري: ٧/ ٣٢٤].

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٣، مادة: بضع.

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٦٣٤-٦٣٥.

❁ **٣٩٤٧/ ٢٨١-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رضي الله عنه يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧١، فتح الباري: ٧/ ٣٢٥].

(٤) ذكرها ابن عبد البر في ترجمته في الاستيعاب: ٢/ ٦٣٤.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٩/ ١٤٠، برقم: ٢٣٧٣٧، وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٦) يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٢٠٦..

❁ **٣٩٤٨- عَن سَلْمَانَ: فَتْرَةٌ مَا بَيْنَ عِيْسَى ومُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليهما وَسَلَّمَ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ:** ولا يمكن أن يكون أصح منه خبر، فإنهم قالوا: إنَّه أدرك وحي عيسى عليه السلام، قال ابن عساكر(١): أكثر ما قيل في عمره ثلاث مائة وخمسون سنة، والأكثرون على مائتين وخمسين(٢).

٤٦- كِتَابُ الْمَغَازِي

المغازي: جمع مغزى، اسم مكان، أو زمان، وكلاهما حسن هنا، والمراد بيان الوقائع في تلك الأمكنة أو الأزمنة./ [٤٠٨/ب]

❁ **٣٩٤٨/ ٢٨٢-** حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ.
[صحيح البخاري: ٧١، فتح الباري: ٧/ ٣٢٥].

(١) علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، أبو القاسم، المعروف بابن عساكر، محدث الشام، والحافظ الكبير، صنف العديد من المصنفات، منها: تاريخ دمشق، وفضائل أصحاب الحديث، مات سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٥٤- ٥٧١، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٢٨- ١٣٣٤.

(٢) لم أقف عليه من قول ابن عساكر، وقد ذكر مثله أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان: ١/ ١١٩، والنووي في المجموع: ٢/ ١١٩. ولكن ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٥٦، في قصة وفاة سلمان أنه لما مرض جاءه سعد من الكوفة لزيارته ومواساته فكان مما قاله سعد له بعد أن ذكَّره بصحبته للنبي ﷺ: فما يبكيك بعد ثمانين؟...، قال الذهبي: وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين، وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مائتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أُصححه.اهـ. ويُنظر تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٢١. وقصة وفاة سلمان التي استشهد بها الذهبي قال عنها أبو حاتم في العلل: ٢/ ٤١٨، برقم: ١٩١٢: وهذا أشبه مرسلاً.

١-غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ

❁ **٣٩٤٩-** قال ابن الأثير[١]: يقال: العُشَيْرة، والعُشَيْر، وذات العُشَيْرة، والعُشَيْر، الكل بضم العين، وشين معجمة، وهو اسم موضع ببطن ينبع. بينه وبين المدينة سبعة برد[٢]، قال القاضي[٣]: وإذا قيل بالسين المهملة، فهي غزوة تبوك.

وكانت هذه على رأس ستة عشر شهرًا من مقدمه، وكان معه مائة وخمسون رجلاً، ولِوَاؤُهُ بيد حمزة ﷺ، وكان قصده العير الذي وقعت وقعة بدر لأجله لما عادوا من الشام فلم يدركهم، وكانت في جمادى الأولى، ولم يلق عدوًا، ووادع فيها بني مُدْلِج[٤]، وعلى قول ابن إسحاق: يتقدمها الأَبْوَاء، وكانت في صفر في تلك السنة[٥]، وبُوَاط كانت في الربيع الأول[٦].

❁ **٣٩٤٩/ ٢٨٣-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُشَيْرُ. فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُشَيْرُ.

[طرفاه في: ٤٤٠٤، ٤٤٧١. صحيح البخاري: ٥/ ٧١، فتح الباري: ٧/ ٣٢٨- ٣٢٩].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٤٠، مادة: عشر.

(٢) قال شوقي خليل في أطلس الحديث النبوي: (ص٢٧٠): اندرس هذا الموضع، ويقع بقرب عين البركة التي ما تزال معروفة. ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٢٧، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص ٢٠٨- ٢٠٩).

(٣) مشارق الأنوار: ٢/ ١٠١.

(٤) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٢٧.

(٥) ذكره عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٥٩١، وزاد: وصدرًا من شهر ربيع الأول.

(٦) ذكره عنه ابن هشام في: السيرة النبوية: ١/ ٥٩٨.

٢- ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ

❊ **٣٩٥٠-** روى الحديث الذي في مناقب سعد ﷺ[(١)]، حين قدِم مكة معتمرًا، ومضى يطوف فصادف أبا جهل، وتصاول أبو جهل وسعد ﷺ، حتى قال أُمَيَّة بن خَلَف: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، فقال سعد ﷺ: دعنا عنك يا أُمَيَّة، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنهم قاتلوك.

❊ **٣٩٥٠/ ٣٨٤-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمْ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ)) قَالَ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لا أَدْرِي؟ فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ، فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: لا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ، أَخَذَ لا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ ﷻ بِبَدْرٍ.

[طرفه في: ٣٦٣٢. صحيح البخاري: ٥/ ٧١- ٧٢، فتح الباري: ٧/ ٣٣٠- ٣٣٢].

(١) كذا ذكر الشَّارح ﷺ وإنما سبق في كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: ٣٦٣٢، ق (٣٨٢/ أ).

قد سلف هذا الحديث، وأشرنا إلى ما وقع من الغلط من بعضهم[١] بأن المراد من قول سعد ﷺ: إنهم قاتلوك، أن أبا جهل يقتل أُمَيَّة، وذهل على قول أُمَيَّة لامرأته: ألم تري ما قال لي سعد؟، قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمدًا قاتلي.

فأين هنا أبو جهل، أو من يفهم من ذلك الكلام أن قوله: قاتلوك، عبارة عن أبي جهل، وإنما وقع في هذه الورطة لأن أُمَيَّة قُتِلَ ببدر على يد الأنصار، ولم يقتله رسول الله ﷺ، واشتبه عليه أن من قُتِلَ تحت راية رسول الله ﷺ فهو قتيل له، كما يقال: قَتَلَ الأمير فلانًا، وإن كان المباشر الجلاد.

فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إلا عَقَلَ بَعِيْرَهُ: أي شرع في ذلك، يريد أن يرجع، فإنه كان قوله مع امرأته: **أَن لا يَسِيْر إلا قليلاً ثُمَّ يَرْجِع**.

---

(١) في هامش (ق)، و(ع): يرد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٥٤، وذكر الكرماني فيه: فإن قلت: إذا كان بلال قتله فكيف يصدق أن أبا جهل قاتله؟ قلت: كان هو السبب في خروجه إلى القتال، والقتل كما يكون مباشرة كذلك يكون تسببًا.

٣- قِصَّةُ بَدْرٍ، وقول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾[(١)]

كانوا ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر، أو أربعة عشر، أو خمسة عشر، وبدر اسم ماء سُمِّي باسم صاحبه بدر بن الحارث، رجل من أولاد النضر بن كنانة، وقيل: رجل من بني الدار[(٢)]، اسمه كلدة، وقيل: اسم لبئر، ذكره الجوهري[(٣)].

وأعلم أنَّ لرسول الله ﷺ ثلاث غزوات إلى بدر:

أولها: ويقال لها: البدر الأول، على رأس ثلاثة عشرة شهرًا، خرج في طلب كُرْزَ بن جابر، لما أغار على سرح المدينة.

والبدر الكبرى: التي قتل فيها صناديد قريش، على رأس تسعة عشر شهرًا، في اليوم الثاني عشر من رمضان.

---

(١) أورد الشَّارح رحمه الله ترجمة الباب مختصرة، ونصُّها في صحيح البخاري: ٥/ ٧٢: بَاب قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَقَوْلِ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾، وَقَالَ وَحْشِيٌّ: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ الآيَةَ.

(٢) في (ق) و(ع): بني النار.

(٣) ذكر الجوهري في الصحاح: ٢/ ٥٨٧، مادة: بدر: وبدر: موضع، يذكر ويؤنث، وهو اسم ماء. قال الشعبي: بدر: بئر كانت لرجل يدعى بَدْرًا. ومنه يوم بَدْر. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٣٣: هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة، كان نزلها، ويقال: بدر بن الحارث، ويقال: بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار، وإنما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له: بدر، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد.

وبدر الصغرى: بعد أُحُد في العام القابل، لما واعده يوم أُحُد أبو سفيان فحضر رسول الله ﷺ وأحجم أبو سفيان[١].

وقَالَ وَحْشِيٌّ[٢]: **قَتَلَ حمزةُ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيٍّ بنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ**: طُعَيْمَة -مُصَغَّر- اتفقوا على أن هذا سَهْوٌ، وصوابه طُعَيْمَة بن عَدِيَ بن نوفل بن عبد مناف[٣].

الشَّوكَةُ: الحدة[٤]، ويروى: الحَدُّ، قال ابن الأثير[٥]: شوكة القتال شِدَّتُهُ وحِدَّتُهُ.

* **٣٩٥١- بُكَيْر**: بضم الياء مُصَغَّر، وكذا **عُقَيْل**.

---

(١) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٦٠٨.

(٢) هذا التعليق طرف من حديث أسنده المؤلف في صحيحه: ٥/ ١٠٠، كتاب: المغازي، باب: قَتْلُ حمزة بن عبد المطلب ﷺ، برقم:. قصة قتل حمزة في باب غزوة أحد. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ١٠١.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٢٧، و: ٢/ ٣١٧، وفتح الباري: ٧/ ٣٣٤، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٤٣.

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي هامش صحيح البخاري: ٦/ ٧٢ لأبي ذر وابن عساكر: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، الشَّوْكَةُ الْحَدُّ. ولم أقف على من ذكر: الحدة. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٤.

(٥) النهاية: ٢/ ٥١٠، مادة: شوك.

* **٣٩٥١/ ٢٨٥**- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، إلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

[طرفه في: ٢٧٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٧٢، فتح الباري: ٧/ ٣٣٤].

لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ إِلا غَزْوَةُ تَبُوكٍ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: ما وجه هذا الاستثناء بعد قوله: إلا غزوة تبوك؟

قُلْتُ: قال بعضهم[1]: صفة مصدر، تقدير الكلام حال مغايرة تخلف بدر بتخلف تبوك.

وهذا كلام لا حاصل له، إذ لا يشتبه على أحد أن تخلف بدر مغاير لتخلف تبوك، والحق أنه قيد للاستثناء الأول، فإنه لما حصر تخلفه في تبوك، ورد عليه بأنك تخلفت في بدر، أجاب بأنه لم يعد ذلك تخلفًا؛ لأنه لم يكن هناك أمر من رسول الله ﷺ.

٤- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾

الاستغاثة طلب الغوث، قال ابن الأثير[2]: الغَوْث، والغَوَاث: الإِعَانَة، يقال: أَغَاثَهُ: أَعَانَهُ.

---

(١) في هامش (ع)، و(ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٥٥.

(٢) النهاية: ٣/ ٣٩٢، مادة: غوث. بتصرف.

* **٣٩٥٢- أَبُو نُعَيْمٍ**: -بضم النون مُصَغَّر- الفَضْل[١] بن دُكَيْن، **مُخَارِقُ**[٢]: بضم الميم، وخاء معجمة، وراء مكسورة.

قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ ﷺ: **شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا لأَنْ أَكُونَ** / [٤٠٩/أ] **صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ**: أي مما سواه من سائر الأعمال، **الْمِقْدَاد**: -بكسر الميم- هو مِقْدَاد بن عمرو البهراني -بضم الباء[٣]- قبيلة من قضاعة، واسم القبيلة بهراء، والنسبة إليه بهراني على غير قياس، قاله الجوهري[٤]، ثم الكِنْدِي -بكسر الكاف- قبيلة من عرب اليمن، أولاد كندة بن ثور الزهري[٥]، تبناه الأسود بن يغوث لما تزوج أمه فاشتهر به[٦]، قال شيخنا أبو الفضل ابن حجر: لم يكن يوم بدر فارس غيره[٧].

---

* **٣٩٥٢/ ٢٨٦-** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي قَوْلَهُ.

[طرفه في: ٤٦٠٩. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٣٥- ٣٣٦].

(١) في النُّسَخ: فضل.

(٢) مُخَارِق بن خليفة، وقيل: ابن عبد الله الأحمسي، أبو سعيد الكوفي.خ قد ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣١٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٦٨، وتقريب التهذيب برقم: ٦٥٢٠.

(٣) كذا في النُّسَخ، وضبطه السمعاني في الأنساب: ٢/ ٣٤٥: بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الهاء، وفتح الراء، وفي آخرها النون. ويُنظر: اللباب: ١/ ١٩١-١٩٢.

(٤) الصحاح: ٢/ ٥٩٨، مادة: بهر. وقال الجوهري فيه: وبهراء: قبيلة من قضاعة، والنسبة إليهم بهراني، مثال بحراني، على غير قياس، لأن قياسه بهراوي بالواو.

(٥) كذا في النُّسَخ ذكر في نسبه: الزهري، وقال ابن الأثير في اللباب: ٣/ ١١٥-١١٦: تنسب إليه القبيلة ثَوْر بن مُرْتِع بن مَالِك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ، وقيل: هو ثَوْر بن عُفَير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ، وقيل غير ذلك.

(٦) يُنظر ترجمة المقداد ﷺ في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٨٠- ١٤٨٢، والإصابة: ١٠/ ٣٠٦-٣٠٩.

(٧) الإصابة: ١٠/ ٣٠٧.

* **٣٩٥٣- حَوْشَبُ**: بفتح الحاء، على وزن جَعْفَر.

((**اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ**)): العهد الميثاق، وهو آكد وأبلغ من الوعد، فإنما ذكر الوعد على طريق التتميم.

فَإِنْ قُلْتَ: كان رسول الله ﷺ حين التشاور قال لهم: ((ابْشِرُوا فَإِنِّي أَرَى مَصَارِعَ القَوم))[(١)]، ولا شك أن ذلك بإعلام الله تعالى، فأي وجه لهذه المبالغة؟

قُلْتُ: فعله تسكينًا لقلوب أصحابه، فإنهم كانوا يوقنون بإجابة دعائه أيضًا، ربما كان ذلك النصر مقدرًا بهذه الاستكانة، كما أن قبول شفاعته مقيد بسجدته وتلك المحامد التي يلهمه الله ﷻ إياها.

﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[(٢)]: قال عُمر بن الخطاب ﷺ: ما كنت أعلم تأويل هذه الآية، حتى رأيت رسول الله ﷺ يوم بدر وهو يثب في الدرع وهو يتلوها[(٣)]، وإنما

---

* **٣٩٥٣/ ٢٨٧**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ)) فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾.

[طرفه في: ٢٩١٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٣٦- ٣٣٨].

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وبنحوه من ذكر النبي ﷺ لمصارع القوم قبل المعركة أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١/ ٣١٣، برقم: ١٨٢، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) سورة القمر، آية: ٤٥.

(٣) بنحوه من غير ذكر الوثب في الدرع أخرج الطبراني في المعجم الأوسط: ٤/ ١٤٥، برقم: ٣٨٢٩، عن أنس أن عمر ابن الخطاب قال: لما نزلت: سيهزم الجمع ويولون الدبر قلت: أي جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتًا وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا معمر، ولا عن معمر إلا عبد المجيد، تفرد به محمد بن إسماعيل الأنصاري. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٧٨: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن إسماعيل بن علي الأنصاري ولم أعرفه. قلت: ولم أقف له على ترجمة.

وأخرج الطبراني أيضًا نحو هذا الحديث في العجم الأوسط: ٩/ ٥٨، برقم: ٩١٢١، وقال الطبراني: لا يُروي هذا الحديث عن أبي هريرة عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن المنذر. وقال الهيثمي في مجمع

=

وَثَبَ والوُثوُبُ ليس مِن شأنه سُرورًا بِمَا بَشَّرهُ الله ﷻ في ذلك الحين، كما ذكر أرباب السِّيَر أَنَّه قال لأبي بكر ﷺ وهو في العَرِيشِ: ((هَذَا جِبْرِيل وعَلَى[١] ثَنَايَاه الغُبَار))[٢]، أو وَثَبَ إظهارًا للجَلادَةِ، تَرْغِيْمًا للعدو.

بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِد بَدْرًا[٣]

* **٣٩٥٤**– لم يرو فيه حديثًا، واكتفى بقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فَسَّره **ابنُ عَبَّاسٍ** ﵄: **أَي القَاعِدُونَ عَن بَدْرٍ والْخَارِجُونَ.**

والظاهر أن هذا سبب النزول، أو تمثيل من ابن عباس ﵄، وإلا فالآية عامة، ولو روى حديث حاطب ﷺ من قول رسول الله ﷺ: ((لَعَلَّ الله اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْر وَقَالَ: اِعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم))[٥]،كان في غاية الْحُسْن.

=

الزوائد: ٦/ ٧٨: رواه الطبراني في الأوسط وفيه: عبد العزيز بن عمران، وهو ضعيف. قلت: قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٤١١٤: متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفًا بالأنساب.ت.

(١) في (ع): على.

(٢) لم أقف عليه مسندًا، وبنحوه عزى الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٦٤ لابن إسحاق.

(٣) كذا في النُّسَخ ترجم هنا لهذا الباب بقوله: باب فضل من شَهِد بدرًا. وهو في صحيح البخاري فقط بلفظ: باب. بدون ترجمة. ورقمه: ٥، وأما باب فضل من شَهِد بدرًا، فهو برقم: ٩. وسيكرر ذكره الشارح في موضعه الصحيح قبل شرحه لحديث رقم: ٣٩٥٤.

* **٣٩٥٤/ ٢٨٨**– حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

[طرفه في: ٤٥٩٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٣٨].

(٤) سورة النساء، من آية: ٩٥.

(٥) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٥٩– ٦٠، كتاب: الجهاد، باب: الجاسوس، برقم: ٣٠٠٧، وفي:

=

٦- بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

❊ ٣٩٥٥، ٣٩٥٦- قَالَ البَرَاءُ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وابنُ عُمَرَ: على بناء المجهول، قيل: كان عمرهما أربع عشرة سنة، والظاهر أن يكون أقل؛ لأن ابن عبد البر قال: أن أول مشاهد ابن عُمَر الخندق[(١)]، ولو كان يوم بدر عمره أربع عشرة سنة لحضر أُحُدًا في العام القابل[(٢)].

=

٤/ ٧٦، كتاب: الجهاد، باب: إذا اضطر الرجل إلى النظر إلى شعور أهل الذمة، برقم: ٣٠٨١، وفي: ٥/ ٧٧، كتاب: المغازي، باب: فضل من شَهِد بدرًا، برقم: ٣٩٨٣، وفي: ٥/ ١٤٥، كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح، برقم: ٤٢٧٤، وفي: ٦/ ١٤٩، كتاب: التفسير، باب: الممتحنة، برقم: ٤٨٩٠، وفي: ٨/ ٥٧، كتاب: الاستئذان، باب: من نظر في كتاب من يُحذر على المسلمين، برقم: ٦٢٥٩، وفي: ٩/ ١٨، كتاب: الإكراه، باب: ما جاء في المتأولين، برقم: ٦٩٣٩. وأخرج بنحوه مسلم في صحيحه: ١٦/ ٢٧٢-٢٧٣، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر، برقم: ٦٣٥١.

❊ **٣٩٥٥/ ٢٨٩-** حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ.

٣٩٥٦/ ٢٩٠- حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

[طرفه حديث ٣٩٥٥: ٣٩٥٦. وطرف حديث ٣٩٥٦: ٣٩٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٣٩].

(١) الاستيعاب: ٣/ ٩٥٠.

(٢) قال ابن حجر في ترجمته في الإصابة: ٦/ ٢٩١ : وقد ثبت عنه أنه كان له يوم بدر ثلاث عشرة، وبدر كانت في السنة الثانية، وأسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره، ثم بأُحُد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه وهو يومئذ بن خمس عشرة سنة، كما ثبت في الصحيح. وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٧٧، كتاب: الشهادات، باب: بلوغ الصبيان وشهادتهم، برقم: ٢٦٦٤، وفي: ٥/ ١٠٧، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق، برقم: ٤٠٩٧، ومسلم في صحيحه: ١٣/ ١٥، كتاب: الإمارة، باب: بيان سن البلوغ، برقم: ٤٨١٤. وفي هذه الروايات ذكر ابن عمر رضي الله عنهما سنه يوم أحد حين استصغر وكان ابن أربع عشرة، وسنه يوم الخندق لما أجيز له وهو ابن خمس عشرة.

كَـانَ الْمُهَـاجِرُونَ يَـوْمَ بَـدْرٍ نَيِّفًـا عَلَـى سِـتِّين: النَّيِّـف: علـى وزن السَّـيِّد، وقـد يخفف، هو ما زاد على عقد من عقود الأعداد، من ناف ينوف، إذا زاد وفاق(١).

﴿ ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩ - كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَر بِضْعَةَ عَشَرَ وثَلاثَ مِائَةٍ: وقد أشرنا إلى أنهم كانوا ثلاثة عشر، أو أربعة عشر، أو خمسة عشر، والبضع: من الثلاثة إلى التسعة(٢).

---

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٤١، مادة: نيف.

﴿ **٣٩٥٧/ ٢٩١-** حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَ مِائَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لا وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلا مُؤْمِنٌ.

[طرفاه في: ٣٩٥٨، ٣٩٥٩. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣، فتح الباري: ٧/ ٣٤٠- ٣٤١].

٣٩٥٨/ ٢٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلا مُؤْمِنٌ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثَ مِائَةٍ.

[طرفه في: ٣٩٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٧٣- ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤٠- ٣٤١].

٣٩٥٩/ ٢٩٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ. وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلا مُؤْمِنٌ.

[طرفه في: ٣٩٥٧. صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤٠- ٣٤١].

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٣، مادة: بضع.

٧- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ [(١)]

❊ **٣٩٦٠-** روى فيه حديث **ابنَ مَسْعُودٍ** ﷺ: **أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِن قُـرَيْشٍ:** وقد رواه مطولاً في أبواب الصلاة[(٢)]، وأشرنا هناك[(٣)] إلى أن قول ابن مسعود ﷺ: لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، فيه تسامح، فإن اللذين عَدَّهُم منهم: عُمَارة بن الوليد، مات بالحبشة[(٤)]، وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط، قتله صبرًا بوادي الصفراء عند عرق الظبية[(٥)].

---

(١) اختصر الترجمة ونَصُّها في صحيح البخاري: ٥/ ٧٤: باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَهَلاكِهِمْ.

❊ **٣٩٦٠/ ٢٩٤-** حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

[طرفه في: ٢٤٠. صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤١- ٣٤٢].

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١١٠، كتاب: الصلاة، باب: المرأة تطرح عن المصلي شيئًا من الأذى، برقم: ٥٢٠.

(٣) ق (١٠٦/ ب)، (١٠٧/ أ).

(٤) يُنظر: الروض الأنف: ٢/ ١٠٩ ومابعدها.

(٥) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٦٤٤. وعرق الظبية موضع بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، في وادي السَّدارة، قُبيل الرَّوحاء بثلاثة أكيال تقريبًا. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٥٨، ومعجم المعالم الجغرافية: (٤٢٠٤).

٨- بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٭ **٣٩٦١- ابنُ نُمَيْرٍ**: -بضم النون مُصَغَّر نمر- اسمه عبد الله، **أَبُو أُسَامَةَ**: -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسَامة.

هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ: قال ابن الأثير: أعمد أفعل تفضيل، من عمد إذا عجب، وقيل: من عمد إذا غضب، وقيل: توجع واشتكى، وعلى كل وجه غرضه أنه لا يبالي بقتله(١)، وقد بينه الرواية الأخرى(٢): وهل فوق رجل قتله قومه.

٭ **٣٩٦٢- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ**: ((**مَنْ يَنْظُر مَا صَنَعَ أَبُو جَهْل؟**))، لم يكن بلغه شأنه.

٭ **٣٩٦١/ ٢٩٥**- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِاللهِ ﷺ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤٣].

(١) النهاية: ٣/ ٢٩٦- ٢٩٧، مادة: عمد.

(٢) حديث: ٣٩٦٢.

٭ **٣٩٦٢/ ٢٩٦**- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. ح وحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟)) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ. أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ.

[طرفاه في: ٣٩٦٣، ٤٠٢٠. صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤٣- ٣٤٤].

※ **٣٩٦٣- فَذَهَبَ ابنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ:** كناية عن مقدمات الموت، فإن جسده وأطرافه تبرد، وعَفْرَاء[١] -بالمد- أمهما، وأبوهما الحارث بن رِفَاعة من بني النَّجار، واسم أحدهما مُعَوَّذ[٢].

واسم الآخر مُعَاذ[٣]، وقد تقدم في باب من لم يُخَمِّسْ الأَسَلاب[٤] أَنَّ أول ضارب مُعَاذ[٥] بن عمرو بن الجَمُوح، وهو الذي أخذ سلبه.

قال ابن هشام: قال ابن الجَمُوح: سمعت الناس يقولون: أبا الحكم لا يُخْلَص إليه، وأبو جهل في / مثل الحَرَجَة: -بالحاء المهملة، وثلاث فتحات، آخره جيم- والحرجة [٤٠٩/ب]

※ **٣٩٦٣/ ٢٩٧-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: ((مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟)) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ، أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ. حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ.

[طرفه في: ٣٩٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٤٤- ٣٤٥].

(١) عَفْراء بنت عبيد بن ثعلبة، ويقال: ثعلبة بن عُبيد، لها سبعة أولاد شهدوا كلهم بدرًا مع النبي ﷺ. يُنظر ترجمتها في: الإصابة: ١٤/ ٤٣.

(٢) مُعَوَّذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل ﷺ، كان ممن قتل أبا جهل ببدر ثم قاتل حتى استشهد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٤٢، والإصابة: ١٠/ ٢٩٣.

(٣) مُعاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة الأولى، وبدرًا. يُنظر ترجمته في: الإصابة: ١٠/ ٢٠٨- ٢٠٩.

(٤) صحيح البخاري: ٤/ ٩١، كتاب: فرض الخُمُس، باب: مَنْ لم يُخَمِّس الأسلاب، برقم: ٣١٤١، وشرحه في ق (٣٤٧/ أ، ب).

(٥) مُعاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة وبدرًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٤١٠- ١٤١١، والإصابة: ١٠/ ٢١٣- ٢١٥.

الشجر الملتف، فصمدت نحوه فضربته ضربة أَطَنَّتْ قدمه بنصف ساقه[١]، وعلى هذا ضرب ابن عَفْرَاء بعده، وأما ابن مسعود ﷺ فقد أدركه وبه بعض رمق.

أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ: كذا بالألف، وهو خبر مبتدأ، على لغة من يجعله منصوبًا، كقول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَــــا وأَبَــــا أَبَاهَــــا قَــدْ بَلَغَــا فِي الْمَجْــدِ غَايَتَاهَــا[٢]

ويجوز تقدير الخبر، أي أنت الذي على هذه الحالة التي تسر، وأبا جهل منادى[٣].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٦٣٤- ٦٣٥.

(٢) الشاهد من البيت قوله: أباها. الثانية، حيث أنها جاءت بالألف وهي في موضع جر بالإضافة، وهي لغة عند بعض العرب إثبات الألف في حالة الرفع والنصب والجر. يُنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ٥٢- ٥٣، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٣٢.

(٣) يُنظر عمدة القاري: ١٢/ ١٩.

* **٣٩٦٥، ٣٩٦٦، ٣٩٦٧- الرَّقَاشِيُّ:** -بفتح الراء، والقاف- نسبة إلى رَقَاش، على وزن قَطَام، اسم امرأة أم قبيلة[(١)]، **مُعْتَمِر:** بكسر الميم.

أبو مِجْلَز: -بكسر الميم، وسكون الجيم، آخره زاء معجمة- اسمه لاحِق بن تميم[(٢)]، **عن قَيْسِ بنِ عُبَادٍ:** بضم العين، وتخفيف الباء، **الصَّوَّاف**[(٣)]: بتشديد الواو.

---

* **٣٩٦٥/ ٢٩٨-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾. قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ، حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

[طرفاه في: ٣٩٦٧، ٤٧٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥، فتح الباري: ٧/ ٣٤٦- ٣٤٧].

٣٩٦٦/ ٢٩٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ؛ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

[أطرافه في: ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥، فتح الباري: ٧/ ٣٤٧].

٣٩٦٧/ ٣٠٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾.

[طرفه في: ٣٩٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥، فتح الباري: ٧/ ٣٤٧].

(١) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٦/ ١٤٦، واللباب: ٢/ ٣٣. والرَّقَاشي هنا هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري، مات سنة تسع عشرة ومائتين على الصحيح. خ م س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٥٥١- ٥٥٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٦٦-١٦٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٠٤٨.

(٢) كذا في النُّسَخ: بن تميم، وفي مصادر ترجمته: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، أبو مِجْلَز، مشهور بكنيته، مات سنة ست وقيل تسع ومائة. وقيل: قبل ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ١٧٦- ١٨٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٩٠.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي، أبو يعقوب البصري، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. خ د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/٣٧١- ٣٧٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٠٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٣١.

(١) **كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ:** -بضم الضاد المعجمة، وفتح الباء، مُصَغَّر- هو ابن قيس بن ثعلبة أبو حي من بكر(٢)، **وَهُوَ مَوْلَى لِبَنِي سَدُوسَ:** -بفتح السين، على وزن فعول- أبو قبيلة من بني شيبان(٣).

(٤) **عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يومَ القيامةِ:** الجُثُو: الجلوس على الرُّكَب للجدال(٥)، وهذا القول من علي ﷺ محمول على السماع؛ إذ لا مجال للرأي في أمثاله.

الَّذِينَ تَبَارَزُوا: أي تقدم كل واحد إلى صاحبه، ثلاثة من المؤمنين: حمزة ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وعُبَيْدَة(٦) بن الحارث بن عبد المطلب ﷺ ابن عَمّ رسول الله ﷺ، وثلاثة من المشركين: عُتْبَة، وشَيْبَة، والوليد.

(٧) **قَالَ عَلِيّ: فِيْنَا نَزلَتْ هَذِهِ الآيةُ:** ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾(٨).

---

(١) من قوله: كان ينزل... إلى قوله: من بني شيبان. متعلق بشرح حديث رقم: ٣٩٦٧.

(٢) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٨/ ١٤٠، واللباب: ٢/ ٢٦٠.

(٣) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٧/ ٥٧، واللباب: ٢/ ١٠٩.

(٤) من قوله: عن علي بن أبي طالب... إلى قوله: وثلاثة من المشركين: عُتْبة وشَيْبة والوليد. متعلق بشرح حديث رقم: ٣٩٦٥.

(٥) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٣٩، مادة: جثا.

(٦) عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب القرشي الْمُطَّلبي، صحابي جليل ﷺ، كان مع النبي ﷺ بمكة، ثم هاجر وشَهِد بدرًا وبارز فيها، وجُرح في تلك المبارزة فمات بعد ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/١٠٢٠-١٠٢١، والإصابة: ٧/ ٥٥-٥٧.

(٧) هذه الجملة متعلقة بحديث رقم: ٣٩٦٧.

(٨) سورة الحج، من آية: ١٩.

❁ **٣٩٧٠- سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ: شَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وظَاهَرَ**: إمَّا مِنْ ظَهَرَ على خصمه، إلا أنه أخرجه على زنة المفاعلة مبالغة، أو مِنْ ظاهر، أي أعان ونصر[(١)].

❁ **٣٩٧١- الْمَاجِشُون**: -بكسر الجيم- مُعَرَّب مَاه كَون، أي لونه لون القمر[(٢)].

عَنْ عَبْدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ: أي في أن يحفظ صَاغِيَتِي، وأحفظ صَاغِيَتِهِ، كما جاء في الرواية الأخرى[(٣)]، والصَّاغية: -بالصاد المهملة، وغين معجمة، بعدها ياء مثناة، على وزن جارية- خواص الإنسان قاله ابن الأثير[(٤)].

❁ **٣٩٧٢- عَبْدَانُ**: -على وزن شَعْبَان- عبد الله المروزي.

❁ **٣٩٧٠/ ٣٠١-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧٥، فتح الباري: ٧/ ٣٤٨].

(١) ذكر المعنى الثاني ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٦٧، مادة: ظهر.

❁ **٣٩٧١/ ٣٠٢-** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلالٌ: لا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ.

[طرفه في: ٢٣٠١. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥].

(٢) يُنظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لابن منده: ١/ ٩٧، والأنساب للسمعاني: ٤/ ٢٠٣، والقاموس المحيط: (ص١٢٣٣). ويُنظر الحاشية الثالثة في (ص١٦٥) من هذا البحث.

(٣) أخرجها البخاري في صحيحه: ٣/ ٩٨، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكَّل المسلم حربيًّا في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز، برقم: ٢٣٠١.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٣، مادة: صغى.

❁ **٣٩٧٢/ ٣٠٣-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا.

[طرفه في: ١٠٦٧. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥، فتح الباري: ٧/ ٣٤٩].

قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُورَةَ النَّجْمِ، فَسَجَد بِهَا، وسَجَدَ مَنْ مَعَهُ: أي من المسلمين والمشركين، تقدم الحديث[١]، وإنما رواه هنا لقوله: **غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِن تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وقَالَ: يَكْفِيْنِي هَذَا:** وكان هذا الشيخ أُمَيَّة بن خلف، **قُتِلَ كافرًا:** يوم بدر.

* **٣٩٧٣- كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ، ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، ووَاحِدَةً يَوْمَ اليَرْمُوكِ:** -بفتح الياء، وسكون الراء- موضع بناحية الشام، وكانت هذه الوقعة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، **قَالَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ لَمَّا قَتَلَ الحجاجُ عبدَ اللهِ ابنِ الزُّبَيْرِ، وأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ: يَا عُرْوَةَ هَل تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبيرِ؟ قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: فَمَا فِيْهِ؟ قُلْتُ: فِيه فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ:** فَلَّه -بفتح الفاء- أي كسرة[٢]، وفُلَّهَا -بضم الفاء- على أنه فعل مجهول، والهاء مفعول مطلق لأنه كناية عن الفَلَّه، **قَالَ: صَدَقْتَ.**

بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الكَتَائِبِ

أول البيت:

ولا عَيْبَ فِيْهِم غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم[٣]

---

(١) ق (١٦٨/ أ)، كتاب: أبواب سجود القرآن، باب: ماجاء في سجود القرآن، برقم: ١٠٦٧.

* **٣٩٧٣/ ٣٠٤-** أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عن هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا، قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلاثَةَ آلافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

[طرفه في: ٣٧٢١. صحيح البخاري: ٥/ ٧٥- ٧٦، فتح الباري: ٧/ ٣٤٩- ٣٥٠].

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٧٢، مادة: فلل.

(٣) البيت للنابغة الذبياني. يُنظر: ديوانه: (ص٤٤).

والقِرَاع: من القَرْع، المراد ضرب الأقران في الحرب[(١)]، والكتائب: جمع الكتيبة، وهي الجيش[(٢)]، **فَأَقَمْنَاهُ بيننا ثلاثة آلاف**: أي قومناه.

❁ **٣٩٧٤- فَرْوَةُ**: بفتح الفاء، أبي الْمَغْرَاء: بفتح الميم، وغين معجمة، مع المد.

❁ **٣٩٧٥- قَالُوا للزُّبَيْرِ: أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ**: أي تحمل على العدو[(٣)]، **فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ**.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ٤٣- ٤٤، مادة: قرع.

(٢) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٤٨، مادة: كتب.

❁ **٣٩٧٤/ ٣٠٥**- حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٧٦، فتح الباري: ٧/ ٣٥٠].

❁ **٣٩٧٥/ ٣٠٦**- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ، فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا: لا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْن الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَّلَ بِهِ رَجُلاً.

[طرفه في: ٣٧٢١. صحيح البخاري: ٧٦، فتح الباري: ٧/ ٣٤٩- ٣٥٠].

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٥١، مادة: شدد.

فَإِنْ قُلْتَ: تقدم في الرواية الأولى[1] أن إحدى الضربات كانت على عاتقه، والضربتان كانتا يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك، ففيه مخالفة من وجهين[2]؟

قُلْتُ: أجاب بعضهم[3] بأن يكون الضربة الواحدة على العاتق، والضربتان في طرفيه، هذا جواب عن الإشكال الأول، وأما الجواب عن الإشكال الثاني بأن الضربتان يوم اليرموك، بعد قوله: الضربتان يوم بدر، محمول على أن الأُوْلَيَيْن بالسَّيف، والأُخْرَيَين بغير السَّيف.

والجوابان ليسا بشيء؛ أمَّا الأول فظاهر، إذ لا دلالة على اللفظ عليه، وأمَّا الثاني فلأن الضرب لا يستعمل إلا في السيف، وفي الرمح يُقَال: الطعن، كيف لا وقد قيده في الحديث بقوله: ثلاث ضربات بالسيف، بل الجواب أن يُقَال: أنه كان ضرب في إحدى عاتقيه ضربتان يوم اليرموك بينهما واحدة من يوم بدر، وهي التي أشار إليها في الرواية الأولى بقوله: إحداهن في عاتقه، وهذا صريح في أن الضربة الأخرى يوم بدر لم تكن في عاتقه، / ولا إشكال في ذلك، وإن لم يعلم موضع تلك الضربة. [٤١٠/أ]

❊ **٣٩٧٦- رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ:** بفتح الراء، وضم العين، **عَرُوْبَة:** بفتح العين، وضم الراء.

---

(١) برقم: ٣٩٧٣.

(٢) في (ق): بل يأباه قوله: ضربتان على عاتقه.

(٣) في هامش (ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٦٥.

❊ **٣٩٧٦/ ٣٠٧-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إلا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: ((يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا)) قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ =

صَنَادِيْدُ قُرَيْشٍ: جمع صِنْدِّيد، على وزن قِنْدِّيل، الرجل العظيم[١]، **فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ**: على وزن الوَصِيّ، والْخَبِيث: الفاسد، والْمُخْبِث – بكسر الباء المشددة– الْمُفْسِد لما أُلقي فيه[٢]، **كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بالعَرَصَةِ**: العَرَصَة: الفضاء المتسع الذي لا بناء فيه[٣]، والحكمة في الإقامة أنه مكان فرح وسرور، ومحل نزول رحمة الله ﷻ ونصره، ألا ترى في عكسه، لما وصل إلى ديار ثمود كيف أسرع ونهى عن الدخول في ذلك المكان[٤].

الرَّكِيّ: مثل الطَّوِيّ لفظًا ومعنى[٥]، ((**والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**[٦]**، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ**)): وقد سلف أن عائشة ﵂ أنكرت هذه الرواية، وليس لها في ذلك حجة إلاّ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾[٧]، ولا دلالة فيه؛ لأن الله تعالى ذكر ذلك على مجرى العادة استبعادًا، ولو لم يسمع الميت لم يشرع السلام عليه.

=

بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ)). قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنَقِيمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

[طرفه في: ٣٠٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٦، فتح الباري: ٧/ ٣٥١– ٣٥٣].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٥٥، مادة: صند.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٦، مادة: خبث.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٠٨، مادة: عرص.

(٤) الحديث الذي أشار له أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٩٤، كتاب: الصلاة، باب: الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، برقم: ٤٣٣، وفي: ٤/ ١٤٩، كتاب: الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا﴾، برقم: ٣٣٨٠، ٣٣٨١، وفي: ٦/ ٧، كتاب: المغاز، باب: نزول النبي ﷺ الحِجْر، برقم: ٤٤١٩، ٤٤٢٠، وفي: ٦/ ٨١، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، برقم: ٤٧٠٢، وأخرج مسلم في صحيحه: ١٨/ ٣١١، كتاب: الزهد والرقائق، باب: ((لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين))، برقم: ٧٣٨٩.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٦١، مادة: ركا.

(٦) في المتن: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ)).

(٧) سورة فاطر، من آية: ٢٢.

وقيل: ما أنت بِمُسْمِع بل الله.

وفيه نظر؛ لأنَّ الله ﷻ هو الخالق، ولكن الفعل إنما يُسند إلى من صدر عنه لغة، كقول أبي هريرة ﷺ: مَا أَسْمَعَنَا رسولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُم[1].

* **٣٩٧٧- الْحُمَيْدِي:** بضم الحاء، مُصَغَّر، منسوب.

﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[2] : أي الهلاك، وفَسَّره: **بِالنَّارِ يَوْمَ بَدْرٍ**، وذلك أن القبر حفرة من حفرة النيران للكافر.

* **٣٩٧٨، ٣٩٧٩- عُبَيْدُ:** بضم العين، مُصَغَّر، **أبو أُسَامَةَ:** -بضم الهمز- حَمَّاد بن أُسامة.

---

(١) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ١/ ١٥٤، كتاب: الأذان، باب: القراءة في الفجر، برقم: ٧٧٢، ومسلم في صحيحه: ٤/ ٣٢٨، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم: ٨٨٢.

* **٣٩٧٧/ ٣٠٨-** حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ **﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾** قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ، **﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾** قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ.

[طرفه في: ٤٧٠٠. صحيح البخاري: ٥/ - ٧٧٧٦، فتح الباري: ٧/ ٣٥٣].

(٢) سورة إبراهيم، من آية: ٢٨.

* **٣٩٧٨/ ٣٠٩-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: ((إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ))، فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ)).

٣٩٧٩/ ٣١٠- قَالَتْ: وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ، مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، إِنَّمَا قَالَ: ((إِنَّهُمْ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ))، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾، يَقُولُ: حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنْ النَّارِ.

[طرف حديث ٣٩٧٨: ١٢٨٨. وطرف حديث ٣٩٧٩: ١٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ٧٧، فتح الباري: ٧/ ٣٥٣- ٣٥٤].

ابنُ عُمَرَ رَفَعَ للنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ، فَقَالَتْ: وَهَلَ ابنُ عُمر[١]: أي وَهِمَ[٢].

قَامَ عَلَى القَلِيْبِ: هو الطَّوِي المذكور، والحديث قد تقدم مع الجواب آنِفًا[٣].

* **٣٩٨٠، ٣٩٨١- عَبْدَةُ:** بفتح العين، وسكون الباء.

قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّمَا قَالَ: ((إِنَّهُم لَيَعْلَمُونَ الآن أَنَّ ما كُنْتُ أَقُولُ لَهُم حَقٌ))، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٤]، **يَقُولُ: حِيْنَ تَبَوَّؤُا مَقَاعِدَهُم مِن النَّارِ.**

هذا كلامها[٥]، أي يقول رسول الله ﷺ حين تبوأ القتلى النار يوم بدر، كما تقدم من قول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[٦]، أي النار يوم بدر.

---

(١) لفظ: وَهَل ابن عُمَر. جاء في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٧٧، للهروي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٥٤.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٣٣، مادة: وهل.

(٣) في شرح حديث رقم: ٣٩٧٦، (ص٥١١- ٥١٣).

* **٣٩٨٠، ٣٩٨١/ ٣١١، ٣١٢-** حَدَّثَنِي عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: ((هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟)) ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّهُمْ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ))، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ)) ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. حَتَّى قَرَأَتْ الآيَةَ.

[طرف حديث ٣٨٩٠: ١٣٧٠. وطرف حديث ٣٨٩١: ١٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ٧٧، فتح الباري: ٧/ ٣٥٤].

(٤) سورة النمل، من آية: ٨٠.

(٥) هذا اللفظ ورد ضمن الحديثين السابقين برقم: ٣٩٧٨، ٣٩٧٩.

(٦) سورة إبراهيم، من آية: ٢٨.

ومن الناس[1] مَن فَهِم أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يقول هذا الكلام يوم القيامة، إذا دخل المشركون النار، استدلالاً بقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[2]، وأنت تعلم أن هذا كلام لا تعلق له بالمقام؛ فإن عائشة ﵂ خالفت في أنَّ قول رسول الله ﷺ: ((إنما هو الآن يعلمون))[3]: في النار، لا السَّماع، والله أعلم.

ولو كان المعنى ما توهمه هذا القائل أنكرت على ابن عباس ﵄ تفسيره بدخول النار يوم بدر، كما أنكرت على ابن عُمر ﵄ سماع الموتى.

٩- فَضْلُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

* **٣٩٨٢- أَبُو إِسْحَاق:** الفزاري، إبراهيم.

أُصِيْبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ: هو حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث النَّجاري[4]، وأُمُّهُ الرُّبَيِّع -بضم الراء، وفتح الباء، وتشديد المثناة، مُصَغَّر- بنت النضر بن ضَمْضَم، عَمَّة أنس بن

---

(١) في هامش (ق): قائله الكرماني. وفي الكواكب الدراري للكرماني: ١٥/ ١٦٨: قوله: يقول: أي الرسول، أو القائل: وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا للكفار حين يتمكنون يوم القيامة في مقاعدهم من النار، قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف، من آية:٤٤]، فإن قلت: ما وجه التعريض بأنه لم يقل هذا الكلام زمان كونهم في القليب وإنما يقال يوم القيامة؟ قُلْتُ: الغرض أن القول المراد به الحقيقة في ذلك اليوم، وأما هذا فكان قولاً مجازيًّا، والله أعلم بحقيقة الحال.

(٢) سورة الأعراف، من آية: ٤٤.

(٣) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: ((إِنَّهُمْ الآنَ لَيَعْلَمُونَ)) .

* **٣٩٨٢/ ٣١٣-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﵁ يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: ((وَيْحَكِ، أَوَهَبِلْتِ، أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ، إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ)).

[طرفه في: ٢٨٠٩. صحيح البخاري: ٥/ ٧٧، فتح الباري: ٧/ ٣٥٥- ٣٥٦].

(٤) حارثة بن سُراقة بن الحارث الأنصاري النَّجاري، صحابي جليل ﵁، استشهد ببدر. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٠٧-٣٠٨، والإصابة: ٢/ ٤٢١-٤٢٣.

مالك رضي الله عنه[(١)]، **إن يَكُ في الْجَنَّةِ أَصْبِرْ، وإن تَكُ الأُخرى تَرَى مَا أَصْنَعُ**: جزم على أنه جزاء الشرط.

((**وَيْحَكِ**)) كلمة تَرَحُّم[(٢)]، ((**أَوَهَبِلْتِ**)) -بفتح الهاء، وكسر الباء- يقال: هبلته أُمُّهُ: أي ثكلته، وهَبِلَت المرأة: إذا طَاشَ عَقْلُهَا مِن فَقْدِ الوَلَد[(٣)].

فَإِنْ قُلْتَ: في مسند الإمام أحمد أن هذا القول إنما هو في حارثة بن النُّعْمَان[(٤)]؟

قُلْتُ: هما قضيتان، وحارثة بن النعمان قُتِلَ شهيدًا في أُحُد[(٥)]، وأما حارثة بن سُرَاقَة كان غلامًا خرج في النَّظَّارة إلى بدر، وكان على الحوض يشرب الماء، فجاءه سهم غرب، وقيل: رماه حِبَّان بن العَرِقَة.

* **٣٩٨٣- حُصَيْنُ**: -بضم الحاء، مُصَغَّر- وكذا **عُبَيْدَة**.

---

(١) الرُّبَيِّع بنت النضر بن ضَمْضَم الأنصارية، صحابية جليلة رضي الله عنها، أخت أنس بن النَّضر، وعمة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٣٨، والإصابة: ١٣/ ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٩٧.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٤٠، مادة: هبل.

(٤) لم أقف عليه. وحارثة بن النعمان الأنصاري، صحابي جليل رضي الله عنه، قال ابن عبد البر: شَهِد بدرًا وأُحُدًا والخندق، ومات في خلافة معاوية. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٠٦-٣٠٧، والإصابة: ٢/ ٤٢٧-٤٢٩.

(٥) كذا ذكر الشارح رحمه الله وفي ترجمته في الاستيعاب: ١/ ٣٠٦، وأسد الغابة: ١/ ٦٥٥، أنه شَهِد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق.

* **٣٩٨٣/ ٣١٤-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ، وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: ((انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ)) فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: الْكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا، فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ، أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟)) قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ =

عَن أَبِي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِي: -بضم السين- نسبة إلى سُلَيم، قبيلة من قَيْس عَيْلان[(١)]، **أَبُو مَرْثَدٍ:** -بفتح الميم، وسكون الراء- اسمه كَنَّاز[(٢)]: بفتح الكاف، وتشديد النون، آخره زاء معجمة.

روى حديث حَاطِب ﷺ لما أَرْسَلَ كتابًا إلى أهل مكة يخبرهم بقصد رسول الله ﷺ إياهم، وقد سلف الحديث في أبواب الجهاد[(٣)]، ونُشير إلى بعض ألفاظه:

((**رَوْضَةَ خَاخٍ**)): -بخاءين معجمتين- / موضع بقرب المدينة[(٤)]، ((**فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً** [٤١٠/ب] **مِنْ الْمُشْرِكِينَ**)): اسمها سارة، أو أم سارة[(٥)]، **فَأَنَخْنَاهَا:** أصله فأنخنا بها، حذف الياء وأوصل الفعل، **فَلَمَّا رَأَت الْجِدَّ أَهْوَت إِلَى حُجْزَتِهَا:** -بضم الحاء، وسكون الجيم- معقد الإزار[(٦)].

= يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((صَدَقَ، وَلا تَقُولُوا لَهُ إِلا خَيْرًا))، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: ((أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟))، فَقَالَ: ((لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

[طرفه في: ٣٠٠٧. صحيح البخاري: ٥/ ٧٧- ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٦].

(١) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٧/ ١١١-١١٢، واللباب: ٢/ ١٢٨-١٢٩.

(٢) أبو مَرْثَد الغَنَوي، اسمه كَنَّاز بن الحُصين، ويُقال: حُصين بن كنَّاز، وقيل غير ذلك والمشهور الأول، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٥٤- ١٧٥٥، والإصابة: ١٢/ ٦٠٠- ٦٠١.

(٣) ق (٣٣٤/ ب)، كتاب: الجهاد، باب: الجاسوس، برقم: ٣٠٠٧.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٠، والنهاية: ٢/ ٨٦، مادة: خاخ، ومعجم البلدان: ٢/ ٣٣٥.

(٥) يُنظر: هدي الساري: (ص٣٢٠- ٣٢١)، وفتح الباري: ٧/ ٥٩٤.

(٦) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٨٢.

فَإِنْ قُلْتَ: تقدم في أبواب الجهاد[١] أنها أخرجته من عِقَاصِهَا[٢]؟

قُلْتُ: أخرجته من أحد الموضعين وأخفته في الآخر، ثم لما رأت الْجِدَّ أخرجته لهم.

((**لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**)): قال بعضهم[٣]: أي غفرت لكم ما مضى من الذنوب، واستدل عليه بأنه لو كان على الاستقبال لقال: سأغفر لكم[٤]، وأيضًا لو كان على الاستقبال لكان إذنًا في المعاصي.

وليس بشيء؛ أمَّا أولاً فلأنه يرده قوله: اعملوا، فإنه مستقبل قطعًا، وأمَّا ثانيًا فلأن قضية حاطب ﷺ بعد بدر فكيف يصح الاستدلال، وسيأتي في البخاري[٥] من قول عِمْرَان بن حُصَيْن[٦]: أَنَّ علي بن أبي طالب ﷺ إنما جَرَّأَهُ هذا الحديث.

---

(١) ق (٣٣٤/ ب)، كتاب: الجهاد، باب: الجاسوس، برقم: ٣٠٠٧.

(٢) قال ابن الأثير: أي ضفائرها، جَمْع عَقِيصة أو عِقْصة. وقيل: هو الخَيْط الذي تُعْقَصُ به أطراف الذَّوائب، والأوّل الوَجْه. النهاية: ٣/ ٢٧٦، مادة: عقص.

(٣) في هامش (ق) و(ص): قائله الزركشي. وهو في كتابه التنقيح: ٢/ ٨٢٦، وقد ذكره أيضًا في موضع سابق من كتابه التنقيح: ٢/ ٦٦٢، وتعقب فيه القول بأن الخطاب للماضي بمثل ما قاله الشَّارح هنا، ثم ذكر الزركشي: وقيل بل هو خطاب إكرام وتشريف أنَّ هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غُفرت لهم بها ذنوبهم السابقة، وتأهَّلوا بها أن يُغفر لهم ذنوبٌ لاحقة إن وقعت منهم.أهـ، والقول بأن الخطاب للماضي ذكره قبله ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر: (ص٤٩٧)، ثم قال: ثم لو قلنا: إنه يتضمن غفران ما سيأتي، فالمعنى أن مآلكم إلى الغفران.

ويُنظر للاستزادة في شرح الحديث: المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية: ١/ ٢٢١ ومابعدها، ومفتاح دار السعادة: ١/ ٥٢٩، وزاد المعاد: ٣/ ٤٢٢ ومابعدها، والفوائد ثلاثتهم لابن القيم: (ص٣٣ ومابعدها).

(٤) في (ع): فأغفر.

(٥) صحيح البخاري: ٩/ ١٨-١٩، كتاب: الإكراه، باب: ماجاء في المتأولين، برقم: ٦٩٣٩، وسبق أيضًا في صحيح البخاري: ٤/ ٧٦، كتاب: الجهاد، باب: إذا اضْطُرَّ الرجل إلى النظر إلى شعور أهل الذِّمة، برقم: ٣٠٨١.

(٦) كذا في النُّسَخ، وإنما هو من قول أبو عبد الرحمن السُّلَمِي لِحِبَّان بن عطية السُّلَمِي.

قال النووي: معنى الترجي في لعل راجع إلى عمر ﵁، فإن رسول الله ﷺ كان جازمًا بذلك[(١)].

قُلْتُ: رجوعه إلى عُمر ﵁ بعيد عن السِّياق، وأما كون رسول الله ﷺ جازمًا لا ينافي ذلك، فإنه يقوله تأدبًا، ولئلا يتكل السامعون كل الاتكال.

١٠- بَابٌ

* **٣٩٨٤، ٣٩٨٥- أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ:** هو محمد بن عبد الله بن الزُّبير[(٢)]، **عبدُ الرحمنِ بنُ الغَسِيلِ:** غسيل الملائكة، هو حَنْظَلة بن أبي عامر[(٣)] الفاسق[(٤)].

---

(١) نقله الكرماني عن النووي في الكواكب الدراري: ١٥/ ١٧١، ولم أقف عليه في شرح صحيح مسلم، والمنهاج، والمجموع من كتبه.

* **٣٩٨٤/ ٣١٥-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: ((إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ)).

[طرفه في: ٢٩٠٠. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٧].

٣٩٨٥/ ٣١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: ((إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي كَثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ)).

[طرفه في: ٢٩٠٠. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٧].

(٢) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، مات سنة ثلاث ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٤٧٦- ٤٧٩، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٥٣- ١٥٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٠١٧.

(٣) حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﵁، المعروف بغسيل الملائكة وذلك لأنه لما سمع منادي الجهاد إلى غزوة أُحد خرج وهو جنب واستشهد بها فغسلته الملائكة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٨٠- ٣٨٢، والإصابة: ٢/ ٦٤٥- ٦٤٦.

(٤) أي أبا عامر، وكان أبو عامر في الجاهلية يعرف بالراهب، واسمه عمرو، ويقال: عبد عمرو، وكان يَذكر =

عَن أَبِي أُسَيْدٍ: -بضم الهمزة، مُصَغَّر- هو مالك بن ربيعة ﷺ[١].

((**إِذَا أَكْثَبُوكُمْ**)): أي قربوا منكم، من الكَثَب -بفتح الكاف، والثاء المثلثة- وهو القُرْب[٢]، وتفسير البخاري: أكثروكم[٣]، أنكره أهل اللغة، وأيضًا استبقاء النَّبْل يدل على ما ذكرناه، فإنه مع القرب لا يفوت السهم، والنَّبْل سهام العرب، ولا مفرد له من لفظه[٤].

* **٣٩٨٦- قَالَ أَبُو سُفيان**: أي يوم أُحُد، **يَوْمٌ بِيَوِم بَدْرٍ**: أي هذا في مقابله ذلك اليوم.

=
البعث، ودين الحنيفية، فلما بُعِثَ النبي ﷺ عانده وحسده وخرج عن المدينة، وشهد مع قريش وقعة أحد، ثم رجع مع قريش إلى مكة، ثم خرج إلى الروم فمات بها سنة تسع، ويقال: سنة عشر، وأعطى هرقل ميراثه لكنانة بن عبد ياليل الثقفي. يُنظر ترجمته ضمن ترجمة ابنه حنظلة في المصادر السابقة.

(١) مالك بن ربيعة بن البَدَن بن عامر بن عوف الأنصاري السَّاعدي، أبو أُسَيد، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا وأُحُدًا وما بعدها، وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٥١- ١٣٥٢، والإصابة: ٩/ ٤٤٤- ٤٤٥.

(٢) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٥١، مادة: كثب.

(٣) أي الوارد في الرواية الأخرى برقم: ٣٩٨٥، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٥٧: وكأنه من بعض رواته، فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع: ((يعني غشوكم)) وهو بمعجمتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد.اهـ قلت: رواية أبي داود أخرجها في سننه: ٣/ ٢٨٦-٢٨٧، كتاب: الجهاد، باب: في الصفوف، برقم: ٢٦٥٦، واللفظ فيه: ((إذا أَكْثَبُوكم-يعني إذا غَشُوكم-فارموهم بالنَّبل، واستبقوا نَبلكم)) والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: ٢/ ١٤٢، برقم: ٢٦٦٣.

(٤) قال ابن الأثير: فلا يقال: نَبْلة وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَّابة. النهاية: ٥/ ١٠، مادة: نبل.

* **٣٩٨٦/ ٣١٧**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً، قَالَ أَبُوسُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ.

[طرفه في: ٣٠٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٧- ٣٥٨].

وَالْحَرْبُ سِجَالٌ: مصدر ساجل، من السَّجْل وهو الدلو، أصله في المتبارين في الاستقاء، أي تارة لنا وتارة علينا[١].

* **٣٩٨٧- مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ**[٢]: بفتح العين، والمد، **أَبُو أُسَامَةَ**: -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسامة، **بُرَيْد**[٣]: بضم الباء، مُصَغَّر برد.

أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: -بضم الهمزة- أي أظن[٤]، ((**وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ بَدْرٍ**)): هذا مختصر حديث سلف في آخر باب علامات النبوة وقد شرحناه هناك مستوفى[٥]، وقوله: ((**بَعْدَ بَدْر**)) يجوز أن يكون ظرفًا لأتانا، والصدق كان يوم بدر حيث قاتلوا ذلك الجمع الغفير وهُم أَذِلَّة كما أخبر

---

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٤٤، مادة: سجل.

* **٣٩٨٧/ ٣١٨**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ)). [طرفه في: ٣٦٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٨].

(٢) محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمداني، أبو كُرَيْب الكوفي، مشهور بكنيته، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢٤٣-٢٤٧، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٣٠- ٢٣١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٢٠٤.

(٣) بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٥٠- ٥٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٣٠- ٣٣١، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٥٨.

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٣٥- ٤٣٦: والقائل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا، وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كُرَيْب شيخ البخاري فلم يترددا فيه.اهـ. قلت: رواية مسلم أخرجها في صحيحه: ١٥/ ٣٣-٣٤، كتاب: الرؤيا، باب: رؤيا النبي ﷺ، برقم: ٥٨٩٣، وقرن شيخه أبو عامر عبد الله بن بَرَّاد الأشعري وأبو كُريب وقال وتقاربا في اللفظ عن أبي أسامة به. ولم أقف على رواية أبي يعلى في مسنده.

(٥) ق (٣٨١/ ب)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: ٣٦٢٢.

الله ﷻ عنهم بقوله: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[(١)]، ولكن قاموا بصدق الهمة كما قال سعد بن معاذ ﵁: نحن صدق عند اللقاء، أبناء حرب.

* **٣٩٨٨- قَالَ عَبْدُ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَن يَمِينِي وعَن يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا**: لكونهما حديثي السِّن، كما أشار إليه في الرواية الأخرى بقوله: وددت أن أكون بين أضلع منهما[(٢)]، ولذلك لما ظهر له من شجاعتهما قال: **فَمَا سَرَّني أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، وهُمَا ابْنَا عفْرَاءَ**: -بالمد- اسم أمهما، وقد تقدم قريبًا تفصيل قتلهما في بابِ قَتْلِ أبي جَهْلٍ[(٣)].

---

(١) سورة آل عمران، من آية: ١٢٣.

* **٣٩٨٨/ ٣١٩-** حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ، فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ.
[طرفه في: ٣١٤١. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨، فتح الباري: ٧/ ٣٥٨- ٣٥٩].

(٢) بنحو هذا اللفظ أخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٩١- ٩٢، كتاب: فرض الخمس، باب: باب مَنْ لم يُخَمِّسْ الأَسْلابَ، برقم: ٣١٤١، وفيه قوله: تَمَنَّيْتُ أن أكون بين أَضْلَعَ منهما.

(٣) برقم: ٣٩٦٣، (ص٥٠٤- ٥٠٥).

* ٣٩٨٩- عَمرو بنُ أَسِيدِ بنُ حارثة(١):

* ٣٩٨٩/ ٣٢٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، جَدَّ عَاصِمِ بن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، فَقَالُوا: تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّها الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي بِهَؤُلاءِ أُسْوَةً يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَانْطُلِقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ، مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ: وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلاةَ، وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ، وَهِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

[طرفه في: ٣٠٤٥. صحيح البخاري: ٥/ ٧٨- ٨٠، فتح الباري: ٧/ ٣٦٠- ٣٦١].

(١) كذا في النُّسَخ وفي إسناد الحديث: عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ. وجاء في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٧٩ في بعض الروايات: عَمْرو بن أَسيد. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٦١، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٥٩.

=

عَمْرو: -بفتح العين- قال البخاري في «تاريخه»: ويقال: عُمَر -بالضم- والأول أصح[١].

وأسيد: بضم الهمزة، مُصَغَّر[٢].

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا، وأَمَّرَ عَلَيْهِم عَاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ[٣]، جَدَّ عَاصِمِ بن عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ[٤]: قوله: **جَدّ عَاصِم بن عُمر**: قيل[٥]: فيه تسامح، فإنه خال عاصم بن عُمر؛ لأن أُمَّ عاصم، عاصية بنت ثابت، وسَمَّاهَا رسول الله ﷺ جميلة[٦].

=

وهو: عمرو بن أبي سفيان بن أَسيد بن جارية الثقفي المدني، حليف بني زهرة، وقد ينسب إلى جده، ويقال: عمر. خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٤- ٤٦، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٢٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٠٣٩.

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٦/ ٣٣٦.

(٢) كذا ضبطه الشارح ﵀ وهو مخالف لما ورد في ضبطه: بفتح الهمزة، وكسر السين، وتخفيف الياء. في الإكمال لابن ماكولا: ١/ ٥٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٠٣٩.

(٣) عاصم بن ثابت الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﵁، من السابقين الأولين من الأنصار. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٧٩- ٧٨١، والإصابة: ٥/ ٤٧٩- ٤٨١.

(٤) عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، صحابي جليل ﵁، أُمُّه جميلة بنت ثابت الأنصاري، زوج عمر بن الخطاب، وُلد في حياة النبي ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٨٢- ٧٨٤، والإصابة: ٨/ ٥- ٧.

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٦١: جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لأمه، قال: وهو وهم من بعض رواته فإن عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده؛ لأن والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم، وكان اسمها عاصية فغيرها النبي ﷺ. ويُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٤٣، وفتح الباري: ٧/ ٤٤٠، وعمدة القاري:١٢/ ٣٨، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٥٩.

(٦) الحديث الوارد في تغيير النبي ﷺ لاسمها أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: ٣/ ١٦٨٦، كتاب: الآداب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، برقم: ٢١٣٩.

وجميلة هي: بنت ثابت الأنصاري الأوسي، صحابية جليلة ﵂، زوج عمر، تكنى أم عاصم، تزوجها عمر فولدت له عاصم ثم طلقها وتزوجها يزيد بن جارية فولدت له عبد الرحمن بن يزيد. يُنظر ترجمتها في:

=

هذه الغزوة غزوة الرَّجِيْع -ماء لِهُذَيْل[١]- كانت الواقعة بها سنة ثلاث من الهجرة، وذلك أنه لما قُتِلَ سفيان بن خالد[٢] مشى بنو لِحْيَان إلى عَضَل والقَارَة وهما قبيلتان[٣]، وجعلوا لهم أموالاً ليذهبوا إلى رسول الله ﷺ ويطلبوا منه بعض أصحابه يدعونهم إلى الإسلام ويعلمونهم القرآن، وكان غرضهم أن يقتلوا واحدًا بصاحبهم ويبيعوا الباقي بمكة، فبعث هؤلاء، هذا الذي ذكرناه ذكره الواقدي[٤]، وكذا قال ابن هشام[٥]، إلا أنه ذكر / [٤١١/أ] ستة، ولكن لا دلالة فيه له على أنهم كانوا عينًا كما في البخاري.

=

الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٢- ١٨٠٣، والإصابة: ١٣/ ٢٤٤- ٢٤٦.

(١) قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص١٣٨): الرَّجِيعُ: ماء يُعرف اليوم باسم: الوَطِيَّةِ، يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً قُبيل عُسْفَانَ إلى اليمين. ويُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٢٩، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٩٣).

(٢) كذا في النُّسَخ ذكر اسمه سفيان بن خالد، وهو موافق لما ذكره الواقدي في المغازي:، ونقله عنه ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٤٠، وقال ابن حجر: وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس وقصته عند أبي داود بإسناد حسن.اهـ، قلت: رواية أبي داود في ذكر قصة مقتله ذكر اسمه: خالد بن سفيان الهذلي، والقصة أخرجها أبو داود في سننه: ١٧٣/٢ ، كتاب: الصلاة، تفريع أبواب صلاة السفر، باب: صلاة الطالب، برقم: ١٢٤٣، وضعفها الألباني في ضعيف سنن أبي داود: ص ٩٧، برقم: ١٢٤٩، وفي إرواء الغليل: ٣/ ٤٧-٤٩، ويُنظر تخريج القصة موسعًا عند محققي مسند الإمام أحمد: ٢٥/ ٤٤٢- ٤٤٤.

(٣) يُنظر: جمهرة أنساب العرب: ١/ ١٩٠.

(٤) المغازي: ١/ ٣٥٤ ومابعدها.

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ١٦٩ وما بعدها.

بَنُو لِحْيَان: أولاد لِحْيَان بن هُذَيْل بن مُدْرِكة[١]، **حَتَّى إِذَا كَانُوا بالْهَدْأة**[٢]: -بفتح الهاء، وسكون الدال- موضع على سبعة أميال من عُسْفَان[٣]، **اللَّهُمَّ أَخْبِر عَنَّا نَبِيَّكَ**: وكذا جرى جاء جبريل عليه السلام يخبرهم كما صرح به في الحديث.

خُبَيْبُ: هو ابن عدي الأنصاري الأوسي، كذا قاله ابن عبد البر[٤]، وابن هشام[٥]، فلا يلتفت إلى ما قاله الدِّمياطي[٦] من أن هذا خُبَيْب بن يساف[٧] لأن خُبَيْب بن عدي لم يشهد بدرًا، أو[٨] **رَجُلٌ آخَر**: هو عبد الله بن طارق[٩].

اللَّهَمَّ أَحْصِهِم[١٠] **عددًا**: بحيث لا يخرج واحد منهم، **واقْتُلْهُم بَدَدًا**: أي متفرقين[١١].

ولَسْتُ أُبَالي حِين أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرَعِي

---

(١) يُنظر: اللباب: ٣/ ١٢٩.

(٢) في المتن: بالْهَدَّةِ. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٧٩: للهروي وابن عساكر: بالْهَدَأَة. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٥٩: وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية: بالْهَدْأة. بتسكين الدال مع همزة.

(٣) قال ابن حجر في هدي الساري: (ص٢١٢): الْهَدْأَة -بسكون الدال، وفتح الهاء، والهمزة- موضع بين عُسْفَان ومكة، وبين مكة والطائف موضع آخر غير هذا يقال له: الهدة. بغير همزة.

(٤) الاستيعاب: ٢/ ٤٤٠.

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ١٦٩.

(٦) ذكر ابن حجر قول الدمياطي وتعقبه في فتح الباري: ٧/ ٤٤١.

(٧) خُبَيْب بن إساف ويقال: يساف، الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٤٣، والإصابة: ٣/ ١٨٧- ١٨٩.

(٨) كذا في النُّسخ، وفي المتن: ورجلٌ آخر.

(٩) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٤١، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٧١.

(١٠) في النُّسَخ: أحصيهم.

(١١) يُنظر: النهاية: ١/ ١٠٥، مادة: بد.

أي موتي.

وذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وإِنْ يَشَأ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

الأَوْصَال: جمع الوُصْل، وهو العضو[(١)]، والشِّلْو: -بكسر الشين، وسكون اللام- الجسد[(٢)]، والْمُمَزَّع: المتفرق[(٣)]، وباقي الحديث ظاهر بلا خفاء.

فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمَ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ: -بفتح الدال، وسكون الباء- جماعة النحل، أو ما يشبه النحل من عند الله ﷻ[(٤)]، وقد أشرنا قبل هذا الباب أن المشركين لما لم يتمكن أحد منهم الوصول إليه قالوا: نصبر إلى الليل فإن الدَّبْر يذهب بالليل، فأرسل الله مطرًا وجاء السيل وذهب بعاصم حيث أراد الله ﷻ.

وقال كَعْبُ بنُ مَالِكٍ[(٥)]: **ذَكَرُوا مَرَارَة بن الرَّبِيْع العَمْرِي**[(٦)]: -بفتح العين- نسبة إلى عمرو بن عوف الأنصاري، **وهِلال بن أُمَيَّة الوَاقِفِي**[(٧)].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٩٤، مادة: وصل.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٥٣.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٧٨.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٩٩، مادة: دبر.

(٥) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السَّلَمي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة وأُحُدًا وما بعدها وتخلَّف عن تبوك وتِيبَ عليه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٣- ١٣٢٦، والإصابة: ٩/ ٢٩٤- ٢٩٦.

(٦) مَرَارَة بن الرَّبيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف، ويُقال: أن أصله من قضاعة وحالف بني عمرو بن عوف، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا، وتخلَّف عن تبوك وتيب عليه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٨٢- ١٣٨٣، والإصابة: ١٠/ ٩٩- ١٠٠.

(٧) هِلال بن أُمَيَّة بن عامر بن قيس الأنصاري الوَاقِفِي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا وما بعدها، وتخلَّف عن تبوك، وتِيب عليه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٤٢، والإصابة: ١١/ ٢٣٨- ٢٣٩.

رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا[١]: كانا تخلفا عن تبوك مع كعب بن مالك.

* **٣٩٩٠- عَن نَافِعٍ، أَنَّ ابنَ عُمَرَ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيلٍ، وكَانَ بَدْرِيًّا**: قال ابن عبد البر: لم يشهد بدرًا، وكان رسول الله ﷺ أرسله مع طلحة بن عُبيد الله رضي الله عنه إلى طريق الشام يتحسسان[٢] الخبر، لكن ضَرَبَ له ولطلحة رضي الله عنهما بسهم من الغنيمة[٣]، ولذلك توهم أنه بدري[٤].

مَرِضَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ ابنُ عُمَر، وتَرَكَ الْجُمُعَةَ: لأنه ابن عَمِّ عُمر، وزوج أخته فاطمة، وما يُقال: زوج أخت ابن عُمر سَهْوٌ.

---

(١) هذا التعليق من البخاري من قوله: وقال كعب ...، وصله في غزوة تبوك مطولاً في صحيحه: ٦/ ٣- ٧، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، برقم: ٤٤١٨.

* **٣٩٩٠/ ٣٢١-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَكَانَ بَدْرِيًّا مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ، وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٠، فتح الباري: ٧/ ٣٦٢].

(٢) في (ق)، (ص): يتجسسان. ويراجع التعليق السابق في (ص٢٢٦)، الحاشية الثانية.

(٣) سبق تخريج الحديث المشار له (ص٢٢٦)، الحاشية الثالثة.

(٤) الاستيعاب: ٢/ ٦١٥.

❁ **٣٩٩١- أَنَّ أَبَاهُ:** أي عبد الله[1].

كَتَبَ إِلى عُمَر بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأَرْقَم[2] يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَة بنتِ الْحَارِث[3]: -بضم السين، وفتح الباء مُصَغَّر، **فَيَسْأَلَهَا عَن حَدِيْثِهَا**: يريد حديثها في العِدَّة لما وضعت الحمل بعد موت زوجها، والمعنى ظاهر من لفظ الحديث، أبو السَّنَابِل

❁ **٣٩٩١/ ٣٢٢-** وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا، تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ، تُرَجِّينَ النِّكَاحَ فَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي. تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ.

[طرفه في: ٥٣١٩. صحيح البخاري: ٥/ ٨٠، فتح الباري: ٧/ ٣٦٢].

(١) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود، ولد في عهد النبي ﷺ، مات بعد السبعين. خ م د س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٦٩- ٢٧٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٩١، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٤٦١.

(٢) عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري المدني. خ م د س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢١/ ٤٠٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٨١- ٢٨٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٩٢٧.

(٣) سُبَيْعَة بنت الحارث الأسلمية، صحابية جليلة ﵁، كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٥٩، والإصابة: ١٣/ ٤٥٦- ٤٥٨.

ابن بَعْكَك: على وزن جَعْفَر، قال البخاري[١]: اسم أبي السَّنَابل لبيد، وقال الحاكم[٢]، وابن عبد البر[٣]: حبة -بالباء الموحدة-، وقيل: أصرم، وقيل: عمرو[٤].

وسَعْدُ بنُ خَوْلَة: تقدم الكلام على نسبه في مناقب سَعْد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه[٥]، **تَعَلَّتْ مِن نِفَاسِهَا:** -بالعين المهملة، وتشديد اللام- أي خرجت، من العَلالة وهي بقية الشيء، كأنها خرجت من تلك البقية[٦]، **تُرَجِّين:** -بضم التاء، وفتح الراء، وتشديد الجيم- ويروى[٧]: بفتح التاء والتخفيف.

---

(١) التاريخ الكبير: ٩/ ٤١، ترجمة رقم: ٣٥٥. وقال ابن حجر في الإصابة: ١٢/ ٣٢١: وقيل: لبيد ربِّه، بالإضافة.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣١٨، و: ٤/ ١٦٨٤.

(٤) وقيل غير ذلك، يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣١٨، و: ٤/ ١٦٨٤، والإصابة: ١٢/ ٣٢١-٣٢٣.

(٥) كذا ذكر الشَّارح رحمه الله وإنما سبق في باب قول النبي ﷺ: ((اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم))، في شرحه لحديث رقم: ٣٩٣٦، (ص٤٨٠).

(٦) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٩٣، مادة: علا.

(٧) في هاش صحيح البخاري: ٥/ ٨٠، لأبي ذر: تَرْجَِيْنَ. بفتح التاء وتخفيف الراء وفتح الجيم وكسرها مخففة معًا. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٦٢.

١١- بَابُ شُهُودِ الْمَلائِكَةِ بَدْرًا

* **٣٩٩٢- مُعَاذُ بنُ رِفَاعَة**[١]: بضم الميم، وكسر الراء، **الزُّرَقِي**: -بضم المعجمة، بعدها مهملة- نسبة إلى جده زُرَيق، بطن من الأنصار[٢].

جَاءَ جِبْرِيْلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَا تَعُدُّونَ فِيْكُم أَهْلَ بَدْرٍ؟ قَالَ: ((مِن أَفْضَلِ الْمُسْلِمْيْنَ))، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهْدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلائِكَةِ.

* **٣٩٩٣- فَإِنْ قُلْتَ**: رافع ﷺ[٣] روى الحديث أن أهل بدر من أفاضل المسلمين، ثُمَّ قال: مَا يَسُرُّنِي أَنْ شَهِدْتُ بدرًا بالعقبة. فكيف جاز له أن يُفَضِّل أهل العقبة على أهل بدر، مع أنه راوي حديث أفضلية أهل بدر؟

قُلْتُ: أجاب بعضهم[٤] أنه ربما أدّى إلى هذا اجتهاده.

---

* **٣٩٩٢/ ٣٢٣**- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: ((مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ)) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الْمَلائِكَةِ.

[طرفه في: ٣٩٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ٨٠، فتح الباري: ٧/ ٣٦٣].

(١) مُعَاذ بن رِفَاعَة بن رافع الأنصاري الزُّرَقِي المدني.خ د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ١٢١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٤٨- ٤٤٩، وتقريب التهذيب برقم: ٦٧٣٠.

(٢) يُنظر: الأنساب: ٦/ ٢٦٧- ٢٦٨، واللباب: ٢/ ٦٥.

* **٣٩٩٣/ ٣٢٤**- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ، قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٠- ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٣- ٣٦٤].

(٣) رَافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزُّرَقِي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة، وكان أحد النُّقباء. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٨٤، والإصابة: ٣/ ٤٧٠- ٤٧٢.

(٤) في هامش النُّسَخ: رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٨٠، وذكر الشارح قوله مختصرًا، =

وليس بشيء؛ فإن الاجتهاد في مقابلة النص مردود، والجواب: أنه ليس في رواية حديث أهل بدر أنهم أفضل ممن عداهم مطلقًا، ففي لفظ الحديث أنهم من الأفاضل، كما إذا قُلْتَ: زيد من أفاضل الناس، لا يمنع أن يكون عمر أفضل منه، وأغرب من جوابه هذا قوله: ما، في قوله: ما يسرني أني شهدت بدرًا، استفهامية، بمعنى تمني شهود بدر، تأمل وتعجب.

❁ **٣٩٩٤-** قال: **السَّائِل: هُو جِبْرِيلُ**: هذا حديث مرسل(١)، وكذا الذي بعده(٢).

=

ونصه من كتابه: فإن قُلْتَ: غزوة بدر أفضل المغازي، وقيل: أن أصحاب بدر أفضل من أصحاب العقبة؟ قُلْتُ: لعل اجتهاده أدى إلى أن بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرة الإسلام، وسبب هجرة النبي ﷺ التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت أفضل. اهـ، وكذا للقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٦٣، ونص قول الكرماني في معنى: ما، من قوله: ما يَسُرُّني، التي أشار لها الشارح أيضًا، قال: هي استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر، ويحتمل أن تكون نافية. اهـ، ونقل العيني عنه ما سبق في شرحه عمدة القاري: ١٢/ ٤٤.

❁ **٣٩٩٤/ ٣٢٥-** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ: فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عليه السلام.

[طرفه في: ٣٩٩٢. صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٤].

(١) كذا قال العيني في عمدة القاري: ١٢/ ٤٤، وقال الكرماني في كواكب الدراري: ١٥/ ١٨٠: فإن قلت: معاذ تابعي لا صحابي، فكيف أن ملكًا سأل النبي ﷺ؟ قلت: ذكره على سبيل الاتصال أو على وجه الاعتماد على الطريق السابق.

وقال ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/ ١٠٤: وقوله: (عن يحيى)، معطوف على حديث إسحاق عن يزيد كما في نظائره، وقد وصله الإسماعيلي من حديث يزيد بن هارون كذلك. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(٢) وهو مرسل للصحابي ابن عباس رضي الله عنه، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٦٤: هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر.

❁ **٣٩٩٥- عَن ابنِ عَبَّاس**[١]: ((**هَذَا جِبْرِيْلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ**)): -بفتح الهمزة- أي آلة الحرب[٢].

قيل: رآه نازلاً من السماء يزع الملائكة، والله أعلم. / [٤١١/ب]

١٢- بَابٌ

كذا من غير ترجمة.

❁ **٣٩٩٦- خَلِيْفَةُ:** هو ابن الخياط، شيخ البخاري.

أَبُو زَيْدٍ: هو قيس بن السكن، أحد عمومة أنس بن مالك ﵁[٣]، والغرض من ذكره أنه بَدْرِيٌّ.

❁ **٣٩٩٥/ ٣٢٦-** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: ((هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ)).

[طرفه في: ٤٠٤١. صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٤].

(١) كذا في النُّسخ، لم يذكر رفعه إلى النبي ﷺ. وهو: عن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم بَدْرٍ...

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٤.

❁ **٣٩٩٦/ ٣٢٧-** حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

[طرفه في: ٣٨١٠. صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٥].

(٣) قيس بن السكن الأنصاري، صحابي جليل ﵁، شَهِد بدرًا، وكان أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٩٣، والإصابة: ٩/ ١١٤- ١١٥.

* **٣٩٩٧- خَبَّابُ**: بفتح المعجمة، وتشديد الباء، **قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ**[(١)]: هو الذي فُقِئت عينه يوم أُحُد، حتى سالت على خَدِّهِ، فَرَدَّهَا رسول الله ﷺ مكانها، فكانت أحسن عينيه، فقال: **إِنَّه حَدَثَ بعدك أَمْرٌ نَقْضٌ**: -بفتح النون، وسكون القاف، وضاد معجمة- أي ناقض، بمعنى ناسخ، فإنه كان نهى رسول الله ﷺ عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث[(٢)].

* **٣٩٩٨- عُبَيْدُ**: بضم العين، مُصَغَّر، **أبو أُسَامة**: -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسامة.

---

* **٣٩٩٧/ ٣٢٨-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ، أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ.

[طرفه في: ٥٥٦٨. صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٥- ٣٦٦].

(١) قتادة بن النُّعمان بن زيد الأوسي الظفري، صحابي جليل ﷺ، أخو أبو سعيد الخدري لأمه، شَهِد بدرًا، ومات في خلافة عمر ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٧٤-١٢٧٧، والإصابة: ٩/ ٢٧- ٣١.

(٢) حديث تحريم ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/ ١٠٣، كتاب: الأضاحي، باب: ما يُؤكل من لحوم الأضاحي، برقم: ٥٥٦٩، ولفظه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وبَقِي فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ))، فَلَمَّا كان العام الْمُقْبِلُ قالوا: يا رسول اللهِ نَفْعَلُ كما فَعَلْنَا عام الماضي؟ قال: ((كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا))، وبنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ١٣/ ١٣٤، كتاب: الأضاحي، باب: بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء، برقم: ٥٠٨٢، وغيرها من أحاديث الباب.

* **٣٩٩٨/ ٣٢٩-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لا يُرَى مِنْهُ إلا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ، قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْثَنَى طَرَفَاهَا، قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٦].

قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بنَ سَعِيدِ بنِ العَاصِ: الجاهلي، سعيد[(١)] بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أُمَيَّة، أبوه العاصي، وجده سعيد بن العاصي جاهليان، أبوه العاصي قتله علي ﷺ يوم بدر على الشرك، وأخوه كذلك، **وهُو أَبُو ذَاتِ الكَرِش**: الذي قتله الزبير.

قال عمر بن الخطاب: رأيت العاصي بن سعيد بن العاص يوم بدر كأنه الأسد يبحث التراب فعدلت عنه، فصمد له علي بن أبي طالب فقتله[(٢)]، **وهو مُدَجَّجٌ**: -بفتح الجيم الأولى وكسرها- أي تام السلاح[(٣)]، قال الجوهري[(٤)]: تدجّج في شِكَّتِهِ، أي تغطى بها.

(١) سعيد هو صحابي جليل ﷺ، ابن العاص الذي قُتِل يوم بدر، فعُبيدة المذكور في الحديث هو عَمُّهُ الذي قُتل يوم بدر مشركًا أيضًا، وسعيد هذا ﷺ كان من فصحاء قريش، كان له يوم مات النبي ﷺ تسع سنين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٢١- ٦٢٤، والإصابة: ٤/ ٣٤٢- ٣٤٦.

(٢) ذكره ابن عبد البر في ترجمة ابنه سعيد في الاستيعاب: ٢/ ٦٢٢.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٤.

(٤) الصحاح: ١/ ٣١٣، مادة: دجج.

فقال: أَنَا أَبُو ذَاتِ الكَرِش: على دأب الشجعان أن يُعَرِّف قرنه تخويفًا له، كقوله رسول الله ﷺ: ((أَنَا ابنُ عبدِ الْمُطَّلِب))(١)، وقول عَلِيٍّ: أنا الذي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه(٢).

فَحَمَلْتُ عليه بالعَنَزَةِ: تقدم أنها أطول من العصا وأقصر من الرمح(٣).

وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ: كذا وقع والمعروف تمطيت، من المطو، أو مِن المط، قال ابن الأثير(٤): وهو مد اليدين، وذكر أرباب السِّيَر أن رسول الله ﷺ أخذ تلك العَنَزَة من الزبير ﷺ(٥).

❁ **٣٩٩٩- أَبُو إِدْرِيْسَ، عَائِذُ اللهِ**: بالذال المعجمة.

❁ **٤٠٠٠- بُكَيْر**: بضم الباء، مُصَغَّر، **عُقَيْل** كذلك.

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ٣٠- ٣١، كتاب: الجهاد، باب: من قاد راية غيره في الحرب، برقم: ٢٨٦٤، وفي: الكتاب ذاته، باب: بغلة النبي ﷺ البيضاء، برقم: ٢٨٧٤، وفي باب: من صَفَّ أصحابه، برقم: ٢٩٣٠، وفي: باب: من قال خذها وأنا ابن فلان، برقم: ٣٠٤٢، وفي: ٥/ ١٥٣، كتاب: المغازي، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، برقم: ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧، وكذا الإمام مسلم في صحيحه: ١٢/ ٣٣٤-٣٣٧، كتاب: الغازي، باب: في غزوة حُنين، برقم: ٤٥٩١، ٤٥٩٢، ٤٥٩٣.

(٢) قال ابن الأثير: الحَيْدَرَة: الأسَدُ، سُمِّي به لغِلَظِ رَقَبتِه والياء زائدة. قيل: إنه لما وُلِدَ عَلِيٌّ كان أبوه غائبا فَسَمَّته أمُّه أسَدًا باسم أبيها، فلمَّا رَجع سَمَّاه عَلِيًّا، وأراد بقوله: حَيْدَرَة أنها سَمَّته أسَدًا. وقيل: بل سَمَّته حَيْدَرَة. النهاية: ١/ ٣٥٤، مادة: حدر. ويُنظر (ص ٦٣٩) من هذا البحث.

(٣) يُنظر:النهاية: ٣/ ٣٠٨، مادة: عنز.

(٤) النهاية: ٤/ ٣٤٠، مادة: مطا.

(٥) ذكره ابن القيم في زاد المعاد: ٣/ ١٦٠.

❁ **٣٩٩٩/ ٣٣٠-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((بَايِعُونِي)).

[طرفه في: ١٨. صحيح البخاري: ٥/ ٨١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٦].

❁ **٤٠٠٠/ ٣٣١-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ مَوْلًى لامْرَأَةٍ مِنْ الأَنْصَارِ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾، فَجَاءَتْ =

أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا: اسمه هشام، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: مهشم، ابن عتبة بن عبد شمس، من المهاجرين الأولين الذين صلوا إلى القبلتين، وهاجر إلى الحبشة، ثم قَدِمَ مكة، وشَهِدَ المشاهد كلها، وكان أبوه مشركًا يوم بدر، فدعا أبو حذيفة إلى البراز، وقالت هند أخته تهجوه:

شَـكَرْتَ أَبًـا رَبَّـاكَ مِـن خَفَـرٍ ... أَبُـو حُذَيْفَـةَ شَـرُّ النَّـاسِ فِي الـدِّينِ

كَذَبَتْ، بل كان من خيار الناس في الدين.

تبنى سالِمًا ﵁ أي دعاه ابنًا، كما فعل رسول الله ﷺ بزيد بن حارثة ﵁، وسالم هذا يُقال فيه: سالم بن معقل، من عجم الفرس، كان مولى ثُبَيْتَة، وقيل: بُثَيْنَة، الأول: بضم المثلثة، بعدها موحدة، بعدها مثناة تحت، بعدها مثناة فوق، آخره هاء التأنيث، والثاني: بضم الموحدة، بعدها مثلثة، بعدها مثناة، بعدها نون، بنت يعار الأنصارية، زوج أبي حذيفة، فأعتقته.

قال ابن عبد البر[1]: من المهاجرين الأولين، وأحد القراء الموصوفين، معدود من المهاجرين ومن الأنصار لمولاته، ورُوِيَ عن عمر ﵁ أنه لما طُعِنَ قال: لو كان سالم حيًّا لما جعلتها شورى، أي الخلافة.

وقد أشرنا سابقًا[2] أن مراده أن يجعل الأمر إليه لمن يختاره للمسلمين فهو يكون خليفة، ولا بد من هذا لأن سالما ﵁ من الموالي، والموالي لا تصلح للخلافة.

قال ابن عبد البر[3]: قُتِلَ أبو حذيفة وسالم يوم اليمامة في قتال مُسَيْلِمَة، هو وسالم، وجد رأس أحدهما عند رجل الآخر.

=

سَهْلَةُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

[طرفه في: ٥٠٨٨. صحيح البخاري: ٥/ ٨١- ٨٢، فتح الباري: ٧/ ٣٦٦].

(١) الاستيعاب: ٢/ ٥٦٧- ٥٦٨.

(٢) (ص٢٧٣).

(٣) الاستيعاب: ٢/ ٥٦٩.

هكذا تكون السعادة بعد تلك الكمالات، هذا الموت على هذا الحال، اللهم ارزقنا شهادة صادقة في سبيلك.

وأَنْكَحَهُ بنتَ أَخِيهِ هَنْدَ بنتَ الوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ: لم يذكر أحد ممن ذكر الصحابيات هند بنت الوليد[1].

* **٤٠٠١- بِشْرُ بنُ الْمُفَضَّلِ:** بكسر الموحدة، وشين معجمة، **والْمُفَضَّل:** اسم المفعول من التفضيل، **الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ**[2]: بضم الراء، وفتح الباء، وتشديد المثناة تحت، **ومُعَوِّذ:** بكسر الواو المشددة.

دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ: صباح ليلة الزفاف، وإنما عبرت بالبناء لأن العرب كانت تنصب قبة خارج الحلة للعروس، قال ابن عبد البر: هذه الرُّبَيِّع بنت مُعَوَّذ بن عفراء، وهي من اللاتي بايعن تحت الشجرة[3].

يَنْدُبْنَ مَن قُتِلَ مِن آبَائِي[4] **يَوْمَ بَدْرٍ:** أبوه مُعَوَّذ قُتِلَ يوم بدر، وهو أحد الذين ضَرَبَ أبا جهل حتى بَرَد، ولفظ الآباء بالجمع إما للتعظيم، أو معه أعمامها من الأنصار.

---

(١) ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة: ٧/ ٢٨٣، وابن حجر في الإصابة: ١٤/ ٢٧١- ٢٧٢، والذهبي في كتابه تجريد أسماء الصحابة: ٢/ ٣١١. وهي: هند بنت الوليد بن عُتْبَة بن ربيعة بن عبدشمس القرشية ﵁.

* **٤٠٠١/ ٣٣٢-** حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ)).

[طرفه في: ٥١٤٧. صحيح البخاري: ٥/ ٨٢، فتح الباري: ٧/ ٣٦٨].

(٢) الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ابن عفراء الأنصارية النجارية، صحابية جليلة ك، كانت من المبايعات بيعة الشجرة، وكانت تخرج في بعض المغازي لتسقي الماء وتداوي الجرحى. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٣٧- ١٨٣٨، والإصابة: ١٣/ ٣٧٥- ٣٧٨.

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٨٣٧.

(٤) في المتن: آبائهن، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٨٢، لأبي ذر وابن عساكر: آبائي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٦٥، ولم يذكر ابن عساكر.

قَالَتْ جَارِيَةٌ: وفينا رسول الله يعلم ما في غَدِ، فنهى عن ذلك، **وقال**: ((**لا تَقُولِي هَكَذَا، وقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ**)): لأن ذلك علم الغيب/ مخصوص به تعالى، [٤١١/أ] وإن كان يجوز تأويله بقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [(١)].

* **٤٠٠٢- وحَدِيْثُ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ**: ((**لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ**))، قد سبق شرحه مستوفي في أبواب المزارعة[(٢)]، وذكرنا أن المراد به غير كلب الماشية والزرع والصيد عند طائفة قياسًا على نقصان الأجر فإنه مستثنى منه كلب الزرع والصيد والماشية، **والتَّمَاثِيْل**: جمع تمثال، صورة الحيوان إذا كان في شيء محترم بخلاف البساط ونحوه[(٣)].

* **٤٠٠٣- عَبْدَانُ**: على وزن شَعْبَان.

---

(١) سورة الجن، آية: ٢٦، ومن آية: ٢٧.

* **٤٠٠٢/ ٣٣٣-** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. ح حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ ﷺ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ)) يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ.
[طرفه في: ٣٢٢٥. صحيح البخاري: ٥/ ٨٢، فتح الباري: ٧/ ٣٦٨].

(٢) ق (٢٧٦/ أ)، كتاب: الحرث والمزارعة، باب: اقتناء الكلب للحرث، برقم: ٢٣٢٢.

(٣) ق (٢٧٦/ أ)، كتاب: المزارعة، باب: اقتناء الكلب للحرث، برقم: ٢٣٢٢.

* **٤٠٠٣/ ٣٣٤-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ. ح حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهم السلام أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنْ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنْ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنْ الأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنْ الأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا،
=

عَنْبَسَة[(١)]: بفتح العين ونون ساكنة.

روى عن الحسين بن علي بن أبي طالب حديث ناقتيه حين نحرهما حمزة وهو يشرب الخمر في بيت من بيوت الأنصار[(٢)]، وقد سلف هذا الحديث في أبواب البيوع[(٣)]، ونشير إلى ألفاظه وملخص معناه:

وأنه كانت عنده قَيْنَة فغنت بهذه الأبيات: **أَلا يَا حَمْزُ للشُّرُفِ النِّوَاءِ**: حَمْز بحذف التاء مُرَخَّم، والشُّرُف: جمع شارف، المسنة من النُّوق[(٤)]، والنِّواء: -بكسر النون- جمع ناوية، وهي السَّمنية[(٥)].

=

وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: ((مَا لَكَ؟))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ؟ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ، مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لأَبِي. فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ، فَنَكَصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

[طرفه في: ٢٠٨٩. صحيح البخاري: ٥/ ٨٢- ٨٣، فتح الباري: ٧/ ٣٦٨].

(١) عَنْبَسَة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.خ د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٠٤-٤٠٥، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٥، وتقريب التهذيب برقم: ٥١٩٨.

(٢) وذلك قبل تحريم الخمر، كما جاء في الرواية التي أخرجها البخاري في صحيحه: ٣/ ١١٤، كتاب: الاستقراض، باب: بيع الحطب والكلا، برقم: ٢٣٧٥.

(٣) ق (٢٥٦/ أ)، :كتاب: ، باب: ، برقم:

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٦٢- ٤٦٣، مادة: شرف.

(٥) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٣٢، مادة: نوا.

وَهُـــنَّ مُعَقَّـــلاَتٌ بِالْفِنَـــاءِ

ضَـعِ السِّـكِّينَ علـى اللَّبَـاتِ منهـا   وضَـــرِّجْهُنَّ حَمْـــزَةُ بالـــدِّماءِ[1]

وَاعَـدْتُ صَـوَّاغًا مـن بنـي قَيْنُقَـاع: -بفتـح القـافين، بينهمـا يـاء سـاكنة، ونـون مضمومة- طائفة من اليهود، **الإذخر**: -بكسر الهمزة، وذال معجمة- بَنْتٌ معروف[2]، **أُجِبَّت أَسْنِمَتُهُمَا**: على بناء المجهول، والمعروف جُبَّت بلفظ الثلاثي أي قُطِعَت[3]، **وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا**: أي شُقَّت[4].

هو ذا في بيت معه شَرْبٌ: -بفتح الشين، وسكون الراء- جمع شارب[5]، **فإذا حمزة ثَمِلٌ**: -بفتح الثاء، وكسر الميم- أي تام السُّكْر[6]، **فَنَكَصَ رسول الله ﷺ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى**: أي وجهه إلى حمزة وهو خارج[7]، وذلك لأنه رأى مستغرقًا فلا يناله منه مكروه.

* **٤٠٠٤- عَبَّادُ**: بفتح العين، وتشديد الباء.

---

(١) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٢٣٠، أن المرزباني في معجم الشعراء حكى أن هذه الأبيات لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي جد أبي السائب المخزومي المدني. والأبيات ذكرها النويري في نهاية الأرب: ٤/ ٧٧، وفيه: في اللبات منها.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٣، مادة: إذخر.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٢٣، مادة: جيب.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ١٤٤، مادة: بقر.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٥٥، مادة: شرب.

(٦) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٢٢، مادة: ثلم.

(٧) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٢٩، مادة: قهقر.

* **٤٠٠٤/ ٣٣٥**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٣، فتح الباري: ٧/ ٣٦٩- ٣٧٠].

ابنُ الأَصَبَهَانِيُّ: -بكسر الهمزة[١]- اسمه عبد الرحمن[٢]، **ابن مَعْقِل**[٣]: بفتح الميم، وكسر القاف.

أن علياً كَبَّر على سَهْل بن حُنَيْف: بضم الحاء مُصَغَّر، فيه اختصار، وفي الرواية الأخرى[٤]: كبر عليه خمسًا، وفي «تاريخ» البخاري: كَبَّر عليه ستًا[٥].

---

(١) كذا في النُّسَخ: بكسر الهمزة، ولعله سبق قلم، وصوابه: بفتح الهمزة.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي الجهني، مات في إمارة خالد القسري على العراق. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٧/ ٢٤٢، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٣٦٧- ٣٦٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٩٢٦.

(٣) عبد الله بن مَعْقِل بن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي. ع مد. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ١٦٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٦١- ٢٦٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٦٣٤.

(٤) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٦٩، أن أبا نعيم أورد في المستخرج من طريق البخاري بهذا الإسناد فقال فيه: كَبَّر خمسًا.

(٥) التاريخ الكبير: ٤/ ٩٧، في ترجمة رقم: ٢٠٩٠، عن محمد ابن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن ابن الأصبهاني، عن عبد الله بن معقل، قال: صَلَّيْتُ مع علي على جنازة من أهل بدر سَهْلِ بنِ حُنيف، كَبَّرَ عليه سِتًا. قال ابن عبد البر في التمهيد: ٦/ ٢٢٩: والأحاديث عن علي في هذا مضطربة، وما جمع عمر عليه الناس أصح وأثبت، مع صحة السنن فيه عن النبي ﷺ أنه كبَّر أربعًا، وهو العمل المستفيض بالمدينة، ومثل هذا يحتج فيه بالعمل، لأنه قل يوم أو جمعة إلا وفيه جنازة، وعليه الجمهور وهم الحجة وبالله التوفيق. اهـ، وقال في موضع سابق: اختلف السلف في عد التكبير على الجنازة، ثم اتفقوا على أربع تكبيرات، وهو قول عامة الفقهاء إلا ابن أبي ليلى. مختصرًا، وينظر التفصيل في التمهيد: ٦/ ٢٢٦ وما بعدها، والموسوعة الفقهية الكويتية: ١٦/ ٢٧.

* **٤٠٠٥- أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ حِيْنَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ:** -بفتح التاء، بعدها همزة مفتوحة، وياء مشددة- أي صارت أيمًا لا زوج لها[1]، وكانت زوجة **خُنَيْس بن حُذَافَة**[2]: بضم الخاء المعجمة، بعدها نون مفتوحة، على وزن الْمُصَغَّر، والغرض من ذكره أنه من أصحاب بدر.

وحديث تزويج حفصة ﵂ لرسول الله ﷺ سيأتي بأطول من هذا في أبواب النكاح إن شاء الله[3]، والمعنى ظاهر من اللفظ، وقوله: **فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدُ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ**: يقال: وجد عليه، أي غضب، ومصدره وَجْدًا بفتح الواو، ومَوْجِدَة بكسر الجيم، قاله ابن الأثير[4]، وفيه تفضيل الشيء على نفسه باعتبار الحالين.

---

* **٤٠٠٥/ ٣٣٦-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ ﵄ يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

[أطرافه في: ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥. صحيح البخاري: ٥/ ٨٣، فتح الباري: ٧/ ٣٧٠].

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٨٥، مادة: أيم.

(٢) خُنيس بن حُذافة بن قيس القرشي السهمي، أخو عبد الله بن حُذافة ﵄، صحابي جليل ﵁، كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر الحبشة، ثم رجع فهاجر إلى المدينة، وشَهِد بدرًا، وأصابته جراحة يوم أُحُد فمات منها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٥٢، والإصابة: ٣/ ٣٢١.

(٣) ق (٤٨٨/ ب)، (٤٨٩/ أ)، كتاب: النكاح، باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، برقم: ٥١٢٢.

(٤) النهاية: ٥/ ١٥٥، مادة: وجد.

❊ **٤٠٠٦- سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ البَدْرِيَّ:** اسمه عُقْبَة[(١)]، قد سلف أن الأصح أنه لم يشهد قتال بدرًا، بل إنما قيل له البَدْرِي لأنه سكن بدرًا، ففي استدلال البخاري نظر؛ لأنه يَعُدُّ من شهد وقعة بدر، وهذا قول طائفة، قال ابن عبد البر: والأصح خلافه[(٢)].

❊ **٤٠٠٧- لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيْلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ:** أي في أول الوقت، اعترض به على المغيرة في تأخير الصلاة، وقد سلف في أبواب المواقيت[(٣)].

❊ **٤٠٠٦/ ٣٣٧-** حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ)).

[طرفه في: ٥٥. صحيح البخاري: ٥/ ٨٣، فتح الباري: ٧/ ٣٧٠].

(١) عُقْبَة بن عمرو الأنصاري، أبو مسعود البدري، صحابي جليل ﷺ، اتفقوا على أنه شَهِد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرًا. ويأتي تحريره،

(٢) الاستيعاب: ٣/ ١٠٧٤- ١٠٧٥، وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري:٧ / ٣٧٠، وفي ترجمته في الإصابة: ٧/ ٢١٠، الاختلاف في شهوده بدرًا، وملخصه: أن الأكثر أنه لم يشهدها وإنما نُسب لها لأنه سكنها، وهو قول الواقدي وإبراهيم الحربي والإسماعيلي، ولم يذكره ابن إسحاق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدريين، وأما من رجح شهوده بدرًا فمنهم الإمام البخاري إذ الرواية التالية برقم: ٤٠٠٧، أصرح من هذه في كونه شهد بدرًا، فإن الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه أدرك أبامسعود، وهو اختيار أبو عبيد القاسم بن سلَّام، ومسلم في الكنى: ٢/ ٧٧٨، والطبراني كما في المعجم الكبير: ١٧/ ١٩٤، وغيرهم، قال ابن حجر: والمثبت مقدَّم على النافي.

❊ **٤٠٠٧/ ٣٣٨-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: ((هَكَذَا أُمِرْتَ))، كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

[طرفه في: ٥٢١. صحيح البخاري: ٥/ ٨٣- ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧٠].

(٣) ق (١٠٧/ أ)، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: مواقيت الصلاة وفضلها، برقم: ٥٢٢.

* **٤٠٠٨- أَبُو عَوَانَةَ**: -بفتح العين- الوَضَّاح اليَشْكُرِي.

((**الآيَتَانِ مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا كَفَتَاهُ**)): أي في قيام الليل، وإن لم يزد لكثرة فضلهما، من قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ﴾، إلى آخره[(١)].

* **٤٠٠٩- مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيْعِ**: ضد الخريف، **عِتْبَانُ**[(٢)]: بكسر العين، ومثناة فوق، وباء موحدة.

وحديثه تقدم في أبواب الصلاة[(٣)]، أنه دعا رسول الله ﷺ ليصلي في بيته في موضع يتخذه مسجدًا يصلي فيه، فإن كان ضرير البصر.

---

* **٤٠٠٨/ ٣٣٩-** حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

[أطرافه في: ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١. صحيح البخاري: ٥/ ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧٠].

(١) سورة البقرة، من آية: ٢٨٥، إلى: ٢٨٦.

* **٤٠٠٩/ ٣٤٠-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ الأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٤٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧١- ٣٧٢].

(٢) عِتْبَان بن مالك بن عمرو الأنصاري الخزرجي السالمي، صحابي جليل ﷺ، بدري عند الجمهور، كان إمام قومه في بني سالم، ومات في خلافة معاوية. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٣٦، والإصابة: ٧/ ٦٦- ٦٧.

(٣) ق (٩٢/ ب)، (٩٣/ أ)، كتاب: كتاب الصلاة، باب: إذا دخل بيتًا يصلي حيث شاء أوحيث أُمِر ولا يتجسس، برقم: ٤٢٤.

* **٤٠١١- أَنَّ عُمَرًا اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بنَ مَضْعُون عَلَى البَحْرَيْنِ:** بفتح القاف، وضاد معجمة[(١)]، **وهُو خَالُ عبدِ اللهِ بنِ عُمر، وحَفْصَة:** وكان زوج أخت عُمر[(٢)].

ولِعُمر ﷺ معه حكاية، وهو أنه شرب الخمر فشهد عليه الجارود سيد عبد القيس[(٣)] وأبو هريرة، فأقدمه عُمر ﷺ، وأخبره بما قيل عنه، فقال: ولو شربتُ ليس عليَّ حَدٌّ، قال: لماذا؟ قال: لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ﴾[(٤)]، فقال عُمر: أخطأت التأويل، فجلده عُمر، وحج تلك السنة ومعه قُدَامَة / مغاضبًا لِعُمر، فلما قَفِل من الحج وهو بالسُّقْيَا رأى في المنام أنَّ آتيًا [٤١١/ب] أتاه وقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فلما استيقظ طلب قُدَامَة، فأبى أن يأتيه، فقال: جُرُّوهُ، فلما جاء صالحه واستغفر له عمر[(٥)].

---

* **٤٠١١/ ٣٤١-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ ﷺ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧٢].

(١) كذا في النُّسَخ، ولعله سبق قلم، وأراد: بضم القاف، أو: بفتح الميم، وضاد معجمة. وقد ضبط النووي في تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٤٥٨، وابن حجر في الإصابة: ٤/ ٢٢٥، مظعون: بالظاء المعجمة.

(٢) قُدَامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي، صحابي جليل ﷺ، أخو عثمان، يكنى أبا عمرو، أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشَهِد بدرًا، وكان تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٧٧- ١٢٧٩، والإصابة: ٩/ ٣٨- ٤٣.

(٣) الجارود بن المعلى العبدي، ويقال: ابن عمرو، وقيل: غير ذلك، صحابي جليل ﷺ، كان نصرانيًا وأسلم في عهد رسول الله ﷺ، وكان صهر أبي هريرة، وكان معه بالبحرين لما أرسله عُمر ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٢٦٢، والإصابة: ٢/ ١٣٢- ١٣٦.

(٤) سورة المائدة، من آية: ٩٣.

(٥) بنحوها أخرج القصة عبد الرزاق في مصنفه: ٩/ ١٥٠- ١٥٢، كتاب: الأشربة، باب: من حُدَّ من أصحاب النبي ﷺ، برقم: ١٧٣٨٨، بسند موقوف.

* **٤٠١٢، ٤٠١٣- جُوَيْرِيَة**[١]: بضم الجيم مُصَغَّر.

أَخْبَرَ رَافِعُ[٢] **بنُ خَدِيْجٍ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ:** خَدِيْج: بفتح الخاء على وزن فَعِيْل، وعَمَّاه مُظَهِّر[٣]: بكسر الهاء[٤]، وظُهَيْر[٥]: مُصَغَّر، بالظاء المعجمة فيهما[٦].

وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا: لم يذكر أَحَد من أهل السِّير أنهما من أهل بدر، بل شهدا أُحُدًا، قاله ابن عبد البر[٧]، ومُظَهِّر قتله غلمانه بخيبر، وكان أحد أسباب إجلاء عُمَر

---

* **٤٠١٢، ٤٠١٣/ ٣٤٢، ٣٤٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ.

[طرف حديث ٤٠١٢: ٢٣٣٩. وطرف حديث ٤٠١٣: ٢٣٤٧. صحيح البخاري: ٥/ ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧٢].

(١) جُويرية بن أسماء بن عبيد الضُبَعي البصري، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة. خ م د س ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٥/ ١٧٢- ١٧٤، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٥٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٩٨٨.

(٢) رافع بن خَديج بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي، صحابي جليل ﷺ، عُرض على النبي ﷺ يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أُحُد فشَهِدها وما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٧٩- ٤٨٠، والإصابة: ٣/ ٤٥٨- ٤٦٠.

(٣) مُظَهِّر بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي، صحابي جليل ﷺ، وقيل في اسمه أيضًا: مُهَيْر. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٧، والإصابة: ١٠/ ٢٠١.

(٤) يُنظر: الاكمال: ٧/ ٢٦١.

(٥) ظُهَيْر بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي، صحابي جليل ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٧٨، والإصابة: ٥/ ٤٦٧.

(٦) جاء التصريح باسم عمه ظُهَير فيما أخرجه البخاري في صحيحه: ٣/ ١٠٧، كتاب: الحرث والمزارعة، باب: ماكان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضًا، برقم: ٢٣٣٩، وأما عَمَّه الآخر فاختلف في اسمه، مُظَهِّر ،أم مهير على وزن ظهير. يُنظر: فتح الباري: ٥/ ٣٢.

(٧) الاستيعاب: ٢/ ٧٧٨، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٧٢: ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه.

ﷺ أهل خيبر[١]، وحديث إكراء المزارع قد استوفينا الكلام عليه في أبواب المزارعة[٢] فراجعه.

فَإِنْ قُلْتَ: رافع ﷺ روى الحديث عن رسول الله ﷺ، فكيف الطعن في روايته؟

قُلْتُ: الطعن إنما هو في فهمه المراد.

* **٤٠١٤- آدَمُ**: هو ابن أبي إياس، **حُصَيْنُ**: بضم الحاء، مُصَغَّر، **شَدَّادُ**: بفتح الشين، ودال مشددة.

* **٤٠١٥- عَبْدَانُ**: على وزن شَعْبَان، **مَعْمَرُ**: بفتح الميمين، وعين ساكنة، **الْمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ**: بكسر الميم.

---

(١) يُنظر: مغازي الواقدي: ٢/ ٧١٦-٧١٧، ومصادر ترجمته السابقة.

(٢) ق (٢٧٦/ب)، كتاب: الحرث والمزارعة، باب (٧)، برقم: ٢٣٢٧، وأيضًا شرحه في: ق (٢٧٧/ب)، كتاب: الحرث والمزارعة، باب: ماكان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضًا، برقم: ٢٣٣٩.

* **٤٠١٤/ ٣٤٤**- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٤، فتح الباري: ٧/ ٣٧٣].

* **٤٠١٥/ ٣٤٥**- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمِ الْعَلاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ((أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟)) قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ((فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ)).

[طرفه في: ٣١٥٨. صحيح البخاري: ٥/ ٨٤- ٨٥، فتح الباري: ٧/ ٣٧٣].

أَنَّ عَمرو بنَ عَوْفٍ[(١)]**، وهُو حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ**: كذا في البخاري، وعند ابن إسحاق[(٢)]، وعند أبي مَعْشَر[(٣)]، ومُوسى بن عُقْبَة[(٤)]، والواقدي[(٥)]، وابن سعد[(٦)]: عُمَيْر، بضم العين مُصَغَّر.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بنَ الْجَرَّاحِ إِلى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا: تقدم الحديث في باب فداء المشركين[(٧)]، **فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِالْمَالِ، فَسَمِعَت الأَنْصَارُ بِقُدُومِ**

---

(١) عمرو بن عوف الأنصاري، حليف بني عامر بن لؤي، صحابي جليل ﷺ، كذا ذكر اسمه ابن حجر في الإصابة: ٧/ ٤٣٥- ٤٣٦، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ١٢١٩، في باب من اسمه عمير: عمير بن عوف من مولِّدي مكة، شَهِد بدرًا وما بعدها، ومات في خلافة عمر فصلى عليه، وقال في باب من اسمه عمرو من الاستيعاب: ٣/ ١١٩٦: عمرو بن عوف الأنصاري، حليف بني عامر بن لؤي، يقال له: عمير، سكن المدينة لا عقب له، روى عنه المسور بن مخرمة حديثًا واحدًا. وقال ابن حجر بعد أن نبه على صنيع ابن عبد البر: وكذا فرَّق العسكري بين الأنصاري وبين حليف بني عامر، والحق أنه واحد، واسمه عمرو، وعُمير تصغيره.

(٢) نقل ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٦٨٥، عن ابن إسحاق فيمن حضر بدرًا من المسلمين من بني عامر: عُمير بن عوف. وقد نقل ابن سعد عن ابن إسحاق خلاف هذا، فقال في الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٧٧، في ترجمة عُمير بن عوف: وكان موسى بن عقبة، وأبو مَعْشَر، ومحمد بن عمر، يقولون: عُمَيْر بن عوف، وكان محمد بن إسحاق يقول: عمرو ابن عوف.

(٣) نَجِيح بن عبد الرحمن السِّنْدِي ثم الْمَدَنِي، أبو مَعْشَر، صاحب المغازي، مات سنة سبعين ومائة. يُنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٧/ ٥٩٧، وتهذيب الكمال: ٢٩/ ٣٢٢- ٣٣١، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٣٥- ٤٤٠.

(٤) موسى بن عقبة ابن أبي عياش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد، كان بصيرًا بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٩/ ١١٥- ١٢٢، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ١١٤- ١١٨.

(٥) مغازي الواقدي: ١/ ١٤٣و ١٥٦.

(٦) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٧٧.

(٧) ليس لهذا الحديث طرف في باب فداء المشركين من كتاب الجهاد، وإنما سبق شرحه في الطرف الأول للحديث والذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٩٦- ٩٧، كتاب: الجزية، باب: الجزية والموادعة مع هل الحرب، برقم: ٣١٥٨، وشرحه في: ق (٣٤٨/ب).

أَبِـي عُبَيْـدَةَ، فَوَافَـوا صَـلاةَ الصُّـبحِ مَـعَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ: أي أدركـوا الصـلاة معـه، ((**أَمِّلُوا**)): -بتشديد الميم- مبالغة في الأمل.

* **٤٠١٦، ٤٠١٧- أَبُو النُّعْمَان**: -بضم النون- محمد بن الفضل، **أَبُو لُبَابَة البَدْرِيّ**: ابن عبد المنذر الأنصاري، اسمه بشير، وقيل: رفاعة، ولم يشهد بدرًا، ورده رسول الله ﷺ مِن الرَّوْحَاء أميرًا على المدينة، وضرب له بسهمين في الغنيمة، ولذلك قيل له: البَدْرِي، كذا ذكره ابن عبد البر[١]، لكن ظاهر قول ابن إسحاق[٢] موافق للبخاري أنه شهد بدرًا، والأول أشهر.

نَهَى عَنْ جِنَّانِ البُيُوتِ: -بكسر الجيم، وتشديد النون- جمع جان، وهو الرقيق من الحيَّات[٣]، والحديث سلف في باب الجن[٤].

---

* **٤٠١٦/ ٣٤٦-** حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

٤٠١٧/ ٣٤٧- حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

[طرف حديث: ٤٠١٦: ٣٢٩٧. وطرف حديث ٤٠١٧: ٣٢٩٨. صحيح البخاري: ٥/ ٨٥، فتح الباري: ٧/ ٣٧٣].

(١) الاستيعاب: ٤/ ١٧٤٠.

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٦١٢، أنه ﷺ رد أبا لُبابة من الروحاء، واستعمله على المدينة، ونقل قول ابن إسحاق ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٧٤٠، وابن حجر في الإصابة: ١٢/ ٥٧١.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٠٨، مادة: جنن.

(٤) ق (٣٥٩/ أ، ب)، كتاب: بدء الخلق، باب: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾، برقم: ٣٢٩٨، و: ٣٣١٢، ٣٣١٣.

* ٤٠١٨- **أَنَّ رِجَالاً مِن الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رسولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ائْذَن فَلْنَتْرُك لابن أُخْتِنَا عبَّاس فِدَاءَهُ:** ابن أخت الأنصار فيه تسامح؛ لأن هاشمًا تزوج سلمى بنت عمرو[1].

ومن قال[2]: ابن أخت لهم؛ لأنَّ أم عبَّاس من الخزرج، فقد وَهِم؛ وذلك أنَّ أم عبَّاس نَثْلَة، وقيل: نُتَيْلَة — الأول: بفتح النون، وسكون المثلثة، والثاني: بضم النون، والتاء المثناة فوق، على وزن المصُغَرَّ- بنت جناب بن كلب الخزرجي.

والخزرج هو ابن تيم الله بن النمر بن قاسط[3]، أمَّا الخزرج الذي هو جَدّ الأنصار هو ابن حارثة[4].

---

* **٤٠١٨/ ٣٤٨-** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالاً مِنْ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، قَالَ: ((وَاللهِ لا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا)).

[طرفه في: ٢٥٣٧. صحيح البخاري: ٥/ ٨٥، فتح الباري: ٧/ ٣٧٤- ٣٧٥].

(١) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٧٤.

(٢) في هامش (ق)، و(ص): يرد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٩٢، وقال: وكان العباس من جهة الأم قريبًا للأنصار.

(٣) قال ابن عبد البر في ترجمة العباس ﷺ في الاستيعاب: ٢/ ٨١٠- ٨١١: امرأة من النمر بن قاسط، وهي نَثْلة، وقيل: نُتَيْلة بنت خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر، وهو الضيحان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله ابن النمر بن قاسط هكذا نسبها الزبير وغيره، وقال أبو عبيدة: هي بنت خباب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضيحان الأصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

(٤) يُنظر: الأنساب: ٥/ ١٠٩.

❁ **٤٠١٩- أَبُو عَاصِمٍ**: النَّبيل، اسمه الضَّحَّاك[١].

إِسْحَاقُ: كذا وقع غير منسوب، قال الغَسَّاني: يَروي عن يعقوب[٢] ابن راهوية، وابن منصور[٣].

عَطَاءُ بنُ يَزِيدٍ اللَّيثي ثم الْجُنْدَعِي[٤]: بضم الجيم، وفتح الدال.

❁ **٤٠١٩/ ٣٤٩**- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ. ح حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ: أَنَّ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ- وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنْ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لا تَقْتُلْهُ)). فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ)).

[طرفه في: ٦٨٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٨٥، فتح الباري: ٧/ ٣٧٥].

(١) الضَّحَّاك بن مَخْلَد بن الضَّحَّاك بن مُسلم الشَّيْبَانِي، أبو عاصم النَّبِيل البصري، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، أوبعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٨١- ٢٩٠، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥٦٤- ٥٦٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٩٧٧.

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، مات سنة ثمان ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٢/ ٣٠٨-٣١٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣٣- ٢٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٨١١.

(٣) تقييد المهمل: ٣/ ٩٦٢- ٩٦٤.

(٤) عطاء بن يزيد الليثي الجُنْدَعي المدني، نزيل الشام، مات سنة خمس أو سبع ومائة، وقد جاز الثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٠/ ١٢٣- ١٢٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٣٣- ١٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٦٠٤.

أَنَّ المِقْدَادَ بنَ عَمْرِو الكِنْدِيّ: تقدم قبل هذا مِقداد بن الأسود، زوج أُمِّه، وتبناه، وأن أباه عمرو، لكن ليس كنديًّا حقيقة بل قضاعي، وإنما كان حليفًا لكندة، كذا قال ابن حِبَّان(١).

لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ: أي: جعلها ملاذًا وملجأً(٢)، **فَقَالَ: أَسْلَمْتُ للهِ، فَقَالَ:** ((**لا تَقْتُلْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ**)): معناه: إن اعتقد حل قتله بعد الإسلام، أو وجه الشبه إباحة الدم، فإن من قتل مسلمًا يُقتل به، وفي الحديث دلالة على أن المشرك إذا قال: أَسْلَمْتُ، يحكم بإسلامه.

* **٤٠٢٠- ابنُ عُلَيَّةَ:** -بضم العين، وفتح اللام، وتشديد الياء- اسمه إسماعيل(٣)، وعُلَيَّة أُمُّهُ.

---

(١) الثقات لابن حبان: ٣/ ٣٧١، وابن حبان هو: محمد بن حِبَّان بن أبي حاتم التميمي البستي، الإمام الحافظ، صاحب الأنواع والتقاسيم المشهور بصحيح ابن حبان، وكتاب الثقات، وكتاب الضعفاء وغيرها، سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٩٢-١٠٤، وتذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٢٠- ٩٢٤.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٦٥.

* **٤٠٢٠/ ٣٥٠-** حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: ((مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟)). فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي.

[طرفه في: ٣٩٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٨٥- ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٥].

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي مولاهم، أبو بِشْر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣/ ٢٣- ٣٢، وتهذيب التهذيب: ١/ ٢٣٥- ٢٣٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٤١٦.

أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟: كذا تقدم في باب قتله[١]، وهو على لغة من يجعله اسمًا مقصورًا، ويجوز أن يُقَدَّر في: أنت، حرف الاستفهام إظهارًا للشَّماتة به، ويُقَدَّر حرف النداء في أبا جهل[٢].

وابْنَا عَفْرَاء: بالمد اسم أُمِّهما، واسم أحدهما: مُعَاذ، والآخر مُعَوَّذ.

أبو مِجْلَز: -بكسر الميم، وسكون الجيم- اسم لاحق السّدوسي[٣]، **فَلَو غَيْرَ أَكَّارٍ قَتَلَنِي**: يريد بالأكَّار الأنصاري؛ لأنهم أهل حرث[٤]، ولو للتمني.

* **٤٠٢١**- وروى حديث البيعة مختصرًا لأن غرضه الإشارة إلى أن الرجلين كانا من أهل بدر، وهما: **عُوَيْمُ**[٥]: بضم / العين، مُصَغَّر، **ومَعْنُ بن عَدِيّ**[٦]: بفتح الميم، وسكون العين. [٤١٣/أ]

---

(١) حديث رقم: ٣٩٦٣. يُنظر: (ص٥٠٤).

(٢) يُنظر: شرح ابن عَقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ٥٢- ٥٣، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٣٢. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٤٤، وعمدة القاري: ١٢/ ١٩.

(٣) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، أبو مِجْلَز، مشهور بكنيته، مات سنة ست ومائة، وقيل: تسع ومائة، وقيل: قبل ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣١/ ١٧٦-١٨٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٨، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٤٩٠.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ٥٧، مادة: أكر.

* **٤٠٢١/ ٣٥١**- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ: لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ الأَنْصَارِ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.
[طرفه في: ٢٤٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٥].

(٥) عُويم بن ساعدة الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة وبدرًا وأُحُدًا والخندق. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٤٨، والإصابة: ٧/ ٥٦٢-٥٦٣.

(٦) مَعْن بن عَدِيّ بن الجدِّ بن العجلان البلويُّ، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا، وقُتل يوم اليمامة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٤١-١٤٤٢، والإصابة: ١٠/ ٢٨٩-٢٩٠.

* **٤٠٢٢- كَانَ عَطَاءُ البَدْرِيّ بَيْنَ خَمْسَةِ آلافٍ**: أي: في خلافة عمر ﷺ، **وقال: لأُفَضِلَنَّهُم على غيرهم.**

* **٤٠٢٣- جُبَيْر**[(١)]: بضم الجيم، مُصَغَّر.

سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بالطُّورِ، وذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيْمَانُ فِي قَلْبِي: قال ابن عبد البر رواية عنه[(٢)]: كنت خارج المسجد فلما بلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾[(٣)]، فكأنما صدع قلبي، وقيل: قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[(٤)].

---

* **٤٠٢٢/ ٣٥٢**- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلافٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٦].

* **٤٠٢٣/ ٣٥٣**- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي.

[طرفه في: ٧٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٦].

(١) جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ القرشي النوفلي، صحابي جليل ﷺ، أسلم بين الحديبية والفتح، وقيل: في الفتح، وقيل: قبل فتح مكة، مات سنة في خلافة معاوية ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٢٣٢- ٢٣٣، والإصابة: ٢/ ١٦٨- ١٦٩.

(٢) الاستيعاب: ١/ ٢٣٢- ٢٣٣.

(٣) سورة: الطور، آية: ٧.

(٤) سورة: الطور، آية: ٣٥.

* **٤٠٢٤**- وكان قد جاء في أسرى بدر: أي: في فداءهم، فقال له رسول الله ﷺ: ((**لَو كَانَ الشَّيْخُ حيًّا لَشَفَّعْنَاهُ**)) -بالتشديد- لأي: قبلنا شفاعته في كل مَن أُسِرَ مِن المشركين، وقد تقدم في رواية البخاري: ((لَو كَانَ مُطْعَم بِن عَدِيّ حيًّا، وَكَلَمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَتْنَى، لَتَرَكْتُهُم لَهُ))[1]، وكذا رواه هنا، لأنه كان له يد على رسول الله ﷺ، فإنه لما رجع من الطائف دخل مكة في جواره، وكان من الذين سعوا في نقض الصحيفة الملعونة[2].

---

* **٤٠٢٤/ ٣٥٤**- وَعَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: ((لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ)). وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الأُولَى -يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي الْحَرَّةَ- فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتْ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ.
[طرفه في: ٣١٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٦- ٣٧٧].

(١) لهذا الحديث طرف آخر واحد أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٩١، كتاب: فرض الْخُمُس، باب: ما منَّ النبي ﷺ على الأُسارى من غير أن يُخَمِّس، برقم: ٣١٣٩، ولفظه: ((لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ)).

(٢) يُنظر السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٣٧٤- ٣٨١.

وقد فَهِمَ مِن لفظ: **النَتْنَى**: -بفتح النون، بعده مثناة من فوق، على وزن قتلى- جمع نَتِن: -بفتح النون، وكسر التاء- بَعْضُهُم[١] أن المشار إليه في هؤلاء هم القتلى.

وهذا شيء لا يُعقل[٢]؛ فإن المقتول في الحرب كيف يُعفى عنه، وإن أراد أنَّه لم يَكُن يَقتل الأسرى فهذا خلاف الواقع، لأنه لم يقتلهم بل أخذ الفِداء، وعليه عُوتب في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾[٣].

عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتْ الفِتْنَةُ الأُوْلَى -يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ- لَمْ[٤] تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا: اتفقوا على أن هذا وهم؛ لأن أهل السِّيَر متفقون على أن في الصِّفَين كان مع علي رضي الله عنه سبعون بدريًا.

والجواب بأن قَتْلَ عثمان رضي الله عنه كان سببًا لهلاك أصحاب بدر في خلافة عليٍّ رضي الله عنه، وقتال معاوية رضي الله عنه لا يُلتفت إليه.

قالوا[٥]: والصواب أن الفتنة الأولى مقتل حُسين رضي الله عنه.

---

(١) في هامش (ع) و(ق): قائله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٥/ ١٩٥.

(٢) جاء في هامش (ع): قوله لا يعقل بل هو معقول، ومراده لو فرض أنه كان حيًّا، وفرض أنه شفع عندي في هؤلاء الذين صاروا نتنى قبل أن يُقتلوا، وكلمني فيهم لتركتهم، وهذا من قبيل فرض المحال هـ فتدبر.انتهى مافي الهامش.

(٣) سورة: الأنفال، من آية: ٦٧.

(٤) في المتن: فلم.

(٥) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ أن هذا من قول الداودي، ورد عليه بأنه خطأ، فإن في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدريين موجودًا.

وقال شيخنا[(١)]: ليس هنا وَهْمٌ، بل المراد أن بين مقتل عثمان ﷺ، وبين وقعة الْحَرَّة، مات كل بَدْرِي.

قُلْتُ: هذا لا يساعده اللفظ، فإن فاعل: لم تُبق من أصحاب بَدْرٍ أَحَدًا، الضمير العائد إلى الفتنة المفسّرة بمقتل عثمان ﷺ.

لقوله: مقتل حُسين، فإن المراد منه السَّنة التي قُتِلَ فيها، أو الشَّهر[(٢)].

والفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ -يَعْنِي الْحَرَّةَ-: يريد حَرَّة المدينة، وما قَتَلَ فيها مسلم بن عُقبة[(٣)] في أمارة يزيد بن معاوية[(٤)]، **ثُمَّ وَقَعَتْ الفَتْنَةُ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ**: قالوا: الفتنة الثالثة: قَتْلُ الحجاجِ ابنَ الزبير ومَن معه، والطَّبَاخ:-بفتح الطاء، والباء المخففة، والخاء المعجمة- القوة والسِّمن، ويستعمل في العقل والخير، يقال: فلان لا طَبَاخَ له، أي: لا عَقْل له، أولا خير فيه، وأراد أنه لم يبق من الصحابة أحد[(٥)].

قال ابن الأثير: وفي شعر حَسَّان ما يدل عليه، قال:

---

(١) أي الحافظ ابن حجر، وقوله في فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.

(٢) كذا في النُّسَخ.

(٣) مسلم بن عقبة الْمُرِّي، أبو عقبة، أرسله يزيد بن معاوية أميرًا على جيش لغزو المدينة يوم الحرة، فأفحش القول والفعل في أهل المدينة، وأسرف في قتل الصغير والكبير، حتى سَمَّوه مُسْرِفًا، واستباح المدينة ثلاثة أيام لذلك العسكر، ينهبون، ويقتلون، ويفجرون. يُنظر: تاريخ الطبري: ٥/ ٤٨٣، ومابعدها، والمحبر: (٣٠٣، ٤٨٢)، وتاريخ دمشق: ٥٨/ ١٠٢، وما بعدها.

(٤) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، وظلت خلافته قرابة ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ومات أثناء حصار مكة سنة أربع وستين، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. يُنظر ترجمته في: تاريخ دمشق: ٦٥/ ٣٩٤.

(٥) يُنظر: النهاية: ٣/ ١١١، مادة: طبخ.

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالاً لا طَبَاخَ لَهُم   كالسَّيل يَغْشَي أُصُولَ الدَنْدَنِ البَالِ[١]

قال الدِّمياطي: المعروف في الرواية: أو، بدل: ثم، كما رواه ابن أبي خَيْثَمَة[٢].

فعلى هذا يكون هذا القول قبل قَتْلِ الحجاجِ ابنَ الزبير.

* **٤٠٢٥ - مِنْهَالُ**: بكسر الميم، وسكون النون، **النُّمَيْرِي**: بضم النون، مُصَغَّر، منسوب.

ثم روى حديث الإفك مختصرًا، وغرضه أن مِسْطَح ﷺ[٣] من أصحاب بدر.

---

(١) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٣١٤، ونُسب لغيره، وفي ديوان حسان:

والمالُ يَغْشَى أُنَاسًا لا طَبَاخَ لَهُمْ   كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصولَ الدِّنْدِنِ البالي

وفي لسان العرب: ٩/ ٨٥، مادة: طبخ: الدِّنْدِنُ ما بلي وعفِنَ من أُصول الشجر الواحدة دِنْدِنَة.

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة: ٢/ ١٢٠، برقم: ٢٠١٢، عن نصر بن المغيرة البخاري، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيدًا يقول: وقعت فتنة الدار فلم تُبق من أهل بَدْرٍ أحدًا، ووقعت فتنة الحرَّة فلم تُبق من أهل الحديبية أحدًا، ولو قد وقعت فتنة لم ترتفع وبالناس طَبَاخٌ.

وابن أبي خيثمة هو: أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، الحافظ الحجة الإمام صاحب التاريخ الكبير، مات سنة تسع وسبعين ومئتين. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٩٢- ٤٩٤، وتذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٩٦.

* **٤٠٢٥/ ٣٥٥-** حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا. فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ.

[طرفه في: ٢٥٩٣. صحيح البخاري: ٥/ ٨٦، فتح الباري: ٧/ ٣٧٧- ٣٧٨].

(٣) مِسْطَح بن أُثَاثَة بن عباد المطلبي، كان اسمه عوفًا، وأما مِسْطَح فهو لقبه، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا، وأُمُّه بنت خالة أبي بكر الصديق ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٢- ١٤٧٣، الإصابة: ١٠/ ١٣٩- ١٤٠.

فَعَثَرَتْ في مِرْطِهَا: -بكسر الميم- كساء يتخذها النساء إزارًا[(١)].

* **٤٠٢٦- فُلَيْح:** بضم الفاء، مُصَغَّر.

عَن ابنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أي بعد أن عَدَّها.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهو يُلْقِيهِم: ((هَل وَجَدْتُم مَا وَعَدَ رَبُّكُم؟)) يُلْقِيهِم[(٢)]: -بالقاف- من الإلقاء، وفي رواية[(٣)]: يَلْعَنُهُم -بالعين-، وفي رواية[(٤)]: يُلَقِّنُهُم: -بالقاف والنون-، وفي بعضها[(٥)]: يلغيهم: -بالغين المعجمة- من الإلغاء.

---

(١) يُنظر: ٣/ ٣١٩، مادة: مرط.

* **٤٠٢٦/ ٣٥٦-** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: ((هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟)). قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ)) قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[طرفه في: ١٣٧٠. صحيح البخاري: ٥/ ٨٦- ٨٧، فتح الباري: ٧/ ٣٧٨].

(٢) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٣٦٠: وعند ابن السكن والنسفي يلقيهم وهو الوجه، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٧٨: وفي رواية المستملي: بسكون اللام وتخفيف القاف، من الإلقاء.

(٣) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٣٦٠: كذا بالعين للقابسي وعبدوس، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٧٨: وفي رواية الكشميهني: بعين مهملة ونون، من اللعن. وكذا في إرشاد الساري: ٦/ ٢٧٥.

(٤) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٣٦٠: وعند الأصيلي وأبي ذر يلقنهم، وليس بشيء. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٧٥: وللأصيلي وأبي الوقت عن الحموي: لقنهم، بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية.

(٥) لم أقف على من ذكرها.

فَإِنْ قُلْتَ: رواية: يُلْقِيهِم، أي في القَلِيْب من الإلقاء، كيف تجتمع مع ما تقدَّم من أنه وقف على القليب بعد ثلاث[(١)]؟

قُلْتُ: يجوز أن يتكرر منه هذا، والظاهر أنه مضارع أريد به الماضي، وإيثار المضارع لاستحضار تلك الصورة.

وكَانَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَت سُهْمَانُهُم فكَانَتْ مِائَةً: وتقدم من قول البخاري: واحد وثمانون، فالوجه في الجمع بين قول الزبير ﷺ وما في البخاري أن الزبير ﷺ عَدَّ كل مَنْ كان حاضرًا وغائبًا، ممن ضُرِبَ له بسهم، كعثمان وطلحة وسعيد وأبي لُبَابة ﷺ، وقيل: أراد الزبير ﷺ ما ضُمَّ إلى السِّهَام في الْخُمُس.

١٣- بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِن أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ

عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ: ليس من أهل بدر بالاتفاق، إلا أنه في حكم من حضر لأنه تخلف لبنت رسول الله ﷺ، وقال له: ((لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمِه))[(٢)].

---

(١) أشار للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٧٦، كتاب: المغازي، باب: قتل أبي جهل، برقم: ٣٩٧٦.

(٢) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٤/ ٨٨، كتاب: فرض الْخُمُس، باب: إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة أو أمره بالمقام هل يُسْهم له، برقم: ٣١٣٠، وفي: ٥/ ١٥، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان، برقم: ٣٦٩٨، وفي: ٥/ ٩٨، كتاب: المغازي، باب: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾، برقم: ٤٠٦٦، وفيه: ((إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ)).

حَارِثَةُ بنُ الربيع: -بضم الراء، وفتح الباء، وتشديد المثناة[(١)]- اسم أُمّه، وأبوه سُرَاقَة، **أبو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ**: تقدم[(٢)] أنه لم يشهد بدرًا على ما ذكروا، وكلام ابن إسحاق يوافق ما في البخاري، وكان واليًا على المدينة، / واسمه بَشِير: -بفتح الباء، على وزن كَرِيم-، وقيل: رفاعة بن المنذر اسم أبي لُبَابَة، قاله أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. [٤١٣/ب]

أبو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: هو قيس بن السكن[(٣)]، أحد عمومة أنس ﵄، **سَعِيدُ بنُ زَيْدٍ**: قد تقدم[(٤)] أنه لم يحضر بدرًا، وكان مع طلحة بن عُبَيْد الله ﵁ في التجسس[(٥)]، **سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ**: بضم الحاء، مُصَغَّر، **ظُهَيرُ بنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيّ، وأَخُوه**: اسمه مُظَهِّر: قد قَدَّمْنَا أَنَّ أحدًا لم يذكرهما في البدريين، وإنما شهدا أُحُدًا، قاله ابن عبد البر[(٦)]، **عُبَيْدَةُ بنُ الْحَارِثِ**: -بضم العين مُصَغَّر- ابنُ عَمِّ رسول الله ﷺ، بدري ممن بارز وقُتِلَ شهيدًا[(٧)].

---

(١) جاء ضبط الربيع في ترجمة الباب في صحيح البخاري: بفتح الراء، وضبطها الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ١٩٩، والعيني في عمدة القاري: ١٢/ ٦٧: بضم الراء مصغر الربيع، وهي أمه. والرُّبيع ﵂ هي: الرُّبَيِّع بنت النضر الأنصارية، صحابية جليلة ﵂، أخت أنس بن النَّضر. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٣٨، والإصابة: ١٣/ ٣٧٨- ٣٧٩.

(٢) سبق في شرحه للحديث رقم: ٤٠١٦، (ص٥٥٠).

(٣) قيس بن السكن الأنصاري، صحابي جليل ﵁، شَهِد بدرًا، وهو أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢٩٣، والإصابة: ٩/ ١١٤- ١١٥.

(٤) تقدم (ص٢٢٦).

(٥) كذا في النُّسَخ، ويُنظر خبر خروجه مع عُبيد الله، مع شرحه، والتعليق عليه (ص٢٢٦) من هذا البحث.

(٦) الاستيعاب: ٢/ ٧٧٨، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٧٢: ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه، وراجع التعليق في شرحه لحديث رقم: ٤٠١٢، ٤٠١٣، (ص٥٤٧).

(٧) عُبيدة بن الحارث بن المطلب القرشي المطلبي، صحابي جليل ﵁، كان مع النبي ﷺ بمكة ثم هاجر وشَهِد بدرًا، وبارز فيها مع حمزة وعلي ﵄، فجرح ومات بعد ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٢٠- ١٠٢١، والإصابة: ٧/ ٥٦- ٥٧.

عَمرو بنُ العَوْفِ: وقيل: اسمه عُمير[1]، **عُقْبَةُ بنُ عَمْرو**: وهو أبو مسعود البدري، وقد أشرنا إلى أنه ليس من البدريين، بل كان يسكن بدرًا[2]، **عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ**: الذي قتله بنو لِحْيَان، وأما عاصم بن عدي[3] فردَّه رسول الله ﷺ من الرَّوْحَاء، قيل: لأنه بلغه شيء من أهل مسجد الضرار، **مُرَارَة بن الرَّبِيع**: بضم الميم وتخفيف الراء، **مَعْنُ بنُ عَدِي**: قيل: لم يشهد بدرًا[4]، وقيل: من المهاجرين ستة، ومن الأنصار ثمانية، ستة من الخزرج، واثنان من الأوس.

---

(١) سبق ذكر الاختلاف في اسمه (ص٥٤٩)، الحاشية الأولى.

(٢) سبق التعليق على هذا (ص٥٤٤)، في شرحه لحديث رقم: ٤٠٠٦، الحاشية الثانية.

(٣) عاصم بن عدي البلوي العجلاني، صحابي جليل ﷺ، حليف الأنصار، كان سيد بني العجلان. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٨١- ٧٨٢، والإصابة: ٥/ ٤٨٥- ٤٨٧.

(٤) ترجم له ابن عبد البر وابن حجر وذكرا أنه شهد بدرًا. يُنظر: الاستيعاب: ٤/ ١٤٤١، والإصابة: ١٠/ ٢٨٩.

١٤- بَابُ حَدِيْثِ بَنِي النَّضِيرِ

وقريظة قبيلتان من اليهود، دخلوا في أرض العرب لما تَنَصَّرَ ملك الروم خوفًا مِن قتلهم، وهؤلاء من أولاد هارون أخي موسى.

قال ابن شهاب[(١)] وغيره: سبب هذه الغزوة أن عمرو بن أُمَيَّة ﷺ[(٢)] قَتَلَ رجلين من بني عامر غرَّة وهما نائمان، وكان بين بني عامر وبين رسول الله ﷺ حِلْفٌ وعَقْدٌ، وكذا بين بني عامر وبين النَّضِير، فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النَّضِير يستعين بهم على دِيَّة ذينك الرجلين، ومعه أبو بكر، وعُمر، وعلي ﷺ، فقالوا: حُبًّا وكرامة، وأجلسوه في صفة، وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: ما لنا فرصة أحسن منها، فانتدب عمرو بن جحاش فقال: أنا له، فأخذ حجرة، وصعد إلى السطح ليلقي عليه، فجاء رسول الله ﷺ بذلك الخبر من الله ﷻ، فقام من مقامه وترك أصحابه، وكَرَّ إلى المدينة، وإنما لم يخبرهم لئلا يفطن اليهود لذلك، فلما استلبث الأصحاب رسول الله ﷺ، قاموا طالبين له، فرأوا رجلاً مقبلاً من المدينة، فسألوه فقال: رأيته داخلاً المدينة، فدخلوا وراءه، فأخبرهم بقصد اليهود، فأنذرهم رسول الله ﷺ، وتهيأ لقتالهم.

فأرسل ابن سَلُول، وبعض المنافقين إليهم: أن تحصنوا في الحصون، فَإِنَّا معكم، كما أخبر الله ﷻ عنهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ

---

(١) كذا ذكر الشارح ﷺ أن قول ابن شهاب في سبب إجلاء بني النضير هو ماكان من همهم بالغدر برسول الله ﷺ عندما جاءهم للاستعانة بهم في دية قتيلي عمرو بن أمية، وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري ما جاء في سبب هذا الإجلاء من اختلاف بين رواية ابن شهاب، ورواية ابن إسحاق، إلا أن رواية ابن شهاب فيها أن إجلاءهم كان بعد بدر، وقبل أُحُد، وذلك بسبب عزمهم على الغدر ونقض العهد بعد وقعة بدر، وليس فيها قصة دية القتيلين التي كانت بعد بئر معونة، التي هي بعد أُحُد بالاتفاق، وهي رواية ابن إسحاق، فينظر تفصيل النقاش حول هذا في فتح الباري: ٧/ ٣٨٤- ٣٨٦.

(٢) عمرو بن أُمية بن خويلد الضَّمْري، أبو أُمية، صحابي جليل ﷺ، أسلم حين انصرف المشركون من أُحُد، وكان أول مشاهده بئر معونة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٦٢-١١٦٣، والإصابة: ٧/ ٣٣٣.

ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[١].

قال ابن هشام: حاصرهم ست ليال[٢]، وقيل: خمسة عشر يومًا، وقيل: خمسة وعشرين، وقيل: ثلاثًا وعشرين، فألقى الله ﷻ الرُّعب في قلوبهم، فسألوا رسول الله ﷺ أن يكف عن دمائهم ويخليهم، على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فلحق أشرافهم بخيبر، والباقون لحقوا بالشام، فَقَسَّم رسول الله ﷺ أموالهم في المهاجرين دون الأنصار إلا أبا دُجَانَة[٣]، وسَهْلَ بن حُنَيف رضي الله عنهما، وكانت هذه الأموال لرسول الله ﷺ خاصة بنص القرآن[٤]، إلا انه لم يستقل بها كرمًا، وأسلم منهم رجلان يامين بن عمير[٥]، وأبو سعد بن وهب[٦] رضي الله عنهما، فأحرزا أموالهما.

قال ابن هشام[٧]: وكان عمرو بن جحاش الذي أراد الكيد برسول الله ﷺ، ابن عم يامين، فأعطى يامين رجلاً جُعْلاً فقتل عمرو بن جحاش.

---

(١) سورة الحشر، آية: ١١.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ١٩١.

(٣) أبو دُجانة، اسمه سِمَاك الأنصاري، صحابي جليل رضي الله عنه، شَهِد بدرًا، وكان ممن ذَبَّ عن رسول الله ﷺ يوم أُحُد لما التحم القتال حتى كثرت فيه الجراحة، واستشهد باليمامة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦٤٤، والإصابة: ١٢/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ ﴾ الحشر.

(٥) يامين بن عمير بن كعب النَّضَري، أبو كعب، صحابي جليل رضي الله عنه، أسلم فأحرز ماله وحسن إسلامه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٨٩، والإصابة: ١١/ ٣٧٨-٣٧٩.

(٦) أبو سعد بن وهب النَّضَري، صحابي جليل رضي الله عنه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦٦٨- ١٦٦٩، والإصابة: ١٢/ ٢٩٤- ٢٩٥.

(٧) السيرة النبوية: ٢/ ١٩٢.

❁ **٤٠٢٨**- وأَجْلَى يهودَ المدينةِ كُلَّهُم، بني قينقاع رَهْطُ عبد الله بن سَلام: كان إجلاء هؤلاء بعد بدر بشهر قبل النَّضير، كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، فنقضوا العهد فحاربهم، فنزلوا على حكمه، فأراد قتلهم، فشفع فيهم ابن سَلُول رأس النفاق[1].

❁ **٤٠٢٩**- **مُدْرِكُ**: اسم فاعل، **حَمَّادٌ**: بفتح الحاء، وتشديد الميم، **عَن أَبِي بِشْر**: -بكسر الموحدة، وشين معجمة- اسمه جعفر[2]، **هُشَيْم**: بضم الهاء، مُصَغَّر.

❁ **٤٠٢٨/ ٣٥٧**- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إلا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٨٨، فتح الباري: ٧/ ٣٨٦- ٣٨٧].

(١) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٤٧-٥٠.

❁ **٤٠٢٩/ ٣٥٨**- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ.

[أطرافه في: ٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣.صحيح البخاري: ٥/ ٨٨، فتح الباري: ٧/ ٣٨٧].

(٢) جعفر بن إياس، أبو بِشْر بن أبي وَحْشِيَّة، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: ست وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٥/ ٥- ١٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٣٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٩٣٠.

* **٤٠٣١- حَرَّقَ رسولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضيرِ، وقَطَعَ، وَهِي البُوَيْرَة:** -بضم الباء- موضع كان فيه حدائق بني النَّضير، ويقال: بويلة، باللام أيضًا[1]، **فَنَزَلَتْ:** ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[2]، فإن اليهود عابوا على رسول الله ﷺ الإحراق، وقالوا: كان ينهى عن الفساد.

* **٤٠٣٢- إِسْحَاقُ:** كذا وقع غير منسوب. / [٤١٤/أ]

قال الغَسَّاني: لم أجد أحدًا مِن رواة الكتاب نسبه، والظاهر إسحاق ابن منصور؛ لأن مُسلمًا[3] روى عن إسحاق بن منصور[4].

---

* **٤٠٣١/ ٣٥٩-** حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.
[طرفه في: ٢٣٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٨٨، فتح الباري: ٧/ ٣٨٧].

(١) يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٥١٢- ٥١٣، ومشارق الأنوار: ١/ ١١٦، وفتح الباري: ٧/ ٣٨٧، وقال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص٥١): ولم تعد معروفة.

(٢) سورة الحشر، من آية: ٥.

* **٤٠٣٢/ ٣٦٠-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[طرفه في: ٢٣٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٨٨، فتح الباري: ٧/ ٣٨٧- ٣٨٩].

(٣) صحيح مسلم: ٣/ ٩٥، كتاب: الطهارة، باب: فضل الوضوء، برقم: ٥٣٣.

(٤) تقييد المهمل: ٣/ ٩٧٥. ويُنظر: هدي الساري: (ص ٢٣٩).

عن حَبَّان: بن هلال[١]: بفتح الحاء، وتشديد الموحدة، **جُوَيْرِيَّة**: بضم الجيم، مُصَغَّر.

ولها يقول حَسَّان:

وَهَانَ على سَرَاةِ[٢] بَنِي حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه أبو سفيان ابن الحارث[٤]:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِن صَنِيْعٍ وَحَرَّقَ في نَوَاحِيهَا

هكذا رواه البخاري، ورواه غيره[٥] أن البيت الأول لأبي سفيان بن الحارث:

وعَزَّ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

فأجابه حسان ﵁ بقوله:

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِن صَنِيعٍ

(١) حَبَّان بن هلال، أبو حبيب البصري، مات سنة ست عشرة ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٥/ ٣٢٨-٣٣٠، وتهذيب التهذيب: ١/ ٤٨٥، وتقريب التهذيب، برقم: ١٠٦٩.

(٢) السَّري: الرئيس الشريف. يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٦٣، مادة: سرى.

(٣) أي قريش، وهم بنو لؤي. يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

(٤) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، وكان يوم إجلاء النضير مشركًا، وأسلم بعد في الفتح وثبت يوم حُنين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦٧٣- ١٦٧٧، والإصابة: ١٢/ ٣٠٣- ٣٠٧.

(٥) نسبه ابن سيد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٧٧- ٧٨، لأبي عمرو الشيباني، ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

وهذا أشبه بالصواب؛ ذلك أن أبا سفيان كان مشركًا بمكة، إنما أسلم يوم الفتح، وكان مشركوا مكة مصافين مع اليهود موافقين إياهم على عداوة رسول الله ﷺ [(١)].

*** ٤٠٣٣- مَالِكُ بنُ أَوْسِ بنِ الْحَدَثَانِ**: على وزن رمضان.

---

(١) قال ابن حجر: والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح. ويُنظر للفائدة تفصيل كلامه رحمه الله في شأن هذه الأبيات وشرحها في فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

* **٤٠٣٣/ ٣٦١-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ، فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلا قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنْ الآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)) يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولانِ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلاكُمَا، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي يَعْنِي عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ)) فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ، وَإِلا فَلا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

[طرفه في: ٢٩٠٤. صحيح البخاري: ٥/ ٨٩- ٩٠، فتح الباري: ٧/ ٣٩٠].

النَّضَري: نسبة إلى بني النَّضِير، من اليهود[١].

روى حديث تنازع علي والعباس رضي الله عنهما في صدقة رسول الله ﷺ التي كانا ناظرين عليها في خلافة الفاروق رضي الله عنه، وقد تقدم مع شرحه في باب فرض الْخُمُس من كتاب الجهاد[٢]، ومعناه ظاهر، نشير إلى بعض ألفاظه: **يَرْفَأْ**[٣]: -بالفاء، آخره همزة، على وزن يَعْلَم- حاجب عمر رضي الله عنه، **فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ والعَبَّاسُ**: السَّب: نسبة الشخص إلى ما فيه عار، و لا يلزم أن يكون بما يوجب حدًا أوتعزيرًا.

فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْضِ بَيْنَهُمَا: الرَّهْطُ هم: عثمان، وسعد، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، **فَقَالَ: عُمَرُ اتَّئِدُوا**: أي تأنوا، قال ابن الأثير: يقال: اتَّأَدَّ في فعله وقوله أي تأنى، وتَوَأَّد بمعناه، وأصل التاء الواو[٤].

---

(١) كذا في النُّسَخ ذكر في نسبه أنه: النضري -بالضاد المعجمة- وفسره بأنه من بني النضير، وهو وهم، إذ هو: النَّصْرِيُّ -بالصاد المهملة- نسبة إلى بني نَصْر، كما في الأنساب للسمعاني: ١٢/ ٩٢، ومصادر ترجمته الآتي ذكرها، ، ومالك بن أوس بن الحدثان النَّصْري، هو أبو سعيد المدني، مات سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة إحدى وتسعين.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ١٢١- ١٢٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٢٩- ٣٣٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٤٢٦.

(٢) ق (٣٤٣/ ب)، كتاب: فرض الْخُمُس، باب: فرض الْخُمُس، برقم: ٣٠٩٤.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٢٣٦: بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز، وقد تهمز، وهي روايتنا من طريق أبي ذر، ويرفا هذا كان من موالي عمر رضي الله عنه، أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة، وقد حج مع عمر رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

(٤) كذا في (ق)، و(ع): وأصل التاء الواو، وفي (ص): وأصل الواو الياء. وقال ابن الأثير في النهاية: ١/ ١٧٨، مادة: تئد: وأصل التاء فيها واو.

أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاه[١] **صَدَقَةٌ)) يُرِيْدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ:** وإنما شرحه لئلا يُتوهم من نون الجمع أنه يريد نفسه وأمته، وفيه اختصار بينه الرواية الأخرى: ((نَحْنُ مَعَاشِر الأنْبِيَاء لا نُورَث))[٢].

مَا احْتَازَهَا: -بالحاء المهملة، والراء المعجمة- وهي الإحاطة بالشيء، **فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وعَبَّاسَ، وقَالَ: تَذْكُرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَمَا تَقُولانِ:** أي تنسبانه إلى أنه لم يعمل فيه بالحق، ولذلك أتبعه بقوله: **واللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيْهِ بَارٌ رَاشِدٌ.**

فَإِنْ قُلْتَ: كيف يتصور مِن عَلِيٍّ وعَبَاس رضي الله عنهما نسبة أبي بكر رضي الله عنه إلى الجور؟

قُلْتُ: محمول على أنهما لم يعلما بعد بأن رسول الله ﷺ قال: ((مَا تَرَكْنَاه صَدَقَةٌ)).

فَإِنْ قُلْتَ: بعدما علما ذلك، وكانت الصدقة في أيديهما يتوليانها فأي وجه للنزاع؟

قُلْتُ: أراد كل واحد منهما أن يكون في يده طائفة من ذلك منفردًا بها.

فَإِنْ قُلْتَ: فلم منع عُمر رضي الله عنه ذلك؟

قُلْتُ: خاف أن يَدَّعي كلُ طائفة من بني علي وبني العباس الْمُلك فيه بعد مرور الزمان.

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: ((مَا تَرَكْنَا)).

(٢) بنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ١٦/ ٤٧، برقم: ٩٩٧٢، ولفظه: ((إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ لا نُورَثُ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ مَئُونَةِ عَامِلِي وَنَفَقَةِ نِسَائِي صَدَقَةٌ))، وقال محققو المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

رُوي أن السَّفاح[١] أول خليفة في بني عباس لما صعد المنبر أول يوم من خلافته صعد إليه عَلَوِيٌّ في عنقه مصحف، وقال: احكم لي بما في هذا، قال: ماهو؟ قال: ظلمني أبو بكر في فَدَك، قال: وبعد أبي بكر؟ قال: عمر، قال: وبعد عمر؟ قال: عثمان، قال: وبعد عثمان؟ فسكت العلوي لأن عليًّا لم يغير ما كان في زمن الصديق والفاروق رضي الله عنهما.

* **٤٠٣٥، ٤٠٣٦ - مَعْمَرُ**: بفتح الميمين، وسكون العين.

أَنَّ فَاطِمَةَ وعَبَّاسًا أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيْرَاثَهُمَا: أي مِن رسول الله ﷺ، وقد أشرنا إلى أنهما لم يبلغهما الحديث.

---

(١) عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أبو العباس السَّفاح، أول الخلفاء من بني العباس، لم تطل أيام السفاح، ومات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، وعاش ثمانيا وعشرين سنة في قول. يُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ١١/ ٢٣٦- ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٧٧- ٨٠.

* **٤٠٣٥/ ٣٦٢-** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

٤٠٣٦/ ٣٦٣- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ))، وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

[طرف حديث ٤٠٣٥: ٣٠٩٢. وطرف حديث ٤٠٣٦: ٣٠٩٣. صحيح البخاري: ٥/ ٩٠، فتح الباري: ٧/ ٣٩٠].

١٥- قَتْلُ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ

قال ابن هشام: هو عربي من طَيِّيءٍ، ثم أحد نَبْهَان، وأُمُّهُ من بني النَّضِير، وكان له حصن، وكان شاعرًا، فلما قُتِلَ صناديد قريش يوم بدر ذهب إلى مكة، وشرع[١] يرثي أصحاب القَلِيب، ويُحَرِّض على حرب رسول الله ﷺ[٢].

وسأله المشركون: أنت مِن أهل الكتاب، ديننا خيرٌ أم دين محمد؟ فقال: دينكم، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾[٣].

وشرع بعد رجوعه من مكة يُشَبِّبُ[٤] بنساء المسلمين، فحينئذ دعا رسول الله ﷺ إلى قتله بقوله:

* ٤٠٣٧- ((مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذى اللهَ ورَسُولَهُ)):

---

(١) في النُّسَخ: شرع.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٥١ ومابعدها.

(٣) سورة النساء، آية: ٥١.

(٤) أي تغزل بهن. قال ابن منظور في لسان العرب: ٨/ ١٠: مادة: شبب: تَشْبِيبُ الشِّعْر تَرْقِيقُه بذكر النساءِ.

* ٤٠٣٧/ ٣٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ)) فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: ((نَعَمْ))، قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: ((قُلْ))، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا، أَوْ وَسْقَيْنِ، وحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا، أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ: نَعَمِ ارْهَنُونِي، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ، أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلاحَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنْ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ =

أي المؤمنين بالقدح في الدين[١].

فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ: أي في حق رسول الله ﷺ ليأمن / إليه، قاله قاتله محمد بن [٤١٤/ب] مَسْلَمة رضي الله عنه[٢] فإن الحرب خَدْعَة[٣].

=

عَمْرٍو قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا، وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ، وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ، أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

[طرفه في: ٢٥١٠. صحيح البخاري: ٥/ ٩٠- ٩١، فتح الباري: ٧/ ٣٩١- ٣٩٥].

(١) كذا قال الشارح رحمه الله وفيما ذكره تأويل للنص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه جامع المسائل لابن تيمية: ٦/ ٦٤- ٦٥: ((فالشرع جاء بالحب، والرضا، والفرح، والضحكْ، والبشبشة، ونحو ذلك، وجاء أنه يُؤذى، ويصبر على الأذى، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [سورة الأحزاب، من آية: ٥٧]، وقال النبي ﷺ: ((مَنْ لِكَعبِ بنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ ورَسُولَهُ))، فهذه الصفات حقٌّ نطقَ بها الكتاب والسنة، واتفق عليها سلفُ الأمة، وعامة أهل العلم والإيمان من أهل المعرفة واليقين. اهـ مختصرًا. وقال ابن القيم في كتابه الصواعق المرسلة: ٤/ ١٤٥٠- ١٤٥١: وقد فَرَّقَ الله بين أذاه، وأذى رسوله ﷺ، وأذى المؤمنين والمؤمنات، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة الأحزاب]. وليس أذاه سبحانه من جنس الأذى الحاصل للمخلوقين، كما أن سخطه، وغضبه، وكراهته، ليست من جنس ما للمخلوقين. ويُنظر للفائدة القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين: ٢/ ٢٤١، ٢٤٤.

(٢) محمد بن مَسْلَمة الأنصاري الأوسي الحارثي، حليف بني عبد الأشهل، صحابي جليل رضي الله عنه، شَهِد بدرًا وغيرها، قُتل سنة ثلاث وأربعين، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٧٧، والإصابة: ١٠/ ٥٤- ٥٨.

(٣) قوله: الحرب خدعة، ورد في حديث أخرجه البخاري في صحيحه: ٤/ ٦٤، كتاب: الجهاد، باب: الحرب خَدْعة، برقم: ٣٠٢٨، و: ٣٠٢٩، ومسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٦١- ١٣٦٢، كتاب: الجهاد، باب: جواز

=

فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَة: كذا وقع، وأهل السِّير[١] على أن أول من أتاه أخوه من الرضاعة أبو نائلة، سِلْكَان بن سلامة ﷺ[٢].

إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عنَّانَا: -بالعين المهملة، وتشديد النون- من العناء، أي أوقعنا في العناء والمشقة[٣]، **وَسْقًا:** -بفتح الواو- ستون صاعًا[٤]، **فَدَعَاهُم إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِم:** بعدما دخلوا الحصن نزل إليهم، ظاهر البخاري أنهم قتلوا هناك، لكن قال ابن هشام: قالوا له لما نزل؟ هل لك يا بن الأشرف أن تمشي بنا إلى شعب العجوز أن نتحدث بقية ليلتنا؟ قال: إن شئتم، فلما تمشوا ساعة قتلوه، قال محمد بن مَسْلَمَة: فلما ضربناه بالسيوف لم تعمل[٥] شيئًا، أخرجت مِغْوَلاً كان في قِرَاب سيفي فوضعته في ثُنَّتِهِ حتى بلغ عانته[٦].

=

الخداع في الحرب، برقم: ١٧٣٩، و: ١٧٤٠.

وقال ابن الأثير في النهاية: ٢/ ١٤، مادة: خدع: (الحرْب خَدْعَة) يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال، فالأوّل معناه أنّ الحرْبَ يَنْقضي أمرُها بِخَدْعَة واحدَة من الخَدَاع، أي أَنّ المقَاتلَ إذا خُدع مرَّة واحدة لم تكن لها إقَالَة، وهي أفصح الروايات وأصحها. ومعنى الثاني: هو الإسْمُ من الخدَاع. ومعنى الثالث: أن الحرب تَخْدع الرجال وتُمَنّيهم ولا تَفي لهم كما يقال: فلانٌ رجل لُعَبة وضُحَكَة: أي كثير اللّعب والضَّحك.

(١) يُنظر: السيرة النبوية: ٢/ ٥٥.

(٢) في (ق): ومحمد بن مسلمة أيضًا أخوه من الرضاعة. وكذا جاءت هذه الجملة في (ع) متأخرة بعد قوله الآتي: من العناء.

وسِلْكَان هو: ابن سلامة الأنصاري الأوسي الأشهلي، صحابي جليل ﷺ، شَهِد أُحُدًا وغيرها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٦٥، والإصابة: ١٣/ ٥- ٦.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٩٣.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٩٥، والنهاية: ٥/ ١٨٥، مادة: وسق. وقال الشيخ عبد الله المنيع في بحثه: تحويل الموازين والمكاييل الشرعية الى المقادير المعاصرة: (ص٢٢): مقدار الوسق بالجرام: ١٣٠٥٠٠جرامًا؛ أي ١٣٠ كيلو جرام و ٥٠٠ جرامًا.

(٥) في (ص): لم يعمل، وفي (ق): غير منقوطة.

(٦) السيرة النبوية: ٢/ ٥٦. والثُّنة من الإنسان ما دون السُّرَّة فوق العانة أَسفل البطن. لسان العرب: ٣/ ٤٥،

=

فَأَشَمُّهُ: بفتح الشين، مضارع شَمِمَ على وزن عَلِمَ[١]، **ثُمَّ أُشِمُّكُم**: بضم الهمزة وكسر الشين، **دُوْنَكُم**: اسم فعل، أي خذوا في قتله، **فَنَزَلَ إِلَيْهِم مُتَوَشِّحًا**: أي متعطفًا بإزاره.

١٦- قَتْلُ أَبِي رَافِعٍ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي الْحُقَيْق[٢]

وقيل: اسمه سلَّام: وحُقَيْق: بضم الحاء، مُصَغَّر، مخفف الياء، قال ابن هشام[٣]: كان الأوس والخزرج يتصاولان-بالصاد المهملة- مع رسول الله ﷺ إذا فعلت إحدى الطائفتين شيئًا فيه منقبة بادرت الأخرى إلى مثلها، فلما قَتَل الأوسُ كعبَ بن الأشرف فتذاكر الخزرج رجلاً يعادي رسول الله ﷺ فذكروا ابن حُقَيْق هذا، وكان بخيبر له حصن، فأستأذن خمسة من الخزرج رسول الله ﷺ في قتله فأذن لهم، وهُم:

=
مادة: ثنن.

(١) في (ع): مضارع شميم على وزن عليم.

(٢) نص ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ٩١: باب قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عبد الله بن أبي الْحُقَيْقِ، ويُقال: سَلَّامُ بن أبي الْحُقَيْقِ، كان بخيبر، ويُقال: فِي حصن له بأرض الحجاز، وقال الزُّهري: هو بعد كعب بن الأشرف.

(٣) السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٣ ومابعدها.

عبد الله بن عَتيك[١]، ومسعود بن سِنان[٢]، وعبد الله بن أُنَيْس[٣]، وأبو قتادة[٤]، وخُزَاعى بن أسود[٥]، وأمَّر عليهم عبد الله بن عَتيك ﷺ.

قال الزُّهري: وهو بعد كَعْب بن الأشرف[٦]، قال ابن سعد: كان قُتِل كعب ابن الأشرف في أربع عشرة ليلة في رمضان، على رأس خمسة وعشرين شهرًا من الهجرة[٧].

❁ **٤٠٣٨- ابنُ أَبِي زَائِدَةَ:** اسمه زكريا، **أَبِي إِسْحَاق:** عمرو بن عبد الله السَّبِيعِي.

---

(١) عبد الله بن عَتيك بن قيس الأنصاري، صحابي جليل ﷺ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها واستشهد باليمامة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٤٦- ٩٤٧، والإصابة: ٦/ ٢٦٩- ٢٧١.

(٢) مسعود بن سِنان بن الأسود الأنصاري، حليف بني سلمة، صحابي جليل ﷺ، شَهد أُحُدًا، وقيل: استشهد باليمامة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٣٩٢، والإصابة: ١٠/ ١٤٩- ١٥٠.

(٣) عبد الله بن أُنَيْس الجهني، حليف بني سَلمة من الأنصار، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة، وأُحُدًا وما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٨٦٩- ٨٧٠، والإصابة: ٦/ ٢٥- ٢٨.

(٤) أبو قتادة بن رِبْعِيّ الأنصاري، المشهور أن اسمه الحارث، وقيل: النعمان، صحابي جليل ﷺ، شَهِد أُحُدًا وما بعدها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٣١- ١٧٣٢، والإصابة: ١٢/ ٥٣٤- ٥٣٨.

(٥) خُزاعى بن أسود، وقيل في اسمه: الأسود بن خُزاعى، الأسلمي، حليف بني سلمة من الأنصار، شَهِد أُحُدًا وغيرها. يُنظر ترجمته في: الإصابة: ١/ ١٤٦- ١٤٧، وفي: ٣/ ٢١٠.

(٦) هذا التعليق أورده البخاري في ترجمة الباب، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٣٩٧، وتغليق التعليق: ٤/ ١٠٧: وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه. ولم أقف عليه في كتابه المعرفة والتاريخ.

(٧) كذا ذكر الشارح ﷺ عن ابن سعد أنها كانت في رمضان، وفي الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٨- ٢٩ أنها في شهر ربيع الأول.

❁ **٤٠٣٨/ ٣٦٥-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ.

[طرفه في: ٣٠٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٩١، فتح الباري: ٧/ ٣٩٧].

* **٤٠٣٩- رَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِم**: أي جاؤوا آخر النهار بدوابهم السَّارِحَةِ.

فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ: أي تسرت من الكمون، وهو الخفاء[1]، وقد فسره في الرواية بعده بأنه دخل مَرْبِط حمار، **فلما دخل الناس عَلَّقَ الأَغَالِيْقَ عَلَى وَتَد**: بالعين المهملة في الأول، والمعجمة في الثاني، جمع إغليق -بكسر الهمزة- كالأقاليد في إقليد، لفظًا ومعنى، هو المفتاح[2] بلغة اليمن، **وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ**: على بناء المجهول، من السَّمَر، وهو حديث الليل[3]، **في عَلالِي**: -على وزن جَوارِي، جمع عُلِّيّة: بضم العين،

* **٤٠٣٩/ ٣٦٦-** حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً مِنْ الأَنْصَارِ، فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَ اللهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأَغَالِيقَ عَلَى وَتَدٍ، قَالَ فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلالِيَّ لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ، صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي، لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلاً فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ: ((ابْسُطْ رِجْلَكَ))، فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

[طرفه في: ٣٠٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٩١- ٩٢، فتح الباري: ٧/ ٣٩٧- ٤٠٠].

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٣.

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٨٠، مادة: غلق.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٠٠، مادة: سمر.

وكسر اللام والياء المشددتين- وهي الغرفة[١]، **إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي:** إِنْ مخففة، والقومُ: مرفوع بفعل يفسره نَذِرُوا -بالكسر، وذال معجمة- أي عَلِمُوا[٢].

قُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَن هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوتِ: أي نزلت بالسيف، **فَأَضْرِبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وأَنَا دَهِشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا:** الدَّهِش -بفتح الدال، وكسر الهاء- الخائف[٣]، أصل الدَّهشة الحيرة، جاء لازمًا ومتعديًا، **ثم وَضَعْتُ ضُبَيْبَ[٤] السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ:** وقال في الرواية بعده: حتى سمعت صوت العظم، **فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ:** بتخفيف الصاد والباء، **فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ، قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ:** النَّعي خبر الموت[٥]، ثم اتسع فيه فأطلق على الموت[٦]، **فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ:** يمد ويقصر، والمد أشهر، وإذا كرر فالقصر لا غير، وهو منصوب على المصدر بفعل مقدر، أي انجوا [٧].

❋**٤٠٤٠- شُرَيْحُ:** بضم المعجمة، مُصَغَّر.

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية: ٣/ ٢٩٥، مادة: علا: بضم العين وكسرها: الغُرفة، والجمع العَلاَلِيّ.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٨.

(٣) يُنظر: هدي الساري: (ص١٢٣): وفيه: دَهِش: أي ذَهِل، وزنًا ومعنى.

(٤) في المتن: ظُبَة، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٩٢: ضُبَيْب، صَبِيب، لأبي ذر وبعضهم كذا قال عياض. ويُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٣٨، وفتح الباري: ٧/ ٣٩٩، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٨٧.

(٥) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٩.

(٦) في النُّسَخ، العيب. وهو خطأ.

(٧) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٥، مادة: نجا.

❋ **٤٠٤٠/ ٣٦٧-** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ، فِي نَاسٍ مَعَهُمْ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ، قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا =

فلمَّا هَدَأَتْ الأَصْوَاتُ: بثلاث فتحات، **ورَأَيْتُ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوَّةٍ**: بفتح الكاف، وقد تضم الكاف، وتشديد الواو، **ثُمَّ وَضَعْتُ ضبيب**[1] **السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ**: -على وزن فعيل، بضاد معجمة- أي طرفه[2]، كذا وقع، قال الخطابي: والظاهر أنه مُصَحَّف من الظبب، بالظاء المعجمة[3].

=

حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ وَلا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الحِصْنِ فِي كَوَّةٍ، فَأَخَذْتُهُ، فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الحِصْنِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ، وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلا أُعْجِبُكَ، لأُمِّكَ الْوَيْلُ، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ، وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا، حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي، فَعَصَبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِنِّي لا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

[طرفه في: ٣٠٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ٩٢- ٩٣، فتح الباري: ٧/ ٣٩٧- ٤٠٠].

(١) كذا ذكر، وفي المتن: فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ. وفي الرواية السابقة برقم: ٤٠٣٩: ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٣٨.

(٣) أعلام الحديث: ٣/ ٨٩٤. باختصار وتصرف.

قُلْتُ: وكذا بالظاء ذكره ابن الأثير[١]، ثم قال: وقال الحربي[٢]: والصواب ظُبَّة السيف، وهو طرفه[٣]، قال: وقال أبو موسى[٤]: بالصاد المهملة.

فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي: أي انفكت، **ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ**: الحجل -بتقديم الحاء المفتوحة على الجيم- المشي مع قرب الخطا كالمشي في القيد[٥]، **فَقُمْتُ أَمْشِي** [٤١٥/أ] / **مَا بِي قَلَبَةٌ**: -بالقاف، وثلاث فتحات- أي آفة ومرض، أصله في الرِّجل إذا كان بها وضع تحتاج إلى قلبها، ثم اتسع فيه[٦].

فَإِنْ قُلْتَ: في الرواية الأولى: انكسرت رجلي، وفي الثانية: انخلعت، والقضية واحدة؟

قُلْتُ: الظاهر الخلع، وفي الكسر تسامح، أو وقع الأمران في كلتا رجليه، أو أحديهما في موضعين، وهذا أوفق بلفظ الرِّجل.

---

(١) النهاية: ٣/ ١٥٥، مادة: ظبب.

(٢) إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي، أبو إسحاق، الحافظ العلامة صاحب غريب الحديث، كان عالما، فصيحًا، جوادًا، زاهدًا، وكان مع ذلك ضاحك السن، ظريف الطبع، وكان شيخ البغداديين في وقته، مات سنة خمس وثمانين ومئتين ببغداد. يُنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٦/ ٢٨-٤٠، ومعجم الأدباء: ١/ ٤١-٥٠، وسير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٥٦- ٣٧٢.

(٣) نقله عنه ابن منظور في لسان العرب: ٩/ ١٧٩، مادة: ظبب.

(٤) محمد بن أبي بكر المديني الاصبهاني الشافعي، المشهور بأبي موسى المديني، الإمام الحافظ، صاحب التصانيف، ألف معرفة الصحابة، والمغيث في غريب القرآن والحديث وغيرهما. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢١/ ١٥٢- ١٥٩، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣٣٤- ١٣٣٧.

(٥) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٨٢: أحجل أي أقفز على رجل واحدة لما أصابه في الأخرى، وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٠٠: الحجل هو أن يرفع رجلاً ويقف على أخرى من العرج، وقد يكون بالرجلين معًا إلا أنه حينئذ يسمى قفزًا لا مشيًا، ويقال: حجل في مشيه إذا مشى مثل المقيد، أي قارب خطوه.

(٦) وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٤: وأصله داء يكون بالإبل فاستعمل في كل داء.

فَإِنْ قُلْتَ: ذكر في الرواية الأولى أنه ضربه ضربتين، وفي الثانية ثلاث ضربات[١]؟

قُلْتُ: زيادة الثقة مقبولة[٢].

فَإِنْ قُلْتَ: في الرواية الأولى أن النبي ﷺ قال لما جاء: ((ابْسُطْ رِجْلَكَ))، فبسطها فمسحها فكأنما لم أشتكها، وقال في الثانية بعد أن سمع النَّعي: فقمت أمشي ما بي قَلَبَةٌ؟

قُلْتُ: الرجل المكسورة في ذلك القدر من الزمان لا تبرأ غايته إن الله أقدره على المشي، وتمام الشفاء كان على يد رسول الله ﷺ.

١٧- بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

بضم الهمزة، جبل بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلوات وأكمل تسليم، وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث من الهجرة، وكان من حديثها أن صناديد قريش لما قُتِلُوا ببدرٍ، ونجا أبو سفيان بالعِيْرِ، مشى صَفْوانُ بنُ أُمَيَّة، وعِكْرِمَةُ بنُ أبي جَهْلٍ، وسائرُ مَنْ قُتِلَ آباؤُهُم، وأبناؤهم، في قريش، وقالوا: إنَّ محمدًا فَعَل مَا فَعَل، تعالوا نجعل ربح هذا المال الذي سَلِمَ في حرب محمد، وقال أبو سفيان وكان رئيس القوم: أنا أول

---

(١) كذا ذكر الشارح ﵀ والذي في الروايتين السابقة أنه ضربه ضربة، ثم ضربة، ثم وضع السيف في بطنه.

(٢) بمثل هذا قال ابن التين، وقد نقل قوله ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ١٣٨، وتعقبه، فقال: واعلم أن في الرواية الأولى أنه ضربه ضربة، ثم ضربة، ثم وضع السيف في بطنه، وكذا في الثانية، وكذا سلف هناك في الجهاد، ولا تنافي، خلاف ما ادعاه ابن التين أن في الرواية الأولى: ضربه ضربتين، وفي حديثه الثاني ثلاثًا، وقد يسقط بعض الضربة في بعض الروايات، قال: والزيادة من الثقات مقبولة.

قلت: أما طرف الحديث الوارد في كتاب الجهاد من صحيح البخاري: ٤/ ٦٣، برقم: ٣٠٢٢، فليس فيه إلا أنه ضربه ضربة ثم وضع السيف في بطنه.

وتقدَّم عند الشارح تعريف زيادة الثقة في شرحه حديث رقم: ٩، من كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان، ق (٩/ أ).

من أجاب، وفرقوا الناس على سائر القبائل مِن كِنَانة وغيرهم، وجمعوا من الأَحَابِيْشِ، قال ابن الأثير[(١)]: والأَحَابِيْشُ الأحياء مِنَ القَارَة، وبني الليث، وغيرهم.

حتى اجتمع ثلاثة الآف، فيهم سبع مائة دارع، ومائتا فارس، ومعهم نساؤهم ليقاتلوا على الحريم، فلما بلغوا المدينة نزلوا بعَيْنَيْن[(٢)] -تثنية عين- على شفير الوادي مقابل المدينة، وخرج رسول الله ﷺ ومعه ألف رجل، فانخزل عنه[(٣)] ابن سَلُول رأس النفاق بثلث العسكر من أهل الرَّيب والنفاق، فنادهم عبد الله بن حَرَام ﵁[(٤)] أخو بني سلمة وقال: يا قوم أذكركم الله في قومكم ونبيكم، فقالوا: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، كما أخبر الله ﷻ عنهم[(٥)]، فنزل رسول الله ﷺ في الشِّعب[(٦)] في عدوة الوادي، وجعل ظهره وعسكره إلى أُحُد[(٧)]، هذا ابتداء الأمر، وسيأتي مفصلاً في الباب.

---

(١) النهاية: ١/ ٣٣٠، مادة: حبش.

(٢) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص٢١٩) أنه جبل الرُّماة. ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٧٣- ١٧٤،

(٣) انخزل الشيء، أي انقطع. والاختزال: الاقتطاع. يقال: اختزله عن القوم، مثل اختزعه. الصحاح: ٤/ ١٦٨٤، مادة: خزل.

(٤) كذا في النُّسَخ، وهو: عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السَّلَمِي، الصحابي الجليل ﵁، والد جابر بن عبد الله ﵁، من أهل العقبة، شَهِد بدرًا وأُحُدًا واستشهد فيها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩٥٤- ٩٥٦، والإصابة: ٦/ ٣٠٤- ٣٠٥.

(٥) يُشير لقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ سورة آل عمران، آية: ١٦٧.

(٦) قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: ص١٦٩: الشِّعْبُ مازال معروفًا، يُرى من مشهد حمزة ﵁، ومن جبل عَيْنَيْنِ رَأْيَ العين، يَنْقَضُّ من جبل أُحُد إلى ضَفَّةِ قناة اليمن، وفيه الْمِهْرَاس.

(٧) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٦٠ ومابعدها.

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[(١)]: كان في حجرة عائشة ﵂.

❋ **٤٠٤٢- حَيْوَةُ:** بفتح الحاء، وسكون الياء المثناة، بعدها واو.

يَزِيْدُ[(٢)]: من الزيادة، **حَبِيْبُ**: ضد العدو.

صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِيْنَ: فيه تسامح؛ لما قدمنا أن هذه الغزوة كانت سنة ثلاث من الهجرة في شوال.

طَلَعَ الْمِنْبَرَ: بثلاث فتحات، وقول الجوهري: يقال: طَلِعْتُ الجبل، بالكسر[(٣)]، الظاهر أنه سَهْوٌ منه.

---

(١) هذه الآية أوردها البخاري في ترجمة الباب، وهي في سورة آل عمران، من آية: ١٢١.

❋ **٤٠٤٢/ ٣٦٨-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: ((إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا))، قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ١٣٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ٩٤، فتح الباري: ٧/ ٤٠٤].

(٢) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقد قارب الثمانين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٢/ ١٠٢- ١٠٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٩٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٧٠١.

(٣) الصحاح: ٣/ ١٢٥٣، مادة: طلع. ويُنظر لسان العرب: ٩/ ١٣٣- ١٣٤: مادة: طلع.

فَإِنْ قُلْتَ: الحديث دَلَّ على مشروعية الصلاة على الشهيد، فما جواب الشافعي[(١)]؟

قُلْتُ: هذه لم يكن الصلاة المفروضة على الموتى، بل دعا لهم، كما صَلَّى على أهل البقيع[(٢)]، وَدَّع الأحياء والأموات[(٣)].

((**إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ**)): الفَرَط: -بفتح الفاء، والراء- من يتقدم المسافرين إلى المنزل لتحصيل الأسباب[(٤)]، يستوي فيه المفرد والجمع.

* **٤٠٤٣- وأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ:** كانوا خمسين رجلاً.

---

(١) وفي الصلاة على الشهيد خلاف بين العلماء، يُنظر في الفقه الشافعي: الأم: ١/ ٤٤٦-٤٤٨، والمجموع: ٥/ ٢٢١. وللاستزادة: الموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٦/ ٢٧٤- ٢٧٦.

(٢) دعاء النبي ﷺ لأهل البقيع أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ٦٦٩- ٦٧١، كتاب: الجنائز، باب: ما يُقال عند دخول القبور، برقم: ٩٧٤، ٩٧٥.

(٣) جاء في هامش (ع): أقول هذا الجواب لا يدفع السؤال، لأن الصلاة على الموتى تكبير ودعاء، بل هو أدلُّ دليل لما ذهب إليه أبو حنيفة من لزوم الصلاة على الشهيد وغيره، لأن الدعاء كما يكون لتكفير السيئات يكون للزيادة في الدرجات، فتأمل.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٣٤، مادة: فرط.

* **٤٠٤٣/ ٣٦٩-** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ، وَقَالَ: ((لا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلا تُعِينُونَا))، فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا، حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ، قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لا تَبْرَحُوا، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: لا تُجِيبُوهُ، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: لا تُجِيبُوهُ، فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ، أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اعْلُ هُبَلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَجِيبُوهُ))، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلّ))، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَجِيبُوهُ))، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: ((قُولُوا: اللهُ مَوْلانَا، وَلا مَوْلَى لَكُمْ))، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي.

=

وأمَّر عليهم عبد الله: بن جُبَيْر -بضم الجيم، مُصَغَّر- الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، وقتل يومئذٍ شهيدًا(١).

فَلَمَّا لَقِينَاهُم هَرَبُوا(٢) حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يشتدون(٣) فِي الْجَبَلِ: -بالشين المعجمة- أي يسرعن(٤)، وفي بعضها(٥): يُسْنِدْن -بالمهملة والنون- من السند، وهو ما ارتفع من الجبل(٦)، ويؤيده رواية أبي داود(٧)، يصعدن.

فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الغَنِيْمَةَ الغَنِيْمَةَ: أي شرع الرُّماة في هذا القول، وانتصابه على الإغراء، **فَقَالَ عبدُ اللهِ: عَهِدَ إليَّ النَّبِيُّ ﷺ / أَنْ لا تَبْرَحُوا(٨)، فلمَّا أَبَوا صُرِفَ** [٤١٥/ب] **وُجُوهُهُم:** أي قلوبهم(٩)، كناية عن الانهزام بشؤم مخالفته كما قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾(١٠).

=

[طرفه في: ٣٠٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ٩٤- ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤٠٥- ٤٠٩].

(١) عبد الله بن جُبير بن النعمان الأنصاري، صحابي جليل ﷺ، شَهِد العقبة وبدرًا واستشهد بأُحُد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٨٧٧، والإصابة: ٦/ ٥٦- ٥٧.

(٢) في المتن: فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا. وفي هامش صحيح اليخاري: ٥/ ٩٤، لابن عساكر: لقيناهم. ويُنظر إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٢.

(٣) في النسخ غير ظاهرة، وفي المتن: يَشْتَدِدْنَ، وفي هامش صحيح البخاري لابن عساكر: يَتَشَدَّدْنَ.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٥٢، مادة: شدد.

(٥) عزاها القسطلاني لأبي ذر عن الكشميهني. يُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٢.

(٦) يُنظر: لسان العرب: ٧/ ٢٧١، مادة: سند.

(٧) سنن أبي داود المرفقة مع شرحها عون المعبود، ط. الهند: ٣/ ٥، كتاب: الجنائز، باب: الكُمناء، وفيه: يُسْنِدْنَ، وفي سنن أبي داود ط. محمد عوامة: ٣/ ٢٨٦، برقم: ٢٦٥٥: يَشْتَدِدْن، و أشار المحقق أنه في نسخة: يشددن. والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: ٢/ ١٤٢، برقم: ٢٦٦٢.

(٨) في النُّسخ: عهد النبي لا تبرحوا. وما أثبته كما في المتن.

(٩) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٠٦: أي تحيَّروا فلم يدروا أين يتوجهون.

(١٠) سورة آل عمران، من آية: ١٦٥.

وأَشْرَفَ أَبُو سُفيان، فقال: فِي القَومِ مُحَمَّدٌ؟: وإنما فعل ذلك لأن الذي رمى رسول الله ﷺ قال لهم: قَتَلْتُ محمدًا، ولعل رسول الله ﷺ إنما منعهم عن الجواب لأن الناس كان فيهم قلة وضعف لا يجترئ عليهم الكفار.

فَإِنْ قُلْتَ: فكيف خالف عُمر رضي الله عنه قول الرسول ﷺ حيث قال: كذبت عدو الله؟

قُلْتُ: علم أنه ليس في المنع غرض ديني، ويجوز الاجتهاد لغيره بحضرته لا سيما ما يتعلق بأمر الحروب، ألا ترى إلى ما تقدم في غزاة بدر لما نزل دون الماء قال له حُبَاب رضي الله عنه: أهذا المنزل شيء أُمِرْتَ به أم لأن الحرب خدعة؟ فقال: ((لم أُؤْمَر بذلك في شيء))[1]، فقال: الرأي أن تنزل على الماء، نشرب ولا يشربون، فانتقل رسول الله ﷺ إلى الموضع الذي أشار به[2].

قَالَ أَبُو سُفيان: اعْلُ هُبَلُ: -بضم الهاء، وفتح الباء- صنم لقريش كان في داخل الكعبة جاء بها عَمرو بن لُحَيّ الخزاعي من الشام، قال ابن هشام: أول صنم دخل بلاد العرب[3]، وهذا الملعون هو الذي غَيَّر مِلَّة إبراهيم عليه السلام.

---

(١) بنحوه أخرج البيهقي في دلائل النبوة: ٣/ ٣٥، جماع أبواب غزوة بدر العظمى، باب: ذكر سبب خروج النبي ﷺ، برقم، وإسناده مرسل عن عروة بن الزبير، وفي: ٣/ ١١٠، بسنده من رواية موسى بن عقبة إمام المغازي.

(٢) وقال ابن القيم في زاد المعاد: ٣/ ٢٠٢: وكان ترك الجواب أولاً عليه أحسن، وذكره ثانيًا أحسن، وأيضًا فإن في ترك إجابته حين سأل عنهم إهانة له وتصغيرًا لشأنه، فلما مَنَّتْهُ نفسه موتهم، وظن أنهم قد قُتِلُوا، وحصل له بذلك من الكِبَرِ والأَشَرِ ما حصل، كان في جوابه إهانة له وتحقير وإذلال، ولم يكن هذا مخالفًا لقول النبي ﷺ: ((لا تُجِيْبُوه))؛ فإنه إنما نهى عن إجابته حين سأل أفيكم محمد؟ أفيكم فلان؟ أفيكم فلان؟ ولم ينه عن إجابته حين قال: أما هؤلاء فقد قُتِلُوا، وبكل حال فلا أحسن مِن تَرْكِ إجابته أولاً، ولا أحسن من إجابته ثانيًا.

(٣) السيرة النبوية: ١/ ٧٧.

إِنَّ لَنَا عُزَّى، ولا عُزَّى لَكُم: هذه صنم لقريش وكنانة[(١)]، وقيل: شجرة سمرة، بنوا عليها بيتًا لغطفان، فأحرقها خالد بن الوليد ﷺ، فعلى هذا يكون قريش أيضًا عابدين لها قابلين بها، فإن تعدد الآلهة عندهم جائز.

وسَتَجِدُونَ مُثْلَةً: بضم الميم، وللأَصيلي: بكسر الميم، وسكون الثاء[(٢)]، ويروى: بضم الميم والثاء أيضًا، وعلى الوجوه هو اسم ما يقطع من أطراف الحيوان وهو حي، يقال: مثل به -مخففًا- وإذا أريد المبالغة شدّد[(٣)].

وقوله: **يومٌ بيومِ بَدْرٍ، والْحَرْبُ سِجَالٌ**: أي دول، تارة وتارة، لنا وعلينا[(٤)]، وفي بعض السِّير[(٥)] أن رسول الله ﷺ قال: ((قُولُوا فِي جَوَابِهِ: وَلا سَوَاء، قَتْلانَا فِي الجنَّة وقَتْلاكُم فِي النَّار))[(٦)].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٨٣.

(٢) كذا نسبها الشارح ﷺ للأصيلي، وفي مشارق الأنوار: ١/ ٣٧٣: مُثْلة: بضم الميم وسكون الثاء كذا ضبطه الأصيلي، وعند غيره: مَثُلة: بفتح الميم وضم الثاء، وقيل: ضمهما معًا يجوز، وهو صحيح.

(٣) يُنظر: النهاية: ٤/ ٢٩٤، مادة: مثل. وليس فيه أنه ما يُقطع منه وهو حي.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٤٤، مادة: سجل. وقال: أصله أن الْمُسْتَقِين بالسَّجل يكون لكل واحد منهم سجل. والسَّجْل: الدلو الملأى ماء. بتصرف يسير.

(٥) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٩٣، والسيرة النبوية لابن كثير: ٣/٧٥.

(٦) بنحوه أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره: ٣/ ١٩١، برقم: ٤٢٧٤، في تفسير سورة آل عمران، وفي إسناده حفص بن عمر العدني، قال عنه ابن حجر: ضعيف. ق. تقريب التهذيب، برقم: ١٤٢٠، وأخرج الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٣٦٨، برقم: ٢٦٠٩، وفيه قول: لا سَوَاءً قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاكُمْ فِي النَّارِ. من قول عمر ﷺ. وقال محققو المسند: إسناده حسن، فيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال عنه ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا. خت م ٤. تقريب التهذيب، برقم: ٣٨٦١. وروايته هنا عن أبيه.

* **٤٠٤٤- اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ أُنَاس ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاء**(١): قيل: فيهم نزل: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾(٢)، ولا إشكال في هذا؛ فإن حرمة الخمر إنما هو بقول الشَّارع، وقبل التحريم حكمه حكم الخبز والماء.

* **٤٠٤٥- عَبْدَانُ**: على وزن شعبان.

روى حديث عبد الرحمن بن عوف ﵁ أنه أُتِي بطعام وكان صائمًا، فذكر مُصْعَب بن عُمَير، وحمزة ﵄ أنهما قُتِلا بأُحُد، ولم يجدوا لِمُصْعب ﵁ كفنًا فكفنوه في بُرْدَتِهِ، فلم يف بالكفن، ولم يجدوا له تمام الكفن، حتى قال رسول الله ﷺ: ((**غَطُّوا رَأسَهُ واعملوا الإِذْخَرَ على رِجْلَيْهِ**))(٣)، والحديث سلف في كتاب الجنائز(٤)، وأشرنا إلى أن قوله: وهو خير مني، قاله تواضعًا، والأولى أن يقال: كونه من العشرة المبشرة لا يستلزم أن يكون أفضل ممن استشهد بأُحُد.

---

* **٤٠٤٤/ ٣٧٠-** أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

[طرفه في: ٢٨١٥. صحيح البخاري: ٥/ ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤٠٩].

(١) كذا في النُّسَخ: اصطبح الخمر يوم أحد أناس قتلوا شهيدًا. والتصويب من المتن.

(٢) سورة المائدة، من آية: ٩٣.

* **٤٠٤٥/ ٣٧١-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنْ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

[طرفه في: ١٢٧٤. صحيح البخاري: ٥/ ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤٠٩- ٤١٠].

(٣) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه وتأتي برقم: ٤٠٤٧.

(٤) ق (١٨٥/ ب)، كتاب: الجنائز، باب: الكفن من جميع المال، برقم: ١٢٧٤، وباب: إذا لم يوجد إلا ثوب واحد، برقم: ١٢٧٥، وباب: إذا لم يجد كفنًا إلا ما يواري به رأسه، برقم: ١٢٧٦.

* **٤٠٤٦ - قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتَ إِن قُتِلْتُ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قال: ((فِي الجنَّة))، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ:** قالوا[1]: هذا الرجل عمرو بن حرام الأنصاري، وليس في الصحابة عمرو بن حرام إلا هذا[2].

وفي رواية أنس ﷺ أن ذلك كان يوم بدر، والرجل عُمير بن الحُمَام ﷺ[3]، رواه مسلم[4]، فالوجه الحمل على التعدد[5].

* **٤٠٤٧ - زُهَيْر:** بضم الزاء، مُصَغَّر.

روى حديث مُصْعَبِ بنِ عُمَير ﷺ الذي قبله وقد شرحناه.

---

* **٤٠٤٦/ ٣٧٢ -** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: ((فِي الجَنَّةِ))، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤١٠- ٤١١].

(١) لم أقف على القائل بهذا القول.

(٢) كذا ذكر الشارح ﷺ، وقال ابن حجر في الإصابة: ٨/ ٤٣٠: عمرو بن حرام جد جابر فلم يدرك الإسلام. وذكره في القسم الرابع من حرف العين. وترجم له النسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٣٦١، كتاب: المناقب، باب: عمرو بن حرام، برقم: ٨٢٢٣.

(٣) عُمير بن الحُمَام بن الجَموح الأنصاري، صحابي جليل ﷺ، شَهِد بدرًا وقيل: كان أول قتيل قُتِل في سبيل الله في الحرب. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٢١٤، والإصابة: ٧/ ٥١٣- ٥١٦.

(٤) في صحيحه: ٣/ ١٥٠٩- ١٥١١، كتاب: الجهاد، باب: ثبوت الجنة للشهيد، برقم: ١٩٠١.

(٥) وبه قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤١١، وهدي الساري: ص٣٢١، والعيني في عمدة القاري: ١٢/ ٩٥، والقسطلاني في إرشاد الساري: ١٢/ ٢٩٤.

* **٤٠٤٧/ ٣٧٣ -** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: ((غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ))، أَوْ قَالَ: ((أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنْ الإِذْخِرِ))، وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

[طرفه في: ١٢٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤١١].

* **٤٠٤٨- حَسَّانُ بنُ حَسَّان**: أبو علي الواسطي[(١)]، يجوز في الاسمين الصرف وعدمه بناء على جواز زيادة الألف والنون.

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ: عَمُّه أنس بن النَّضر ﷺ، **غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ** ﷺ: يريد قتال بدر، والغرض من هذا الكلام التمني على مافات، ولذلك أردفه بقوله: **لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ** ﷺ، **لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ**[(٢)]: يريد قضاء ما فاته.

---

* **٤٠٤٨/ ٣٧٤**- أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أُجِدُّ، فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ، وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.
[طرفه في: ٢٨٠٥. صحيح البخاري: ٥/ ٩٥، فتح الباري: ٧/ ٤١١- ٤١٢].

(١) كذا نسبه الشارح ﵀ إلى واسط، وقد فرَّق بينهما ابن حجر، قال في تهذيب التهذيب: ١/ ٥٣٢- ٥٣٣، في ترجمة الواسطي بعد أن ذكر ترجمة حسان بن حسان البصري: وليس هذا بحسان الذي روى عنه البخاري. فحسان بن حسان المذكور في الإسناد هو: حسان بن حسان أبو علي بن أبي عباد البصري، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٢٥- ٢٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥٣٢، وتقريب التهذيب، برقم: ١١٩٨.

(٢) في المتن هنا: ما أُجِدُّ. وأما بلفظ: ما أَصْنَعُ، وردت في طرف الحديث برقم: ٢٨٠٥، من صحيح البخاري: ٤/ ١٩، كتاب: الجهاد، باب: قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾.

ويُروى[1] مكان ما أصنع: ما أجد -بضم الهمزة وفتحها، وكسر الجيم - من جد في الأمر وأجد اجتهد[2]، ويروى[3]: ما أجد -بفتح الهمزة، وتخفيف الدال- معناه معنى ما أصنع.

[٤١٦/أ] * **٤٠٤٩-** زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: **فَقَدْتُ آيةً مِنَ الأَحْزَابِ / كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَوَجَدْنَاهَا عِنْدَ خُزَيْمَةَ بنَ ثَابِتٍ:** الآية قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾[4]، نزلت في أنس بن النَّضْر ﷺ وأشباهه من شهداء أُحُد.

فَإِن قُلْتَ: شرط القرآن التواتر ولم يوجد إلا عند رجل واحد؟

قُلْتُ: كان القرآن مُتفرقًا، بعضه مكتوب عند هذا، وبعضه عند هذا، وإلا كانوا كلهم عارفين بالقرآن، ألا ترى أنه قال: فَقَدْتُ، وقال: كنت أسمعها من رسول الله ﷺ، ألا ترى قوله: فألحقناها في سورتها، فإنه يدل على كمال علمهم.

---

(١) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال: أُجِدُّ، هي الواردة في المتن، وعزاها ابن حجر للأكثر في فتح الباري: ٧/ ٤١١، وأما بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال: ما أَجِدُ، عزاها ابن حجر لبعضهم ولم يسمهم، وقال: من الوجدان أي ما التقى من الشدة في القتال.

(٢) في (ق): من جد اجتهد.

(٣) نقل ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤١١، عن ابن التين قوله: صوابه: بفتح الهمزة، وضم الجيم، يقال: أجد يجد، إذا اجتهد في الأمر، أما أجد فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية، ولا معنى لها هنا. ويُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٤٢، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٩٥.

* **٤٠٤٩/ ٣٧٥-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.
[طرفه في: ٢٨٠٧. صحيح البخاري: ٥/ ٩٥- ٩٦، فتح الباري: ٧/ ٤١٢].

(٤) من آية: ٢٣.

❁ **٤٠٥٠- لَمَّا خَرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ**: قد تقدم قريبًا[١] أَنَّه ابن سَلُول، ومن وافقه ثلاثمائة رجل، لم يؤمنوا بالله ﷻ ورسوله ﷺ.

١٨- بَاب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

❁ **٤٠٥١-** روى عن جابر ﷺ أن هذه الآية **نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلِمَةَ** -بكسر اللام[٢]- **وبَنِي حَارِثَةَ**، بنو سَلِمَة ومنهم جابر ﷺ، طائفة من الخزرج، وبنو حارثة طائفة من الأوس، وإنما أحب جابر ﷺ نزول الآية وإن كان فيها عتاب قومه بالهم بالفشل والرخاوة في الدين لأن آخر الآية: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، ولا سعادة فوق أن يكون الله وليًّا لعبده.

❁ **٤٠٥٢- قُتَيْبَةُ.**

❁ **٤٠٥٠/ ٣٧٦-** حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةً تَقُولُ: لا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾، وَقَالَ: ((إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ)).

[طرفه في: ١٨٨٤. صحيح البخاري: ٥/ ٩٦، فتح الباري: ٧/ ٤١٣].

(١) (ص٥٨٣).

❁ **٤٠٥١/ ٣٧٧-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

[طرفه في: ٤٥٥٨. صحيح البخاري: ٥/ ٩٦، فتح الباري: ٧/ ٤١٤].

(٢) يُنظر: الاشتقاق لابن دُريد: ١/ ٥٦٦، وإرشاد الساري: ٦/ ٢٩٦.

❁ **٤٠٥٢/ ٣٧٨-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرِ؟))، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ((مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟))، قُلْتُ: لا بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: ((فَهَلا جَارِيَةً

=

روى حديث تزوج جابر ﷺ، والمعنى ظاهر، ((**تُلاعِبُكَ**)): من اللَّعب، وهو جلب السرور، وقيل[(١)]: من اللُّعَاب، وهو الرِّيق، **إِنَّ أبي قُتِل يوم أُحُد فترك تِسْعَ بنات، كن لي تِسْعَ أخوات**: بدل من الأول، وفائدته دفع التجوز لاحتمال أن يكون بعض تلك البنات في حجر أبيه من القرابات.

❋ **٤٠٥٣- شَيْبَانُ**[(٢)]: بفتح الشين، وسكون الياء، على وزن شَعْبَان.

عَن فِرَاس[(٣)]: بكسر الفاء.

=

تُلاعِبُكَ))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: ((أَصَبْتَ)).

[طرفه في: ٤٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ٩٦، فتح الباري: ٧/ ٤١٤].

(١) ذكر هذا القول القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٣٥٩- ٣٦٠، واستبعده.

❋ **٤٠٥٣/ ٣٧٩-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَازُ النَّخْلِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ: ((اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ))، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ))، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

[طرفه في: ٢١٢٧. صحيح البخاري: ٥/ ٩٦، فتح الباري: ٧/ ٤١٤].

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، مات سنة أربع وستين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٢/ ٥٩٢- ٥٩٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥٢٥- ٥١٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٨٣٣.

(٣) فِرَاس بن يحيى الهمداني الخارفي، أبو يحيى الكوفي، الْمُكْتِب، مات سنة تسع وعشرين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٣/ ١٥٢- ١٥٣، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٤٦٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٣٨١.

فَلَمَّـا حَضَـرَ جـداد[١] **النَّخْـلِ**: -بكسـر الجـيم، ودال مهملـة[٢]- أي وقـت القطاف، من الجد والقطع[٣]، **قال**: ((**اذْهَبْ بَيْدِرْهُ**)) [٤]: -بالدال المهملة- أي اجعله في بَيْدَر: مكان يجمع فيه التمر كالجرين[٥]، **فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ**: أي إلى رسول الله ﷺ، **فَكَأَنَّهُم أَغْرُوا**: من الإغراء، وهو طلب التقاضي[٦]، فإن القوم كانوا يهودًا وعلموا أن جابر ﷺ إنما جاء به ليصالح عنه ويساعده، **أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهِمَا بَيْدَرًا، ثَلاثَ مَرَّاتٍ**: يقال: طاف وأطاف بمعنى، والأول أكثر دورًا، والقيد بالثلاث ليفيض عليه بركات أنواره وسيره وآثاره، والتوفيق بين الروايات المختلفة اختلافًا كثيرًا ذكرناه في كتاب الصلح[٧]، وأبواب البيوع[٨]، وملخصه أن قضيته مع الغرماء متعددة.

---

(١) في المتن هنا: جِ‌َزَازُ، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ٩٦ لأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة: جِذاذُ، بالذال المعجمة، وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٧: ولأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة: جِداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين، أي قطعه. ويُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٤٣، وجاءت بلفظ: جَ‌ِدَادُ، في طرف الحديث برقم: ٢٧٨١، من صحيح البخاري: ٤/ ١٤، كتاب: الجهاد، باب: قضاء الوصي ديون الميت.

(٢) في نسخة (ق): المعجمة، ووضع علامة اللحق وكتب في الهامش: المهملة.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٤٤، مادة: جدد.

(٤) في المتن: ((اذْهَبْ فَبَيْدِرْ)).

(٥) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٠٦.

(٦) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٦٥، مادة: غرا.

(٧) ق (٣٠٨/ ب)، كتاب: الصلح، باب: الصلح بين الغرماء، برقم: ٢٧٠٩.

(٨) ليس للحديث طرف في أبواب البيوع.

* **٤٠٥٤- عَن سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ومَعَهُ رَجُلانِ يُقَاتِلانِ**: أي مَلَكان، وفي رواية مسلم[١]: جبرائيل وميكائيل، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ أيضًا أنه رأى ذلك[٢].

فَإِنْ قُلْتَ: قد سبق منك أن الملائكة لم تقاتل سوى يوم بدر؟

قُلْتُ: يحمل على عموم النازلين، ولا ينافي هذا.

* **٤٠٥٥- هَاشِمُ بنُ هَاشِمِ السَّعْدِيّ**[٣]: هاشم الثاني، هو ابن عُتبة ابن أبي وقَّاص، أخو سعد، وإنما نسبه إلى سعد لأن عُتبة مات كافرًا، قاله ابن عبد البر[٤]،

---

* **٤٠٥٤/ ٣٨٠-** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلانِ يُقَاتِلانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلا بَعْدُ.

[طرفه في: ٥٨٢٦. صحيح البخاري: ٥/ ٩٦- ٩٧، فتح الباري: ٧/ ٤١٥].

(١) في صحيحه: ٤/ ١٨٠٢، كتاب : الفضائل، باب: في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أُحُد، برقم: ٢٣٠٦.

(٢) لم أقف على مصدر ذكر أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ رأى ذلك.

* **٤٠٥٥/ ٣٨١-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: ((ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)).

[طرفه في: ٣٧٢٥. صحيح البخاري: ٥/ ٩٧، فتح الباري: ٧/ ٤١٥- ٤١٦].

(٣) هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني، ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم، مات سنة بضع وأربعين ومائة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ١٣٧- ١٣٨، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٢٥٨.

(٤) الاستيعاب: ٤/ ١٤٩٠.

وغيره: نسبه إلى سعد للشَّرف(١)، فسعد أخو جد هاشم بن هاشم كما ذكرنا(٢)، ومن قال: عم جده فقد سها، وكذا من قال(٣): هو ابن أخي سعد.

((**فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**)) قال ابن الأثير: كسر الفاء مع المد، والفتح مع القصر(٤)، وهذا كلام على طريقة العرب إذا رفعوا من شخص يفدونه بالأب والأم.

*** ٤٠٥٨، ٤٠٥٩- أبو نُعَيْم**: بضم النون، مُصَغَّر، **مِسْعَر**: بكسر الميم.

وما رواه عن علي ﷺ أنه لم يسمع رسول الله ﷺ جمع أبواه إلا لسعد ﷺ لا ينافي ما تقدم(٥) مِن رواية عروة عن الزبير أن رسول الله ﷺ فداه بأبويه يوم قريظة؛ لأن عليًّا ﷺ إنما أخبر عن سماعه.

---

(١) بنحوه ذكر ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ١٦١.

(٢) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٤٦- ١٥٤٧، والإصابة: ١١/ ١٩٠- ٩٣.

(٣) قاله الكرماني في الكواكب الدراري: ١٥/ ٢٢٥.

(٤) النهاية: ٣/ ٤٢١، مادة: فدا.

* **٤٠٥٨/ ٣٨٢-** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ.

٤٠٥٩/ ٣٨٣- حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: ((يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)).

[طرفه في: ٢٩٠٥. صحيح البخاري: ٥/ ٩٧، فتح الباري: ٧/ ٤١٦].

(٥) يُشير لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٢١-٢٢، كتاب: المناقب، باب: مناقب الزبير بن العوام ﷺ، برقم: ٣٧٢٠. ويُنظر شرحه (ص٢٢٣ وما بعدها) من هذا البحث.

*٤٠٦٠، ٤٠٦١- **لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ**: يريد يوم أُحُد بلا خلاف، **غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ، عَن حَدِيْثِهِمَا**: يعني إنما سمع هذا الكلام منهما[(١)].

فَإِنْ قُلْتَ: في رواية مسلم[(٢)]: انفرد رسول الله ﷺ يوم أُحُد في سبعة من الأنصار، ورجلين من المهاجرين؟

قُلْتُ: في رواية النسائي[(٣)]: أحد عشر رجلاً من الأنصار، وطلحة، وأحسن ما يقال: أن الكل صحيح باختلاف الأوقات بعد الانهزام.

---

* **٤٠٦٠، ٤٠٦١/ ٣٨٤، ٣٨٥-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا.

[طرفاه في: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣. صحيح البخاري: ٥/ ٩٧، فتح الباري: ٧/ ٤١٦- ٤١٧].

(١) كذا قال هنا الشَّارح ﷺ عن قوله: عن حديثهما. أي أنه سمع هذا الكلام منهما. ولكن ذكر في نهاية شرحه لهذا الحديث بأن الحديث مرسل لأن أبو عثمان النهدي تابعي. وسبق التعليق على هذا مع شرحه لحديث: ٣٧٢٢. (ص٢٢٩)، الحاشية الثانية. ويُنظر التعليق الآتي في نهاية شرح هذا الحديث بما ذكره ابن حجر.

(٢) بنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤١٥، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة أُحُد، برقم: ١٧٨٩، وفيه: أن رسول الله ﷺ أُفْرِد يوم أُحُد في سبعة من الأنصار ورَجُلَين من قريش.

(٣) في رواية النسائي في السنن الكبرى: ٤/ ٢٩٠- ٢٩١، كتاب: الجهاد، باب: ما يقول من يطعنه العدو، برقم: ٤٣٤٢، وفي: ٩/ ٢٢٩- ٢٣٠، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول إذا أصابته جراحه، برقم: ١٠٣٨٠، وفيهما: لما كان يوم أُحُد، وولَّى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار، وفيهم طلحة بن عُبيد الله...

وفي الإسناد يحيى بن أيوب المصري.

قال عنه أحمد بن حنبل: سيء الحفظ، وهو دون حَيْوَة وسعيد بن أبي أيوب في الحديث. العلل ومعرفة الرجال: ٢/ ١٣١- ١٣٢.

وقال النسائي: ليس بذاك القوي. الضعفاء والمتروكون: ١/ ٢٤٨.

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ع. تقريب التهذيب، برقم: ٧٥١١.

ويُنظر باقي أقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال: ٣١/ ٢٣٣- ٢٣٧.

وما رواه الواقدي[(١)]: أن أبا بكر، وعُمر، وعليًّا، وغيرهم ﷺ ثبتوا يوم أُحُد، محمول / على الثبات في الحرب، وإن لم يكونوا مع رسول الله ﷺ. [٤١٦/ب]

[(٢)] **يَسَرَة بن صفوان**[(٣)]: بفتح الياء المثناة تحت.

مُعْتَمِر: اسم فاعل، **وزَعَمَ أَبُو عُثْمَان**: النَّهدي، والحديث مرسل لأنه تابعي[(٤)].

* **٤٠٦٢- سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ**: وذلك أن يوم أُحُد كان لطلحة ﷺ فيه شأن، قال ابن هشام[(٥)]: لما رَمَى عُتْبَةُ بن أبي وقَّاص رسولَ اللهِ ﷺ، وكَسَرَ رَبَاعِيَّتَهُ اليُمنى السُّفلى، وجَرَحَ شفته السُّفلى، ورماه عبدُ اللهِ بنُ شهابٍ الزُّهري فَشَجَّ جَبِيْنَهُ، وابن قَمِئَة جَرَحَ وَجْنَتَهُ، ودخل حلقتان مِن الْمِغْفَر في وَجْنَتِهِ.

ابنُ قَمِئَة: بفتح القاف، وكسر الميم، وفتح الهمزة، وكان أبو عامر الفاسق الراهب قد حَفَرَ في مواضع حُفَرًا ليقع فيها المسلمون، فوقع رسول الله ﷺ في واحدة من تلك الْحُفر، فأخذ علي ﷺ بيده، ورفعه طلحة ﷺ، ولما انحاز رسول الله ﷺ إلى الشِّعب،

---

(١) المغازي: ١/ ٢٤٠.

(٢) كذا جاء في النسخ ضبط اسم: يسرة، وهو متعلق بحديث رقم: ٤٠٥٩.

(٣) يَسَرَة بن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقد جاز التسعين.بخ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٢/ ٢٩٩- ٣٠٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٨٠٦.

(٤) سبق التعليق على قوله بأن الحديث مرسل في (ص٢٢٩)، وخلاصة التعليق السابق: أن الحديث متصل، إذ قال في آخر الحديث: عن حديثهما، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤١٧: يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك.

* **٤٠٦٢/ ٣٨٦**- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، وَالْمِقْدَادَ، وَسَعْدًا ﷺ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إلا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ.

[طرفه في: ٢٨٢٤. صحيح البخاري: ٥/ ٩٧، فتح الباري: ٧/ ٤١٧- ٤١٨].

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ٧٩ ومابعدها.

وجاء إلى صخرة ليعلوها، وكان ذلك اليوم ظاهر بين درعين فلم يتمكن جلس طلحة ﷺ فوضع رجله عليه حتى نهض، فقال رسول الله ﷺ: ((أَوْجَبَ طَلْحَة))[١].

٤٠٦٤ - أَبُو مَعْمَر: -بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة- عبد الله الْمِنْقَرِي.

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ: -بضم الميم، وتشديد الواو- أي يترس عليه، قال ابن الأثير: والْجَوْبَة اسم التّرس[٢]، والْحَجَفَة: -بتقديم الحاء على الجيم، وثلاث فتحات- ترس كبير من الجلود[٣]، **لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ**[٤] **سَهْمٌ**: بالرفع، ويروى بالجزم، ولم يُجَوِّز مثله أحد من النُّحاة إلا الكسائي[٥].

---

(١) سبق تخريجه (ص٢٢٨).

٤٠٦٤/ ٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنْ النَّبْلِ فَيَقُولُ: ((انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ)) قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآَنِهَا، ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثًا.

[طرفه في: ٢٨٨٠. صحيح البخاري: ٥/ ٩٧- ٩٨، فتح الباري: ٧/ ٤١٩- ٤٢٠].

(٢) النهاية: ١/ ٣١١، مادة: جوب.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٤٥، مادة: حجف، وقال: الحجفة: الترس.

(٤) كذا في المتن: يُصِيْبُكَ، وفي هامش صحيح البخاري لأبي ذر: يُصِبْكَ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٩.

(٥) قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٩: برفع يُصِيبُك، أي فهو يصيبك، قال في التنقيح: وهو الصواب، وفي لأبي ذر في الفرع كأصله: يُصِبْك، بالجزم، قال العيني: جواب للنهي على الأصل، قال الزركشي: هو خطأ وقلب للمعنى إذ لا يستقيم أن يقول إن لا تشرف يصبك.اهـ، قال القسطلاني: ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي، والتقدير: فإن تُشرف يُصبْك سهم، قال: وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى، نعم غير الكسائي إنما يقدر فعل الشرط منفيًّا فمن ثَمَّ يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب.

=

وقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بنتَ أَبِي بَكْرٍ، وأَمَّ سُلَيْمٍ، لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا: أي الخلخال، جمع خَدَمَة[1].

تَنْقِزَانِ الْقِرَبَ على مُتُونِهِمَا: -بالقاف، والزاء المعجمة- مِن نَقَز، إذا وثب، ونصب القرب بنزع الخافض، ويروى بالرفع على الابتداء، والجار والمجرور خبره، على أن الجملة حال، إلا أن الاسمية وقوعها حالاً بالضمير وحده فيه ضعف.

ويروى: تنقز -بضم التاء، وكسر الراء[2]- إلا أن معنى الوثوب على هذا غير ظاهر إلا أن يشبه تحرك القرب من سرعة المشي بالوثوب.

وقال غيره[3]: تنقلان، والمعنى ظاهر[4].

=

ويُنظر: التنقيح للزركشي: (ص٨٤١)، عمدة القاري: ١٢/ ١٠٤.

والكسائي هو: علي بن حمزة الأسدي مولاهم، أبو الحسن، الملقب بالكسائي، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة، تعلم النحو على كبر وبرع فيه، قال الذهبي: مات بالري بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومئة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحها. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/ ٢٥٦- ٢٧٤، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٥٣٥- ٥٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ١٣١- ١٣٤.

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٥، مادة: خدم.

(٢) كذا في النُّسَخ، ولعله سبق قلم وصوابه وكسر القاف. يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٤.

(٣) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ٩٨ لأبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت: وقال غيره: تَنْقُلان القِرَبَ. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٩٩: تنقزان: بفوقية مفتوحة، فنون ساكنة، فقاف مضمومة، فزاي مفتوحة، وبعد الألف نون، أي تثبان وتقفزان، القرب: أي بالقرب، فالنصب بنزع الخافض، ولابن عساكر وأبي الوقت وقال غيره أي غير أبي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث: تنقلان القرب، ولأبي ذر وحده تنقزان، بالزاي. ويُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٤، وفتح الباري: ٦/ ٩٢.

(٤) ويُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٤، النهاية: ٥/ ١٠٦، مادة: نقز، وهدي الساري: (ص٢٠٨)، وفتح الباري: ٦/ ٩٢، وعمدة القاري: ١٠/ ١٩- ٢٠٠، وفي: ١١/ ٥٢٣- ٥٢٤. و الحديث سبق شرحه برقم: ٣٨١١، والتعليق عليه (ص٣٣٢).

ولَقَدْ وَقَعَ السَّيْفَ مِن يد[١] **أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْن، وإِمَّا ثَلاثًا:** من النعاس كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ ﴾[٢] في ذلك الوقت قوي جأشهم حتى غلبهم النوم من غاية الأمن، وقد قيل: النوم في الحرب مِن الله عَجَلَك، وفي الصلاة مِن الشيطان.

* **٤٠٦٥-** وحديث قَتْلِ أبي حُذيفة رضي الله عنهما تقدم في مناقبه[٣].

أُخْرَاكُمْ: نصب على الإغراء، أي عليكم الطائفة التي وراءكم.

١٩- باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾

* **٤٠٦٦- عَبْدَانُ:** على وزن شعبان.

---

(١) في المتن: مِنْ يَدَيْ.

(٢) سورة الأنفال، من آية: ١١.

* **٤٠٦٥/ ٣٨٨-** حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ. بَصُرْتُ عَلِمْتُ، مِنْ الْبَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ.

[طرفه في: ٣٢٩٠. صحيح البخاري: ٥/ ٩٨، فتح الباري: ٧/ ٤٢٠].

(٣) (٣٤٩- ٣٥٠)، حديث رقم: ٣٨٢٤.

* **٤٠٦٦/ ٣٨٩-** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا: هَؤُلاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا،

=

أَبُو حَمْزَةَ: -بالحاء- محمد بن ميمون[1]، **مَوْهَبُ:** بفتح الهاء.

قَالَ جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ البَيْتَ: هذا رجل من أهل مصر من أعداء عثمان ﷺ، قال شيخنا: واسم الرجل العلاء بن عرار[2]، بالمهملات، وقيل: حكيم[3].

=

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ))، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: ((هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ))، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: ((هَذِهِ لِعُثْمَانَ))، اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ. [طرفه في: ٣١٣٠. صحيح البخاري: ٥/ ٩٨- ٩٩، فتح الباري: ٧/ ٤٢١].

(١) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السكري، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٦/ ٥٤٤- ٥٤٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٨٩- ٢٩٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٣٤٨.

(٢) في (ق): عرار بن العلاء، بفتح العين، وقيل: اسمه حكيم.

(٣) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٧٣، في باب مناقب عثمان ﷺ: لم أقف على اسمه، ولا على اسم من أجابه من القوم، ولا على أسماء القوم، وسيأتي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من سورة البقرة ما قد يقرب أنه العلاء بن عيزار، وهو بمهملات، وكذا في مناقب علي بعد هذا، ويأتي في سورة الأنفال أن الذي باشر السؤال اسمه حكيم، وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن، وهذا كله بناء على أن الحديثين في قصة واحدة، وقال ابن حجر في (ص٤٢١) من الجزء نفسه، في شرحه لحديث الباب: وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقدمت أني لم أقف على اسمه صريحًا إلا أنه يحتمل يكون هو العلاء بن عرار، ثم رأيت لبعضهم أن اسمه حكيم فليحرر، وفي الرواية المتقدمة أنه من أهل مصر، ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك في مناقب عثمان، ويأتي بأبسط من ذلك في تفسير: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من سورة البقرة.اهـ، ويُنظر كلامه في قسم كتاب التفسير من فتح الباري: ٨/ ٣٢، وفي: ٨/ ١٦٠، وقال في هدي الساري: (ص٣١٧، و٣٢١): هو يزيد بن بشر السكسكي.

وحديثه سلف في مناقب عثمان ﷺ[١]، والمعنى ظاهر من لفظ الحديث، وبيعة الرِّضوان كانت بالحديبية، وسُمِّيتْ بذلك لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[٢].

اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ: أي بالأجوبة، وقوله: معك، نوع سخرية به، حيث ذهب محرومًا مُلزمًا وكان ظنه خلاف ذلك.

٢٠- باب قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾

هذا كان عند الانهزام، وقد فسر البخاري: **أَصْعَدَ**[٣].

٢١- بَاب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾

قال حُمَيدٌ[٤]، وثَابِتٌ[٥]، عَن أَنَس[٦]:

---

(١) (ص١٨٧- ١٨٨)، حديث رقم: ٣٦٩٨.

(٢) سورة الفتح، من آية: ١٨.

(٣) قال البخاري في ترجمة الباب في صحيحه: ٥/ ٩٩: تُصْعِدُون تَذْهَبُون، أَصْعَدَ وصَعِدَ فوق البيت.

(٤) حُميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، مات سنة اثنتين ويقال: ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٣٥٥-٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٦- ٢٨، وتقريب التهذيب، برقم: ١٥٤٤.

(٥) ثابت بن أسلم البُنَاني، أبو محمد البصري، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٤/ ٣٤٢- ٣٤٩، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٨٤- ٣٨٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٨١٠.

(٦) هذا التعليق جاء في ترجمة الباب، ونَصُّه: قال حُمَيدٌ، وثَابِتٌ، عن أَنَسٍ: شُجَّ النبي ﷺ يوم أُحُدٍ، فقال: ((كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ))، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

تعليق حُميد أسنده الترمذي[١]، وتعليق ثابت أسنده مسلم[٢].

* **٤٠٦٩- مَعْمَرُ**: بفتح الميمين، وسكون العين.

وحديث القنوت في صلاة الصبح تقدم في أبواب القنوت[٣]، كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أُمَيَّة[٤]، وسُهيل بن عمرو[٥]، والحارث بن هشام[٦]، هؤلاء الثلاثة من مسلمة الفتح، وحَسُنَ إسلامهم، وهم الذين أشار إليهم بقوله: ألعن فلانًا وفلانًا في الحديث الذي قبله.

---

(١) جامع الترمذي: ٥/ ١٠٥- ١٠٦، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة آل عمران، برقم: ٣٠٠٢، ٣٠٠٣، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٢٠٦، برقم: ٣٠٠٢، ٣٠٠٣.

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٤١٧، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة أُحُد، برقم: ١٧٩١. ويُنظر: تغليق التعليق: ٤/ ١٠٧- ١٠٨، فتح الباري: ٧/ ٤٢٣، وهدي الساري: (ص٥٥).

* **٤٠٦٩/ ٣٩٠**- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ مِنْ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ الْفَجْرِ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا))، بَعْدَ مَا يَقُولُ: ((سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ))، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾.

[أطرافه في: ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ٩٩، فتح الباري: ٧/ ٤٢٣- ٤٢٤].

(٣) ق (١٣٩/ أ)، كتاب: الأذان، حديث رقم: ٧٩٧.

(٤) صفوان بن أمية بن خلف الجُمحي، صحابي جليل ﷺ، يكنى أبا وهب، وقيل: يكنى أبا أُمَيَّة، كان من المؤلفة قلوبهم، أسلم عام الفتح، ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧١٨-٧٢٢، والإصابة: ٥/ ٢٦٤-٢٦٨.

(٥) سُهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، صحابي جليل ﷺ، يكنى أبا يزيد، كان خطيب قريش، أسلم عام الفتح. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٦٩- ٦٧٢، والإصابة: ٤/ ٥١٩- ٥٢٢.

(٦) الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، صحابي جليل ﷺ، أخو أبي جهل، أسلم عام الفتح. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٠١- ٣٠٤، والإصابة: ٢/ ٤٠٧- ٤١١.

فإن قُلْتَ: كيف لم يجب دعاؤه بعد لعنهم؟

قُلْتُ: إنما يقبل دعاؤه على من يكون محكومًا بشقاوته في الأزل، وأما من لا يستحقه فإنه رحمة في / حقه كما صرح به الحديث[1]، ولعل هذا هو السِّر في نزول قوله [٤١٧/أ] تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾، وهؤلاء الذين أرادهم بقوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[2].

فإن قُلْتَ: روى أولاً أن الآية نزلت في الذين شَجُّوه يوم أُحُد، وثانيًا أنها نزلت لما كان يدعو على المشركين في القنوت؟

قُلْتُ: ذكرنا مرارًا أن لا تزاحم في أسباب النزول، يجوز أن يكون كل منهما سببًا.

❁ **٤٠٧٠- وعَن حَنْظَلَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ**[3]: عطف على قوله: أخبرنا مَعْمَر، والراوي عن حنظلة عبد الله بن المبارك[4].

---

(١) لعله يشير لما أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/ ٢٠٠٧- ٢٠١٠، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: مَنْ لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة، برقم: ٢٦٠٠، ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾، هو في سورة آل عمران، من آية: ١٢٨.

❁ **٤٠٧٠/ ٣٩١-** وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾.

[طرفه في: ٤٠٦٩. صحيح البخاري: ٥/ ٩٩- ١٠٠، فتح الباري: ٧/ ٤٢٤].

(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي المكي، مات سنة إحدى وخمسين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٧/ ٤٤٣- ٤٤٧، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٤٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٥٨٢.

(٤) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٦/ ٥-٢٤، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٢- ٢٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٣٥٧٠.

كذا قاله شيخنا[١]، ولا يصح، إذ لو كان عطف على مَعْمَر يلزم أن يكون داخلا تحت الإسناد راويًا عن الزهري، ولا رواية له عنه، وكذا لا رواية لعبد الله بن المبارك عن حنظلة[٢]، والله أعلم.

٢٢- ذِكْرُ أُمِّ سَلِيطٍ

❋ **٤٠٧١- أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَم مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاء مِن نِسَاءِ الْمَدِيْنَةِ:** جمع مِرْط -بكسر الميم- كساء من خز أو صوف، يتزر بها النساء[٣].

---

(١) أي الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.

(٢) قلت: أمَّا عبد الله بن المبارك فمن شيوخه حنظلة كما في ترجمته في تهذيب الكمال: ١٦/ ٧، وقد ذكر ابن حجر ما يؤيد قوله في أن قول البخاري: وعن حنظلة، معطوف على معمر، إذ قال في تغليق التعليق: ٤/ ١٠٩، ما مختصره: قوله عن حَنْظَلَة معطوف على حديث معمر عن الزهري، والقائل عن حنظلة هو ابن المبارك، وبهذا جزم المزي في المراسيل فَعَلَّم عليه علامة الموصول لا المعلق، وقال الإسماعيلي بعد أن أخرجه من حديث عبد الرزاق، وعبد الله بن المبارك، عن معمر: زاد البخاري وعن حنظلة سمعت سالما، أورده معطوفًا على حديث ابن المبارك عن معمر. هذا كلام الإسماعيلي.اهـ. ويُنظر: تحفة الأشراف: ١٣/ ١٩٩، وانتقاض الاعتراض: ٢/ ٣١٥.

❋ **٤٠٧١/ ٣٩٢-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ، يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

[طرفه في: ٢٨٨١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٠، فتح الباري: ٧/ ٤٢٤].

(٣) النهاية: ٤/ ٣١٩، مادة: مرط.

أُمُّ سَلِيطٍ: على وزن فَعِيل، أم أبي سعيد الخدري، تزوجها مالك بن سنان ﵁، أبو أبي سعيد بعد موت أبي سَلِيط[١]، **كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ**: -بالزاء المعجمة أولاً، والمهملة أخرى- أي تحمل[٢]، قال الجوهري[٣]: من الزِّفْر -بكسر الزاء- وهو الحِمْل، وفي بعض النُّسَخ فَسَّرَهُ البخاري: تَزْفِر تخيط[٤]، ولم يوجد له أصل في اللغة، وأيضًا لا معنى للخياطة في ذلك اليوم[٥].

٢٣- بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁

أسد الله ﷻ، وعَمُّ رسوله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، قديم الإسلام، أسلم في السنة الثانية من البعثة، وأول من عقد له رسول الله ﷺ اللواء عند بعضهم[٦].

---

(١) يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٤٠، والإصابة: ١٤/ ٣٩٢- ٣٩٣.

(٢) قال ابن الأثير: أي يحْمِلنَها مملوءةً ماء. زفَرَ وازْدَفَر إذا حَمل. والزِّفْر: القِرْبة. النهاية: ٢/ ٣٠٤، مادة: زفر.

(٣) الصحاح: ٢/ ٦٧٠، مادة: زفر، وقال: والزِّفْر أيضًا القِرْبة.

(٤) جاء تفسير البخاري بعد روايته لأحد أطراف هذا الحديث في صحيحه: ٤/ ٣٣- ٣٤، كتاب: الجهاد، باب: حمل النساء القِرب، برقم: ٢٨٨١.

(٥) قال ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٩٣- ٩٤: وقع عند أبي نعيم في المستخرج بعد أن أخرجه من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس قال عبد الله: تزفر تحمل، وقال أبو صالح كاتب الليث: تزفر تخرز، قلت: فلعل هذا مستند البخاري في تفسيره.

(٦) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٦٩-٣٧٥، والإصابة: ٢/ ٦٢٠-٦٢٢.

* **٤٠٧٢- حُجَيْنُ:** -بضم الحاء، آخره نون- من أقران شيوخ البخاري، لكنه ليس له عنه رواية، ولا ذكر له إلا في هذا الموضع[1].

---

* **٤٠٧٢/ ٣٩٣-** حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ، فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ: يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لا وَاللَّهِ، إِلا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ، قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ، خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولاً فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: ((آنْتَ وَحْشِيٌّ؟))، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ((أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟))، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: ((فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟)) قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٠٠- ١٠١، فتح الباري: ٧/ ٤٢٥- ٤٣٠].

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٢٥، وحُجَين هو: ابن المثنى اليمامي، أبو عمر، مات ببغداد سنة خمس ومائتين، وقيل بعد ذلك. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٥/ ٤٨٣- ٤٨٥، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥١٣، وتقريب التهذيب، برقم: ١١٤٩.

عَن عمرو[(١)] **بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي** -بفتح المعجمة، وسكون الميم- قال الجوهري: بنو ضَمْرة بطن من كنانة، رهط عمرو بن أُمَيَّة[(٢)].

قَدِمْنَا حِمْصَ: غير منصرف للعلمية والتأنيث والعجمة، **هَل لَكَ فِي وَحْشِيٍّ؟:** قال ابن عبد البر: هو وحشي بن حرب الحبشي، من سودان[(٣)].

كَأَنَّهُ حَمِيتٌ: -على وزن فَعِيل- الزِّقُّ[(٤)]، **أُمُّ قِتَال:** بكسر القاف، **بنتُ أَبِي العِيْص:** نسبها إلى جدها، فإنها بنت أَسِيْد بن أبي العِيْص، أخت عَتَّاب[(٥)]، **وعَيْنَيْن جَبَلٌ بِحِيالِ أُحُدٍ:** -بكسر الحاء- أي في مقابله، يروى بلفظ التثنية والجمع[(٦)].

مولى جُبير بن مُطْعِم: يكنى أبا دَسْمة[(٧)]، بفتح الدال، وسكون السين، قال: **إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِي بنِ الْخِيارِ:** كذا وقع، وصوابه: طُعَيْمَة بن عدي بن نوفل، فإنه عَمُّ جُبير: طُعَيْمَة، ومُطْعِم ابن عدي بن نوفل[(٨)].

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي إسناد الحديث: عن جعفر بن عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيِّ.

(٢) الصحاح: ٢/ ٧٢٣، مادة: ضمر، ويُنظر: الأنساب: ٨/ ١٥٩، واللباب: ٢/ ٢٦٤، وعمرو بن أُمية الضَّمْري هو: صحابي جليل ﷺ، أسلم بعد أُحُد، وأول مشاهده بئر معونة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١١٦٢- ١١٦٣، والإصابة: ٧/ ٣٣٣.

(٣) الاستيعاب: ٤/ ١٥٦٤، قال وفيه: من سودان مكة، ويُنظر ترجمته في الإصابة: ١١/ ٣٢٠.

(٤) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٩٩: هو زِقُّ السَّمن خاصة، فشبه به الرجل السمين الدسم.

(٥) عَتَّاب هو: ابن أَسِيد بن أبي العِيص الأُموي، صحابي جليل ﷺ، أسلم يوم الفتح. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٠٢٣- ١٠٢٤، والإصابة: ٧/ ٦١-٦٤.

(٦) وسبق التعليق بقول البلادي بأنه جبل الرُّماه. معجم المعالم الجغرافية: (ص٢١٩).

(٧) أبو دَسْمَة كنية وحشي بن حرب ﷺ.

(٨) قاله الزركشي في التنقيح: ٢/ ٨٤٣، وقال الدماميني في المصابيح: (ص٥٣٧): لا بدع في نسبة الأنساب إلى جده الأدنى أو الأعلى. وقول الدماميني ذكره محقق كتاب التنقيح للزركشي، الأستاذ يحيى بن محمد الحكمي.

فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ، فَقَالَ: هَل مِن مُبارزة؟: بكسر السين، وتخفيف الباء، وهو سِبَاع بن عبد العُزَّى.

يَا ابنَ أُمِّ أَنْمَارٍ، مُقَطِّعَةِ البُظُورِ: عَيَّره بأن أمّه ختانة النساء، البُظُور: جمع بَظْر -بفتح الباء، والظاء المعجمة- موضع الخفض من الفرج[1].

فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ: كناية عن سرعة قتله كأن لم يكن موجودًا في ذلك اليوم، ومعنى قوله: **تُحَادُّ اللهَ**: أي تخاصمه، فإن كل واحد من المتخاصمين في حد غير حد الأخر، أي طرف وجانب، **كَمَنْتُ لِحَمْزَةَ**: أي دخلت في المكان الذي لا يراني، من الكمون وهو الخفاء[2]، **فَلَمَّا دَنَى مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَوَضَعْتُهَا فِي ثُنَّتِهِ**: -بضم الثاء، وتشديد النون- بين سرته وعانته[3]، وقيل: في عانته.

فَأَرْسَلُوا إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ رُسُلاً، وقِيْلَ لِي: إِنَّه لا يَهِيْجُ الرُّسُلَ: -بفتح الياء- من هاج يهيج، أي لا يُوقع في الرُّسل مكروهًا، وأصل الهيج التحريك[4].

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٨، مادة: بظر.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٢.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٢٤، مادة: ثنن.

(٤) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٦/ ٢٣.

قال: ((**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ عَنِّي وَجْهَكَ**[١]؟)).

فإن قُلْتَ: الإسلام يَجُبُّ ما تقدم[٢]؟

قُلْتُ: الأمر كذلك، وإنما أمره بالغيبة عنه لأنه كلما رآه تذكر حمزة ﷺ فيتألم، فلا ضرورة إلى ذلك.

مُسَيْلِمَة الكَذَّاب: بضم الميم، مُصَغَّر، **كأنه جَمَلٌ أَوْرَقُ**: الوُرْقَة لون شبه الرَّماد[٣]، قد ذكرنا أنه كان أقبح الناس شكلاً، **وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ**: قيل[٤]: هذا الرجل عبد الله بن زيد المازني ﷺ[٥]، وقيل[٦]: عدي بن سهل، **وَأمير المؤمنين**[٧] **قَتَلَهُ العَبْدُ / الأَسْوَدُ**: كان يدعي النبوة لم يساعده الكذب إلا على [٤١٧/ب] أن سمى نفسه أمير المؤمنين، لأنه أمير من آمن به على زعمه، هذا قول ابن دحية[٨].

---

(١) في المتن: ((وَجْهَكَ عَنِّي)).

(٢) استنادًا للحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه: ١/ ١١٢، كتاب: الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ماقبله وكذا الهجرة والحج، برقم: ١٢١، وفيه قوله ﷺ: ((أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإسلام يَهْدِمُ ماكان قَبْلَهُ؟)).

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٧٥، مادة: ورق.

(٤) جزم به الواقدي في المغازي: ١/ ٢٦٩، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٥٢٠، كتاب: معرفة الصحابة، ذكر عبد الله بن زيد بن عاصم المازني الأنصاري.

(٥) عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، صحابي جليل ﷺ، اختلف في شهوده بدرًا، وشَهِد أُحُدًا وغيرها. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩١٣- ٩١٤، والإصابة: ٦/ ١٦٠-١٦١.

(٦) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٢٩: جزم به سيف في كتاب الردة، وقيل: أبودجانة، وقيل: زيد بن الخطاب، ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته، وأما الآخران فحملا عليه في الجملة.

(٧) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: وَا أَمِيرَ المؤمنين.

(٨) عمر بن الحسن السبتي، أبو الخطاب، كان له اهتمام بالحديث واللغة، تولى القضاء زمنًا، قيل أنه مات سنة ثلاث وثلاثين وست مئة. يُنظر: سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٨٩- ٣٩٥.

قال النووي(١): لا يلزم من قول الجارية أمير المؤمنين أن يكون سَمَّى نفسه بذلك، بل كان يَدَّعِي الرسالة، وكان ملقبًا برحمن اليمامة.

٢٤- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

قد أسلفنا أن الثلاثة عبد الله بن شهاب، وعُتبة أبي وقَّاص، وعبد الله بن قَمِئَة، كل واحد أصابه، وفَصَّلناه في أول الباب في غزوة أُحُد(٢).

* **٤٠٧٤- مَخْلَدُ بنُ مَالِكٍ**(٣): بفتح الميم.

(٤) * **٤٠٧٥- قُتَيْبَة**: بضم القاف، مُصَغَّر.

---

(١) لم أقف على هذا النص من كلامه، وفي المجموع للنووي: ٣/ ٣٠٠- ٣٠١: وكان أهل مكة يَدعون مُسَيْلِمَة: الرَّحمن.

(٢) (ص٥٨٢- ٥٨٣)، و(ص٥٩٩).

* **٤٠٧٤/ ٣٩٤**- حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٤٠٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٠١، فتح الباري: ٧/ ٤٣١].

(٣) مَخْلَد بن مالك بن جابر الجمال، أبو جعفر الرازي، نزيل نيسابور، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٣٤٠- ٣٤١، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٧٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٥٣٨.

(٤) من هنا يبدأ باب بدون ترجمة، وهو ساقط من رواية أبي ذر. يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٠٧.

* **٤٠٧٥/ ٣٩٥**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ، وَبِمَا دُووِيَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغْسِلُهُ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ =

عَن أَبِي حَازِمٍ: -بالحاء المهملة- سلمة بن دينار[(١)].

وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ: -على وزن الثَّمانية- السِّن التي تلي الثَّنية، ولكل إنسان أربع رَبَاعِيَّات[(٢)]، وقد تقدم منا قريبًا[(٣)] أن الذي كسر رباعيته السفلى، وجرح شِفَّتَهُ السُّفلى: عُتبة بن أبي وَقَّاص، والذي هَشَّم بيضته، وشَجَّهُ: عبد الله بن قَمِئَة، وعبد الله بن شهاب الزهري جَرَحَ وَجْهَهُ.

* **٤٠٧٦- أَبُو عَاصِم**: الضَّحَّاك بن مَخْلَد.

اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُوْلِ اللهِ: -بفتح الدال، وتشديد الميم- أي أسال الدَّم على وجهه.

= بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إلا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا، وَأَلْصَقَتْهَا، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ، وَكُسِرَتِ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ.

[طرفه في: ٢٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٠١، فتح الباري: ٧/ ٤٣١- ٤٣٢].

(١) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني القاص، مات في خلافة المنصور.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٢٧٢- ٢٧٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٧٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٤٨٩.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٨٠.

(٣) (ص٥٩٩).

* **٤٠٧٦/ ٣٩٦**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٤٠٧٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠١- ١٠٢، فتح الباري: ٧/ ٤٣١- ٤٣٢].

٢٥- بَاب: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾

* **٤٠٧٧- مُحَمَّدٌ:** كذا وقع غير منسوب، وقد روى عن محمد بن سَلام[(١)]، عن أبي معاوية في بعض المواضع[(٢)]، وفي بعضها[(٣)]: عن محمد بن الْمُثَنَّى، عن أبي معاوية[(٤)].

وأَبُو مُعَاوِيَةَ: الضرير، محمد بن خَازِم[(٥)]، بالخاء المعجمة.

لمَاَّ أَصَابَ رسولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ مَا أَصَابَ: من الجرح، وقتل بعض أصحابه، **خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا:** وكان المشركون أيضًا قد هموا بذلك وقالوا: لا محمدًا قتلتم، ولا كواعب أردفتم، أين تذهبون؟ فنادى منادي رسول الله ﷺ بالخروج، وأن لا يخرج معه إلا

---

* **٤٠٧٧/ ٣٩٧-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾، قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: ((مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ))، فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ.
[صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، فتح الباري: ٧/ ٤٣٢- ٤٣٣].

(١) محمد بن سَلام -بتخفيف اللام- بن الفرج السلمي مولاهم البِيْكَنْدي، أبو جعفر، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وستون. خ. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٣٤٠- ٣٤٣، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١٢٨- ١٢٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٩٤٥.

(٢) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه: ٧/ ١٦، كتاب: النكاح، باب: إذا كان الوَلِي هو الخاطب، برقم: ٥١٣١.

(٣) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٥٣، كتاب: الوضوء، باب، رقم الحديث: ٢١٨.

(٤) يُنظر: تقييد المهمل: ٣/ ١٠١٦- ١٠١٨. ويُنظر: وقال ابن حجر في هدي الساري: (ص٢٥٢): والظاهر أنه محمد بن سلام. وقال في فتح الباري: ٧/ ٤٣٢: هو ابن سلام، وقال أبو نعيم في مستخرجه: أُراه ابن سلام.

(٥) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٥/ ١٢٣- ١٣٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٨٣- ٨٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٨٤١.

من كان بأُحُد، فأجابه إلى ذلك سبعون رجلاً، وخرج معه جابر بن عبد الله ﷺ ولم يحضر أحدًا لأن أباه خلفه على بناته، فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ أَذِنَ له في الخروج، فخرج حتى بلغ حمراء الأسد، وهو عن المدينة على ثمانية أميال[1]، أقام به الاثنين والثلاثاء والأربعاء، فَمرَ ّ ّبه مَعْبَدُ الخزاعي[2] وكان خزاعة مشركهم ومسلمهم عَيْبَةَ نُصْحِ[3] رسول الله ﷺ، فلقي مَعْبَدُ أبا سفيان وسائر المشركين بالرَّوْحَاء، وقد عزموا على الرجوع، فقال أبو سفيان: يا مَعْبَد ما وراك؟ فقال: محمد قد خرج يطلبكم، وهو في جمع لم أر مثله، ولا أرى أن ترتحل إلا ترى نواصي الخيل، فخافوا وانصرفوا، ومر بهم ركب من عبد القيس فقال أبو سفيان: بلغوا محمدًا أنَّا قد جمعنا السير إليه، ولئن بلغتم هذه الرسالة لأملأن عيركم هذه بعكاظ[4] زبيبًا، فلما وصل الركب إلى حمراء الأسد ورسول الله ﷺ خبروه بذلك الخبر فقالوا كما حكى الله عنهم:﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[5].

---

(١) يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٠١، وقال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: (ص١٠٥): وحمراء الأسد: جبل أحمر جنوب المدينة على عشرين كيلاً إذا خرجت من ذي الحُليفة تَؤُمُّ مكة رأيت حمراء الأسد جنوبًا، ليس بينك وبينها من الأعلام سوى حمراء نَمْل القريبة من الطريق.

(٢) وكان يومئذ مشركًا. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ١٤٢٨- ١٤٢٩، والإصابة: ١٠/ ٢٦٠- ٢٦٢.

(٣) أي موضع سره، قال ابن منظور في لسان العرب: ١٠/ ٣٤٧، مادة: عيب: والعَيْبَة: وعاء من أَدَم يكون فيه المتاع.

(٤) من أشهر أسواق العرب، يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٤٢، قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية: ص٢١٥: كان يوجد في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحَوِيَّةِ اليوم.

(٥) سورة آل عمران، من آية: ١٧٣، ويُنظر في شأن غزوة حمراء الأسد: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٠١ ومابعدها.

٢٦- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ يَوْمَ أُحُدٍ

النَّضْرُ بنُ أَنَسٍ(١): كذا وقع لأبي ذر(٢)، والصواب: أنس بن النَّضْر.

*** ٤٠٧٨- قَالَ قَتَادَةُ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِن أَحْيَاءِ العَرَبِ أَكْثَرُ شَهِيْدًا، أَعَزَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ**: أَعَزَّ -بعين مهملة، وزاء معجمة- من العِزَّة، ويروى -بغين معجمة، وراء مهملة- من الغُرَّة(٣)، وكلاهما حسن، وحديث أنس ﷺ أنه: **قُتِلَ مِنْهُم يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ**، الذي ذكره ابن إسحاق وغيره من قتلى أُحُد ستة وتسعون، من المهاجرين أحد عشر، ومن الأنصار خمسة وثمانون، من الأوس ثمانية وثلاثون، ومن الخزرج ثمانية وأربعون.

---

(١) ذُكر في ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، ونَصُّها: باب من قُتل من المسلمين يوم أُحُد، منهم حمزة بن عبد المطلب، واليمان، وأنس بن النَّضر، ومُصْعَب بن عُمير.

(٢) يُنظر: هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢.

* **٤٠٧٨/ ٣٩٨**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الأَنْصَارِ، قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، فتح الباري: ٧/ ٤٣٤- ٤٣٥].

(٣) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢ لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني: أَغَرَّ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٠٨.

وعند ابن إسحاق جملة من قُتِل خمسة وستون، أربعة من المهاجرين، واحد وستون من الأنصار(١)، وهذا مخالف لرواية البخاري عن أنس ﷺ والرواية الأولى(٢) وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾(٣): يريد يوم بدر، إذ قُتِل من المشركين سبعون رجلاً، وأُسِرَ سبعون، والصواب حمل هذه الرِّوايات على التقريب كما هو دأب العرب في طرح الكسور، أو على التفاوت مِن حفظ الرُّواة.

وسَبْعُونَ فِي بِئْرِ مَعُونَة: -بفتح الميم- موضع بين عُسفان ومكة، وقيل: على أربع مراحل من المدينة(٤)، وهؤلاء القُرَّاء السبعون الذين قتلهم عامر بن الطُّفيل، وسيأتي / بتفصيل ذلك(٥)، وهذا باعتبار الغالب وإلا فقد كان منهم عامر بن فُهَيْرَة ﷺ(٦)، [٤١٨/أ] ونافع ابن ورقاء الخزاعي ﷺ(٧)، **ويَوْمُ اليَمَامَةِ:** موضع باليمن على مرحلتين من الطائف(٨)، قال الأزهري: اسم الموضع جَوّ(٩)، بفتح الجيم، وتشديد الواو، وسُمِّي يمامة باسم امرأة، وهي زرقاء اليمامة الموصوفة بِحِدَّةِ النَّظَر(١٠).

---

(١) نقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ١٢٢- ١٢٦.

(٢) في النُّسَخ: والرواية الأول.

(٣) سورة آل عمران، من آية: ١٦٥.

(٤) يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٣٠٢، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٥٢-٥٣).

(٥) يأتي مع شرح حديث رقم: ٤٠٨٦، (ص٦٢٥ ومابعدها).

(٦) عامر بن فُهيرة التيمي، مولى أبي بكر الصديق ﷺ، صحابي جليل ﷺ، أحد السابقين للإسلام، وكان ممن يُعذَّب في الله. يُنظر ترجمة في: الاستيعاب: ٢/ ٧٩٦- ٧٩٨، والإصابة: ٥/ ٥٢١- ٥٢٢.

(٧) في النُّسَخ: نافع بن ورقاء. وهو: نافع بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، صحابي جليل ﷺ، من السابقين إلى الإسلام. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٨٩، والإصابة: ١١/ ٢٦- ٢٧.

(٨) في النُّسَخ: طائف.

(٩) تهذيب اللغة: ١١/ ٢٢٨، مادة: جو. بتصرف.

(١٠) يُنظر: معجم البلدان: ٥/ ٤٤١- ٤٤٧.

* **٤٠٧٩- عَن جَابِر: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِن قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ:** ظاهره أنه كان يجعل الاثنين في ثوب واحد، أي في كفن واحد، وهذا محال، بل المراد أنه بجعل ثوبًا واحدًا كفنًا لرجلين قدر الوسع، والمراد بالثوب القبر، أو وقع سهوًا من الراوي فوضع الثوب موضع القبر، كما أشار إليه بقوله: فإذا أشير إلى أحد قدمه في اللحد، إذ لو كان محمولاً على ظاهره من كونهما في ثوب أمتنع تقديم أحدهما على الآخر بعد التكفين، تأمل.

ولم يُصَلِّ عَلَيْهِم: أي صلاة الميت، وأما صلاته بعد ثمان سنين كما تقدم(١) كان دعاء واستغفارًا.

* **٤٠٨٠- قَالَ أَبُو الوَلِيْدِ:** هو شيخ البخاري(٢)، والرواية عنه بقال لأنه سمع الحديث مذاكرة، **عَن ابنِ الْمُنْكَدِرِ:** -بكسر الدال- اسمه محمد(٣).

---

* **٤٠٧٩/ ٣٩٩-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: ((أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ))، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: ((أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.
[طرفه في: ١٣٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، فتح الباري: ٧/ ٤٣٥].

(١) يُشير لحديث رقم: ٤٠٤٢، وتقدم شرحه (ص٥٨٤- ٥٨٥).

* **٤٠٨٠/ ٤٠٠-** وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ)).
[طرفه في: ١٢٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢، فتح الباري: ٧/ ٤٣٥].

(٢) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وله أربع وتسعون. ع. يُنظر ترجمة في: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٢٢٦- ٢٣١، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣١- ٣٢، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٣٠١.

(٣) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني، مات سنة ثلاثين ومائة، أو بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب =

قَالَ جَابِرٌ: **لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي**: أي شرعت في البكاء، **قَالَ رَسُولُ اللهِ**: ((**لا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ**)): استفهام إنكار، فإن الموضع موضع السرور، وظاهره أنه خطاب لجابر ﷺ، وليس كذلك، بينته رواية مسلم[١] عن جابر ﷺ قال: وجعلت بنت عمرو عَمَّة أبي تَبْكِيه، فقال رسول الله ﷺ: ((لا تَبْكِيهِ))، وكذا تقدم في البخاري في أبواب الجنائز[٢]. كذا قاله شيخنا[٣].

وفيه نظر؛ لأن قول جابر: جعلت أبكي وأكشف الثوب لا يقبل التأويل، ولا تنافي، فقد قال لكل منهما[٤].

((**مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ**)): تعظيمًا له.

فإن قُلْتَ: تقدم في الجنائز أن الباكية أخت عبد الله؟

قُلْتُ: لا تنافي، وقع البكاء منهما.

=

الكمال: ٢٦/ ٥٠٣- ٥٠٨، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٨٢- ٢٨٣، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٣٢٧.

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٩١٧، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام ﷺ، برقم: ٢٤٧١، ورواها الشارح باختصار وتصرف، ولفظه ﷺ في الطريق الأول: ((ولِمَ تَبْكِي؟ فَمَا زَالَتِ الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا حتى رُفِعَ))، وفي الثاني: ((تَبْكِيه أو لا تَبْكِيه، مَا زَالَتِ الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا حتى رَفَعْتُمُوه)).

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٧٢، كتاب: الجنائز، باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدرج في كفنه، برقم: ١٢٤٤، وفيه قوله: فجعلت عمتي فاطمة تبكي، وبرقم: ١٢٩٣، وفيه: أن القوم لما سأل النبي ﷺ عن الباكية، قالوا: بنت عمرو أو أخت عمرو.

(٣) أي ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٣٥، باختصار من الشارح وتصرف، ولم يذكر ابن حجر أنها عمة أبيه بل قال: وإنما هو نهيٌ لفاطمة بنت عمرو، عَمَّة جابر.

(٤) يُنظر تعقب العيني على ابن حجر في عمدة القاري: ١٢/ ١٢٠- ١٢١، ورد ابن حجر في انتقاض الاعتراض: ٢/ ٣١٨- ٣١٩.

* **٤٠٨١- مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ**: بفتح العين، والمد، **أَبُو أُسَامَةَ**: -بضم الهمزة- حَمَّاد بن أُسامة، **عَن بُرَيْد**: بضم الباء، مُصَغَّر، **عَن أَبِي بُرْدَة**: -بضم الباء- عامر بن أبي موسى.

((**وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا**)): أي في تلك الرؤيا، وفي رواية[١]: ((بَقَرًا تُنْحَر))، وبه يتم المعنى فإن البقر هي تأويل قتل أصحابه، ((والله **خيرٌ**)): مبتدأ وخبر، أي ثواب الله ﷻ خيرٌ لنا، أو لمن قُتِل يوم أُحُد، ويروى بالجر على القسم، كأن لما رأى الرؤيا وظاهرها مكروه قيل له في المنام: واللهِ خير، أي رؤياك، كما يقول الْمُعَبِّر لمن رأى رؤيا: خير، أي ما رأيته، وقد سلف الكلام عليه بأزيد منه في باب علامات النبوة[٢].

* **٤٠٨٢- زُهَيْرُ**: بضم الزاء، مُصَغَّر.

---

* **٤٠٨١/ ٤٠١**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أُرَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللهُ مِنْ الْفَتْحِ، وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ)).

[طرفه في: ٣٦٢٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٢- ١٠٣، فتح الباري: ٧/ ٤٣٥- ٤٣٦].

(١) أخرج الدارمي في مسنده: ٢/ ١٣٧٨، برقم: ٢٢٠٥، ، والإمام أحمد في مسنده: ٢٣/ ٩٩، برقم: ١٤٧٨٧، والنسائي في السنن الكبرى، ٧/ ١١٤، كتاب: التعبير، باب: الدِّرع، برقم: ٧٦٠٠، بأسانيدهم من طريق حمَّاد عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وفي رواية الدارمي: ((بقرًا يُنْحَر))، وعند أحمد: ((بقرًا مُنْحَرة))، وعند النسائي: ((بَقَرًا تُنْحر وتُباع)). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) ق (٣٨١/ ب)، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: ٣٦٢٢.

* **٤٠٨٢/ ٤٠٢**- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلا نَمِرَةً، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: ((غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ))، أَوْ قَالَ: ((أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ الإِذْخِرِ))، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

=

عَن خَبَّاب: بفتح المعجمة، وتشديد الموحدة، وحديثه سلف مرارًا[١].

أَيْنَعَتْ لَهُ ثمرتُهُ: أي أدركت[٢]، والكلام كالمثل وتشبيه ما جعل لهم من الدنيا بلا تعب بالثمرة التي أدركت، **فَهُو يَهْدِبُهَا:** -بالباء الموحدة- أي يقطفها[٣].

٢٧- بَابُ ((أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ))[٤]

هذه الترجمة بعض حديث الباب، قيل: مراده أهل أُحُد، وهم الأنصار، وعندي هذا ليس شيء، فإن محبة الأنصار قد صرح به في مواضع[٥]، والظاهر أنه لما وقع بعض انهزام لبعض أصحابه بأُحُد أشار بهذا الكلام لئلا يتشاءم الناس به، إذ لولا بقعة شريفة لم يكن مسكن أولئك الأبرار المقربين، واتفقوا على أن الحجر كان يُسَلِّم عليه حقيقة[٦]، وإذا سلم عليه الحجر فأي مانع من أن يخلق الله ﷻ في الجبل حبه، ولما رجف به أُحُد

=

[طرفه في: ١٢٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٣، فتح الباري: ٧/ ٤٣٦].

(١) (ص٤٣٢- ٤٣٣)، حديث رقم: ٣٨٩٧، و(ص٤٥٩)، حديث رقم: ٣٩١٤.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٣٠٢- ٣٠٣، مادة: ينع.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٥٠، مادة: هدب.

(٤) لفظ الحديث في ترجمة الباب في صحيح البخاري: ٥/ ١٠٣: ((أُحُدٌ يُحِبُّنا))، قاله عباس بن سهل عن أبي حُميد عن النبي ﷺ. ووضع علامة على قوله: ((يُحِبُّنا))، وكُتب في الهامش كذا هذا البياض في اليونينية، وفي بعض الأصول في مكانه زيادة: ((ونحبه)). وذكر ابن حجر في شرحه لهذا الباب لفظ الحديث مطابق لما أورده الشارح هنا.

(٥) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه: ٥/ ٣٢، كتاب: مناقب الأنصار، باب: قول النبي ﷺ للأنصار: ((أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ)).

(٦) استنادًا لما أخرجه مسلم في صحيحه: ٤/ ١٧٨٢، كتاب: الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، برقم: ٢٢٧٧. وفيه قوله ﷺ: ((إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ)).

ضربه برجله، وقال: ((اسْكَنْ يا أُحُد))[1]، فلو لم يكن له إدراك فأي معنى لضربه وخطابه.

* **٤٠٨٣- عَن قُرَّةَ:** بضم القاف، وتشديد الراء.

* **٤٠٨٥-** ((**إِنِّي فَرَطٌ لَكُم**)): -بفتح الفاء، والراء- من تقدم من المسافرين إلى المنزل لتحصيل الأسباب[2]، ((**وأَنَا شَهِيْدٌ عَلَيْكُم**)): ظاهره لكم فكأنه ضمنه معنى الرقيب، ((**وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ**)): هي الفتوح التي لأُمَّته إلى آخر الدَّهر.

---

(١) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٥/ ١٥، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان ﷺ، برقم: ٣٦٩٩، وفيه: ((اسْكُنْ أُحُدُ)).

* **٤٠٨٣/ ٤٠٣-** حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)).

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٣، فتح الباري: ٧/ ٤٣٧].

* **٤٠٨٥/ ٤٠٤-** حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: ((إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)).

[طرفه في: ١٣٤٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٣، فتح الباري: ٧/ ٤٣٧].

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٣٤، مادة: فرط.

٢٨- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيْعِ، ورِعْلٍ، وذَكْوَانَ، وبِئْرِ مَعُونَةَ، وحَديث عَضَلٍ والقَارَةِ.

قال ابن هشام[١]: الرَّجِيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة، وكانت هذه الغزوة سنة ثلاث، وهي المعروفة بغزوة الرَّجِيع.

أنَّ رهطًا من عَضَل والقَارَة وهما قبيلتان من مضر من ذرية خزيمة بن مدركة، قدموا على رسول الله ﷺ وقالوا: إن فينا إسلامًا فابعث معنا من يعلمنا القرآن وشرائع الإسلام، وكان هذا مكرًا منهم، فلما بلغوا الرجيع استصرخوا عليهم هذيلاً.

هذا ما ساقه ابن هشام[٢] وهو مخالف للبخاري / من وجهين، أحدهما: أن في [٤١٨/ب] البخاري أنه أرسل هؤلاء عينًا، والثاني: أنه لم يكن منهم غدر ولكن ذكروا لبني لحيان[٣].

قال الجوهري[٤]: العَضَل ابن الْهُون بن خُزَيْمَة، وأخوه الدّيش، بشين معجمة، وهما القَارَة.

فعلى هذا عطف القَارَة من عطف العام على الخاص.

---

(١) السيرة النبوية: ٢/ ١٧٠.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ١٦٩-١٧٠. باختصار.

(٣) ذكر بعد هذا في (ع): إلا أن يجمل. ووضع عليها علامة الحذف.

(٤) الصحاح: ٤/ ١٧٦٦، مادة: عضل.

* **٤٠٨٦- قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ**: أي هو من السَّبعة.

وبَقِيَ خُبَيْبٌ، وزَيْدٌ، ورَجُلٌ آخَرُ: هو عبد الله بن طارق(١).

* **٤٠٨٦/ ٤٠٥-** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ، وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنْ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ أَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَاكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنْ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنْ الْمَوْتِ لَزِدْتُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، ثُمَّ قَالَ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنْ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

[طرفه في: ٣٠٤٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٣- ١٠٤، فتح الباري: ٧/ ٤٣٩- ٤٤٥].

(١) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٤١، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٧١.

وقول البخاري في عاصم بن ثابت: **هو جَدُّ عَاصِم بنِ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ**، قد أشرنا[١] إلى أنه وَهْمٌ، والصواب: خاله؛ فإن جميلة بنت ثابت أخت عاصم زوج عُمَر.

لِحْيَـان: بكسـر الـلام مـن أولاد هُـذيل[٢]، و**خُبَيْـب**: -بضـم الخـاء المعجمـة، مُصَغَّر- هـو ابـن عـدي على الصـواب، وقـد نبهنـا[٣] على ماقالـه الـدِّمياطي مِـن أن خبيب بن يساف، وليس بشيء، **اللَّهُم أَحْصِهِم**[٤] **عَدَدًا**: أي لا يفوت فيهم أحد من عذابه، قد تقدم في الرواية الأخرى[٥]: واقتلهم بددًا: أي متفرقين، فإن الموت في الغربة لا سيما بطريق القتل من أعظم المصائب.

هذا شعر خُبَيْب ﵁:

ولَسْـــتُ أُبَــالِي[٦] حِــين أُقْتَــلُ

لأن الموت لابد منه، والشهادة مِنْ أَجَلِّ طُرُقِ الوصولِ إلى الله ﷻ.

عَلَـى أَيِّ شِـقٍّ كَـانَ للهِ مَصْـرَعِي

سواء مت على اليمين، أو على الشمال، موتي في ذات الله ﷻ، وحفظ دينه، فهذه السعادة.

وَإِنْ يَشَأ

يُبَارِك عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

---

(١) سبق التعليق في شرح حديث رقم: ٣٩٨٩، (ص٥٢٤).

(٢) يُنظر: الاشتقاق: ١/ ١٧٦، واللباب: ٣/ ١٢٩.

(٣) (ص٥٢٦).

(٤) في النُّسَخ: أحصيهم.

(٥) يشير لحديث رقم: ٣٩٨٩.

(٦) اللفظ المذكور في المتن هنا: وما أبالي.

الشِّلو: -بكسر الشين المعجمة- الجسد[١]، والْمُمَزَّع: المفرق[٢].

وبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلى عَاصِم لِيَأْتُوا بِشَيءٍ مِن جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وكَانَ قَتَلَ عَظِيْمًا مِن عُظَمَائِهِم يَوْمَ بَدْرٍ.

قال ابن هشام[٣]: كان عاصم قتل ابنين لِسُلافة بنت سعد بن سهيل[٤]، فنذرت أن لو قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر في قحف[٥] رأسه، وكان عاصم قد عاهد الله ﷻ أن لا يمسه مشرك، فأوفى الله ﷻ بعهده، **فَأَرْسَلَ ظُلَّةً مِنَ الدَّبْرِ**: الظُّلة -بضم الظاء- ما يُظلّك، **والدَّبْر**: -بفتح الدال، وسكون الباء- الزنابير والنمل[٦].

قال الأَصْمَعِي: لا واحد له من لفظه، قال ابن هشام[٧]: قالوا دعوه حتى يمسي ويذهب عنه الدَّبْر فنأخذه، فبعث الله ﷻ الوادي قبل الليل، وذهب بعاصم رضي الله عنه حيث أراد الله ﷻ.

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٥٣.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٧٨.

(٣) السيرة النبوية: ٢/ ١٧١.

(٤) في السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٧١: سلافة بنت سعد بن شُهَيد.

(٥) قال الجوهري في الصحاح: ٤/ ١٤١٣، مادة: قحف: القِحْفُ: العظم الذى فوق الدماغ. ويُنظر: لسان العرب: مادة: قحف: ١٢/ ٢٩.

(٦) كذا في النُّسَخ: النمل، وصوابه: النحل. ويُنظر: النهاية: ٢/ ٩٩، مادة: دبر.

(٧) السيرة النبوية: ٢/ ١٧١. باختصار.

* **٤٠٨٧- سِرْوَعَةُ:** -بكسر السين، وسكون الراء- عُقبة بن الحارث.

* **٤٠٨٨، ٤٠٨٩- أَبُو مَعْمَر:** -بفتح الميمين، وسكون العين- عبد الله الْمِنْقَرِي.

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُم: الْقُرَّاء، فَعَرَضَ لَهُم حَيَّان مِن بَنِي سُلَيْم: رِعْلٌ، وذَكْوَانُ، عِنَدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُوْنَةَ: وقد قَدَّمْنَا أنه موضع بين مكة وعُسْفَان[(١)]، وهذه الغزوة كانت في صفر سنة أربع[(٢)].

---

* **٤٠٨٧/ ٤٠٦-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٠٤، فتح الباري: ٧/ ٤٤٥].

* **٤٠٨٨/ ٤٠٧-** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنْ الْقُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنْ الْقِرَاءَةِ.

[طرفه في: ١٠٠١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٤- ١٠٥، فتح الباري: ٧/ ٤٤٦- ٤٤٧].

٤٠٨٩/ ٤٠٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ الْعَرَبِ.

[طرفه في: ١٠٠١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٥، فتح الباري: ٧/ ٤٤٦]

(١) يُنظر ما ذُكر في تحديد موقعها في: معجم البلدان: ١/ ٣٠٢، ومعجم ما استعجم: ٤/ ١٢٤٥، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣٤٧)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص ٥٢- ٥٣).

(٢) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٨، وذكر أنها في صفر، على رأس ستة وثلاثين شهرًا من مُهاجر رسول الله ﷺ، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٨٣، ونقل عن ابن إسحاق أنها: في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد.

فَقَالَ القَوْمُ: أي أصحاب رسول الله ﷺ، **مَا إِيَّاكُم أَرَدْنَا، نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةِ النَّبِيِّ** ﷺ: وكانوا في هذا صادقين بارين راشدين، والحديث سلف في أبواب الصلاة[(١)] أن هذا القُنُوت على هذا الوجه[(٢)] منسوخ إلا عند مالك في رواية[(٣)].

*٤٠٩٠ - **عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ** ﷺ **أَنَّ رِعْلاً، وذَكْوَانَ، وعُصَيَّةَ، وبَنِي لِحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رسول الله**[(٤)] **على عَدُوِّهِم، فَأَمَدَّهُم بِسَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ**: هذا الكلام لا يستقيم؛ لأن أهل السِّير اتفقوا على أن أبا براء ملاعب الأسنة قَدِم على رسول الله ﷺ، وهو من سادات نجد، ورئيس بني عامر، لم يُسلم، ولكن كان قريبًا مِن الإسلام،

---

(١) سبق شرحه في ق (١٣٩/ أ)، كتاب: الأذان، باب: بالترجمة، برقم: ٧٩٧، وق (١٦١/ ب)، (١٦٢/أ)، كتاب: الوتر، باب: القنوت قبل الركوع وبعده، برقم: ١٠٠١.

(٢) الوجه الوارد في الحديث هو القنوت في صلاة الغداة في حالة نزول نازلة على المسلمين. وأما الوجه الذي أشار له الشارح بأنه منسوخ عند البعض فهو القنوت في صلاة الفجر في غير النوازل.

(٣) القنوت في صلاة الصبح لغير نازلة اختلف الفقهاء فيه على أربعة أقوال: فعند الأحناف والحنابلة أنه منسوخ، وعند المالكية على المشهور أنه مستحب وفضيلة، وعند الشافعية أنه سنة. ويُنظر تفصيل المسألة في الموسوعة الفقهية الكويتية: ٣٤/ ٥٨، وما بعدها. ويُنظر في الفقه المالكي: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للرُّعيني: ٢/ ٢٤٣- ٢٤٤.

* **٤٠٩٠/ ٤٠٩** - حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رِعْلاً، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنْ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِم الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: (بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا)، وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ، زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنْ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. قُرْآنًا كِتَابًا نَحْوَهُ.
[طرفه في: ١٠٠١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٥، فتح الباري: ٧/ ٤٤٧].

(٤) في النُّسَخ: برسول الله. وما أثبته من المتن.

فسأل رسول الله ﷺ أن يُرسل معه رجالاً إلى أهل نجد يدعونهم إلى الله، فقال رسول الله ﷺ: ((أَخْشَى مِنْ كُفَّارِ نَجْد))، فقال أبو براء: أنا لهم جار.

فأرسل هؤلاء السَّبعين، فلما بلغوا بِئر مَعُونة -وهي بين أرض بني عامر، وحرَّة بني سُليم- نزلوا هناك وبعثوا بكتاب رسول الله ﷺ مع حَرَام بن مِلْحَان[1] رضي الله عنه إلى عامر بن الطفيل لعنه الله، فلم ينظر في الكتاب وقتل حرامًا، واستصرخ على القُرَّاء ببني عامر، قالوا: والله لا نَخْفِر[2] جِوَارَ أبي براء، فاستصرخ عليهم بقبائل من سُلَيم: عُصَيَّة، ورِعْل، وذَكْوَان[3].

قال الجوهري: سُليم قبيلة من قيس عَيْلان، وسُليم أيضًا قبيلة من يمن من جُذَام[4]، فهذا هو الذي يعتمد عليه.

وذِكْرُ لِحْيَان هنا غلط[5]، وإنما هُم في غزوة الرَّجِيع كما قدمنا[6]، ويجوز الجمع بأنهم كانوا في غزوة الرَّجِيع منفردين، وجاؤا ثانيًا مع هؤلاء[7].

---

(١) حَرَام بن مِلْحان الأنصاري، صحابي جليل رضي الله عنه، خال أنس بن مالك رضي الله عنهما، شَهِد بدرًا وأُحُدًا واستشهد يوم بئر معونة. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٣٣٦- ٣٣٧، والإصابة: ٢/ ٥٠١- ٥٠٢.

(٢) أي لا ننقض عهده، قال ابن منظور في لسان العرب: مادة: خفر: ٥/ ١١٠- ١١١: خَفَرْتُ الرَّجُلَ: أَجَرْتُه وحَفِظْتُه، وخَفَرْتُه: إذا كنت له خَفِيرًا، أَي حاميًا، وكفيلاً، وتَخَفَّرْتُ به إذا استجرت به، والخُفارةُ بالكسر والضم الذِّمام، وأَخْفَرْتُ الرجل إذا نقضت عهده وذمامه، والهمزة فيه للإزالة، أَي أَزلت خُفارَته، كأَشكيته إذا أَزلت شكواه.

(٣) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٨ ومابعدها، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ١٨٣- ١٨٥. باختصار.

(٤) الصحاح: ٥/ ١٩٥٠، مادة: سلم.

(٥) وكذا قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٤٧، والعيني في عمدة القاري: ١٢/ ١٢٨.

(٦) (ص٦٢٤، ٦٢٦).

(٧) هذا التوفيق بين الروايتين ذكره ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٢٠٥.

هذا وأما التوفيق بين مافي البخاري وأهل السِّير: أن لا منافاة بين استمداد أبي البراء لإسلام القوم، وبين استمداد هؤلاء القبائل، لكن كان استمداد هؤلاء مَكْرًا، ولذلك غدروا بهم[^1].

فإن قُلْتَ: جاء في الحديث أن الذين أرسلهم مع أبي براء أربعون رجلاً؟

قُلْتُ: أجاب شيخنا[^2]: / بأن الأربعين كانوا رؤساءهم، أو غفلة من بعض [٤١٩/أ] الرُّواة.

قَالَ أَنَسٌ: أَوْلَئِكَ السَّبْعُونَ مِنَ الأَنْصَارِ: أي غالبهم فإن فيهم عامر بن فُهَيْرَة مولى أبي بكر رضي الله عنهما.

---

(١) بنحوه نقل ابن الملقن عن الداودي في التوضيح: ٢١/ ٢٠٥.

(٢) أي ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٤٧، وقال: وبقية العدة أتباعًا.

* **٤٠٩١- وكَانَ رَئِيْسَ الْمُشْرِكِيْنَ عَامِرُ بنَ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ**: لما وَفَدَ عليه، ومعه أَرْبَد(١).

فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلَ السَّهَلِ، وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ: أي سكان البوادي، **وأكون**(٢) **خَلِيفَتَكَ**: أي بعدك، ولم يدر أن قد قرب سيره إلى الدرك الأسفل عند أبي جهل وعُتبة، **أو أَغْزُوكَ بغَطَفَانَ، بِأَلْفِ وأَلْفٍ**: وفي رواية عثمان بن سعيد(٣): بِأَلْفِ أَشْقَر، وبِأَلْفٍ شَقْرَاء.

---

* **٤٠٩١/ ٤١٠-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ، فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلانٍ فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنْ الْمَنْسُوخِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ.

[طرفه في: ١٠٠١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٥- ١٠٦، فتح الباري: ٧/ ٤٤٧- ٤٤٩].

(١) هو أربد بن بن قيس بن جزى بن خالد بن جعفر بن كلاب، وقصة وفوده مع عامر إلى رسول الله ﷺ ذكرها هنا مختصرة، وقد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٣٧٩- ٣٨١، برقم: ١٠٧٦٠، وبذات الإسناد في المعجم الأوسط: ٩/ ٦٠- ٦٢، برقم: ٩١٢٧. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٤٢: وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٤١١٤: متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه وكان عارفا بالأنساب.

(٢) كذا في النُّسخ، وصوابه: أو أكون. كما في المتن.

(٣) في (ق): وفي رواية أبي سعيد. ورواية عثمان بن سعيد عن موسى بن إسماعيل أخرجها البيهقي في السنن الكبرى: ٩/ ٣٧٧، كتاب: الجزية، باب: لا خير في أن يعطيهم المسلمون شيئًا على أن يكفوا عنهم، برقم: ١٨٨٢٢، عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي الحسن أحمد بن محمد عن عثمان بن سعيد به. بسند صحيح، والله أعلم.

إنما قال هذا الكلام لرسول الله ﷺ لما وفد عليه ومعه أَرْبَد، فقال لأَرْبَد: أنا أشغله بالحديث وأنت من ورائه اضربه بالسيف، قال: كذلك أفعل، فلما شغل رسول الله ﷺ بالحديث ولم يرد من أَرْبَد ماكان واعده قال هذه المهملات، فلما لم يفعل أَرْبَد ما أمره به فقال له: لِمَ لَمْ تَقتله؟ قال: والله كلما هممت بقتله وجدتك بيني وبينه أفأقتلك؟ فلما أدبر قال: ((اللهم أكفينهما))[١]، فأما عامر فمات في بيت السَّلُولِيَّةِ، وقال: **غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيْرِ**: فإنه طلع فيه الطاعون، **وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ السَّلُولِيَّةِ**[٢]، وسلول قبيلة من هوازن[٣]، فلما أنكر أن يكون موته في بيت السَّلُولِيَّةِ ركب فرسه ومات على ظهر الفرس فسقط في جهنم، وأما أَرْبَد أصابه صاعقة أوصلته إلى نار سقر.

وهذه القضية كانت بعد قتله الأصحاب، وإنما وقع ذكرها استطرادًا[٤].

وقوله: **فَانْطَلَقَ حَرَامُ**، عطف على قوله: **بَعَثَ خَالَهُ حَرَامًا، وَهُو رَجُلٌ أَعْرَجُ**: كذا وقع بالواو، والصواب بلا واو قبل: هو، بل بعده[٥]، أي: هو، ورجل أعرج، ورجل آخر، دَلَّ عليه قوله: **كُونَا قريبًا**.

---

(١) لم أقف على هذا اللفظ، وفي رواية الطبراني في الكبير: ١٠/ ٣٨٠، والأوسط: ٩/ ٦١، أنه لما أبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى عامرًا وما يصنع، فانصرف عنهما.

(٢) في المتن: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلانٍ، وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٣٨١، والمعجم الأوسط: ٩/ ٦٢: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الجَمَلِ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّة.

(٣) قال ابن الأثير في اللباب: ٢/ ١٣١ عن نسبة السَّلُولي: هم ولد مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة، وأُمُّهم سلول بنت ذهل بن شيبان بها يعرفون. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٤٨، وعمدة القاري: ١٢/ ١٣٠، وإرشاد الساري: ٦/ ٣١٦.

(٤) في رواية الطبراني في المعجم الكبير: ٦/ ١٢٥، برقم: ٥٧٢٤، من حديث سهل بن سعد أن قدومه على النبي ﷺ كان قبل قتله الأصحاب، إذ كان إرسالهم بعد قدومه. وفي إسناده: عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، قال ابن حجر في تقريب التهذيب برقم: ٤٢٣٥: ضعيف.

(٥) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٤٨، وإرشاد الساري: ٦/ ٣١٦.

قال شيخنا[1]: وهذا الأعرج كعب بن زيد، **ورَجُلٌ مِن بَنِي فُلان، فَقَالَ: كُونَا قريبًا**: لينظر قضيته معه، **فَقُتِلُوا كُلَّهُم غَيْرَ الأَعْرَجِ**: كأنه أراد الحاضرين لِما سَيُرْوَى أَنَّ عمرًا بن أُميَّة أُسِر.

قال ابن هشام[2]: كان عمرو بن أُميَّة ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف في سرح القوم، فرأوا الطير تحوم على موضع أصحابهما، فقال الأنصاري لعمرو ابن أُمَيَّة: ما ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ، قال الأنصاري: لكني لا أرغب بنفسي عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو، كان أمير السرية فَقُتِل الأنصاري وهو يُقاتل، وأُسِرَ عمرو بن أُميَّة، فأطلقه عامر بن الطفيل بعد أن جَزَّ ناصيته، وزعم أَنَّ على أُمِّه عِتق رقبة نذرًا، فأعتقه كفارة عن نذر أُمِّه.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ١٨٥.

❁ **٤٠٩٣**- ثم روى حديث هجرة رسول الله ﷺ وقد سلف مرارًا(١)، وموضع الدلالة ذكر عامر بن فُهَيْرة ﷺ فإنه كان رفيقًا لرسول الله ﷺ في الهجرة، ثم قُتِل ببئر مَعُونة.

فَكَانَ عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ غُلامًا لِعَبْدِ اللهِ بنِ الطُّفَيْلِ: قال ابن عبد البر(٢): الصواب كان غلامًا للطُّفَيل بن عبد الله؛ وذلك أنَّ أم عائشة أُم رُوْمَان كانت تحت

❁ **٤٠٩٣/ ٤١٢**- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى، فَقَالَ لَهُ: ((أَقِمْ))، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ))، قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: ((أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ))، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ: ((أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟))، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الصُّحْبَةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((الصُّحْبَةَ))، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا، وَهِيَ الْجَدْعَاءُ، فَرَكِبَا، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ، وَهُوَ بِثَوْرٍ، فَتَوَارَيَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ غُلامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ، أَخُو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ، حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ، فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: ((إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ))، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا.

[طرفه في: ٤٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٦- ١٠٧، فتح الباري: ٧/ ٤٥٠- ٤٥٢].

(١) سبق شرحه في حديث رقم: ٣٩٠٥، ٣٩٠٦، (ص٤٣٨ ومابعدها).

(٢) ذكر ابن عبد البر في ترجمة الحارث بن الطفيل بن عبد الله بن سَخْبَرَة في الاستيعاب: ١/ ٢٩٠: والحارث هذا هو ابن أخي عائشة وعبد الرحمن ابني أبي بكر لأُمِّهِمَا؛ لأن الطفيل أباه هو أخو عائشة لأُمِّهَا.

عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة، وكان حليفًا للصِّديق، فتزوجها أبو بكر[(١)] فولدت عائشة، فطفيل هو أخو عائشة لا عبد الله.

❁ **٤٠٩٤- مُحَمَّدُ**: كذا وقع غير منسوب، إلا أنه أسند في موضع آخر عن محمد بن سلام عن عبد الله[(٢)].

فإن قُلْتَ: لم يذكر حديث عَضَل والقَارَة؟

قُلْتُ: لم يصح على شرطه، وقال شيخنا[(٣)]: غزوة الرَّجِيع هي مع عَضَل والقَارَة.

وعندي فيه نظر؛ لأن بني لِحْيَان الذين قتلوا عاصمًا وأصحابه ليسوا من عَضَل والقَارَة في شيء والله أعلم[(٤)]، والذي يدل عليه كلام ابن هشام[(٥)] أنه كان منهما غدر، وذلك أن قريظة لما نقضوا العهد بعث رسول الله ﷺ سعد بن مُعاذ، وسعد بن عُبادة، وابن رَوَاحَة، وأُسَيد بن حُضير ﷺ[(٦)] وقال: ((إنْ صَحَّ النَّقْضُ فَأَشِيرُوا بإشَارَة ولا

---

(١) أي بعد موت زوجها.

❁ **٤٠٩٤/ ٤١٣-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَيَقُولُ: ((عُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُولَهُ)).
[طرفه في: ١٠٠١. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٧، فتح الباري: ٧/ ٤٥٢].

(٢) رجَّح الغساني في تقييد المهمل: ٣/ ١٠٣١ أنه: محمد بن مقاتل، عن عبد الله بن المبارك. وكذا في فتح الباري: ٧/ ٤٥٢، وعمدة القاري: ١٢/ ١٣٥، وإرشاد الساري: ٦/ ٣١٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٣٩.

(٤) ذكر ابن حجر مستنده في كون عَضَل والقَارَة في غزوة الرَّجِيع وهو ما ذكره ابن إسحاق من قدوم رهط من عَضَل والقَارَة على رسول الله ﷺ بعد أُحُد لتعليمهم الإسلام. يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٣٩، وقول ابن إسحاق كما نقله ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ١٦٩.
وقد ذكر الشَّارح ﷺ في شرحه لحديث رقم: ٣٠٦٤، ما يُشكل مع كلامه هنا، يُنظر: ق (٣٤٠/ب)، كتاب: الجهاد، باب: العَون بالمدد.

(٥) سقط من (ص) من قوله: والذي يدل عليه كلام ابن هشام. ويُنظر قوله في السيرة النبوية: ٢/ ٢٢١.

(٦) في (ع) ذكر فقط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير. والذين ذكرهم ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٢١ هم: سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة؛ وخَوَّات بن جُبير بدلاً من أُسيد بن حضير ﷺ.

تُصَرِّحُوا))[١] لِئَلا يقع وهن في الناس، فلما رجعوا قالوا: عَضَل والقَارَة[٢]، أي نَقْضٌ كَنَقْضِهِم[٣].

٢٩- بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ

قال ابن هشام[٤]: كانت في شوال، وكان الموجب لها أن رسول الله ﷺ لما أجلى اليهود من المدينة ذهب أشرافهم إلى مكة ودعوا قريشًا إلى حرب رسول الله ﷺ، وإلى غطفان وأشجع وأسد وبني مرة، فاجتمع القبائل والأَحَابِيش، ولذلك سُمِّيَت بالأحزاب.

* **٤٠٩٧ - وعَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وهُو ابنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ، وعَرَضَهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ وهُو ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ:** هذا / موافق لما ذكره **مُوسى بنُ عُقْبَة أَنَّ هَذه الغَزْوَة كَانَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ**[٥]. [٤١٩/ب]

---

(١) لم أقف على هذا اللفظ مُسندًا، وبنحوه ما ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٢٢.

(٢) في (ق): العضل والقارة.

(٣) قال ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٢١: أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرَّجيع.

(٤) السيرة النبوية: ٢/ ٢١٤. باختصار.

* **٤٠٩٧/ ٤١٤-** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فَأَجَازَهُ.

[طرفه في: ٢٦٦٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٧، فتح الباري: ٧/ ٤٥٤- ٤٥٥]

(٥) قول موسى بن عقبة أورده البخاري في ترجمة الباب في صحيحه: ٥/ ١٠٥، وأسنده ابن حجر في تغليق التعليق: ٤/ ١١٢.

* **٤٠٩٨- قُتَيْبَةُ:** بضم القاف، مُصَغَّر، **عَن أَبِي حَازِمٍ:** -بالحاء المهملة- سَلَمَةُ بنُ دِيْنارٍ.

ونَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا: جمع كَتَد، على وزن فَرَس، ما بين الكاهل إلى الظهر[١]، هذا رواية التاء، وقد رواه بعضهم[٢] بالباء الموحدة، جمع كبد.

* **٤٠٩٩ - نَحْنُ الذِيْنَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا:** قال بعض الشَّارحين[٣]: بايعوا باعتبار الذين، وأما باعتبار نحن فيقال: بايعنا، كقوله:

أَنَا الذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه[٤]

---

* **٤٠٩٨/ ٤١٥-** حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ　　فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

[طرفه في: ٣٧٩٧. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٧، فتح الباري: ٧/ ٤٥٥]

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٤٩، مادة: كتد.

(٢) أخرجها البخاري في صحيحه: ٥/ ٣٤، كتاب: مناقب الأنصار، باب: دعاء النبي ﷺ: ((أَصْلِحِ الأَنْصَارَ والْمُهَاجِرَةَ))، برقم: ٣٧٩٧.

* **٤٠٩٩/ ٤١٦-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ　　فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا　　عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

[طرفه في: ٢٨٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٧- ١٠٨، فتح الباري: ٧/ ٤٥٥- ٤٥٦].

(٣) في هامش (ص): قاله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٢٧.

(٤) هذا من رجز قاله علي بن أبي طالب يوم خيبر ردًا حين بارز يهوديا اسمه مَرْحَب بعد أن ذكر رجزًا يتحدث فيه عن قوته، فردَّ عليه علي برجز منه قوله:

=

وهذا تَوَهَّم أن كل واحد على طريق القياس، وليس كذلك، فإن حق الموصول أن يكون العائد إليه ضمير الغائب، وأما قول علي بن أبي طالب ﷺ:

أَنَــا الــذِي سَمَّتْــنِي أُمِّــي حَيْــدَرَه

فشاذ، حتى قال المازني[1]: لولا شهرة مورده لرددته.

وإنما كان يرد هذه الرواية فإن الوزن يستقيم لو قال: سَمَّتْهُ.

❋ **٤١٠٠- أبو مَعْمَر**: بفتح الميمين، وسكون العين.

=

أَنَــا الــذِي سَمَّتْــنِي أُمِّــي حَيْــدَرَه   كَلَيْــثِ غَابَــاتٍ كَرِيْــهِ الْمَنْظَــرَه

يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٦.

والْحَيْدَرُ: الأسد. الصحاح: ٢/ ٦٢٥، مادة: حدر، وقال الجوهري: لأن أُمَّهُ فاطمة بنت أسد لما ولدته وأبو طالب غائب سمته أَسَدًا، باسم أبيها، فلما قَدِمَ أبو طالب كره هذا الاسم، فَسَمَّاهُ عليًّا.

(١) قول المازني ذكره الرَّضي الاستراباذي في كتابه شرح الرَّضي على الكافية: ٣/ ٢٧.

والمازني هو: بكر بن محمد المازني، أبو عثمان، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، له تصانيف، منها: كتاب ما تَلحن فيه العامة، مات سنة تسع –أو ثمان– وأربعين ومائتين، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ١/ ٢٨١- ٢٩١، وبُغية الوُعاة: ١/ ٤٦٣- ٤٦٦.

❋ **٤١٠٠/ ٤١٧-** حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْــنُ الَّــذِينَ بَــايَعُوا مُحَمَّــدَا   عَلَــى الإِسْــلامِ مَــا بَقِينَــا أَبَــدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

اللَّهُــمَّ إِنَّــهُ لا خَيْــرَ إِلا خَيْــرُ الآخِــرَهْ   فَبَــارِكْ فِي الأَنْصَــارِ وَالْمُهَــاجِرَهْ

قَالَ: يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنْ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

[طرفه في: ٢٨٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٨، فتح الباري: ٧/ ٤٥٥- ٤٥٦].

ويأتون بِمِلْءِ كف مِنْ شَعِيرٍ[١] **ويَصْنَعُ لَهُم بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ:** الإهالة -بكسر الهمزة- الشحم المذاب[٢]، والسَّنِخَة: -بفتح السين، وكسر النون والخاء المعجمة- المنتنة[٣]، **ويُوضَعُ بَيْنَ يَدَي القَوْم، والقَومُ جِيَاعٌ، وهَي بَشِعَةٌ:** -بفتح الباء، وكسر الشين- الطعام الذي يأخذ بالحلق[٤]، **ولَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ:** قيل: الصواب منتنة؛ لأن الريح مؤنث، قلت: الصواب جواز الأمرين، قال تعالى: ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[٥].

* **٤١٠١ - خلَّاد:** بفتح الخاء، وتشديد اللام.

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: كَفِّي مِنْ الشَّعِيرِ. قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٢٠: بكسر الفاء على الإفراد، وبفتحها على التثنية، مضافًا فيهما إلى ياء المتكلم.

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ٨٤، مادة: أهل.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٠٨، مادة: سنخ.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ١٣٠، مادة: بشع.

(٥) سورة يونس، من آية: ٢٢، ويُنظر: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي: (ص٨٤٩).

* **٤١٠١/ ٤١٨-** حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا ﷺ فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: ((أَنَا نَازِلٌ))، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ، قَالَ: ((كَمْ هُوَ؟))، فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: ((كَثِيرٌ طَيِّبٌ))، قَالَ: ((قُلْ لَهَا: لا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ، حَتَّى آتِيَ))، فَقَالَ: ((قُومُوا))، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ((ادْخُلُوا، وَلا تَضَاغَطُوا))، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ: ((كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ)).

[طرفه في: ٣٠٧٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٨، فتح الباري: ٧/ ٤٥٧- ٤٦٠].

قَالَ جَابِرٌ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِر، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ: -بضم الكاف، وسكون الدال- الأرض الصلبة[١]، وفي رواية أبي الهيثم[٢]: كُدية، مُصَغَّر، ويروى[٣]: كبدة، بكسر الكاف، وسكون الباء الموحدة[٤].

قال الخطابي[٥]: إن كانت هذه الرواية محفوظة فالمراد الأرض الصلبة، من قولهم قوس كبد أي شديد، **ولَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا**: الذَّواق: -بفتح الذال- شيء يُؤكل، ويُذاق[٦]، **فَقَالَ**: أي رسول الله ﷺ، ((**أَنَا نَازِلٌ**[٧])):أي في الخندق للكدية.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٥٦، مادة: كدا.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٥٧: وفي رواية الإسماعيلي: فعرضت كدية، وهي بضم الكاف، وتقديم الدال على التحتانية، وهي القطعة الصلبة الصماء.

(٣) جاء لقوله: كدية، التي بعد قوله في المتن: هذه كدية، في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠٨ لابن عساكر: كَبِدة. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٢٠.

(٤) في هامش صحيح البخاري ضُبطت: بفتح الكاف، وكسر الباء. وذكر القسطلاني أنها بكسر الموحدة، وذكر ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٢٢٣: بفتح الكاف، وكسر الموحدة.

(٥) أعلام الحديث: ٣/ ٨٩٦.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٧٢، مادة: ذوق.

(٧) في النُّسخ: أنازل. والتصويب من المتن.

ثُمَّ قَامَ وبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ: كانت العرب عند الجوع يشدون الحجر على بطونهم ليعتدل البطن، وأنكر ابنُ حِبَّان هذه الرواية، وقال[١]: إنما هو الْحُجز -بالزاء المعجمة- وهو طرف الإزار، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يصوم الوِصَال، ويقول: ((أَبِيْتُ عند ربي فيُطْعِمُنِي ويَسْقِينِ))[٢].

وهذا الذي قاله ليس بشيء.

أمَّا أولاً: فلقول جابر ﵁ بعد هذا: **رأيت النبي ﷺ خَمصًا**[٣]، ولرواية الإمام أحمد[٤]: مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ مِنَ الْجُوعِ.

وأمَّا ثانيًا: فلأن قياسه على الصوم قياس فاسد؛ لأنه[٥] في الصوم أيضًا يجوع ولكن يمده الله بالروحانية، وهي المراد من الإطعام والسقي، وأي فائدة في الصوم إن لم يكن معه جوع.

---

(١) صحيح ابن حِبَّان: ٨/ ٣٤٥.

(٢) ذكر الشارح ﵀الحديث بنحو لفظ الحديث الذي أخرجه ابن حِبَّان في صحيحه: ٨/ ٣٤٤- ٣٤٥، كتاب: الصوم، باب: ذكر الزجر عن الوصال في الصيام، برقم: ٣٥٧٩، وبنحوه أخرج البخاري في مواضع عديدة في صحيحه منها بلفظ: ((أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي ويَسْقِينِ))، وهي في صحيحه: ٣/ ٣٧- ٣٨، كتاب: الصوم، باب: التنكيل لمن أكثر الوصال، برقم: ١٩٦٥، وغيرها.

(٣) في المتن: رَأَيْتُ بالنَّبِيِّ خَمَصًا.

(٤) في مسنده: ٢٢/ ١٢٨، برقم: ١٤٢٢٠، قال جابر ﵁: لما حفر النبي ﷺ وأصحابه الخندق أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجرًا من الجوع. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٥) في النُّسَخ: لأن.

فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ: الكثيب: الرَّمل الْمُجْتَمِع(١)، والأَهْيَل: الذي لا يتماسك، وكذا الأَهْيَم(٢)، **عِنْدِي شَعِيْرٌ، وعَنَاقٌ**: -بفتح العين- ولد المعز(٣)، **ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ والعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ**: أي اختمر.

وَالْبُرْمَةُ على الأَثَافِيِّ: البُرمة -بضم الباء- قال ابن الأثير: هي القدر مطلقًا، وأصلها القدرة من الحجارة(٤)، والأَثَافِي: جمع أُثْفِيَّةً، وهي الحجارة التي تُنصب للقدر(٥)، **قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ**: بفتح الضاد، **فَقَالَ**: ((**ادْخُلُوا، وَلا تَضَاغَطُوا**)): أي لا تزاحموا، **فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، ويَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْم، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ، وَالتَّنُّورَ**: لئلا يقع عليه أعين الناس فيستقلونه فتذهب بركته.

❁ **٤١٠٢ - أَبُو عَاصِمٍ**: النَّبيل.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٥٢، مادة: كثب.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٨٩، مادة: هيل، ومادة: هيم.

(٣) قال ابن الأثير: هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يَتِمَّ له سَنَة. يُنظر: النهاية: ٣/ ٣١١، مادة: عنق.

(٤) النهاية: ١/ ١٢١، مادة: برم.

(٥) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٣، مادة: أثف.

❁ **٤١٠٢/ ٤١٩**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: لا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلاً بِهَلّكُمْ))، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ))، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا، فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ((ادْعُ خَابِزَةً
=

سَعَيْدُ بنُ مِينَاء[١].

قال ابن الأثير[٢]: انكفأت، ويقال: بالياء بدل الهمزة، أي انقلبت.

ولَنَا بهيمةٌ دَاجِنٌ: البهيمة مُصَغَّر بَهْمَة، على وزن رَوْضَة، الصغير من أولاد الغنم[٣]، والدَّاجِن ما يُرَبَّى في البيت[٤]، ولم يؤنثه لأنه صار في عداد الأسماء، **فَسَارَرْتُهُ**: إنما سَارَّهُ لِقِلَّةِ الطعام، وكثرة الخلق، ولم يدر أن صاحب المعجزات ﷺ لا ينفرد بالأكل دون الأصحاب، **فَصَاحَ**: ((**يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا**)): بضم السين بعده واو، هذا لفظ عجمي مرادف للوليمة، ثم اتسع فيه فأطلقه على الدعوة للأكل[٥].

=

فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوهَا))، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

[طرفه في: ٣٠٧٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٨- ١٠٩، فتح الباري ٧/ ٤٦١]

(١) سعيد بن مِينَاء، مولى البختري، الحجازي مكي أو مدني، يكنى أبا الوليد.خ م د ت ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١١/ ٨٤- ٨٥، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٤٣- ٣٤٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٤٠٣.

(٢) لم أقف عليه بهذا النص. وقد جاءت اللفظة بالياء: فانكفيت، فيما شرحه الحافظ في فتح الباري: ٧/ ٤٦١، وقال: وأصله انكفأت بهمزة وكأنه سهلها. وقال الزركشي في التنقيح: (ص٨٥١): أصله الهمزة من كفأت الإناء ويسهل، وقال الدماميني: لكن ليس القياس في تسهيل مثله إبدال الهمزة ياء. قاله في المصابيح فيما نقله عنه القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٢٢.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٠٢.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٠٢، مادة: دجن.

(٥) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٢٠، مادة: سور.

((**فَحَيهَلا**)): أي أسرعوا اسم فعل وقد تستعمل حي وحده وهلا وحده بمعنى، **فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيْنًا فَبَسَقَ فِيْهِ**: ويقال بالصاد أيضًا[1]، أي تفل فيه من رِيقه فإنه إكسير تلك البركة، ((**اقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوهَا**)): أي اغرفي، والمقدحة المغرفة[2]، **وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا / لَتَغِطُّ**: [٤٢٠/أ] -بالغين المعجمة، والطاء المهملة- من الغطيط، وهو صوت النائم، يشبه به شدة ملئها، وصوت غليانها[3]، وهذه وكم له من هذه من باهر المعجزات لا يطلع على سبب ذلك إلا الله ﷻ.

[4]**٤١٠٥** [5]- ((**نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ**)).

فإن قُلْتَ: ما وجه إيراد هذا الحديث في غزوة الخندق؟

قُلْتُ: وجهه أن قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[6] في حال وقعة الخندق فعلم أن ذلك الريح كان ريح الصَّبا.

---

(١) في المتن بالصاد، وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٠٩ لأبوي ذر والوقت وابن عساكر: فَبَسَقَ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٢٢.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٧٢.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٧٢، مادة: غطط.

(٤) كذا جاء في النُّسَخ تقديم شرح حديث رقم: ٤١٠٥، على حديث رقم: ٤١٠٤.

(٥) **٤١٠٥/ ٤٢٠**- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ)).

[طرفه في: ١٠٣٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٩- ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٤- ٤٦٥].

(٦) سورة الأحزاب، من آية: ٩.

* ٤١٠٤- **اغْبَرَّ بَطْنُهُ، أو أَغْمَرَ**[١]: على الشك، وروي اللفظان بهمزة القطع على وزن أكرم، ونصب بطنه على المفعولية والمعنى واحد، وهو أن الغبار ستر بطنه، وبهمزة الوصل والتشديد على وزن أحمرَّ، ورفع بطنه، ورواه بعضهم[٢]: أَعْفَرَ -بالعين المهملة- من العَفَر -بفتح الفاء- من التراب.

ويُروى عن البراء ﷺ أنَّه قال[٣]: رأيته -يريد رسول الله ﷺ- ينقل تراب الخندق، وارى[٤] عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشَّعْرِ.

ليس معناه أنه بالنسبة إلى الناس كان كذلك، بل في نفسه كان كثير الشعر في الجملة، ولابد من هذا التأويل لما في الحديث[٥] أنه كان دقيق الْمَسْرُبة.

---

* **٤١٠٤/ ٤٢١**- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ:

وَاللهِ لَوْلا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا.

[طرفه في: ٢٨٣٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٠٩، فتح الباري: ٧/ ٤٦٣- ٤٦٤]

(١) في المتن: أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٩٨، وفتح الباري: ٧/ ٤٦٣.

(٣) وهو في الحديث التالي برقم: ٤١٠٦.

(٤) في النُّسَخ: واراى.

(٥) بلفظ: دقيق المسربة، أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٢٢٦، برقم: ١٠٣٩٧، وفي: ٢٢/ ١٥٥، برقم: ٤١٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد عن الرواية الأولى: ٩/ ٢٢٢: رواه الطبراني وفيه اثنان؛ أحدهما يحيى بن حاتم ولم أعرفه، والآخر بشر بن مهران وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم. اهـ، قلت: ذكره ابن حِبَّان في الثقات: ٨/ ١٤٠، باسم بشر بن مهران الخصاف، وقال: روى عنه البصريون الغرائب، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في: ٢/ ٣٦٧، برقم: ١٤١٦، باسم: بشر بن مهران الحذاء، وفي: ٢/ ٣٧٩، برقم:
=

والْمَسْرُبة -بفتح الميم، وسكون السين، وضم الراء - شعر البطن(١).

* **٤١٠٦- شُرَيْحُ:** بضم الشين، مُصَغَّر شرح.

* **٤١٠٧- عَبْدَةُ:** بفتح العين، وسكون الموحدة.

=

١٤٧٦، باسم: بشير بن مهران الحذاء، وقال: وترك حديثه، وأمرني أن لا اقرأ عليه حديثه. ويُنظر: ميزان الاعتدال: ١/٣٢٥، وقال الهيثمي عن رواية الطبراني الثانية في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٧٨: وفيه من لم يُسَمّ.

وبلفظ: طويل المسربة، أخرج الترمذي في جامعه: ٦/ ٢٦- ٢٧، أبواب: المناقب، باب: ماجاء في صفة النبي ﷺ، برقم: ٣٦٣٧، والإمام أحمد في مسنده في عدة روايات: ٢/ ١٤٣، برقم: ٧٤٦، و(ص٢٥٦)، برقم: ٩٤٤، و(ص٢٥٧)، برقم: ٩٤٦، (ص٢٥٨)، برقم: ٩٤٧، و(ص٣١٢)، برقم: ١٠٥٣، و(ص٣٤٤)، برقم: ١١٢٢. قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: ٣/ ٤٩٤، برقم: ٣٦٣٧، وقال محققو المسند: حسن لغيره.

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٥٦، مادة: سرب.

* **٤١٠٦/ ٤٢٢-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

[طرفه في: ٢٨٣٦. صحيح البخاري: ٥/ ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٣- ٤٦٤]

* **٤١٠٧/ ٤٢٣-** حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عمر رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٥]

❁ **٤١٠٨ - ابنُ طَاوس:** عبد الله، وفاعل **قَالَ**: مَعْمَر، فإنه روى الحديث عنه كما رواه عن الزُّهري.

عَن ابنِ عُمَرَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ونَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ: النَّسْوات -بفتح النون، وسكون السين-، قيل[١]: والصواب: تقديم الواو، من النَّوس، وهو التحرك، يريد ضفائر شعرها، ومعنى تَنْطُ ِف -بضم الطاء المهملة وكسرها- تقطر[٢].

فلمَّا تَفرَّقَ النَّاسُ: أي عن بيعة معاوية.

وقيل[٣]: أراد تفرق الحكمان أبو موسى، وعمرو بن العاص.

❁ ٤١٠٨/ ٤٢٤- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ، عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: الْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَب، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الإِسْلامِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ، قَالَ مَحْمُودٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَنَوْسَاتُهَا.

[صحيح البخاري: ٥/ ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٥- ٤٦٧].

(١) يُنظر: أعلام الحديث: ٣/ ٨٩٩، ومشارق الأنوار: ٢/ ٢٧، وفتح الباري: ٧/ ٤٦٥، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٢٤.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٧٥، مادة: نطف.

(٣) قاله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٦٦، قال: وهما أبو موسى وكان مِن قِبَل علي، وعمرو بن العاص وكان مِن قِبَل معاوية.

خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، وقَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيْدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ: يريد الخلافة، **فَلْيُطْلِعْ لنَا قَرْنَهُ**: أي طرف رأسه عند المقالة، **فَلَنَحْنُ أَحَقُ بِهِ مِنْهُ، ومِنْ أَبِيهِ**: هذه زَلَّة مِن معاوية فإنَّ مِن الحاضرين ابن عُمر، وابن أبي بكر.

وقال ابن عُمر: **فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي**: -بضم الحاء، وسكون الباء- اسم من الاحتباء[1]، أراد أنه من حرارة كلامه لم يصبر على حاله، وجعله مقدمة للنزاع كما يفعله كثير من النَّاس.

وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مَنْ قَاتَلَكَ وإِيَّاكَ عَلَى الإِسْلامِ: ويلزم أن يكون أكثر الحاضرين أولى به، فإن معاوية وأبا سفيان من مُسلمة الفتح.

وأراد بعضهم[2] توجيه هذا الكلام من معاوية بأنه إنما قال هذا لأن حسنًا كان صاحب الحق قد سلمه إليه.

وهذا ليس بشيء؛ لقوله: منه ومن أبيه كما قدمناه، فكيف يصبح هذا الكلام، وهذا موضع الدلالة، فإن أبا سفيان كان رأس الكفار في الأحزاب.

قَالَ مَحْمُودٌ: هو ابن غيلان، شيخ البخاري، **عَن عَبدِ الرَّزَّاقِ: ونَوْسَاتُهَا**: بتقديم الواو على الصواب.

---

(١) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٧٦: الاحتباء هو أن ينصب الرجل ساقيه ويدير عليهما ثوبه.

(٢) قاله ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٢٣٥، وعبارته: ولعل معاوية تأول في قوله: نحن أحق بهذا الأمر، إذ بايع له الحسن، وأجمع عليه أكثر الناس وذهب ابن عمر إلى أن الأفضل أن يلي السابقون الأولون من المهاجرين والذين أنفقوا من قبل الفتح، ثم خشي أن تؤول كلمته إلى ما لا يريده فكف.

* **٤١٠٩، ٤١١٠- صُرَدُ**: على وزن عُمَر.

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِين أُجْلِي عَنْهُ الأَحْزَابَ: على بناء الفاعل والمفعول(١)، فإنه لازم ومتعد، ((**الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا**)): هذه إحدى معجزاته ﷺ؛ فإنه بعد الخندق لم يقم لقريش راية معه، ويوم الحديبية والفتح كان الغزو من رسول الله ﷺ.

* **٤١١١- إِسْحَاقُ**: كذا وقع.

---

* **٤١٠٩/ ٤٢٥-** حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: ((نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا)).

[طرفه في: ٤١١٠. صحيح البخاري: ٥/ ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٨].

٤١١٠/ ٤٢٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابَ عَنْهُ: ((الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ)).

[طرفه في: ٤١٠٩. صحيح البخاري: ٥/ ١١٠، فتح الباري: ٧/ ٤٦٨].

(١) في المتن على بناء الفاعل، وضبطها ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٦٨ على بناء المفعول.

* **٤١١١/ ٤٢٧-** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: ((مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ)).

[طرفه في: ٢٩٣١. صحيح البخاري: ٥/ ١١٠- ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٦٨].

قال الغَسَّاني[(١)]: لم أجد أحدًا نسبه في هذا الموضع، لكن تارة أسند البخاري عن إسحاق بن إبراهيم، عن رَوْح بن عُبادة[(٢)]، وتارة عن إسحاق بن منصور، عن رَوْح بن عُبادة[(٣)].

وحديث صلاة الوسطى قد سلف في أبواب الصلاة مع تحقيق شاف[(٤)]، وأشرنا إلى من قال: رُدَّت الشمس لرسول الله ﷺ فصلها في الوقت، فقد أبعد عن الصواب، وذلك أن لفظ الحديث صريح في أنه قضيها بعد الغروب وقدمها على المغرب؛ لأن الفائتة تقدم على المؤقتة عند اتساع الوقت، ولئن سلم أي فائدة في الرد بعد الغروب، فإن الوقت بالغروب قد فات، ولو ردت كانت الصلاة قضاء قطعًا.

❁ **٤١١٢- بُطْحَانُ**: -بضم الباء، على وزن عُثْمَان- اسم موضع هناك[(٥)].

---

(١) تقييد المهمل: ٣/ ٩٧٤. وقال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٦٨، وهدي الساري: (ص٢٤٠): هو ابن منصور. وكذا في عمدة القاري: ١٢/ ١٤٩، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٢٦.

(٢) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه: ٦/ ١٢١، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾، برقم: ٤٧٩٩.

(٣) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ٤٧، كتاب: تقصير الصلاة، باب: صلاة القاعد، برقم: ١١١٥.

(٤) ق (١١٦/ أ، ب)، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، برقم: ٥٩٦.

❁ **٤١١٢/ ٤٢٨-** حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا))، فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِب.

[طرفه في: ٥٩٦. صحيح البخاري: ٥/ ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٦٩].

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٤٤٦/١: واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي: العقيق، وبطحان، وقناة. ويُنظر: أطلس الحديث النبوي: (ص٧٠)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢١٢- ٢١٣، و: =

* **٤١١٣- الْمُنْكَدِر**: بكسر الدال.

((**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حوارِيًّا، وحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**)): قد أشرنا مرارًا[١] أن المراد بيان كماله، ولا يلزم منه الحصر، فإنهم ذكروا أن لرسول الله ﷺ اثني عشر حواريًا، عدد / حواري [٤٢٠/ب] عيسى عليه السلام، منهم الخلفاء الراشدون، أبو بكر ومن بعده، ونسبته إلى الحور، وهو البياض، قيل: لأن حواري عيسى كانوا قَصَّارِين[٢].

وقوله: ((**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟**)): يريد بالقوم بني قريظة؛ فإنهم كانوا خائفين من غدرهم وكذا جرى.

[٣] * **٤١١٥- مُحَمَّدٌ**: كذا وقع غير منسوب.

قال الغَسَّاني[١]: نَسَبَهُ أبو نَصْر[٢]، وابن السَّكَن: محمد بن سلام.

=

(٢٥٧-٢٥٨).

* **٤١١٣/ ٤٢٩**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: ((مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟)) فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: (مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟))، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟))، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا، ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)).

[طرفه في: ٢٨٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٦٩- ٤٧٠].

(١) منها شرحه حديث رقم: ٣٧١٩، (ص٢٢٣- ٢٢٤).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ٤٥٨، مادة: حور: ومنه الحوارِيُّون أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلْصانُه وأنصاره، وأصله من التَّحْوِير: التَّبْييض، قيل: إنهم كانوا قصَّارين يُحَوِّرون الثِّياب، أي: يُبَيِّضونها.

(٣) كذا جاء في النُّسَخ تقديم شرح حديث رقم: ٤١١٥، على حديث رقم: ٤١١٤.

* **٤١١٥/ ٤٣٠**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، وَعَبْدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمْ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ)).

[طرفه في: ٢٩٣٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٧٠].

٤١١٤* - ((**نَصَرَ عَبْدَهُ**)): يريد نفسه؛ لأنه لا يَلْتَبِس على أحد، ولأنه أشرف أسمائه، ألا ترى في موضع تعظيمه كيف قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٣]، ولنا في هذا المقام تحقيق في إيثار لفظ العبد في ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ من أراد أن تقرَّ عينه بذلك فعليه بتفسيرنا ((غاية الأماني))[٤] .

((**وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ**)): لأنهم فروا بما أوقع الله في قلوبهم الرُّعب وفاء بقوله: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾[٥]، ولم يكن من المؤمنين معهم قتال يعتد به، ولكن كما أخبر الله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٦]، فقلع الريح خيامهم، وكسر قدورهم، وصاحت الملائكة على خيولهم وجمالهم فانجفلت[٧]، وقال قائل منهم: النَّجا النَّجا، سِحْرُ محمد قد أَثَّر، فشرعوا في الفرار بالليل، حتى قيل: إنَّ أبا سفيان من شدة العجلة ركب راحلته وهي معقولة فشرع يضربها وهي لا تمشي، ثم نزل فأصلحه، وفي القصة طول بُسِطَ في السِّيَر[٨] والحمد لله وحده.

=

(١) تقييد المهمل: ٣/ ١٠٢٧.

(٢) الهداية والإرشاد: ٢/ ٧١٧. وكذا في هدي الساري (ص٢٥٢- ٢٥٣)

* **٤١١٤/ ٤٣١**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ((لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلا شَيْءَ بَعْدَهُ)).

[صحيح البخاري: ٥/ ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٧٠].

(٣) سورة الإسراء، من آية: ١.

(٤) ق (٣١١/ أ)، من مخطوط كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للشَّارح.

(٥) سورة آل عمران، من آية: ١٥١.

(٦) سورة الأحزاب، من آية: ٩.

(٧) أي نفرت. يُنظر: لسان العرب: ٣/ ١٦٤، مادة: جفل.

(٨) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٦١ ومابعدها، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢١٤ ومابعدها.

وقصة نَعيم بن مسعود ﵁[1] مع قُريظة وقريش كيف أوقع الخلف بينهم نذكرها في غزوة قُريظة.

٣٠- بَابُ مَرْجعِ النَّبيِّ ﷺ مِن الأحزابِ، ومَخْرَجِهِ إلى قُرَيْظةِ

كانت قُريظة في عهد مع رسول الله ﷺ حتى جاءت الأحزاب، فجاء حُيَيّ -بضم الحاء، على وزن قُصَيّ- بن أخطب، وهو من النَّضير إلى بني قُريظة، ورئيسهم كعب بن أسد، فقفل عليه الباب وقال: يا حُيَيّ أنت رجل مشؤوم، وتقاولا حتى قال حُيَيّ: إنما قفلت باب الحصن لئلا آكل خبزك، ففتح له الباب، ولم يزل يدعوه إلى نقض العهد، وحلف إنه إن رجعت قريش ولم تصبوا محمدًا لتدخلن الحصن مع قُريظة، وكذلك فعل، فلما بلغ رسول الله ﷺ نقض العهد منهم أرسل السَّعدين ابن مُعاذ، وابن عُبادة، وابن رَوَاحَة ﵃، فقال: ((اعْلَمُوا خَبَرَهُم فَإِن كَانُوا على العَهْدِ فَأَظْهِرُوا للنَّاس وإلا أَشِيْرُوا إِشَارَةً إِلَيَّ))، فلما رجعوا قالوا: عَضَل والقَارَة، أي غدروا مثلهم، فاشتد على المسلمين الأمر كما أخبر الله: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[2]، وكان من لطفه تعالى أن جاء نعيم بن مسعود الأشجعي الغطفاني وقال: يا رسول الله إني قد أسلمت، ولم يدر القوم بإسلامي، فَمُرني بما شئت، فقال: ((إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذِّلِ القَومَ إِن قَدرْتَ))، فجاء نعيم ﵁ إلى بني قريظة وقال: يا بني قريظة كيف تعرفون وِدِّي لكم؟ قالوا: لست عندنا بمتهم، قال: فإني أنصحكم، فقالوا: هاته، قال: تعلمون أنكم

---

(١) نَعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، يكنى أبا سلمة، صحابي جليل ﵁، أسلم ليالي الخندق. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٥٠٨- ١٥٠٩، والإصابة: ١١/ ١٠٨- ١٠٩.

(٢) سورة الأحزاب، من آية: ١٠.

لستم كقريش وسائر القبائل، فإنهم إن رأوا فرصة فذاك وإلا انصرفوا إلى بلادهم، ويقيم أنتم، ولا طاقة لكم بحرب محمد، فالرأي أن لا تقاتلوا حتى تأخذوا من أشراف قريش رجالاً رهائن تدخلونهم في الحصن، قالوا: أرشدت ونصحت، ثم جاء إلى قريش وقال: عرفتم وِدِّي ونصحي؟ قالوا: أنت كذلك، قال: هل عرفتم ما قصدت قريظة؟ قالوا: لا، قال: فإنهم قد ندموا على نقض العهد، وعزموا على أن يأخذوا منكم رجالاً رهائن ويسلمونهم إلى محمد يضرب رقابهم، ثم يقومون معه عليكم، وكذلك قال لغطفان وسائر القبائل، فلما كانت ليلة السبت أرسلوا عكرمة بن أبي جهل[1] إلى قريظة وقالوا: إنا لسنا بدار مقام، اعدوا إلى الحرب حتى تناجزوا محمدًا، قالوا: والله نحن يوم السبت لا نقاتل، وأيضًا لا نقاتل حتى تعطونا رجالاً رهائن، فإنا نخاف أن تذهبوا وتتركونا مع محمد، ولا طاقة لنا به، فقالت قريش: والله إن نعيمًا قد صدقكم، وكذا قالت غطفان، وأرسل الله عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها، وكفى الله المؤمنين القتال[2].

---

(١) في نفر من قريش وغطفان. كما في السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٣٠.

(٢) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٢٩- ٢٣١. ولم أقف على الحديث مسندًا.

* **٤١١٧ - ابنُ نُمَير:** -بضم النون، مُصَغَّر نمر- عبد الله.

لَمَّا رَجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ: صباح ذلك الليل الذي رحل المشركون فيه، **أَتَاهُ جِبرائيلُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ:** قال ابن هشام[(١)]: جاء راكباً بغلة، / [٤٢١/أ] مُعْتَجِرًا[(٢)] بِعمامة من استبرق، عليها رِحَالة[(٣)]، عليها قطيفة من ديباج، **اخْرُج إِلَيْهِم، قَالَ:** ((**فَإِلَى أَيْنَ؟**))، **قَالَ: هُنَا، وأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ:** كأنه أشار لئلا يبلغهم الخبر.

* **٤١١٨- حَازِم:** بالحاء المهملة، **حُمَيدٌ، عَن أَنَسٍ** رضي الله عنه.

كَأَنِّي انْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بنِي غَنْمٍ: -بفتح الغين المعجمة، وسكون النون- هو غَنْم بن كعب بن سلمة، أو غَنْم بن مالك[(٤)].

---

* **٤١١٧/ ٤٣٢-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: ((فَإِلَى أَيْنَ؟))، قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

[طرفه في: ٤٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١١، فتح الباري: ٧/ ٤٧١].

(١) السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٣.

(٢) الاعتجار: لَفُّ العمامة دون التَّلَحِّي. لسان العرب: ١٠/ ٤١، مادة: عجر.

(٣) الرَّحْل: مَرْكَبٌ للبعير والناقة. لسان العرب: ٦/ ١٢١، مادة: رحل.

* **٤١١٨/ ٤٣٣-** حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

[طرفه في: ٣٢١٤. صحيح البخاري: ٥/ ١١١- ١١٢، فتح الباري: ٧/ ٤٧١].

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٣٥٧: بطن من الخزرج وهم بنو غنم بن مالك بن النجار. ومثله في إرشاد الساري: ٦/ ٣٢٨.

ومن قال[١]: غنم أبو حي من تغلب، فقد غلط؛ فإن ذلك غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط، مِن نَسْل ابن ربيعة بن نزار[٢].

مَوْكِبِ جِبْرِيْلَ: بالجر بتقدير المضاف، أي غبار موكب[٣]، والموكب: -بفتح الميم، وسكون الواو- جماعة الفرسان[٤].

❁ **٤١١٩- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ:** أي يوم ذهاب الأحزاب، ((**لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**))، وكذا رواه فيما تقدم في صلاة الخوف[٥]، وفي رواية مسلم[٦] بهذا السند: صلاة الظهر بدل العصر.

والوجه في ذلك أنه صدر منه القولان؛ لأن منازلهم كانت متفاوتة قربًا وبعدًا، أي منازل الأصحاب.

---

(١) في هامش (ق)، (ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٣٧.

(٢) يُنظر: جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٣.

(٣) ضُبطت الباء في موكب بالحركات الثلاث. يُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ١١٢، وفتح الباري: ٦/ ٣٥٨، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٢٨، وقيل في إعرابه غير ما ذكره الشارح. يُنظر: عمدة القاري: ١٢/ ١٥٢، وإرشاد الساري.

(٤) يُنظر: هدي الساري: (ص٢١٨).

❁ **٤١١٩/ ٤٣٤-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: ((لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ))، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمْ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.

[طرفه في: ٩٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ١١٢، فتح الباري: ٧/ ٤٧١- ٤٧٤].

(٥) ق (١٥٥/ أ، ب)، كتاب: صلاة الخوف، باب: صلاة الطالب والمطلوب، برقم: ٩٤٦.

(٦) في صحيحه: ٣/ ١٣٩١، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: المبادرة بالغزو، برقم: ١٧٧٠.

وقيل[(١)]: يحتمل أن بعضهم كان صلى الظهر، وبعضهم لم يصل، فقال لمن صَلَّى الظهر: لا يصلي العصر، ولمن لم يصل الظهر: العصر، أو كان خروج بعضهم بعد بعض فصح القولان.

فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُم: أي ممن صَلَّى في الطريق ومن لم يصل؛ لأن الغرض كان الاستعجال، وفي السِّيَر[(٢)] أن بعضهم صَلَّى العصر بعد العشاء، ولا دلالة فيه على أن كل مجتهد مصيب.

* **٤١٢٠ - ابنُ أَبِي الأَسْوَدِ**: اسمه محمد، **مُعْتَمِر**: اسم فاعل من الاعتمار.

كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيْرَ: وكذلك كانت الأنصار جعلت للمهاجرين، فلما افتتح قُريظة والنَّضير قال للأنصار: ((إِنْ شِئْتُم قَسَّمْنَا بَيْنَكُم وبَيْنَ الْمُهَاجِرِين، وَإِنْ شِئْتُم أَعْطَيْنَا للمُهَاجِرِين وَرَدُّوا إِلَيْكُم أَمْوالَكُم))[(٣)]، فاختاروا رد أموالهم، **وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَد أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنِ**: اسمها بَرَكَة، حاضنة رسول الله ﷺ، أم أسامة بن زيد.

---

(١) قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٣١٧- ٣١٨. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٧٢- ٤٧٣، وعمدة القاري: ١٢/ ١٥٣.

(٢) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٣٥.

* **٤١٢٠/ ٤٣٥**- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. وحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِين كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلا وَالَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ، لا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((لَكِ كَذَا))، وَتَقُولُ: كَلا وَاللهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

[طرفه في: ٢٦٣٠. صحيح البخاري: ٥/ ١١٢، فتح الباري: ٧/ ٤٧٤- ٤٧٥].

(٣) لم أقف عليها مسندة، وذكر ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ١٩٢، أن النبي ﷺ قَسَّم أموال بني النضير على المهاجرين الأولين دون الأنصار، إلا أن سهل بن حنيف، وأبا دُجانة سِماك بن خَرشة ذكرا فقرًا، فأعطاهما رسول الله ﷺ. وقال السهيلي في الروض الأنف: ٣/ ٣٩٠: وقال غير ابن إسحاق: وأعطى ثلاثة من الأنصار، وذكر الحارث بن الصَّمَّة فيهم.

فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي: من شدة الغضب، و أنما فعلت ذلك لأنها ظنت أنها ملكت ذلك المال، ولم يكن كذلك، بل كان الْمِلك للأنصار، غايته أنهم أباحوا لهم الثمار.

* **٤١٢١- مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار**: بفتح الباء، وتشديد الشين.

نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعَاذ: كانت يهود بني قينقاع حلفاء للخزرج، فلما نزلوا على حكم رسول الله ﷺ شفع فيهم ابن سَلُول فأطلقهم رسول الله ﷺ، فلما أرادوا أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ شرع الأوس يقولون: يا رسول الله ﷺ هؤلاء موالينا، وقد فعلت في موالي أخواننا الخزرج ما فعلت، فقال: ((أَلا تَرْضَونَ يَا مَعْشَرَ الأَوْس أَن يَحْكُمَ فِيْهِم رَجُلٌ مِنْكُم؟))، قالوا: بلى، قال: ((فَذَاكَ إلى سَعْد بن مُعَاذ))[1]، ولم يكن سعد حاضرًا فإنه أصابه يوم الخندق سهمٌ رماه حِبَّان بن العَرِقة -بكسر الحاء بعدها مُوَحَّدة- والعَرِقة -بفتح العين، وكسر الراء- اسم أُمِّه[2]، فقطع الأَكْحَل[3] منه، فأرسلوا إليه فجاء على حمار، فقام إليه الأوس يقولون: يا أبا عمرو مواليك، وقد جعل أمرهم إليك.

---

* **٤١٢١/ ٤٣٦-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلأَنْصَارِ: ((قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ)) أَوْ ((خَيْرِكُمْ)) فَقَالَ: ((هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ))، فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ، قَالَ: ((قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ))، وَرُبَّمَا قَالَ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ.

[طرفه في: ٣٠٤٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١٢، فتح الباري: ٧/ ٤٧٥- ٤٧٦].

(١) لم أقف على اللفظ مسندًا، وقد ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٩ومابعدها.

(٢) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب: ١٣/ ٣١، مادة: كحل: الأَكْحَل عِرْق الحياة يُدْعى نَهْرَ البدَن وفي كل عضو منه شعبة لها اسم على حِدَة فإذا قطع في اليد لم يَرْقإِ الدمُ.

قال ابن هشام[(١)]: فقال سعد: عليكم الميثاق أن ترضوا بحكمي، قالوا: نعم، قال وعلى من ههنا؟ يشير إلى الناحية التي فيها رسول الله ﷺ، ولم ينظر إليه إجلالا له، إذ لا ينبغي لأحد أن يحكم في أمر حضرته، أو يواجهه بالحكم عليه، فعرف رسول الله ﷺ أنه يريده، فقال: ((نعم))، وكان قبل وصوله إلى رسول الله ﷺ يلقاه قومه ورغبوه في الرفق بهم، فقال سعد: لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لَوْمَة لائم، فلما قال رسول الله ﷺ: ((نعم))، قال: فإني احكم فيه أن يقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء.

قَالَ: ((**قَضَيْتَ بِحُكْم اللهِ**))، **ورُبَّمَا قَالَ**: ((**بِحُكْم الْمَلِكِ**)): -بكسر اللام- أي الله، هو الله تعالى، ويروي بالفتح على طريقة المجاز استنادًا إلى السبب، وفي رواية ابن هشام[(٢)]: ((بِحُكْمِ اللهِ فَوْقَ سَبْعَة أَرْقِعَة))، جمع الرقيع، وهو السماء.

قال ابن هشام[(٣)]: هذه أول غنيمة وقعت فيه السهمان، للراجل سهم، وللفارس سهمان، لفرسه سهم، وسهم له، واخرج منه الخمس.

وضرب أعناق الرجال في المدينة، خندق لذلك خنادق/ وكان عدد من ضرب [٤٢١/ب] أعناقهم من سبعمائة إلى ثمانمائة إلى تسعمائة.

---

(١) السيرة النبوية: ٢/ ٢٤٠.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٢٤٠، رواه ابن إسحاق من حديث علقمة بن أبي وقاص مرسلاً، ولفظه: ((لَقَد حَكَمْتَ فِيهِم بِحُكْمِ اللهِ مِن فَوْقَ سَبْعَة أَرْقِعَة)).

(٣) كذا نقل الشارح رحمه الله عن ابن هشام، والذي في السيرة النبوية له: ٢/ ٢٤٤ قال: قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين، وأعلم في ذلك اليوم سُهْمَان الخيل وسُهْمَان الرجال، وأخرج منها الْخُمس، فكان للفارس ثلاثة أسهم، للفرس سَهْمَان، ولفارسه سَهم، وللراجل من ليس له فرس سَهم، وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسًا، وكان أول فيء وقعت فيه السُّهمان، وأُخْرِجَ منها الْخُمس، فعلى سنتها وما مضى من رسول الله ﷺ فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي.

قال ابن إسحاق[١]: وأسلم تلك الليلة ثعلبة بن سَعْيه، وأُسيد بن سعيد[٢]، وأسد بن عُبيد، ولم يكونوا هؤلاء من قريظة والنَّضير بل أبناء عم لهم من قبيلة هَدْل.

أَبُو أُمَامَةَ: أسعد بن سهل، وُلِدَ قبل وفاة رسول الله ﷺ بعامين، فأتي به حين وُلِد فدعا له وسماه أسعد، باسم أبي أُمَيَّة أسعد بن زرارة، وكناه بكنيته[٣]، **فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ**: المكان الذي كان رسول الله ﷺ يصلي فيه، **قَالَ**: ((**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُم**))، إكرامًا له، وقيل: لأنه كان جريحا ليأخذوا بيده، ولفظ سيدكم يؤيد الأول.

* **٤١٢٢- حِبَّانُ بنُ العَرَقَة**[٤]: بكسر الحاء، وتشديد الموحدة.

---

(١) نقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٨.

(٢) كذا في (ع)، و(ص): أُسيد بن سعيد، وفي (ق): أسيد بن سعد، والذي في السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٣٨: أسيد بن سَعْيه.

(٣) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ٨٢- ٨٣، والإصابة: ١/ ٣٥٢- ٣٥٤.

* **٤١٢٢/ ٤٣٧**- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الأَكْحَلِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ الْغُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((فَأَيْنَ؟))، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا ﵁.

[طرفه في: ٤٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١٢- ١١٣، فتح الباري: ٧/ ٤٧٦- ٤٨٠]

(٤) حِبَّان بن العَرِقَة هو: حِبَّان بن قَيْس من بني مَعِيْص بن عَامِر بن لُؤَي. المؤتلف والمختلف للدارقطني: ١/ ٤١٥، والإكمال لابن ماكولا: ٢/ ٣١٠، وفي جمهرة أنساب العرب: ١/ ١٧١: حِبَّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف.

والعرقة: -بفتح العين، والراء[١]، والقاف- قيل: هذا اسم أُمِّه[٢]، **فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وهُو يَنْفُضُ رَأْسَهُ من الغُبَار**[٣]: الضمير لجبريل، وفي التركيب قلب، أي ينفض الغبار عن رأسه، وفي رواية عائشة[٤]: كأني برسول الله وهو يمسح الغبار عن وجه جبريل، وأنا أظن أنَّه دِحْية[٥].

إِنْ كُنْتَ قَد وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا، فَانْفَجَرَتْ مِن لَبَّتِهِ: -بفتح اللام، وتشديد الموحدة- موضع القلادة من الصدر[٦]، **فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ**: -بالذال المعجمة- أي يسيل[٧].

.

---

(١) سبق أن ضبط الشَّارح راء (العرقة) بالكسر في (ص٦٥٩)، وضَبْطُ راء (العرقة) بالفتح ذُكر عن الواقدي، فقال الخطيب البغدادي في المؤتنف في تكملة المؤتلف والمختلف (نقلا من محقق كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني، د. موفق عبد الله عبد القادر حفظه الله: ١/ ٤١٦- ٤١٧): ذكر أبو الحسن: حِبَّان بن العرقة الذي رمى سعدًا بن معاذ يوم الخندق بالسهم. قلت: ولم نسمع بذكر أُمِّه إلا كما ذكر أبو الحسن: بفتح العين، وكسر الراء، وذكر الواقدي: إن أهل مكة يقولون: ابن العَرَقة بفتح الراء. قلت: ولا أحفظ أَنَّ أحدًا ذكر هذا غير الواقدي، والله أعلم. اهـ، ويُنظر: الإكمال لابن ماكولا: ٢/ ٣١٠، وضُبطت الراء بالكسر في المتن كما ذكر الزركشي في التنقيح: (ص٨٥٤)، والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٠.

(٢) قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف: ١/ ٤١٦: والعرقة هي قِلابة بنت سعد بن سهم. قال الزبيدي في تاج العروس: ٢٦/ ١٣٥، مادة: عرق: العَرِقة أمُّه ابنَةُ سَعيد بنِ سهْم، واسمُها قِلابَةُ، والعَرِقة لقَبُها، لُقِّبَتْ به لِطيبِ ريحِها، قال ذلك ابن الكلبي.

(٣) في النُّسَخ: عن الغبار. ولعله سبق قلم، والتصويب من المتن.

(٤) لم أقف عليها بهذا اللفظ.

(٥) **دِحْية بن خليفة الكلبي**، صحابي جليل ﷺ، أول مشاهده الخنق، وقيل: أُحُد، وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل ينزل على صورته. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٤٦١- ٤٦٢، والإصابة: ٣/ ٣٨١- ٣٨٣.

(٦) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٧٩، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٣٠- ٣٣١.

(٧) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٤٧، مادة: غذا.

كان مدة الحصار خمس عشر ليلة[١]، وقيل[٢]: خمس وعشرون، وقال الحاكم[٣]: بضعًا وعشرين.

وعدد الجيش ثلاثة الآف، والخيل ستة وثلاثون[٤].

٣١- غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

قال ابن إسحاق[٥]: هذه الغزوة كانت بعد بني النَّضير، سنة أربع، وإنما سُمِّيت ذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل: ذات الرِّقاع اسم شجرة هناك، وفي حديث أبي موسى[٦] إنما سُمِّيت ذات الرِّقاع لأن أقدامهم نقبت فألقوا الخروق عليها، ويجوز الجمع بين الأقوال كما لا يخفى.

واستدل البخاري على أنها بعد خيبر سنة سبع، وذلك أن مِن رواة الحديث أبا موسى ﵁[٧]، وأبو موسى إنما قدم مع جعفر بن أبي طالب ورسول الله ﷺ على فتح خيبر، وكذا أبو هريرة ﵁.

---

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/ ٧١.

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٥.

(٣) لم أقف عليه في المستدرك قدر بحثي.

(٤) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/ ٧٠.

(٥) نقله عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٠٣- ٢٠٤. بتصرف واختصار.

(٦) يأتي برقم: ٤١٢٨، (ص٦٦٥- ٦٦٦).

(٧) قال البخاري في ترجمة هذا الباب في صحيحه: ٥/ ١١٣: باب غزوة ذاتِ الرِّقَاعِ، وهي غزوة مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ نَخْلاً، وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ؛ لأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

وهِي غَزْوَةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بن[1] غَطَفَانَ: مُحَارِب أبو قبيلة، وخَصَفَة -بالخاء المعجمة، وصاد مهملة، وثلث فتحات- ابن قيس بن عَيْلان، وعَيْلان -بعين مهملة، على وزن شَعْبَان- لقب مضر قاله الجوهري[2].

وقال شيخنا[3]: عَيْلان بن إِلْيَاس بن مضر، وإنما أضاف مُحَارِب إلى خَصَفَة وهو ابنه، لأنه أراد القبيلة تميزًا لهم، فإن في العرب مُحَارب بن الصباح من بني فهر[4]، ومُحَارب بن عمرو بن عبد القيس، فمن قال[5]: مُحَارب قبيلة من فهر فقد خبط، وذلك أن بني فهر لا تعلق لهم بِخَصَفَة، ولا هم من قيس عَيْلان.

وأما قوله: **مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ:** فاتفقوا على أنه غلط، وصوابه وبني ثعلبة من غطفان، بالواو[6].

---

(١) كذا في النُّسَخ: بن، وفي ترجمة الباب: مِنْ غَطَفَانَ.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٧٧٩، مادة: عيل.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٢.

(٤) كذا في النُّسَخ، وفي فتح الباري: وفي العرنيين محارب بن صباح.

(٥) في هامش (ق)، و(ص): رد على الكرماني. يُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٤١.

(٦) يُنظر: تقييد المهمل: ٢/ ٦٧٣- ٦٧٤، وفتح الباري: ٧/ ٤٨٢، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٣١.

﴿ ٤١٢٥- **وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ**[(١)]: -بفتح القاف، والراء، ويُقال: بضمهما أيضًا- اسم ماء بين غطفان وخيبر[(٢)].

وسيأتي الكلام عليه[(٣)]، كانت بعد الحديبية سنة ست[(٤)].

﴿ ٤١٢٧- **خَرَجَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِن نَخْلٍ**: -بفتح النون، وسكون الخاء- اسم موضع بنجد من بلاد غطفان[(٥)].

﴿ ٤١٢٨- **العَلاءُ**: بفتح العين، والمد، **أَبُو أُسَامَةَ**: حَمَّاد بن أُسامة، **بُرَيْد**: بضم الباء، مُصَغَّر برد، **أبو بُرْدَة**: عامر بن أبي موسى.

﴿ **٤١٢٥/ ٤٣٨**- وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ العَطَّار، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ، غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ.

[أطرافه في: ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧. صحيح البخاري: ٥/ ١١٣، فتح الباري: ٧/ ٤٨٣- ٤٨٥].

(١) هذا التعليق جزء من حديث وصله الإمام أحمد في مسنده: ٣/ ٤٩٣، برقم: ٢٠٦٣، وفي: ٥/ ٣٦٣، برقم: ٣٣٦٤، وفي: ٣٥/ ٤٧٠، برقم: ٢١٥٩٢، وفي: ٣٨/ ٣٠١، برقم: ٢٣٢٦٧، وقال محققو المسند: إسناده صحيح. ويُنظر: هدي الساري: (ص٥٥)، وفتح الباري: ٧/ ٤٨٤، وتغليق التعلق: ٤/ ١١٥.

(٢) قال البلادي: شمال شرق المدينة المنورة على قرابة ٣٥ كيلاً. معجم المعالم الجغرافية: (ص٢٥٠)، ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٢١- ٣٢٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٨٧).

(٣) (ص٧٢٨ ومابعدها).

(٤) يُنظر للاستزادة: فتح الباري: ٧/ ٤٨٤، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٣٢.

﴿ **٤١٢٧/ ٤٣٩**- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيْ الْخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

[طرفه في: ٤١٢٥. صحيح البخاري: ٥/ ١١٣، فتح الباري: ٧/ ٤٨٥- ٤٨٦].

(٥) قال البلادي: شرق المدينة على مائة كيل. معجم المعالم الجغرافية: (ص٣١٧).

﴿ **٤١٢٨/ ٤٤٠**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، =

بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ: أي نتناوب ركوبه، **فَنَقِبَتْ**: -بفتح النون، وكسر القاف- أي تجرَّحَتْ[١]، **وكُنَّا**[٢] **نَعْصِبُ من الْخِرَقِ على أَرْجُلِنَا**: -بفتح النون، وسكون العين- أي نلف.

* **٤١٢٩- خَوَّاتُ**: بفتح المعجمة، وتشديد الواو.

عَمَّنْ شَهِدَ رسولَ اللهِ: هذا سهل بن أبي حَثْمَة[٣]، صَرَّح باسمه في الحديث بعده في غزوة بني أَنْمَار -بفتح الهمزة- هو أخو مُضَر ورَبِيْعَة ثلاثة أبناء نِزَار بن مَعْد بن عدنان[٤].

=

وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنْ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ. كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. [صحيح البخاري: ٥/ ١١٣، فتح الباري: ٧/ ٤٨٦].

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٠٢، مادة: نقب.

(٢) في المتن: لِمَا كُنَّا.

* **٤١٢٩/ ٤٤١-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وِجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتْ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِم الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.
[طرفه في: ٤١٣١. صحيح البخاري: ٥/ ١١٣- ١١٤، فتح الباري: ٧/ ٤٨٧- ٤٨٩].

(٣) سهل بن أبي حَثْمَة بن ساعدة الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ﷺ، قيل: كان له عن موت النبي ﷺ سبع سنين أو ثمان سنين، وحدَّث عنه بأحاديث. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٦٦١- ٦٦٢، والإصابة: ٤/ ٤٩٣- ٤٩٤.

(٤) قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ١/ ١٠: فولد نزار بن معد بن عدنان: مضر، وربيعة، وإياد؛ وقيل: وأنمار. وذكروا أن خثعم وبجيلة من ولد أنمار، والله أعلم.

❁ **٤١٣١- عَن سَهْلِ بنِ أَبِي حَثْمَة قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ**، رواه موقوفًا ثم رواه مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ.

[1] ❁ **٤١٣٣- زُرَيْعُ:** مُصَغَّر زَرْع.

❁ **٤١٣٢ - فَوَازَيْنَا العَدُو:** من الْمُوازاة -بالزاء المعجمة- أي قابلنا[2].

❁ **٤١٣١/ ٤٤٢-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى: سَمِعَ الْقَاسِمَ: أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ.

[طرفه في: ٤١٢٩. صحيح البخاري: ٥/ ١١٤، فتح الباري: ٧/ ٤٩٠].

(١) كذا جاء في النُّسَخ تقديم ذكر ما يتعلق بحديث رقم: ٤١٣٣، على حديث رقم: ٤١٣٢.

❁ **٤١٣٣/ ٤٤٣-** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ، فَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ.

[طرفه في: ٩٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ١١٤، فتح الباري: ٧/ ٤٩٠].

❁ **٤١٣٢/ ٤٤٤-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ.

[طرفه في: ٩٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ١١٤، فتح الباري: ٧/ ٤٩٠].

(٢) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٧، مادة: إزاء.

* **٤١٣٥- عَن جَابِرٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْد فَأَدْرَكَتْهُم القَائِلَةُ:** الساعة التي يكون فيها القيلولة، الإسناد مجازي كعيشة راضية.

فِي وَادٍ كَثِيرَ العِضَاه: مفرد عِضَةٌ، أو عِضَهة، أو عِضَاهة، شجر من شجر البوادي كالطلح، قال ابن الأثير(١): شجر أم غَيْلان، وكل شجر عظيم له شوك، **ونَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ** / : -بفتح السين- شجر الطلح قاله الجوهري(٢). [٤٢٢/أ]

فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رسولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقَالَ: ((**إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي**)): أي سَلَّه من غِمده(٣)، من خرطت العود إذا قشرته، وقد ذكر بعد هذا أن السيف كان معلقًا على الشجرة، وذُكر إنَّ اسم الرجل غَوْرَث، بالغين المعجمة، وثاء مثلثه(٤).

قال ابن هشام(٥): هذا رجل من مُحَارِب، وقال: لقومه أنا أفتك بمحمد، فجاء ورسول الله ﷺ جالس وسيفه عنده، فقال: يا محمد أريني سيفك، فناوله فأخذ يَهُزُّهُ، وقال: يا محمد ما تخاف مني؟ قال: ((لا)).

---

* **٤١٣٥/ ٤٤٥-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ))، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [طرفه في: ٢٩١٠. صحيح البخاري: ٥/ ١١٤- ١١٥، فتح الباري: ٧/ ٤٩١- ٤٩٢].

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٥٥، مادة: عضه.

(٢) الصحاح: ٢/ ٦٨٩، مادة: سمر.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٣٢.

(٤) يُنظر: الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي: (ص٢٤٦)، وغوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال: ١/ ٣٩٠.

(٥) السيرة النبوية: ٢/ ٢٠٥. باختصار وتصرف. وهي من رواية ابن إسحاق، وفي إسناده عمرو بن عبيد المعتزلي. قال عنه ابن حجر: المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا. تقريب =

وهذه الرِّواية مخالفة لما في البخاري، والوجه أن يكون الواقعة متعددة، وإلا فالعمدة على ما في البخاري، فإن ابن هشام أيضًا روى الحديث عن جابر رضي الله عنه[(١)].

❁ **٤١٣٦، ٤١٣٧**- وقال ابن عطاء: هو ابن يزيد العطار[(٢)]، **أبو عَوَانة**: -بفتح العين- الوضَّاح اليَشْكُرِي، **أبو بِشْر**: بالموحدة، وشين معجمة- اسمه جعفر، **أبو الزُّبَيْر**.

هذا وقد جاء في رواية سعيد بن منصور[(٣)] زيادة على هذا، وهي زيادة حسنة عن جابر رضي الله عنه أنه سقط السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ وقال له: ((مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟))، فقال الرجل: كن خير آخذ، فقال: ((أَتَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إلا الله وأَنِّي

=

التهذيب، برقم: ٥٠٧١. ويُنظر أقوال العلماء في جرحه وتركه في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ١٢٣- ١٣٥.

(١) قلت: رواية ابن إسحاق إسنادها باطل فلا وجه للمخالفة، والله أعلم.

❁ **٤١٣٦/ ٤٤٦**- وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: ((لا))، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: ((اللهُ))، فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتْ الصَّلاةُ، فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَين.

وَقَالَ مُسَدَّدٌ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

[طرفه في: ٢٩١٠. صحيح البخاري: ٥/ ١١٥، فتح الباري: ٧/ ٤٩٢- ٤٩٣].

٤١٣٧/ ٤٤٧- وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلاةَ الْخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ.

[طرفه في: ٤١٢٥. صحيح البخاري: ٥/ ١١٥، فتح الباري: ٧/ ٤٩٣]

(٢) كذا في (ق)، و(ص)، وفي (ع): وقال عطاء بن عطاء هو ابن يزيد العطار. وصوابه: وقال أبان، إذا هو ابن يزيد العطار البصري، أبو يزيد.خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢/ ٢٤- ٢٦، وتهذيب التهذيب: ١/ ١٣٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٤٣.

(٣) لم أجده في المطبوع من سنن سعيد بن منصور، وبنحوه أخرج الإمام أحمد في مسنده: ٢٣/ ١٩٣، برقم: ١٤٩٢٩، وفي: (ص٣٦٩)، برقم: ١٥١٩٠، وقال محققو المسند: حديث صحيح.

رَسُولُ اللهِ؟))، قال: لا، ولكن لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فلما جاء قومه قال: جئتكم من عند خير الناس.

٣٢- غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

الْمُصْطَلِق على وزن اسم الفاعل، أبو حي من خزاعة، هو ابن سعد بن كعب بن عمرو بن لُحَيّ[(١)].

وهي غزوة الْمُرَيْسِيع[(٢)]: -على وزن المصُغَّر- ماء لخزاعة بينه وبين الفُرُع[(٣)] يوم، وبين الفُرُع والمدينة ثمانية برد، قال ابن هشام[(٤)]: هو من ناحية قُدَيد إلى الساحل[(٥)].

---

(١) كذا نسبه ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٢٦٥- ٢٦٦، وقال: ووقع في سيرة ابن حبان أن المصطلق اسمه: سعد بن عمرو، والمعروف ا ذكرناه. وفي اللباب لابن الأثير: ٣/ ٢٢٠، قال في نسب المصطلقي: هذه النسبة إلى المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بطن من خزاعة. ومثله مختصرًا في: فتح الباري: ٧/ ٤٩٥، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦.

(٢) قوله: هي غزوة الْمُرَيْسِيع، وقول ابن إسحاق وموسى بن عقبة الآتي ذكرها البخاري في ترجمة هذا الباب، ونَصُّها في صحيحه: ٥/ ١١٥: باب غزوة بني الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وهي غزوة الْمُرَيْسِيعِ، قال ابن إسحاق: وذلك سنةَ سِتٍّ، وقال موسى بن عُقبة: سنةَ أَرْبَعٍ، وقال النُّعْمَان بن راشد، عن الزُّهري: كان حديثُ الإفكِ في غزوة الْمُرَيْسِيعِ.

(٣) قال البلادي: الفُرُع وادي من أودية الحجاز، يمر على ١٥٠ كيلاً جنوب المدينة المنورة. ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٢٥٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٩٤).

(٤) السيرة النبوية: ٢/ ٢٩٠، نقلاً عن ابن إسحاق.

(٥) قال البلادي: الْمُرَيسيع، وأهله يقولون: المريصع، أحد روافد ستارة، وستارة وقُديد وادٍ واحد، بينه وبين سيف البحر ٨٠ كيلاً. باختصار من كتابه معجم المعالم الجغرافية: (ص٢٩٠- ٢٩١)، ويُنظر: معجم البلدان: ٥/ ١١٨، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣٤٠).

قَالَ ابنُ إِسْحَاقٍ: وذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ، وقَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَة: سَنَةَ أَرْبَعٍ[1]، وقال ابن سعد[2] والواقدي[3]: سنة خمس، ورجحه الحاكم[4].

وسببها أنه بلغ رسول الله ﷺ أنهم يجمعون الناس لِغَزْوِهِ، وقائدهم الحارث بن ضرار[5]، أبو جُويرية[6] ﵂ حرم رسول الله ﷺ.

---

(١) سبق التنبيه أن قول ابن إسحاق وموسى بن عقبة ذكرهما البخاري في ترجمة الباب تعليقًا في صحيحه: ٥/ ١١٥. وقول ابن إسحاق ذكره ابن هشام في السيرة النبوية: ٢/٢٨٩، وأما قول موسى بن عقبة فقد قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٩٥: كذا ذكره البخاري وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع، والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس. ويُنظر: دلائل النبوة: ٤/ ٤٥، بسنده من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب مرسلاً. وكذا يُنظر للفائدة ما ذكره ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٣٢٨.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢/ ٥٩.

(٣) مغازي الواقدي: ١/ ٤٠٤.

(٤) نقل ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٩٥، ترجيح الحاكم من كتابه الإكليل.

(٥) كذا في النُّسَخ: الحارث بن ضرار. وقد اختلف في اسمه بين الحارث بن ضرار، أو الحارث بن أبي ضرار. يُنظر: الاستيعاب: ١/ ٢٩٣، الإصابة: ٢/ ٣٦٣- ٣٦٤، ٣/ ٧٧- ٧٨.

(٦) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، أم المؤمنين ﵂، قيل: ماتت سنة خمسين، وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٤- ١٨٠٥، والإصابة: ١٣/ ٢٥٥-٢٥٩.

* **٤١٣٨**- روى في الباب حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنهم أرادو العَزْل(١) في غزوة بني المصطلق فسألوا رسول الله ﷺ فقال: ((**مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا**)): أي لا ضرر عليكم في عدم العَزْل؛ لأن الغرض من العَزْل عدم الولد، ومن قُدِّر كونه مولودًا فهو كائن لا محالة، هذا معنى الحديث بلا ريب.

وقال بعض الشَّارحين(٢): معناه عدم العَزْل ليس واجبًا عليكم، وهذا مخالف لغرض الشارع لأنه يريد المنع من العَزْل وإن كان جائزًا لأنه لا طائل تحته، وينافي تعليله وهو قوله: ((**مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا وَهِيَ كَائِنَةٌ**))، وأيضًا ما قاله ليس في التركيب، وذلك أن من سألك هل أفعل كذا؟ فقلت: لا عليك أن لا تفعل، كان معناه لا بأس عليك في عدم الفعل.

---

* **٤١٣٨/ ٤٤٨**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ الْعَزْلِ، قَالَ أَبُوسَعِيدٍ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ؟ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: ((مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلا وَهِيَ كَائِنَةٌ)).

[طرفه في: ٢٢٢٩. صحيح البخاري: ٥/ ١١٥- ١١٦، فتح الباري: ٧/ ٤٩٦].

(١) هو عزل الماء من موضع الولد عند الجماع حِذَار الحمل. مشارق الأنوار: ٢/ ٨٠.

(٢) في هامش (ع): قائله على الكرماني، وفي (ص): رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٠/ ٧٩، ونقل الشَّارح قوله مختصرًا، ونصُّه: أي ليس عدم الفعل واجبًا عليكم، وقال المبرد: لا، في ((لا تفعلوا)) زائدة، أي لا بأس عليكم في فعله، وأما من لم يجوز العزل فقال: ((لا))، نفي لما سألوه، ((وعليكم أن لا تفعلوا)) كلام مستأنف مؤكد له، النووي: معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل؛ لأن كل نفس قدر الله خلقها لابد أن يخلقها سواء عزلتم أم لا.

وقال في: ١٦/ ٤٨- ٤٩: أي ما من نفس كائنة في علم الله إلا وهي كائنة في الخارج، أي ما قدر الله كونها لابد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود. وذكر مثله في: ١١/ ٩٢.

٣٣- غَزْوَةُ أَنْمَارٍ

بفتح الهمزة، قد ذكرنا في غزوة ذات الرِّقَاع[١] أن أَنْمَار -بفتح الهمزة- ابن نِزَار بن مَعْد بن عدنان، والمراد أولاده وذريته، قيل[٢]: كانت مع مُحَارب وبني ثعلبة.

وعلى هذا لا وجه لذكرها بين غزوة بني الْمُصْطَلِق وقصة الإفك، فإنها كانت في غزوة بني الْمُصْطَلِق[٣]، وقيل: بل كانت في أثناء غزوة بني الْمُصْطَلِق، وهذا الذي اعتمده البخاري[٤].

*٤١٤٠- **ابنُ أَبِي ذِئْبٍ**: -بلفظ الحيوان المعروف- محمد بن عبد الرحمن.

---

(١) (ص٦٦٦)، مع شرح حديث رقم: ٤١٢٩.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٤٩٤: غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة.

(٣) كذا في النُّسَخ، ولعله قصد: فإنها كانت في غزوة ذات الرِّقاع؛ لأنه غزوة محارب وبني ثعلبة هي ذات الرِّقاع.

(٤) سقط من (ع) قوله: وقيل: بل كانت في أثناء غزوة بني المصطلق. وماذكره الشارح مِن أنَّ البخاري اعتمد على أن غزوة أنمار وقعت أثناء غزوة بني المصطلق فهمه من ترتيب هذه الأبواب في الجامع حيث ذكر غزوة أنمار بعد غزوة المصطلق، ولكن مال ابن حجر إلى أن غزوة أنمار أشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة، فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بين غزوة بني المصطلق وقصة الإفك، وقال: والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النُّساخ. والله أعلم. يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٤٩٤.

* **٤١٤٠/ ٤٤٩**- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.
[طرفه في: ٤٠٠. صحيح البخاري: ٥/ ١١٦، فتح الباري: ٧/ ٤٩٤- ٤٩٥].

٣٤- حَدِيْثُ الإِفْكِ

الإِفْك قال ابن الأثير[١]: هو في الأصل الكذب، وكذا قاله الجوهري[٢]، والظاهر أن أصله الصرف عن الشيء، لقوله تعالى: ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾[٣]، أي يصرفون، وقال في موضوع آخر: ﴿وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾[٤]، فإن عطف الافتراء عليه ظاهر في التغاير.

والإِفْك في الحديث صار علمًا لما افتراه المنافقون على أم المؤمنين الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، قد سلف الحديث بطوله في أبواب الشهادات[٥]، ونُشير هنا إلى بعض ألفاظه، والأوهام الواقعة فيه.

---

(١) النهاية: ١/ ٥٦، مادة: أفك.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٥٧٢- ١٥٧٣، مادة: أفك. وذكر الجوهري أن الإِفْك: الكذب، والأَفْك -بالفتح- مصدر قولك: أَفَكَه يَأْفِكُهُ أَفْكًا، أي قَلَبَه وصرفه عن الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا﴾. [سورة الأحقاف، من آية: ٢٢].

(٣) سورة التوبة، من آية: ٣٠، وورد هذا الجزء من الآية أيضًا في سورة المنافقون، من آية: ٤.

(٤) سورة الأحقاف، من آية: ٢٨.

(٥) ق (٣٠٣/ أ، ب)، (٣٠٤/ أ)، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضًا، برقم: ٢٦٦١.

٤١٤١- فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا: كذا وقع.

٤١٤١/ ٤٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ. فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنَوْنَا مِنْ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ. قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ -وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنْ الطَّعَامِ- فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلا مُجِيبٌ. فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ. فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَ وَاللهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نُزُولٌ. قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ. وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ. وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ -كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى- وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: ((كَيْفَ تِيكُمْ؟)) ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلا أَشْعُرُ

=

=

بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ -وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لا نَخْرُجُ إِلا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ- وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ -وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ- فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: ((كَيْفَ تِيكُمْ؟)) فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ. فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي. قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ. قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ. فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ، وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ. قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: ((أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟)) قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ -وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ- فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلا مَعِي)). قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ -أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ- فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنْ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنْ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْخَزْرَجِ -وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ- فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، لا تَقْتُلُهُ وَلا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ -وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ- فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنْ الْمُنَافِقِينَ، قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي. فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ

=

=

رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ. قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ. قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: ((أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ)). قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ –وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا–: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، فَوَاللهِ لا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي. وَلَكِن وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا، فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ – وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ– مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: ((يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ))، قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لا أَحْمَدُ إِلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾. الْعَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ –وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ–: وَاللَّهِ لا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ، إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: ((مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ))، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلا خَيْرًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ. قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ. قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ.

[طرفه في: ٢٥٩٣. صحيح البخاري: ٥/ ١١٦– ١٢٠، فتح الباري: ٧/ ٤٩٩].

وفي بعضها[(١)]: / أَيَّتُهُنَّ: بالتاء بعد الياء، **فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا، فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا**: هي [٤٢٢/ب] هذه الغزوة غزوة بني المصطلق، وهي الْمُرَيسِيع أيضًا.

فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ[(٢)]: على وزن جعفر، قال الجوهري: مركب من مراكب النساء، يكون مقببًا وغير مقبب[(٣)]، **وقَفَلَ**: أي رجع من غزوته[(٤)]، **فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِن جَزْعِ أَظْفَارٍ**[(٥)] **قَدْ انْقَطَعَ**: قد سلف[(٦)] أن الصواب من جَزْع ظَفَار، على وزن قَطَام، اسم بلد بيمن، ومنه يُجلب الجَزْع[(٧)]، **وكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ لم يَهْبُلْنَ، ولَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِن الطَّعَامِ**: الهبل الثقل[(٨)]، ويروى[(٩)] بضم الياء، وتشديد

---

(١) أخرجها البخاري في صحيحه: ٣/ ١٥٩، كتاب: الهبة، باب: هبة المرأة لغير زوجها، برقم: ٢٥٩٣، وفي: ٣/ ١٧٣، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضًا، برقم: ٢٦٦١، وفي: ٣/ ١٨٢، كتاب: الصلح، باب: القرعة في المشكلات، برقم: ٢٦٨٨، وفي: ٤/ ٣٣، كتاب: الجهاد، باب: حمل الرجل امرأته في الغزو، برقم: ٢٨٧٩، وفي: ٦/ ١٠١، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، برقم: ٤٧٥٠، بلفظ: فأَيَّتُهُنَّ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٨.

(٢) في المتن: هَوْدَجِي. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١١٦ لأبي ذر عن الحموي والمستملي: هَوْدَج. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٨.

(٣) الصحاح: ١/ ٣٥٠، مادة: هدج. وفيه: مُضَبَّبٌ وغير مُضَبَّب.

(٤) يُنظر: النهاية: ٤/ ٩٢- ٩٣، مادة: قفل.

(٥) في المتن: ظفار. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١١٦ لأبي ذر عن المستملي: أظفار. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٨٨.

(٦) سلف في شرح حديث رقم: ٢٦٦١، ق (٣٠٣/ أ، ب)، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضًا. ويُنظر توجيه ابن حجر للفظ: أظفار في فتح الباري: ٨/ ٣١٣.

(٧) ظفار مدينة باليمن قرب صنعاء، ولها ينسب الجَزْع الظفاري. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٦٠، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٥٠).

(٨) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٦٤.

(٩) ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٥.

الموحدة المفتوحة على بناء المجهول، والعُلْقَة: بضم العين، قال ابن الأثير[١]: البُلْغَة من الطعام.

قُلْتُ: هو اسم من التعليق، كأنها تربط النفس بالحياة.

فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ القَوْمُ خِفَّة الْهَوْدَجِ: وفي باب الشهادات[٢]: ثِقَلَ الْهَوْدَج، والمعنى واحد، **فاسْتَمَرَّ الْجَيْشُ**: أي ذهبوا، **فَجِئْتُ مَنَازِلَهُم، ولَيْسَ بِهَا دَاعٍ، ولا مُجِيبٌ**: كناية عن عدم أحدٍ من الناس، **وكَانَ صَفْوانُ بنُ الْمُعَطِّل**: -بتشديد الطاء المكسورة- **السُّلَمِي**: بضم السين- نسبة إلى سُلَيم قبيلة[٣]، **ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ** ، **مِن وراء الجيش**: قال ابن هشام[٤]: كان قد تخلف لحاجة له، قال الجوهري[٥]: ذَكْوَان قبيلة من سُلَيم، **فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ**: أي بقوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، **فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي**: أي سترته[٦]، **وأَهْوَى**[٧]: أي أسرع.

أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ: -بالغين المعجمة- أي داخلين في الوغر، وهو أول وقت الهاجرة[٨]، **وكان الذي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ الله بن أُبَيٍّ ابْنُ**

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٢٨٩- ٢٩٠، مادة: علق.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٧٤، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضًا، برقم: ٢٦٦١.

(٣) يُنظر: الأنساب: ٧/ ١١١، واللباب: ٢/ ١٢٨.

(٤) السيرة النبوية: ٢/ ٢٩٨. وفي الروض الأنف: ٤/ ٢٤: وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين حتى يأتيهم به، ولذلك تخلف.

(٥) لم أقف عليه في الصحاح، وذكره ابن الأثير في اللباب: ١/ ٥٣١.

(٦) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٤٠.

(٧) في المتن: وَهَوَى.

(٨) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٠٩، مادة: وغر.

سَلُولَ: بتنوين أُبَيّ، وألف ابن؛ لأنه صفة عبد الله، فإن سَلُول أُمُّه، لعن الله الأصل والفرع، والكِبر: بكسر الكاف، قال ابن الأثير[١]: معظم الشيء، وقيل: الإثم.

قُلْتُ: في الحديث يجب حمله على معظم الإثم، لأن نفس الإثم اشترك فيه أصحاب الإفك كلهم.

كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ: -بضم الياء، وكسر القاف- أي يُسَلِّم صحته، ويجوز أن يكون مِن القَرْ، وهو الصَّب[٢]، **وَيَسْتَوْشِيهِ**: أي يبحث عنه ويظهره[٣]، من استوشيت الفرس إذا ضربته بالعقب ليعلم غاية مشيه، ومنه الواشي في نقل الحديث، ويجوز أن يكون من الوَشْي بمعنى الزينة[٤]، فإنه يزين صدقه للسامعين.

وقال عُرْوَةُ: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ إِلا حَسَّانُ بن ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ: بفتح الحاء والميم قاله الجوهري[٥].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٤/ ١٤٢، مادة: كبر.

(٢) يُنظر معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٨، مادة: قر. وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ١٧٧: فيُقِرُّه ولا ينكره: -بضم الياء، وتشديد الراء- أي يسكت عليه ويترك الحديث به، فإذا لم ينكره فكأنه أثبته وأقرّه، من القرار والثبات، ومنه الإقرار بالشيء الاعتراف به، كأنه أثبته، ومنه إقرار المحدث لما عنعن عليه إذا لم ينكره، وفي رواية بعضهم: فيَقره: -بفتح الياء، وتخفيف الراء- كأنه بمعنى يصححه ويمكنه.

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٩٠، مادة: وشا.

(٤) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١١٤، مادة: وشى.

(٥) لم يضبط الجوهري الميم بالفتح، وإنما قال: حمنة بالفتح: اسم امرأة. وضبطها المحقق بسكون الميم، كذا: حَمْنَة. الصحاح: ٥/ ٢١٠٤، مادة: حمنة. فالصواب سكون الميم كما في المتن ومصادر ترجمتها، وهي حَمْنة بنت جحش الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب رضي الله عنها، كانت من المبايعات وشَهِدت أُحُدًا تسقي العطشى وتداوي الجرحى. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٨١٣، والإصابة: ١٣/ ٢٩١- ٢٩٢.

وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقال[1]: **عبدُ اللهِ**: أي هو الذي تولاه، **والنَّاسُ يُفِيضُونَ**: -بضم الياء، وكسر الفاء- أي يخوضون فيه من الفوض[2]، أي ينقل بعضهم عن بعض، **يَقُولُ**: ((**كَيْفَ تِيكُمْ؟**)): أي كيف هذه، **فَذَلِكَ يَرِيبُنِي**:-بفتح الياء، ويروى بضم الياء- أرابني أي أقلقني.

كانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ حَسَّانُ عِنْدَهَا، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي يقول:

فَــإِنَّ أَبِــي وَوَالِــدَهُ[3] وَعِرْضِــي ... لِعِــرْضِ مُحَمَّــدٍ مِــنْكُمْ وِقَــاءُ

قال ابن عبد البر[4]: أنكر قوم أن يكون حَسَّان ﷺ من أهل الإفك ويدل عليه شعره هذا:

فَــإِنْ كَــانَ مَــا قَــدْ قِيــلَ عَــنِّي قُلْتُــهُ ... فَلَمَّــا رَفَعْــتُ سَــوْطِي إِلى أَنَــامِلِي
وأَنَّ الــذِي قَــدْ قِيــلَ لَــيْسَ بِلائِــطِ ... ولَكِنَّــهُ قَــوْلُ امْــرِئٍ بِي مَاحِــلِ[5]

---

(١) في المتن: يقال له.

(٢) كذا في النُّسَخ، ولعله سبق قلم، وصوابه: من الفيض. يُنظر: مشارق الأوار: ٢/ ١٦٦، والنهاية: ٣/ ٤٨٥، مادة: فيض. ويُنظر: الصحاح: ٣/ ١٠٩٩، مادة: فيض، ولسان العرب: ١١/ ٢٥١، مادة: فيض.

(٣) في النُّسَخ: ووالدي.

(٤) الاستيعاب: ١/ ٣٤٧-٣٤٨. باختصار من الشارح، وذكر فيه البيت الأول فقط بلفظ:

فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ قِيْلَ عَنِّي قُلْتُهُ ... فلا رَفَعْتُ سَوطِي إلى أَنَامِلِي

(٥) الأبيات في ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٢٩٢

فــإن كنــتُ أَهْجُــوكُمْ كمــا قــد زعمــتمُ ... فَــلا رَفَعَــتْ سَــوْطي إليّ أنــامِلي

فــإنَّ الــذي قــدْ قيــلَ لــيسَ بلائــطٍ ... بِـك الـدهْرَ بـل سَعْيُ امرىء ٍبِـك

ولائط: أي لازق. يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٢٠٠، مادة: لطط.

ومَاحِل: أي ماكر. يُنظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٠، مادة: محل.

خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ: -بفتح القاف، وكسره- من النقاهة، حالة بين المرض والصحة(١)، **قِبَلَ الْمَنَاصِعِ**: الموضع الذي يتخلى فيه أهل المدينة، واحده مَنْصَع، أي موضع الظهور، لأنهم كانوا يظهرون إليه لقضاء حاجة الإنسان(٢)، **قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ**:-بضم الكاف والنون- جمع كنيف، وهو الموضع المستور لقضاء الحاجة(٣).

أَبِي رُهْمٍ: بضم الراء، وسكون الهاء، **وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ**: -بكسر الميم- لقب له، واسمه عوف(٤)، بضم الهمزة، وثاءين مثلثتين(٥)، **فَعَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا**: -بكسر الميم- كساء يتزر بها النساء(٦)، **تَعِ َسَ مِسْطَحٌ**: بفتح التاء، وكسر العين وفتحها، **أَيْ هَنْتَاهْ**:-بفتح الهمزة(٧)- ومعنى هَنْتَاهْ: هذه، وقيل: يا بلهاء، الغافلة عن مكائد الناس(٨)، **لَقَلَّ مَا كَانَتْ امْرَأَةٌ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا**: الوَضِيْئَة على وزن حَبِيْبَة من الوَضَأَة، وهي الحسن / والجمال(٩). [٤٢٣/أ]

---

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ١١١، مادة: نقه.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٦٥، مادة: نصع.

(٣) يُنظر: النهاية: ٤/ ٢٠٥، مادة: كنف.

(٤) مِسْطَح بن أُثَاثَة بن عباد بن المطلب الْمُطَّلبي، اسمه عوف، ولقبه مِسْطَح، وأُمُّه بنت خالة أبي بكر، صحابي جليل ﷺ، مات سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة سبع وثلاثين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٢- ١٤٧٣، والإصابة: ١٠/ ١٣٩- ١٤٠.

(٥) في النُّسَخ: أثاثة من التعاسة وهي الشقاوة. ووضع عليها علامة الحذف.

(٦) يُنظر: النهاية: ٤/ ٣١٩، مادة: مرط.

(٧) كذا في النُّسَخ، ولعله أراد بفتح الهاء.

(٨) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٧٩- ٢٨٠، مادة: هنا.

(٩) يُنظر: النهاية: ٥/ ١٩٥، مادة: وضأ.

والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ: -بغين معجمة، وصاد مهملة- أي أَعِيْبُهُ[(١)]، **جَارِيَة حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِيْنِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ**: الدَّاجِن: -بالدال المهملة- الشاة التي تربى في البيوت[(٢)]، ((**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ**[(٣)])): أي من يقبل عذري إن عاقبته على سوء فعله[(٤)]، ومعنى العذر الإتيان بالفعل أو القول على طريق الرخصة.

فَقَامَ سَعْدُ، أَخُو بَنِي الأَشْهَلِ[(٥)]: سعد بن معاذ سيد الأوس، قيل: هذا وَهْمٌ؛ فإن سعدًا مات بعد قريظة سنة أربع، وإنما قال هذا القول أُسَيد بن حُضَير ﵁ كما قاله ابن إسحاق[(٦)].

وأجاب بعضهم[(٧)]: بأن هذا إنما يُشْكِل على قول ابن إسحاق أنها كانت سنة ست أو خمس كما قاله الواقدي، وأما على قول موسى بن عقبة أنها كانت سنة أربع يمكن ذلك، فإن سعدًا مات بعد قريظة وكانت سنة أربع، والله أعلم بذلك[(٨)].

أُسَيْدُ بن حُضَيْر: بتصغير الاسمين، وحاء مهملة، **فَلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ**: -بضم الياء، وتشديد الفاء- أي يُسَكِّنُهُم[(٩)].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٨٦، مادة: غمص.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٠٢، مادة: دجن.

(٣) تكملة النص في المتن: ((فِي أَهْلِي)).

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٩٧، مادة: عذر.

(٥) في المتن: فقام سَعْدُ بن مُعاذ أخو بني عبدالأشْهَلِ. وقال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٤١: وسقط لأبي ذر وابن عساكر: ابن معاذ. ويُنظر: صحيح البخاري: ٥/ ١١٨.

(٦) كما في السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٠٠.

(٧) بنحوه ذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ٢٣٩- ٢٤٠.

(٨) ويُنظر فتح الباري لابن حجر: ٨/ ٣٢٧- ٣٢٨.

(٩) يُنظر: النهاية: ٢/ ٥٤، مادة: خفض.

لا يَرْقَأُ دَمْعِي: -بالقاف والهمزة- أي لا يَسْكَن[١]، **واللهِ مَا كُنْتُ أظُنُّ أَنَّ اللهَ ينزل**[٢] **فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى**: وفي سِير ابن هشام[٣]: قرآنًا يصلى به في المساجد، **فواللهِ مَا رَامَ رسولُ الله ﷺ مَجْلِسَهُ**: أي ما فارق[٤]، **فَأَخَذَهُ ما كان يَأْخُذُهُ مِن الْبُرَحَاءِ**: أي من شدة الوحي[٥]، بضم الباء والمد، **حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ**: -بتشديد الدال المهملة- أي يسقط، والجُمَان مثل فُلان، بضم الجيم، ما يَتَحَدَّر من الفضة على شكل اللؤلؤ[٦]، **فَسُرِّيَ عَن رسولِ اللهِ ﷺ**: -بضم السين، وتشديد الراء- أي كشف عنه ذلك الحال[٧].

((**يَا عَائِشَةُ أَمَّا الله فَقَدْ بَرَّأَكِ**)): بفتح الباء، وتشديد الراء، وعديلة أما محذوفة[٨]، وأما الذين قالوا فيك ما قالوا فقد هلكوا، **أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي**: أي احفظهما عن شيء ما رأيته ولا سمعته، **وهي التي تُسَامِينِي**: أي في المنزلة، من السُّمو وهو العلو[٩]، **وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ**: أي شَرَعَتْ في الإفك[١٠].

---

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٤٨، مادة: رقأ.

(٢) في المتن: مُنْزِلٌ.

(٣) السيرة النبوية: ٢/ ٣٠١.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٠٤.

(٥) يُنظر: النهاية: ١/ ١١٣، مادة: برح.

(٦) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٠١، مادة: جمن.

(٧) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٦٤، مادة: سرى.

(٨) كذا في النُّسَخ.

(٩) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٠٥، مادة: سما.

(١٠) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٢٩، مادة: طفق.

قَالَتْ عَائِشَةُ: والرَّجُلُ الذي قِيلَ لهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى: -بفتح الكاف، والنون- أي سترها[1]، قال ابن هشام[2]: وكان رجلاً حصورًا لم يأت النساء قط.

❁ **٤١٤٢ - كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا:** -بتشديد اللام- أي لم ينكر على القائل، هذا على رواية كسر اللام والتشديد كما رواه القَابِسي[3]، وفي رواية الْحَمَوِي[4] بفتح اللام المشددة: أي سَلَّمَهُ الله من الوقوع في شيء، ورواه ابن السكن والنَّسفي[5]: مُسيئًا من الإساءة ومعنى الإساءة أنه أشار بفراقها لما رأى مِن تألم رسول الله ﷺ[6].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٣.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٣٠٦.

❁ **٤١٤٢/ ٤٥١**- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلانِ مِنْ قَوْمِكَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٠، فتح الباري: ٧/ ٥٠١].

(٣) لم أقف على من نقل ضبط رواية القابسي. والقابسي هو: علي بن محمد القابسي المالكي، أبوالحسن، الحافظ الفقيه عالم المغرب، من أصح العلماء كتبًا،كتب له ثقات أصحابه، وضبط له بمكة صحيح البخاري وحرره وأتقنه رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي، مات سنة ثلاث وأربع مئة. يُنظر ترجمته في: ترتيب المدارك: ٧/ ٩٢- ١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٥٨-١٦٢.

(٤) عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه، الإمام المحدث، سمع صحيح البخاري من الفربري، وحدَّث عنه أبو ذر الهروي، ومات سنة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٩٢- ٤٩٣. والعِبَر في خَبَر من غَبَر: ٢/ ١٥٨.

(٥) إبراهيم بن مَعْقِل النَّسَفِي، أبو إسحاق، الحافظ، الفقيه، قاضي مدينة نَسَف، حَدَّث بصحيح البخاري عنه، ومات في ذي الحجة، سنة خمس وتسعين ومائتين. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٩٣، والعِبَر في خَبَر من غَبَر: ١/ ٤٢٨.

(٦) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢١٩، وفتح الباري: ٧/ ٥٠١- ٥٠٢، وهدي الساري: (ص٨٣)، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٤٣.

وروى ابن هشام[(١)]: أَنَّهُ ضَرَبَ بَرِيْرَةَ عند رسول الله ﷺ ضربًا شديدًا، ويقول لها: أَصْدِقِي رسولَ اللهِ ﷺ.

* **٤١٤٣ - أبو عَوَانَة:** -بفتح العين- الوضَّاح اليَشْكُرِي، **حُصَين:** بضم الحاء، مُصَغَّر.

حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بنُ الأَجْدَعِ[(٢)]: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُوْمَان[(٣)]: اتفقوا على أن هذا وَهْمٌ؛ لأن مسروقًا لم يدرك أم رُوْمان، وذلك أنها ماتت في حياة رسول الله ﷺ سنة ست من الهجرة[(٤)]، أو أربع، أو خمس[(٥)]، ومسروق قَدِم المدينة في خلافة الصِّديق[(٦)]، فالحديث عن أم رُوْمَان منقطع.

---

(١) السيرة النبوية: ٢/ ٣٠١.

* **٤١٤٣/ ٤٥٢**- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رضي الله عنهما قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَت: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَت: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إلا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((مَا شَأْنُ هَذِهِ))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ، قَالَ: ((فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ؟)) قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، قَالَتْ: وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلا بِحَمْدِكَ.

[طرفه في: ٣٣٨٨. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٠- ١٢١، فتح الباري: ٧/ ٥٠٢- ٥٠٣].

(٢) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، مات سنة اثنتين، ويقال: سنة ثلاث وستين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٧/ ٤٥١- ٤٥٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٣٩٦- ٣٩٧، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٦٠١.

(٣) أم رُوْمَان بنت عامر، امرأة أبي بكر الصديق، والدة عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنهم. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٥- ١٩٣٧، والإصابة: ١٤/ ٣٥٩- ٣٦٦.

(٤) ذكره الزبير والواقدي كما في الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٦، ويُنظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٧٦- ٢٧٧.

(٥) يُنظر: الاستيعاب: ٤/ ١٩٣٦.

(٦) يُنظر: الإصابة: ١٠/ ٤٣٩.

فإن قُلْتَ: كيف يمكن أن يكون منقطعًا ومسروق يقول: حدثتني أم رُوْمَان؟

قُلْتُ: قال الخطيب[١]: التصريح بالسَّماع غلط وقع مِن حُصَين، فإنه اختلط في آخر عمره[٢].

هذا والصواب ما في البخاري، والدليل عليه أنه لما نزلت آية التخيير[٣] قال رسول الله ﷺ لعائشة: ((إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيكِ أَمَرًا فلا تَسْتَعْجِلِي[٤] فِيه حَتى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيكِ))[٥]، وفي رواية أحمد[٦]: ((أُمَّ رُوْمَان، وأَبَا بَكْرٍ))، واتفقوا على أن آية التخيير نزلت سنة تسع من الهجرة.

---

(١) عزا ابن حجر في الإصابة: ١٠/ ٣٦٣ قول الخطيب لكتابه المراسيل، ويُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٨٥- ١٨٦، وتهذيب الكمال: ٣٥/ ٣٦٠- ٣٦١.

(٢) يُنظر ترجمة حُصين بن عبد الرحمن الكوفي، مات سنة ست وثلاثين ومائة. ع. في: تهذيب الكمال: ٦/ ٥١٩- ٥٢٣، وتهذيب التهذيب: ١/ ٦٠٩- ٦١٠، وتقريب التهذيب، برقم: ١٣٦٩.

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ الآية إلى قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب، آية: ٢٨، ٢٩.

(٤) في النُّسَخ: تستعجل.

(٥) بنحوه أخرج البخاري في صحيحه: ٦/ ١١٧، كتاب: التفسير، باب: سورة الأحزاب، برقم: ٤٧٨٥. ومسلم في صحيحه: ١٠/ ٣١٩، كتاب: الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية، برقم: ٣٦٦٥.

(٦) مسند أحمد: ٤٢/ ٥٠٧، برقم: ٢٥٧٧٠، وفيه قوله ﷺ: ((إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكِ أَمْرًا فَلا تَفْتَاتِنَّ فِيهِ بِشَيْءٍ حَتَّى تَعْرِضِيهِ عَلَى أَبَوَيْكِ أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ رُومَانَ)). وقال محققو المسند: إسناده حسن.

وأيضًا تقدم في أبواب الصلاة[1] أن عبد الرحمن[2] قال في حديث الأَضْيَاف: أنا، وأبي، وأمي، وإسلام عبد الرحمن كان سنة سبع[3].

وَلَجَتِ امرأةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللهُ بِفُلانٍ.

فإن قُلْتَ: هذا يدل على أن عائشة ﵂ إنما سمعت حديث الإفك من الأنصارية وهي في بيت أبي بكر ﵁، وقد تقدم[4] أنها سمعت من أُمِّ مِسْطَح وهي في بيت رسول الله ﷺ؟

قُلْتُ: ليس هنا ما يدل على أنها أول ما سمعت من الأنصارية، غايته سألت هل سمع رسول الله ﷺ أم لا، تريد تحقيق الخبر فإنه من خبر الآحاد.

فإن قُلْتَ: / قولها: **فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا،** يخالف ما تقدم[5] [٤٢٣/ب] مِن أنَّهُ دخل، وجلس، فنزل عليه الوحي، بدليل أنَّ أبا بكر ﵁ كان حاضرًا هناك؟

قُلْتُ: تكرر منه المجيء فلا منافاة.

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ١٢٤، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: السَّمر مع الضيف والأهل، برقم: ٦٠٢.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، صحابي جليل ﵁، تأخَّر إسلامة إلى أيام الْهُدنة فأسلم وحسن إسلامه. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٨٢٤- ٨٢٦، والإصابة: ٦/ ٥١٢- ٥١٦.

(٣) الرد على الخطيب قائله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٠٢- ٥٠٣، والإصابة: ١٤/ ٣٦٣- ٣٦٦، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٥٧٠- ٥٧١.

(٤) يُشير إلى الحديث الذي سبق شرحه برقم: ٤١٤١، (ص٦٧٥ ومابعدها).

(٥) وهو حديث رقم: ٤١٤١.

❀ **٤١٤٤- نَافِعُ بنُ عُمَر**: بضم العين، بدون الواو، **ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**: بضم الميم، مُصَغَّر مَلِكَة.

وعَن عَائِشَةَ كَانَتْ تَقْرَأُ: ((**إِذْ تَلِقُونَهُ**)): -بفتح التاء، وكسر اللام- مِن الْوَلْقُ، وقد فَسَّرته[١] بالكذب[٢]، وهذه قراءة شاذة[٣]، إلا أنَّ عائشة ﵂ أعرف الناس بهذا.

❀ **٤١٤٥- عَبْدَة**: بفتح العين، وسكون الباء.

يُنَافِحُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ: -بالحاء المهملة- أي يُدافع[٤].

❀ **٤١٤٤/ ٤٥٣-** حَدَّثَنِي يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ كَانَتْ تَقْرَأُ: ((إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ))، وَتَقُولُ: الْوَلْقُ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ؛ لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

[طرفه في: ٤٧٥٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٢١، فتح الباري: ٧/ ٥٠٣].

(١) في النُّسَخ: فسره.

(٢) ويُنظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٤٨.

(٣) يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنِّي: ٢/ ١٠٤، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه: (ص١٠٢). وفي المحتسب: قال أبو الفتح: (إذ تَلِقُونه) فتسرعون فيه، وتَخِفُّون إليه. وقال الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ٩٨٦: مِن الولق، وهو الإسراع في الكذب، يُقال: وَلَق الرجل يَلِق وَلْقًا. ويُنظر فتح الباري: ٨/ ٣٤٠.

❀ **٤١٤٥/ ٤٥٤-** حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لا تَسُبَّهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: ((كَيْفَ بِنَسَبِي؟))، قَالَ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنْ الْعَجِينِ. وقال مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ: سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا.

[طرفه في: ٣٥٣١. صحيح البخاري: ٥/ ١٢١، فتح الباري: ٧/ ٥٠٣].

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ٨٩، مادة: نفح.

❁ **٤١٤٦- بِشْرُ بنُ خَالِدٍ**: بالباء الموحدة، وشين معجمة، **فَرْقَد**: بالفاء والقاف، على وزن جعفر[(١)]، **عَن أَبِي الضُّحَى**: مُسلم بن صُبَيْح.

عَن مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وعَنْدَهَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ: التَّشْبِيب: لغة التزيين وتحسين الشيء، وفي عُرف الشعراء ترقيق الشعر وتزيينه، قاله ابن الأثير[(٢)].

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ[(٣)]

يمدح بهذا البيت عائشة ﵂، وقبله أبيات ذكرنا منها بيتين قبل هذا أول الباب[(٤)].

❁ **٤١٤٦/ ٤٥٥**- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ ﵂ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ، وَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى، قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[طرفه في: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢١، فتح الباري: ٧/ ٥٠٣].

(١) كذا في النُّسَخ جاء ضبطه لفرقد بعد ضبطه لبشر بن خالد، وهو متعلق بإسناد الحديث السابق.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٣٩، مادة: شبب. وفيه: تَشْبِيبُ الشَّعْر: تَرقيقُهُ بذكر النِّساء.

(٣) يُنظر: ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٢٩٢.

(٤) (ص٦٨١)، مع شرحه لحديث رقم: ٤١٤١.

والْحَصَان: -بفتح الحاء- العفيفة[١]، والرَّزَان: -بفتح المهملة بعدها معجمة- ذات وقار[٢]، ما تُزَنُّ: -بضم التاء، وزاء معجمة، وتشديد النون- أي تُتَّهم، يُقال: زَنَّه وأَزَنَّه بمعنى[٣]، غَرْثَى: فَعْلَى، من الغَرْث -بالغين المعجمة، وراء مهملة- وهو الجوع[٤]، كنى به عن عدم الغيبة، لقوله تعالى في المغتاب: ﴿يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ﴾[٥].

وقول عائشة ﵂: **لَكِنَّكَ**[٦] **لَسْتَ كَذَلِكَ**: إشارة إلى أنه خاض في حديث الإفك، وأمَّا قول مَسروق في حَسَّان: **أنَّه الذي تَوَلَّى كِبْرَه**، فليس بشيء؛ لأن ذلك ابن سَلُول كما تقدم[٧]، والله أعلم، وأحكم.

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٣٩٧، مادة: حصن.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٢٠، مادة: رزن.

(٣) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣١٦، مادة: زنن.

(٤) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٥٣، مادة: غرث.

(٥) سورة الحجرات، من آية: ١٢.

(٦) في النُّسَخ: لكن.

(٧) (ص٦٨١)، في شرح حديث رقم: ٤١٤١.

٣٥- غزوة الْحُدَيْبِيَة، وقول الله:

﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

قد سلف أن الحديبية -بضم الحاء، وفتح الدال، وتخفيف الباء، وقد تشدد الباء- اسم بئر[(١)]، وكانت هناك قرية بينها وبين مكة مرحلة، بعضها حَرَمٌ، وبعضها حِلٌّ.

وهذه لم تكن غزوة، بل خرج رسول الله ﷺ بأصحابه ونادى في الأعراب أنه يزور بيت الله معتمرًا لا يقصد قتالاً[(٢)]، وإنما نادى في الأعراب ليجتمع معه جيش يخاف معرة المشركين.

❁ **٤١٤٧- خَالِدُ بنَ مَخْلَدٍ:** بفتح الميم، **كَيْسَان:** بفتح الكاف.

---

(١) الحديبية على مسافة ٢٢ كيلاً غرب مكة على طريق جدة، وهي في الشُّمَيسي اليوم. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٢٩، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٤١)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٩٤).

(٢) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٠٨ ومابعدها.

❁ **٤١٤٧/ ٤٥٦-** حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: ((أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟))، قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: ((قَالَ اللهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَبِرِزْقِ اللهِ وَبِفَضْلِ اللهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي)).
[طرفه في: ٨٤٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢١- ١٢٢، فتح الباري: ٧/ ٥٠٤].

((ومَنْ[١] قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي)): قد أشرنا[٢] أن هذا إذا كان يرى التأثير من الكوكب، وأما إذا كان بناء على جري العادة فلا بأس، ونقلنا عن عُمر رضي الله عنه أنه في الاستسقاء كان يراعي ذلك.

❁ **٤١٤٨- هُدْبَةُ:** بضم الهاء، وسكون الدال، **هَمَّامُ:** بفتح الهاء، وتشديد الميم.

الْجِعِرَانَة: -بكسر الجيم والعين، وتشديد الراء وتخفيفها، والتخفيف أكثر- موضع بقرب مكة أحد مواقيت العمرة[٣].

❁ **٤١٤٩- عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ:** واسمه الحارث على الأكثر[٤].

---

(١) في المتن: ((وأَمَّا مَنْ)).

(٢) سبق شرح الحديث في: ق (١٤٥/ أ، ب)، كتاب: الأذان، باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلَّم، برقم: ٨٤٦، وفي: ق (١٦٥/ أ)، كتاب: الاستسقاء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾، برقم: ١٠٣٨، ولم ينقل فيه ما أشار له من شأن عمر رضي الله عنه.

❁ **٤١٤٨/ ٤٥٧-** حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ، كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إلا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ، عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ.
[طرفه في: ١٧٧٨. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٢، فتح الباري: ٧/ ٥٠٤].

(٣) شمال شرق مكة المكرمة. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ١٤٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٢٣)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٨٣). وقد نقل ياقوت الحموي ما قيل في ضبط الجعرانة من أقوال.

❁ **٤١٤٩/ ٤٥٨-** حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ.
[طرفه في: ١٨٢١. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٢، فتح الباري: ٧/ ٥٠٤- ٥٠٥].

(٤) أبو قتادة بن ربعي الأنصاري، اختلف في اسمه والمشهور أن اسمه الحارث، صحابي جليل رضي الله عنه، شَهِد أُحُدًا وما بعدها، كان يُقال له: فارس رسول الله ﷺ. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٧٣١- ١٧٣٢، والإصابة: ١٢/ ٥٣٤- ٥٣٨.

قَال: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَحْرَمَ أصحابُهُ، ولم أُحْرِمْ: إنما لم يُحْرِم لأنه كان أرسله رسول الله ﷺ ليكشف طريق الساحل خوفًا من مكيدة العدو[1].

* **٤١٥٠، ٤١٥١- قَد كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا**: أي فتحًا عظيمًا، ولكن أعظم منه فتح الحديبية؛ لأن بعد الانصراف عن الحديبية نزلت سورة الفتح، قال عُمر ﷺ: أَوَ فَتْحٌ يا رسول الله؟ قال: ((نعم))[2].

---

(١) يُنظر لزيادة التفصيل: فتح الباري: ٤/ ٢٩.

* **٤١٥٠/ ٤٥٩**- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا.

[طرفه في: ٣٥٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٢، فتح الباري: ٧/ ٥٠٦].

٤١٥١/ ٤٦٠- حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ، فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: ((ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا))، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ، فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: ((دَعُوهَا سَاعَةً))، فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ، وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

[طرفه في: ٣٥٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٢، فتح الباري: ٧/ ٥٠٦].

(٢) يشير لما أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٤/ ٢١٢، برقم: ١٥٤٧٠، وفي: ٢٥/ ٣٤٩، برقم: ١٥٩٧٥، وقال محققو المسند عن الرواية الثانية: إسناده صحيح.

ثم قـــال في آخـــر الســـورة: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾[(١)].

في أول السورة هو فتح حديبية أعظم الفتوح؛ لأن ببركة ذلك الصلح اجتمع الكفار بالمؤمنين، وشاهدوا محاسن الإسلام، فأهرعوا على الإسلام، وكَثُرَ المسلمون[(٢)]، وقويت شوكة الإسلام، حتى دخل مكة من غير قتال، ومَلَكَ الرجال والمال واعتقهم، ولذلك يقال لهم: الطُّلَقَاء[(٣)].

ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرِّضْوَان: لأنها سبب رضوان الله ﷻ على من حضرها بنص القرآن: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[(٤)].

والْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا: أي لم يبقى فيها ماء[(٥)]، **فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا:** أي طرفها[(٦)]، **ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِن مَاءٍ:** في الحديث بعده[(٧)] قال: ((**ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا**))، فهذه بالرواية مقيدة بذلك، أوهما مرتان فإنه أقام أيامًا.

---

(١) سورة الفتح، من آية: ٢٧.

(٢) في النُّسَخ: وكثير المسلم.

(٣) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٤١٢.

(٤) سورة الفتح، من آية: ١٨.

(٥) يُنظر: النهاية: ٥/ ٤٠، مادة: نزح.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ٤٨٥، مادة: شفر.

(٧) أي حديث رقم: ٤١٥١.

❁ **٤١٥٢**- وأما حديث جابر ﷺ أنه ﷺ وضع يده في الرَّكْوَة ففار الماء من بين[1] أصابعه حتى قال: **لو كُنَّا**[2] **مِائَةَ أَلْفٍ كَفَانَا**، فهي قضية أخرى.

فإن قُلْتَ: ذَكَرَ عن براء ﷺ أولاً أربع عشرة مائة[3]، وثانيًا ألفًا وأربع مائة[4]؟

قُلْتُ: كلاهما جائز، لكن الأكثر في عُرف العرب تقديم الأقل على الأكثر اهتمامًا بضبطه.

فإن قُلْتَ / : في رواية جابر ﷺ أنهم كانوا خمس عشر مائة[5]، وفي الرواية بعدها [٤٢٤/أ] عن جابر ﷺ ألف وأربع مائة[6]؟

قُلْتُ: لا إشكال في ذلك؛ لأن زيادة الثقة مقبولة، والتفاوت إنما هو بواسطة حفظ الرُّواة.

❁ **٤١٥٢/ ٤٦١**- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا لَكُمْ؟))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلا نَشْرَبُ إلا مَا فِي رَكْوَتِكَ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

[طرفه في: ٣٥٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٢- ١٢٣، فتح الباري: ٧/ ٥٠٧].

(١) في (ع): ففار الماء بين أصابعه، وفي (ق)، (ص): ففار الماء من أصابعه. وما أثبته من المتن: من بين أصابعه. قال القسطلاني: أي من اللحم الكائن بين أصابعه. إرشاد الساري: ٦/ ٣٤٧.

(٢) في النُّسَخ: لو كنت. والتصويب من المتن.

(٣) في حديث رقم: ٤١٥٠.

(٤) في حديث رقم: ٤١٥١.

(٥) في حديث رقم: ٤١٥٢، وضمن حديث رقم: ٤١٥٣.

(٦) في حديث رقم: ٤١٥٤.

وفي رواية ألف وثلاثمائة[(١)]، وفي أخرى[(٢)] وفي مغازي موسى بن عقبة: كانوا ألفًا وستمائة[(٣)]، وفي أخرى بضع عشرة مائة[(٤)]، والبضع من الثلاث إلى التسع.

فيحتمل أن يكون أكثر ما قيل فيه، ويمكن حمل الأقل على الرجال الكُمَّل، والزائد على عدِّ النساء والصبيان والخدم، أو الذين تلاحقوا بعد الخروج[(٥)].

* **٤١٥٣- الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ**: بالصاد المهملة، **زُرَيْعُ**: بضم المعجمة، مُصَغَّر زَرْع، **قُرَّةُ**: بضم القاف.

* **٤١٥٤- عَن جَابِرٍ** ﷺ: **قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: ((أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ))**: كيف لا وهم الذين أخبر الله ﷻ عنهم بالقسم الذي هو أبلغ أدوات التأكيد، مع قَدْ الدال على التحقيق، مع الإشعار بأنهم كانوا يتوقعون ذلك مِن الله

---

(١) أخرجها البخاري بصيغة التعليق ضمن أحاديث هذا الباب برقم: ٤١٥٥، وأخرجه مسلم في صحيح: ١٣/ ٧، كتاب: الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، برقم: ٤٧٩٢.

(٢) كذا في النُّسَخ.

(٣) ذكره عنه ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٤) في حديث رقم: ٤١٥٧، ٤١٥٨.

(٥) بنحو هذا ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٠٤- ٥٠٥.

* **٤١٥٣/ ٤٦٢**- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ قَتَادَةَ. تَابَعَهُ مُحَمَّد بنُ بَشَّار: حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.

[طرفه في: ٣٥٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٣، فتح الباري: ٧/ ٥٠٧- ٥٠٨].

* **٤١٥٤/ ٤٦٣**- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: ((أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ))، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. تَابَعَهُ الأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ.

[طرفه في: ٣٥٧٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٣، فتح الباري: ٧/ ٥٠٧- ٥٠٨].

وَجَلَّ، بقوله: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾[1]، وعلى كل مؤمن أن يقطع بأن كل من كان هناك من أهل الجنة قطعًا.

[2]**الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة:** بكسر الميم في الأول، وفتحه في الثاني.

❀ **٤١٥٦- يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ:** الرواية بالرفع، ونُقِل عن أبي البَقَاء[3] النصب على الحال[4].

قُلْتُ: والرفع أيضًا حال في المعنى، إذ معناه مرتبين، وإلا فالمعرفة لا تقع حالاً بوجه[5].

---

(١) سورة الفتح، من آية: ١٨.

(٢) كذا في النُّسَخ جاء ذِكر المسور بن مخرمة وضبطه هنا، ولا تعلق له بإسناد هذا الحديث، وإنما موضعه مع الحديث الآتي برقم: ٤١٥٧، ٤١٥٨.

❀ **٤١٥٦/ ٤٦٤-** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الأَسْلَمِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ، وَالشَّعِيرِ، لا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا.

[طرفه في: ٦٤٣٤. صحيح البخاري:٥/ ١٢٣، فتح الباري: ٧/ ٥٠٩].

(٣) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكْبَرِي، أبو البَقَاء، كان نحويًّا فقيهًا، وكان جمَّاعًا لفنون من العلم والمصنفات، له العديد من المؤلفات، منها: إعراب القرآن والقراءات، إعراب الحديث، واللباب في علل البناء والإعراب، وغيرها، مات سنة ستة عشرة وستمائة. يُنظر ترجمته ف: إنباه الرواة: ٢/ ١١٦- ١١٨، وسير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٩١- ٩٣، وبغية الوعاء: ٢/ ٣٨- ٤٠.

(٤) يُنظر: إعراب الحديث لأبي البقاء: (ص٤١٢)، ويُنظر: التنقيح للزركشي: (ص٨٥٩- ٨٦٠)، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٤٧- ٣٤٨.

(٥) سقط من (ق)، و(ص) قوله: وإلا فالمعرفة لا تقع حالاً بوجه.

وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ: -بضم الحاء والفاء، ويروى بالثاء مكان الفاء- الرَّديء من كل شيء(١).

❁ **٤١٥٧، ٤١٥٨- قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ**: تقليد الْهَدْي: جعل القلادة في عنق البعير -بالباء الموحدة- والبقر، والشَّاء، دلالة على أنها هدي فلا يتعرض أحد لها(٢)، والإشعار: أن يضرب سنام البعير بحربة ونحوها ليسيل الدم إشعارًا بأنها هدي(٣)، وقد تقدم في أبواب الحج(٤) أن أبا حنيفة لم يقل بالإشعار، قال(٥): بأنه مُثْلَة، وقد ورد النهي عنه(٦)، ولا دليل له في ذلك؛ لأنه ثابت من فعل الشارع، بل كاد أن يكون متواترًا.

(٧) **عن ابنِ أَبِي نَجِيْحٍ**: -بفتح النون، وكسر الجيم- اسم عبد الله.

---

(١) يُنظر: النهاية: ١/ ٤٠٩، مادة: حفل.

❁ **٤١٥٧، ٤١٥٨/ ٤٦٥، ٤٦٦-** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا. لا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا أَحْفَظُ مِنْ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلا أَدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

[طرفه حديث ٤١٥٧: ١٦٩٥. وطرف حديث ٤١٥٨: ١٦٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٣، فتح الباري: ٧/ ٥٠٩- ٥١٠].

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٤.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٥٥.

(٤) ق (٢٢٧/ أ)، كتاب: الحج، باب: مَنْ أَشْعَرَ وقَلَّد بذي الْحُلَيْفَة ثم أَحْرَمَ، برقم: ١٦٩٥.

(٥) ذكر الشارح قول أبي حنيفة في الموضع الذي أحال عليه بأتم من هذا. ويُنظر: الهداية: ١/ ١٥٧-١٥٨، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٤٢/ ٢٣٦- ٢٣٧.

(٦) حديث النهي عن الْمُثْلة أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٣٥٧، كتاب: الجهاد والسِّيَر، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث، برقم: ١٧٣١.

(٧) كذا في النُّسَخ ذكر ابن أبي نجيح هنا ولا تعلق له بهذا الحديث، وقد ذكره مرة أخرى في شرح الحديث الذي =

أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا أَحْفَظُ مِنْ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ: هذا كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري، يريد أنه سمع كثيرًا منه هذا الحديث.

وقيل[(١)]: معناه أنه لم يَدْرِ كم عدد الجيش ألف وأربع مائة، أو أقل، أو أكثر.

وليس بشيء؛ لأن قوله: حتى سمعته يقول: لا أحفظ من الزهري الإشعار والتقليد، لا يصلح أن يكون غاية لذلك، وهو ظاهر فتأمل، كيف لا ولم يقع في هذه الرواية التردد في العدد بل الطرق كلها متفقة على أنه بضع عشرة[(٢)].

❋ **٤١٥٩- ابنُ أَبِي نَجِيحٍ:** عبد الله، **وأبي بِشْر:** بالباء الموحدة، **وَرْقَاءُ:** بالقاف والمد، **عُجْرَةُ:** بضم العين، وسكون الراء.

((**أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟**)): جمع هامة، قال ابن الأثير[(٣)]: والهامة كل ذات سُم، وفي الحديث يريد به القَمْل، كما دلَّ عليه السِّياق.

=

يليه، برقم: ٤١٥٩.

(١) في هامش النُّسَخ: رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٦٩. بتصرف.

(٢) الرد على الكرماني قاله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٠٩- ٥١٠.

❋ **٤١٥٩/ ٤٦٧-** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: ((أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟)) قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللهُ الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

[طرفه في: ١٨١٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٣- ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٠].

(٣) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٧٥، مادة: همم.

فَأَمَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُطْعِم فَرَقًا: بفتح الفاء والراء، قال ابن الأثير[١]: مكيال يسع ستة عشر رطلاً، وإن سكنت الراء فهو مائة وعشرون رطلاً.

❋ **٤١٦٠، ٤١٦١- أَنَّ امْرَأَةً شَابَّةً قَالَتْ لِعُمَرَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ هَلَكَ زَوْجِي وتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، واللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا**: بضم الياء، وكسر الضاد، والجيم[٢]، والكُراع: -بضم الكاف- من الحيوان مادون الكعب من الرجل، ومن الإنسان مادون الركبة[٣]، والمراد أنهم لصغرهم لا يقدرون على هذا القدر من الفعل، أو لفقرهم، **ولَيْسَ لَهُم زَرْعٌ، ولا ضَرْعٌ**: مجاز عما يُحْلب من النعم.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٤٣٧، مادة: فرق. وقال الشيخ المنيع في بحثه تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة ما خلاصته: بناءً على أن الفَرَق ستة عشر رطلاً أو ثلاثة آصع، وأن الصاع يساوي ٢١٧٥ جرامًا، فيكون وزن الفَرَق بالجرامات= ٢١٧٥× ٣= ٦٥٢٥ جرامًا. والله أعلم.

❋ **٤١٦٠، ٤١٦١/ ٤٦٨، ٤٦٩-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا، وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا، وَلا لَهُمْ زَرْعٌ، وَلا ضَرْعٌ، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمْ الضَّبُعُ، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيْمَاءَ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا، قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٠- ٥١١].

(٢) كذا في النُّسَخ، وصوابه: وضم الجيم.

(٣) يُنظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٢، مادة: كرع.

وَخَشِيتُ أَنْ يَأْكُلَهُمْ الضَّبُعُ: -بالضاد المعجمة- الحيوان المعروف، وعند العرب سَنَة القحط[١]، قيل: لأن الناس يموتون فيأكلهم الضَّبُعُ، **وأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بنِ إِيْمَاءَ**: بكسر الهمزة، ويقال: بالفتح أيضًا، بعده ياء ساكنة مع المد فيهما.

قَالَ: مرحبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ: وذلك أن غِفَار بطن من كنانة بن مُدْرِكَة، وفي كنانة يجتمع نسبه مع عمر ﷺ[٢]، **ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ**: أي قوي[٣]، **اقْتَادِيهِ**: -بالقاف- من القود، أي خذي الجمل وما عليه لنفسك، واذهبي به.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ أَكْثَرْتَ: أي في العطاء، **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ**: أي فقدتك، كلام يعاتب به من غير / قصد إلى معناه[٤]. [٤٢٤/ب]

إِنِّي لأَرَى أَبَا هَذِهِ وأَخَاهَا[٥] قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا: بالفاء، من الفيء، أو بالقاف[٦]، من السقي، على التشبيه للمال بالماء.

فإن قُلْتَ: ما معنى هذا الكلام؟

قُلْتُ: مراده أنهما ماتا سريعًا ولم ينالا مما فتحا مالاً، ونحن نأكل ذلك المال.

---

(١) يُنظر: النهاية: ٣/ ٧٣، مادة: ضبع.

(٢) يُنظر: الأنساب: ٩/ ١٦٧، واللباب: ٢/ ٣٦٧.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ١٦٦، مادة: ظهر.

(٤) يُنظر: النهاية: ١/ ٢١٧، مادة: ثكل.

(٥) في النُّسخ: وأخاه. والتصويب من المتن.

(٦) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤ لأبي ذر عن الحموي: نَسْتَقِي. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٤٩.

وقد أفاد ابن عبد البر[١] أن لِخُفَاف، ولابنه، ولأبيه، وجده، صحبة.

والمعروف أن هذا لم يقع إلا في الصِّدِّيق.

قُلْتُ: وكذا زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ[٢].

وأما الْحِصْن الذي ذكره عُمر رضي الله عنه أنهما فتحاه، فالظاهر أنه أحد حصون خيبر، هكذا ساقه شيخنا[٣].

وعندي في هذا نظر؛ لما تقدم من كلام ابن عُمر رضي الله عنه لما رأى محمد بن أسامة فقال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه، ولا خلاف أن محمدًا هو أكبر أولاد أسامة، وبه كان يكنى[٤].

❀ **٤١٦٢- شَبَابَةُ**: بفتح المعجمة، والباء الموحدة مخففة، **سَوَّارٌ**: بفتح السين، وتشديد الواو، **ومَحْمُودٌ**: هو ابن غيلان.

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٤٥٠، ولم يذكر أن لابنه صحبه.

(٢) قائله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥١١.

(٣) أي ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥١١. باختصار.

(٤) كذا في النُّسَخ ويظهر أن في العبارة سقط أو تداخل مع شرح حديث آخر. ويُنظر ترجمة أسامة بن زيد رضي الله عنهما في: الاستيعاب: ١/ ٧٥- ٧٧، والإصابة: ١/ ١٠٢- ١٠٣.

❀ **٤١٦٢/ ٤٧٠-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قَالَ مَحْمُودٌ: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ.

[أطرافه في: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٢- ٥١٣].

* **٤١٦٣، ٤١٦٤- قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ:** قالوا هذه تخمينًا، ولذلك رد عليهم سعيد بن الْمُسَيَّب أنَّ أصحاب محمد ﷺ الذين بايعوا تحتها ما علموها بعد ذلك، فكيف بمن لم يكن حاضرًا؟

وقد أشرنا إلى أن الحكمة في أن أخفاها الله ﷻ أن لا يفتتن الناس بمرور الزمان.

فإن قُلْتَ: تقدم[1] من قول جابر ﵁: (لو كنت أُبْصِر لأريتكم الشجرة)، يدل على علمه بها؟

قُلْتُ: قاله ظنًا كالذين طلبوها فلم يقدروا عليها.

﴿ **٤١٦٣/ ٤٧١-** حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ. فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ!

[طرفه في: ٤١٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٢].

٤١٦٤/ ٤٧٢- حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا.

[طرفه في: ٤١٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٣].

(١) يُشير لحديث رقم: ٤١٥٤.

فإن قُلْتَ: روى ابن سعد[1] بسند صحيح أن ابن عُمر بلغه أن الناس يصلون عند الشجرة، فأمر بقطعها؟

قُلْتُ: لا دلالة فيه أنها تلك الشجرة، بل سول لهم الشيطان إلى شجرة ما.

❁ **٤١٦٥- قَبِيصَةُ:** بفتح القاف، وكسر الباء الموحدة.

ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ: إنما ضحك تعجبًا ممن يطلب معرفة الشجرة، ولذلك ذكر أن أباه ممن شهدها ولم يعرف مكانها بعد ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٩٦. وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥١٣.

قُلت: إسناده حسن. والله أعلم.

ففي إسناده: عبد الوهاب بن عطاء الْخَفَّاف.

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: يُكتب حديثه محله الصدق، قلت: هو أحب إليك أو أبو زيد النحوي في ابن أبي عروبة؟ فقال: عبد الوهاب، وليس عندهم بقوي الحديث. الجرح والتعديل: ٦/ ٧٢، برقم: ٣٧٢.

وقال الإمام البخاري: ليس بالقوي عندهم، سمع من ابن أبي عَرُوبة، وهو يُحْتَمل. الضعفاء الصغير: (ص٨٠)، برقم: ٢٣٣، وقال أيضًا: يكتب حديثه، قيل له: يحتج به؟ قال: أرجو إلا أنه يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير. نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٣/ ٥٠٦.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث معروفًا صدوقًا صدوقًا إن شاء الله. الطبقات الكبرى: ٩/ ٣٣٥.

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثًا في العباس يُقال: دلسه عن ثور. تقريب التهذيب، برقم: ٤٢٦٢. وذكره في طبقات المدلسين: ١/ ٤١ في المرتبة الثالثة. وقد صرَّح هنا بالسماع. ويُنظر المزيد في أقوال العلماء عنه في: تهذيب الكمال: ١٨/ ٥٠٩-٥١٥.

❁ **٤١٦٥/ ٤٧٣-** حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا.

[طرفه في: ٤١٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٤، فتح الباري: ٧/ ٥١٢- ٥١٣].

قال النووي[١]: هذا الحديث لم يروه عن الْمُسَيَّب إلا ابنه سعيد، وفيه رد على من زعم[٢] أن البخاري لم يرو في الكتاب إلا حديثًا له راويان.

وقد أشرنا[٣] نحن إلى بطلان هذا القول، وإلى بطلان قول من وَجَّه هذا بأن المراد اثنان من الصحابة لا من بعدهم لأن حديث ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ))[٤]، لم يروه من الصحابة إلا عُمر رضي الله عنه[٥].

---

(١) لم أقف عليه من قول النووي بهذا النص.

(٢) من زعم أن الشيخين اشترطا في الحديث أن يرويه عن رسول الله ﷺ اثنان فصاعدًا -أي اشتراط الراويان في طبقة الصحابة- قائله الميانجي في ما لا يسع المحدث جهله كما نقله عنه ابن حجر في النكت على مقدمة ابن الصلاح: ١/ ١٠٢، ونقلت قوله مختصرًا، ورد عليه ابن حجر في النكت.

وأما من زعم بأن شرط الشيخين أن يخرجا حديث الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله ﷺ، وله راويان ثقتان -أي اشتراط الراويان من طبقة التابعين- فقائله الحاكم النيسابوري في المدخل إلى الصحيح: (ص٧٣) ونقلت قوله مختصرًا، وقد رد عليه جماعة من العلماء. يُنظر: شروط الأئمة الستة لابن طاهر: ص ١٤ ومابعدها، والنكت لابن حجر: ١/ ١٠١- ١٠٢، ويُنظر تعليق السَّلُّوم محقق المدخل إلى الصحيح: (ص٧٣) ومابعدها.

(٣) ذكره الشارح رحمه الله في مقدمة هذا الكتاب. ق (٣/ أ).

(٤) يشير للحديث الذي أوله ((إنما الأعمال بالنيات))، أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٦، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي ، برقم: ١، وفي: ١/ ٢٠، كتاب: العلم، باب: ماجاء أن الأعمال بالنية، برقم: ٥٤، وفي: ٣/ ١٤٥، كتاب: العتق، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، برقم: ٢٥٢٩، وفي: ٥/ ٥٦، كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، برقم: ٣٨٩٨، وفي: ٧/ ٣، كتاب: النكاح، باب: من هاجر أو عمل خيرًا لتزويج امرأة فله ما نوى، برقم: ٥٠٧٠، وفي: ٨/ ١٤٠، كتاب: الأيمان والنذور، باب: النية في الأيمان، برقم: ٦٦٨٩، وفي: ٩/ ٢٢، كتاب: الحيل، باب: في ترك الحيل، برقم: ٦٩٥٣.

(٥) الذي ذكره الشارح في مقدمة كتابه الرد على من قال باشتراط الراويان من البخاري إلى رسول الله ﷺ، ولم يذكر قضية من قال أن اشتراط الراويان في الصحابة فقط لا من بعدهم، ولم أقف على من أشار له الشارح بأن اشتراط الراويان هو في الصحابة فقط، وقد تضمن رد ابن حجر على الميانجي هذا الجانب أيضًا كما في النكت: ١/ ١٠٢.

❀ **٤١٦٧- عَبَّاد:** بفتح العين، وتشديد الموحدة.

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ: أي قتال ذلك اليوم مع مسلم بن عقبة أمير يزيد بن معاوية، **والنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بنِ حَنْظَلَةَ:** بن أبي عامر الراهب، من الأنصار، غسيل الملائكة.

قال ابن عبد البر(١): عبد الله بن حَنْظَلة وُلِد في حياة رسول الله ﷺ، وكان خَيِّرًا ديِّنًا، ورد على يزيد بن معاوية فرأى منه أمورًا منكرة، فلما عاد خلعه، فدعا إلى نفسه، فبايعه الأنصار، وبايع المهاجرون عبد الله بن مطيع(٢)، فأرسل يزيد مسلم بن عقبة وكانت وقعة الْحَرَّة.

وزَعَمَ بعض الشَّارحين(٣) أنَّ عبد الله بن حَنْظَلَة أخذ البيعة ليزيد.

وهذا غلط فاحش، فكيف التبس عليه لفظ الحديث: والناس يبايعون لعبد الله ابن حنظلة.

❀ **٤١٦٧/ ٤٧٤-** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ.
[طرفه في: ٢٩٥٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٣- ٥١٤].

(١) الاستيعاب: ٣/ ٨٩٢- ٨٩٣. باختصار.

(٢) عبد الله بن مُطيع بن الأسود العدوي القرشي، وُلِد على عهد رسول الله ﷺ، وكان أمير أهل المدينة من قريش في وقعة الْحَرَّة، ومات سنة ثلاث وسبعين. يُنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٧/ ١٤٣ومابعدها، والتاريخ الكبير للبخاري: ٥/ ١٩٩، وشذرات الذهب: ١/ ٣٠٨.

(٣) في هامش (ق) و(ع) و(ص): قائله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٧٢.

فَقَالَ ابنُ زَيْدٍ: هو عبد الله[١]، صاحب حديث الوضوء[٢]، **عَلَى مَا يُبَايِعُ ابنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيْلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ، قَالَ: لا أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.**

فإن قُلْتَ: تقدم في صلح الحديبية أنهم بايعوا على أن لا يَفِرُّوا[٣]؟

قُلْتُ: وتقدمت هذه الرواية أيضًا، وأشرنا هناك إلى أن المعنى واحد، فإنهم إذا لم يفروا فقد اختاروا الموت.

[٤] ❁ ٤١٦٩- قُتَيْبَةُ: بضم القاف مُصَغَّر قَتَب، **سَلَمَة بن الأَكْوَع:** بثلاث فتحات وفتح الهمزة، بايع رسول الله ﷺ ذلك اليوم ثلاث مرات، كل ذلك تلطفًا من رسول الله ﷺ معه[٥].

---

(١) عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، صحابي جليل ﷺ، شَهِد أُحُدًا وغيرها، قيل: قُتِل يوم الحَرَّة سنة ثلاث وستين. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٣/ ٩١٣- ٩١٤، والإصابة: ٦/ ١٦٠- ١٦١.

(٢) حديث الوضوء البخاري في صحيحه: ١/ ٤٨، كتاب: الوضوء، باب: مسح الرأس كله، برقم: ١٨٥، ١٨٦، وفي: (ص٤٩)، باب: من مضمض واستنشق من غرفة واحدة، برقم: ١٩١، وباب: مسح الرأس مرة، برقم: ١٩٢، وفي: (ص٥٠)، باب: الغُسل والوضوء في الْمِخْضَب والقَدَح، برقم: ١٩٧، وفي: (ص٥١)، باب: الوضوء من التنور، برقم: ١٩٩. وصحيح مسلم: ١/ ٢١٠- ٢١١، كتاب: الطهارة، باب: في وضوء النبي ﷺ، برقم: ٢٣٥، ٢٣٦.

(٣) الحديث الذي أشار إليه أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٨٣، كتاب: الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام، برقم: ١٨٥٧.

(٤) كذا في النُّسَخ تقدم شرح هذا حديث رقم: ٤١٦٩، على حديث رقم: ٤١٦٨.

❁ ٤١٦٩/ ٤٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ:

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

[طرفه في: ٢٩٦٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٥].

(٥) يُنظر ترجمته في الإصابة: ٤/ ٤٢٠- ٤٢١.

❁ **٤١٦٨- الْمُحَارِبِي**: -بضم الميم، وباء موحدة- نسبة إلى القبيلة.

❁ **٤١٧٠- إِشْكَاب**: بكسر الهمزة، وشين معجمة آخره باء موحدة، **فُضَيْل**: بضم الفاء، مُصَغَّر.

طُوْبَى لَكَ: أي الصِّفة الطيبة / والحالة المرضية، أو شجرة طوبى في الجنة. [٤٢٥/أ]

❁ **٤١٧١- إِسْحَاقُ**: هو ابن منصور، كذا قاله الغَسَّاني[(١)].

مُعَاوِيَةُ، هو ابنُ سلَّام[(٢)]: بتشديد اللام، **عَن أَبِي قِلابَةَ**: -بكسر القاف- عبد الله الجَرْمِي.

❁ **٤١٦٨/ ٤٧٦-** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٥].

❁ **٤١٧٠/ ٤٧٧-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْعَلاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٥- ٥١٦].

❁ **٤١٧١/ ٤٧٨-** حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

[طرفه في: ١٣٦٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٦].

(١) تقييد المهمل: ٣/ ٩٦٨. ويُنظر: هدي الساري: (ص٢٤٣).

(٢) معاوية بن سلَّام بن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، مات في حدود سنة سبعين ومائة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ١٨٤- ١٨٥، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٥٩- ٤٦٠، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٦١.

❁ **٤١٧٢- عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ:** ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ﴾[١]، **الْحُدَيْبِيَةُ:** أي نزل في غزوة الحديبية، أو قال: بمعنى ذكر الحديبية، **قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا:** أي قالوا لرسول الله ﷺ لما سمعوا قوله تعالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٢]، الْهَنِيء: الذي يسهل انحداره في الحلق، والْمَرِيء: الطعام الذي يُحمد عاقبته، والكلام على طريق الاستعارة.

فَمَا لَنَا؟: أي من حظ بيعة الرضوان، فأنزل الله تعالى: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٣].

فيه تسامح، أي بعد قوله: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾، ذكر: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وذلك أن السورة نزلت جملة كما جاء صريحًا في البخاري[٤].

❁ **٤١٧٢/ ٤٧٩-** حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ﴿**إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا**﴾، قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿**لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ**﴾، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ، فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ. [طرفه في: ٤٨٣٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٦].

(١) سورة الفتح، من آية: ١.

(٢) سورة الفتح، من آية: ٢.

(٣) سورة الفتح، من آية: ٥.

(٤) لم أقف على رواية صريحة في صحيح البخاري أن سورة الفتح نزلت جملة واحدة ولعله يُشير للحديث الآتي برقم: ٤١٧٧، إذ فيه قوله ﷺ: ((لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة...)). ولكن لا يلزم من هذا اللفظ أن تكون السورة أنزلت من أولها إلى آخرها جملة واحدة، ولكن جاء في رواية أخرى أن مجموع سورة الفتح نزل بين مكة والمدينة، وذلك فيما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/ ١٧، برقم: ١٦، والحاكم في المستدرك: ٢/ ٤٥٩، كتاب: التفسير، تفسير سورة الفتح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. قلت: في الإسناد محمد بن إسحاق، وهو صدوق مُدلس من المرتبة الرابعة وقد عنعن. يُنظر: تقريب التهذيب، برقم: ٥٧٢٥، وطبقات المدلسين: ١/ ١٤، وهو من المرتبة الرابعة الذين اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا =

❁ **٤١٧٣- أَبُو عَامِرٍ**: هو العقدي، عبد الملك، **عَن مَجْزَأَةَ بنِ زَاهِرٍ**: بفتح الميم، وسكون المعجمة، وزاء معجمة بعدها همزة، وليس لزَاهِر في البخاري غير هذا الحديث[(١)].

نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حَرَّمَ لُحُومَ الْحُمُرِ: قال الداودي[(٢)]: هذا وَهْمٌ، فإن تحريم لحوم الْحُمُر كان في خيبر.

وهذا وَهْمٌ؛ فإنه تكرر منه ذلك[(٣)].

❁ **٤١٧٤- أُهْبَانُ**: بضم الهمزة، ويقال فيه: وهبان أيضًا قاله ابن عبد البر[(٤)]، وهذا هو الذي كلمه الذئب[(٥)]، وقيل: هو غيره، أُهْبَان بن عباد[(١)].

=

بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

❁ **٤١٧٣/ ٤٨٠**- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٧].

(١) يُنظر: تقييد المهمل: ٢/ ٢٨١، وفتح الباري: ٧/ ٥١٧.

(٢) نقل قوله ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥١٧، والعيني في عمدة القاري: ١٢/ ١٩٥.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥١٧ ردًا على الداودي: وليس في السياق أن ذلك كان في يوم الحديبية وإنما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه: وكان ممن شهد الشجرة، ولم يتعرض لمكان النداء بذلك. وبمثله ذكر العيني في عمدة القاري: ١٢/ ١٩٥.

❁ **٤١٧٤/ ٤٨١**- وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥، فتح الباري: ٧/ ٥١٧].

(٤) الاستيعاب: ١/ ١١٥.

(٥) ذكر البخاري حديث تكليم الذئب له في التاريخ الكبير: ٢/ ٤٥، وقال: وليس إسناده بالقوي. وقال ابن حجر في الإصابة: ١/ ٢٨٠: لأن فيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف.

❁ **٤١٧٥- بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ:** بضم الباء الموحدة، مُصَغَّر بشر، وكذا **سُويد، بَشَّارُ:** بفتح الباء، وتشديد الموحدة المعجمة[٢]، **ابنُ أَبِي عَدِيٍّ:** هو محمد بن إبراهيم[٣].

❁ **٤١٧٦- حَاتِم:** بكسر التاء، **بَزِيْع:** بفتح الباء، وزاء معجمة، **شَاذَان:** بالذال المعجمة، **عَن أَبِي جَمْرَةَ:** -بالجيم- نصر بن عمران، قاله الغَسَّاني، وقد وقع في رواية أبي ذر بالحاء المهملة وهو وَهْمٌ[٤].

=

(١) كذا في النُّسَخ: عباد، والمثبت في الإصابة: ١/ ٢٨١: أُهبان بن الأكوع بن عياذ.

وذكر ابن سعد أن أُهبان بن الأكوع هو مكلم الذئب في الطبقات الكبرى: ٥/ ٢١٤.

❁ **٤١٧٥/ ٤٨٢-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ. تَابَعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ.

[طرفه في: ٢٠٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٥- ١٢٦، فتح الباري: ٧/ ٥١٧].

(٢) كذا جاء في النُّسَخ وفيه تقديم وتأخير، وصوابه: بفتح الباء الموحدة، وتشديد المعجمة.

(٣) محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِيّ، وقد ينسب لجده، وقيل: هو إبراهيم أبو عمرو البصري، مات سنة أربع وتسعين ومائة. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٤/ ٣٢١-٣٢٤، وتهذيب التهذيب: ٥/ ١١، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٦٩٧.

❁ **٤١٧٦/ ٤٨٣-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو ﵁ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٢٦، فتح الباري: ٧/ ٥١٨].

(٤) تقييد المهمل: ٢/ ٦٧٧. باختصار.

سَأَلْتُ عائذًا: -بالذال المعجمة- هو ابن عمرو المدني[١]، وليس له في البخاري حديث إلا هذا الحديث الموقوف عليه[٢]، وكذا في مسلم[٣] من طريق الحسن بن أبي الحسن[٤]، ومعاوية بن قُرَّة[٥] ، بضم القاف، وتشديد الراء.

هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ؟ -بالضاد المعجمة- بأن يصلي بعده وترًا آخر فإنه يصير به شفعًا، وأما مُطلق الصلاة بعد الوتر فلا بأس به، دل عليه قوله: **إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ.**

❁ **٤١٧٧- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيْرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِه**: هو غزوة الحديبية، لما قَفِل منها، **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رسولَ اللهِ ﷺ ثلاثَ مراتٍ**: -بالنون، والزاء

---

(١) كذا في النُّسَخ: المدني، وصوابه: الْمُزْني. وهو عائذ بن عمرو بن هلال الْمُزْني، أبو هبيرة، صحابي جليل ﷺ، ممن بايع تحت الشجرة، سكن البصرة ومات في إمارة ابن زياد. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٩٩- ٨٠٠، والإصابة: ٥/ ٥٤٣- ٥٤٤.

(٢) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥١٨.

(٣) قال ابن حجر في الإصابة: ٥/ ٥٤٣: وله عند مسلم في الصحيح حديثان غير هذا. ويُنظر: ما أخرجه عنه من طريق الحسن بن أبي الحسن في صحيحه: ١٢/ ٤٢٠، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، برقم: ٤٧١٠، وأخرج حديث معاوية بن قُرَّة عنه في صحيحه: ١٦/ ٢٨٢، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل سلمان وصهيب وبلال ﷺ، برقم: ٦٣٦١.

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٦/ ٩٥- ١٢٧، وتهذيب التهذيب: ١/ ٥٤١- ٥٤٥، وتقريب التهذيب، برقم: ١٢٢٧.

(٥) معاوية بن قُرَّة بن إياس بن هلال الْمُزْني، أبو إياس البصري، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو بن ست وسبعين سنة.ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٨/ ٢١٠- ٢١٦، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥، وتقريب التهذيب، برقم: ٦٧٦٩.

❁ **٤١٧٧/ ٤٨٤-** حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ =

المعجمة، بعدها مهملة- قال الجوهري[1]: نَزَرْتَ عليه أي أَلْحَحْتَ، فعلى هذا نصب رسول الله ﷺ بنزع الخافض، ويضمن معنى آذيت، **وخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فيَّ قرآن**: لإيذائه رسول الله ﷺ، **فَمَا نَشِبْتُ**: -بفتح النون، وكسر الشين، بعدها موحدة- لَبِثْتُ[2]، **أَنْ سَمِعْتُ صارخًا يَصْرُخُ بِي**: أي يناديني.

((**لَقَدْ أُنْزِلَ**[3] **عَلَيَّ الليلةَ سُوْرَةٌ**)): أي سورة الفتح، قيل[4]: نزلت بكُرَاع، وقيل[5]: بالجُحْفَة، وقيل[6]: بضَجَنَان.

=

رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ((لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ))، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا.

[طرفاه في: ٤٨٣٣، ٥٠١٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٦، فتح الباري: ٧/ ٥١٨].

(١) الصحاح: ٢/ ٨٢٦، مادة: نزر.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٥٢، مادة: نشب.

(٣) كذا في النُّسخ، وفي المتن: أُنْزِلَت.

(٤) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٠. وفيه: بكُرَاع الغَميم. وهو موضع قرب مكة المكرمة بين سَرِف وعُسْفان، أما عُسْفَان بنحو ١٦ كيلاً على الجادة إلى مكة المكرمة، أي على ٦٤ كيلاً من مكة على طريق المدينة، تُعْرف اليوم ببرقاء الغميم. يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٤٤٣، وأطلس الحديث النبوي: (ص٣١٦)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص٢٦٣- ٢٦٤).

(٥) عزاه ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٣١٧، لأبي معشر، وكذا في فتح الباري: ٨/ ٤٤٧.

(٦) يُنظر: الطبقات الكبرى أيضًا: ٢/ ٩٤. وضَجَنان شمال مكة المكرمة على مسافة ٥٤ كيلاً على طريق المدينة، تُعْرف اليوم بحرة المحسنية. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٤٥٣، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٤٣)، ومعجم المعالم الجغرافية: (ص١٨٣). وقال ابن حجر في فتح الباري: ٨/ ٤٤٧: والأماكن الثلاثة متقاربة.

* **٤١٧٨، ٤١٧٩- الْمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ:** بكسر الميم في الأول.

فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّد الْهَدْيَ وأَشْعَرَهُ وأَحْرَمَ مِنْها لِعُمْرَةٍ[١]**، وبعَثَ عَيْنًا مِن خُزَاعَةَ:** أي جاسوسًا[٢]، من إطلاق الجزء على الكل، قيل: هذا العين بشر[٣] بن سفيان بن عمرو بن عويمر، وقال ابن هشام[٤]: بشر بن سفيان الكَعْبي.

❁ **٤١٧٨، ٤١٧٩/ ٤٨٥، ٤٨٦-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، قَالا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنْ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: ((أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ))، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، قَالَ: ((امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ)).

[طرف حديث ٤١٧٨: ١٦٩٤. وطرف حديث ٤١٧٩: ١٦٩٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٦، فتح الباري: ٧/ ٥١٩].

(١) في (ص): العمرة، وفي المتن: بعمرة.

(٢) يُنظر: النهاية: ٣/ ٣٣١، مادة: جسس.

(٣) كذا في النُّسَخ: بشر، وصوابه: بُسْر، كما في مصادر ترجمته، وهو ابن سفيان بن عمرو بن عويمر الخُزاعي، صحابي جليل ﷺ، قيل: أسلم سنة ست. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ١/ ١٦٦، والإصابة: ١/ ٥٤٥-٥٤٨. ويُنظر: الإكمال لابن ماكولا: ١/ ٢٦٩.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٠٩، وقال ابن هشام: ويُقال: بُسْر. وذكر محقق الإصابة: ١/ ٥٥٦، أن بشر بن سفيان الكعبي الذي ذكره ابن هشام وقال: ويقال فيه: بسر، هو ذاته بسر بن سفيان ابن عمرو بن عويمر. والله أعلم.

وسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الأَشْطَاطِ: -بفتح الهمزة، وشين معجمة، وطاء مهملة مكررة[(١)]، وقيل[(٢)]: معجمة- موضع تلقاء الحديبية[(٣)]، **وقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ**: -بفتح الهمزة- جمع أحبوش، كأنابيب في أنبوب، ناس من قبائل شتى، وقال ابن دُريد[(٤)]: هم حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل اسمه حبيش[(٥)] سموا بذلك.

((**فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ ﷻ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ**)): من الإتيان، وفي رواية ابن السَّكَن[(٦)]: ((بَاتُّونا))، بالموحدة، وتشديد التاء المثناة من فوق، من البَتِّ، وهو القطع.

((**كَانَ اللهُ ﷻ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ**)): أي لم يبق لهم عينًا، أي جاسوسًا يخبرهم، كناية عن قتلهم عن آخرهم، عَلِمَ ذلك بإعلام الله، هذا الذي ذكرناه هو الذي قاله ابن الأثير[(٧)].

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٥٨-٥٩، و: ٢/ ١٤٣.

(٢) قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٣٥٣/٦: وفي نسخة أبي ذر بالإعجام والإهمال.

(٣) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٥٩.

(٤) الاشتقاق: (ص١٩٣). وابن دُريد هو: محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر، شيخ الأدب، تنقل في طلب الآداب، ولسان العرب، حتى فاق أهل زمانه، من مصنفاته: الجمهرة في اللغة، والاشتقاق، وغيرهما، مات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، وله ثمان وتسعون سنة. يُنظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٣/ ٩٢- ١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ١٥/ ٩٦- ٩٧، وبغية الوعاة: ١/ ٧٦- ٨١.

(٥) في الاشتقاق: حُبْشِي. وجبل حُبْشِي بأسفل مكة المكرمة، بينه وبين مكة ١٠كم. يُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٢١٤، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٣٥).

(٦) ذكرها الزركشي في التنقيح: (ص٧٦٢)، وابن حجر في فتح الباري: ٥/ ٣٩٤، وقال: والأول أولى.

(٧) النهاية: ٣/ ٣٣١، مادة: عين. وذكره الشَّارح بتصرف.

وقال بعضهم[١]: ((مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) متعلق بقوله: ((قَطَعَ)): أي كان الله قد قطع من المشركين الجاسوس الذي أرسلناه، أي لو قاتلونا كُنَّا كأن لم نبعث جاسوسًا.

وهذا معنى فاسدٌ مخالفٌ لغرض رسول الله ﷺ، ويدل عليه قسيمه، وهو قوله: ((تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ)): أي مسلوبي الأموال، قال ابن الأثير[٢]: من الحرب -بتحريك الراء، وباء موحدة- نهب الإنسان وتركه لاشيء له، ولو كان هذا العين هو الأول كان المناسب تعريفه؛ لأن النكرة إذا أعيدت نكرة هي غير الأول في الأكثر[٣].

---

(١) في هامش النُّسَخ: قائله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٧٧، وكذا ذكر العيني في عمدة القاري: ١٢/ ١٩٩، وبنحوه ذكر القسطلاني في إرشاد الساري: ١٦/ ٣٥٣.

(٢) النهاية: ١/ ٣٥٨، مادة: حرب. وفيه: أي مَسْلُوبِين مَنْهُوبِين، الحَرب بالتَّحْرِيك: نَهْبُ مَالِ الإنْسان وتَرْكُه لا شَيء له.

(٣) ذكر ابن حجر وجهًا آخر في شرح هذا المقطع من الحديث اعتمادًا على ما جاء في رواية الإمام أحمد، وهو والله أعلم الصواب، قال في فتح الباري: ٥/ ٣٩٣: وفي رواية أحمد أيضًا: ((أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى ذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْرُوبِينَ، وإِنْ يَجِيئُوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللهُ)) ... والمراد أنه ﷺ استشار أصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشًا إلى مواضعهم فيسبي أهلهم فإن جاؤوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش وذلك المراد بقوله: ((تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللهُ)). اهـ، ورواية الإمام أحمد في مسنده: ٣١/ ٢٤٤، برقم: ١٨٩٢٨. وفيها: ((وَإِنْ نَجَوْا))، ثم قال: وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك: ((مَحْزُونِينَ، وَإِنْ يَحْنُونَ تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ))، ويُنظر هامش محققي المسند في توجيه لفظة: يحنون. ويُنظر: التنقيح للزركشي: (ص٨٦٢).

٭ **٤١٨٠، ٤١٨١- إِسْحَاقُ**: كذا وقع غير منسوب، قال الغَسَّاني[(١)]: قال أبو نَصْر[(٢)]: يروي عن يعقوب بن إبراهيم[(٣)]: إسحاقُ بن منصور، وإسحاقُ بن إبراهيم[(٤)].

لَمَّا كَاتَبَ رسولُ الله ﷺ سُهَيْلَ بنَ عَمرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ: هي الصلح على عشر سنين أن يضعوا الحرب، **فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ**: أن ردَّ مَن أسلم إلى / الكفار. [٤٢٥/ب]

٭ **٤١٨٠، ٤١٨١/ ٤٨٧، ٤٨٨-** حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَحَدٌ مِنْ الرِّجَالِ إِلا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ عَاتِقٌ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ.

[طرف حديث ٤١٨٠: ١٦٩٥. وطرف حديث ٤١٨١: ١٦٩٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٦- ١٢٧، فتح الباري: ٧/ ٥١٩- ٥٢٠].

(١) تقييد المهمل: ٣/ ٩٦٢- ٩٦٤.

(٢) الهداية والإرشاد: ٢/ ٨٢٢.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، مات سنة ثمان ومائتين. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٣٢/ ٣٠٨- ٣١٠، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣٣- ٢٣٤، وتقريب التهذيب، برقم: ٧٨١١.

(٤) ويُنظر: هدي الساري: (ص٢٤٣- ٢٤٤).

وَامْتَعَضُوا[١]: -بالضاد المعجمة- أي سخطوا وشق عليهم[٢]، ورُوي[٣]: امَّعَضُوا، بتشديد الميم، على أن أصله أنمعضوا، بالنون، على وزن انقطعوا، فأدغم النون[٤].

أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ[٥]: بضم الميم مُصَغَّر، **وهِيَ عَاتِقٌ**: العَاتِق من النساء أول ما تدرك، وقيل: التي لم تفارق أُمَّها بالتزوج[٦].

❁ **٤١٨٢- وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ**: بفتح الباء، وكسر الصاد.

---

(١) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٢٧ لأبي ذر عن الكشميهني: وامْتَعَضُوا. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٥٤.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٦.

(٣) كما في المتن الْمُثبت.

(٤) يُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٥٤.

(٥) أُمُّ كُلْثُوم بنت عُقْبة بن أبي مُعيط الأموية، صحابية جليلة ﵂، أُمُّها أروى بنت كُريز فهي أخت عثمان بن عفان ﵁ لأمه، وأول من هاجر من النساء، تزوجها زيد بن حارثة ثم الزبير بن العوام ثم عبدالرحمن بن عوف ثم عمرو بن العاص فماتت عنده. يُنظر ترجمتها في: الاستيعاب: ٤/ ١٩٥٣- ١٩٥٤، والإصابة: ١٤/ ٥٠١- ٥٠٣.

(٦) يُنظر: المشارق: ٢/ ٦٦، والنهاية: ٣/ ١٧٨- ١٧٩، مادة: عتق.

❁ **٤١٨٢/ ٤٨٩-** قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾، وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ.

[طرفه في: ٢٧١٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٧، فتح الباري: ٧/ ٥٢٠].

فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ: قد سلف حديثه بطوله في كتاب الصلح[١]، أسلم بعد الحديبية، وهو رجل من ثَقِيف، وله حِلْفٌ في قريش، في بني زُهْرَة، واسمه عُتْبَة، وقيل: عبيد، وقيل: خليفة[٢].

*** ٤١٨٣، ٤١٨٤، ٤١٨٥- أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الفِتْنَةِ:** أي عام حرب الحجاج ابن الزبير.

---

(١) كذا قال والحديث طرفه السابق بطوله في كتاب الشروط، فيُنظر شرحه في: ق (٣١٠/ ب) وما بعدها، كتاب: الشروط، باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، برقم: ٢٧٣٣.

(٢) يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٤/ ١٦١٢، والإصابة: ٧/ ٦٧- ٦٨. وليس فيهما أنه أسلم بعد الحديبية، وذكر ابن حجر في الإصابة أن اسمه عتبة، ومن زعم أنه عبيد فقد صحَّف.اهـ، ولم أقف على من سماه خليفة.

* **٤١٨٣/ ٤٩٠-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ.

[طرفه في: ١٦٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٧، فتح الباري: ٧/ ٥٢١].

٤١٨٤/ ٤٩١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهَلَّ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ، وَتَلا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

[طرفه في: ١٦٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٧، فتح الباري: ٧/ ٥٢١].

٤١٨٥/ ٤٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ. وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ، وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً، فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا إِلا وَاحِدًا، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا.

[طرفه في: ١٦٣٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٧- ١٢٨، فتح الباري: ٧/ ٥٢١].

وقوله: **مُعْتَمِرًا**، إنما كان نوى العمرة ليكون متمتعًا، وإلا كان خروجه للحج، ألا ترى أنه قال: **مَا شَأْنُهُمَا إِلا وَاحِدًا**، فجعله قِرَانًا، **فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا**: هذا ما ذهب إليه الشَّافعي في أن القَارِن له طواف واحد[1].

جُوَيْرِيَّةُ: بضم الجيم، مُصَغَّر.

❁ **٤١٨٦، ٤١٨٧- النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ**: بالضاد المعجمة، **صَخْرُ**[2]: بالصاد المهملة.

---

(١) يُنظر: المجموع شرح المهذب: ٧/ ١٦٨، والموسوعة الفقهية الكويتية: ٣٣/ ٨٢.

❁ **٤١٨٦/ ٤٩٣-** حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ: سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

[طرفه في: ٣٩١٦. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٨، فتح الباري: ٧/ ٥٢١- ٥٢٢].

٤١٨٧/ ٤٩٤- وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

[طرفه في: ٣٩١٦، صحيح البخاري: ٥/ ١٢٨، فتح الباري: ٧/ ٥٢٢].

(٢) صخر بن جويرية البصري، أبو نافع، مولى بني تميم أو بني هلال. خ م د ت س. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٣/ ١١٦- ١١٨، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٥٣٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٩٠٤.

أَنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ: قد أوضحنا المسألة في باب هجرة النبي ﷺ [١]، أَنَّ تَقَدُّمَ ابن عُمَر إنما هوا في هذه البيعة لا عند قدومهم، فإن ابن عُمر كان صغيرًا، ورسول الله ﷺ لم يبايع الصغار كما جاء صريحًا في البخاري[٢].

فمن قال[٣]: إنَّ البيعة وقعت مكررة، أحديهما عند قدوم عُمر وابنه، والأخرى هنا في الحديبية، فقد زَلَّت به القدم، وأي بيعه عند القدوم؟ فإن إسلام عُمر رضي الله عنه قديم كما تقدم في مناقبه[٤]، وتقدمه إلى المدينة قبل رسول الله ﷺ، وإنما تكرر بيعة ابن عُمر يوم الحديبية كما تقدم هناك فإنه بايع قبل عُمر، ثم بعده أيضًا تأدبًا.

وإنما التبس عليهم لأنه في بعض الروايات[٥]: بايع عبد الله لما قَدِمُوا[٦]، وليس فيه أنهم قَدِمُوا إلى المدينة[٧]، وقد أشرنا إلى أن معناه: قدموا الحديبية، والذي يقطع هذا الوهم أن ابن عُمر أول مشاهده الخندق، على أن أحدًا من أهل السِّيَر لم يقل أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة بايع المهاجرين والأنصار.

وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتَالِ: أي يلبس اللأْمَةَ، بالهمز، أي السلاح[٨].

---

(١) (ص٤٦١- ٤٦٢)، في شرحه لحديث رقم: ٣٩١٦.

(٢) يُشير لما أخرجه البخاري في صحيحه: ٩/ ٧٩، كتاب: الأحكام، باب: بيعة الصغير، برقم: ٧٢١٠.

(٣) في هامش (ع): قائله الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٨١. ذكره الشارح باختصار.

(٤) (ص١٦٣)، ويُنظر شرحه لحديث رقم: ٣٩١٦، (ص٤٦١- ٤٦٢)، وحديث رقم: ٣٩٢٥، (ص٣٤٦٨- ٤٦٩).

(٥) لم أقف عليها

(٦) في (ع): لما قدموا إلى المدينة.

(٧) سقط من (ع) قوله: وليس فيه أنهم قدموا إلى المدينة.

(٨) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٥٣.

وقال هِشَام بن[١] **عَمَّار**: عطف على قوله: **حدثنا**[٢]: **شُجَاع**، فإن هشامًا شيخ البخاري.

❁ **٤١٨٨- ابن نُمَيْر**: بضم النون، مُصَغَّر نمر، **يَعْلَى**: علي وزن يَحْيَى.

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِيْنَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ: أي في عمرة القضاء، وإنما أورده في باب غزوه الحديبية لأنه من توابعه.

❁ **٤١٨٩- مِغْوَلُ**: بكسر الميم، وإسكان العين، **سَمِعْتُ أَبَا حَصِين**: -بفتح الحاء- اسمه عثمان الأسدي[٣]، **أَبُو وَائِل**: شَقِيق بن سَلَمَة.

لَمَّا قَدِمَ سَهْل بن حُنَيف مِن صِفِّين: -بكسر المهملة، وفاء مشددة- موضع بجانب الفرات، فيه كان حرب معاوية مع الإمام علي بن أبي طالب[٤]، ومحصل هذا

---

(١) في النُّسَخ: ابن.

(٢) في الإسناد: حدثني.

❁ **٤١٨٨/ ٤٩٥-** حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا يَعْلَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

[طرفه في: ١٦٠٠. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٨، فتح الباري: ٧/ ٥٢٣].

❁ **٤١٨٩/ ٤٩٦-** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا إِلا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ، مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ؟

[طرفه في: ٣١٨١. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٨- ١٢٩، فتح الباري: ٧/٥٢٣].

(٣) عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي، أبو حَصِين، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ويُقال: بعدها. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٠١- ٤٠٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٨٠- ٨١، وتقريب التهذيب، برقم: ٤٤٨٤.

(٤) صِفِّين: جنوب شرق بلدة الرَّقَّة ١٥ كم، على شاطئ نهر الفرات. يُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٤١٤، وأطلس =

الحديث كأنهم نسبوه إلى نوع من التقصير فاعتذر بأنه لم يكن منه تقصير، وكيف يوجد منه ذلك ورسول الله ﷺ الذي كان يأتيه الوحي لو أمكنه مخالفته لخالفه حين رد أبا جَنْدَل، وسماه يوم أبي جَنْدَل لأدنى ملابسه، ولكنه إرادته تعالى إذا تعلقت بشيء كان كائنًا.

وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا: أي يشق علينا[١]، **إلا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ**: أي أدخلتنا في أمر سهل لا مشقه فيه[٢]، الإسناد مجازي، **مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا**: -بضم الخاء المعجمة، وصاد مهملة-أي جانبًا، شبه القضية بحوض فيه ماء فائض فاستعار له الخصم ورشحه بالانفجار[٣].

※ **٤١٩٠- حَرْب**: ضد الصلح، **ابنُ أَبِي لَيْلَى**: عبد الرحمن، **عُجْرَةُ**: بضم العين، بعده جيم ساكنة، **حَمَّادُ**: بفتح الحاء، وتشديد الميم.

((**نَسِيكَةً**)): بفتح النون، وكسر السين- الشاه التي تُجعل قُرْبَانًا[٤].

=

الحديث النبوي: (ص٢٣٨).

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ١٥٧.

(٢) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٩.

(٣) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٢٤٣: وقوله: ما يسد منه من خُصْم ألا تفجر علينا منه خُصْم، بضم الخاء وسكون الصاد، أي ناحية وطرف، وأصله خُصْم القربة، وهو طرفها، ولهذا استعاره هنا مع ذكر التفجر كما يتفجر الماء من نواحي القربة إذا انشقت، وخُصْم كل شيء طرفه، استعار هذا للفتنة.

※ **٤١٩٠/ ٤٩٧-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي فَقَالَ: ((أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً))، قَالَ أَيُّوبُ: لا أَدْرِي بِأَيٍّ هَذَا بَدَأَ.

[طرفه في: ١٨١٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٩، فتح الباري: ٧/ ٥٢٣].

(٤) يُنظر: النهاية: ٥/ ٤٨، مادة: نسك.

﴾ **٤١٩١- هُشَيم**: بضم الهاء، على وزن الْمُصَغَّر، **عن أبي بِشْر**: -بكسر الموحدة، وشين معجمة- اسمه جعفر.

وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ: الوَفْرَة شعر الرأس إذا بلغ شحمة الأُذُن، والله أعلم وأحكم.

٣٦- قِصَّةُ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ

عُكْل: -بضم العين، وإسكان الكاف- قبيلة، قيل: عُكْل اسم أم القبيلة، قالوا: وهي أَمَةُ حصيب بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة[١]، قال الجوهري[٢]: والعَوكَل من النساء الحمقاء.

وعُرينة: -بضم العين مُصَغَّر- بطن من بَجِيلة[٣].

﴾ **٤١٩١/ ٤٩٨**- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، قَالَ وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ، فَجَعَلَتْ الْهَوَامُّ تَسَّاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟))، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

[طرفه في: ١٨١٤. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٩، فتح الباري: ٧/ ٥٢٣].

(١) قال السمعاني في الأنساب: ٩/ ٣١: عُكل وهو بطن من تميم، وتعقبه ابن الأثير في اللباب: ٢/ ٣٥٢ فقال: وليس بصحيح، وإنما عُكْل اسم أَمَةٍ لامرأة من حمير يُقال لها: بنت ذي اللحية، فتزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة، فولدت له جشمًا وسعدًا وعليًا، ثم هلكت الحميرية فحضنت عُكْل ولدها فغلبت عليهم ونسبوا إليها. وهو منقول من كلام ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة: ١/ ١٤.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٧٧٣، مادة: عكل.

(٣) يُنظر: الأنساب للسمعاني: ٨/ ٤٣٤، واللباب: ٢/ ٣٣٦.

* ٤١٩٢- **أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ، وعُرَيْنَةَ / قَدِمُوا الْمَدِيْنَةَ**: أي مسلمين، [٤٢٦/أ] الحديث سلف في كتاب الطهارة في باب أبوال الإبل[(١)]، وأشرنا إلى أن الحديث منسوخ[(٢)].

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، ولَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيْفٍ: أي كُنَّا سكان البوادي نشرب اللبن، والرِّيف: القرى والرُّسْتَاق[(٣)].

---

* ٤١٩٢/ ٤٩٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا ﷺ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادٌ عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

[طرفه في: ٢٣٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٩، فتح الباري: ٧/ ٥٢٤- ٥٢٥].

(١) ق (٦٣/ ب)، كتاب: الوضوء، باب: أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها، برقم: ٢٣٣.

(٢) قوله هنا أنه منسوخ، أي أن حديث العرنيين منسوخ بآية المحاربين. كما في شرحه للحديث في: ق (٣٣٥/ ب)، كتاب: الجهاد، باب: إذا حرّق المشرك المسلم هل يُحرق، برقم: ٣٠١٨.

وقال القاضي عياض في إكمال المعلم: ٥/ ٤٦٣: اختلف الناس في معنى هذا الحديث وفعل النبي ﷺ لهؤلاء ما فعل، فقال بعض السلف: كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربين والنهي عن الْمُثْلة، هو منسوخ، وقيل: هو محكم غير منسوخ، وفيهم نزلت آية المحاربين. ويُنظر للاستزادة أيضًا: فتح الباري: ١/ ٤٠٦.

(٣) قال ابن الأثير: أي إنَّا من أهل البادِية لا مِن أهل المدُن. النهاية: ٢/ ٢٩٠، مادة: ريف.

وأما الرُّستاق فهي كلمة فارسية معربة، ويقال الرزداق، وهو: السطر من النخل، والصف من الناس. يُنظر: الصحاح: ٤/ ١٤٨١، مادة: رزدق، ومادة: رستق. بتصرف يسير.

وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِيْنَةَ: أي عَدُّوهَا وَخِيْمَةً غير ملائمة لأَمْزِجَتِهِم[١]، **فأمرهم بِذَوْدٍ**[٢]: الذَّود -بالذال المعجمة- الإبل خاصة من الثلاث إلى التسع[٣]، والظاهر أنه أراد الإبل مطلقًا، إطلاقًا للمقيد على المطلق، **فَسَمَرُوا**: -بالتخفيف- أي كحلت أعينهم بالمسامر المحماة[٤].

قَالَ قَتَادَةُ: وبَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، ويَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ: -بسكون الثاء المثلثة- قطع شيء من أطراف الحيوان حيًّا[٥].

تعليق قتادة أسنده أبو داود[٦] والإمام أحمد[٧] عن عِمْرَان بن حُصَين، وعن سَمُرَة بن جُنْدُب رضي الله عنهما.

---

(١) يُنظر النهاية: ٥/ ١٦٤، مادة: وخم.

(٢) في المتن: فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ.

(٣) قال ابن الأثير: الذَّوْدُ من الإبل : ما بين الثِّنْتين إلى التِّسْع. وقيل ما بين الثَّلاثِ إلى العَشْر. النهاية: ٢/ ١٧١، مادة: ذود.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٠.

(٥) قال ابن الأثير: مَثَلْتُ بالحيوان أمْثُل به مَثْلاً إذا قَطَعْتَ أطرافه وشَوّهْتَ به، ومَثَلْت بالقَتيل إذا جَدَعْت أنفه أو أذُنَه أو مَذاكِيرَه أو شيئاً من أطرافِه. النهاية: ٤/ ٢٩٤، مادة: مثل.

(٦) سنن أبي داود: ٣/ ٢٨٨، كتاب: الجهاد، باب: النهي عن الْمُثْلة، برقم: ٢٦٦٠، وصححه الألباني في: صحيح سنن أبي داود: ٢/ ١٤٣، برقم: ٢٦٦٧.

(٧) مسند الإمام أحمد: ٣٣/ ٧٨- ٧٩، برقم: ١٩٨٤٤، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٢٤: إسناد هذا الحديث قوي. وقال محققو المسند: إسناده حسن والمرفوع منه صحيح. قلت: في إسناد حديث أبي داود والإمام أحمد: هيَّاج بن عمران.

قال علي بن المديني: مجهول. نقله المزي عنه في تهذيب الكمال: ٣٠/ ٣٦٠، وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. الطبقات الكبرى: ٩/ ١٥٠، وذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٥١٢، وقال الذهبي: وثقه ابن سعد، وقال ابن المديني: مجهول، فصدق علي. ميزان الاعتدال: ٤/ ٣١٨. وقال ابن حجر: مقبول.د. تقريب التهذيب، برقم: ٧٣٥٦، ويُنظر: تهذيب الكمال: ٣٠/ ٣٦٠-٣٦١.

وقد ذكر الألباني للحديث متابعات وشواهد في صحيح سنن أبي داود: ٧/ ٤١٩-٤٢٠، برقم: ٢٣٩٣، وقال في آخره: فَصَحَّ الحديث يقينًا.

٣٧[1]- غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ

بفتح القاف والراء، مكان في طريق خيبر، بينه وبين المدينة مسيرة ليلتين[2].

أَغَارُوا على لِقَاحِ النَّبي ﷺ[3]: قال ابن الأثير[4]: اللِّقاح -بكسر اللام- جمع لَقُوح[5]، وهي الناقة الغزيرة اللبن.

وكانت بالغابة وهناك الراعي، وامرأته، فقتلوا الراعي، وأخذوا المرأة، وهذه المرأة هي التي بعد أيام ركبت ناقة من النوق وهربت ولما جاءت قالت: يا رسول الله إني نَذَرْتُ إِنْ نَجَوْتُ عليها انحرها، قال: ((بِئْسَمَا جَازَيْتِهَا، لأَنْ نَجَوْتِ عَلَيْهَا تَنْحَرِيْنَهَا)))[6].

---

(١) حصل من هذا الموضع في النُّسَخ تقديم وتأخير، فبعد الانتهاء من شرح حديث: ٤١٩٢، ذكر باب غزوة ذي قَرَد، وشرح الحديث الذي فيها برقم: ٤١٩٤، إلى قوله: السماحة والسهولة. ثم عاد لشرح حديث رقم: ٤١٩٣ الذي هو ضمن باب قصة عُكْل وعُرَيْنَة. إلى قوله: والله الموفق. ثم بدأ في باب غزوة خيبر. وقد أثبت النص كما اتفقت عليه النُّسخ.

(٢) قال البلادي: شمال شرق المدينة على بعد ٣٥ كيلاً. معجم المعالم الجغرافية: (ص٢٥٠). ويُنظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٢١- ٣٢٢، وأطلس الحديث النبوي: (ص١٨٧).

(٣) ذكره البخاري في ترجمة الباب في صحيحه: ٥/ ١٣٠، ونَصُّها: بابُ غزوةِ ذَاتِ القَرَد، وهي الغزوة الَّتِي أَغَارُوا على لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ.

(٤) النهاية: ٤/ ٢٦٢، مادة: لقح. باختصار.

(٥) في (ع): جمع لقحة.

(٦) بنحوه أخرج مسلم في صحيحه: ١١/ ١٠٣، كتاب: النذر، باب: لا وفاء لنذر في معصية الله، برقم: ٤٢٢١، وفيه قوله: ((سُبْحَانَ اللهِ بِئْسَمَا جَزَتْهَا، نَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا، لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلا فِيمَا لا يَمْلِكُ الْعَبْدُ)).

والذي أغار عُيَيْنَة بن حصن الفزاري[١] في رجال من غطفان[٢].

وكانت هذه قبل عُكْل بستة أشهر[٣]، وقبل خيبر بسنة[٤].

وأما قول البخاري: **قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ**، إما وَهْمٌ، أو مُصَحَّف سَنَة[٥].

---

(١) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢/ ٧٧، وابن هشام في السيرة النبوية: ٢/ ٢٨١، أن الذي أغار على اللِّقاح عيينة بن حصن، وذكر ابن سعد قول آخر في رواية أسندها (ص٧٨) أنه عبد الرحمن بن عيينة، وهو الموافق لما أخرجه مسلم في صحيحه بأنه عبد الرحمن الفزاري. صحيح مسلم: ٣/ ١٤٣٦، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ١٨٠٨.

(٢) يُنظر: الطبقات الكبرى: ٢/ ٧٦، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٨١.

(٣) نقل ابن حجر رأي ابن إسحاق بأن قدوم العرنيين في قصة عُكْل وعُرَينة كان بعد غزوة ذي قَرَد، وكانت في جمادى الآخرى سنة ست. فتح الباري: ١/ ٤٠٢.

(٤) قاله ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٣٣٦.

(٥) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٢٦ الاختلاف في وقت هذه الغزوة وناقش المسألة وانتهى بأن ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير، وأن البخاري مستنده فيما جزم به من تاريخها هو ما أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٤٠، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ١٨٠٨. ففيه بعد أن ذكر قصة ذي قَرَد، قال: فوالله ما لَبِثْنا إلا ثَلاثَ ليالٍ. ويُنظر: انتقاض الاعتراض: ٢/ ٣٢٧- ٣٢٨.

❊ **٤١٩٤- قَالَ سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُوْلَى**: أي الظهر[(١)]، قال ابن هشام[(٢)]: كان ذاهبًا إلى الغابة، وليس له خبر من هذه القضية، **فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ واصَبَاحَاهْ**: هذه كلمة يقولها المستغيث للغارة، وذلك أن أكثر ما كانوا يغيرون في الصباح، حتى سَمُّوا يوم الغارة يوم الصباح[(٣)].

أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وكُنْتُ رَامِيًا: أي حسن الرَّمي، **وأَقُولُ: أَنَا ابنُ الأَكْوَعِ**: هذا على دأب الشجعان في الحرب يُعَرِّفُ القَرْنَ بِنَسَبِهِ، أو الوصف الذي به يُعْرف، كقول رسول الله ﷺ: ((أَنَا ابنُ عبدِ الْمُطَّلِب))[(٤)].

❊ **٤١٩٤/ ٥٠٠-** حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهْ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لابَتَيْ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنْ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ … الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ فَابْعَثْ إِلَيْهِم السَّاعَةَ، فَقَالَ: ((يَا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ))، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

[طرفه في: ٣٠٤١. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٠، فتح الباري: ٧/ ٥٢٧- ٥٢٩].

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٢٧: صلاة الصبح، ويدل عليه قوله في رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس إلى غروب الشمس. وحديث مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٣٢، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ١٨٠٦. ويُنظر: عمدة القاري: ١٢/ ٢٠٨، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٥٨.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٢٨١. بتصرف.

(٣) يُنظر: النهاية: ٣/ ٦- ٧، مادة: صبح.

(٤) سبق تخريجه (ص٥٣٦)، الحاشية الأولى.

قال ابن عبد البر[١]: والأَكْوَع جَدُّهُ، وهو سَلَمَة بن عمرو بن الأَكْوَع، وهو لقب سنان بن[٢] عبد الله القُشَيْرِي الأَسْلَمِي، يكنى أبا مسلم، وقيل: أبا إياس، وقيل: أبا عمرو.

واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ: أي يوم اللئام، جمع راضع وهو الذي يشرب اللبن من الثدي ولا يحلبه لئلا يسمع الفقراء صوت الحلب، أو لئلا يلصق بعضه بالإناء، قال ابن الأثير[٣]: الفعل منه رَضُع -بضم الضاد- والمصدر منه الرَّضَاعة.

وجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ وهُم عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِم السَّاعةَ، فَقَالَ: ((**يَا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ**)): أي أحسن وسامح، من السَّجَاحَة وهي السَّماحة والسهولة[٤].

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٦٣٩. ولم يذكر مِن كُناه أبا عمرو، وإنما ذكر أبا عامر.

(٢) في النُّسَخ: ابن.

(٣) النهاية: ٢/ ٢٢٩- ٢٣٠، مادة: رضع.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٤٢، مادة: سجح.

(١) ❁ **٤١٩٣- الْحَوْضِيُّ**: نسبه إلى حوضى على وزن ليلى(٢) اسم مكان(٣)، **أَبُو رَجَاء، مَوْلَى أَبِي قِلابَةَ**: -بفتح الراء والمد- اسمه سلمان الجَرْمي.

أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ القَسَامَةِ؟ قَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، والْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ: القَسَامَة قال ابن الأثير(٤): اسم من أقسم إذا حلف، وجاء على وزن الغرامة والحمالة لِلزُومِهِ.

فمن قال(٥): معناها قِسْمَة الأيمان على أولياء القتيل. فقد التبس عليه.

---

(١) سبق التنبيه مع بداية شرح باب غزوة ذي قرد، ما حصل في النُّسخ من تقديم وتأخير، فجاء شرح هذا الحديث برقم: ٤١٩٣، هنا، وحقُّه أن يكون بعد حديث رقم: ٤١٩٢، ضمن أحاديث باب: قصة عُكْل وعُرَيْنة.

❁ **٤١٩٣/ ٥٠١-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ، مَوْلَى أَبِي قِلابَةَ، وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّأْمِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَقٌّ، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ، قَالَ وَأَبُو قِلابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ؟ قَالَ أَبُو قِلابَةَ: إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ أَبُو قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ. ذَكَرَ الْقِصَّةَ.

[طرفه في: ٢٣٣. صحيح البخاري: ٥/ ١٢٩- ١٣٠، فتح الباري: ٧/ ٥٢٥].

(٢) في (ص): على وزن يحيى.

(٣) في معجم البلدان: ٢/ ٣٢٠: والحوض موضع بالبصرة فيما يقال، ينسب إليه أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث الحوضي. ويُنظر: الأنساب للسمعاني: ٤/ ٢٧١، واللباب: ١/ ٤٠١- ٤٠٢.

(٤) النهاية: ٤/ ٦٢، مادة: قسم. نقله مختصرًا.

(٥) في هامش النُّسَخ: رد على الكرماني. ويُنظر: الكواكب الدراري: ١٦/ ٨٥-٨٦. ذكره باختصار، ونص قوله: القسامة هي قسمة الأيمان على الأولياء في الدم عند اللوث، أي القرائن المغلبة على الظن. وبمثل هذا ذكر القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٥٨. وقد نقل ابن حجر ما قيل في تعرف القسامة غير هذا في فتح الباري: ١٢/ ٢٤٠.

ثم قال هذا القائل[١]:

فإن قُلْتَ: كيف يدفع حديث العُرَنِيين القَسَامَة؟

قُلْتُ: قتلوا الراعي، وكان ثَمَّ لَوْث[٢] ولم يحكم رسول الله ﷺ فيهم بحكم القَسَامَة، بل اقتص منهم.

هذا كلامه، وليس بصحيح، ولا علم ما وجه سؤال عُمر بن عبد العزيز[٣]، ولا جواب القوم: أَنَّ القَسَامَة حَقٌّ قَضَى بها رسول الله ﷺ، والخلفاء، ولا عَلِمَ معنى قول عَنْبَسَة[٤] -بفتح العين، وسكون النون، بعده باءء موحدة، ثم بعده سين مهملة-: فأين حديث أنس في العُرَنِيين؟ ولا قول أبي قِلابة: إِيَّايَ حَدَّثَ[٥] أنس، فإن شئت تحقيق الحق فاستمع إلى ما أذكره ملخصًا لك:

سؤال عُمر كان عن جريان القصاص بعد القَسَامَة، فأشار القوم إلى جريانها، وقول عَنْبَسَة: أين حديث / العُرَنِيين تأييد لقول القوم استدلالاً بحديث العُرَنِيين، فَرَدَّ [٤٢٦/ب] أبو قِلابة بأن الذي قاله أنس ﷺ مِنْ أَنَّ رسول الله ﷺ اقتص لم يكن ذلك بطريق

(١) أي الكرماني، وقوله في كتابه الكواكب الدراري: ١٦/ ٨٥- ٨٦، وبمثله أيضًا ذكر القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٥٨.

(٢) اللَّوث: قرينة تُثير الظن وتوقع في القلب صدق الْمُدَّعِي. روضة الطالبين: ١٠/ ١٠.

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، الخليفة المجتهد الزاهد الراشد أمير المؤمنين، أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، خلافته سنتان وخمسة أشهر وأيام، ومات سنة إحدى ومائة. يُنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٧/ ٣٢٤ ومابعدها، وسير أعلام النبلاء: ٥/ ١١٤ وما بعدها.

(٤) عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة الأموي، أخو عمرو الأشدق، مات على رأس المائة تقريبًا. خ م د. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤٠٨- ٤٠٩، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٦، وتقريب التهذيب، برقم: ٥٢٠١.

(٥) في المتن: إِيَّايَ حدثه أنس.

القَسَامَة بل كانوا قَتَلُوا وسَرَقُوا وحاربوا الله ورسوله، والدليل على ما ذكرناه ما سيأتي في سورة المائدة[١] أَنَّ عُمر بن عبد العزيز لما سأل القوم قالوا: قد أقاد بها رسول الله ﷺ[٢]، فالتفت إلى أبي قِلابة فقال: ما تقول؟ قال: ما علمت نفسًا حل قتلها في الإسلام إلا في زنى بعد إحصان، أو قتل نفسًا بغير نفس، أو حارب الله ورسوله، فأعترض عَنْبَسَة بحديث العُرَنِيين، فأجاب أبو قِلابة بأن حديث العُرَنِيين ليس فيه دليل ولا هو من القَسَامَة في شيء؛ فإنهم كانوا مُحاربين كما صَرَّح به أبو قِلابة في آخر الحديث بأنهم قَتَلُوا وسَرَقُوا وحاربوا الله ورسوله، والله الموفق[٣].

---

(١) صحيح البخاري: ٦/ ٥٢، كتاب: التفسير، باب: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ ، برقم: ٤٦١٠، ورواه الشارح بالمعنى وليس فيه قولهم: قد أقاد بها رسول الله، وإنما قالوا: قد أقادت بها الخلفاء.

(٢) سبق التنبيه أن الموضع الذي أحال عليه الشارح فيه أنهم قالوا: قد أقادت بها الخلفاء. وليس: قد أقاد بها رسول الله ﷺ. وأخرج الحديث بنحوه أبو عوانة في مسنده: ٤/ ٨٦، برقم: ٦١١٨، والبيهقي في السنن الكبرى: ٨/ ١٢٧، برقم: ١٦٨٩٩. وفيهما أنهم قالوا: أقاد بها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر والخلفاء من بعده. اللفظ لأبي عوانة وعند البيهقي: والخلفاء رضي الله عنهم.

(٣) من قوله: والذي يظهر لي أن مراد أبي قِلابة...، بنحوه قاله ابن حجر في فتح الباري: ١٢/ ٢٥٢- ٢٥٣.

٣٨- غَزْوَةُ خَيْبَر

وهي على ثمانية برد من المدينة[(١)]، قال ابن هشام[(٢)]: وكان المسير إلى خيبر بعد الحديبية سنة سبع في المحرم، وخيبر كان بها حصون حصن نَاعم وهو أول حصن فُتِح، ثم القَموص -بفتح القاف- حصن بني الْحُقَيق[(٣)] وبه كانت صفية حرم رسول الله ﷺ، ونشق[(٤)]، ونطاف[(٥)]، وسُلالم، والوَطِيح، وهذان الحصنان هما اللذان كان فتحهما على يد علي بن أبي طالب ﷺ، وقال شيخنا[(٦)]: الحصن الذي فتحه عَلِيّ ﷺ هو القَموص.

* **٤١٩٥- بُشَيْرُ بنُ يَسَار**: بضم الباء مُصَغَّر، **سُوَيْدُ بنُ النُّعْمَان**: بضم السين، مُصَغَّر.

---

(١) قال البلادي: يبعد عن المدينة ١٦٥ كيلاً شمالاً. معجم المعالم الجغرافية: ص١١٨، ويُنظر: معجم البلدان: ٢/ ٤٠٩-٤١١، وأطلس الحديث النبوي: ص١٦٨.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٣٢٨ ومابعدها. ذكره الشارح بتلخيصه.

(٣) في السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٣١: حصن بني أبي الْحُقيق.

(٤) كذا في (ق) و(ع)، وفي (ص) غير منقوطة، وفي السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٣٧: الشّق.

(٥) كذا في النُّسَخ، وفي السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٣٧: نَطَاة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٤٧.

❁ **٤١٩٥/ ٥٠٢-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ، فَلَمْ يُؤْتَ إِلا بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ، وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

[طرفه في: ٢٠٩. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٠، فتح الباري: ٧/ ٥٣١].

كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ: وهي من أدنى خيبر، قال ابن الأثير(١): بينها وبين خيبر روحة، وباقي الحديث تقدم في أبواب الصلاة(٢).

*** ٤١٩٦- عن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ﷺ خَرَجْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ إلى خَيْبَرِ**

---

(١) النهاية: ٣/ ٦٣، مادة: صهب. وقال البلادي: الصَّهباء جبل أحمر يشرف على خيبر منالجنوب، يسمى اليوم جبل عطوة. معجم المعالم الجغرافية: (ص٢١١)، ويُنظر: معجم البلدان: ٣/ ٤٣٥، وأطلس الحديث النبوي: (ص٢٤٠).

(٢) تقدم في كتاب: الوضوء، باب: من مضمض من السويق ولم يتوضأ، برقم: ٢٠٩، ق (٦٠/أ).

❀ **٤١٩٦/ ٥٠٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟)) قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: ((يَرْحَمُهُ اللهُ))، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلا أَمْتَعْتَنَا بِهِ، فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟))، قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: ((عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟))، قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا))، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: ((أَوْ ذَاكَ))، فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ: ((مَا لَكَ؟))، قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ))، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ((إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ))، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: نَشَأَ بِهَا. [طرفه في: ٢٤٧٧. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٠- ١٣١، فتح الباري: ٧/ ٥٣١- ٥٣٤].

لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرٍ: هو عامر بن الأَكْوَع، عَمُّ سَلَمَة[(١)]، وفي مسلم[(٢)]، وابن سعد[(٣)]: أخو سَلَمَة.

يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ: الهاء بدل على الياء، ويُروى[(٤)]: هُنَيَّاتِكَ، على الأصل بتشديد الياء، وهَنَاتِك[(٥)]، مُكَبرًا، جمع هَنَةٌ مؤنث هَنٍ، قال ابن الأثير[(٦)]: والْهَن اسم جنس يطلق على كل شيء، والمراد به الأراجيز.

وفي رواية ابن هشام[(٧)]: أن القائل لعامر رسول الله ﷺ.

ويَرُدُّهُ قول رسول الله ﷺ: ((مَنْ هَذا السَّائِق؟))، كأن الظاهر مَنْ هذا الحادي؟ إلا أنه من إطلاق المسبب على السبب، فإن الحداء سبب لِسَير الإبل.

---

(١) عامر بن سنان الأسلمي، المعروف بابن الأكوع، صحابي جليل ﷺ، عَمّ سَلَمَة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان. يُنظر ترجمته في: الاستيعاب: ٢/ ٧٨٥- ٧٨٧، والإصابة: ٥/ ٥٠١- ٥٠٣.

(٢) كذا ذكر الشارح ولعله اتبع ابن الملقن في هذا النقل كما في التوضيح: ٢١/ ٣٥٣، والذي في صحيح مسلم ذكر الوجهين، ففي بعض الطرق ذكر بأنه أخوه، وهو في صحيح مسلم: ٣/ ١٤٢٩،كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة خيبر، تحت برقم: ١٨٠٢، من طريق أبي طاهر عن ابن وهب، والتي فيها أنه عَمُّه، في صحيح مسلم: ٣/ ١٤٤٠، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ١٨٠٧.

قال ابن حجر في الإصابة: ٥/ ٥٠٢: فيمكن التوفيق بأن يكون أخاه مِن أُمِّه، على ما كانت الجاهلية تفعله، أو من الرضاعة.

(٣) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٥/ ٢٠٨ في ترجمة الأكوع سنان بن عبد الله أنه أسلم قديمًا هو وابناه عامر، وسلمة، ثم ذكر ترجمة عامر بن الأكوع وفيها قصة ارتجازه في مسيرهم إلى خيبر من رواية الواقدي، وذكر بعدها ترجمة سلمة بن الأكوع. وفي الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٥ فيه أن الذي ارتجز بأصحاب رسول الله ﷺ هو عامر عم سلمة.

(٤) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٣٠ لأبي ذر عن الكشميهني: هُنَيَّاتِكَ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٥٩.

(٥) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥٣١.

(٦) النهاية: ٥/ ٢٧٩، مادة: هنا. بتصرف واختصار.

(٧) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٣٢٨.

قالوا[١]: أول من حَدَا مُضر بن نِزَار، وذلك أنه سقط عن البعير فانكسرت يده، فشرع يقول: وا يداه ويا يداه[٢].

قَالُوا: عَامِرُ بنَ الأَكْوَعِ، قَالَ: ((يَرْحَمُهُ اللهُ))، **قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجَبَتْ:** أي: له الشهادة، فإنه كان من دأبه إذا خصّ إنسانًا بالدعاء بالرحمة والمغفرة يموت شهيدًا[٣]، والقائل: **وَجَبَتْ**، عُمر بن الخطاب ﷺ[٤]، وهو الذي قال: **لَوْلا أَمْتَعْتَنَا بِهِ:** أي بعامر، أي ببقائه، هكذا قيل[٥].

وفيه بُعْدٌ؛ لأن بقاءه ليس إليه، والظاهر أنه أراد الدعاء بالشهادة، إلا أن في رواية مسلم[٦] فنادى عُمر: يا رسول الله لولا مَتَّعْتَنَا بعَامِر.

[٧] **أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ:** أي جوع[٨]، **الْحُمُر الإِنْسِيَّة:** بكسر الهمزة نسبة إلى الإنس، والأكثر[٩] فتح الهمزة والنون على غير قياس من تغيرات النسب.

---

(١) قاله ابن الملقن في التوضيح: ٢١/ ٣٥٣.

(٢) في التوضيح: ٢١/ ٣٥٣: وا يداه، وا يداه.

(٣) استنادًا لما أخرجه مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٤٠، كتاب: الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قَرَد وغيرها، برقم: ١٨٠٧، من رواية إياس بن سلمة عن سلمة، وفيه أن رسول الله ﷺ قال لعامر: ((غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ))، قال: وما اسْتَغْفَرَ رسولُ اللهِ ﷺ لإنسان يَخُصُّهُ إلا اسْتُشْهِدَ. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥٣٢.

(٤) جاء التصريح باسمه في رواية مسلم الذي سبق تخريجها في الهامش السابق.

(٥) يُنظر: التنقيح للزركشي: (ص٨٦٥)، والتوضيح: ٢١/ ٣٥٤، وفتح الباري: ٧/ ٥٣٢-٥٣٣، وعمدة القاري: ١٢/ ٢١٢، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٦٠.

(٦) وهي ما سبق تخريجه من رواية إياس عن سلمة.

(٧) في (ق) ذكر قبلها: نسيئة. ولا معنى لها هنا.

(٨) يُنظر: النهاية: ٢/ ٨٠، مادة: خمص.

(٩) إن أراد الأكثر في الرواية فقد قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٤٤: وأكثر روايات الشيوخ فيه: الإنسية، بكسر الهمزة وسكون. ويُنظر: النهاية: ١/ ٧٤- ٧٥، مادة: أنس.

((**أَهْرِيقُوهَا**)): بفتح الهاء[١]، وسكونها، وهي معجمة، الأصل: أريقوها[٢]، **فَلَمَّا تَصَافَّ القوم**: بتشديد الفاء، عطف على قوله: خرجنا، من كلام سَلَمَة.

((**إِنَّ لَهُ أجرين، لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ**)): أي: جَادٌ في الجهاد، وفي رواية[٣]: جَهَدَ، فعل ماض، والأول أحسن[٤]، وليس الثاني تأكيدًا للأول كما ظن[٥].

((**قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ**)): الضمير في بها للحرب، أو للبلاد، ويُروى[٦]: **نَشَأَ بِهَا**: أي قام بها، من نشأ الصبي إذا شَبَّ وكبر[٧]، ويُروى[٨]: مُشابهًا: اسم فاعل من المشابهة، وانتصابه برأيت مقدرًا على الحال[٩].

---

(١) في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٣١ لأبي ذر وابن عساكر: هَرِيقُوها. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٦٠.

(٢) يُنظر: النهاية: ٥/ ٢٦٠، مادة: هرق.

(٣) قال القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٦٠: ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية: جَاهَد، بفتح الهاء والدال، بلفظ الماضي.

(٤) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ١٦٣.

(٥) في هامش (ص): رد على الكرماني. وفي الكواكب الدراري: ١٦/ ٩٠، نقل الكرماني عن القاضي قوله: يحتمل أنه يريد جمع اللفظين، يعني جاهد ومجاهد توكيدًا. وفي مشارق الأنوار: ١/ ١٦٣: أي جَاهِدٌ جَادٌ مُبَالِغٌ في سبل الخير والبر وإعلاء كلمة الإسلام، مُجَاهِدٌ لا عداية، قال ابن دريد: جَاهِد أي جاد في أموره، وتكريره هذين اللفظين للمبالغة، كما قالوا: جَادٌ مُجِدٌ.اهـ، ولم يتفرد الكرماني بأن الثاني للتأكيد بل هو قول جماعة من الشُّراح يُنظر مثلاً: التنقيح للزركشي: (ص٨٦٥)، فتح الباري: ٧/ ٥٣٤، وإرشاد الساري: ٦/ ٣٦٠.

(٦) في (ص): وروي عن حاتم: نشأ بها. وفي (ق)، (ع) علامة الحذف على: حاتم. ورواية حاتم أشار لها البخاري هنا في نهاية الحديث وذكرها موصولة في صحيحه: ٨/ ٣٥، كتاب: الأدب، باب: ما يجوز من الشِّعر والرَّجَز والحُداء وما يُكره منه، برقم: ٦١٤٨. ويُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥٣٤.

(٧) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٨.

(٨) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٨.

(٩) قال السُّهيلي في الروض الأُنُف: ٣/ ٨٩: حال من عربي، والحال من النكرة لا بأس به إذا دلَّت على تصحيح معنى...، وقال الزركشي في التنقيح: (ص٨٦٦): وقد يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي رأيته

=

❊ **٤١٩٧، ٤١٩٨- كَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا لَم يَقْرَبْهُم**[(١)]: بالقاف[(٢)] من القرب، **حتى يُصْبِحَ**: صرَّح بالعلة بعده[(٣)]، بأنه ينظر الآذان إن سمع، وإلا شَنَّ الغارة.

خَرَجَ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ: جمع مسحاة، آلة معروفة من السّحو وهو الكشف[(٤)]، **وَمَكَاتِلِهِمْ**: جمع مكتل، وهو الزنبيل[(٥)]، ((**اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ**)): يمكن أن يكون خبرًا، ودعاء.

=

مشابهًا، ومعناه: قَلَّ عربي يشبهه في جميع صفات الكمال.

❊ **٤١٩٧/ ٥٠٤-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَاللهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)).

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ١٣١، فتح الباري: ٧/ ٥٣٤- ٥٣٦].

٤١٩٨/ ٥٠٥- أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَاللهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ))، فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رِجْسٌ.

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ١٣١، فتح الباري: ٧/ ٥٣٤- ٥٣٦].

(١) في المتن: لَمْ يُغِرْ بِهِمْ. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٣١ لأبي ذر، والأصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت، عن الحموي والمستملي: يَقْرَبْهُمْ. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٦١.

(٢) في (ع)، (ص): بالباء، من القرب.

(٣) التصريح بالعلة جاء فيما أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ١٢٥، كتاب: الأذان، باب: ما يُحْقَن بالآذان من الدماء، برقم: ٦١٠.

(٤) يُنظر: النهاية: ٢/ ٣٤٩، مادة: سحا.

(٥) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٣٣٥.

* **٤٢٠٠- حَرْب**: ضد الصلح.

وكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إلى دَحْيَة[(١)]: فإنه سأل رسول الله ﷺ أن ينفل جارية[(٢)].

ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: وذلك أنه ذُكِرَ له جمالها، وأنها من بنات هارون أخي موسى[(٣)].

---

* **٤٢٠٠/ ٥٠٦-** حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: ((اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ))، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ آنْتَ قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٢، فتح الباري: ٧/ ٥٣٦- ٥٣٧].

(١) ضُبط (دحية): بفتح الدال، وقيل بالكسر. يُنظر في ذلك: المؤتلف والمختلف للدارقطني: ٢/ ٩٨٦، وتوضيح المشتبه: ٤/ ٢٦.

(٢) جاء فيما أخرجه البخاري في صحيحه: ١/ ٨٣، كتاب: الصلاة، باب: ما يُذكر في الفَخِذِ، برقم: ٣٧١، أن دِحْيَة قال: يا نبي الله أعطني جارية من السَّبي، قال: ((اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً))، فأخذ صفية بنت حُيَيّ.

(٣) يُنظر ترجمة أم المؤمنين صفية ﷺ في: الاستيعاب: ٤/ ١٨٧١- ١٨٧٢، والإصابة: ١٣/ ٥٣٣- ٥٣٩.

قالوا[1]: اشتراها[2] مِن دِحْيَة بسبعة أَرْؤُسٍ مِن السَّبْي، **فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا**، اتفق الفقهاء على أن هذا خاص برسول الله ﷺ [3].

---

(١) استنادًا لما أخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ١٠٤٥، كتاب: النكاح، باب: فضيلة إعتاقة الأَمَة ثم يتزوجها، برقم: ١٣٦٥، وفيه: فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أَرْؤُس. اهـ، وحمل بعض العلماء لفظ الشِّراء على المجاز، والله أعلم، يُنظر مثلاً الرَّوض الأُنُف: ٤/ ٧٩ ولم يجزم السُّهيلي بحمله على المجاز، والتوضيح لابن الملقن: ٥/ ٣٢٩، وفتح الباري: ٧/ ٥٣٧. ويُنظر شرح الكوراني لطرف الحديث برقم: ٣٧١، من كتاب: الصلاة، باب: ما يُذكر في الفخذ، ق (٨٥/ ب)، (٨٦/ أ).

(٢) في النُّسَخ: اشتريها.

(٣) أي في جعل العتق صَدَاق الأَمَة. ويقصد بالفقهاء هنا الأئمة الأربعة، ويأتي بيان هذا، وإلا فإن الفقهاء القدماء كسعيد بن المسيب والحسن والنخعي والزهري والثوري والأوزاعي وغيرهم أخذوا بظاهر الحديث فقالوا بجواز أن يعتق الرجل أَمَتَهُ على أن تتزوج به، ويكون عتقها صداقها، ويلزمها ذلك ويصح الصداق. يُنظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ٩/ ٢٢٥، وفتح الباري: ٩/ ٣٢.

قال النووي في بيان مذهب الأئمة في هذه المسألة في شرح صحيح مسلم: ٩/ ٢٢٥: واختلف العلماء فيمن أعتق أمته على أن تتزوج به، ويكون عتقها صداقها، فقال الجمهور: لا يلزمها أن تتزوج به، ولا يصح هذا الشرط، وممن قال: مالك والشافعي وأبو حنيفة، ومحمد بن الحسن وزفر.

وقال ابن قدامة في الْمُغْنِي: ٩/ ٤٥٣: ظاهر المذهب أن الرجل متى أعتق أمته وجعل عتقها صداقها فهو نكاح صحيح نص عليه أحمد،...، وروى المروذي عن أحمد: إذا أعتق أمته وجعل عتقها صداقها يُوَكِّل رجلاً يزوجه، وظاهر هذا أنه لم يحكم بصحة النكاح، قال أبو الخطاب: وهي الصحيحة، واختارها القاضي وابن عقيل، وهي قول أبي حنيفة ومالك والشافعي.

ويُنظر للاستزادة: في الفقه الحنفي: شرح فتح القدير لابن الهمام: ٣/ ٣٢٧، وفي الفقه المالكي: الكافي في مذهب أهل المدينة لابن عبد البر: (ص٢٥٠)، وشرح مختصر خليل للخرشي: ١٠/ ٢٤٥، وفي الفقه الشافعي: المهذب: ٤/ ١٩٧- ١٩٨، وفي الفقه الحنبلي: المغني: ٩/ ٤٥٣، والإنصاف: ٧/ ٤٢٣.

ويُنظر أيضًا: التوضيح لابن الملقن: ٥/ ٣٣٠- ٣٣٣، وفتح الباري: ٩/ ٣٢- ٣٣.

❁ **٤٢٠١- صُهَيْب:** بضم الصاد، مُصَغَّر.

[١] ❁ **٤٢٠٥- عن أبي عثمان:** هو النَّهْدِي، عبد الرحمن.

عَن أَبِي مُوسَى: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، أو[٢] تَوَجَّه إليها: الصواب هو الأول، فإن أبا موسى قَدِمَ مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة ورسول الله ﷺ قد فتح / [٤٢٧/أ] خيبر[٣]، وقال: ((لا أَدْرِي أَبِفَتْحِ خَيْبَرَ أَنَا أَفْرَحُ، أَو بِقُدُومِ جَعْفَر))[٤].

أَشْرَفُوا عَلَى وادٍ: أي اطلعوا، **فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُم بِالتَّكْبِيْرِ:** أي بالغوا في ذلك، وإلا رفع الصوت بالتكبير سُنَّة إذا علا مكانًا.

❁ **٤٢٠١/ ٥٠٧-** حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ ثَابِتٌ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا.

[طرفه في: ٣٧١. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٢، فتح الباري: ٧/ ٥٣٦- ٥٣٧].

(١) كذا جاء في النُّسَخ بعد شرح حديث رقم: ٤٢٠١، شرح حديث رقم: ٤٢٠٥، ثم شرح حديث رقم: ٤٢٠٢، وهو بحسب ترتيب نسخة أبي ذر الهروي كما في هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٣٢- ١٣٣.

❁ **٤٢٠٥/ ٥٠٨-** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ. أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ)) وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ فَقَالَ لِي: ((يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ))، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ((أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ))، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فداكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: ((لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ)).

[طرفه في: ٢٩٩٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣، فتح الباري: ٧/ ٥٣٧- ٥٣٨].

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٣٨: هو شك من الراوي.

(٣) يُنظر: فتح الباري: ٧/ ٥٣٨.

(٤) تقدم تخريج الحديث (ص٢٠٧)، الحاشية الثانية.

((**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ**)): بفتح الباء، من رَبَعَ على وزن عَلَمَ، أي ابقوا عليها وارحموها[(١)]، قال: ((**يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ**)): هو اسم أبي موسى[(٢)]، **قُلْتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ، قال**: ((**أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟**[(٣)]))، **قلت: بلى يا رسولَ اللهِ، قَالَ**: ((**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ**)).

قال النووي[(٤)]: معناه أن ثوابه مُدَّخَر في الجنة، وفيه أن كل عمل كذلك، والظاهر أن الكنز لما كان مشتملاً على أنواع من الأموال فكذا ثواب هذه الكلمة من جهات، لأنه تفويض الأمور كلها إليه تعالى، أو لأن الكنز يكون فيه نفائس مخفية فكذلك ثواب هذه الكلمة كما أشير إليه في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(٥)].

❁ **٤٢٠٢- قُتَيْبَة**: بضم القاف، مُصَغَّر، **عَن أَبِي حَازِم**: -بالحاء المهملة- سَلَمَة بن دِينار.

---

(١) يُنظر: مشارق الأنوار: ١/ ٢٧٩.

(٢) يُنظر: الاستيعاب: ٣/ ٩٧٩، والإصابة: ٦/ ٣٣٩.

(٣) في المتن: ((... مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ)). وفي صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣ علامة السقوط فوق لفظ: من كنوز، عند أبي ذر. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٦٥.

(٤) في هامش (ص): قائله النووي. ويُنظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ١٧/ ٢٩. نقله بتصرف.

(٥) سورة السجدة، من آية: ١٧.

❁ **٤٢٠٢/ ٥٠٩**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إِلا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ))، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: ((وَمَا ذَاكَ؟))، قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، =

وفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ شَاذَّةً: أي نفسًا منفردة عن القوم[(١)]، ومنه الشاذ في علم الصرف: الخارج عن القانون، **ولا فاذَّةً:** أي منفردة في حد ذاتها[(٢)]، مَا **أَجْزَأَ مِنَّا اليومَ رَجُلٌ مَا أَجْزَأَ فُلانٌ:** الإِجْزَاء: الإِغْنَاء والكفاية[(٣)]، فقال رسول الله ﷺ: ((**أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**)).

فَوَضَعَ سيفه[(٤)] **فِي الأَرْضِ، وَوَضَعَ ذُبَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ**[(٥)]: أي طرفه الحاد[(٦)]، **فَقَتَلَ نَفْسَهُ:** وهذا الرجل اسمه: قُزْمَان[(٧)]، بالقاف، والزاء المعجمة، وحديثه مع شرحه سلف[(٨)] في كتاب الجهاد، في باب: لا يُقال: فلان شهيد.

=

فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ)).

[طرفه في: ٢٨٩٨. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٢، فتح الباري: ٧/ ٥٣٩- ٥٤٠].

(١) يُنظر: أعلام الحديث: ٣/ ٩٠٧.

(٢) يُنظر: أعلام الحديث: ٣/ ٩٠٧. ويُنظر التنقيح للزركشي: ٢/ ٦٤٧.

(٣) يُنظر: النهاية: ١/ ٢٦٦، مادة: جزأ.

(٤)في المتن: فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ.

(٥) كذا في النُّسَخ، وفي المتن: بَيْنَ ثَدْيَيْهِ.

(٦) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٥٢، مادة: ذبب.

(٧) يُنظر: هدي الساري: ص: ٣٢٣، وفتح الباري: ٧/ ٥٣٩.

(٨) ق (٣٢٦/ ب)، (٣٢٧/ أ)، كتاب: الجهاد، باب: لا يُقال: فلان شهيد، برقم: ٢٨٩٨.

الرَّجُلُ الذي ذَكَرْتَ أَنَّهُ مِن أهل النَّار، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذلك: أي عَدُّوْهُ شيئًا عظيمًا، وهو أن يكون مَنْ قَاتَلَ في سبيل الله يكون مِن أهل النار، وإليه أشار في الرواية بعدها[١].

❊ **٤٢٠٣، ٤٢٠٤- فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ**: أي في قول رسول الله ﷺ.

فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بيده إلى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنها سَهْمًا[٢] فَنَحَرَ بها نَفْسَهُ.

---

(١) لعله يشير إلى حديث سهل ﷺ برقم: ٤٢٠٧، ففيه قولهم بعد أن أخبر النبي ﷺ عنه أنه مِنْ أَهل النَّارِ: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

❊ **٤٢٠٣/ ٥١٠-** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلامَ: ((هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ))، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فُلانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: ((قُمْ يَا فُلانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ)). تَابَعَهُ مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ.

[طرفه في: ٣٠٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٢- ١٣٣، فتح الباري: ٧/ ٥٤٠- ٥٤١].

٤٢٠٤/ ٥١١- وَقَالَ شَبِيبٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. تَابَعَهُ صَالِحٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَسَعِيدٌ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

[طرفه في: ٣٠٦٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣، فتح الباري: ٧/ ٥٤١- ٥٤٢].

(٢) في المتن: أَسْهُمًا. وفي هامش صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣ لأبي ذر عن الكشميهني: سَهْمًا، بالإفراد. ويُنظر: إرشاد الساري: ٦/ ٣٦٣.

فإن قُلْتَ: تقدم في الرواية الأولى[(١)] أنه قتل نفسه بِذُبَابَةِ سيفه، وهنا بالسهم؟

قُلْتُ: يجوز الجمع بين السيف والسهم، أو يكون الرجل غير الأول، وهذا هو الظاهر، وذاك أن أبا هريرة ﷺ صرَّح في هذه القضية أنها كانت بخيبر، وأخرج أبو يعلى[(٢)] حديث الباب وصرَّح بأنها كانت بأُحُد، فلا مجال للجمع[(٣)].

شَبِيْب: بفتح المعجمة، على وزن كَرِيم، **الزُّبَيْدِيُّ**: بضم الزاي المعجمة، محمد بن الوليد.

---

(١) حديث رقم: ٤٢٠٢.

(٢) في مسنده: ١٣/ ٥٣٧، برقم: ٧٥٤٤، قال ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٣٩: في إسناده سعيد بن عبد الرحمن القاضي، اختلفوا فيه.

وسعيد بن عبد الرحمن هو الجُمَحِي، قاضي بغداد.

قال ابن معين: ثقة. تاريخ الدارمي، (ص١٢٥)، برقم: ٣٨٨.

وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. المعرفة والتاريخ: ٣/ ١٣٨.

وقال أبو حاتم: صالح. الجرح والتعديل: ٤/ ترجمة ١٧٨.

وقال ابن عَدِي: له أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنها مستقيمة، وإنما يَهِم عندي في الشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفًا أو يصل مرسلاً، لا عن تعمد. الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ١٢٣٧.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام وأفرط بن حبان في تضعيفه. تقريب التهذيب، برقم: ٢٣٥٠. ويُنظر المزيد من أقوال العلماء فيه في: تهذيب الكمال: ١٠/ ٥٢٨- ٥٣٢.

(٣) وكذا ذكر الشارح في شرحه طرف هذا الحديث في كتاب الجهاد، باب: لا يُقال: فلان شهيد، برقم: ٢٨٩٨، ق (٣٢٧/ أ)، بأنها غزوة أحد نقلاً عن ابن الجوزي، ويأتي في شرح حديث رقم: ٤٢٠٧، بأنها غزوة خيبر! وقد ناقش ابن حجر هذه المسألة وأشار إلى ضعف سنده رواية أبي يعلى، واختلاف اللفظ في بعض طرقها، وأنه يبعد أن يكون البخاري خفيت عليه هذه الرواية. ويُنظر تفصيل كلامه في فتح الباري: ٧/ ٥٣٩.

❁ **٤٢٠٦- يَا أَبَا مُسْلِمٍ**: كنية سَلَمَة بن الأَكْوَع، **نَفَثَ فيها**: النَّفْثُ: هو النَّفخ الذي لم يكن معه رِيق، والذي معه الرِّيق التَّفْل[1]، **فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَة**: يجوز فيه النصب على أنه عطف على الضمير المنصوب، والجر على أن حتى بمعنى مع أو إلى[2].

فإن قُلْتَ: فهي الغاية، فكيف تكون عاطفة؟

قُلْتُ: قَدَّمنا أن معنى الغاية لا يفارق حتى أيّ استعمال كان، ذكره المولى الفاضل التَّفْتَازَانِي[3] في بحث الحرف في ((التلويح))[4] وهذا ظاهر من قولهم: مات الناس حتى الأنبياء، فإنها عاطفة بلا نزاع مع الغاية.

❁ **٤٢٠٦/ ٥١٢-** حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣، فتح الباري: ٧/ ٥٤٣].

(١) يُنظر: النهاية: ٥/ ٨٨، مادة: نفث.

(٢) سقط من (ص) قوله: أو إلى. وقيل في إعرابها غير هذا: يُنظر: عمدة القاري: ١٢/ ٢١٩.

(٣) مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان وغيرها، من تصانيفه: التلويح على التنقيح في أصول الفقه، وغيره، مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وقيل في السنة التي تليها. يُنظر ترجمته في: الدرر الكامنة: ٢/ ١٣٩، وبُغية الوُعاة: ٢/ ٢٨٥.

(٤) التلويح: ١/ ٢٠٨.

۞ **٤٢٠٧- فِي بَعْضِ مَغَازِيْهِ**: هي هذه الغزوة خيبر لدلالة سائر الروايات، وإنما عبّر بلفظ البعض المبهم لأنه سمعه كذلك[1].

۞ **٤٢٠٨- زِيَاد**[2]: بزاء معجمة، بعدها ياء، **عَنْ أَبِي عِمْرَان**: -بكسر العين- اسمه عبد الملك[3].

نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً، فَقَالَ: كَأَنَّهُم السَّاعةَ يَهُودُ خَيْبَرَ: لفظ السَّاعة قيد للمشبه دون المشبه به، والطَّيَالِسَة: جمع طيلسان على وزن

۞ **٤٢٠٧/ ٥١٣-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لا يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إِلا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَجْزَأَ أَحَدُهُم مَا أَجْزَأَ فُلانٌ، فَقَالَ: ((إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ))، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: لأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: ((وَمَا ذَاكَ؟))، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)).

[طرفه في: ٢٨٩٨. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٣- ١٣٤، فتح الباري: ٧/ ٥٤٣].

(١) كذا ذكر الشارح هنا أنها غزوة خيبر، وسبق في شرحه لطرف هذا الحديث رقم: ٤٢٠٣، ٤٢٠٤ أن الظاهر أنها غزوة أُحُد اعتمادًا على رواية أبي يعلى.

۞ **٤٢٠٨/ ٥١٤-** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

[صحيح البخاري: ٥/ ١٣٤، فتح الباري: ٧/ ٥٤٣- ٥٤٤].

(٢) زِيَاد بن الربيع اليُحْمِدي، أبو خِداش البصري، مات سنة خمس وثمانين ومائة. خ ت ق. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ٩/ ٤٥٨- ٤٥٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢١٨- ٢١٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٢٠٧٢.

(٣) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكِنْدِي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. ع. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: ١٨/ ٢٩٧- ٢٩٩، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٤٦٨- ٤٦٩، وتقريب التهذيب، برقم: ٤١٧٢.

فيعلان، معرب طالشان، بالشين المعجمة[(١)]، شيء يشبه الكساء، يغطى به العمامة[(٢)]، بدعة ولذلك أنكرها أنس رضي الله عنه [(٣)].

❁ **٤٢٠٩- كَانَ عَلِيٌّ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرٍ**: هذا مخالف لما روى ابن هشام[(٤)] بأنه خرج من المدينة مع رسول الله ﷺ، ودفع إليه الرَّاية، وكانت بيضاء، اللهم إلا أن يكون رجع للرَّمَد، ثم بدا له.

---

(١) في (ع) كُتبت: طالشان، وسقط قوله: بالشين المعجمة. وفي (ص) كُتبت: طالسان، دون قوله: بالشين المعجمة. وما أثبته من (ق). قال الزبيدي في تاج العروس: ١/ ٣٩٩٧، مادة: طلمس: وحُكِيَ عن الأَصْمَعِيِّ أَنَّ الطَّيْلَسَانَ ليس بعربي وأصله فارسيٌّ، إنما هو تالِسَانُ فأُعْرِبَ، هكذا بالسِّين المهملة، وفي بعض نسخِ التَّهْذِيب بالشِّين المعجمة، وهكذا ضَبَطَه الأُرْمَوِيُّ. ويُنظر: الْمُعَرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي: ص٢٧٥.

(٢) وقال القاضي عياض في وصف الطيالسة التي استنكرها أنس رضي الله عنه: الطيلسان شبه الأردية يوضع على الكتفين والظهر. مشارق الأنوار: ١/ ٣٢٤.

(٣) اختلف العلماء في حكم لبس الطيلسان، فقال ابن القيم بكراهة لبسه واستدل بأحاديث منها حديث الباب، وأنه لم يُنقل عنه ﷺ أنه لبسه، ولا أحد من أصحابه. يُنظر: زاد المعاد: ١/ ١٣٦، وقال ابن حجر في فتح الباري: ١٠/ ٢٨٦: وإنما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيالسة من شعارهم، وقد ارتفع ذلك في هذه الأزمنة، فصار داخلاً في عموم المباح، وقد ذكره ابن عبد السلام في أمثلة البدعة المباحة، وقد يصير من شعائر قوم فيكون تركه من الإخلال بالمروءة.اهـ، والله أعلم. ويُنظر للاستزادة: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: ٣/ ٢٩٣- ٢٩٤، وعمدة القاري: ١٢/ ٢٢٠، والتوشيح للسيوطي: ٦/ ٢٤٥١-٢٤٥٢، وفيض القدير للمناوي: ٥/ ٣٨٥، والفجر الساطع على الصحيح الجامع محمد الفضيل الفاطمي الشبيهي: ٨/ ١٤٠.

❁ **٤٢٠٩/ ٥١٥-** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَحِقَ بِهِ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: ((لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ، فَنَحْنُ نَرْجُوهَا))، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

[طرفه في: ٢٩٧٥. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٤، فتح الباري: ٧/ ٥٤٤- ٥٤٦].

(٤) السيرة النبوية: ٢/ ٣٢٨، قال ابن هشام: واستعمل على المدينة نُمَيْلة بن عبد الله الليثي، ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت بيضاء.

وكان رَمِدًا: بكسر الميم، وفي أخرى[١]: أَرْمَد، **فَقَالَ**: **أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ؟ / على تقدير استفهام الإنكار على نفسه. [٤٢٧/ب]

((**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ**))، قال ابن هشام[٢]: هذا الكلام إنما كان بعد أن أرسل أولاً أبا بكر فجاهد ورجع، ثم عُمر كذلك، وقد أشرنا[٣] إلى أن الوطيح، والسُّلالم، حِصْنَان لم يكن أصعب منهما، هما اللذان كان فتحها على يده، وقال شيخنا[٤]: الذي فتحه القموص.

---

(١) أخرجها مسلم في صحيحه: ٣/ ١٤٤١، كتاب: الجهاد والسِّير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ١٨٠٧، وفي: ٤/ ١٨٧١، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، برقم: ٢٤٠٤، من رواية قُتيبة بن سعيد.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٤.

(٣) (ص٧٣٥).

(٤) أي ابن حجر في فتح الباري: ٧/ ٥٤٧. وقوله: وقال شيخنا: الذي فتحه القموص. من (ق)، وليست في (ع)، و(ص). وقد سبق ذكر هذه الجملة في أول الباب.

❁ **٤٢١٠**- ((**عَلَى رِسْلِكَ**)): بكسر الراء، أي: تأن في الأمر، اسم فعل[(١)]، **يَدُوكُونَ**: بالدال المهملة، أي يخوضون فيمن يعطى[(٢)]، فإن هذه منقبة أن يكون الرجل محبوب الله ورسوله ﷺ، وأصل الدَّوْك الاختلاط.

((**فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**)): لأن ذلك فانٍ وهذا باقٍ، أو المعنى: أن ينفق ذلك كله في سبيل الله، وهذا أبلغ وأوفق بالترغيب الذي هو بصدده.

❁ **٤٢١٠/ ٥١٦**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: ((لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ))، قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: ((أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟)) فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: ((فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ))، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: ((انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)).

[طرفه في: ٢٩٤٢. صحيح البخاري: ٥/ ١٣٤، فتح الباري: ٧/ ٥٤٦- ٥٤٧].

(١) يُنظر: النهاية: ٢/ ٢٢٣، مادة: رسل.

(٢) يُنظر: النهاية: ٢/ ١٤٠، مادة: دوك.



انتهى النَّص الْمُحَقق

من كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكُوراني

(٨١٣هـ - ٨٩٣هـ)

من باب (٢٨)، من كتاب المناقب، حديث رقم: ٣٦٣٩

إلى نهاية شرح حديث رقم: ٤٢١٠، من كتاب: المغازي،

باب: غزوة خيبر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيطيب لي في ختام هذا البحث أن أسجل جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي في تحقيق هذا الكتاب، والتعريف بشارحه، فأقول وبالله التوفيق:

١. يرجع أهمية هذا البحث في أحد جوانبه إلى إبرازه دور أحد علماء القرن التاسع الهجري المبرزين، مُدَرِّس الخليفة محمد الفاتح، ومفتي الديار العثمانية، الذي ساهم في التصنيف والتأليف في عدة فنون.

٢. ما وصل لنا من ترجمة الإمام الكوراني يعطينا صورة حية لشمولية الشخصية المسلمة -نحسبه والله حسيبه- حيث كان رحمه الله له أثره الظاهر في مجتمعه وعصره، فشارك في التدريس، والتصنيف، والقضاء، والإفتاء، والجهاد، وبناء الجوامع والمدارس، ومناصحة السلاطين وغير ذلك.

٣. بالنسبة لكتابه فإن اتباع الشَّارح رحمه الله للمنهج المتوسط في الشرح، مع حرصه على إيراد الصحيح من الأقوال، وتنبيهه على بعض الأوهام التي وقعت في غيره من الشروح، يعطى هذا الكتاب قيمته ومكانته الخاصة بين الشُّروح الأخرى.

٤. على الرغم من استفادة الإمام الكوراني رحمه الله من المصادر التي سبقته في شرحه، إلا أنّه لم يكن يُسلِّم بما فيها دائمًا بل نلحظ في نقوله شخصيته العلمية الناقدة الممحصة، فيتعقب ما رآه خالف الصواب ويذكر ما ترجح له أنه عين الصواب.

٥. حرص الشَّارح رحمه الله على التنبيه على ما قد يطرأ في ذهن القارئ من تعارض بين بعض الأحاديث، أو استشكال لمعناها، فأثار جملة من تلك القضايا على صورة سؤال وجواب بقوله: فإن قُلْتَ، قُلْتُ.

٦. اعتناء الشَّارح بِنُسَخِ كتابه وذلك بمقابلتها وتصحيحها وإثبات بعض التعليقات منه على هوامشها.

٧. بلغ عدد الأحاديث التي شرحها الشَّارح في هذا الجزء (٥١٦) حديثًا من بين (٥٧٢) حديث أورده الإمام البخاري في هذا الجزء من صحيحه.

وبالجملة فإن لهذا الكتاب محاسن ومزايا وقد سبق الإشارة لجانب منها في مقدمة البحث، كما أنّ هذا الشَّرح يُعَدُّ مقدمة لمن جاء بعده مِن الأئمة الذين اتبعوا منهج التوسط في الشَّرح بدلاً عن المنهج الْمُطَوَّل سِيما الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، ومَن بعده.

وبعد فإني لا أقول أني قد أعطيت هذا البحث كل ما يستحقه، لكن حسبي أني قد بذلت جهدي، معترفة بالعجز والتقصير، فما كان في هذا البحث من حق وصواب فمن الله وحده لا شريك له، وما كان فيه مِن خطإٍ وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان، واستغفر الله مِن ذلك، وأسعد بنصح أهل العلم في تسديده.

اسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل ما تعلمناه حُجَّة لنا لا علينا.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(١)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

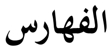
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرَّاجية عفو الله تعالى

آلاء بنت عبد الله بن صادق أبو لبن

---

(١) سورة البقرة، من آية: ١٢٧.



١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس الأبيات الشعرية.

٤. فهرس الأمثال.

٥. فهرس الأعلام.

٦. فهرس البلدان والمواضع.

٧. فهرس الأيام والوقائع.

٨. فهرس الفِرَق العَقَدِيَّة.

٩. فهرس تعقبات الشَّارِح على غيره.

١٠. فهرس أسماء الكتب التي ذكرها الشَّارِح في كتابه.

١١. فهرس المصادر والمراجع.

١٢. فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

سُورَةُ البَقَرَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١	﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	١٢٧	٧٥٥
٢	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾	١٤٣	١٤٧
٣	﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾	٢٥٦	٣٣٨
٤	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ ﴾	٢٨٥	٥٤٥
٥	﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	٢٨٦	١٨

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٦	﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾	١٢	٤٦٠
٧	﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾	١٢١	٥٨٤
٨	﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾	١٢٢	٥٩٣
٩	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾	١٢٣	٤٩٤/ ٥٢٢
١٠	﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾	١٢٨	٦٠٤/ ٦٠٦
١١	﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾	١٢٨	٦٠٦
١٢	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾	١٥١	٦٥٣
١٣	﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾	١٥٣	٦٠٤
١٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾	١٥٥	١٨٧- ١٨٨
١٥	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾	١٥٩	١٦٩

١٦	﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾	١٦٥	٥٨٦/ ٥٨٧
١٧	﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾	١٦٥	٦١٨
١٨	﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	١٧٢	٦١٥
١٩	﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾	١٧٣	٦١٦

سُورَةُ النِّسَاءِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾	٥١	٥٧٣
٢١	﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾	٩٣	٣٨٨
٢٢	﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٩٥	٤٩٩
٢٣	﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾	١٢٥	١٣٤

سُورَةُ المَائِدَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٤	﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾	٩٣	٥٨٩

سُورَةُ الأَنْعَامِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٥	﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ﴾	٧٩	١٥٧
٢٦	﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾	١٥١	٣٨٨

سُورَةُ الأَعْرَافِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٢٧	﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	١٧٧
٢٨	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾	٤٤	٥١٥
٢٩	﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ﴾	١٤٢	٢٠٦

سُورَةُ الأَنْفَالِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٣٠	﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾	٩	٤٥٦
٣١	﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	٩	٤٩٦
٣٢	﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾	١١	٣٣٣/ ٦٠٢
٣٣	﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾	٦٣	٢٩١
٣٤	﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾	٦٧	٥٥٧
٣٥	﴿ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟﴾	٧٢، ٧٤	٢٩٠
٣٦	﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾	٧٥	٤٨١

سُورَةُ التَّوْبَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٣٧	﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	٣٠	٦٧٤
٣٨	﴿لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾	٣٧	٣٦١

سُورَةُ النَّحْلِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٠	﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾	١٠٦	٢٤٥
٥١	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾	١٢٥	٢٦٧

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٢	﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾	١	٦٥٣
٥٣	﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾	٢٤	١٧
٥٤	﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾	٣٣	٣٨٨

سُورَةُ الحَجِّ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٥	﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	١٩	٥٠٧
٥٦	﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	٢٩	٣٥٩

سُورَةُ النُّورِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٧	﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾	٦١	١٣١
٥٨	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾	١٥	٦٨٩

سُورَةُ الفُرْقَانِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٩	﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	٦٨	٣٨٨

سُورَةُ النَّمْلِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٦٠	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٨٠	٥١٤

سُورَةُ القَصَصِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٦١	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	٤١٥

سُورَةُ لُقْمَانَ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٦٢	﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾	١٤	١٧

سُورَةُ السَّجْدَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٦٣	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	١٧	٧٤٤

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة الشورى

سُورَةُ الأَحْقَافِ

سُورَةُ الفَتْحِ

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٣	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	٦

سُورَةُ الطُّورِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٤	﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾	٧	٥٥٥
٨٥	﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾	٣٥	٥٥٥

سُورَةُ القَمَرِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٦	﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾	٤٥	٤٩٨

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٧	﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	١٣	٣٩٢
٨٨	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾	٤٦	٣٩١

سُورَةُ الحَشْرِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٨٩	﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾	٥	٥٦٧
٩٠	﴿ وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾	٨	٢٨٩
٩١	﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾	٩	٢٨٨
٩٢	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	٩	٣٠٩/ ٣١١
٩٣	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	١١	٥٦٤- ٥٦٥

سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٩٤	﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾	١٠	٤٦٥
٩٥	﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾	١٢	٤٢٠- ٤٢١

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
٩٦	﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾	١	٣٠٠
٩٧	﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾	٤	٦٧٤

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

سُورَةُ الجِنِّ

سُورَةُ اللَّيْلِ

سُورَةُ البَيِّنَةِ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٣	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾	٧، ٨	١١٩

سُورَةُ الكَوْثَرِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٤	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	١	١٩٢

سُورَةُ النَّصْرِ

	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
١٠٥	﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾	١	١٩٢/ ٢٦٨

فهرس الأحاديث والآثار

١٦	أَخْشَى مِنْ كُفَّارِ نَجْد		٦٣٠
١٧	آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ	أبو جُحَيْفَة	٤٨٢
١٨	إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ	أبو أُسَيْد	٥١٩
١٩	إِذَا أَكْثَبُوكُمْ -يَعْنِي كَثَرُوكُمْ- فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ	أبو أُسَيْد	٥١٩
٢٠	إِذَا عَلا مَاؤُهَا مَاءَ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدُ أَخْوَالَهُ	عائشة	٤٨٤
٢١	إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ	عبد الله بن مسعود	٢٧٤
٢٢	اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ	جابر بن عبد الله	٥٩٤
٢٣	اِذْهَبْ فَوَارِ أَبَاك	علي بن أبي طالب	٤١٥
٢٤	أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟	جابر بن عبد الله	٥٩٠
٢٥	أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنْ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا	الْمِقْدَاد بن عَمْرو	٥٥٢
٢٦	ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا	أبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ	٧٤٣
٢٧	ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ	أبو بكر الصِّديق	٢١٦/ ٢٦١
٢٨	ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	سَعْد بن أبي وَقَّاص	٥٩٦
٢٩	أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُم ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ	عائشة	٤٠٥
٣٠	أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ	عبد الله بن عمر	١٦٧
٣١	أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ	عائشة	٤٢٧
٣٢	أُرِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَرَأَى جَعْفَرًا مَلَكًا ذَا جَنَاحَيْنِ ، مُضَرَّجًا بِالدِّمَاءِ	سالم بن أبي الجعد	٢٠٩

	عِيَالِهِمْ	ومروان بن الحكم	
٥٠	أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ	مروان بن الحكم	٢٢٢
٥١	اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ	عبد الله بن زيد	٣٠٤
٥٢	أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ	أبو هريرة	٣٦٩
٥٣	اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ	جابر بن عبد الله	٥٨٩
٥٤	أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلامٌ	أنس بن مالك	٥١٥
٥٥	أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ	عائشة	٦٦١
٥٦	أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟	عَمْرو بن عَوْف	٥٤٨
٥٧	اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ	أنس بن مالك	٦٩٣
٥٨	اعْلَمُوا خَبَرَهُم فَإِن كَانُوا على العَهْدِ فَأَظْهِرُوا للنَّاس وإِلا أَشِيْرُوا إِشَارَةً إِلَيَّ		٦٥٤
٥٩	الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ	عُمَر بن الخطَّاب	٤٣٤
٦٠	أَفْضَلُ نِسَاء أَهْلِ الجنَّةِ خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد ﷺ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَان وآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِم امْرَأَةُ فِرْعَون	ابن عبَّاس	٢١٥
٦١	أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ	أنس بن مالك	٤٥٥
٦٢	أَقْرَؤُهُم أُبَيّ بن كَعْب، وأَفْرَضُهُم زَيْد بن ثَابِت		٣٣٠
٦٣	اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ	علي بن أبي طالب	٢٠٦
٦٤	أَلا تَرْضونَ يَا مَعْشَرَ الأَوْس أَن يَحْكُمَ فِيْهِم رَجُلٌ مِنْكُم؟		٦٥٩
٦٥	أَلا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ	عُرْوَة بن الزُّبير	٥١٠
٦٦	أَلا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِاللهِ	عبد الله بن عمر	٣٦٥

٦٧	أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	سَهْل بن سعد	٧٤٤
٦٨	أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟	سَعْد بن أبي وقَّاص	٢٠٥
٦٩	أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإسلام يَهْدِمُ ماكان قَبْلَهُ	عمرو بن العاص	٦١٢
٧٠	أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	سَهْل بن سعد	٦١٣
٧١	أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ	جابر بن عبد الله	٤٨٨
٧٢	أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ: سَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ	سَعِيد بن جُبَيْر	٣٨٨
٧٣	آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ	ابن عبَّاس	٣٧١
٧٤	أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ	عائشة	٤٦٤
٧٥	أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا	عائشة	٤٧٥
٧٦	أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا	عائشة	٥٣٦
٧٧	أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ	سعيد بن الْمُسَيَّب	٤١٤
٧٨	أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى	سعيد بن الْمُسَيَّب	٤١١
٧٩	أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ	الشَّعْبِيّ	٢٠٩
٨٠	أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ))	عبد الرحمن بن أبي بكر	٦٨٨

٨١	أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ	عُرْوة بن الزُّبير	٢٢٤
٨٢	إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلاثَةٍ عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ	أنس بن مالك	٢٤٨
٨٣	أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لأُمِّهِ	حَرْمَلَة مَولى لأُسامة بن زيد	٢٤١
٨٤	إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطٌ، حتى لا يُسْمَعَ صَوتَهُ	أبو هريرة	١٢٠
٨٥	أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ الْجَنَازَةِ وَلا يَقُومُ لَهَا	عبد الرحمن بن القاسم	٣٦٦
٨٦	أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ	ابن عَبَّاس	٤٠٤
٨٧	إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ	أنس بن مالك	٣٣٠
٨٨	إِنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ	أَبُو سَعيد الخُدْرِيُّ	١٣٢
٨٩	إِنَّ الله قَد صَدَّقَك يا زَيد	زَيْد بن أَرْقَم	٣٠٠
٩٠	إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسخٍ نَسْلاً وَلا عَقِبًا		٣٨٢
٩١	أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْد يَغُوثَ قَالا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ	عُبَيْد اللهِ بن عَدِيٍّ	١٨٣/ ٤٠٥
٩٢	إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ	عُمَر بن الخطَّاب	٣٦٧
٩٣	أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلالِ الشَّجَرِ	عبد الله بن عمر	٧٢١
٩٤	أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ	أبو هريرة	٢٠٩
٩٥	إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ	نَافِع	٧٢١
٩٦	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً	عُرْوَة بن الزُّبير	١١٤
٩٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا	أنس بن مالك	٦٣٢

٩٨	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاسِلِ	عَمرو بن الْعَاصِ	١٤١
٩٩	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ	عبد الله بن عمر	٥٦٧
١٠٠	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ	أبو مُوسَى الأشعري	١٨٢
١٠١	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا	أنس بن مالك	١٥٩
١٠٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ	جابر بن عبد الله	٦٦٥
١٠٣	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ	جابر بن عبد الله	٤١٠
١٠٤	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ	عبد الله بن عمر	٦٣٧
١٠٥	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ	ابن عَبَّاس	٤٨٨
١٠٦	أَنَّ النبي ﷺ لَبِثَ بمكة عشر سنين	عائشة وابن عبَّاس	٣٨٥
١٠٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ	عبد الله بن عمر	٣٥٤
١٠٨	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ	أبو لُبَابَة البَدْرِيّ	٥٥٠
١٠٩	أَنَّ النِّسَاءَ جِئْنَ يُبَايِعْنَ	الشَّعبي	٣٥٠-٣٥١
١١٠	أَنَّ أُمَّ الْعَلاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ	خَارِجَة بن زيد بن ثابت	٤٧٣
١١١	أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً	عائشة	٤٠٧
١١٢	أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ	عائشة	٢٣٩
١١٣	أَنَّ أُنَاسًا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ	أبو سَعِيد الخُدْرِيّ	٣١٩
١١٤	أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً	أنس بن مالك	٤٠٣
١١٥	إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ	ابن عَبَّاس	٣٧٧
١١٦	إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ	عبد الله بن عمر	٧٢٠

١١٧	إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ	أبو حُمَيْد	٣٠٣
١١٨	أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ...	أبو هريرة	٣٠٩
١١٩	أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلانٌ لأَمِيرِ الْمَدِينَةِ	أبو حَازِمٍ	٢٠٢
١٢٠	أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ	أنس بن مالك	١٧٤
١٢١	أَنَّ رَجُلا مِنْ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا؟	أُسَيْد بن حُضَيْر	٣٠٤
١٢٢	أَنَّ رجلاً من مُحَارِب قال: لقومه أنا أفتك بمحمد، فجاءَ ورسول الله ﷺ جالسٌ وسيفه عنده، فقال: يا محمد أريني سيفك، فناوله فأخذ يَهُزُّهُ، وقال: يا محمد ما تخاف مني؟ قال: ((لا))		٦٦٨
١٢٣	أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ	أنس بن مالك	٣٢١
١٢٤	أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ	أَنَس بن مالك	١١١
١٢٥	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً	أنس بن مالك	٧٣٦
١٢٦	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ	عبد الله بن عمر	٦٦٧
١٢٧	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ	أبو هريرة	١٥٩
١٢٨	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً	أَسْلَم	٧١٣
١٢٩	إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ	عائشة	٧١٩

١٣٠	إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا	عبد الله بن عَمْرو	٢٧٧
١٣١	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ	عروة بن الزُّبير	٢٨٦
١٣٢	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ	عائشة	١٤٦
١٣٣	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمْ النَّجَاشِيَّ	أبو هريرة	٤١١
١٣٤	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ	رَافِع بن خَدِيج	٥٤٧
١٣٥	أَنَّ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا	أنس بن مالك	٦٢٩
١٣٦	أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ	عبد الله بن عمر	٣٥٥
١٣٧	إِنْ شِئْتُم قَسَّمْنَا بَيْـنَكُم وبَـيْنَ الْمُهَـاجِرِين، وَإِنْ شِئْتُم أَعْطَيْنَا للمُهَاجِرِين وَرَدُّوا إِلَيْكُم أَمْوالَكُم		٦٥٨
١٣٨	إِنْ صَحَّ النَّقْضُ فَأَشِيرُوا بإشَارَة ولا تُصَرِّحُوا		٦٣٦
١٣٩	إِنْ صُدِدْتُ عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عبد الله بن عمر	٧٢٠
١٤٠	أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنًى	ابن عبَّاس	٤٧٢
١٤١	أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ	أنس بن مالك	٤٨٣
١٤٢	إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ	أبو سَعِيد الْخُدْرِيّ	٤٣٧
١٤٣	إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ	الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة	٢٣٥
١٤٤	إِنَّ عَمَّارًا مُلِءَ إِيمَانًا إِلى مُشَاشِهِ	رجل من أصحاب النبي ﷺ	٢٤٥
١٤٥	أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ	عبد الله بن عَامِر	٥٤٥
١٤٦	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ	أنس بن مالك	٢١٣
١٤٧	أَنَّ عِمْرَانَ أَبَقَ لَهُ غُلامٌ فَجَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ لَئِنْ قَدَرَ	عِمْرَان بن حُصَين	٧٢٧

	عَلَيْهِ لَيَقْطَعَنَّ يَدَهُ		
١٤٨	أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا	عائشة	٢١٥
١٤٩	أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا	علي بن أبي طالب	٢٠٤
١٥٠	إِنْ كَانَتْ رِجالاً فَرَجُلانِ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْلاً فَفَرَسَانِ، وَإِنْ كَانَتْ إِبِلاً فَبَعِيرَانِ	أبو ذر	١٤٥
١٥١	إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ	عبد الله بن عمر	٦٠٢
١٥٢	إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ	عبد الله بن عمر	٥٦١
١٥٣	إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا	أنس بن مالك	٢٥٤
١٥٤	إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّ	جابر	٢٢٣
١٥٥	إِنَّ مُعَاذًا كان أُمَّةً قَانِتًا لله	ابن مسعود رضي الله عنه	٣٢٣
١٥٦	إِنَّ مُقَامَكَ مُجَاهِدٌ حَسَنٌ	ابن عبَّاس	٢١٢
١٥٧	أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ	مُعَاذ بن رِفَاعَة	٥٣٢
١٥٨	أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلامِ	أنس بن مالك	٧٢٦
١٥٩	أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً	أبو طَلْحَة	٥١١
١٦٠	أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ	مالك بن صَعْصَعَة	٤١٧
١٦١	أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ	جابر بن عبد الله	٤١٠
١٦٢	الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ	سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ	٦٥٠
١٦٣	إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ	جابر بن عبد الله	٦٦٨
١٦٤	أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ	علي بن أبي طالب	٥٠٦

١٨٤	إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا	مُعاوية بن أبي سفيان	٢٧٩
١٨٥	إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات	عمر بن الخطاب	٤١٤/ ٧٠٦
١٨٦	إِنَمَا أَنْتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذِّلِ القَومَ إِن قَدرْتَ		٦٥٥
١٨٧	أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ	عبد الله بن مسعود	٥٠٣
١٨٨	أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَة	ثابت بن الضَّحَّاك	٧٠٩
١٨٩	أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلا سُجُودَهُ	حَرْمَلَة مولى لأُسامة بن زيد	٢٤١
١٩٠	أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ	سلمان الفارسي	٤٨٩
١٩١	إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ	قَتَادَة بن النُّعْمَان	٥٣٤
١٩٢	أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ	سُوَيْد بن النُّعْمَان	٧٣٥
١٩٣	أنَّه ضَرَبَ بَرِيْرَةَ عند رسول الله ﷺ ضربًا شديدًا، ويقول لها: أَصْدِقِي رسولَ اللهِ ﷺ		٦٨٦
١٩٤	أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ	أنس بن مالك	٦١٧
١٩٥	أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾، فَسَجَدَ بِهَا	عبد الله	٥٠٨
١٩٦	أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا	الْمُسَيَّبِ القرشي	٧٠٤
١٩٧	أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ	أُسامة بن زيد	٢٤٠
١٩٨	أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ	أبو هريرة	٣٩٢
١٩٩	أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ	مروان بن الحكمِ والْمِسْوَر بن مَخْرَمَة	٧١٨

٢١٨	أَوْجَبَ طَلْحَة	الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّام	٢٢٨/ ٦٠٠
٢١٩	أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ	البراء بن عَازِب	٤٦٨
٢٢٠	أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ	البراء بن عَازِب	٤٦٧
٢٢١	أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ	عبد الله بن عمر	٦٤٧
٢٢٢	أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: ((عَائِشَة))	عمرو بن العاص	٢٩٧
٢٢٣	آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ	أنس بن مالك	٢٩٧
٢٢٤	الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	أبو مسعود البَدْرِيّ	٥٤٥
٢٢٥	ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا	البراء بن عَازِب	٦٩٤
٢٢٦	الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْش	أنس بن مالك	٢٧٣
٢٢٧	أَيْنَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّي لَكَ مِن بَيْتِكَ	عِتْبان بن مالك	٥٤٥
٢٢٨	أَيُّهَا النَّاس أَفْشُوا السَّلام، وأَطْعِمُوا الطَّعَام	عبد الله بن سلام	٣٣٤
٢٢٩	أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ	جابر بن عبد الله	٦١٩
٢٣٠	أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟	كَعْب بن عُجْرَة	٧٢٤
٢٣١	أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟	كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ	٧٠٠
٢٣٢	بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً	عبد الرحمن بن مُطْعِم	٤٨٤
٢٣٣	بِأَلْفٍ أَشْقَر، وبِأَلْفٍ شَقْرَاء	أنس بن مالك	٦٣٢
٢٣٤	بَايِعُونِي	عُبَادَة بن الصَّامِت	٥٣٦

٢٣٥	بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ	عبد الله بن عمر	٢٣٧
٢٣٦	بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ	أنس بن مالك	٦٢٨
٢٣٧	بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ	أبو هريرة	٦٢٥
٢٣٨	بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ	البراء بن عَازِب	٥٧٩
٢٣٩	بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً	البراء بن عَازِب	٥٧٨
٢٤٠	بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ	البراء بن عَازِب	٥٧٧
٢٤١	بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا	أبو هريرة	٥٢٣
٢٤٢	بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً	ابن عَبَّاس	٤٣٦
٢٤٣	بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ	عبد الله	٣٨٧
٢٤٤	بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الأَنْصَارِ	أُمُّ رُومَان	٦٨٦
٢٤٥	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ	أبو هريرة	١٦٥
٢٤٦	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ	عبد الله بن عمر	١٦٧
٢٤٧	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ	أبو سَعِيد الْخُدْرِيّ	١٧٦
٢٤٨	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ	أبو هريرة	١٤٣
٢٤٩	بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ: فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا بَلْ يُكْسَرُ	حُذيفة بن اليمان	١٧٨
٢٥٠	بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا	عبد الله بن عمر	١٦٠
٢٥١	بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً	أبو هريرة	١٧٦
٢٥٢	بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ	أبو هريرة	١٤٢
٢٥٣	بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ	عبد الله بن عمر	٣٩٨
٢٥٤	تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ	عائشة	٤٢٥

	تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا		
٢٧٣	حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ	البراء بن عَازِب	٥٠١
٢٧٤	حَرَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ	عبد الله بن عمر	٥٦٧
٢٧٥	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ	جَابِر	٦٦٥
٢٧٦	خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ	مَرْوَان وَالْمِسْوَر بن مَخْرَمَة	٦٩٩
٢٧٧	خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا	ابن عَبَّاس	٣١٣
٢٧٨	خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٣٠
٢٧٩	خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى السُّوقِ	أَسْلَم	٧٠١
٢٨٠	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٣٥
٢٨١	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ	أبو مُوسَى	٦٦٥
٢٨٢	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ	عائشة	١٥٣
٢٨٣	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ	أبو سَعِيد الْخُدْرِيّ	٦٧٢
٢٨٤	خِلالٌ مِنْ خِلالِ الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ	ابن عَبَّاس	٣٨٢
٢٨٥	خَيْرُ الأَنْصَارِ- أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ- بَنُو النَّجَّارِ	أبو أُسَيْد	٣٠٣
٢٨٦	خَيْرُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ يَشْهَدُون قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا	زيد بن خالد	١٢٦
٢٨٧	خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	عبد الله	١٢٨
٢٨٨	خَيْرُ الناس قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	عِمْران بن حُصين	١٢٧

٢٨٩	خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	عِمْرَان بن حُصَيْن	١٢٥
٢٩٠	خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ	أبو أُسَيْد	٣٠١/ ٣٢٧
٢٩١	خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ	أبو أُسَيْد	١٤٩
٢٩٢	الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ	عُرْوَة بن الزُّبير	١١٦
٢٩٣	خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ	علي بن أبي طالب	٣٤١
٢٩٤	الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ	أبو هريرة	١١٧
٢٩٥	الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ	أنس بن مالك	١١٧
٢٩٦	الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الخَيْرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأَجْرُ والْمَغْنَمُ	عروة البارقي	١١٦
٢٩٧	دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ	قَيْس بن أبي حَازِم	٣٦٣
٢٩٨	دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ	أبو مُوسَى	٤٨٧
٢٩٩	دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ	عائشة	٢٣٨
٣٠٠	دَخَلْتُ البَارِحَةَ الْجَنَّة، فَإِذَا جَعْفَر يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَة	ابن عبَّاس	٢١٠
٣٠١	دَخَلْتُ البَارِحَةَ الْجَنَّة، فَإِذَا جَعْفَر يَطِيرُ مَعَ الْمَلائِكَة	ابن عبَّاس	٢١٠
٣٠٢	دَخَلْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ	عَلْقَمَة النَّخْعِي	٢٧٧
٣٠٣	دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسْوَاتُهَا تَنْطُفُ	عبد الله بن عمر	٦٤٨
٣٠٤	دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ	عُبَيْد الله بن عَدِيّ	٤٧١
٣٠٥	دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ ﵂ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ	مَسْرُوق	٦٩٠

	إِلَى الْكَعْبَةِ	بكر	
٣٢٣	رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي	عبد الله بن عمرو	١٦١
٣٢٤	رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ	عَمرو بن مَيْمُون	١٨٩
٣٢٥	رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ	سعد بن أبي وقَّاص	٥٩٦
٣٢٦	رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ	عَمْرو بن مَيْمُون	٣٨٢
٣٢٧	رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا	أبو مُوسَى	٦٢١
٣٢٨	رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ	قَيْس بن أبي حَازِمٍ	٢٢٩
٣٢٩	رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ	جابر بن عبد الله	١٦٥
٣٣٠	رَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ	عبد الله بن عمر	٧٢٠
٣٣١	رَضَيْتُ لأُمَّتِي مَا رَضِيَ لها ابن أُمِ عَبْد، وكَرِهْتُ لأُمَّتِي مَا كَرِهَ لها ابن أُمِّ عَبْد	عبد الله بن مسعود	٢٧٥
٣٣٢	رَمَتْكُم مَكَّة بَأَفْلاذِ كَبدها		٢٧١
٣٣٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ	ابن عَبَّاس	٥١٣
٣٣٤	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، قَالَ: الْحُدَيْبِيَةُ	أنس بن مالك	٧١٠
٣٣٥	سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو ﷺ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ	أبو جَمْرَة	٧١٢
٣٣٦	سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود	٣٩١

٣٣٧	سُبْحَانَ اللهِ بِئْسَمَا جَزَتْهَا، نَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَنَّهَا	عِمْرَان بن حُصَين	٧٢٨
٣٣٨	سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا	أنس بن مالك	٧٤١
٣٣٩	سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ	ابن عبَّاس	١٣٢
٣٤٠	سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	ابن عَبَّاس	٣٦٨
٣٤١	سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنبَرِ، وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ	أبو بَكْرَة	٢٥٩
٣٤٢	سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ	جُبَيْر بن مُطْعِم	٥٥٥
٣٤٣	سَمِعُت أَنِينَ العَبَّاسِ	ابن عبَّاس	٢١٢
٣٤٤	سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ	عبد الله بن كَعْب	٤٢٢
٣٤٥	سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ: مَرْيَمُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ خَدِيجَةُ	ابن عبَّاس	٣٤٢
٣٤٦	شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ	عائشة	١٥٠
٣٤٧	شَهِدَ بِي خَالايَ الْعَقَبَةَ	جابر بن عبد الله	٤٢٢
٣٤٨	شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا	عبد الله بن مسعود	٤٩٧
٣٤٩	شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حُنَيْنًا	أبو هريرة	٧٤٦
٣٥٠	صَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي	أَنَس بن مالك	١٢٠
٣٥١	صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَطَلْحَةَ	السَّائِب بن يزيد	٥٩٩
٣٥٢	صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ	أنس بن مالك	١٨٨
٣٥٣	صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ	أنس بن مالك	١٧٣
٣٥٤	صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ	أنس بن مالك	٧٤٠
٣٥٥	صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلاةَ الْخَوْفِ	أَبُو هُرَيْرَةَ	٦٦٩

٣٥٦	صَلَّيْتُ مع علي على جنازة من أهل بدر سَهْلِ بنِ حُنيف، كَبَّرَ عليه سِتًا	عبد الله بن معقل	٥٤٢
٣٥٧	ضَحِكَ اللهُ الليلةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا	أبو هريرة	٣٥
٣٥٨	طَلْحَة الجُود	طَلْحَة	٢٢٥
٣٥٩	طَلْحَة الخَيْر	طَلْحَة	٢٢٥
٣٦٠	طَلْحَة الفَيَّاض	طَلْحَة	٢٢٥
٣٦١	عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ	سعد بن مالك	٤٧٩
٣٦٢	عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ	نافع	٢٥٩
٣٦٣	عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ	سعيد بن زيد	٢٢٠
٣٦٤	عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ	جَابِر	٦٩٦
٣٦٥	عَلِّمْهُ الْكِتَابَ	ابن عَبَّاس	٢٦٦
٣٦٦	عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ ...)	ابْنُ زَيْد	٧٠٧
٣٦٧	عَلَيكُم بِابْنِ سُمَيَّة فَإِنَّهُ لا يُفَارِقُ الحقَّ حَتى يَمُوت	حُذيفة بن اليمان	٢٤٨
٣٦٨	عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ	صَالِح بن خَوَّات	٦٦٦
٣٦٩	غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ	أَنَس بن النَّضر	٥٩١
٣٧٠	غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ	عبد الله بن عمر	٦٦٧
٣٧١	غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ	خَبَّاب بن الأَرَتّ	٥٩٠
٣٧٢	غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ	خَبَّاب	٦٢١
٣٧٣	فَأَصْلِحْ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ	أنس بن مالك	٣٠٧
٣٧٤	فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي	الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة	٢١٧/ ٢٨١
٣٧٥	فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ	عائشة	٢١٥
٣٧٦	فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ	عائشة	٢٨٠

٣٧٧	فَاطِمَةُ سَيِّدَة نِساءِ أَهْلِ الْجَنَّة مَا عَدا مَرْيَم	عائشة	٢٨٤
٣٧٨	فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ	عائشة	٥٥٩
٣٧٩	فَأَمَّا الْخُيَلاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ	جابر بن عتيك	١٤٥
٣٨٠	فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَه	سعيد بن زيد	٣٥٣
٣٨١	فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِك وَأَبُو بَكْر وعُمَر	أبو هريرة	٢٦٥
٣٨٢	فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ	سلمان الفارسي	٤٩٠
٣٨٣	فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ	عائشة	١٤٨
٣٨٤	فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ	أسماء بنت أبي بكر	٤٥٤
٣٨٥	فُرِضَتْ الصَّلاةُ رَكْعَتَيْنِ	عائشة	٤٧٨
٣٨٦	فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟)) قَالَ: كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ	جابر بن عبد الله	٦٦٩
٣٨٧	فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ	أنس بن مالك	٢٨٤
٣٨٨	فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((لا نُورَثُ	عائشة	٢١٦
٣٨٩	فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الأَحْزَابِ	زيد بن ثابت	٥٩٢
٣٩٠	فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيْ رَسُولَ اللهِ وَفَتْحٌ هُوَ؟	مُجَمِّع الأنصاري	٦٩٤
٣٩١	فَلْيَنْفِض فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ	أبو هريرة	١٩٥
٣٩٢	فَمَا أَسْمَعَنَا رسولُ اللهِ ﷺ أَسْمَعْنَاكُم	أبو هريرة	٥١٣

٣٩٣	فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾	علي بن أبي طالب	٥٠٦
٣٩٤	قال طلحة: وأجري يا رسول الله، قال: ((وأَجْرُك))	عروة بن الزبير	٢٢٦
٣٩٥	قَالَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ	أنس بن مالك	٢٩٢
٣٩٦	قَالَتْ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا	أبو حَمْزَة	٣٠١
٣٩٧	قَالَتْ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاكَ	زَيد بن أَرْقَم	٢٩٩
٣٩٨	قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي	عبد الرحمن بن عَوْف	٥٨٩
٣٩٩	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ	أنس بن مالك	٤٦٣
٤٠٠	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ	أنس بن مالك	٤٦٣
٤٠١	قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ	أنس بن مالك	٢٩٦/ ٤٨٢
٤٠٢	قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ	أنس بن مالك	٤٨٢
٤٠٣	قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ	عَلْقَمَة النَّخْعِي	٢٥١
٤٠٤	قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ	أُمُّ خالد بنت خالد	٤٠٨
٤٠٥	قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسَجَدَ	عبد الله	٣٨٦
٤٠٦	قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ	عُمَر بن الْخَطَّاب	٦٠٧
٤٠٧	قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ، قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ	سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ	٥٦٦

٤٠٨	قُلْتُ لأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟	مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة	١٥٢
٤٠٩	قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ	غَيْلان بن جَرِير	٢٩٠
٤١٠	قُلْتُ لِسَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ	أبو عُبَيْد	٧٠٩
٤١١	قُمْ فَمَا صَلَحْتَ أَنْ تَكُونَ إلا أَبَا تُرَاب	ابن عبَّاس	٢٠٢
٤١٢	قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ، وَيَقُولُ: ((عُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُولَهُ))	أنس بن مالك	٦٣٦
٤١٣	قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ الْعَرَبِ.	أنس بن مالك	٦٢٨
٤١٤	قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ	أبو سَعِيد الْخُدْرِيّ	٦٥٩
٤١٥	قِيلَ لابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ	ابن أبي مُلَيْكَة	٢٧٩
٤١٦	كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ	عبد الرحمن بن عَوْف	٥٠٨
٤١٧	كَاتَبْتُ أُمَيَّة بن خَلَف كِتَابًا بأَن يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي	عبد الرحمن بن عوف	٥٠٨
٤١٨	كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا	عبد الله بن عمر	٢٤٢
٤١٩	كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاتِ	أنس بن مالك	٦٥٨
٤٢٠	كان النَّاسُ يَأتون الشجرة التي يُقال لها: شجرة الرِّضوان فَيُصَلُّونَ عِندها، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها، وأمر بها فَقُطِعَت	نافع	٧٠٥
٤٢١	كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ	عروة بن الزُّبير	٢٨٧
٤٢٢	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ	البراء بن عَازِب	٦٤٥
٤٢٣	كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ	عبد الله بن عمر	٣٧٤

٤٢٤	كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ	عائشة	٦٧٥
٤٢٥	كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ	عائشة	٥٨٥
٤٢٦	كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ	سُوَيْد بن النُّعْمَان	٧١٢
٤٢٧	كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ	سَالِم بن عبد الله	٦٠٦
٤٢٨	كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ	عُرْوَة بن الزُّبير	٥١٠
٤٢٩	كَانَ صَدِيقًا لأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ	سعد بن مُعَاذ	٤٩٢
٤٣٠	كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	عائشة	٣٦٠
٤٣١	كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلافٍ	قَيْس	٥٥٥
٤٣٢	كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ	سَلَمَةَ بن الأَكْوَع	٢٠٠
٤٣٣	كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا	عائشة	٦٨٥
٤٣٤	كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا	جابر بن عبد الله	٢٦٥
٤٣٥	كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ فِي أَرْبَعَةٍ	عُمَر بن الخطَّاب	٤٥٨
٤٣٦	كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ	جَرِير بن عبد الله	٣٤٧
٤٣٧	كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ	عُرْوَة بن الزُّبير	٥٠٩
٤٣٨	كَانَ لأَبِي بَكْرٍ غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ	عائشة	٣٧٢
٤٣٩	كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ	عائشة	٣٧٩/ ٤٧٤
٤٤٠	كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ	عائشة	٢٩١
٤٤١	كَانَتْ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ	أنس بن مالك	٣٠٨
٤٤٢	كَانَتْ تَقْرَأُ: ((إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ))، وَتَقُولُ:	عائشة	٦٨٩

	الْوَلْقُ الْكَذِبُ		
٤٤٣	كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنْ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ	علي بن أبي طالب	٥٣٩
٤٤٤	كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ	أنس بن مالك	٧٤٩
٤٤٥	كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً	جابر بن عبد الله	٦٩٧
٤٤٦	كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ	ابن عَبَّاس	٣٦٠
٤٤٧	كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ	أنس بن مالك	٦٥٦
٤٤٨	كأني برسول الله ﷺ وهو يمسح الغبار عن وجه جبريل، وأنا أظن أنه دَحِيَّة	عائشة	٦٦٢
٤٤٩	كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا	علي بن أبي طالب	٥٤١
٤٥٠	كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ	عبد اللهِ بن أبي مُلَيْكَة	١٣٥
٤٥١	كَذَبْتَ فَإِنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ غَيْرُ زَائِلَةٍ	عثمان بن مظعون	٣٧١
٤٥٢	كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟	زَيْد بن أَرْقَم	٤٩١
٤٥٣	كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلا	أبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ	٢٨٤
٤٥٤	كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ	البراء بن عَازِب	٥٠١
٤٥٥	كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا	عبد الله بن عمر	١٨٦
٤٥٦	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ	جَابِر	٦٦٩
٤٥٧	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ	جَابِرٍ ،	٦٦٩
٤٥٨	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ، فَطَافَ فَطُفْنَا مَعَهُ	عبد الله بن أَبِي أَوْفَى	٧٢٣

٤٥٩	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	عبد الله بن هشام	١٧٩
٤٦٠	كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ	كَعْب بن عُجْرَة	٧٢٥
٤٦١	كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَيُحَدِّثُنَا عَنْ الأَنْصَارِ	غَيْلان بن جَرِير	٣٧٥
٤٦٢	كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ	البراء بن عَازِب	٥٠١
٤٦٣	كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ	عبد الله بن عمر	١٣٤
٤٦٤	كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي	عبد الله	٤٠٩
٤٦٥	كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٠٨
٤٦٦	كنا نقول ورسول الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ هَذِهِ الأُمَّة بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وعُمَر، وعُثْمَان، ويَسْمَعُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ولا يُنْكِرهُ	عبد الله بن عمر	١٨٦
٤٦٧	كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نَفِرَّ، وَلَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ	جابر بن عبد الله	٧٠٨
٤٦٨	كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ	أبو الدَّرْدَاء	١٤٠
٤٦٩	كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ	قَيْس بن عُبَاد	٣٣٧
٤٧٠	كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ	مروان بن الحكم	٢٢٢
٤٧١	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ	أبو بكر	٤٦٦
٤٧٢	كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ	أبو مُوسَى الأشعري	١٧٨
٤٧٣	كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ	عبد الله بن الزُّبير	٢٢٣
٤٧٤	كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ،	أبو سعيد الخُدْري	١٢٨

	وَحَنَى جَبْهَتَهُ		
٤٧٥	كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟	أُنَاس مِن أهل حِمْص من أصحاب مُعَاذ بن جبل	٣٢٣
٤٧٦	كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ	أنس بن مالك	٦٠٥
٤٧٧	لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ	أبو هريرة	٦٥٢
٤٧٨	لا بَل الدَّم الدَّم، والهدم الهدم، أَنَا مِنْكُم وأَنْتُم مِنِّي		٤٢١
٤٧٩	لا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلا تَبْرَحُوا	البراء بن عَازِب	٥٨٥
٤٨٠	لا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ	جابر بن عبد الله	٦١٩
٤٨١	لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ	أبو طَلْحَة	٥٣٩
٤٨٢	لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي	أبو سَعِيد الْخُدْرِيّ	١٥٤
٤٨٣	لا تَقُولِي هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ	الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ	٥٣٨
٤٨٤	لا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رآنِي، أَو رَأَى مَنْ رَآنِي	جابر بن عبد الله	١٢٣
٤٨٥	لا سَوَاءً قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاكُمْ فِي النَّارِ	ابن عبَّاس	٥٨٨
٤٨٦	لا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَةِ	أنس بن مالك	٣٠٧
٤٨٧	لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ	عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ	٥٦٩
٤٨٨	لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ	أبو بكر	٥٧٢
٤٨٩	لا هِجْرَةَ الْيَوْمَ	عائشة	٤٣٥
٤٩٠	لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ	عبد الله بن عمر	٤٣٤
٤٩١	لا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ	كعب بن عُجْرة	٣٧٣
٤٩٢	لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ	مُعاوية بن أبي	١١٢

		سُفيان	
٤٩٣	لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ	الْمُغِيرَة بن شُعْبة	١١٢
٤٩٤	لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ	ابن عَبَّاس	٤٩٩
٤٩٥	لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ	عبد الله بن عمر	٦٥٧
٤٩٦	لأَبْعَثَنَّ -يَعْنِي عَلَيْكُمْ، يَعْنِي- أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ	حُذَيْفَة بن اليمان	٢٥٤
٤٩٧	لأَصْنَعَنَّ لَكَ رَحَى	ابن شهاب	١٩٣
٤٩٨	لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٥٠
٤٩٩	لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ	سَهْل بن سعد	٢٠٠
٥٠٠	لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ	سَهْل بن سعد	٧٥٢
٥٠١	لأُقَرِّبَنَّ صَلاةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﵁ يَقْنُتُ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ	أبو هريرة	٦٠٥
٥٠٢	لَقَدِ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيح السَّماء	عمر بن الخطاب	٣٨٣
٥٠٣	لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طير في السماء جناحيه إلا ذكرنا منه علمًا	أبو ذر	٣٩٥
٥٠٤	لَقَد حَكَمْتَ فِيْهِم بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوق سَبْعَة أَرْقِعَة	علقمة بن وقَّاص الليثي	٣٢٠
٥٠٥	لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا	الْمُسَيَّب القرشي	٧٠٣
٥٠٦	لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلامِ	سعد بن أبي وقَّاص	١٣٩
٥٠٧	لَقَد عَلِمْتُ الذي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاء	أبو عبد الرحمن	٥١٨
٥٠٨	لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ	جابر	٣٩٢

	مَرْدُودًا مِنْكُمْ		
٥٠٩	لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ	أبو هريرة	١٧٥
٥١٠	لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنهما فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	الْمُسَيَّب القرشي	٧٠٩
٥١١	لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ	عُمَر بن الْخَطَّاب	٥٤٣
٥١٢	لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ	الزُّبَيْر بن العَوَّام	٥٣٤
٥١٣	لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا	عبد الله بن مسعود	٣٩٣
٥١٤	لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، إلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ	كَعْب بن مَالِك	٤٩٥
٥١٥	لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ	عائشة	٤٣٨
٥١٦	لم أُؤْمَر بذلك في شيء		٥٨٧
٥١٧	لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ	طلحة وسعد	٢٢٨/ ٥٩٨
٥١٨	لَمْ يَبْقَ يَهُودِي إلا أَسْلَم		٤٨٦
٥١٩	لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ	أنس بن مالك	٢٦١
٥٢٠	لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ	عمرو بن دِينَار، وَعُبَيْد الله بنِ أبي يزيد	٣٥٩
٥٢١	لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ	عبد الله بن عمر	٣٩٩
٥٢٢	لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ	البراء بن عَازِب	٤٥٤
٥٢٣	لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ	أبو وَائِل	٢٨٥
٥٢٤	لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخِيهِ	ابن عَبَّاس	٣٩٤

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
٥٢٥	لَمَّا بُنِيَتْ الْكَعْبَةُ، ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلانِ الْحِجَارَةَ	جابر بن عبد الله	٣٥٨
٥٢٦	لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَطْنِهِ حَجَرًا مِنْ الْجُوعِ	جابر بن عبد الله	٦٤٢
٥٢٧	لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ	زيد بن ثابت	٥٩٣
٥٢٨	لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ	عائشة	٦٥٦
٥٢٩	لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، جَعَلَ يَأْلَمُ	الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة	١٧٧
٥٣٠	لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ	ابن عَبَّاس	٤٨٧
٥٣١	لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ	عائشة	٤٦٩
٥٣٢	لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، نَزَلَ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ	أنس بن مالك	٤٧٥
٥٣٣	لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف	٢٩٤
٥٣٤	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٣٣٢
٥٣٥	لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ	عائشة	٦٠٢
٥٣٦	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً	عائشة	٣٤٩
٥٣٧	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَوَلَّى النَّاسُ، كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ فِي نَاحِيَةٍ فِي اثْنَي عَشر رَجُلاً مِنَ الأَنْصَار	جابر بن عبد الله	٥٩٨
٥٣٨	لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالاً شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٣٧

		أَوْفَى	
٥٥٧	لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ، لآمَنَ بِي الْيَهُودُ	أبو هريرة	٤٨٥
٥٥٨	لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا	أبو بكر الصِّديق	١٣٢
٥٥٩	لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا	أبو هريرة	٢٩٣
٥٦٠	لو رَآه رسولُ اللهِ ﷺ لأَحَبَّهُ	عبد الله بن عمر	٧٠٣
٥٦١	لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلانٍ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلانًا	ابن عبَّاس	٤٧٢
٥٦٢	لَو شَرِبْتُ كَمَا يَقُولُونَ مَا كَانَ لَكُم أَن تَجْلِدُونِي	قُدَامَة بن مَضْعُون	٥٤٦
٥٦٣	لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا	جُبَيْر بن مُطْعِم	٥٥٦
٥٦٤	لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاءِ النَّتْنَى، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ	جُبَيْر بن مُطْعِم	٥٥٦
٥٦٥	لَو كَانَ سَالِمٌ حَيًّا لَمَا جَعَلْتُهَا شُورَى	عمر بن الخطاب	٥٣٧
٥٦٦	لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لاشْتَرَيْنَا بِلالاً	سعيد بن الْمُسَيَّب	٢٦٣
٥٦٧	لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً	أَيُّوب	١٣٥
٥٦٨	لَو كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً وَلَكِنْ صَاحِبُكُم خَلِيلُ اللهِ	عبد الله	١٣٣
٥٦٩	لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ رَجُلاً مِنْ الأَنْصَارِ	عبد الله بن زيد	٢٩٣
٥٧٠	لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً	ابن عَبَّاس	٣٨٠
٥٧١	مَا أَدْرِي أَنَا بِقُدُومِ جَعْفَر أُسَرُّ، أو بِفَتْحِ خَيْبَر أَفْرَح		٢٠٧/ ٧٤٣
٥٧٢	مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ	سعد بن أَبِي	٣٩٠

٥٨٨	مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ	عبد الله	١٧٢
٥٨٩	مَالَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تَنْتَهِي حَتَّى يُنزلُ اللهُ عَلَيْكَ قَارِعَةً؟		٣٩٨
٥٩٠	مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ	أنس بن مالك	٣١٢
٥٩١	مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ	علي بن أبي طالب	٢٤٦
٥٩٢	مَلأَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا	علي بن أبي طالب	٦٥٠
٥٩٣	مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ	عائشة	٢٤٦
٥٩٤	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرآن غَضًّا كَمَا أُنْزِل فَلْيَقْرَأْهُ على قِرَاءَة ابن أُمِّ عَبْد	عبد الله بن مسعود	٢٧٦
٥٩٥	مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ الأَشْيَاءِ	أبو هريرة	١٤٥
٥٩٦	مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ	عبد الله بن عمر	٣٥/ ١٤٤
٥٩٧	مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٥٣٤
٥٩٨	مَنْ عَادَى عمَّارًا عَادَاهُ الله، ومَنْ أبْغَضَ عَمَّارًا أبْغَضَهُ الله	خالد بن الوليد	٢٤٧
٥٩٩	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ	جابر بن عبد الله	٥٧٣
٦٠٠	مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرْ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ	أبو هريرة	١٧
٦٠١	مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟	جَابِر	٦٥٢
٦٠٢	مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ	عائشة	٦١٥

٦٠٣	مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ	عثمان بن عفان	١٨٠
٦٠٤	مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟	أنس بن مالك	/٥٠٣ ٥٥٣
٦٠٥	مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟	أنس بن مالك	٥٠٤
٦٠٦	مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ	أبو هريرة	٤١٢
٦٠٧	نَادَى فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ انْصَرَفَ عَنْ الأَحْزَابِ أَنْ لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهْرَ	عبد الله	٦٥٧
٦٠٨	نَزَلَتْ ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ	أبو ذرّ	٥٠٦
٦٠٩	نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا﴾	جابر بن عبد الله	٥٩٣
٦١٠	نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ	ابن عَبَّاس	٦٤٦
٦١١	نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ	عبد الله بن دِينَارٍ	٢٤٠
٦١٢	نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ	عبد الله بن عمر	٢٤٤
٦١٣	نعم بِاسْمِكَ ونَسبكَ فِي الملأ الأَعْلَى	أُبَيّ بن كعب	٣٣٠
٦١٤	نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنَا	سُلَيْمَان بن صُرَد	٦٥٠
٦١٥	نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ	أبو مسعود البَدْرِيّ	٥٤٤
٦١٦	هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ	خَبَّاب	٤٣٢
٦١٧	هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ	خَبَّاب	٤٥٨
٦١٨	هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ	خَبَّاب	٤٥٩
٦١٩	هَذَا الذي تَحَرَّك لَهُ العَرش وفُتِحَت لَهُ أبواب السَّماء وشَهده سَبعون ألفًا مِن الملائكة لَقد	عبد الله بن عمر	/٣١٤ ٣١٥

	ضُمَّ ضَمَّة ثُم فُرِج عَنه		
٦٢٠	هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا	سعد بن أبي وقَّاص	٢١٣
٦٢١	هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ	ابن عَبَّاس	٥٣٣
٦٢٢	هَذَا جِبْرِيل وعَلَى ثَنَايَاه الغُبَار		٤٩٩
٦٢٣	هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ	أنس بن مالك	٦٢٣
٦٢٤	هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ	جابر بن عبد الله	٢٣٠
٦٢٥	هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ	جابر بن عبد الله	٤٢٣
٦٢٦	هَذَا عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ، لَحْمُهُ لَحْمِي	ابن عبَّاس	١٩٩
٦٢٧	هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَهَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى	عمر بن الخطاب	٤٩٨
٦٢٨	هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ	أبو هريرة	٧٤٦
٦٢٩	هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟	جابر بن عبد الله	٥٩٣
٦٣٠	هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟	عبد الله بن عمر	٥١٤
٦٣١	هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟	ابن شِهَاب	٥٦٠
٦٣٢	هُو رَحْمَةٌ لِهَذِهِ الأُمَّة	معاذ بن جبل	٣٢٥
٦٣٣	هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُون	أبو ذر	٤١٩
٦٣٤	وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ بَعْدُ	أبو مُوسَى	٥٢١
٦٣٥	وَأَفْرَضُهُم زَيْد بن ثَابِت		١٣٦
٦٣٦	والله إنما قُلْتُ تلك المقالة أَنِّ كنتُ فهمتُ	عمر بن الخطاب	١٤٧
٦٣٧	والله إنما قُلْتُ تلك المقالة أَنِّ كنتُ فهمتُ من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾، أَنَّ رسول الله يموت بعد أمته ليكون شهيدًا	عمر بن الخطاب	١٤٧

	عليهم		
٦٣٨	وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ	حُذَيْفَة بن اليَمَان	٣٤٨
٦٣٩	وَاللهِ لا تَدْرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا	أنس بن مالك	٥٥١
٦٤٠	وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الإِسْلامِ	سَعِيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل	٣٩٦
٦٤١	وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي	أم العلاء	٤٧٤
٦٤٢	وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا	عُمَر بن الْخَطَّاب	٦٥١
٦٤٣	وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى	عمر بن الخطاب	٤٣٤
٦٤٤	وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً، وَلا أُحِلُّ حَرَامًا	الْمِسْوَرُ بن مَخْرَمَة	٢٣٥
٦٤٥	وتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِم	ابن عبَّاس	١٩٦
٦٤٦	وسَمَّاهَا رسول الله ﷺ جميلة	عبد الله بن عمر	٥٢٤
٦٤٧	وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ	ابن عَبَّاس	١٧٢
٦٤٨	وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً	عبد الله بن عمر	٤٦٠
٦٤٩	وَقَعَتْ فِتْنَةُ الدَّارِ فَلَم تُبْقِ مِن أَهْلِ بَدْرٍ أَحَدًا	سعيد بن الْمُسَيَّب	٥٥٩
٦٥٠	وَكَأْسًا دِهَاقًا، قَالَ: مَلأَى مُتَتَابِعَةً	عِكْرِمَة	٣٦٨
٦٥١	وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ	أُهْبَان بن أَوْس	٧١١
٦٥٢	وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا	عِتْبَان بن مالك	٥٤٥
٦٥٣	ولا تَمْثُلُوا	بُرَيْدة	٦٩٩
٦٥٤	ولِمَ تَبْكِي؟ فَمَا زَالَتِ الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا حتى رُفِعَ		٦٢٠
٦٥٥	ومَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ اللهَ أَن يَكُونَ قَد اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ	علي بن أبي	٤٩٩

	بَدْر فَقَالَ: اِعْمَلُوا مَا شِئْتُم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُم	طالب	
٦٥٦	ونَزَل جِبْرِيل مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مَن إستبرق، وقال: يـا نَـبِي اللهِ، مَـنْ هـذا الـذي فُتِحَـت لَـهُ أَبْـوابُ السَّماء واهتزَّ لَهُ العَرْش؟		٣١٥
٦٥٧	ونَزَوْنَا عَلَى سَعْد بنِ عُبَادَةَ	عمر بن الخطاب	١٤٩
٦٥٨	وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إلى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إلى النَّارِ	أبو سعيد الْخُدْري	٢٥٢
٦٥٩	يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ	عُمَر بن الخطَّاب	٤٥٩
٦٦٠	يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطِ صِدْقٍ	ابن عَبَّاس	٢٨٥
٦٦١	يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا	جابر بن عبد الله	٦٤٣
٦٦٢	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ	ابن عَبَّاس	٣٨١
٦٦٣	يَا بِلال لَيْسَ عَمَلٌ أَفْضَلَ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ		٢٦٤
٦٦٤	يَـا رَسُـولَ اللهِ بَايِعْـهُ، فَقَـالَ: ((هُـوَ صَـغِيرٌ))، فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ	زينب بنت حُميد	٧٢٢
٦٦٥	يَا رسولَ اللهِ يومَ أُحُدٍ مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا أَتَى فُلان	سَهْل بن سعد	٧٤٧
٦٦٦	يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ	أبو هريرة	١٢١
٦٦٧	يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ	عائشة	٢٨٣
٦٦٨	يَا عَائِشَة أَصَوْتُ عَبَّاد؟	عائشة	٣٢٢
٦٦٩	يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قُمْ فَاجْلِدْهُ فَجَلَدَهُ وَعَلِيٌّ يَعُدُّ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ فَقَالَ أَمْسِكْ	حُضَيْنُ بن الْمُنْذِر	١٨٥
٦٧٠	يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ قُمْ فَاجْلِدْهُ فَجَلَدَهُ وَعَلِيٌّ	أبو سَاسَان	٤٠٧

	يَعُدُّ		
٦٧١	يَا نَبِيَّ اللهِ لَوْلا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِر	سَلَمَة بن الأَكْوَع	٧٣٨
٦٧٢	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنْ النَّاسِ	أَبُو سَعيد الْخُدْرِيُّ	١٢٤
٦٧٣	يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُه، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه	علي بن أبي طالب	٢٠٠
٦٧٤	يَدْخُلُ مِن هَذَا البَابِ رَجُلٌ مِن خَيْرِ ذِي يَمَنٍ	جرير بن عبد الله	٣٤٦
٦٧٥	يُشْبِهُ عِيسى ابن مَرْيَم فِي زُهْدِهِ		٣٩٤
٦٧٦	يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ	مِرْدَاس الأَسْلَمِيّ	٦٩٨
٦٧٧	يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ	سَهْل بن أَبِي حَثْمَة	٦٦٧

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	ص
فَـــــإِنَّ أَبِي وَوَالِـــــدَهُ وَعِرْضِـــــي لِعِـــرْضِ مُحَمَّـــدٍ مِـــنْكُمْ وِقَـــاءُ	٦٨١
أَلا يَـــا حَمْـــزُ لِلشُّـــرُفِ النِّـــوَاءِ وَهُـــــنَّ مُعَقَّـــــلاَتٌ بِالْفِنَـــــاءِ ضَـعِ السِّـكِّينَ علـى اللَّبَـاتِ منهـا وضَـــــرِّجْهُنَّ حَمْـــــزَةُ بالــــــدِّماءِ	٥٤١
إِذَا مَـا ابْـن عَبَّـاس بَـدَا لَـكَ وَجْهُـهُ رَأَيْـــتَ لَـــهُ فِي كُـــلِّ أَحْوَالِـــهِ فَضْـــلاً إِذَا قَـــالَ لَمْ يَتْـــرُك مَقَـــالاً لِقَائِـــل بِمُنْتَظِمَـــاتٍ لا تَـــرَى بَينَهَـــا فَصْـــلاً	٢٦٨
أَلَسْـــنَا النَّاسِـــئِينَ عَلَـــى مَعَـــدّ شُـــهُورَ الحِـــلِّ نَجْعَلُهَـــا حَرَامًـــا	٣٦١
إِنَّ أَبَاهَـــــا وأَبَـــــا أَبَاهَـــــا قَـــدْ بَلَغَـــا فِي الْمَجْـــدِ غَايَتَاهَـــا	٥٠٥
ولا عَيْـــبَ فِـــيْهِم غَيْـــرَ أَنَّ سُـــيُوفَهُم بِهِـــنَّ فُلُـــولٌ مِـــن قِـــرَاعِ الكَتَائِـــبِ	٥٠٩

أنـــــا النَّـــــــبِيُّ لا كَـــــــذَب أَنَـــا ابـــنُ عبـــدِ الْمُطَّلِــــب	٥٣٦/ ٧٣٠
أنـــا الـــذي سَمَّتْـــنِي أُمِّـــي حَيْـــدَرَة	٥٣٦/ ٦٣٨- ٦٣٩
إِذَا هَبَّـــــتْ رِيَــــاحُ أَبِي عَقِيْـــــلِ دَعَوْنَـــا عِنْـــدَ هَبَّتِهَـــا الوَلِيْـــدَا	٣٧٠
وَكَـــــانَ اللهُ سَادِسُـــــنَا فَأُبْنَــــا بِـــــأَنْعُمِ نِعْمَــــةٍ وأَعَــــزِّ نَصْـــــرِ	٣٢٢
وَهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيـــــــقٌ بِـــــــالبُوَيْرَةِ مُسْـــــــتَطِيْرُ	٥٦٨
أَدَامَ اللهُ ذَلِـــــكَ مِــــن صَـــــنِيْعٍ وَحَـــــرَّقَ فِي نَوَاحِيهَـــا السَّــــعِيرُ	٥٦٨
وعَـــزَّ علـــى سَـــرَاةِ بـــني لُـــؤَيٍّ حَرِيــــقٌ بِـــــالبُوَيْرَةِ مُسْـــــتَطِيرُ	٥٦٨

أَرَبًّـــــا وَاحِـــــدًا أَم أَلْــــــفُ رَبٍّ أَتَيْـــــت إِذَا تَقَسَّــــمَتِ الأُمُــــورُ تَرَكْــــتُ الــــلاتَ والعُـــزَّى جَمِيعًـــا كَــذَلِكَ يَفْعَــلُ الرَّجُـــلُ البَصِـــيرُ	٣٥٣
سَـــأَلَ الإِمَـــامُ وَقَـــدْ تَتَـــابَعَ جَـــدْبُنَا فَسَـــقَى الغَمَـــام بِغُـــرَّة العَبَّـــاس أَحْـــيَى الإِلَـــهُ بِـــهِ الـــبِلادَ فَأَصْـــبَحَتْ مُخْضَـــرَّة الأَجْنَـــابِ بَعْـــدَ اليَـــأس	٢١٤
ولسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ	٥٢٦- ٥٢٧/ ٦٢٦
ألا يَـا سَـعْد سَعْد الأَوْسِ كُنـت أَنـت نَاصِـرًا ويَـــا سَــــعْد الخَــــزْرَجِين الغَطَـــارِفِ	٣٢٦
فَـــإِن يُسْــلِم السَّـــعدان يُصْـــبِح محمـــدًا بمكـــة لا يَخْشَـــى خِـــلاف المخـــالف	٣٢٦
عَلَيْـــكَ سَـــلامٌ مِـــنْ أَمِـــيْرٍ وَبَارَكَـــتْ يَــــــدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ الممَـــــــزَّقِ قَضَـــيْتَ أُمُـــوراً ثُمَّ غَـــادَرْتَ بَعْـــدَهَا نــــــوافح فِي أَكْمَامِهَـــــا لم تفتَّـــــق فَمَـــنْ يسـع أَو يَرْكَـب جَـوادًا بغرمـه لِيُـــدْرِكَ مَـــا قَـــدَّمْتَ بِـــالأَمْسِ يُسْـــبَقِ وَمَـــا كُنْـــتُ أَخْشَـــى أَنْ يَكُـــونَ وَفَاتـــه بِكَـــــف سَــــبَنْتَى أَزْرَقِ العَـــينِ مُطْـــرِقِ	١٦٤

	فَلَقَّـــاكَ رَبِّي فِي الجِنَـــانِ تَحِيَّـــةً وَمِـــنْ كسْـــوَةِ الفِـــرْدَوسِ مَـــا لم تُمَـــزق
٢٦٥	هنيئًا زادك الرَّحمن خيرًا فقد أدركت ثأرك يا بلال
٢٢٠	فَمَـا مِثْلُـهُ فِـيْهِم ولا كَـانَ قَبْلَـهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الزبير مَا دَام يَذْبُل
٣٦٩	وَكُـلُّ امْـرِئٍ يَوْمًـا سَـيَعْلَمُ سَـعْيَهُ إِذَا كُشِـفَت عِنْـدَ الإِلَـهِ الْمَحَاصِـلُ
٣٧٠	أَرَى الجَـزَّارُ يَشْـحَذُ شَـفْرَتَيْهِ إِذَا هَبَّـتْ رِيَـاحُ أَبِي عَقِيـل أَغَـرّ الوَجـهِ أَبْـيَضُ عَـامِرِيّ طَوِيْـلُ البَـاعِ كالسَّـيْفِ الصَّـقِيلِ
٤٦٥	وَمَـاذَا بِالْقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِـنْ الشِّـيزَى تُـزَيَّنُ بِالسَّـنَامِ وَمَـاذَا بِالْقَلِيـبِ قَلِيـبِ بَـدْرٍ مِـنْ الْقَيْنَـاتِ وَالشَّـرْبِ الْكِـرَامِ تُحَيِّينَـا بالسَّـلامَةِ أُمُّ بَكْـرٍ فَهَـلْ بَعْـدَ قَـوْمِي مِـنْ سَـلامِ يُحَـدِّثُنَا الرَّسُـولُ بِـأَنْ سَـنَحْيَى وَكَيْـفَ حَيَـاةُ أَصْـدَاءٍ وَهَـامِ

لا طَيْبَ لِلْعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُــــهُ بِادِكَـــارِ الْمَـــوتِ والْهَـــرَمِ	٣٠٧
فَـــإِنْ تُصِـــبْكَ مِـــنَ الأَيَـــامِ قَارِعَـــةٌ لَمْ أَبْــكِ مِنْــكَ عَلَــى دُنْيَــا ولا دِيــنِ	٢٦٩
شَـــكَرْتَ أبَـــا ربَّـــاك مِـــن خَفَـــرٍ أَبُــو حُذَيْفَــةَ شَــرُّ النَّــاسِ فِي الــدِّينِ	٥٣٧
عَلَفْتُهَـــا تِبْنًـــا ومَـــاءً بَـــارِدًا حَـــتَّى شَـــتت هَمّالـــةً عَيْنَاهَـــا	٢٨٨
نحــنُ قَتَلْنــا سَــيِّد الخَــزْرَج سَــعْد بــن عُبَــادة فَرَمَيْنَــاهُ بِسَــهْمَين فَلَــم تخْــطِ فُــؤَادَه	٣٢٧
كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُصَـــبَّحٌ فِي أَهْلِـــهِ وَالْمَـــوْتُ أَدْنَى مِـــنْ شِـــرَاكِ نَعْلِـــهِ	٤٦٩
نَحْـــنُ ضَـــرَبْنَاكُم عَلَـــى تَنْزِيلِـــهِ فَـــاليَومَ نَضْـــرِبُكُم عَلَـــى تَأْوِيلِـــهِ	٢٤٩

أَبَــا حَكَــم واللهِ لَــو كُنْــتَ شَــاهِدًا لِأَمْـــرِ جَـــوَادِي إِذْ تَسُـــوخُ قَوَائِمُـــهُ عَلِمْـــتَ ولَمْ تَشُـــك بَـــأَنَّ مُحَمَّـــدًا رَسُـــولٌ بِبُرْهَـــانِ فَمَـــنْ ذَا يُقَاوِمُـــهُ	٤٤٩
الْمَـــالُ يَغْشَـــى رِجَـــالاً لا طَبَـــاخَ لَهُـــم كالسَّيل يَغْشَي أُصُولَ الدَنْدَنِ البَالِ	٥٥٩
حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْـبِحُ غَرْثَـى مِـنْ لُحُـومِ الْغَوَافِـلِ	٦٩٠
فَـــإِنْ كَـــانَ مَـــا قَـــدْ قِيْـــلَ عَـــنِّي قُلْتُـــهُ فلمـــا رَفَعْـــتُ سَـــوْطِي إِلَى أَنَـــامِلِي وأَنَّ الـــذي قَـــدْ قِيْـــلَ لَـــيْسَ بِلائِـــطِ ولَكِنَّـــهُ قَـــوْلِ امْـــرِئٍ بِي مَاحِـــلِ	٦٨١
أَلا لَيْـــتَ شِـــعْرِي هَـــلْ أَبِيـــتَنَّ لَيْلَـــةً بِـــوَادٍ وَحَـــوْلِي إِذْخِـــرٌ وَجَلِيـــلُ وَهَـــلْ أَرِدَنْ يَوْمًـــا مِيَـــاهَ مَجَنَّـــةٍ وَهَـــلْ يَبْـــدُوَنْ لِي شَـــامَةٌ وَطَفِيـــلُ	٤٧٠

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

أولاً: باب الرجال

الكنى

المنسوبون إلى آبائهم وأجدادهم ونحو ذلك

المنسوبون إلى قبيلة أو بلدة أو نحو ذلك

الألقاب وما أشبهها

الاسم	الصفحة
الأعمش = (سليمان بن مهران الكوفي)	٤٨
الأَكْوَع = (سنان بن عبد الله الأَسْلَمِي)	٧٣١
الحاكم = (محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري)	٨٥/ ١٦٣/ ٢٠١/ ٢٨١/ ٥٣٠/ ٦٦٣/ ٦٧١/
دُحَيْم = (عبد الرحمن بن إبراهيم)	٤٦٣
السَّفَّاح = (عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي)	٥٧٢
شَاذَان = (الأسود بن عامر الشامي)	١٨٦/ ٣١٢/ ٧١٢
شَاذَان = (عبد العزيز بن عثمان المروزي)	٣١٢
عَبْدَان = (عبد الله بن عثمان الْمَرْوَزي)	١٤٣/ ٢٦١/ ٣٥١/ ٤٠٤/ ٥٠٨/ ٥٣٩/ ٥٤٨/ ٥٨٩/ ٦٠١
غسيل الملائكة = (حَنْظَلَة بن أبي عامر الأنصاري الأوسي)	٣١٣/ ٥١٩
غُنْدَر = (محمد بن جعفر الهذلي مولاهم)	٢٠٥/ ٢٩٩/ ٣٠٤/ ٣١٥/ ٤٥٤/ ٤٦٨/ ٤٧٥

المهملون

ثانيًا: باب النساء

سنان)	
هالة بنت خُوَيْلِد القرشية	٣٤٥
هند بنت الوليد بن عُتبة القرشية	٥٣٨
هند بنت عتبة بن ربيعة	٣٥٠/ ٣٥١

الكنى

الألقاب

الاسم	الصفحة
الرُّمَيْصَاء، أو الغُمَيْصَاء = (أُمُّ سُليم بنت مَلْحَان الأنصاري)	١٦٥

المهملات

الاسم	الصفحة
امرأة الحسن بنت الأشعث الكندي	٢٥٧
بنت خُفاف بن إيماء الغفاري	٧٠٢

فهرس البلدان والمواضع

فهرس الأيام والوقائع

فهرس الفِرَق العَقَدِيَّة

فهرس تَعَقُّبَات الشَّارِح على غيره

اسم الإمام	عدد التعقبات	الصفحة
الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)	(٩)	١٢٢/ ٢٦٦/ ٥٢٠/ ٥٢٤/ ٥٤٤/ ٦٠٨/ ٦٢٦ (م)/ ٦٦٤/ ٧٢٩/ ٧٤٧
الإمام أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)	(١)	٦٨٧
الإمام المبارك بن محمد الشيباني الجزري، أبو السَّعادات، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)	(١)	٣٤٨
الإمام عبد الله بن الحسين العُكْبَري، المعروف بأبي البقاء، النحوي الفقيه (ت٦١٦هـ)	(١)	٦٩٨
الإمام محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)	(٣٥)	١٤٦/ ١٧٠/ ١٧١/ ١٩٥/ ٢٣٩/ ٣٠٣/ ٣١٦/ ٣٣٨/ ٣٤٣/ ٣٤٧- ٣٤٨/ ٣٤٩/ ٣٦٣/ ٣٦٦/ ٣٨٦/ ٣٩٦/ ٤٠٢/ ٤٣٠/ ٤٤٧/ ٤٧٧/ ٤٩٦/ ٥١٥/ ٥٣١- ٥٣٢/ ٥٥١/ ٥٥٧/ ٦٣٨/ ٦٤٩/

		٦٥٧/ ٦٦٤/ ٦٧٢/ ٧٠٠/ ٧٠٧/ ٧١٧/ ٧٢٢/ ٧٣٢/ ٧٣٣
الإمام محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت٧٩٤هـ)	(٢)	٥١٨/ ٧٣٨
الإمام عمر بن علي الأنصاري، المشهور بابن الْمُلَقِّن (ت٨٠٤هـ)	(٤)	٢٩١/ ٦٤٩/ ٤٦٨/ ٧٣٨
الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)	(١٣)	١٩٥/ ٢٩١/ ٣١٨/ ٣٣٨/ ٣٤٨/ ٣٧٨/ ٣٩٥/ ٥٥٨/ ٦٠٦- ٦٠٧/ ٦٢٠/ ٦٣٦/ ٧٠٣/ ٧٣٨

فهرس أسماء الكتب التي ذكرها الشَّارح في كتابه

فهرس المصادر والمراجع (المخطوطة)

ت	العنوان
١	شرح باب الوقف على الهمز، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، نسخة من مكتبة بايزيد العمومية.
٢	العبقري في حواشي الجعبري، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، نسخة من مكتبة مغنيسيا بتركيا، برقم: ٣٥٥، ونسخة أخرى.
٣	غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، نسخة منشورة على شبكة الإنترنت، من موقع المحجة.
٤	كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، نسخة من مكتبة السليمانية، رقم: ٤٧/ ٢، تصنيف: ١/ ٢٩٦، ونسخة أخرى.

فهرس المصادر والمراجع (المطبوعة)

ت	العنوان
٥	القرآن الكريم
٦	إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تأليف: محمد بن محمد الزبيدي، دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي -بيروت، ١٤١٤هـ.
٧	الإتقان في علوم القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة حجازي بالقاهرة.
٨	إثبات صفة العلو، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر: الدار السلفية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.
٩	الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة رضي الله عنهم في الكتب التسعة، ومُسْنَدَيّ أبي بكر البزار، وأبي يعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة للطبراني، جمع

	ودراسة، تأليف: سعود بن عيد الصاعدي، الجامعة الإسلامية -المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ. (رسالة دكتوراة).
١٠	الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن محمد الآمدي، دار النشر: دار الصميعي -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، علَّق عليه: عبد الرزاق عفيفي.
١١	أخبار أصبهان، تأليف: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بأبي نُعيم، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
١٢	أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تأليف: محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، دار النشر: دار خضر -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
١٣	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تأليف: محمد بن عبد الله الأزرقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
١٤	الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: مكتبة دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري.
١٥	إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن محمد القسطلاني، وبهامشه متن صحيح الإمام مسلم وشرح النووي عليه، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية -مصر.
١٦	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، بإشراف: محمد زهير الشاويش.
١٧	الأزهرية في علم الحروف، تأليف: علي بن محمد الهروي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ.
١٨	الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي، دار النشر: دار قتيبة

–دمشق، دار الوعي –حلب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.	
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.	١٩
أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، تحقيق: علي محمد معوَّض، وعادل أحمد.	٢٠
الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، دار النشر: مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، إخراج: عز الدين علي السيد.	٢١
إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، دار النشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد المجيد دياب.	٢٢
الاشتقاق، تأليف: محمد بن الحسن بن دُرَيد، دار النشر: دار الجيل –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.	٢٣
الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، توزيع على نفقة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.	٢٤
أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، تأليف: شوقي أبو خليل، دار النشر: دار الفكر –دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.	٢٥
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للإمام فخر الدين الرازي، ومعه بحث في الصوفية والفرق الإسلامية، للأستاذ: مصطفى بك عبد الرزاق، دار النشر: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥٦هـ، مراجعة وتحرير: علي سامي النشار.	٢٦
إعراب الحديث النبوي، تأليف: عبد الله بن الحسين العكبري، المعروف بأبي	٢٧

البقاء، دار النشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، تحقيق: عبد الإله نبهان.	
أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تأليف: حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، بإشراف الدكتور: أحمد محمد نور سيف. (رسالة دكتوراة).	٢٨
إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزية، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، قرأه وقدَّم له وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: مشهور بن حسن آل سلمان، وشارك في التخريج: أحمد عبد الله أحمد.	٢٩
الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزرِكْلي، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة السابعة.	٣٠
الأغاني، تأليف: علي بن الحسين الأصبهاني، دار الفكر –بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٣١
اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، دار النشر: دار العاصمة –الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، تحقيق: ناصر بن عبد الكريم العقل.	٣٢
إكمال الْمُعْلِم بفوائد مُسلم، تأليف: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، دار النشر: دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: يحيى إسماعيل.	٣٣
الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تأليف: علي بن هبة الله العجلي الجرباذقاني، المعروف بابن ماكولا، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي –القاهرة، الطبعة الثانية.	٣٤
الألقاب والوظائف العثمانية، تأليف: مصطفى بركات، دار النشر: دار غريب –القاهرة.	٣٥

٣٦	الأم، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمود مطرجي.
٣٧	الأمثال، تأليف: القاسم بن سلَّام، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٣٨	إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق محمد عبد المعيد خان. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٣٩	إنباه الرواة على أنباه النُّحاة، تأليف: علي بن يوسف القفطي، الناشر: دار الفكر العربي–القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٤٠	الإنباه على قبائل الرواة، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٤١	انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الرشد –الرياض، تحقيق: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي.
٤٢	الأُنْس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تأليف: مجير الدين الحنبلي العليمي، دار النشر: مكتبة دنديس –عمان، تحقيق: عدنان يونس عبدالمجيد نباتة. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٤٣	أنساب الأشراف، تأليف: أحمد بن يحيى البلاذري، دار النشر: دار الفكر– بيروت، ١٤١٧هـ، تحقيق: سهيل زكّار، ورياض زركلي، وآخرون.
٤٤	الأنساب، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، درا لنشر: مكتبة ابن تيمية –القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وآخرون.
٤٥	الإنصاف في مسائل الاختلاف بين البصريين والكوفيين، تأليف: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، دار النشر: مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق: جودة

	مبروك، مراجعة: رمضان عبد التواب.
٤٦	الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: علي بن سليمان المرادي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي.
٤٧	أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، دار النشر: مؤسسة الرَّيان، ومؤسسة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، تحقيق: نبيل بن منصور البصارة.
٤٨	الأوائل، تأليف: حسن بن عبد الله العسكري، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٤٩	البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجم، مع حاشية منحة الخالق على البحر الرائق لابن عابدين، دار النشر: المطبعة العلمية، الطبعة الأولى.
٥٠	البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار النشر: دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
٥١	البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار ابن كثير –بيروت، الطبعة الأولى، ذ٤٢٧هـ، تحقيق: محمد حسن حلاق.
٥٢	البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تأليف: عمربن علي الأنصاري، المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة، الطبعة الأولى، تحقيق: أسامة بن أحمد وآخرون.
٥٣	البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن عبد الله الزركشي، دار النشر: دار التراث –القاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٥٤	بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تأليف: أحمد بن يحيى الضَّبي، دار النشر: دار الكتاب المصري –القاهرة، ودار الكتاب اللبناني –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

٥٥	بُغْيَة الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٥٦	بلدان الخلافة الشرقية، تأليف: كي لسترنج، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس، وكوركيس عوَّاد.
٥٧	بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، تأليف: علي بن محمد الفاسي، المعروف بابن القطان، دار النشر: دار طيبة -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دراسة وتحقق: الحسين آيت سعيد.
٥٨	تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مُرتضى الزبيدي، دار النشر: التراث العربي -الكويت، تحقيق: عبد الستَّار أحمد فراج، وآخرون.
٥٩	تاريخ الأدب العربي، تأليف: كارل بروكلمان، دار النشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار.
٦٠	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي -بيروت، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.
٦١	التاريخ الأوسط، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، برواية الخفاف عن الإمام البخاري، دار النشر: دار الصميعي -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان.
٦٢	تاريخ الدولة العليَّة العثمانية، تأليف: محمد فريد بك المحامي، دار النشر: دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، تحقيق: إحسان حقي.
٦٣	تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تأليف: محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار المعارف -مصر، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٦٤	التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تأليف: أحمد بن أبي خيثمة زُهير بن حرب، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،

	١٤٢٤هـ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل.
٦٥	التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت.
٦٦	تاريخ بغداد، المسمى: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذِكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف.
٦٧	تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تأليف: حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، دار النشر: مكتبة مَدبولي -القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، تقديم: محمد وينهم محمد عزب.
٦٨	تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم، دار النشر: دار المأمون للتراث -دمشق، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.
٦٩	تاريخ علماء الأندلس، تأليف: عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي، دار النشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٧٠	تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تأليف: علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر، دار النشر: دار الفكر -بيروت، ١٤١٥هـ، تحقيق: محب الدين عمر العَمروي.
٧١	تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمود محمد نصار.
٧٢	تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، وبهامشه حاشية الشلبي على كنز الدقائق، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية.
٧٣	تجريد أسماء الصحابة، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت.

٧٤	تَحبير التيسير في القراءات العشر، تأليف: محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري، دار النشر: دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة.
٧٥	تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، مع النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي، والدار القيِّمة، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، وإشراف: زهير الشاويش.
٧٦	تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار النشر: دار حراء -مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الغني بن حميد الكُبيسي.
٧٧	التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، عنى بطبعه: أسعد طرابزوني.
٧٨	تحويل الموازين والمكاييل الشرعية إلى المقادير المعاصرة، بحث لعبد الله بن سليمان المنيع. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٧٩	تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، إعداد: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار النشر: مكتبة الرشد -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ. (رسالة دكتوراة).
٨٠	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
٨١	تذكرة الحفاظ، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت.
٨٢	ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة ألعلام مذهب مالك، تأليف: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي.
٨٣	الترغيب والترهيب، تأليف: إسماعيل بن محمد الأصبهاني، المرعوف بقَوَّام السُّنة،

دار النشر: دار الحديث -القاهرة، اعتنى به: أيمن بن صالح شعبان.	
الترغيب والترهيب، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار النشر: مكتبة المعارف -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، حكم على أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور حسن آل سلمان.	٨٤
تعجيل المنفعة بزائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار البشائر الإسلامية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق.	٨٥
التعديل والتجريح، تأليف: سليمان بن خلف الباجي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٨٦
تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٨٧
التعريفات، تأليف: علي بن محمد الجرجاني، دار النشر: مكتبة لبنان –بيروت.	٨٨
تغليق التعليق على صحيح البخاري: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي، ودار عمَّار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقزي.	٨٩
تفسير ابن أبي حاتم، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٩٠
تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار النشر: دار ابن حزم -بيروت، دار القبلة -جدة، دار علوم القرآن -دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: محمد بن إبراهيم البنَّا.	٩١
تفسير غريب ما في الصحيحين -البخاري ومسلم-، تأليف: محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٩٢
تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر:	٩٣

مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، بعناية: عادل مرشد.	
تقييد الْمُهْمَل وتمييز الْمُشْكِل، تأليف: الحسين بن محمد الغَسَّاني، دار النشر: دار عالم الفوائد –مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، اعتنى به: علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس.	٩٤
التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، تأليف: عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق: أسامة عبد الله خياط.	٩٥
تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مؤسسة قرطبة، ودار المشكاة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، اعتنى به: حسن بن عباس بن قطب.	٩٦
التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، تأليف: مسعود بن عمر التفتازاني، ومعه التنقيح مع شرحه المسمى بالتوضيح لعبيد الله الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، ضبطه وخرَّج أحاديثه: زكريا عميرات.	٩٧
التمام في تفسير أشعار هذيل، تأليف: ابن جني، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٩٨
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، دار النشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ، تحقيق: أسامة بن إبراهيم.	٩٩
التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، تأليف: محمد بن عبد الله الزركشي، دار النشر: مكتبة الرشد، تحقيق: يحي بن محمد الحكمي.	١٠٠
تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: يحي بن شرف النووي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.	١٠١
تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: يحي بن شرف النووي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، اعتنى به: إدارة الطباعة المنيرية.	١٠٢

١٠٣	تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار المؤيد –الرياض، ودار المعرفة –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، وعمر السَّلامي، وعلي بن مسعود.
١٠٤	تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار الفكر –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
١٠٥	تهذيب السنن، تأليف: محمد بن أبي بكر الزَّرعي، المعروف بابن القيم، دار النشر: مكتبة المعارف –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، تحقيق: إساعيل بن غازي مرحبا.
١٠٦	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، تحقيق: بشار عوَّاد معروف.
١٠٧	تهذيب اللغة، تأليف: محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وآخرون.
١٠٨	التوشيح شرح الجامع الصحيح، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة الرشد –الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: رضوان جامع رضوان.
١٠٩	توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي، المعروف بابن ناصر الدين، دار النشر: مؤسسة الرسالة، حققه وعلَّق عليه: محمد نعيم العرقسوسي.
١١٠	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تأليف: الحسن بن قاسم المرادي، دار النشر: دار الفكر العربي –القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان.
١١١	التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الفلاح، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، بإشراف: خالد

	الرباط، وجمعة فتحي.
١١٢	الثقات، تأليف: محمد بن حبان البستي، دار النشر: دار الفكر، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن -الهند.
١١٣	جامع الأصول في أحاديث الرسول، تأليف: المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، أبو السعادات، دار النشر: مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان، ١٣٨٩هـ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
١١٤	جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: أبو سعيد بن خليل العلائي، دار النشر: عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، تحقيق: حمدي السلفي.
١١٥	الجامع الصحيح، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، دار النشر: مكتبة ومطبعو مصطفى الحلبي وأولاده، محمد محمود الحلبي وشركاؤه، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. (سنن الترمذي).
١١٦	الجامع الكبير، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، تحقيق: بشار عوَّاد معروف. (سنن الترمذي).
١١٧	جامع المسائل لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم الحراني، ابن تيمية، تحقيق: محمد عزيز شمس، إشراف: بكر أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١١٨	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: دار المنهاج -بيروت، ودار طوق النجاة -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، باعتناء: محمد زهير بن ناصر الناصر. (صحيح البخاري).
١١٩	الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تألأيف: محمد بن أحمد القرطبي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون.
١٢٠	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت

	البغدادي، المعروف بالخطيب، دار النشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد عجاج الخطيب.
١٢١	الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن -الهند، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت.
١٢٢	جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزية، دار النشر: دار الفوائد، تمويل مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، تحقيق: زائد النّشيري، إشراف: بكر أبو زيد.
١٢٣	الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر: دار ابن حزم -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، تحقيق: علي حسين البوَّاب.
١٢٤	جمهرة اللغة، تأليف: محمد بن الحسن بن دُرَيْد، دار النشر: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي مُنِيْر بعلبكي.
١٢٥	جمهرة أنساب العرب، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤٢٤هـ، الطبعة الثالثة. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
١٢٦	الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: الحسن بن قاسم الْمُرَادي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل.
١٢٧	الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: دار ابن حزم -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد.
١٢٨	حاشية الشلبي على تبيين الحقائق، الْمُرْفَقَة على هامش تبيين الحقائق شرح كنز

الدقائق، تأليف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية.	
حاشية الصبان على شرح الأشموني، تأليف: محمد بن علي الصبان. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	١٢٩
حسن المحاضرة في تاريخ صر والقاهرة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.	١٣٠
الْحِطَّة في ذكر الصحاح الستة، تأليف: صديق حسن خان، دار النشر: دار الجيل -بيروت، ودار عَمار –عمَان، تحقيق: علي حسن الحلبي.	١٣١
حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار، المعروف بالأذكار للنووي، تأليف: يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار الملَّاح- دمشق، ١٣٩١هـ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.	١٣٢
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بأبي نُعيم، دار النشر: دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.	١٣٣
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر البغدادي الشاملة الإصدار الثالث.	١٣٤
خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، تأليف: يحيى بن شرف النووي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: حسين إسماعيل الجمل.	١٣٥
الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، صحَّحه وعلَّق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.	١٣٦
الدُّرَّة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، تأليف: محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، بعناية: محمد تميم الزُّعبي.	١٣٧
درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة –قطعة منه–، تأليف: أحد بن علي	١٣٨

	المقريزي، دار النشر: منشورات وزارة الثقافة –سوريا، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري.
١٣٩	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
١٤٠	الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، دار النشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٨هـ، تحقيق: سعيد بن غالب المجيدي. (رسالة دكتوراة)
١٤١	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، توزيع مكتبة عباس الباز –مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي.
١٤٢	ديوان حسان بن ثابت، دار النشر: دار صادر –بيروت،حققه وعلّق عليه: وليد عرفات.
١٤٣	ديوان نابغة الذبياني، دار النشر: دار المعارف، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
١٤٤	رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف: محمد أمين بن عمر عابدين، مع تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف، دار النشر: دار عالم الكتب – الرياض، ١٤٢٣هـ، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوّض، قدَّم له: محمد بكر إسماعيل.
١٤٥	الرسالة، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي، دار النشر: دار التراث –القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
١٤٦	الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، علّق عليه ووضع حواشيه: مجدي بن منصور.
١٤٧	الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تأليف:

	محمد بن عبد المنعم الحِميري، دارا لنشر: مكتبة لبنان –بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: إحسان عباس.
١٤٨	روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: يحيى بن شرف النووي، دار النشر: المكتب الإسلامي –بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
١٤٩	الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: أحمد بن عبد الله الطبري، دار النشر: دار المعرفة –بيروت، توزيع دار المؤيد –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، اعتنى به وأخرجه: عبد المجيد طعمة حلبي.
١٥٠	زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيِّم الجوزية، دار النشر: مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط.
١٥١	الزهد، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، رواية ابن الأعرابي عنه، دار النشر: دار المشكاة –حلوان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، قدَّم له وراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف.
١٥٢	الزهد، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٥٣	الزهد، تأليف: عبد الله بن المبارك المروزي، ويليه كتاب الرقائق، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الثاني، ١٤٢٥هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
١٥٤	زهر الآداب وثمر الألباب، تأليف: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: يوسف على طويل.
١٥٥	سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء مِن فقهها وفوائدها، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف لنشر والتوزيع –الرياض، الطبعة الثانية.

١٥٦	سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف -الرياض، الطبعة الأولى.
١٥٧	سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف -الرياض، الطبعة الأولى.
١٥٨	السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف: أحمد بن علي المقريزي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.
١٥٩	السنة، تأليف: أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم، دار النشر: دار الصميعي -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة.
١٦٠	سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه، دار النشر: دار الجيل -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: بشَّار عوَّاد معروف.
١٦١	سنن أبي داود مع حاشية عون المعبود، الطبعة الهندية.
١٦٢	السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
١٦٣	السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، قدَّم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط.
١٦٤	السنن النسائي، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، بشرح السيوطي، وحاشية السندي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب، الطبعة الثالث، ١٤١٤هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
١٦٥	سنن سعيد بن منصور، دار النشر: دار الصميعي -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد.
١٦٦	السنن، تأليف: سليمان بن الأشعث السجستاني، دار النشر: مؤسسة الريان، ودار القبلة للثقافة الإسلامية -جدة، والمكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ،

تحقيق: محمد عوَّامة.	
سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ، دار النشر: مكتبة المعارف –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.	١٦٧
سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار النشر: مؤسسة الرسالة –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط.	١٦٨
السيرة النبوية، تألف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.	١٦٩
السيرة النبوية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	١٧٠
السيرة النبوية، تأليف: عبد الملك بن هشام الحميري المعافري، دار النشر: دار المعرفة –بيروت، تحقيق: مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي.	١٧١
شذرات الذَّهب في أخبار من ذَهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد العكري، المعروف بابن العماد، دار النشر: دار ابن كثير –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط.	١٧٢
شرح ابن عقيل على ألفية الإمام مالك، تأليف: عبد الله بن عقيل العقيلي، ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد عبد الحميد، دار النشر: المكتبة العصرية، الطبعة ١٤٢٢هـ.	١٧٣
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: علي بن محمد الأشموني، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	١٧٤
شرح الرَّضِي على كافية ابن الحاجب، تأليف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، دار النشر: منشورات جامعة قازيونس، الطبعة الثانية، تحقيق: يوسف حسن عمر.	١٧٥

١٧٦	شرح السنة، تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
١٧٧	شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول من علم الأصول، تأليف: أحمد بن إدريس القرافي، دار النشر: دار الفكر -بيروت، ١٤٢٤هـ، باعتناء مركز البحوث والدراسات في دار الفكر.
١٧٨	شرح شذور الذهب، تأليف: محمد بن عبد المنعم الجوجري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: نواف الحارثي.
١٧٩	شرح صحيح مسلم للنووي، تأليف: يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ، اعتناء: خليل مأمون شيحا.
١٨٠	شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدئ، تأليف: محمد بن عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، علَّق عليه وخرَّج آياته وأحاديثه: عبد الرزاق غالب مهدي.
١٨١	شرح مختصر خليل للخرشي، تأليف: محمد بن عبد الله الخرشي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
١٨٢	شرح منتهى الإرادات، دقائق أولي النُّهى لشرح المنتهى، تأليف: منصور بن يونس البهوتي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
١٨٣	شروط الأئمة الستة، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار النشر: دار زاهد القدسي.
١٨٤	شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
١٨٥	الشعر والشعراء، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار النشر: دار المعارف، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر.

١٨٦	الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف: أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاشكبري زاده، دار النشر: دار الكتاب العربي -بيروت، ١٣٩٥هـ
١٨٧	شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تأليف: محمد بن عبد الله الأندلسي، المعروف بابن مالك، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: طه محسن.
١٨٨	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، دار النشر: دار العلم للملايين -بيروت، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار.
١٨٩	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: علي بن بلبان الفارسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
١٩٠	صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة الدليل، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
١٩١	صحيح سنن ابن ماجه، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١٩٢	صحيح سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٩٣	صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف لنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٩٤	صحيح سنن النسائي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
١٩٥	صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، توزيع دار الكتب العلمية -بيروت، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩٦	الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي، المعروف بابن القيم، دار النشر: دار العاصمة -الرياض، تحقيق : علي بن محمد

	الدخيل الله.
١٩٧	صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر.
١٩٨	الضعفاء الصغير، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، ويليه كتاب الضعفاء والمتروكين لنسائي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم الزايد.
١٩٩	الضعفاء الكبير ومن نُسِب إلى الكذب ووضع الحديث ومن غلب على حديثه الوهم ومن يُتَّهم في بعض حديثه ومجهول روى ما لا يُتابع عليه وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاه في الحديث مستقيمة، تأليف: محمد بن عمرو العقيلي، دار النشر: دار الصميعي -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: حمدي السلفي.
٢٠٠	الضعفاء والمتروكين للنسائي، تأليف: أحمد بن شعيب النسائي، والمطبوع بعد الضعفاء الصغير للبخاري، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم الزايد.
٢٠١	ضعيف سنن أبي داود (الأم)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: دار غراس -الكويت، الطبعة الأولى.
٢٠٢	ضعيف سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٠٣	ضعيف سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف لنشر والتوزيع -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٠٤	ضعيف سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر: مكتب التربية العربي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، بإشراف: زهير الشاويش. المكتبة الشاكلة الإصدار الثالث.

٢٠٥	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي، دار النشر: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٠٦	الطبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفية، تأليف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدَّاري الغَزِّي، دار النشر: إحياء التراث الإسلامي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.
٢٠٧	طبقات الشافعية، تأليف: أبي بكر بن أحمد بن عمر، تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي، دار النشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ، اعتنى بتصحيحه: الحافظ عبد العليم خان.
٢٠٨	الطبقات الكبير، تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، دار النشر: مكتبة الخانجي -القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: علي محمد عمر.
٢٠٩	طبقات المدلسين، أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة المنار، الطبعة الأولى، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي.
٢١٠	طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنَه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
٢١١	طبقات المفسرين، تأليف: محمد بن علي بن أحمد الداودي، دار النشر: مكتبة وهبة -القاهرة، تحقيق: علي محمد عمر.
٢١٢	طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد سلّام الجُمَحي، دار النشر: دار المدني -جدة، قرأه شرحه: محمود محمد شاكر.
٢١٣	طَيِّبَة النَّشر في القراءات العشر، تأليف: محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجزري، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، بعناية: محمد تميم الزُّعبي.
٢١٤	العبر في خبر من غبر، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

٢١٥	العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية —بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، تحقيق: مُفيد محمد قميحة.
٢١٦	علل الترمذي الكبير، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتب -بيروت، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود الصعيدي.
٢١٧	علل الحديث، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار النشر: مكتبة الرشد -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: محمد الدباسي، تقديم: إبراهيم اللاحم.
٢١٨	العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: علي بن عمر الدارقطني، دار النشر: دار طيبة -الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
٢١٩	العلل ومعرفة الرجال، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رواية الصوَّاف، دار النشر: دار الخاني -الرياض، الطبعة الثاني، ١٤٢٢هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
٢٢٠	العُلُو للعَلِيّ الغَفَّار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، اعتنى به: أشرف بن عبد المقصود.
٢٢١	علوم الحديث، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، دار النشر: دار الفكر -دمشق، ودار الفكر المعاصر -بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ، تحقيق: نور الدين عتر.
٢٢٢	العمدة الفقه، تأليف: عبد الله بن أحمد المقدسي، دار النشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ، تحقيق: أحمد محمد عزوز.
٢٢٣	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار الفكر -بيروت، إشراف ومراجعة: صدقي جميل العطار.
٢٢٤	العناية في شرح الهداية، تأليف: محمد البابرتي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.

٢٢٥	عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، دار النشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، تحقيق: حسن حبشي وآخرون.
٢٢٦	عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليَعمري، دار النشر: مكتبة دار التراث –المدينة المنورة، ودار ابن كثير –دمشق، بيروت، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستو.
٢٢٧	غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: حامد بن يعقوب الفريح، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران. (رسالة دكتوراة غير منشورة)
٢٢٨	غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: العباس بن حسين الحازمي، من أول سورة الحجر إلى آخر سورة الحج. (رسالة دكتوراة غير منشورة)
٢٢٩	غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: محمد بن محمد الجزري، دار النشر: دار الباز للنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية —بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، عنى بنشره: برجستراسر.
٢٣٠	غريب الحديث، تأليف: عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٣١	غريب الحديث، تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي، طباعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد.
٢٣٢	غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلَّام الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ومراجعة: عبد السلام هارون.
٢٣٣	غريب الحديث، تأليف: حمد بن سليمان الخطابي، دار النشر: دار الفكر –

	دمشق، ١٤٠٢هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
٢٣٤	غريب الحديث، تأليف: حَمد بن محمد الخطابي، طباعة جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، تحقيق: عبد الكريم العزباوي.
٢٣٥	غريب الحديث، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، طبعة وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي بالجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، تحقيق: عبد الله الجبوري.
٢٣٦	غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تأليف: خلف بن عبد الملك بن بشكوال، دار النشر: عالم الكتب -بيروت، تحقيق: عز الدين علي السيد، ومحمد كمال الدين عز الدين. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٣٧	الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الفكر -بيروت، ١٤١٤هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٣٨	الفتح الإسلامي للقسطنطنية، يوميات الحصار العثماني، تأليف: نيقولو باربارو، دار النشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، دراسة وترجمة وتعليق: حاتم عبد الرحمن الطحاوي.
٢٣٩	فتح الباب في الكنى والألقاب، تأليف: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، تحقيق: عبد العزيز عبيد الله الرحماني، بإشراف عبد الوهاب فايد.
٢٤٠	فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار المطبعة السلفية -القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق: محب الدين الخطيب، مراجعة: قصي محب الدين الخطيب.
٢٤١	فتح المغيث، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: مكتبة دار المنهاج -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، دراسة وتحقيق: عبد الكريم الخضير، ومحمد آل فهيد.

٢٤٢	الفجر الساطع على الصحيح الجامع، تأليف: محمد الفضيل الفاطمي الشبيهي، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٤٣	فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تأليف: أبو عبيد البكري، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثالثة، تحقيق : إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٤٤	الفصل للوصل المدرج في النقل، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب البغدادي، دار النشر: دار الهجرة -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني.
٢٤٥	فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.
٢٤٦	الفقيه والمتفقه، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: عادل يوسف العَزازي.
٢٤٧	فهارس كتب القراءات القرآنية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إعداد: عِمادة شؤون المكتبات، ١٤١٥هـ.
٢٤٨	الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي، دار النشر: مآب مؤسسة آل البيت، قسم القراءات، وقسم الحديث
٢٤٩	الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، إعداد ومراجعة: محمد بن سيد أحمد، وعادل بن جميل، إشراف: د.محمد باجودة.
٢٥٠	فهرس مخطوطات الحديث الشريف بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، تقديم صالح آل الشيخ، وإعداده عمار سعيد تمالت، إشراف ومراجعة: عبد الرحمن المزيني، ١٤٢٢هـ.
٢٥١	فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لسالم عبد الرزاق أحمد،

طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.	
الفوائد، تأليف: محمد بن أبي بكر الزَّرعي، المعروف بابن القَيِّم، دار النشر: مكتبة دار البيان -دمشق، ومكتبة المؤيد -الطائف، تحقيق: بشير محمد عيون.	٢٥٢
في أصول التاريخ العثماني، تأليف: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار النشر: دار الشروق -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.	٢٥٣
فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.	٢٥٤
قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تأليف: أحمد بن عبد الحليم الحراني، المعروف بابن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٢٥٥
القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.	٢٥٦
القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي.	٢٥٧
القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي.	٢٥٨
الكاشف عن حقائق السنن (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح)، تأليف: الحسين بن عبد الله الطيبي، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز -مكة المكرمة، والرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.	٢٥٩
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، وحاشيته لإبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي، دار النشر: دار القبلة -جدة، ومؤسسة علوم القرآن -جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: محمد عوَّامة، وأحمد محمد نمر الخطيب.	٢٦٠

٢٦١	الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٦٢	الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبد الله بن عدي الجرجاني، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: لجنة من المتخصصين بإشراف الناشر.
٢٦٣	الكتاب لسيبويه، تأليف: عمرو بن عثمان بن قَنبر، (المعروف بسيبويه)، دار النشر: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
٢٦٤	الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: مكتبة العبيكان -الرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوَّض، وشارك في التحقيق: فتحي عبد الرحمن حجازي.
٢٦٥	كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: عبد الله بن حمَّاد القرشي. (رسالة دكتوراة غير منشورة)
٢٦٦	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطني، الشهير بحاجي خليفة، دار النشر: دار الفكر.
٢٦٧	كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن -الرياض، تحقيق: علي حسين البوَّاب.
٢٦٨	الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، تأليف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب البغدادي، درا النشر: مكتبة ابن عباس -مصر، تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي.
٢٦٩	الكنى والأسماء، تأليف: محمد بن أحمد الدولابي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: زكريا عميرات، ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين.
٢٧٠	الكنى والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، تأليف: محمد بن يوسف الكرماني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.	٢٧١
لباب الآداب، تأليف: عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد حسن لبج، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.	٢٧٢
اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: علي بن محمد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير، عز الدين أبو الحسن، دار النشر: مكتبة المثنّى –بغداد.	٢٧٣
لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار النشر: دار صادر –بيروت، الطبعة الثالثة.	٢٧٤
لوامع الغرر شرح فرائد الدرر، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني، دار النشر: مكتبة الرشد –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، تحقيق: ناصر بن سعود القثامي.	٢٧٥
المبسوط، تأليف: محمد بن أبي سهل السرخسي، دار النشر: دار المعرفة –بيروت.	٢٧٦
متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، تأليف: محمد بن طولون الصالحي الحنفي، ويوسف بن حسن الحنبلي، انتقاء: أحمد بن محمد الحصكفي، دار النشر: دار صادر –بيروت، تحقيق: صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي.	٢٧٧
المجروحين من المحدثين، تأليف: محمد بن حبان البستي، دار النشر: دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.	٢٧٨
مجمع الأمثال، تأليف: أحمد بن محمد الميداني، دار النشر: مكتبة السنة المحمدية، تحقيق: محمد عبد الحميد.	٢٧٩
مجمع الأمثال، تأليف: أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، دار النشر: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ، تحقيق: محمد عبد الحميد.	٢٨٠
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار	٢٨١

	الفكر، المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٨٢	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الكتب العلمية –بيروت.
٢٨٣	مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٢٨٤	المجموع شرح المهذب، تأليف: يحي بن شرف النووي، دار النشر: مكتبة الإرشاد –جدة، تحقيق: محمد نجيب المطيعي.
٢٨٥	مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد بن عبد الرحمن، المطبوع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
٢٨٦	مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، وآخرون، دار النشر: دار الوطن للنشر –الرياض، ١٤١٣هـ.
٢٨٧	المحبر، تأليف: محمد بن حبيب البغدادي، رواية الحسن بن الحسين السكري، دار النشر: دار الآفاق الجديدة –بيروت، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر.
٢٨٨	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، أعدَّه للطبعة الثانية وقدَّم لها: محمد بشير الأدلبي.
٢٨٩	الْمُحرر في الفقه، تأليف: عبد السلام ابن تيمية الحراني، مجد الدين أبي البركات، ومعه النكت والفوائد السَّنية على مُشْكِل الْمُحرر لمجد الدين ابن تيمية، دار النشر: دار الكتاب العربي –بيروت.
٢٩٠	مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر الرازي، دار النشر: المطبعة الكلية، الطبعة الأولى.

٢٩١	مختصر سنن أبي داود، تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ومعه معالم السنن، وتهذيب الإمام ابن القيم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٠هـ، أحمد محمد شاكر، محمد حامد الفقي.
٢٩٢	مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه، دار النشر: مكتبة المتنبي -القاهرة.
٢٩٣	المدخل إلى الصحيح، تأليف: محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم، مع التكميل والتوشيح للمدخل الصحيح، دار النشر: مكتبة الفرقان -عجمان، ١٤٢١هـ، عمل: ربيع بن هادي المدخلي وغيره.
٢٩٤	مُدَرِّس الفاتح مُلا كوراني وتفسيره، للباحث: ثاقب يلدز
٢٩٥	المراسيل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، بعناية: شكر الله بن نعمة الله قوجاني.
٢٩٦	المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، بعناية: إبراهيم شمس الدين.
٢٩٧	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٩٨	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: جمال عيتاني.
٢٩٩	المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: يوسف المرعشلي.
٣٠٠	المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٠١	المستصفى من علم الأصول، تأليف: محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: حمزة زهير حافظ.
٣٠٢	مسند أبي يعلى الموصلي، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث، تحقيق: حسين سليم أسد.
٣٠٣	مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
٣٠٤	مسند البزار (البحر الزخار)، تأليف: أحمد بن عمرو البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن -بيروت، ومكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة، الطبعة الأولى، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.
٣٠٥	مسند الدارمي (المعروف بسنن الدارمي)، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار النشر: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني.
٣٠٦	مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
٣٠٧	مسند عبد بن حميد (المنتخب)، تحقيق: مصطفى العدوي، دار النشر: دار بلنسية -الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
٣٠٨	مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: عياض بن موسى اليحصبي، دار النشر: المكتبة العتيقة -تونس، دار التراث -القاهرة.
٣٠٩	مشاهير علماء الأمصار، تأليف: محمد بن أحمد بن حِبَّان البستي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى.
٣١٠	مصاعد النظر إلى مقاصد السور، تأليف: إبراهيم بن عمر البقاعي، دار النشر: مكتبة المعارف -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين.

٣١١	مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني، دار النشر: دار العربية -بيروت، ١٤٠٣هـ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
٣١٢	المصباح المنير، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار النشر: مكتبة لبنان.
٣١٣	المصنف، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وفي آخره كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني، دار النشر: توزيع المكتب الإسلامي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
٣١٤	المصنف، تأليف: عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق: حَمَد بن عبد الله الجمعة، ومحمد بن إبراهيم اللحيدان.
٣١٥	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار العاصمة -الرياض، ودار الغيث -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: عبد الله بن ظافر الشهري، وآخرون، تنسيق: سعد بن ناصر الشثري.
٣١٦	معالم السنن، شرح سنن أبي داود، تأليف: حمد بن محمد الخطابي، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٥٢هـ.
٣١٧	معاني القرآن، تأليف: يحيى بن زياد الفراء، دار النشر: عالم الكتب -بيروت، الطبعة الثانية.
٣١٨	المعتمد في أصول الفقه، تأليف: محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري، طبعة: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، اعتنى بتهذيبه وتحقيقه: محمد حميد الله، بتعاون: محمد بكر، وحسن حنفي.
٣١٩	معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: ياقوت الحموي الرومي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس.
٣٢٠	المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين،

تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.	
معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي، دار النشر: دار صادر، ١٣٩هـ.	٣٢١
المعجم الصغير (الروض الداني)، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي -بيروت، دمشق، دار عمار -الأردن، عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. المكتبة الشاملة الإصدار الثالث	٣٢٢
المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي السلفي.	٣٢٣
معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، تاليف: عاتق بن غيث البلادي، دار النشر: دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.	٣٢٤
معجم المؤلفين تراجم مُصَنِّفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت.	٣٢٥
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، دار النشر: عالم الكتب -بيروت، توزيع: مكتبة دار الباز، عباس أحمد الباز -مكة المكرمة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ، تحقيق: مصطفى السَّقا.	٣٢٦
معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.	٣٢٧
الْمُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تأليف: موهوب بن أحمد الجواليقي، دار النشر: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد محمد شاكر.	٣٢٨
معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم البستوي.	٣٢٩
معرفة الصحابة، تأليف: أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بأبي نُعَيم، دار	٣٣٠

	النشر: دار الوطن للنشر -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العَزازي.
٣٣١	معرفة الصحابة، تأليف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، تحقيق: عامر حسن صبري.
٣٣٢	معرفة علوم الحديث وكميَّة أجناسه، تأليف: محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم، بتعليق الحافظين: المؤتمن الساجي، والتقي ابن الصلاح، دار النشر: دار ابن حزم -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: أحمد بن فارس السَّلوم.
٣٣٣	المعرفة والتاريخ، تأليف: يعقوب بن سفيان الفسوي، رواية عبد الله بن جعفر بن دستور النحوي، دار النشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري.
٣٣٤	المغازي، تأليف: محمد بن عمر بن واقد الواقدي، دار النشر: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، تحقيق: مارسدن جونس.
٣٣٥	الْمُغْرِب في ترتيب المعرِب، تأليف: ناصر الدين المطرزي، دار النشر: مكتبة أسامة بن زيد —حلب، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار.
٣٣٦	الْمُغْنِي، تأليف: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي، توزيع على نفقة الأمير تركي بن عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو.
٣٣٧	مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية أهل العلم والريادة، تأليف: محمد بن أبي بكر الزَّرعي، المعروف بابن القيم، دار النشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، مراجعة: بكر أبو زيد.
٣٣٨	مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تأليف: أحمد بن مصطفى بن خليل، المعروف بطاشكبري زاده، دار النشر: دار الكتب العلمية —بيروت،

	الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٣٩	مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، دار النشر: المكتبة العصرية، ١٤١١هـ، تحقيق: محمد عبد الحميد.
٣٤٠	المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قَيِّم الجوزية، دار النشر: دار العاصمة -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، إعداد وإخراج: منصور بن عبد العزيز السماري.
٣٤١	مناقب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار النشر: هجر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
٣٤٢	مناقب الشافعي، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: مكتبة دار التراث -القاهرة، تحقيق: أحمد صقر.
٣٤٣	منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم الحراني، المعروف بابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم.
٣٤٤	المهذب في فقه الإمام الشافعي، تأليف: إبراهيم بن علي الشيرازي، أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم -دمشق، الدار الشامية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، تحقيق: محمد الزحيلي.
٣٤٥	المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، تأليف: أحمد بن علي المقريزي، دار النشر: مكتبة مَدْبُولي، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي.
٣٤٦	مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطَّاب الرُّعيني، دار النشر: دار عالم الكتب، تحقيق: زكريا عميرات.
٣٤٧	المؤتلف والمختلف، تأليف: علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار

	الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.
٣٤٨	الموسوعة الفقهية، تأليف: مجموعة من الباحثين، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، دار النشر: طباعة ذات السلاسل -الكويت، توزيع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
٣٤٩	موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس الأنصاري، برواية يحيى بن يحيى الليثي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، طُبع على نفقة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية -أبوظبي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.
٣٥٠	ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، تحقيق: علي محمد البجاوي.
٣٥١	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، قدَّم له وعلَّق عليه: محمد حسين شمس الدين.
٣٥٢	النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، تأليف: عباس حسن، دار النشر: دار المعارف –مصر، الطبعة الثالثة.
٣٥٣	نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تأليف: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، دار النشر: مكتبة المنار -الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، تحقيق: إبراهيم السامرائي.
٣٥٤	نزهة الألباب في الألقاب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الرشد -الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السديري.
٣٥٥	نسب قريش، تأليف: المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، دار النشر: دار المعارف، الطبعة الثالثة، تحقيق: ليفى بروفنسال.
٣٥٦	النَّشر في القراءات العشر، تأليف: محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن

	الجزري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، بعناية: زكريا عميرات، قدَّم له: علي محمد الضباع.
٣٥٧	نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبد الله بن يوسف الزيلعي، دار النشر: دار القبلة -جدة، ومؤسسة الريان، والمكتبة المكية، تحقيق: محمد عوَّامة.
٣٥٨	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر البقاعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي -القاهرة.
٣٥٩	نظم العقيان في أعيان الأعيان، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة العلمية -بيروت، حرَّره: فيليب حتِّي.
٣٦٠	نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب، تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار النشر: دار صادر -بيروت، تحقيق: إحسان عباس.
٣٦١	النكت على كتاب ابن الصلاح، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الفرقان-عجمان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، تحقيق: ربيع بن هادي بن عمير المدخلي.
٣٦٢	نكث الهميان في نكت العميان، تأليف: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الموسوعة الشاملة الإصدار الثالث.
٣٦٣	نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار النشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تحقيق: مُفيد قميحة.
٣٦٤	النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، أبو السعادات، دار النشر: المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.
٣٦٥	الهداية شرح بداية المبتدئ، تأليف: علي بن أبي بكر المرغياني، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.
٣٦٦	الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه، تأليف: أحمد بن محمد الكلاباذي، دار النشر: دار المعرفة -بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤٠٧هـ، تحقيق: عبد الله الليثي.	
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت.	٣٦٧
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان، دار النشر: دار صادر -بيروت، تحقيق: إحسان عباس.	٣٦٨
يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، دراسة وترتيب وتحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.	٣٦٩

فهرس المواقع الإلكترونية

العنوان	ت
الموسوعة الحرة، ويكيبيديا. على شبكة الإنترنت.	٣٧٠

فهرس المحتويات

